الأَدِلَّةُ الحَنَفِيَّةُ

الجزء الثاني

الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ



نيويورك، الولايات المتحدة

الأدلة الحنفية

الجزء الأول: الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة رحمه الله

الجزء الثاني: الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة رحمه الله

الجزء الثالث: المذهب الحنفي

الجزء الرابع: كتاب العقيدة

الجزء الخامس: كتاب الصلاة

الجزء السادس:

1. **كتاب الجنائز**
2. **كتاب الحج**
3. **كتاب الزكاة**
4. **كتاب الصيام**

الجزء السابع:

1. **كتاب الأضحية**
2. **كتاب النكاح**
3. **كتاب الطلاق**
4. **كتاب التحية**

المحتويات بالإيجاز:

❖ **البَاب الثالث** / 19

- **القولُ المُفْهِمُ في الرد على ما قال عن الإمامِ الإمَامُ مُسْلِم**

❖ **البَاب الرابع** / 62

القولُ السَّوِيُّ في الرد على ما قال عن الإمامِ الإمَامُ الترمذيُّ

❖ **البَاب الخامس** / 76

القوْلُ المردُودُ للإمام أبي دَاودَ

❖ **البَاب السادس** / 80

الأدلَّةُ الحَنَفِيَّةُ فِيْ الرَّدِّ على ابْنِ أبِيْ شَيْبَةَ عَنْ إمَامِ أصْحَابِ الحَدِيْثِ وَالمعَانِيْ أبِيْ حَنِيْفَةَ

❖ **البَاب السابع** / 117

تَمَامُ المِنَّةِ فِي الرَّدِّ على كِتَابِ السُّنَّةِ

❖ **الباب الثامن / 179**

القَوْلُ الجَلِيُّ فِيْ الرد على ما سَاقَ مِنَ المَطَاعِنِ فِيْ أبِيْ حَنِفَةَ أبُوْ جَعْفَرَ العُقَيْلِيُّ

❖ **البَابُ التَّاسِعُ** / 215

- **الميزان السوي فيما انتقد أبا حنيفة الدارَقُطنِيُّ**

❖ **الباب العاشر / 265**

- **الإنصافُ النُّعْمَانيُّ في الرد على الخطيبِ البغداديّ**

❖ الباب الحادي عشر / 379
- المُسَلَّمَاتُ في الرَّدِّ على بَعْضِ الشُّبُهَاتِ

❖ الباب الثاني عشر / 558
- عناية الائمة بمناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة

❖ الباب الثالث عشر / 572
- السيرة المختصرة للإمام أبي حنيفة
- الخاتمة

المحتويات بالتفصيل

❖ الباب الثالث:

القولُ المفهِمُ في الرد على ما قال عنِ الإمامِ الإمامُ مسلم

المقدمة / 21

قال الإمام مسلم: أبو حنيفة صاحب الرأي مضطرب الحديث ليس له كبير حديث صحيح / 25

- أما قوله صاحب الرأي فمن هم؟ / 25
- مميزات مدرسة أهل الرأي / 26
- وربيعة الرأي التابعي هو شيخ مالك / 27
- قلتُ: فأبو حنيفة صاحب الرأي / 30
- قال العلامة عبد الفتاح أبو غدة / 31
- أما ما يردده البعض بأنهم يفضلون القياس على السنة / 31
- قال الطوفي الحنبلي ت 716 هـ / 32
- السُّنَّةُ وَالرَّأيُ عِنْدَ الإمَامِ أبي حنيفةَ / 32
- هل كان أبو حنيفة يقدم الرأي على الحديث / 34
- قال ابن عبد البر المالكي / 35 والشعراني / 36
- قال ابن القيم: أبو حنيفة يقدم الحديث الضعيف على الرأي/ 37
- القياس وقصة الإمام أبي حنيفة مع الإمام محمد الباقر / 44
- عجبا للناس! يقولون أنا أفتي بالرأي، ما أفتي إلا بالأثر / 45
- **أما قوله مضطرب الحديث ليس له كبير حديث صحيح / 47**
- أبو حنيفة غلبنا في الحديث والفقه / 48
- أبو حنيفة جمع حديث أهل بلده كله / 48

- أبو حنيفة أحفظ / 48
- أبو حنيفة يعلم ثلاثة أحاديث / 48
- نعم روى الحميدي / 48
- قال السباعي: أحاديث أبي حنيفة / 50
- أبو حنيفة إمام الفقهاء / 51
- تراجع الأوزاعي: غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله / 53
- مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير / 54
- قال سبط ابن الجوزي في الانتصار / 55
- أبو حنيفة ممن لا يحتاجون إلى تعديل أو توثيق / 57
- شهادة نبوية / 59

❖الباب الرابع / 62

القول السوي في الرد على ما قال عن الإمامِ الإمامُ الترمذي

- قال الإمام الترمذي في صلاة الاستسقاء: خالف أبو حنيفة السنةَّ /64
- أدلة أبي حنيفة / 64
- الاستسقاء أنواع / 66
- صلاة الاستسقاء مستحبة / 67
- قال صاحب الهداية / 68
- قال العيني في البناية / 69
- السنة عند الإمام أبي حنيفة / 70
- قال الشعراني الشافعي مدافعا / 72

❖ الباب الخامس / 76

القول المردود للإمام أبي داود

- قال الإمام أبو داود: كان أبو حنيفة يرى السيف وكان على الإرجاء/ 78
- وقال: رحم الله أبا حنيفة كان إماما / 78
- أما قوله كان أبو حنيفة يرى السيف / 78
- قلتُ: نعم هذا هو الموقف / 79

❖ الباب السادس / 80

- قال الإمام ابن أبي شيبة: هَذَا مَا خَالَفَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ الْأَثَرَ الَّذِي جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- **الأدلَّةُ الحَنَفِيَّةُ فِيْ الرَّدِّ على ابْنِ أَبِيْ شَيْبَةَ، عَنْ إمَامِ أصْحَابِ الحَدِيْثِ وَالمعَانِيْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ**
- المقدمة / 82

1. مسألة رجم اليهود / 89
2. مسألة الصلاة في أعطان الإبل / 91
3. مسألة سهام المجاهدين / 92
4. مسألة السفر بالقرآن إلى أرض العدو / 93
5. مسألة العدل بين الأولاد / 95
6. مسألة بيع المدبر / 95
7. مسألة الصلاة على القبر وصلاة الغائب / 99
8. مسألة إشعار الهدي / 101
9. صلاة المنفرد خلف الصف / 102
10. مسألة ملاعنة الحامل / 106

❖ الباب السابع / 117

تَمَامُ المِنَّةِ فِي الرَّدِّ على كِتَابِ السُّنَّةِ

- المقدمة / 119
- لنا في الرد على كتاب السنة نقاط ثلاثة / 119
- قال المحقق على كتاب السنة الدكتور القحطاني / 120
- قال الدكتور صهيب السقار في كتابه التجسيم في الفكر الإسلامي / 124
- قال الشيخ العلامة المحدث محمد بن أحمد عاموه / 125
- وهاك نماذج من كتاب السنة / 126
- وقد سئل الشيخ صالح آل الشيخ / 130
- **وفي كتاب السنة** المطاعنُ في أبي حنيفة رحمه الله / 132
- **قلتُ: كذب و افتراء / 133**
- قال البيهقي في الأسماء والصفات / 133
- مسألة خلق القرآن والخطيب يرد على نفسه / 133
- **ومن كتاب السنة:** ما قال حماد بن أبي سليمان في أبي حنيفة / 136
- قلتُ: لا يحتاج إلى تعليق / 137
- **ومن كتاب السنة:** أبو عمرو الأوزاعي / 137 قلتُ / 139
- **ومن كتاب السنة:** أيوب السختياني وابن عون / 140
- **ومن كتاب السنة:** سليمان الأعمش ومغيرة الضبي وغيرهما / 142
- **ومن كتاب السنة:** سفيان بن سعيد الثوري / 148
- **واستتيب الإمام البخاري / 153**
- مسألة الاستتابة / 154
- وقال الإمام سفيان الثوري / 155

- **وفي كتاب السنة:** مالك بن أنس رحمه الله / 158
- **قال الشافعي / 159**
- **ومن كتاب السنة:** حماد بن زيد / 162
- الإمام حماد بن زيد ت 179 هـ من تلاميذ الإمام / 164
- **ومن كتاب السنة:** شريك بن عبد الله وغيره / 164
- **وفي كتاب السنة:** عبد الله بن المبارك رحمه الله / 168
- قال الأوزاعي لابن المبارك / 170
- وقال الإمام عبد الله بن المبارك / 171
- **وفي كتاب السنة:** سفيان بن عيينة / 175
- **قلتُ: وأخيرا استخدموا النبي صلى الله عليه وسلم برؤيا كاذبة /176**
- **قال الإمام أحمد بن حنبل / 177**

❖ الباب الثامن / 179

القَوْلُ الجَلِيُّ فِيْ الرد على ما سَاقَ مِنَ المَطَاعِنِ فِيْ أَبِيْ حَنِفَةَ أَبُوْ جَعْفَرَ العُقَيْلِيُّ

1. أبو حنيفة يقول: القرآن مخلوق / 181
2. يريدون أن يطفئوا نور الله / 186
3. المطاعن 3 – 36 / 187 – 213

❖ الباب التاسع / 215

المنهاج السوي فيما انتقد أبا حنيفة الدارقطنيُّ

1. المقدمة / 217

2. وللدارقطني أوهام / 217
3. الحديث الأول: لا صلاة إلا بقراءة / 218
4. الحديث الثاني: وإذا قرآ فأنصتوا / 219
5. الحديث الثالث: من أعتق شقصا / 213
- أحاديث انتقد فيها الدارقطني أبا حنيفة
1. حديث في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم / 226
2. حديث من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة / 235
- قلتُ: الحديث صحيح، فلم يثبت تضعيفه أبا حنيفة / 241
- حسنه الألباني / 242
- صححه البوصيري / 246
- وللحديث طرق / 247
- دليلنا من القرآن الكريم / 247
- قال الحافظ ابن تيمية / 248
- دليلنا من السنة / 248
3. حديث مكة حرام / 250
- خلاصة القول: أبو حنيفة لم يخطئ ولم يهم / 255
4. حديث تقبيل الزوجة بعد الوضوء / 256
5. حديث الوضوء بالقهقهة في الصلاة / 257
6. حديث نصاب قطع اليد في السرقة / 260
7. حديث ارتداد المرأة / 261
- وفي الخلاصة / 262

❖ الباب العاشر

الإنصافُ النعماني في الرد على الخطيب البغدادي

- المقدمة / 267
- موقف الخطيب البغدادي من الحنابلة / 270
- أما موقف الخطيب من الإمام أبي حنيفة وأصحابه / 279
- تاريخ بغداد للخطيب والإمام أبو حنيفة / 281
- أطولُ ترجمة / 281
- أما المناقب / 282
- قيل: وُلِدَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ وَأَبُوْهُ نَصْرَانِيٌّ / 283
- قال الدكتور محمود الطحان / 285

❖ **وأما المطاعن في الإمام في تاريخ بغداد / 286**

- قبل ذكر ما أورد الخطيب / 286
- **قال الخطيب في نهاية المناقب وبداية المطاعن / 295**
- قال الدكتور محمود الطحان / 296
- **المجروحون في المطاعن على أبي حنيفة في تاريخ بغداد / 299**

❖ **الدجال لا يدخل المدينة و أبو حنيفة من الدجاجلة!**
وقد دخل المدينة!! / 336

- وأخذ العلم من جماعة من أئمة أهل البيت / 336
- **ومن أهم أسباب المطاعن في أبي حنيفة امتناعُه عن المبايعة للدولة الأموية واختلافه مع الدولة العباسية ومساندتُه الأئمةَ من أهل بيت النبي ﷺ/339**
- **لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته لأخذ بكثير من قولي / 363**
- الكلام على الإسناد / 363

- تصحيف من الخطيب / 364
- **ذكر ما حكى عن أبي حنيفة من رأيه في الخروج على السلطان / 365**
- **مسألة خلق القرآن، والخطيب يرد على نفسه / 366**
- **مسألة الاستتابة / 367**
- **ممن رد على الخطيب / 368**
- **الرد غير المباشر / 368**
- **الرد المباشر / 369**
- **التحقيق حول كتاب الحيل / 373**
- قلتُ: لم يثبت أن للإمام كتابا بهذا الاسم أو في هذا الموضوع / 373
- قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني ت 189هـ / 373
- الإمام ابن المبارك ت 181هـ لم يجزم بأنه من تصنيف أبي حنيفة نفسه/373
- قال الإمام محمد أبو زهرة / 374
- قال شمسُ الأئمةِ السرخسيُّ الحنفيُّ / 374
- قال الحافظ في فتح الباري / 375
- وقال السرخسي / 375
- قال الإمام محمد أبو زهرة / 377

❖ الباب الحادي عشر / 379

المسلَّمات في الرد على بعض الشبهات

1. **شهادة نبوية على علم رجل من فارس / 381**
2. المجلس الفقهي للإمام أبي حنيفة رحمه الله / 383

3. حلقة أبي حنيفة العلمية / 384
4. يقول الموفق المكي ت 568 هـ / 386
5. ويقول ابن البزاز الكردري صاحب الفتاوى البزازية ت 827 هـ / 386
6. ويقول ابن المبارك ت 181 هـ / 387
7. وكان الإمام المعلِّمُ يجعل تلاميذه يقرؤون آراءه فيسمعها منهم / 387
8. القرارات والأحكام للمجلس العلمي كانت تدون وترتب في كتب وأبواب/387
9. منهج أبي حنيفة في البحث العلمي وترتيبه لأبواب الفقه/388
10. قال النعماني ت 1420 هـ: كتاب الآثار أول مصنف في الصحيح/ 388
11. أبو حنيفة أول من دوَّن في العقيدة والشريعة / 389
12. وفي أولية تدوين العقيدة والشريعة قال السيد المودودي / 389
13. توضيح عقيدة أهل السنة / 390
14. نتائج هذه العقيدة / 394
15. تدوين القانون الإسلامي / 395
16. شهادة المعاصرين للإمام أو قريبي العهد به وما قاله المتأخرون - - أمثال النسائي ت 303هـ، والعقيلي ت 322 هـ و ابن عدي ت 365هـ - عن أبي حنيفة بكثير مردود، لا يعتد به / 402
17. نسب الإمام أبي حنيفة رحمه الله ومولده / 408
18. قيل إن الإمام أصله من كابل / 408
19. أبو حنيفة غلبنا في الحديث والفقه / 409
20. أبو حنيفة جمع حديث أهل بلده كله / 409
21. أبو حنيفة أحفظ / 409
22. أبو حنيفة من المتكلمين في الرجال / 410
23. أبو حنيفة أحد أئمة الحديث / 410
24. ومن المبشرات ما ذكره الذهبي في المناقب/ 411

25. وعدَّ اللالكائي أبا حنيفة من الطبقة الأولى من الفقهاء / 411
26. من أدرك أبو حنيفة من الصحابة وروايته عنهم / 412
27. إذا صح الحديث فهو مذهبي / 413
28. الإمامان أبو حنيفة ومالك رحمهما الله / 415
29. الإمامان الأوزاعي وأبو حنيفة رحمهما الله/ 416
30. الفرق بين المحدث والفقيه: الحديث مضلة إلا للفقهاء، التسليم للفقهاء سلامة في الدين / 416
31. الأعمش: نحن الأطيار وأنتم الصيادون، أنتم الأطباء ونحن الصيادلة/419
32. في قصة طلاق امرأته / 420
33. أبو حنيفة من حفاظ الحديث: ما حدثت به إلا اليسير / 421
34. الفقيه من يحفظ أربع مائة ألف حديث وأبو حنيفة أفقه الناس / 424
35. **مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير** / 425
36. مسانيد الإمام (31 مسندا)/ 426
37. **مسند الإمام أبي حنيفة من الكتب العشرة / 444**
38. ومسند واحد يحتوي على ما يزيد على ألف حديث / 445
39. أشهر هذه المصنفات والمسانيد / 445
40. وممن صنف في مسانيده / 446
41. أبو حنيفة إمام الأئمة في الحديث / 448
42. الفقه الافتراضي ومدرسة أبي حنيفة / 449
43. أصول المذهب الحنفي / 450
44. مميزات مدرسة أهل الرأي / 451
45. أبلِغْ أبا حَنيفةَ المشركَ وبشارة نبوية (مسألة خلق القرآن) / 451
46. قيل أصله من كابل / 456
47. خيانةُ الدكتور سيفِ اللهِ السلفي عنِ الحنفيةِ في مسألة الذمّي/457

48. حكم زنا المحارم عند السلفية الهندية والحنفية / 460
49. أما إساءةُ السلفية الهندية في مقام النبوة / 461
50. **أبو حنيفة يعلم ثلاثة أحاديث** / 461
51. أبو حنيفة إمام الفقهاء / 464
52. تراجع الأوزاعي / 466
53. المناظرة بين أبي حنيفة والأوزاعي / 467
54. رؤيةُ أبي حنيفةَ ربَّه في المنام / 468
55. صَلَّى العِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوْءِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً / 470
56. **أبو حنيفة رأى أنس بن مالك رضي الله عنهما** / 472
57. روى عن أنس بن مالك وغيره من الصحابة / 505
58. ما رأيت أفضل من عطاء / 507
59. الإمام جعفر الصادق والإمام محمد الباقر من شيوخ أبي حنيفة/ 508
60. أبو حنيفة روى عن الإمام محمد الباقر / 509
61. روى عن جعفر الصادق / 512
62. فضلُ التابعي / 515
63. لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا / 517
64. قيل أبو حنيفة لم يُصَنِّفْ في الحديث / 522
65. قيل: الإمام البخاري لم يرو عنه / 528
66. قيل: قال أبو حنيفة: إيماني كإيمان جبريل / 530
67. قيل الذين دافعوا عن أبي حنيفة إنما هم أتوا بعده بمئات السنين / 530
68. قيل إن سبب مدح الأئمة على أبي حنيفة هو السلطة / 530
69. قيل: قال أبو حنيفة القرآن مخلوق / 531
70. قلتُ: بل البخاري اتُّهم به وأصدر شيخه الذهلي فتوى تكفير/ 533
71. محنة الإمام أحمد بن حنبل / 538

72. ما روي عن التبرك بالحافظ ابن تيمية بعد موته أغرب / 545
73. قصة دس الترجمة في ميزان الاعتدال / 546

❖ **الباب الثاني عشر / 558**

عناية الائمة بمناقب إمام الأعظم أبي حنيفة

- من أفرد في مناقبه تأليفاً / 560

❖ **الباب الثالث عشر / 572**

- السيرة المختصرة للإمام / 573

❖ الخاتمة / 594

❖ المصادر الأساسية / 597

الباب الثالث

القَوْلُ المُفْهِمُ
في الرد على ما قال عن الإمامِ
الإمامُ مسلم

أبو عبد الله محمد عين الهدى

المقدمة:

الحَمْدُ للهِ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المَقَاصِدُ وَالغَايَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى حَبِيْبِه سَيِّدِ الكَائِنَاتِ، مَحْبُوْبِ رَبِّ الأَرضِيْنِ والسماوات، رَسُوْلِه الْحَبِيْبِ الْأَمْجَد، نَبِيِّنَا وَرَسُوْلِنَا الْمُصْطَفى مُحَمَّدٍ، وَآلِه الْأَطْهَارِ، وَصَحْبِه الْأَخْيَارِ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّتِنَا وَمَشَائِخِنَا مَصَابِيْحِ العِلْمِ وَالهِدَايَاتِ. من تُرجَعُ إليهم لنا في مَسِيْرَةِ العِلْمِ والحِلْمِ الكمالاتُ، أَعْلاَمِ الْأُمَّةِ المَرْحُوْمَةِ الأَبْرَارِ، وَدَفَعَ الرَّبُّ عَنَّا وَعَنْهُمْ كَيْدَ الْأَشْرَارِ، وَفِتَنَ الأَدْبَارِ، وَمِحَنَ الأَطْوَارِ.

الإمام مسلم (206 – 261 هـ) رحمه الله، لم يلق أبا حنيفة، كان بعيدَ العهد به، فلم يجالسه، ولا جالس مَن جالسه مِن أكابير تلاميذه ، وكان من تلاميذ الإمام البخاري، **قال الذهبي في السير:** مُسْلِمٌ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الحَجَّاجِ بنِ مُسْلِمٍ القُشَيْرِيُّ (ت) هُوَ الإِمَامُ الكَبِيْرُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، الصَّادِقُ، أَبُو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ مُسْلِمِ بنِ وَرْدِ بنِ كوشَاذَ القُشَيْرِيُّ ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، صَاحِبُ الصَّحِيْحِ، فَلَعَلَّهُ مِنْ مَوَالِي قُشَيْرٍ.

قِيْلَ :إِنَّهُ وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمائَتَيْنِ.

وَأَوَّلُ سَمَاعِه فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ (218 ت) مِنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى التَّمِيْمِيِّ، وَحَجَّ فِي سَنَةِ عِشْرِيْنَ (220هـ) وَهُوَ أَمردُ (كان عمره حينئذٍ أربعة عشر عامًا) ، فسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنَ :القَعْنَبِيِّ - فَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ - وَسَمِعَ بِالْكُوْفَةِ مِنْ :أَحْمَدَ بنِ يُوْنُسَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَأَسرعَ إِلَى وَطَنِهِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بَعْدَ أَعْوَامٍ قَبْلَ الثَّلاَثِيْنَ (230 هـ).

وَأَكْثَرَ عَنْ عَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، لَكِنَّهُ مَا رَوَى عَنْهُ فِي (الصَّحِيْحِ) شَيْئاً. .....

وَعِدَّتُهُم: (أي عدة مشايخ مسلم) مائَتَانِ وَعِشْرُوْنَ رَجُلاً، أَخرَجَ عَنْهُم فِي (الصَّحِيْحِ).

وَلَهُ شُيُوْخٌ سِوَى هَؤُلاَءِ لَمْ يُخرِجْ عَنْهُم فِي (صَحِيْحِهِ) ، كَعَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، وَعَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ. انتهى

قلتُ: وكذلك الإمام البخاري، وهو شيخه الأجل ولم يرو عنه في صحيحه. قيل بحثا عن علو الإسناد، وقيل لأنه أكمل صحيحه قبل لقائه بالبخاري

أَبُو حَامِدٍ الْأَعْمَشُ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ وَجَاءَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ فَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ دَعْنِي حَتَّى أُقَبِّلَ رِجْلَيْكَ يَا أُسْتَاذَ الْأُسْتَاذِيْنَ وَسَيِّدَ الْمُحَدِّثِيْنَ وَطَبِيْبَ الْحَدِيْثِ فِيْ عِلَلِه[1]

أما ما قاله الإمامُ مسلم عن الإمام أبي حنيفة فبناء على ما شاع عنه و افترِي عليه، لا على حقيقة هو باشرها بنفسه، والافتراء على أبي حنيفة أمر لا شكَّ فيه كما اعترف به الإمامُ الأوزاعي، ذكرته في الجزء الأول في المقدمة وفي الرد عما قاله البخاري عن أبي حنيفة.

قال الأوزاعي ت 157 هـ (شيخُ شيوخ البخاري وغيره) لابن المبارك : عن الإمام أبي حنيفة: **غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه**[2]"

---

[1] الحافظ ابن حجر ت 852 هـ، **هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري** لابن ص 513

-**تاريخ دمشق لابن عساكر** ج 52 ص 68 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

-**سير أعلام النبلاء للذهبي** ج 12 ص 432 مؤسسة الرسالة

[2]

- الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ،ص 39، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ
- ابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج32 ص399-400، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

روى الصيمري: أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم المقرىء قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن مقَاتل قَالَ سَمِعت ابْن الْمُبَارك قَالَ كنت عِنْد الْأَوْزَاعِيّ: فَقَالَ لي الْأَوْزَاعِيّ يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن رجل يذكرُونَهُ بِالْكُوفَةِ ضال مضل يَدْعُو النَّاس إِلَى بِدعَة، فغِبْتُ عَن الْأَوْزَاعِيّ بِثَلَاثَة أَيَّام وَثَلَاث لَيَال وأخرجت من مسَائِل أبي حنيفَة مسَائِل وكتبتها بحججها وحملت الْكتاب إِلَى الْأَوْزَاعِيّ فأريته وَقد أذن فَلَمَّا رَآنِي أَقَامَ وصلينا صَلَاة الصُّبْح فَقَالَ لي يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن مَا هَذَا الْكتاب مَعَك قلت كتاب فِيهِ مسَائِل وكتبت على كل مَسْأَلَة قَالَ النُّعْمَان كَذَا قَالَ هاته فَجعل يَقْرَؤُهُ حَتَّى انْتهى إِلَى آخِره فَقَالَ مَن النُّعْمَان هَذَا الَّذِي هَذِه الجوابات الحسان لَهُ؟ قلت أَبُو حنيفَة الَّذِي نهيت عَنهُ قَالَ: **حرَام عَليّ أَن أَنهَاك عَمَّن تتعلم عَنهُ مثل هَذَا فالزمه واستكثر مِنْهُ فَإِن هَذَا يحسن أن يتَكَلَّم فِي الْعلم** [3]

قلتُ: هذا دليل على أنه افترى بعضُ الناس على أبي حنيفة رحمه الله تعصبا و طائفيا، وورثه من كان في الطبقة التابعة مقلدا، ولم يكن أبو حنيفة يرد عليهم صابرا محتسبا، وكان من صحبه في خدمة العلم مخلصا منشغلا، وما قاله أبو حنيفة: "**ما ذكرتُ أحدا بسوء قط**" كفانا.

ومحنة الإمام البخاري أوضح دليل على الافتراءات والإشاعات - ذكرتها في الجزء الأول – لتشويه سمعة رجال الكمالات.

أما عن الإمام أبي حنيفة فيدعي الإمام مسلم أنه:

1. صاحب الرأي

- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ج15 ص459، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

[3] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 85

2. مضطرب الحديث
3. ليس له كبير حديث صحيح

وإليكم التحقيق .....

قال الإمام مسلم ت 261هـ
عن الإمام أبي حنيفة
أبو حنيفة النعمان بن ثابت صاحب الرأي مضطرب الحديث ليس له كبير حديث صحيح. [4]

أما قوله صاحب الرأي، فمن هم؟:

قال البزدوي: وَقَدْ نَدَبَ اللَّهُ تَعَالَى إلَيْهِ (أي إلى الفقيه) بِقَوْلِهِ ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾التوبة: ١٢٢ وَصَفَهُمْ بِالْإِنْذَارِ وَهُوَ الدَّعْوَةُ إلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إذَا فَقِهُوا [5] وَقَالَ : إذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ [6]

وَأَصْحَابُنَا هُمْ السَّابِقُونَ فِي هَذَا الْبَابِ وَلَهُمْ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا وَالدَّرَجَةُ الْقُصْوَى فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ فِي عِلْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمُلَازَمَةِ الْقُدْوَةِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْمَعَانِي

أَمَّا الْمَعَانِي فَقَدْ سَلَّمَ لَهُمْ الْعُلَمَاءُ حَتَّى سَمَّوْهُمْ أَصْحَابَ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ اسْمٌ لِلْفِقْهِ الَّذِي ذَكَرْنَا وَهُمْ أَوْلَى بِالْحَدِيثِ أَيْضًا

---

[4] مسلم بن الحجاج، **الكنى والأسماء**، ج1 ص276، رقم 963، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ٢

[5] **صحيح البخاري** 3374، 4689 **صحيح مسلم** 2638

[6] **صحيح البخاري** 3116 **صحيح مسلم** 1037 بلفظ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ جَوَّزُوا نَسْخَ الْكِتَابِ بِالسُّنَّةِ لِقُوَّةِ مَنْزِلَةِ السُّنَّةِ عِنْدَهُمْ وَعَمِلُوا بِالْمَرَاسِيلِ تَمَسُّكًا بِالسُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ وَرَأَوْا الْعَمَلَ بِهِ مَعَ الْإِرْسَالِ أَوْلَى مِنْ الرَّأْيِ، وَمَنْ رَدَّ الْمَرَاسِيلَ فَقَدْ رَدَّ كَثِيرًا مِنْ السُّنَّةِ وَعَمِلَ بِالْفَرْعِ بِتَعْطِيلِ الْأَصْلِ وَقَدَّمُوا رِوَايَةَ الْمَجْهُولِ عَلَى الْقِيَاسِ وَقَدَّمُوا قَوْلَ الصَّحَابِيِّ عَلَى الْقِيَاسِ

وَقَالَ مُحَمَّدٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - **فِي كِتَابِ أَدَبِ الْقَاضِي:** لَا يَسْتَقِيمُ الْحَدِيثُ إلَّا بِالرَّأْيِ وَلَا يَسْتَقِيمُ الرَّأْيُ إلَّا بِالْحَدِيثِ حَتَّى أَنَّ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْحَدِيثَ أَوْ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَلَا يُحْسِنُ الرَّأْيَ فَلَا يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ وَالْفَتْوَى وَقَدْ مَلَأَ كُتُبَهُ مِنْ الْحَدِيثِ، وَمَنْ اسْتَرَاحَ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ عَنْ بَحْثِ الْمَعَانِي وَنَكَلَ عَنْ تَرْتِيبِ الْفُرُوعِ عَلَى الْأُصُولِ انْتَسَبَ إلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ [7]

مميزات مدرسة أهل الرأي

كثرة تفريعهم الفروع لكثرة ما يعرض لهم من الحوادث، نظرا لتحضرهم وقد ساقهم هذا إلى فرض المسائل قبل أن تقع؛ فأكثَروا من" أرأيت لو كان كذا"؟ فيسألون عن المسألة ويُبدون فيها حكما، ثم يفرّعونها بقولهم: "أرأيت لو كان كذا"؟ ويَقْلِبُونها على سائر وجوهها، الممكنة وغير الممكنة أحيانا، حتى سماهم أهل الحديث "الأرأيتيون" وتميز منهجهم بالفقه الافتراضي [8]

---

[7] فخر الإسلام، أَبو الحسن، علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي ت 482هـ، **أصول البزدوي، كنزل الوصول إلى معرفة الأصول**، ص 92- 94، دار البشائر الإسلامية 1982م

[8] مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، ص 291

وربيعة الرأي التابعي هو شيخ مالك

الإمام ربيعة الرأي ت 136 هـ، ربيعة بن أبي عبد الرحمن فرّوخ التيمى المدني التابعي، المشهور بربيعة الرأي، **قال ابن الماجشون المالكي ت 213هـ تلميذ الإمام مالك ومفتي المدينة:** ما رأيت أحداً أحفظ للسنة من ربيعة.

وكان صاحب الفتوى بالمدينة وبه تفقه مالك بن أنس،

قال الذهبي في السير:

رَبِيْعَةُ الرَّأْيُ بنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرُّوْخٍ التَّيْمِيُّ

الإِمَامُ، مُفْتِي المَدِيْنَةِ، وَعَالِمُ الوَقْتِ، أَبُو عُثْمَانَ - وَيُقَالُ :أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ مَوْلاَهُم، المَشْهُوْرُ بِرَبِيْعَةَ الرَّأْيِ، مِنْ مَوَالِي آلِ المُنْكَدِرِ.

رَوَى عَنْ :أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَالسَّائِبِ بنِ يَزِيْدَ، وَسَعِيْدِ بنِ المُسَيّبِ، وَالحَارِثِ بنِ بِلاَلِ بنِ الحَارِثِ، وَيَزِيْدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ، وَحَنْظَلَةَ بنِ قَيْسٍ الزُّرَقِيّ، وَعَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، وَالقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَسُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ، وَسَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ سَعِيْدِ بنِ سُوَيْدٍ الأَنْصَارِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَبَّانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، وَعِدَّةٍ.

وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الاجْتِهَادِ.

وَعَنْهُ :يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَسُهَيْلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ - وَهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِ - وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ أُمَيَّةَ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَعُقَيْلُ بنُ خَالِدٍ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَمَالِكٌ - وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ - وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَفُلَيْحُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَاللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، وَمِسْعَرٌ، وَعُمَارَةُ بنُ غَزِيَّةَ، وَنَافِعٌ القَارِئُ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَأَنَسُ بنُ عِيَاضٍ اللَّيْثِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم. .....

وَصَحَّ عَنْ رَبِيْعَةَ، قَالَ :العِلْمُ وَسِيْلَةٌ إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ. .....

قَالَ مُطَرِّفٌ :سَمِعْتُ مَالِكاً يَقُوْلُ: ذَهَبتْ حَلاَوَةُ الفِقْهِ مُنْذُ مَاتَ رَبِيْعَةُ.

قُلْتُ :وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ.

وَثَّقَهُ :أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَجَمَاعَةٌ.
وَقَالَ أَحْمَدُ :أَبُو الزِّنَادِ أَعْلَمُ مِنْهُ.
وَقَالَ يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ :ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، أَحَدُ مُفْتِي المَدِيْنَةِ.
قَالَ أَبُو دَاوُدَ :رَبِيْعَةُ، وَعُمَرُ مَوْلَى غَفَرَةَ ابْنَا خَالَةٍ.
وَقَالَ مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ :كَانَ يُقَالُ لَهُ: رَبِيْعَةُ الرَّأْيُ، وَكَانَ صَاحِبَ الفَتْوَى بِالمَدِيْنَةِ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ وَجُوْهُ النَّاسِ، كَانَ يُحصَى فِي مَجْلِسِهِ أَرْبَعُوْنَ مُعْتَمّاً، وَعَنْهُ أَخَذَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ.
وَرَوَى :اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، قَالَ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَفطنَ مِنْ رَبِيْعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
وَرَوَى :اللَّيْثُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، قَالَ :هُوَ صَاحِبُ مُعْضِلاَتِنَا، وَعَالِمُنَا، وَأَفْضَلُنَا.
ابْنُ وَهْبٍ :عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، قَالَ :مَكَثَ رَبِيْعَةُ دَهْراً طَوِيْلاً، عَابِداً، يُصَلِّي اللَّيلَ وَالنَّهَارَ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، ثُمَّ نَزَعَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ جَالَسَ القَوْمَ.
قَالَ :فَجَالَسَ القَاسِمَ، فَنطقَ بِلُبٍّ وَعَقلٍ.
قَالَ :وَكَانَ القَاسِمُ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ، قَالَ :سَلُوا هَذَا لِرَبِيْعَةَ، فَإِنْ كَانَ فِي كِتَابِ اللهِ أَخْبَرَهُم بِهِ القَاسِمُ، أَوْ فِي سُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ -وَإِلاَّ قَالَ :سَلُوا رَبِيْعَةَ، أَوْ سَالِماً.

الحَارِثُ بنُ مِسْكِيْنٍ :عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، قَالَ:
كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ يُجَالِسُ رَبِيْعَةَ، فَإِذَا غَابَ رَبِيْعَةُ، حَدَّثَهم يَحْيَى أَحْسَنَ الحَدِيْثِ - وَكَانَ كَثِيْرَ الحَدِيْثِ - فَإِذَا حَضَرَ رَبِيْعَةُ، كفَّ يَحْيَى إِجْلاَلاً لِرَبِيْعَةَ، وَلَيْسَ رَبِيْعَةُ أَسنَّ مِنْهُ، وَهُوَ فِيْمَا هُوَ فِيْهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُبجِّلاً لِصَاحِبِهِ.
وَرَوَى :مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ، عَنْ سَوَّارِ بنِ عَبْدِ اللهِ العَنْبَرِيِّ، قَالَ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْ رَبِيْعَةَ الرَّأْيِ.
قُلْتُ :وَلاَ الحَسَنُ، وَابْنُ سِيْرِيْنَ؟
قَالَ :وَلاَ الحَسَنُ، وَابْنُ سِيْرِيْنَ.

ابْنُ وَهْبٍ :عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ :لَمَّا جِئْتُ العِرَاقَ، جَاءنِي أَهْلُ العِرَاقِ، فَقَالُوا :حَدِّثْنَا عَنْ رَبِيْعَةَ الرَّأْيِ.

فَقُلْتُ :يَا أَهْلَ العِرَاقِ! تَقُوْلُوْنَ: رَبِيْعَةُ الرَّأْيُ، وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْفَظَ لِسُنَّةٍ مِنْهُ.

ابْنُ وَهْبٍ :عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدٍ، قَالَ :صَارَ رَبِيْعَةُ إِلَى فِقهٍ وَفَضْلٍ، وَمَا كَانَ بِالمَدِيْنَةِ رَجُلٌ أَسْخَى بِمَا فِي يَدَيْهِ لِصَدِيْقٍ، أَوْ لابْنِ صَدِيْقٍ، أَوْ لِباغٍ يَبتغِيهِ مِنْهُ، كَانَ يَسْتَصْحِبُهُ القَوْمُ، فَيَأْبَى صُحْبَةَ أَحَدٍ، إِلاَّ أَحَداً لاَ يَتزوَّدُ مَعَهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ مَا يَحْمِلُ ذَلِكَ.

ابْنُ وَهْبٍ :عَنْ مَالِكٍ، قَالَ :لَمَّا قَدِمَ رَبِيْعَةُ عَلَى أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ أَبِي العَبَّاسِ، أَمرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ يَشْتَرِي بِهَا جَارِيَةً حِيْنَ أَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا.

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ رَبِيْعَةَ، قَالَ :قَالَ لِي حِيْنَ أَرَادَ العِرَاقَ: إِنْ سَمِعْتَ أَنِّي حَدَّثْتُهم، أَوْ أَفْتَيْتُهم، فَلاَ تَعُدَّنِي شَيْئاً.

قَالَ :فَكَانَ كَمَا قَالَ، لَمَّا قَدِمهَا لَزِمَ بَيْتَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِم، وَلَمْ يُحَدِّثْهُم بِشَيْءٍ حَتَّى رَجَعَ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ عِمْرَانَ :سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ عَيَّاشٍ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَبِيْعَةُ جَالِسٌ، وَقَدْ أَحدقَ بِهِ غِلمَانُ أَهْلِ الرَّأْيِ، فَسَأَلْتُهُ :أَسَمِعْتَ مِنْ أَنَسٍ شَيْئاً؟

قَالَ :حَدِيْثَيْنَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ :كَانَ رَبِيْعَةُ فَقِيْهاً، عَالِماً، حَافِظاً لِلْفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، قَدِمَ عَلَى السَّفَّاحِ الأَنْبَارَ، وَكَانَ أَقدَمَهُ لِيُولِّيَهُ القَضَاءَ.

فَيُقَالُ :إِنَّهُ تُوُفِّيَ بِالأَنْبَارِ.

وَيُقَالُ :بَلْ تُوُفِّيَ بِالمَدِيْنَةِ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ :تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ بِالمَدِيْنَةِ، فِيْمَا أَخْبَرَنِي بِهِ الوَاقِدِيُّ.

وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَغَيْرُهُ :مَاتَ بِالأَنْبَارِ، وَكَانَ ثِقَةً، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ، وَكَانُوا يَتَّقُونَهُ لِمَوْضِعِ الرَّأْيِ.

وَكَذَا أَرَّخَهُ جَمَاعَةٌ. انتهى

قلتُ:

فأبو حنيفة صاحبُ الرأي والبعضُ يعتبره ذما، وشيخ مالك هو الرأي نفسه، أي لُقِّب بذلك لمكانته العلمية، وهذا الأمر كان مسلَّما في المفهوم المدني القديم، فصاحب الرأي يقال في مقام مدح لا في مقام ذم، والله أعلم

نعم من الناس البعض يتقونه – أي ربيعة الرأي - للرأي. وله نظراء، وفي صحيح البخاري

قال الحافظ:

محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري القاضي البصري أبو عبد الله، (118 – 215 هـ) من قدماء شيوخ البخاري ثقة، وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد بن حنبل :**ما يضعفه عند أهل الحديث إلا النظر في الرأي**، أما السماع فقد سمع [9] **وهو من رواة البخاري في صحيحه** (كتاب الزكاة، باب زكاة الغنم، حديث 1454، كتاب الشركة، باب مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ فِي الصَّدَقَةِ، حديث 2487)

الوليد بن كثير المخزومي أبو محمد المدني، (ت 151 هـ) نزيل الكوفة، وثقه إبراهيم بن سعد، وابن معين، وأبو داود، وقال ابن سعد :ليس بذاك، وقال الساجي :قد كان ثقة ثبتا، يحتج بحديثه، **لم يضعفه أحد إنما عابوا عليه الرأي**[10] وهو أيضا من رواة البخاري في صحيحه، حديث 2383، 2384)

---

[9] هدي الساري مقدمة فتح الباري ص 440

[10] هدي الساري مقدمة فتح الباري ص 450

قال العلامة عبد الفتاح أبو غدة:

وقد أطلق هذا اللقب :**(أصحابُ الرأي)** على علماءِ الكوفة وفقهائها، من قِبَل أناس من رواة الحديث، كان علمهم أن يخدموا ظواهرَ ألفاظ الحديث، ولا يرومون فهمَ ما وراءَ ذلك من استجلاءِ دقائق المعاني وجليل الاستنباط، وكان هؤلاء الرواة يَضِيقُون صدراً من كل من أعملَ عقله في فهم النص وتحقيق العلة والمناط، وأَخَذَ يَبحثُ في غير ما يبدو لأمثالهم من ظاهر الحديث، ويَرَونه قد خرج عن الجادة، وتَرَك الحديثَ إلى الرأي، فهو بهذا - في زعمهم - مذمومٌ منبوذُ الرواية.

وقد جرحوا بهذا اللقب طوائف من الرواة الفقهاء الأثبات، كما تراه في كثير من تراجم رجال الحديث [11]

أما ما يردده البعضُ بأنهم يفضِّلون القياس على السنة

قلتُ: أما ما يردده البعضُ بأن أصحاب الرأي هم الذين يفضِّلون القياس على السنة فكذب وافتراء،

[11] مقدمة التعليق الممجد على موطأ محمد ج 1 ص 35،

قال الطوفي الفقيه الحنبلي ت 716 هـ عن أبي حنيفة:

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِيهِ: أَنَّهُ قَطْعًا لَمْ يُخَالِفِ السُنَّةَ عِنَادًا، وَإِنَّمَا خَالَفَ فِيمَا خَالَفَ مِنْهَا اجْتِهَادًا لِحُجَجٍ وَاضِحَةٍ، وَدَلَائِلَ صَالِحَةٍ لَائِحَةٍ، وَحُجَجُهُ بَيْنَ النَّاسِ مَوْجُودَةٌ، وَقَلَّ أَنْ يَنْتَصِفَ مِنْهَا مُخَالِفُوهُ، وَلَهُ بِتَقْدِيرِ الْخَطَأِ أَجْرٌ، وَبِتَقْدِيرِ الْإِصَابَةِ أَجْرَانِ، وَالطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ إِمَّا حُسَّادٌ، أَوْ جَاهِلُونَ بِمَوَاقِعِ الِاجْتِهَادِ، وَآخِرُ مَا صَحَّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِحْسَانُ الْقَوْلِ فِيهِ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ. ذَكَرَهُ أَبُو الْوَرْدِ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِ أُصُولُ الدِّينِ وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ. [12]

السُّنَّةُ وَالرَّأْيُ عِنْدَ الإِمَامِ أبي حنيفةَ

ذَكَرَ الذهبي: نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، سَمِعْتُ أَبَا عِصْمَةَ وَهُوَ نُوحٌ الْجَامِعُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ " : **مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ**[13]"

أيضا: جَمَاعَةٌ ، قَالُوا : قَالَ ابْنُ مَعِينٍ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ أَبِي قُرَّةَ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الضُّرَيْسِ ، يَقُولُ : شَهِدْتُ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا تَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ :قَالَ : وَمَالَهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ " : **آخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا لَمْ أَجِدْ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالآثَارِ الصِّحَاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشَتْ فِي أَيْدِي الثِّقَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ ، فَبِقَوْلِ أَصْحَابِهِ آخُذُ بِقَوْلِ مَنْ شِئْتُ ، وَأَمَّا إِذَا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيَّ ، وَالْحَسَنِ ، وَعَطَاءٍ ، فَأَجْتَهِدُ كَمَا اجْتَهَدُوا** " [14].

---

[12] سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ) ، **شرح مختصر الروضة** ، ج 3 ص 290، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء : ٣

[13] الذهبي ت 748 هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين ص 32-33

[14] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه آخذ بكتاب الله ، فما لم أجد فبسنة رسول الله والآثار الصحاح

قال الإمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ت 161هـ، وهو من تلاميذ الإمام: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الأَخْذِ لِلْعِلْمِ ذَابًّا عَنْ حَرَمِ اللَّهِ أَنْ تُسْتَحَلَّ يَأْخُذُ بِمَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا الثِّقَاتُ وَبِالآخَرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا أَدْرَكَ عَلَيْهِ عُلَمَاءَ الْكُوفَةِ[15]

أيضا: وَكِيعُ ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ " : الْبَوْلُ فِي الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْقِيَاسِ[16]

النضر بن محمد المروزي ت 183هـ قال: **ما أدري ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني أبو حنيفة الفقيه الورع العفيف الذي كان يعز عليه أن يتكلم إلا بشيء يُو افق الأثر.** [17]

مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : **قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ " :**هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ رَأْيٌ لا نُجْبِرُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَلا نَقُولُ يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَبُولُهُ ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَلْيَأْتِ بِهِ[18]

الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُئِيُّ ، قَالَ : **قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ** " :عِلْمُنَا هَذَا رَأْيٌ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ جَاءَنَا بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : جَمِيعُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ : ضَعِيفَ الْحَدِيثِ أَوْلَى عِنْدَهِ مِنَ الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرِّقِّيُّ " :كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَسُئِلَ الأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ : أَفْتِهِ يَا نُعْمَانُ ، فَأَفْتَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟

---

[15] ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، ص142، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ١٧٥ / ابن أبي العوام ت 335هـ، كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 99 رقم 144

[16] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه البول في المسجد أحسن من بعض القياس

[17] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 55

[18] ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 101 رقم 148

قَالَ : لِحَدِيثٍ حَدَّثَتَنَاهُ أَنْتَ ! ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ الأَعْمَشُ : أَنْتَمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ[19] "

عن أبي حنيفة قال : دخلت على أبي جعفر المنصور وعنده عيسى بن موسى ، فالتفت إلى عيسى فقال : هذا عالم الدنيا ، ثم التفت إلي فقال : يا نعمان ، عمن أخذت العلم ؟ قلت : عن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، قال : هناك العلم هناك العلم .[20]

هَلْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُقَدِّمُ الرَّأْيَ عَلَى الحَدِيثِ؟[21]:

قدمنا لك من أصول مذهبه ما يدل بأجلى بيان على أنه لا يقدم على حديث رسول الله ﷺ إذا صَحَّ وكان مِمَّا فشا في أيدي الثقات، رأياً ولا قياساً ولا استحساناً، وأخرج ابن أبي العوام بسنده إلى أبي يوسف قال: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ المَسْأَلَةُ قَالَ: " مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا مِنَ الآثَارِ؟ " فَإِذَا رَوَيْنَا الآثَارَ، وَذَكَرْنَا وَذَكَرَ هُوَ مَا عِنْدَهُ نَظَرَ، فَإِنْ كَانَتْ الآثَارُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ أَكْثَرُ، أَخَذَ بِالأَكْثَرِ، فَإِذَا تَقَارَبَتْ وَتَكَافَّأَتْ نَظَرَ فَاخْتَارَ [22]

وَأَخْرَجَ الْمُوَفِّقُ الْخَوَارَزْمِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَىَ أَبِي مُقَاتِلٍ حَفْصٌ بْنِ سَلَمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي كِتَابِ " العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ " عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُلِّ شَيْءٍ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْنَاهُ أَوْ لَمْ نَسْمَعْهُ - فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ قَدْ آمَنَّا بِهِ وَنَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا قَالَ نَبِيُّ اللهِ

---

[19] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه

[20] ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 101 رقم 149

[21] من كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص 454

[22] ابن أبي العوام ت 335هـ ، **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 99 رقم 143

وروى ابن عبد البر في " الانتقاء " **عن أبي حنيفة قوله: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُخَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهِ أَكْرَمَنَا اللهُ وَبِهِ اسْتَنْقَذَنَا.** [23]

وأخرج البيهقي في " المدخل " : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ :سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الطَّبَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ يَقُولُ: **سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: إِذَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ وَإِذَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ نَخْتَارُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَإِذَا جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ زَاحَمْنَاهُمْ** [24]

قال ابن عبد البر المالكي:

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: الْعِلْمُ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: مَا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمَا كَانَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَأْثُورَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا وَمَا كَانَ فِيمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَمَا أَشْبَهَهُ وَكَذَلِكَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ جَمِيعِهِ، فَإِذَا وَقَعَ الِاخْتِيَارُ فِيهِ عَلَى قَوْلٍ فَهُوَ عِلْمٌ يُقَاسُ عَلَيْهِ مَا أَشْبَهَهُ وَمَا اسْتَحْسَنَهُ عَامَّةُ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا أَشْبَهَهُ وَكَانَ نَظِيرًا لَهُ قَالَ :وَلَا يَخْرُجُ الْعِلْمُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ "**قَالَ أَبُو عُمَرَ** " :قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ: وَمَا أَشْبَهَهُ يَعْنِي مَا أَشْبَهَ الْكِتَابَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :فِي السُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ يَعْنِي مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَهُوَ الْقِيَاسُ الْمُخْتَلِفُ فِيهِ فِي الْأَحْكَامِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَوْ كَانَ فِي مَعْنَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هُوَ نَحْوُ قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

---

[23] أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (مالك والشافعي و أبي حنيفة رضي الله عنهم)** ، ص 141، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ١٧٥

[24] أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، **المدخل إلى السنن الكبرى** ، ص 111، رقم 40، المحقق: د محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، عدد الصفحات: ٤٥٤

وَمُرَادُهُ مِنْ ذَلِكَ الْقِيَاسُ عَلَيْهِمَا وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ الْقَوْلِ فِي الْقِيَاسِ وَسَنُفْرِدُ لِذَلِكَ بَابًا كَافِيًا فِي كِتَابِنَا هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ [25]

وذكر الشعراني في " الميزان " **عن أبي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ كَذَبَ وَاللهِ وَ افْتَرَى عَلَيْنَا مِنَ يَقُولُ: إِنَّنَا نُقَدِّمُ القِيَاسَ عَلَى النَصِّ**، وَهَلْ يَحْتَاجُ بَعْدَ النَصِّ إِلَىَ قِيَاسٍ؟ وَقَدْ ذُكِرَ عَنْهُ أَيْضًا نَحْنُ لاَ نَقِيسُ إِلاَّ عِنْدَ الضَرُورَةِ الشَّدِيدَةِ، وَذَلِكَ أَنَّنَا نَنْظُرُ فِي دَلِيلِ المَسْأَلَةِ مَنَ الكِتَابِ وَالسُنَّةِ أَوْ أَقْضِيَةِ الصَّحَابَةِ فَإِنْ لَمْ نَجِدْ دَلِيلاً قِسْنَا حِينَئِذٍ مَسْكُوتًا عَنْهُ عَلَىَ مَنْطُوقٍ بِهِ. وَذُكِرَ عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّنَا نَأْخُذُ أَوَّلاً بِكِتَابِ اللهِ ثُمَّ بِالسُّنَّةِ ثُمَّ بِأَقْضِيَةِ الصَّحَابَةِ وَنَعْمَلُ بِمَا يَتَّفِقُونَ عَلَيْهِ، فَإِنْ اخْتَلَفُوا قِسْنَا حُكْمًا عَلَىَ حُكْمٍ بِجَامِعِ العِلَّةِ بَيْنَ المَسْأَلَتَيْنِ حَتَّى يَتَّضِحَ المَعْنَى. وَنُقِلَ عَنْهُ أَيْضًا مَاجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ بِأَبِي وَأُمِّي وَلَيْسَ لَنَا مُخَالَفَتُهُ، وَمَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ تَخَيَّرْنَا، وَمَا جَاءَ عَنْ غَيْرِهِمْ، فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ [26]

وقد ذكر الإمام محمد رَحِمَهُ اللهُ في " المبسوط " فصلاً للأخذ بخبر الآحاد، واستدل لذلك بطائفة من أخبار الرسول وعمل الصحابة، وهي التي ساقها الشافعي في " الرسالة ". كما استدل البخاري في صحيحه [27] على نفس المسألة بدليل مذكور عند الشيباني

---

[25] أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، **جامع بيان العلم وفضله** ، ج1 ص 759 رقم 1405، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٢

[26] عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي ت 973 هـ، **الميزان الشعرانية المعروف بالميزان الكبرى، فصل في بيان ضعف قول من نسب الإمام أبا حنيفة إلى أنه يقدم القياس على حديث رسول الله** ﷺ، ج 1، ص 288 - 289، دار التقوى، دمشق، 2022م

[27] **صحيح البخاري**، كتاب أخبار الآحاد حديث 7246 – 7267

هذه شذرة من النصوص الكثيرة التي تدل على أن أبا حنيفة رَحِمَهُ اللهُ ما كان يقدم على الحديث الصحيح رأياً أياً كان، بل نجد مثل ابن حزم ينقل عن فقهاء العراق إجماعهم على أن الحديث الضعيف يُرَجَّحُ على القياس.

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين:

أَبُو حَنِيفَةَ يُقَدِّمُ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ عَلَى الرَّأْيِ

وَأَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ ضَعِيفَ الْحَدِيثِ عِنْدَهُ أَوْلَى مِنْ الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ، وَعَلَى ذَلِكَ بَنَى مَذْهَبَهُ، كَمَا قَدَّمَ حَدِيثَ الْقَهْقَهَةِ مَعَ ضَعْفِهِ عَلَى الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ، وَقَدَّمَ حَدِيثَ الْوُضُوءِ بِنَبِيذِ التَّمْرِ فِي السَّفَرِ مَعَ ضَعْفِهِ عَلَى الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ، وَمَنَعَ قَطْعَ السَّارِقِ بِسَرِقَةٍ أَقَلَّ مِنْ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ ضَعِيفٌ، وَجَعَلَ أَكْثَرَ الْحَيْضِ عَشَرَةَ أَيَّامٍ وَالْحَدِيثُ فِيهِ ضَعِيفٌ، وَشَرَطَ فِي إقَامَةِ الْجُمُعَةِ الْمِصْرَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ كَذَلِكَ، وَتَرَكَ الْقِيَاسَ الْمَحْضَ فِي مَسَائِلِ الْآبَارِ لِآثَارٍ فِيهَا غَيْرُ مَرْفُوعَةٍ؛ فَتَقْدِيمُ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ وَآثَارِ الصَّحَابَةِ عَلَى الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ قَوْلُهُ وَقَوْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي اصْطِلَاحِ السَّلَفِ هُوَ الضَّعِيفُ فِي اصْطِلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ، بَلْ مَا يُسَمِّيهِ الْمُتَأَخِّرُونَ حَسَنًا قَدْ يُسَمِّيهِ الْمُتَقَدِّمُونَ ضَعِيفًا كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ السَّلَفَ جَمِيعَهُمْ عَلَى ذَمِّ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ الْمُخَالِفِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ الْعَمَلُ بِهِ لَا فُتْيَا وَلَا قَضَاءً، وَأَنَّ الرَّأْيَ الَّذِي لَا يُعْلَمُ مُخَالَفَتُهُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَا مُوَافَقَتُهُ فَغَايَتُهُ أَنْ يَسُوغَ الْعَمَلُ بِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إلْزَامٍ وَلَا إنْكَارٍ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ. [28]

---

[28] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **إعلام الموقعين عن رب العالمين** ، ج 1 ص 61، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، عدد الأجزاء:٤

قلت (السباعي): ولا يلزم من أن تكون الأحاديث التي ذهب إليها أبو حنيفة ضعيفة عند المُحَدِّثِينَ ولو بالمعنى الذي أرادء السلف، أن تكون كذلك عند أبي حنيفة، بل لا بد أن تكون صحيحة عنده بناء على أصوله العامة، والأنظار في مثل هذا قد تختلف، وما يُصَحِّحُهُ إمام، قد لا يكون كذلك عند إمام آخر.

وأياً ما كان فإن اعتراف مثل ابن حزم وابن القيم، وهما من أكبر من يَرُدُّ على الحَنَفِيَّةِ، بأن مذهب أبي حنيفة تقديم الخبر الضعيف على القياس مفيد فيما نحن بصدده، وأيضاً فقد قدمنا لك أن مذهب أبي حنيفة قبول المراسيل وتقديمها على القياس عنده، بينما الشافعي لا يقبله إلا بشروط، وَالمُحَدِّثُونَ جميعاً يرفضونه، ولا شك أن مذهب أبي حنيفة في المراسيل هو مذهب من لا يلجأ إلى القياس إلا إذا أعيته الحيلة فلم يجد أثرًا صحيحاً يعتمد عليه، فمن أين - إذاً - جاءت الفرية عليه بأنه كان يُقَدِّمُ الرأي على الحديث؟.

ينقل لنا الخطيب البغدادي في "تاريخه " عن عدد من الرُوَاةِ أنهم واجهوا أبا حنيفة بأحاديث فلم يقبلها، ويروي لنا عن يوسف بن أسباط أن أبا حنيفة رَدَّ على رسول الله ﷺ أربعمائة حديث أو أكثر، ومع ذلك فلم يذكر من هذه الأربعمائة إلا أربعة أحاديث .. ويروي لنا عن وكيع قوله: وَجَدْنَا أَبَا حَنِيفَةَ خَالَفَ مِائَتَيْ حَدِيثٍ. وعن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ اسْتَقْبَلَ الآثَارَ وَالسُنَنَ، فَرَدَّهَا بِرَأْيِهِ.

ومهما يكن من صحة نسبة هذه الأقوال إلى أصحابها، ومنهم من عرف بصحبة الإمام وأخذه عنه، مِمَّا يكذب نسبة تلك الأقوال إليه، فإن الذي لا شك فيه أن بعض المُحَدِّثِينَ في عصره أخذوا عليه تركه لبعض الآثار التي صَحَّتْ عندهم.

وقد أخذ ابن أبي شيبة على أبي حنيفة مخالفته للحديث في مائة وخمس وعشرين مسألة، أي مائة وخمسة وعشرين حَدِيثًا، فكيف جاز ذلك لأبي حنيفة؟ مع ما نقل الشافعي من إجماع أهل العلم أنه لا يجوز لمسلم مخالفة حديث صَحَّ عن رسول الله ﷺ ومع قول أبي حنيفة نفسه: مَاجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ.

والجواب من وجوه:

١ - إن الأنظار قد تختلف في تصحيح حديث أو تضعيفه من حيث الرُوَاةِ، فمن يراه أبو حنيفة - مثلاً - عدلاً ثقة قد يجد فيه غيره مغمزاً، ولا شك أن أبا حنيفة أدرى بشيوخه الذين أخذ عنهم، وهو متقدم في الزمن عمن نقد شيوخه من بعده، وكثيراً ما لا يكون بينه وبين الصحابي إلا راويان فقط وفي هذه الحالة يسهل عليه أن ينقد هذين الراويين لقرب عهده بهم ولوجود من يعرفهم فيسأل أبو حنيفة عنهم، أما غير شيوخه من رُوَاةِ الحجاز والشام مثلاً فقد يتوقف كثيراً في أمرهم، وقد يرى فيهم غير ما يراه تلاميذهم، ومن ثم ترك العمل لبعض الأحاديث التي صحت عند غيره، كما ترك العمل ببعض الحديث الذي صح عنده.

٢ - إن المجتهد قد يرى في الحديث - الذي صح عنده وعند غيره - ما يخرجه عن ظاهره إلى وجه آخر لدليل قام عنده، أو ما يدعوه لترك العمل به لِعِلَّةٍ خَفِيَّةٍ أو معارضة لدليل أقوى منه عند المجتهد، أو لاعتقاده وَهْمَ الرَّاوِي أو نسخ الحديث، أو تخصيص عمومه أو تقييد مطلقه، فيترك حينئذ العمل به، فيراه المُحدِّثُ أو غيره تركاً للعمل بالحديث، **وقد عد الليث بن سعد في " كتابه إلى مالك " سبعين حَدِيثًا صحيحاً ترك مالك العمل بها** [29] **وهي مِمَّا أخرجها مالك في " المُوَطَّأ ".**

قال ابن عبد البر:

وَقَدْ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَانِمٍ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَغْلَبِ يُحَدِّثِ **عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ قَالَ " :أَحْصَيْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سَبْعِينَ مَسْأَلَةً، كُلُّهَا مُخَالِفَةٌ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا قَالَ فِيهَا بِرَأْيِهِ قَالَ :وَلَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعِظُهُ فِي ذَلِكَ "**

قَالَ أَبُو عُمَرَ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ يُثْبِتُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَرُدُّهُ دُونَ ادِّعَاءِ نَسْخِ ذَلِكَ بِأَثَرٍ مِثْلِهِ أَوْ بِإِجْمَاعٍ أَوْ بِعَمَلٍ يَجِبُ عَلَى أَصْلِهِ الِانْقِيَادُ إِلَيْهِ أَوْ طَعْنٍ

[29] جامع بيان العلم

فِي سَنَدِهِ، وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ أَحَدٌ سَقَطَتْ عَدَالَتُهُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يُتَّخَذَ إِمَامًا وَلَزِمَهُ اسْمُ الْفِسْقِ , وَلَقَدْ عَافَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ،

وَنَقَمُوا أَيْضًا عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ الْإِرْجَاءَ، وَمِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْإِرْجَاءِ كَثِيرٌ لَمْ يُعْنَ أَحَدٌ بِنَقْلِ قَبِيحِ مَا قِيلَ فِيهِ كَمَا عُنُوا بِذَلِكَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ لِإِمَامَتِهِ، وَكَانَ أَيْضًا مَعَ هَذَا يُحْسَدُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَيُخْتَلَقُ عَلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَفَضَّلُوهُ وَلَعَلَّنَا إِنْ وَجَدْنَا نُشْطَةً نَجْمَعُ مِنْ فَضَائِلِهِ وَفَضَائِلِ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَالثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ كِتَابًا، أَمَّلْنَا جَمْعَهُ قَدِيمًا فِي أَخْبَارِ أَئِمَّةِ الْأَمْصَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[30]

وَقَلَّ أن تجد إماماً إلا وقد ترك أحاديث صحت عنده لأدلة أخرى قامت في نفسه، فهذه المواقف لا يعرفها المُحدِّثُ ولا يقف على سِرِّهَا، ومن هنا كان الفرق بينه وبين الفقيه ما **قال أبو حنيفة رَحِمَهُ اللهُ: مَثَلُ مَنْ يَطْلُبُ الحَدِيْثَ وَلَا يَتَفَقَّه، مَثَلُ الصَّيْدَلَانِيُّ، يَجْمَعُ الأَدْوِيَةَ وَلَا يَدْرِي لِأَيِّ دَاءٍ هِيَ، حَتّى يَجِيْئَ الطَّبِيْبُ، هكَذَا طَالِبُ الحَدِيْثِ لا يَعْرِفُ وَجْهَ حَدِيْثِه حَتى يَجِيْئَ الفَقِيْهُ** [31]

وَاعْتَبِرْ هَذَا بِمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ - صَاحِبُ الإِمَامِ - قَالَ: **سَأَلَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، وَأَنَا وَهُوَ لَا غَيْرَ، فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ لِي :مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا يَا يَعْقُوبُ؟ فَقُلْتُ :بِالْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي أَنْتَ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ، فَقَالَ لِي : يَا يَعْقُوبُ إِنِّي لَأَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ أَبَوَاكَ مَا عَرَفْتُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الْآنَ** [32]

---

[30] أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، **جامع بيان العلم وفضله** ، باب ما جاء في ذم القول في دين الله تعالى بالرأي والظن والقياس على غير أصل وعيب الإكثار من المسائل دون اعتبار ، ج2 ص 1080، رقم 2105، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٢

[31] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج2 ص 91

[32] ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، **جامع بيان العلم وفضله**، ج2 ص 1029، رقم 1970

وَأَخْرَجَ بِسَنَدِهِ إِلَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الأَعْمَشِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَمْ يُجِبْهُ فِيهَا، وَنَظَرَ فَإِذَا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ: يَا نُعْمَانُ، قُلْ فِيهَا قَالَ: الْقَوْلُ فِيهَا كَذَا، قَالَ: مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: مِنْ حَدِيثِ كَذَا، أَنْتَ حَدَّثْتَنَاهُ، قَالَ: **فَقَالَ الأَعْمَشُ، نَحْنُ الصَّيَادِلَةُ وَ أَنْتُمُ الأَطِبَّاءُ** [33]

٣ - نحن لا ننكر أن أبا حنيفة قد يكون خَفِيَ عليه شيء مِنَ السُنَّةِ لم تصل إليه، فإن الصحابة تفرقوا في الأمصار، وفي كل مِصْرٍ حديث قد لا يكون في المِصْرِ الآخر، ولم يدع أحد في زمن الصحابة والتَّابِعِينَ ولا من بعدهم أنه أحاط بِالسُنَّةِ كلها، فهذا الشعبي تكلم شاب عنده يوماً فقال له الشعبي: مَا سَمِعْنَاهُ بِهَذَا، فَقَالَ الشَابُّ: " كُلَّ العِلْمِ سَمِعْتَ؟ " قَالَ: " لاَ ". قَالَ: " فَشَطْرُهُ؟ " قَالَ: " لاَ ". قَالَ: " **فَاجْعَلْ هَذَا فِي الشَطْرِ الثَّانِي الذِي لَمْ تَسْمَعْهُ** "[34].

بل لقد خفي على عدد من جِلَّةِ الصحابة كثير من الأحاديث مع قربهم من رسول الله، فقد خفي عن عمر حَدِيثَ الجزية على المجوس، وحديث الرباء، حتى أخبره بهما عبد الرحمن بن عوف، وخفي عنه حديث الاستئذان حتى أخبره به أبو موسى، وخفي عنه وعن ابن مسعود حديث التيمم، وكان علمه عند عمار وغيره، وخفي على

---

[33] **جامع بيان العلم وفضله**، ج2 ص 1030، رقم 1973

[34] السيوطي ت 911هـ، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1 ص 349**، : عَنْ أَبِي حَازِمٍ :أَنَّهُ رَوَى حَدِيثًا بِحَضْرَةِ الزُّهْرِيِّ، فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ :لَا أَعْرِفُ هَذَا، فَقِيلَ لَهُ: أَحَفِظْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّهُ؟ قَالَ :لَا، قَالَ :فَنِصْفَهُ، قَالَ :أَرْجُو، قَالَ :اجْعَلْ هَذَا مِنَ النِّصْفِ الَّذِي لَمْ تَعْرِفْهُ، هَذَا وَهُوَ الزُّهْرِيُّ، فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِهِ.

وَقَرِيبٌ مِنْهُ مَا أَسْنَدَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي "تَارِيخِهِ" ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ :تَكَلَّمَ شَابٌّ يَوْمًا عِنْدَ الشَّعْبِيِّ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ :مَا سَمِعْنَا بِهَذَا، فَقَالَ الشَّابُّ : كُلَّ الْعِلْمِ سَمِعْتَ؟ قَالَ :لَا، قَالَ :فَشَطْرَهُ، قَالَ :لَا، قَالَ :فَاجْعَلْ هَذَا فِي الشَّطْرِ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْهُ، فَأُلْجِمَ الشَّعْبِيُّ. (حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة، عدد الأجزاء: ٢)

عائشة وابن عمر وأبي هريرة حديث المسح، وعلمه عَلِيٌّ وحذيفة، وخفي على عمر وزيد بن ثات حكم الإذن للحائض في أن تَنْفُرَ قبل أن تطوف، وعلمه ابن عباس وأم سليم، وخفي على ابن عباس تحريم المتعة حتى أخبره به الصحابة، وخفي على طلحة وابن عباس وابن عمر، حديث الصرف، وعلمه عمر وأبو سعيد وغيرهما، ومثل هذا كثير وقع من الصحابة [35] فلم يعبهم بذلك أحد، ولا رماهم بأنهم جهلة بحديث رسول الله ﷺ وكثيراً ما حكموا بخلاف ما روي لهم قبل أن يبلغهم ذلك، فأبو حنيفة أحق أن يعذر في مثل هذا الموطن.

٤ - **إن لأبي حنيفة شروطاً دقيقة في قبول الأخبار** حمله عليها فُشُوُّ الكذب في الحديث في عهده، فأراد أن يحتاط لدين الله - عَزَّ وَجَلَّ -، فَتَشَدَّدَ في قبول الأخبار، ومن شروطه في ذلك:

[١] ألا يعارض خبر الآحاد الأصول المجتمعة عنده بعد اسقراء موارد الشرع، فإذا خالف تَرَكَهُ، عملاً بأقوى الدليلين، وعد الخبر شاذاً.

[٢] ألا يعارض عمومات الكتاب وظواهره، فإذا عارضها أخذ بظاهر الكتاب وترك الخبر، عملاً بأقوى الدليلين، أما إذا كان بياناً لمجمل، أو نصاً لحكم جديد، فيأخذ به.

٣ - ألا يخالف السُنَّة المشهورة، سواء أكانت قولية أو فعلية، عملاً بأقوى الدليلين.

٤ - ألا يعارض خبراً مثله، فإذا تعارض رجح أحدهما بوجوه من الترجيح، كأن يكون أحد الصَحَابِيَيْنِ أفقه من الآخر، أو أحدهما فقيهاً والآخر غير فقيه، أو أحدهما شاباً والآخر هَرِمًا، ابتعاداً عن مظان الغلط.

٥ - ألا يعمل الراوي بخلاف حديثه، كحديث أبي هريرة في غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً، فإنه مخالف لفتياه.

---

[35] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**، ج 2 ص 127، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء: ٨

٦ - ألا يكون الخبر منفرداً بزيادة، سواء كانت في المتن أو السند، إذ يعمل بالناقص منهما، احتياطاً في دين الله.

٧ - ألا يكون فيما تعم به البلوى، إذ لا بد حينئذ من الشهرة أو التواتر.

٨ - ألا يترك أحد المختلفين في الحكم من الصحابة الاحتجاج بالخبر الذي رواه أحدهم، إذ لو كان ثابتاً لاحتج به أحدهم.

٩ - ألا يسبق طعن أحد من السلف فيه.

١٠ - الأخذ بالأخف فيما ورد في الحدود والعقوبات عند اختلاف الروايات.

١١ - أن يستمر حفظ الراوي لمرويه منذ التحمل إلى وقت الأداء من غير تخلل نسيان.

١٢ - ألا يخالف العمل المتوارث بين الصحابة والتَّابِعِينَ دُونَ تخصيص ببلد.

١٣ - ألا يعول الراوي على خَطِّهِ ما لم يذكر مرويه.

ذلك هو أهم ما اشترطه أبو حنيفة لصحة خبر الآحاد والعمل به [36]، ولاشك أن المُحَدِّثِينَ لا يوافقونه على أكثر هذه الشروط إن لم نقل كلها، وغيره من الأئمة يخالفونه في بعضها، ولسنا هنا بصدد الدفاع عن رأيه، أو الانتصار له، إنما الذي يهمنا أن نعرف عذر أبي حنيفة فيما تركه من أخبار الآحاد.

إذا تبين لك هذا، عرفت أن ما يتهم به أبو حنيفة من تركه السُنَّةَ وأخذه بالرأي، إن كان ذلك عن اجتهاد، فلا حرج عليه، وقد فعله أئمة قبله وأئمة بعده، وإن كان عن هوى وعناد، فحاشا لله أن يفعل ذلك أبو حنيفة، وهو الذي ثبتت إمامته وورعه ووقوفه عند حدود الله ورسوله. **انتهى كلام السباعي**

---

[36] انظر " أصول " السرخسي: ١/ ٣٦٤ و" كشف الأسرار " للبزدوي، و" التقرير وشروحه " و" مسلَّم الثبوت " و" شرحه " في بحث خبر الآحاد.

القياس وقصة الإمام أبي حنيفة
مع الإمام محمد الباقر رضي الله عنهما

وبإسناده إلى ابن المبارك رحمه الله: قال انطلق أبو حنيفة إلى الحج فلما انتهى إلى المدينة استقبله محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم

فقال لأبي حنيفة: أنت الذي حولت دين جدى وأحاديثه بالقياس؟

فقال أبوحنيفة معاذ الله أن افعل ذلك، فقال له أبو جعفر: بل حولته، فقال أبو حنيفة لأبي جعفر: اجلس مكانك كما يحق لك حتى أجلس كما يحق لي فان لك عندي حرمة كحرمة جدك ﷺ في حياته على أصحابه، فجلس أبو جعفر، ثم جثا أبو حنيفة بين يديه،

ثم قال لأبي جعفر: **إني سائلك ثلاث كلمات فأجبنى،**

فقال له أبو حنيفة: **الرجل أضعف أم المرأة؟** فقال: بل المرأة. فقال أبو حنيفة: **كم سهم الرجل وكم سهم المرأة؟** فقال أبو جعفر: للرجل سهمان وللمرأة سهم .

فقال أبو حنيفة: هذا قول جدك، ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس أن يكون للرجل سهم و للمرأة سهمان لأن المرأة أضعف من الرجل .

ثم قال: **الصلوة أفضل أم الصوم؟** فقال: الصلوة أفضل. قال هذا قول جدك، ولو حولت دين جدك فالقياس أن المرأة إذا طهرت من الحيض أمرتها أن تقضى الصلوة ولا تقضى الصوم .

ثم قال: **البول أنجس أم النطفة؟** قال أبو جعفر: البول أنجس. قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت أمرت أن يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لأن البول أقذر من النطفة،

ولكن **معاذ الله أن أحول دين جدك بالقياس. فقام أبو جعفر فعانقه وألطفه وأكرمه وقبَّل وجهه**[37]

37

نعيم بن عمرو القديدىّ من أصحاب الإمام.

قال :سمعت أبا حنيفة، يقول :عجبا للناس، **يقولون أنا أفتى بالرّأى، ما أفتى إلّا بالأثر.** [38]

قال ابن عبد البرت 463هـ في كتابه الانتقاء:

حَدَّثَنَا حَكَمُ بْنُ مُنْذِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بن الْحسن بن الفارض قَالَ نَا على بن عبد العزيز قَالَ نَا أَبُو إِسْحَق الطائفى قَالَ نَا عمر بن هرون عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ **كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ ابْن عَلِيٍّ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ وَسَمْتَهُ وَمَا أَكْثَرَ فِقْهَهُ** قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْهُ مَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ النُّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ نَا دَاوُد بن رستد قَالَ نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ **عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ فَقَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى بِرِدَائِهِ**[39]

- العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الإمام الموفق بن أحمد المكي ت 568هـ، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه**، ج1 ص167-168، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ
- محمد بن عبد الرحمن الخميس ، **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة** ، الفصل الثاني: منهجه في تقرير أصول الدين المبحث الأول: مصادر العقيدة عند الإمام أبي حنيفة، ص149، الناشر : دار الصميعي، المملكة العربية السعودية عدد الصفحات: ٦٨٣

[38] ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 189 رقم 356

[39]أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي و أبي حنيفة رضي الله عنهم**، ص124، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الصفحات: ١٧٥

ذَكَرَ الذهبي:

نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، سَمِعْتُ أَبَا عِصْمَةَ وَهُوَ نُوحٌ الْجَامِعُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : " **مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ** " [40]

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ أَبِي قُرَّةَ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الضُّرَيْسِ ، يَقُولُ : شَهِدْتُ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا تَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ : قَالَ : وَمَالَهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " **آخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا لَمْ أَجِدْ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالآثَارِ الصِّحَاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشَتْ فِي أَيْدِي الثِّقَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ ، فَبِقَوْلِ أَصْحَابِهِ آخُذُ بِقَوْلِ مَنْ شِئْتُ ، وَأَمَّا إِذَا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَالْحَسَنِ ، وَعَطَاءٍ ، فَأَجْتَهِدُ كَمَا اجْتَهَدُوا** " ، فَسَكَتَ سُفْيَانُ طَوِيلا ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَاتٍ مَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلا كَتَبَهَا : نَسْمَعُ الشَّدِيدَ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَخَافُهُ ، وَنَسْمَعُ اللَّيِّنَ فَنَرْجُوهُ وَلا نُحَاسِبُ الأَحْيَاءَ ، وَلا نَقْضِي عَلَى الأَمْوَاتِ نُسَلِّمُ مَا سَمِعْنَا وَنَكِلُ مَا لَمْ نَعْلَمْهُ إِلَى عَالِمِهِ ، وَنَتَّهِمُ رَأْيَنَا لِرَأْيِهِمْ . [41]

وَكِيعُ ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : " **الْبَوْلُ فِي الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْقِيَاسِ** [42]

مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : **هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ رَأْيٌ لا نُجْبِرُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَلا نَقُولُ يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَبُولُهُ ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَلْيَأْتِ بِهِ** " .

الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُؤِيُّ، قَالَ :قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : عِلْمُنَا هَذَا رَأْيٌ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، وَمَنْ جَاءَنَا بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ

---

[40] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص32-33، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ عدد الصفحات: ٩٥

[41] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34

[42] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ :جَمِيعُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ: ضَعِيفَ الْحَدِيثِ أَوْلَى عِنْدَهِ مِنَ الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرِّقِّيُّ :كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَسُئِلَ الأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ :أَفْتِهِ يَا نُعْمَانُ، فَأَفْتَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِحَدِيثٍ حَدَّثْتَنَاهُ أَنْتَ ! ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ الأَعْمَشُ : **أَنْتَمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ** " [43]

❖ أما قوله مضطرب الحديث ليس له كبير حديث صحيح

فما ذكرنا في الجزء الأول، الباب الثاني، في رسالة "**القول الكافي في الرد على ما قال عن الإمامِ الإمامُ البخاري**" من أقوال الأئمة من تلاميذه وأقرانه وقريبي العهد به ففيه الكفاية، كان الإمام أبو حنيفة فقيها بل أفقه الناس، والفقيه من يحفظ أربع مائة ألف حديث على الأقل كما أشار إليه الإمام أحمد، فكان من كبار حفاظ الحديث إلا أنه لم ينشغل في روايته

عَنْ يَحْيَى بْنِ نَصْرٍ قَالَ سَمِعْت أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ **عِنْدِي صَنَادِيقُ مِنْ الْحَدِيثِ مَا أَخْرَجْت مِنْهَا إلَّا الْيَسِيرَ الَّذِي يُنْتَفَعُ بِهِ.**

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ قَالَ سَمِعْت أَبِي يَقُولُ **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الِاتِّبَاعِ لِلْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ**[44]

---

[43] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34-35

[44] علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ) ، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي** ، ج1 ص17، الناشر: شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، الطبعة: الأولى، مطبعة سنده ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م، عدد الأجزاء: ٤

أبو حنيفة غلبنا في الحديث والفقه

أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَيْسَرَةَ ، ثَنَا خَلادُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ (ت152هـ) " :طَلَبْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ الْحَدِيثَ ، فَغَلَبَنَا وَأَخَذْنَا فِي الزُّهْدِ ، فَبَرَعَ عَلَيْنَا وَطَلَبْنَا مَعَهُ الْفِقْهَ ، فَجَاءَ مِنْهُ مَا تَرَوْنَ[45]

أبو حنيفة جمع حديث أهل بلده كله

الحافظ المجود يحيى بن آدم (ت203هـ) : إِنَّ فِي الْحَدِيثِ نَاسِخًا وَمَنْسُوخًا كَمَا فِي الْقُرْآنِ، وَكَانَ النُّعْمَانُ جَمَعَ حَدِيثَ أَهْلِ بَلَدِهِ كُلِّهِ فَنَظَرَ إِلَى آخِرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخَذَ بِهِ فَكَانَ فَقِيهًا[46]

أبو حنيفة أحفظ

عبد الله بن داود الخريبي 213هـ ، **يقول :** يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم ، قال : وذكر حفظه عليهم السنن والفقه[47]

أبو حنيفة يعلم ثلاثة أحاديث

قال عبد الرزاق السلفي البنجلاديشي: قال ابن خلدون: قيل يعلم إمام أبو حنيفة ثلاث أحاديث.

قلتُ: كذب عبد الرزاق، وإليكم كاملُ العبارةِ لابنِ خلدون

قال ابن خلدون: واعلم أيضا أنّ الأئمّة المجتهدين تفاوتوا في الإكثار من هذه الصّناعة والإقلال فأبو حنيفة رضي الله تعالى عنه **يقال بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثا أو نحوها**

---

[45] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي / صفحة 43

[46] **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**/ الجزء الأول / صفحة 16،

[47] تاريخ بغداد / 472/15

ومالك رحمه الله إنّما صحّ عنده ما في كتاب الموطّإ ، وغايتها ثلاثمائة حديث أو نحوها. وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده خمسون ألف حديث ولكلّ ما أدّاه إليه اجتهاده في ذلك. وقد تقوّل بعض المبغضين المتعسّفين إلى أنّ منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلّت روايته. ولا سبيل إلى هذا المعتقد في كبار الأئمّة لأنّ الشّريعة إنّما تؤخذ من الكتاب والسّنّة .[48]

وقال: والإمام أبو حنيفة إنّما قلّت روايته لما شدّد في شروط الرّواية والتّحمّل وضعف رواية الحديث اليقينيّ إذا عارضها الفعل النّفسيّ. وقلّت من أجلها رواية فقلّ حديثه. لأنّه ترك رواية الحديث متعمّدا فحاشاه من ذلك. ويدلّ على أنّه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتّعويل عليه واعتباره ردّا وقبولا. وأمّا غيره من المحدّثين وهم الجمهور فتوسّعوا في الشّروط وكثر حديثهم والكلّ عن اجتهاد وقد توسّع أصحابه من بعده في الشّروط وكثرت روايتهم.[49]

نعم روى الحميدي أن أبا حنيفة أخذ ثلاثة أحاديث من الحجام

قال البخاري:

١٧٢٤ - سَمِعت الْحميدِي يَقُول قَالَ أَبُو حنيفَة قدمتُ مَكَّة فَأخذت من الْحجام ثَلَاث سنَن لما قعدت بَين يَدَيْهِ قَالَ لي اسْتقْبل الْقبْلَة فَبَدَأَ بشق رَأْسِي الْأَيْمن وَبلغ إِلَى العظمين

١٧٢٥ - قَالَ الْحميدِي فَرجل لَيْسَ عِنْده سنَن عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلا أَصْحَابه فِي الْمَنَاسِك وَغَيرهَا كَيفَ يُقَلّد أَحْكَام الله فِي الْمَوَارِيث والفرائض وَالزَّكَاة وَالصَّلَاة

---

[48] عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، تاريخ ابن خلدون / العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر الباب السادس، الفصل السادس، ج1 ص561، الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الأجزاء: ٨

[49] نفس المصدر، ج1 ص562

وَأُمُور الْإِسْلَام، كنية عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاق بن الْحَارِث أَبُو شيبَة كناه أَحْمد قَالَ هُوَ مُنكر الحَدِيث [50]

قلتُ: والتعصب والطائفية وسياسة الطعن من الخلف كانت هي الفيصل عبر التاريخ في تشويه سمعة بعضِ ذوي المواهب، والبخاري هو المثال الأوضح مِن بينِ الأئمة في المشارق والمغارب. **ومن صريح الظلم أن يقال إن أبا حنيفة لَيْسَ عِنْده سنَن عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلا أَصْحَابه فِي الْمَنَاسِك وَغَيرهَا، ولا يعلم إلا ثلاثةَ أحاديث أخذها من الحجام، فكيف يُقَلّد فِي أَحْكَام الله فِي الْمَوَارِيث والفرائض وَالزَّكَاة وَالصَّلَاة وَأُمُور الْإِسْلَام؟**

قال السباعي: أَحَادِيثُ أَبِي حَنِيفَةَ:
ثم قال في [ص ١٦٢] في الباعث الثاني على الوضع وهو الخلافات الكلامية والفقهية: وكذلك في الفقه فلا تكاد تجد فَرْعًا فقهياً إلا وحديث يؤيد هذا وحديث يؤيد ذاك، حتى مذهب أبي حنيفة الذي يذكر العلماء عنه أنه لم يصح عنده إلا أحاديث قليلة - قال ابن خلدون: **إِنَّهَا سَبْعَةَ عَشَرَ** ملئت كتبه بالأحاديث التي لا تعد، وأحيانا بنصوص هي أشبه ما تكون بمتون الفقه ... إلخ

أما إن الخلافات الفقهية والكلامية كان لها أثر في الوضع فهذا ما لا ننكره. وقد سبق الإشارة إليه عند الكلام على حركة الوضع وأسبابها، وأما الادعاء بان أبا حنيفة لم يصح عنده إلا سبعة عشر حَدِيثًا ونسبة ذلك إلى العلماء فهذا ما أخطا فيه المؤلف جانب الحق وسلك غير سبيل العلماء.

---

[50] البخاري (ت ٢٥٦هـ)، **التاريخ الأوسط** ، ج 2 ص 43، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧، عدد الأجزاء: ٢

ذلك أن مذهب أبي حنيفة أوسع المذاهب الفقهية تفريعاً واستنباطاً، **حتى لقد بلغت المسائل التي أثرت عنه مئات الألوف، وليس من المعقول أن يستنبط أبو حنيفة ذلك من آيات الأحكام القليلة وبضعة عشر حَدِيثًا فقط**، فإن قيل: إنه استنبط هذا الفقه من القياس، قلنا: ما جمع من أحاديث أبي حنيفة في "مسانيده " التي رواها عنه أصحابه وتلاميذه: بلغت بضعة عشر مسنداً، مِمَّا يدل على أن قدراً كبيراً من فقهه مأخوذ مِنَ السُنَّةِ، ولا يصح، أن يقال: إن ما صح عنده منها بضعة عشر حَدِيثًا فقط، إذ كيف لم تصح عنده وهو يحتج بها ويفرع عليها؟

أما قول ابن خلدون، فقد ذكره بصيغة التمريض إشارة إلى أنه غير جازم بذاك: وأيضاً فلا نعلم لابن خلدون سَلَفاً في هذه المقالة، **بل نصوص العلماء متضافرة على أنه صح عند أبي حنيفة قدرمن الأحاديث كبير**، وسنرى ذلك عند البحث عن أبي حنيفة - رَحِمَهُ اللهُ - في آخر الرسالة بحثاً علمياً دقيقاً في هذا الموضوع.[51]

أبو حنيفة إمام الفقهاء

قَالَ الإمَامُ الشَّافِعِيُّ: مَنْ أرَادَ أنْ يَّتَبَحَّرَ فِي الفِقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلى أبِي حَنِيْفَةَ، كَانَ أبُوْ حَنِيْفَةَ مِمَّنْ وُفِّقَ لَه الفِقْهُ [52]

وَقَالَ الإمَامُ أحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إنَّ أبَا حَنِيْفَةَ مِنَ العِلْمِ وَالوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَإيْثَارِ الْآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لَا يُدْرِكُه أحَدٌ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ لِيَلِيَ لِلْمَنْصُوْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَرَحْمَةُ الله عَلَيْهِ وَرِضْوَانُه [53]

---

[51] مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ص286-287، المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع.، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م، عدد الصفحات: ٥٢١

[52] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص28

[53] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ:

رَأَيْتُ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَوْرَعَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَفْقَهَ النَّاسِ، فَأَمَّا أَعْبَدُ النَّاسِ فَعَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنِ أَبِي رَزَّادٍ، وَأَمَّا أَوْرَعُ النَّاسِ فَالفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَأَمَّا أَعْلَمُ النَّاسِ فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَمَّا أَفْقَهُ النَّاسِ فَأَبُوْ حَنِيْفَةَ، ثُمَّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي الفِقْهِ مِثْلَه [54]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ إِمَامُ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ: إِنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ -وَاللهِ- لَأَعْلَمُ هذِه الأُمَّةِ بِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِه [55]

وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ أَبَا حَنِيْفَةَ فَقَالَ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِه ، وَمَا رَأَيْتُ فِي الكُوْفِيِّيْنَ أَوْرَعَ مِنْهُ [56]

قَالَ عَنْهُ الإِمَامُ مَالِكٌ:

قَالَ الشَّافِعِيُّ: سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيْفَةَ وَنَاظَرْتَه، فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَجُلاً لَوْ نَظَرَ إِلى هذِه السَّارِيَةِ وَهِيَ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ إِنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ لَقَامَ بِحُجَّتِه [57]

قال الإمام أحمدُ: الفقيه من يحفظُ أربعمائة ألف حديث:

قال ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين: قَالَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي، وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُهُ :إذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ يَكُونُ

---

[54] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الجزء 23 ، صفحة 287 / منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص174

[55] **أبو حنيفة النعمان**، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6

[56] طبقات الحفاظ للسيوطي / صفحة 80

[57] منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص173 ،
مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص30-31

فَقِيهًا؟ قَالَ :لَا، قَالَ :فَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ :لَا، قَالَ :فَثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ :لَا، قَالَ: فَأَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَحَرَّكَهَا.[58]

تراجع الأوزاعي: غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر

قال ابن المبارك : قدمتُ الشام على الأوزاعي، فرأيته ببيروت، فقال لي " :يا خراسانيُ من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يُكنى أبا حنيفة؟ " فرجعت إلى بيتي، فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل، وبقيتُ في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالث، وهو -أي الأوزاعي- مؤذنُ مسجدهم وإمامُهم، والكتابُ في يدي، فقال " :أيُ شيء هذا الكتاب؟" ، فناولتُه، فنظر في مسألة منها وقَّعْتُ عليها :قاله النعمان، فما زال قائمًا بعد ما أذن حتى قرأ صدرًا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كُمِّه، ثم أقام وصلَّى، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها، فقال لي " : يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ " قلتُ " :شيخ لقيتُه بالعراق" ، فقال **" :هذا نبيل من المشايخ، اذهب فاستكثر منه"** ، قلت " :هذا أبو حنيفة الذي نَهَيْتَ عنه." ثم لما اجتمع -الأوزاعي- بأبي حنيفة بمكة جاراه في تلك المسائل، فكشفها له بأكثر مما كتبها ابن المبارك عنه، فلما افترقا قال الأوزاعي لابن المبارك " :**غَبَطتُ الرجل**

---

[58] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، فصل دخول الكفارة يمين الطلاق الصفات التي تلزم المفتي، ج4 ص157-158، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م عدد الأجزاء:٤

بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه[59]"

مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة

قال السباعي: لقد أفرد ابن أبي شيبة في "مصنفه الكبير" باباً لما خالف فيه أبو حنيفة ما صح من الأحاديث فبلغت مائة وخمسة وعشرين مسألة، فلو سلم لابن أبي شيبة جميع ما أخذه على أبي حنيفة كانت بقية المسائل التي أثرت عنه موافقة للحديث في كل مسألة ورد فيها حديث، وإذا كانت **مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة** - وهنالك روايات تبلغ العدد إلى ألف ألف ومائتي ألف - فهل هذا العدد الضخم الباقي من المسائل التي يعترف ابن أبي شيبة أن أبا حنيفة لم يخالف فيها السُنَّةَ، جاءت فيها سُنَّةٌ أم لا؟ فإن جاءت فيها أو في بعضها سُنَّةٌ لزم ذلك أن يكون ما عند أبي حنيفة من الحديث مئات وآلاف، وإن لم يجيء في شيء منها سُنَّةٌ، لزم أن يكون ما ورد مِنَ السُنَّةِ لا يزيد على مائة وخمسة وعشرين حَدِيثًا فقط ولا يقول هذا أحد من أئمة المُسْلِمِينَ وأهل العلم بالحديث[60].

قلتُ: راجع الجزء الأول للمزيد

---

[59] الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ،ص 39، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ

- أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - هـ ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج32 ص399-400، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ج15 ص459، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

[60] **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ص 412 – 413

قال سبط ابن الجوزي في الانتصار

الباب الثاني : في وجه الجواب عن مثالب ذكرها عنه بعض المحدثين فنقول :

هذا الباب ينبني على ثلاثة أصول .

أحدها : قولهم أنه كان سيء الحفظ

والثاني : انه كان مرجئاً جهمياً .

والثالث : مخالفته لهم فى بعض الأحاديث ، وأخذه بالقياس .

أما الأول: فقولهم إنه كان سيء الحفظ فغير صحيح، وإنما كان يرى رواية الحديث بالمعنى فظنوا أن ذلك إساءة في الحفظ .

وأما الثاني : فقولهم إنه كان جهمياً مرجئاً فهذا إشارة الى أنه كان يقول : بأن الإيمان قول بلا عمل ، وإن مسلما قد أخرج أن النبي ﷺ سئل عن الإيمان فقال عليه السلام: "**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره**" فلا يكون فيما قاله مبتدعا . وإنما أخبر بالسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ ، والاشتقاق اللغوى . لأن الإيمان في اللغة عبارة عن التصديق ، والتصديق لا يزيد ولا ينقص . وأما قوله تعالى : ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾ فنقول المراد من زيادة الإيمان ههنا القوة

وهم يعنون بالزيادة والنقصان أن يزداد بالطاعة وينقص بالمعصية .

وأما الثالث : فقولهم أنه خالف بعض الأحاديث وأخذ بالقياس فالجواب عنه من وجوه .

أحدها : أن خبر الواحد فيما تعم به البلوى ليس بحجة عنده .

والثاني : أن ذلك يتبنى على الجرح والتعديل عنده ، فربما وثقوا راويا وكان مجروحا عنده ، وهذا المعنى الذى ذكروه يتوجه إلى باقى الأئمة . أعنى الشافعي ومالكا ، وأحمد . فانه ليس منهم أحد إلا وقد خالف بعض السنن الصحيحة وأخذ بالقياس . وسنذكر ذلك في الباب الأخير إن شاء الله تعالى .

ولقد سألت مرة شيخنا الامام العالم جمال الدين شمس الحفاظ أبا الفرج بن الجوزي فقلت له ياسيدى لم وقع بعض المحدثين فى أبي حنيفة رحمة الله عليه ؟ فقال : لأنه أخذ بالقياس . فقلت : غيره من الأئمة قد أخذ بالقياس . فقال : ولكن هو أكثر قياسا منهم . فقلت : هلا وقعوا فى أولئك بقدر ما أخذوا من القياس؟ فانقطع. على أن مدار الطعن كله على سفيان الثورى وقد افترى على سفيان وروى أنه رجع عن ذلك وروى عنه[61]

[61] سبط ابن الجوزي ت 654هـ، **الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح**، ص 8-9، مطبعة الأنوار، 1360 هـ

أبو حنيفة ممن لا يحتاجون إلى تعديل وتوثيق

قال أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ):

باب القول في الجرح والتعديل: وجملته أن الراوي لا يخلو إما أن يكون معلوم العدالة أو معلوم الفسق أو مجهول الحال، فإن كانت عدالته معلومة كالصحابة رضي الله عنهم أو أفاضل التابعين كالحسن وعطاء والشعبي والنخعي وأجلاء الأئمة كمالك وسفيان وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق ومن يجري مجراهم وجب قبول خبره **ولم يجب البحث عن عدالته** [62]

قال أبو السعادات ابن الأثير ت 606 هـ عن أبي حنيفة

ولو ذهبنا إلى شرح مناقبه وفضائله لأطلْنا الخُطب، ولم نصلْ إلى الغرض منها، فإنه كان عالماً عاملاً، زاهداً، عابداً، ورعاً، تقياً، إماماً في علوم الشريعة مرضياً، **وقد نسب إليه وقيل عنه من الأقاويل المختلفة التي نجلُّ قدره عنها ويتنزه منها؛ من القول بخلقِ القرآن، والقول بالقدر، والقول بالإرجاء، وغير ذلك مما نُسب إليه. ولا حاجة إلى ذكرها ولا إلى ذكر قائليها، والظاهر أنه كان منزهاً عنها، ويدل على صحة نزاهته عنها، ما نشر الله تعالى له من الذِّكْر المنتشر في الآفاق، والعلم الذي طبق الأرض، والأَخْذ بمذهبه وفقهه والرجوع إلى قوله وفعله، وإن ذلك لو لم يكن لله فيه سرّ خفي، ورضى إلهيّ، وفقه الله له لما اجتمع شطرُ الإسلامِ أو ما يقاربهُ على تقليده، والعمل بر أيه ومذهبه حتى قد عُبِدَ اللهُ ودِيْنَ بفقهه، وعُمل بر أيه، ومذهبه، وأُخذَ بقوله إلى يومنا هذا ما يقارب أربعمائة وخمسين سنة، وفي هذا أدل دليل على صحة مذهبه، وعقيدته، و أنما قيل عنه هو منزَّه منه،** وقد جمع أبو جعفر الطحاوي - وهو من أكبر الآخذين بمذهبه - كتاباً سماه عقيدةُ أبي حنيفةَ

---

[62] أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، **اللمع في أصول الفقه**، ص 77، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م عدد الصفحات: ١٣٤

- رحمه الله -وهي عقيدةُ أهل السُّنَّة والجماعة، وليس فيها شيء مما نُسبَ إليه وقيل عنه، وأصحابه أخبرُ بحاله وبقوله من غيرهم، فالرجوعُ إلى ما نقلوه عنه أوْلى مما نقله غيرُهم عنه، وقد ذُكِر أيضاً سبب قول من قال عنه ما قال والحامل له على ما نسب إليه، ولا حاجة بنا إلى ذكر ما قالوه، **فإن مثل أبي حنيفة ومحلُه في الإسلام لا يحتاجُ إلى دليل يُعْتَذَرُبه مما نُسب إليه**. والله أعلم. [63]

قال الذهبي ت 748 هـ عن أبي حنيفة في سير أعلام النبلاء:
الإِمَامَةُ فِي الفِقْهِ وَدَقَائِقِه مُسَلَّمَةٌ إِلَى هَذَا الإِمَامِ، وَهَذَا أَمرٌ لاَ شَكَّ فِيْهِ.
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَذْهَانِ شَيْءٌ ... إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُإِلَى دَلِيْلِ [64]

وقال في مقدمة ميزان الاعتدال:
وكذا لا أذكرُ في كتابي من الأئمةِ المتبوعينَ في الفروعِ أحدًا لجلالتِهم في الإسلامِ وعظمتِهم في النفوسِ، مثلَ أبي حنيفةَ، والشافعيّ، والبخاريّ، فإنْ ذكرتُ أحدًا منهم فأذكرُهُ على الإنصافِ، وما يضرُّهُ ذلك عندَ اللهِ ولا عندَ الناسِ، **إذْ إنما يضرُّالإنسانَ الكذبُ، والإصرارُ على كثرةِ الخطأِ، والتجري على تدليسِ الباطلِ، فإنهُ خيانةٌ وجنايةٌ، والمرءُ المسلمُ يُطبَعُ على كلِّ شيءٍ إلا الخيانةَ والكذبَ.** [65]

---

[63] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، ج 12 ص 952، ترجمة 2780، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]- التتمة تحقيق بشير عيون [ت ١٤٣١ هـ]، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى

[64] ج 6 ص 403 ، الرسالة

[65] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج1 ص 2-3، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤

شهادة نبوية على علم رجل من فارس

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضى الله عنه قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاَثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ. أَوْ رَجُلٌ. مِنْ هَؤُلاَءِ** ".[66]

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **" لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ "**[67]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **" لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ "**[68]

وروى أيضا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - قَالَ - وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - قَالَ - فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " [69]

روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا فَلَمَّا بَلَغَ : ﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ . قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا . قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ

---

[66] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4897

[67] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4898

[68] **صحيح مسلم** / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

[69] **صحيح مسلم** / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " [70] قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ " هَذَا وَأَصْحَابُهُ **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ** "[71]

روى أبو نعيم عَنْ شَهْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " : **لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ**[72] "

من هو؟

قال الإمام جلال الدين السيوطي :**قد بشر**ﷺ **بالإمام أبي حنيفة** في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ﷺ لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس وأخرج الشيرازي في الألقاب عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ : لو كان العلم مُعلَّقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس[73]

وهو ما قاله الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي ت 974 هـ في الخيرات الحسان

قلتُ: ومن تشهد له النبي ﷺ بقوله: " **لوكان الدين / لوكان الإيمان / لوكان العلم عند الثريا لذهب به رجل من فارس**" لا يحتاج إلى توثيق أحد أو تعديله، وهو أحق

---

[70] **سنن الترمذي** / المناقب 4312

[71] **الترمذي** / تفسير القرآن / 3570

[72] **حلية الأولياء** / الجزء السادس / صفحة 64 / حديث 7918

[73] **تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة** / صفحة 32

أن يتبع من الأئمة المتبوعين، ومذهبه أفضل المذاهب المتبوعة، لأنه أقرب إلى النبي ﷺ، وهو من القرون المفضلة

عن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ. رضى الله عنهما. يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** ". قَالَ عِمْرَانُ فَلاَ أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا " ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ ".[74]

[74] **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ، باب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، حديث 3650 ورواه **مسلم** أيضا

الباب الرابع

القَوْلُ السَّوِيُّ
فِيْ الرَّدِّ على مَا قَالَ عَنِ الإِمَامِ
الإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ

أبو عبد الله محمد عين الهدى

قال الترمذي: خالف أبو حنيفة السنةَّ

قال الترمذي في سننه: وَقَالَ النُّعْمَانُ أَبُو حَنِيفَةَ لاَ تُصَلَّى صَلاَةُ الاِسْتِسْقَاءِ وَلاَ آمُرُهُمْ بِتَحْوِيلِ الرِّدَاءِ وَلَكِنْ يَدْعُونَ وَيَرْجِعُونَ بِجُمْلَتِهِمْ . قَالَ أَبُو عِيسَى خَالَفَ السُّنَّةَ . [75]

الجواب:

أدلة أبي حنيفة رحمه الله

1. **روى البخاري في كتاب الاستسقاء**، باب الاِسْتِسْقَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ: أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلاً، دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ باب كَانَ وُجَاهَ الْمِنْبَرِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْمَوَاشِي وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا. قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ " اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا ". قَالَ أَنَسٌ وَلاَ وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلاَ قَزَعَةً وَلاَ شَيْئًا، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارٍ، قَالَ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ. قَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا، قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالْجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ". قَالَ فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. قَالَ شَرِيكٌ فَسَأَلْتُ أَنَسًا أَهُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ قَالَ لاَ أَدْرِي. [76]

قلتُ: البخاري نفسه سمى كتابه بكتاب الاستسقاء وليس بكتاب الصلاة

---

[75] **سنن الترمذي**، أبواب السفر، باب مَا جَاءَ فِي صَلاَةِ الاِسْتِسْقَاءِ، حديث 559

[76] **صحيح البخاري**، حديث 1013

2. ورواه في باب باب الاِسْتِسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ[77]
3. ورواه مختصرا في باب الاِسْتِسْقَاءِ عَلَى الْمِنْبَرِ [78]
4. ورواه مختصرا في باب مَنِ اكْتَفَى بِصَلاَةِ الْجُمُعَةِ فِي الاِسْتِسْقَاءِ[79]
5. ورواه مختصرا في باب باب الدُّعَاءِ إِذَا تَقَطَّعَتِ السُّبُلُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَطَرِ[80]
6. وروى البخاري في بَابُ مَا قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَوِّلْ رِدَاءَهُ فِي الاِسْتِسْقَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلاً، شَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَلاَكَ الْمَالِ وَجَهْدَ الْعِيَالِ، فَدَعَا اللَّهَ يَسْتَسْقِي، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَلاَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ. [81]
7. ورواه في باب إِذَا اسْتَشْفَعُوا إِلَى الإِمَامِ لِيَسْتَسْقِيَ لَهُمْ لَمْ يَرُدُّهُمْ [82]
8. ورواه في باب الدُّعَاءِ إِذَا كَثُرَ الْمَطَرُ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا [83]
9. **ورواه مسلم [84]**
10. **ورواه مالك [85]**
11. **ورواه النسائي [86]**

---

[77] **صحيح البخاري**، حديث 1014

[78] **صحيح البخاري**، حديث 1015

[79] **صحيح البخاري**، حديث 1016

[80] **صحيح البخاري**، حديث 1017

[81] **صحيح البخاري**، حديث 1018

[82] **صحيح البخاري**، حديث 1019

[83] **صحيح البخاري**، حديث 1021

[84] **صحيح مسلم**، حديث 897

[85] **موطأ الإمام مالك**

[86] **سنن النسائي**، حديث 1504 ، 1515، 1517، 1518

12. روى ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع عن عيسى بن حفص عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه قال :خرجنا مع عمر بن الخطاب نستسقي فما زاد على الاستغفار[87]

الاستسقاء أنواع:

قال النووي في المجموع: والاستسقاء أنواع

أدناها: الدعاء بِلَا صَلَاةٍ وَلَا خَلْفَ صَلَاةٍ فُرَادَى وَمُجْتَمِعِينَ لِذَلِكَ فِي مَسْجِدٍ أَوْ غَيْرِهِ وَأَحْسَنُهُ مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ

النَّوْعُ الثَّانِي: وَهُوَ أَوْسَطُهَا الدُّعَاءُ خَلْفَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ الصَّلَوَاتِ وَفِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ وَقَدْ رَأَيْت مَنْ يُقِيمُ مُؤَذِّنًا فَيَأْمُرُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ أَنْ يَسْتَسْقِيَ وَيَحُضَّ النَّاسَ عَلَى الدُّعَاءِ فَمَا كَرِهْت مَا صَنَعَ مِنْ ذَلِكَ

النَّوْعُ الثَّالِثُ: أَفْضَلُهَا وَهُوَ الِاسْتِسْقَاءُ بِصَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ وَتَأَهُّبٍ لَهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَيَسْتَوِي فِي اسْتِحْبَابِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَهْلُ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ وَالْبَوَادِي وَالْمُسَافِرُونَ وَيُسَنُّ لهم جميعا الصلاة والخطبتان ويستحب ذَلِكَ لِلْمُنْفَرِدِ إلَّا الْخُطْبَةَ قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ وَأَصْحَابُنَا وَإِنَّمَا يُشْرَعُ الِاسْتِسْقَاءُ إذَا أَجْدَبَتْ الْأَرْضُ وَانْقَطَعَ الْغَيْثُ أَوْ النَّهْرُ أَوْ

---

[87] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، **المصنف** ، ج16 ص234، حديث 31460، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥

الْعُيُونُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهَا وَقَدْ ثَبَتَتْ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي اسْتِسْقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ وَبِالدُّعَاءِ [88]

صلاةُ الاستسقاء مستحبة:

قال الكشميري في العرف الشذي: قال المحقق ابن أمير الحاج :نسب البعض إلينا أن الصلاة عندنا منفية وهذا غلط، والصحيح أن الصلاة عندنا مستحبة

واعلم أن الشافعي حكم بسنة الصلاة في الاستسقاء، لأنه لم يلاحظ القسمين الآخرين للاستسقاء، وأما أبو حنيفة فلاحظ القسمين الآخرين فحكم باستحباب الصلاة

النص الكامل:

صلاة الاستسقاء سنة عند الشافعي، والاستسقاء عندهم على ثلاثة أقسام ذكرها النووي ص٢٩٢ ؛ **أحدها : الدعاء بلا صلاة، وثانيها :** الدعاء في خطبة الجمعة أو في أثر صلاة مفروضة، وهذا أفضل من النوع الأول، **وثالثها**، وهذا أكملها :أن يكون بصلاة ركعتين وخطبتين يتأهب قبله بصدقة وصوم وتوبة إلخ، وأما الأحناف ففي مختصر القدوري :والصلاة ليست بسنة، قال في الهداية :لأنه - ﷺ - صلى مرة لا أخرى فلا تكون سنة إلخ، أقول لا تكون سنة مؤكدة وإلا فمطلق السنة والاستحباب لا يمكن إنكاره لما قال صاحب الهداية :إنه - ﷺ - صلى مرة، **وقال المحقق ابن أمير الحاج :نسب البعض إلينا أن الصلاة عندنا منفية وهذا غلط، والصحيح أن الصلاة عندنا مستحبة** إلخ، وفي عبارة فتح القدير ضيق يدل على عدم مشروعية الصلاة عند بعض المشائخ ويترك ما في الفتح، وتمسك بعض الأحناف بأن القرآن

---

[88] أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، **المجموع شرح المهذب** ، ج5 ص64، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة، عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ، عدد الأجزاء: ٩

علق الاستسقاء بالتوبة والاستغفار، وهو الذي ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾ نوح: ١١ الآية، وفي سنن سعيد بن منصور بسند جيد عن الشعبي قال خرج عمر يوماً يستسقي فلم يزد على الاستغفار والدعاء، فقالوا :ما رأيناك استسقيت، فقال :طلبت الغيث بمجاديح السماء الذي يستنزل به المطر، ثم قرأ:﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا﴾ هود: ٣ الآية، **واعلم أن الشافعي حكم بسنة الصلاة في الاستسقاء، لأنه لم يلاحظ القسمين الآخرين للاستسقاء، وأما أبو حنيفة فلاحظ القسمين الآخرين فحكم باستحباب الصلاة** بعكس ما في الوتر وهذا من مدارك الاجتهاد، وأما القراءة في الاستسقاء فقال أبو حنيفة بالإسرار، وقال الشافعي وصاحبا أبي حنيفة بالجهر، وهو مذهب مالك وأحمد، وقال محمد بالخطبتين بعد الصلاة وتحويل الرداء وتحويل الرداء مذكور في مختصر القدوري والهداية.[89]

قال المرغيناني في الهداية:

قال أبو حنيفة رحمه الله ليس في الاستسقاء صلاة مسنونة في جماعة فإن صلى الناس وحدانا جاز وإنما الاستسقاء الدعاء والاستغفار لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ نوح:١٠الآية ورسول الله ﷺ استسقى ولم ترو عنه الصلاة "وقالا يصلي الإمام ركعتين " لما روي أن النبي ﷺ صلى فيه ركعتين كصلاة العيد رواه ابن عباس رضي الله عنه.

قلنا فعله مرة وتركه أخرى فلم يكن سنة وقد ذكر في الأصل قول محمد وحده " ويجهر فيهما بالقراءة " اعتبارا بصلاة العيد "ثم يخطب " لما روي "أن النبي ﷺ

---

[89] محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت ١٣٥٣هـ)، **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، ج2 ص54-55، تصحيح: الشيخ محمود شاكر، الناشر: دار التراث العربي -بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م

خطب " ثم هي كخطبة العيد عند محمد وعند أبي يوسف خطبة واحدة "ولا خطبة عند أبي حنيفة رحمه الله " لأنها تبع للجماعة ولا جماعة عنده "ويستقبل القبلة بالدعاء " لما روي أنه ﷺ استقبل القبلة وحول رداءه "ويقلب رداءه " لما روينا قال وهذا قول محمد رحمه الله أما عند أبي حنيفة رحمه الله فلا يقلب رداءه لأنه دعاء فيعتبر بسائر الأدعية وما رواه كان تفاؤلا "ولا يقلب القوم أرديتهم " لأنه لم ينقل أنه أمرهم بذلك [90]

قال العيني في البناية شرح الهداية:

قال أبو حنيفة - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ليس في الاستسقاء صلاة مسنونة في جماعة. ش :وبه قال إبراهيم النخعي وأبو يوسف في رواية .وقال النووي :لم يقل أحد غير أبي حنيفة هذا القول.

قلت :هذا ليس بصحيح،

وقد روى ابن أبي شيبة في "مصنفه " بسند صحيح وقال: حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه خرج مع المغيرة بن عبد الله السقفي ليستسقي قال فصلى المغيرة فرجع إبراهيم حيث رآه يصلي، وروي ذلك عن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –

قال ابن أبي شيبة :ثنا وكيع عن عيسى بن حفص بن عاصم عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ليستسقي فما زاد على الاستغفار.

وقد تجرأ بعض المتعصبين بمن لا يبالي بما لا يترتب عليه في تعصبه بالباطل فقال :قال أبو حنيفة: إن صلاة الاستسقاء بدعة لما قال: ليست بسنة، ولا يلزم من

---

[90] علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ) ، **الهداية في شرح بداية المبتدي** ، ج1 ص87، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٤

نفي السنة إثبات البدعة؛ لأن عدم السنة يحتمل الجواز، ويحتمل الاستحباب، وفي المنافع مطلق الفعل لا يدل على كونه سنة. [91]

السُّنَّةُ عِنْدَ الإمَامِ أبي حنيفةَ

ذَكَرَالذهبي: نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، سَمِعْتُ أَبَا عِصْمَةَ وَهُوَ نُوحٌ الْجَامِعُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ " : **مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ**[92]"

أيضا: جَمَاعَةٌ ، قَالُوا : قَالَ ابْنُ مَعِينٍ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ أَبِي قُرَّةَ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الضُّرَيْسِ ، يَقُولُ : شَهِدْتُ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا تَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ :قَالَ : وَمَالَهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ " : **آخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا لَمْ أَجِدْ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالآثَارِ الصِّحَاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشَتْ فِي أَيْدِي الثِّقَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ ، فَبِقَوْلِ أَصْحَابِهِ آخُذُ بِقَوْلِ مَنْ شِئْتُ ، وَأَمَّا إِذَا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيَّ ، وَالْحَسَنِ ، وَعَطَاءٍ ، فَأَجْتَهِدُ كَمَا اجْتَهَدُوا** " [93].

قال الإمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ت 161هـ، وهو من تلاميذ الإمام: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الأَخْذِ لِلْعِلْمِ ذَابًّا عَنْ حَرَمِ اللَّهِ أَنْ تُسْتَحَلَّ يَأْخُذُ بِمَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي

---

[91] محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العينى» الحنفى (ت ٨٥٥ هـ) ، **البناية شرح الهداية** ، ج3 ص150، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣

[92] الذهبي ت 748 هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين ص 32-33

[93] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه آخذ بكتاب الله ، فما لم أجد فبسنة رسول الله والآثار الصحاح

كَانَ يَحْمِلُهَا الثِّقَاتُ وَبِالآخَرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا أَدْرَكَ عَلَيْهِ عُلَمَاءَ الْكُوفَةِ[94]

النضر بن محمد المروزي ت 183هـ قال: **ما أدري ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني أبو حنيفة الفقيه الورع العفيف الذي كان يعز عليه أن يتكلم إلا بشيء يُو افق الأثر.** [95]

مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : **قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ "** :هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ رَأْيٌ لا نُجْبِرُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَلا نَقُولُ يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَبُولُهُ ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَلْيَأْتِ بِهِ[96]

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : جَمِيعُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ : ضَعِيفَ الْحَدِيثِ أَوْلَى عِنْدَهِ مِنَ الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرِّقِّيُّ " :كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَسُئِلَ الأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ : أَفْتِهِ يَا نُعْمَانُ ، فَأَفْتَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِحَدِيثٍ حَدَّثْتَنَاهُ أَنْتَ ! ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ الأَعْمَشُ : أَنْتَمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ[97] "

عن أبي حنيفة قال : دخلت على أبي جعفر المنصور وعنده عيسى بن موسى ، فالتفت إلى عيسى فقال : هذا عالم الدنيا ، ثم التفت إلي فقال : يا نعمان ، عمن

---

[94] ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، ص142، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ١٧٥ / ابن أبي العوام ت 335هـ، كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 99 رقم 144

[95] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 55

[96] ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 101 رقم 148

[97] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه

أخذت العلم ؟ قلت : عن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، قال : هناك العلم هناك العلم .[98]

وأخرج ابن أبي العوام بسنده إلى أبي يوسف قال: **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ المَسْالَةُ قَالَ: " مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا مِنَ الآثَارِ؟ " فَإِذَا رَوَيْنَا الآثَارَ، وَذَكَرْنَا وَذَكَرَ هُوَ مَا عِنْدَهُ نَظَرَ، فَإِنْ كَانَتْ الآثَارُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ أَكْثَرُ، أَخَذَ بِالأَكْثَرِ، فَإِذَا تَقَارَبَتْ وَتَكَافَّأَتْ نَظَرَ فَاخْتَارَ** [99]

وَأَخْرَجَ الْمُوَفِّقُ الْخَوَارَزْمِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَىَ أَبِي مُقَاتِلٍ حَفْصٌ بْنِ سَلَمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي كِتَابِ " العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ " **عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ:** وَكُلُّ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ وَقَدْ آمَنَّا بِهِ وَشَهِدْنَا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، وَنَشْهَدُ أَيْضًا أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِشَيْءٍ يُخَالِفُ أَمْرَ اللهِ، وَلَمْ يَبْتَدِعْ، وَلَمْ يَتَقَوَّلْ غَيْرَ مَا قَالَ اللهُ، وَمَا كَانَ مِنَ المُتَكَلِّفِينَ، ولذلك قال الله عز وجل ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾ [100]

قال الشعراني الشافعي مدافعا عن أبي حنيفة رحمهما الله:

وَقَدْ تَتَبَّعْتُ بِحَمْدِ اللهِ أَقْوَالَهُ أَوْ أَقْوَالَ أَصْحَابِهِ لَمَّا أَلَّفْتُ كِتَابَ "أَدِلَّةِ المَذَاهِبِ" ، فَلَمْ أَجِدْ قَوْلاً مِنْ أَقْوَالِهِ أَوْ أَقْوَالِ أَصْحَابِهِ إِلاَّ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى آيَةٍ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ أَثَرٍ أَوْ إِلَى مَفْهُومِ ذَلِكَ، أَوْ حَدِيثٍ ضَعِيفٍ كَثُرَتْ طُرُقُهُ، أَوْ إِلَى قِيَاسٍ صَحِيحٍ عَلَى أَصْلٍ صَحِيحٍ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليطالع كتابي المذكور[101]

---

[98] ابن أبي العوام ت 335هـ ، **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 101 رقم 149

[99] ابن أبي العوام ت 335هـ ، **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 99 رقم 143

[100] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج1 ص 99،

[101] عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي ت 973 هـ، **الميزان الشعرانية المعروف بالميزان الكبرى**، ج 1، ص 284، دار التقوى، دمشق، 2022م

وروى ابن عبد البر في " الانتقاء " **عن أبي حنيفة قوله: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُخَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهِ أَكْرَمَنَا اللهُ وَبِهِ اسْتَنْقَذَنَا.** [102]

وأخرج البيهقي في " المدخل " : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ :سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الطَّبَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ يَقُولُ: **سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: إِذَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ وَإِذَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ نَخْتَارُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَإِذَا جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ زَاحَمْنَاهُمْ** [103]

وذكر الشعراني في " الميزان " **عن أبي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ كَذَبَ وَاللهِ وَ افْتَرَى عَلَيْنَا مِنَ يَقُولُ: إِنَّنَا نُقَدِّمُ القِيَاسَ عَلَى النَصِّ، وَهَلْ يَحْتَاجُ بَعْدَ النَصِّ إِلَىَ قِيَاسٍ؟**
وَقَدْ ذُكِرَ عَنْهُ أَيْضًا نَحْنُ لاَ نَقِيسُ إِلاَّ عِنْدَ الضَرُورَةِ الشَّدِيدَةِ، وَذَلِكَ أَنَّنَا نَنْظُرُ فِي دَلِيلِ المَسْأَلَةِ مَنَ الكِتَابِ وَالسُنَّةِ أَوْ أَقْضِيَةِ الصَّحَابَةِ فَإِنْ لَمْ نَجِدْ دَلِيلاً قِسْنَا حِينَئِذٍ مَسْكُوتًا عَنْهُ عَلَىَ مَنْطُوقٍ بِهِ.
وَذُكِرَ عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّنَا نَأْخُذُ أَوَّلاً بِكِتَابِ اللهِ ثُمَّ بِالسُّنَّةِ ثُمَّ بِأَقْضِيَةِ الصَّحَابَةِ وَنَعْمَلُ بِمَا يَتَّفِقُونَ عَلَيْهِ، فَإِنْ اخْتَلَفُوَا قِسْنَا حُكْمًا عَلَىَ حُكْمٍ بِجَامِعِ العِلَّةِ بَيْنَ المَسْأَلَتَيْنِ حَتَّى يَتَّضِحَ المَعْنَى. وَنُقِلَ عَنْهُ أَيْضًا مَاجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ

---

[102] أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (مالك والشافعي و أبي حنيفة رضي الله عنهم)** ، ص 141، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ١٧٥

[103] أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، **المدخل إلى السنن الكبرى** ، ص 111، رقم 40، المحقق: د محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، عدد الصفحات: ٤٥٤

بِأَبِي وَأُمِّي وَلَيْسَ لَنَا مُخَالَفَتُهُ، وَمَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ تَخَيَّرْنَا، وَمَا جَاءَ عَنْ غَيْرِهِمْ، فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالُ [104]

قلتُ: راجع الجزء الأول للمزيد

[104] عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي ت 973 هـ، **الميزان الشعرانية المعروف بالميزان الكبرى**، ج 1، ص 288 - 289، دار التقوى، دمشق، 2022م

الباب الخامس

القَوْلُ المرْدُوْدُ لِلإمَامِ أبِيْ دَاودَ

أبو عبد الله محمد عين الهدى

قال أبو داود:

كان أبو حنيفة يرى السيف وكان على الإرجاء

قال الآجري: قلتُ لأبي داود: كان أبو حنيفة يرى السيف؟ قال: نعم [105] سمعت أبا داود يقول: سالم الأفطس كان يصحب أبا حنيفة على الإرجاء[106]

قلتُ: هذا ما يردده بعض الخونة عن أبي داود في ذم الإمام أبي حنيفة، وقد قال الإمام أبو داود أيضا: **رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ إِمَامًا** [107] فما رأيتهم يذكرونه.

أما قوله عن الإرجاء فما ذكرنا في رد قول الإمام البخاري عنه ففيه الكفاية.

أما قوله: كان أبو حنيفة يرى السيف

فيستخدمونه في الخروج على بعض حكام المسلمين، وأقول ما يقولونه في خروجهم على حكام الدولة العثمانية

---

[105] **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني**، ج1 ص 227 رقم 264، مؤسسة الريان، مكتبة دار الاستقامة، 1997م

[106] **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني**، ج2 ص 259 رقم 1781، مؤسسة الريان، مكتبة دار الاستقامة، 1997م

[107] أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، ص32،

قلتُ:

نَعَمْ، هَذَا هُوَ المَوْقِفُ الَّذِي اتَّخَذَهُ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) ضِدَّ أَصْحَابِ السُّلْطَةِ الْخَوَنَةِ الْفَسَقَةِ الظَّلَمَةِ الَّذِينَ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ، فِي مَسَانَدَةِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَمْثَالِ الإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) الَّذِي قُتِلَ فِي خِلَافَةِ الأُمَوِيِّينَ، وَالإِمَامِ مُحَمَّدٍ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَأَخِيهِ الإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) اللَّذَيْنِ قُتِلَا فِي خِلَافَةِ الْعَبَّاسِيِّينَ.

كَانَ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ دَائِمًا مَعَ الْمَظْلُومِينَ، وَقَدْ وُلِدَ فِي الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ وَلَمْ يَعْتَرِفْ لَهُمْ بِحَقٍّ فِي الْحُكْمِ. وَقَدْ اعْتَرَفَ فِي البِدَايَةِ بِالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قَتْلَ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْهُمْ الإِمَامَانِ مُحَمَّدٌ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ الإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ، وَكَانَا مِنْ شُيُوخِهِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ.

خُلَاصَةُ المَوْقِفِ:

مَوْقِفُ أَبِي حَنِيفَةَ يُبَيِّنُ نَصْرَهُ لِلْحَقِّ وَدَعْمَهُ لِلْمَظْلُومِينَ، وَرَفْضَهُ لِسُلْطَةِ الظَّالِمِينَ الَّتِي بَنَتْ أُسُسَهَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْقَمْعِ، مِمَّا يُعَكِسُ تَمَسُّكَهُ بِمَبَادِئِ الإِسْلَامِ وَقِيَمِ الْعَدْلِ.

الباب السادس

الأدِلَّةُ الحَنَفِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلى ابْنِ أبِيْ شَيْبَةَ عَنْ إمَامِ أصْحَابِ الحَدِيْثِ وَالمعَانِيْ أبِيْ حَنِيْفَةَ

أبو عبد الله محمد عين الهدى

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

أفرد الإمام الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه في الكتاب المسمى "كتاب الرد على أبي حنيفة" بذكر 125 مسألة فقهية وزعم أن أبا حنيفة الإمام خالف فيها الأثر الَّذِي جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، والحقيقة كما سترون أن الإمام على الصواب، ومعه الجمهور في كثير من هذه المسائل، والعجيب من ابن أبي شيبة أنه هو نفسه يذكر أدلة أبي حنيفة في نفس الكتاب "المصنف"

والمعلوم في المسائل الفقهية الفرعية الخلافية أنَّ لكل من الأئمة الفقهاء أدلة، فلا يقال فلانٌ خالف السنة أو الْأَثَرَ الَّذِي جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بل يقال فلان أقرب إلى السنة أو أقرب إلى الصواب.

إنه لأرخص الأشياء في الخلافيات، أن يقال فلانٌ خالف السنة أو الآثار المرويات، عن حبيبنا سيد السادات، إنه اتهام يمكن أن يُستخدَمَ ضد أي من الشخصيات، وقد اتُّهِمَ غيرُ أبي حنيفة من الأئمة في كثير من المناسبات. وقد رأينا التحقيق فيما قال الإمام مسلم والترمذي عن أبي حنيفة إمامِ المسلمين والمسلمات، قول لا أصل له لا في الأساسيات ولا في الفرعيات

وقد رددتُ على ابن أبي شيبة في المسائل الثلاثة الأولى عندما ادعى بعضُ الخونة أن في المصنف لابن أبي شيبة كتابا ضخما باسمِ الفتنةِ الحنفيةِ، وليس كذلك، إنما هو كتاب الرد على أبي حنيفة، وسأذكر هنا عشرة منها على سبيل المثال، والباقي ليس بمختلف عن سابقه

قال الإمام أبو حنيفة وكان من الحفاظ النقاد:

رَدِّي عَلَى كُلِّ رَجُلٍ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِخِلاَفِ القُرْآنِ، لَيْسَ رَدًّا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَا تَكْذِيبًا لَهُ، وَلَكِنَّهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ بِالبَاطِلِ، وَالتُّهْمَةُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَى نَبِيِّ اللهِ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْنَا أَوْ لَمْ نَسْمَعْه فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ وَقَدْ آمَنَّا بِهِ وَشَهِدْنَا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، وَنَشْهَدُ أَيْضًا أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِشَيْءٍ يُخَالِفُ أَمْرَ اللهِ، وَلَمْ يَبْتَدِعْ، وَلَمْ يَتَقَوَّلْ غَيْرَ مَا قَالَ اللهُ، وَمَا كَانَ مِنَ المُتَكَلِّفِينَ، ولذلك قال الله عز وجل ﴿مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾ [108]

قال الشعراني الشافعي مدافعا عن أبي حنيفة رحمهما الله:

وَقَدْ تَتَبَّعْتُ بِحَمْدِ اللهِ أَقْوَالَهُ أَوْ أَقْوَالَ أَصْحَابِهِ لَمَّا أَلَّفْتُ كِتَابَ "أَدِلَّةِ المَذَاهِبِ" ، فَلَمْ أَجِدْ قَوْلاً مِنْ أَقْوَالِهِ أَوْ أَقْوَالِ أَصْحَابِهِ إِلاَّ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى آيَةٍ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ أَثَرٍ أَوْ إِلَى مَفْهُومِ ذَلِكَ، أَوْ حَدِيثٍ ضَعِيفٍ كَثُرَتْ طُرُقُهُ، أَوْ إِلَى قِيَاسٍ صَحِيحٍ عَلَى أَصْلٍ صَحِيحٍ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليطالع كتابي المذكور[109]

وأخرج ابن أبي العوام بسنده إلى أبي يوسف قال: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ المَسْالَةُ قَالَ: " مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا مِنَ الآثَارِ؟ " فَإِذَا رَوَيْنَا الآثَارَ، وَذَكَرْنَا وَذَكَرَ هُوَ مَا عِنْدَهُ نَظَرَ، فَإِنْ كَانَتْ الآثَارُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ أَكْثَرُ، أَخَذَ بِالأَكْثَرِ، فَإِذَا تَقَارَبَتْ وَتَكَافَّأَتْ نَظَرَ فَاخْتَارَ [110]

---

[108] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج1 ص 99 - 100

[109] عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي ت 973 هـ، **الميزان الشعرانية المعروف بالميزان الكبرى**، ج 1، ص 284، دار التقوى، دمشق، 2022م

[110] ابن أبي العوام ت 335هـ ، **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 99 رقم 143

وَأَخْرَجَ الْمُوَفّقُ الْخَوَارَزْمِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَىَ أَبِي مُقَاتِلٍ حَفْصٌ بْنِ سَلَمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي كِتَابِ " العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ " عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُلّ شَيْءٍ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْنَاهُ أَوْ لَمْ نَسْمَعْهُ - فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ قَدْ آمَنَّا بِهِ وَنَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا قَالَ نَبِيُّ اللهِ[111]

وروى ابن عبد البر في " الانتقاء " **عن أبي حنيفة قوله: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُخَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهِ أَكْرَمَنَا اللهُ وَبِهِ اسْتَنْقَذَنَا.** [112]

وأخرج البيهقي في " المدخل " : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ :سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الطَّبَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ يَقُولُ: **سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: إِذَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ وَإِذَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ نَخْتَارُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَإِذَا جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ زَاحَمْنَاهُمْ** [113]

وذكر الشعراني في " الميزان " **عن أبي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ كَذَبَ وَاللهِ وَ افْتَرَى عَلَيْنَا مِنَ يَقُولُ: إِنَّنَا نُقَدِّمُ القِيَاسَ عَلَى النَصِّ**، وَهَلْ يَحْتَاجُ بَعْدَ النَصِّ إِلَىَ قِيَاسٍ؟ وَقَدْ ذُكِرَ عَنْهُ أَيْضًا نَحْنُ لاَ نَقِيسُ إِلاَّ عِنْدَ الضَرُورَةِ الشَّدِيدَةِ، وَذَلِكَ أَنَّنَا نَنْظُرُ فِي دَلِيلِ المَسْأَلَةِ مَنَ الكِتَابِ وَالَسُنَّةِ أَوْ أَقْضِيَةِ الصَّحَابَةِ فَإِنْ لَمْ نَجِدْ دَلِيلاً قِسْنَا حِينَئِذٍ

---

[111] **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**

[112] أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (مالك والشافعي و أبي حنيفة رضي الله عنهم)** ، ص 141، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ١٧٥

[113] أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، **المدخل إلى السنن الكبرى** ، ص 111، رقم 40، المحقق: د محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، عدد الصفحات: ٤٥٤

مَسْكُوتًا عَنْهُ عَلَىَ مَنْطُوقٍ بِهِ. وَذُكِرَ عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّنَا نَأْخُذُ أَوَّلاً بِكِتَابِ اللهِ ثُمَّ بِالسُّنَّةِ ثُمَّ بِأَقْضِيَةِ الصَّحَابَةِ وَنَعْمَلُ بِمَا يَتَّفِقُونَ عَلَيْهِ، فَإِنْ اخْتَلَفُوَا قِسْنَا حُكْمًا عَلَىَ حُكْمٍ بِجَامِعِ العِلَّةِ بَيْنَ المَسْأَلَتَيْنِ حَتَّى يَتَّضِحَ المَعْنَى. وَنُقِلَ عَنْهُ أَيْضًا مَاجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ بِأَبِي وَأُمِّي وَلَيْسَ لَنَا مُخَالَفَتُهُ، وَمَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ تَخَيَّرْنَا، وَمَا جَاءَ عَنْ غَيْرِهِمْ، فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالُ [114]

قال الدكتورعبد المجيد محمود:

واتهام أبي حنيفة بعدم معرفة الحديث، أو قصر معرفته فيه على أحاديث معدودة اتهام غير مقبول، وقصر غير معقول، فقد سمع كثيرًا من التابعين، عراقيين وحجازيين منهم عطاء، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر محمد بن علي، وأبو إسحاق السبيعي، وعمرو بن دينار، والزهري.

وقد كان من أصحابه عدد من أئمة الحديث منهم ابن المبارك وأبو يوسف ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، الحافظ المتقن أبو سعيد الهمداني، قال عنه ابن المديني : لَمْ يَكُنْ بِالكُوفَةِ بَعْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَثْبَتَ مِنْهُ

وقد عني المرحوم الدكتور مصطفى السباعي في "**السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**" وقد أثبت خطأ ما يشاع من أن أبا حنيفة كان يجهل الحديث أو أن محصوله منه كان قليلاً.

---

[114] عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي ت 973 هـ، **الميزان الشعرانية المعروف بالميزان الكبرى، فصل في بيان ضعف قول من نسب الإمام أبا حنيفة إلى أنه يقدم القياس على حديث رسول الله** ﷺ، ج 1، ص 288 - 289، دار التقوى، دمشق، 2022م

كما ذكر الكوثري - رَحِمَهُ اللهُ - جملة صالحة من أصول أبي حنيفة في قبول الحديث، وذلك في كتابه الذي رد فيه على الخطيب [115]

منها ما لم تثبت نسبته إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله:

قال الدكتور عبد المجيد محمود في الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري عن ابن أبي شيبة:

يروي بسنده في كل مسألة، ما جاء فيها من حديث مرفوع أو موقوف، موصول أو مرسل أو مقطوع، وأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم، ثم يعقب على ذلك بذكر مخالفة أبي حنيفة للآثار التي قدمها غير أنه لا يوثق ما ينسب إلى أبي حنيفة بذكر سنده إليه، بل يكتفي بقوله : **وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ كَذَا**، وكأنه ينقل ما شاء في أوساط المحدثين عن أبي حنيفة وموقفه من الحديث، **دون أن يتحمل مسؤولية صحة النسبة إليه**، وبذلك يتسق هذا الباب مع بقية أبواب "المصنف" ، حيث لم يلتزم الصحة في كل مروياته، سواء من حيث الآثار التي رواها في كتابه، مما خالفه أبو حنيفة أو وافقه، **أو من حيث نسبة الأقوال إلى أبي حنيفة. وكما ثبت عدم صحة بعض الآثار التي رواها - ثبت كذلك خطأ نسبة بعض الآراء التي عزاها إلى أبي حنيفة.** [116]

---

[115] **الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري**، الفَصْلُ الأَوَّلُ :بَيْنَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي حَنِيفَةَ، ص 461 – 462،

[116] الدكتور عبد المجيد محمود، **الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري**، الفَصْلُ الأَوَّلُ :بَيْنَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي حَنِيفَةَ، ص 459، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر.، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، عدد الصفحات: ٧٩٣

مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة

قال السباعي: لقد أفرد ابن أبي شيبة في "مصنفه الكبير" باباً لما خالف فيه أبو حنيفة ما صح من الأحاديث فبلغت مائة وخمسة وعشرين مسألة، فلو سلم لابن أبي شيبة جميع ما أخذه على أبي حنيفة كانت بقية المسائل التي أثرت عنه موافقة للحديث في كل مسألة ورد فيها حديث، وإذا كانت **مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة** - وهنالك روايات تبلغ العدد إلى ألف ألف ومائتي ألف - فهل هذا العدد الضخم الباقي من المسائل التي يعترف ابن أبي شيبة أن أبا حنيفة لم يخالف فيها السُنَّةَ، جاءت فيها سُنَّةٌ أم لا؟ فإن جاءت فيها أو في بعضها سُنَّةٌ لزم ذلك أن يكون ما عند أبي حنيفة من الحديث مئات وآلاف، وإن لم يجيء في شيء منها سُنَّةٌ، لزم أن يكون ما ورد مِنَ السُنَّةِ لا يزيد على مائة وخمسة وعشرين حَدِيثًا فقط ولا يقول هذا أحد من أئمة المُسْلِمِينَ وأهل العلم بالحديث[117].

ممن رد على ابن أبي شيبة في هذه المسائل:

1. **الإمام ابن أبي شيبة نفسه ت 235هـ** في كتابه المصنف، رد فيه على نفسه على بعض هذه المسائل بإيراد أدلة الإمام أبي حنيفة، أو للإمام أدلة صحيحة من كتب أخرى، فهي أيضا رد على ابن أبي شيبة، فاعتبر
2. الحافظ الفقيه عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي صاحب الجواهر المضية، المتوفى سنة 775هـ : **الدرر المنيفة في الرد على ابن أبي شيبة عن أبي حنيفة**
3. الحافظ الأصولي الفقيه قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة 879 هـ : **الأجوبة عن اعتراض ابن أبي شيبة على أبي حنيفة.**

---

[117] **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ص 412 – 413

4. العلامة الموسوعي الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشافعي صاحب السيرة الشامية المتوفى سنة 942 هـ: **عقود الجمان**
5. العلامة محمد زاهد الكوثري ت 1371هـ، **النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة**
6. الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد: **الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري**، من صفحة 463 إلى 573
7. الدكتور محمد قاسم عبده الحارثي: **مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين**، من صفحة 318 إلى 506
8. العلامة محمد عوامة حفظه الله: **بين يدي كتاب الرد على أبي حنيفة**، في تحقيقه لمصنف ابن أبي شيبة، جزء 20، دار قرطبة، 2006م
9. أبو عبد الله محمد عين الهدى: **الأدلة الحنفية في الرد على ابن أبي شيبة عن إمام أصحابِ الحديث والمعاني أبي حنيفة**

قال ابن أبي شيبة:
هَذَا مَا خَالَفَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ الْأَثَرَ الَّذِي جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قوله: هَذَا مَا خَالَفَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ الأَثَرَ الذِي جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

.1
مَسْأَلَةُ رَجْمِ الْيَهُودِيِّ وَالْيَهُودِيَّةِ

ذكر ابن أبي شيبة خمسة آثار في رجم اليهودي واليهودية ثم قال: وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِمَا رَجْمٌ:

1. عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً
2. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيًّا"
3. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً"
4. عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيَّيْنِ أَنَا فِيمَنْ رَجَمَهُمَا
5. عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً " وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِمَا رَجْمٌ

أقول:

ليس عليهما رجم في الشريعة الإسلامية إنما رجمهما النبي ﷺ بالتوراة

وقد ردَّ ابنُ أبي شيبة على نفسه بذكر آثار في فِي باب الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يَفْجُرُ :

1. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ فِي الْحُرِّ يَتَزَوَّجُ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، ثُمَّ يَفْجُرُ، فَقَالَا: يُجْلَدُ **وَلَا يُرْجَمُ**

2. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ زَمْعَةَ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ **كَانَ لَا يَرَى أَنْ يُحْصِنَ الْحُرَّإِلَّا الْحُرَّةُ الْمُسْلِمَةُ**
3. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ كَعْبٍ: **أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ يَهُودِيَّةً أَوْنَصْرَانِيَّةً، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَنَهَاهُ عَنْهَا وَقَالَ: إِنَّهَا لَا تُحْصِنُكَ**
4. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى مُشْرِكَةً مُحْصَنَةً
5. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، **عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، فَلَيْسَ بِمُحْصَنٍ**
6. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: " أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا تَزَوَّجَهَا وَهُوَ غَيْرُ مُسْلِمٍ لَمْ تُحْصِنْهُ حَتَّى يَطَأَهَا فِي الْإِسْلَامِ[118]

قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني:

أخبرنَا أبو حنيفَة قَالَ حَدثنَا حَمَّاد عَن ابراهيم قَالَ لَا يحصن الْمُؤمن باليهودية وَلَا بالنصرانية وَلَا يحصن إلا بِالْحرَّةِ

أخبرنَا مُحَمَّد بن أبان بن صَالح الْقرشِي عَن حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان عَن إبراهيم النَّخعِيّ قَالَ لَا تحصن الْيَهُودِيَّة وَلَا النَّصْرَانِيَّة وَلَا الْمَمْلُوكَة لرجل إلا أن يكون تزوج قبلهَا حرَّة مسلمة [119]

قال الحافظ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ وُجُوبُ الْحَدِّ عَلَى الْكَافِرِ الذِّمِّيِّ إِذَا زَنَى وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَفِيهِ خِلَافٌ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ، وَقَدْ ذَهِلَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَنَقَلَ

---

[118] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، كتاب الحدود، في الرجل يتزوج المرأة من أهل الكتاب ثم يفجر ، أرقام 28750 – 28755، دار التاج، لبنان، 1989م الأجزاء 7

[119] أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، **الحجة على أهل المدينة** ، ج 4 ص124-125، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ٤

الِاتِّفَاقَ عَلَى أَنَّ شَرْطَ الْإِحْصَانِ الْمُوجِبَ لِلرَّجْمِ الْإِسْلَامُ، وَرُدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ الشَّافِعِيَّةَ وَأَحْمَدَ لَا يَشْتَرِطَانِ ذَلِكَ، وَيُؤَيِّدُ مَذْهَبَهُمَا وُقُوعُ التَّصْرِيحِ بِأَنَّ الْيَهُودِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ رُجِمَا كَانَا قَدْ أُحْصِنَا كَمَا تَقَدَّمَ نَقْلُهُ، **وَقَالَ الْمَالِكِيَّةُ وَمُعْظَمُ الْحَنَفِيَّةِ وَرَبِيعَةُ شَيْخُ مَالِكٍ :شَرْطُ الْإِحْصَانِ الْإِسْلَامُ.**

وَأَجَابُوا عَنْ حَدِيثِ الْبَابِ بِأَنَّهُ ﷺ **إِنَّمَا رَجَمَهُمَا بِحُكْمِ التَّوْرَاةِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ حُكْمِ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ**، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ تَنْفِيذِ الْحُكْمِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ؛ فَإِنَّ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمُ عَلَى الْمُحْصَنِ وَغَيْرِ الْمُحْصَنِ، قَالُوا :وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ مَأْمُورًا بِاتِّبَاعِ حُكْمِ التَّوْرَاةِ وَالْعَمَلِ بِهَا حَتَّى يُنْسَخَ ذَلِكَ فِي شَرْعِهِ، فَرَجَمَ الْيَهُودِيَّيْنِ عَلَى ذَلِكَ الْحُكْمِ، **ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلا﴾ ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِالتَّفْرِقَةِ بَيْنَ مَنْ أُحْصِنَ وَمَنْ لَمْ يُحْصَنْ** [120]

.2

مسألة الصلاة في أعطان الإبل

ذكر ابن أبي شيبة خمسة آثار (36054 – 36058) في منع الصلاة في أعطان الإبل ثم قال: **وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ " لَا بَأْسَ بِذَلِكَ**

وذكر هو نفسه أحد عشر أثرا (3866 – 3876) في جواز الصلاة إلى البعير، منها:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ زِيَادٍ الْمُصَفِّرِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْمِقْدَامِ الرَّهَاوِيِّ قَالَ: جَلَسَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَالْحَارِثُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَيُّكُمْ يَذْكُرُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُصَلِّي إِلَى بَعِيرٍ مِنَ الْمَغْنَمِ؟ قَالَ عُبَادَةُ: أَنَا، قَالَ: فَحَدَّثَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَعِيرٍ مِنَ الْمَغْنَمِ (3867)

[120] الحافظ العسقلاني ت 852هـ، **فتح الباري**، ج12 ص 170، السلفية

وأصل المسألة أن يكون المكان طاهرا لحديث متفق عليه، وهو قوله ﷺ: **وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ**

.3

مسألة سهام المجاهدين

ذكر ابن أبي شيبة عدة آثار ثم قال: **وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ، قَالَ سَهْمٌ لِلْفَرَسِ وَسَهْمٌ** لِصَاحِبِهِ (36063) أي للفارس سهمان وللراجل سهم

وقد أورد ابن أبي شيبة نفسه في مصنفه دليل الإمام أبي حنيفة رحمه الله:

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا مُجَمِّعُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ قَالَ: " شَهِدْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُسِمَتْ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا، وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ: ثَلَاثُمِائَةِ فَارِسٍ **فَكَانَ لِلْفَارِسِ سَهْمَانِ** (33184)

ورواه أبو داود وحسنه الألباني:

عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ - قَالَ قُسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ فِيهِمْ ثَلاَثُمِائَةِ فَارِسٍ **فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ وَأَعْطَى الرَّاجِلَ سَهْمًا** . (سنن أبي داود 3015)

ورواه الحاكم وصححه وو افقه الذهبي:

فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ، وَأَعْطَى الرَّاجِلَ سَهْمًا. هَذَا حَدِيثٌ كَبِيرٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ (المستدرك على الصحيحين 2593، دار الكتب العلمية)

.4

مسألة السفر بالقرآن إلى أرض العدو

قال ابن أبي شيبة: حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ**

وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ، قَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ (36064)

قال الطحاوي:

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي السَّفَرِ بِهِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ , فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى إِبَاحَةِ ذَلِكَ , مِنْهُمْ: أَبُو حَنِيفَةَ , وَأَبُو يُوسُفَ , وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ. كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ , عَنْ يَعْقُوبَ , عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَلَمْ يَحْكِ خِلَافًا بَيْنَهُمْ , وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى كَرَاهَةِ ذَلِكَ , وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ , وَذَهَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِأَخِرَةٍ فِي سِيَرِهِ الْكَبِيرِ , إِلَى أَنَّهُ **إِنْ كَانَ مَأْمُونًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ فَلَا بَأْسَ بِالسَّفَرِ بِهِ إِلَى أَرْضِهِمْ , وَإِنْ كَانَ مَخُوفًا عَلَيْهِ مِنْهُمْ فَلَا يَنْبَغِي السَّفَرُ بِهِ إِلَى أَرْضِهِمْ , وَلَمْ يَحْكِ هُنَاكَ خِلَافًا فِي ذَلِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ , فَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُونَ مَا فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى الَّتِي رَوَيْنَاهَا مِنْ إِبَاحَةِ السَّفَرِ بِهِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ عِنْدَ الْأَمَانِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ,** وَهَذَا الْقَوْلُ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ , وَاللَّهَ تَعَالَى نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ [121]

وفي شرح السير الكبير:

وَلَا بَأْسَ بِإِدْخَالِ الْمَصَاحِفِ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَسْكَرِ الْعَظِيمِ. وَلَا يُسْتَحَبُّ لَهُ ذَلِكَ إذَا كَانَ يَخْرُجُ فِي سَرِيَّةٍ؛ لِأَنَّ الْغَازِيَ رُبَّمَا يَحْتَاجُ إلَى

---

[121] الطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، **شرح مشكل الآثار**، ج5 ص165، رقم 1911، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ١٦

الْقِرَاءَةِ مِنْ الْمُصْحَفِ إذَا كَانَ لَا يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، أَوْ يَتَبَرَّكُ بِحَمْلِ الْمُصْحَفِ، أَوْ يَسْتَنْصِرُ بِهِ، فَالْقُرْآنُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ مَنْ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا، إلَّا أَنَّهُ مَنْهِيٌّ عَنْ تَعْرِيضِ الْمُصْحَفِ لِاسْتِخْفَافِ الْعَدُوِّ بِهِ. وَلِهَذَا لَوْ اشْتَرَاهُ ذِمِّيٌّ أُجْبِرَ عَلَى بَيْعِهِ. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي الْعَسْكَرِ الْعَظِيمِ يَأْمَنُ هَذَا لِقُوَّتِهِمْ، وَفِي السَّرِيَّةِ رُبَّمَا يُبْتَلَى بِهِ لِقِلَّةِ عَدَدِهِمْ. فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَقَعُ الْفَرْقُ، وَالَّذِي رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - نَهَى أَنْ يُسَافِرَ بِالْقُرْآنِ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ . تَأْوِيلُ هَذَا أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ مَعَ جَرِيدَةِ خَيْلٍ لَا شَوْكَةَ لَهُمْ، هَكَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ. وَذَكَرَ الطَّحَاوِيُّ أَنَّ هَذَا النَّهْيَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِأَنَّ الْمَصَاحِفَ لَمْ تَكْثُرْ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ. وَكَانَ لَا يُؤْمَنُ إذَا وَقَعَتْ الْمَصَاحِفُ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ أَنْ يَفُوتَ شَيْءٌ مِنْ الْقُرْآنِ مِنْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ، وَيُؤْمَنُ مِنْ مِثْلِهِ فِي زَمَانِنَا لِكَثْرَةِ الْمَصَاحِفِ وَكَثْرَةِ الْقُرَّاءِ [122]

[122] شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ) ، **شرح السير الكبير** ، ص 205،

.5

مسألة العدل بين الأولاد

وأما مسألة التسوية بين الأولاد في العطية فمندوب، وعليه الجمهور، ومنهم أبو حنيفة، ومالك، والليث، والثوري، والشافعي فأجازوا أن يخص بعض بنيه دون بعض بالعطية، فأبو حنيفة على الصواب الذي عليه الجمهور.

.6

مسألة بيع المدَبَّرِ

قال ابن أبي شيبة:

عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا، يَقُولُ : دَبَّرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامًا لَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ , فَبَاعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَرَاهُ ابْنُ النَّحَّامِ عَبْدًا قِبْطِيًّا مَاتَ عَامَ الْأَوَّلِ فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ

عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَاعَ مُدَبَّرًا وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ: لَا يُبَاعُ (36069)

والعبدُ المدَبَّرُ: (قال النووي في شرح مسلم) مَعْنَى أَعْتَقَهُ عَنْ دُبُرٍ أَيْ دَبَّرَهُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ حُرٌّ بَعْدَ مَوْتِي وَسُمِّيَ هَذَا تَدْبِيرًا لأنه يحصل العتق فيه فِي دُبُرِ الْحَيَاةِ، ...

وقال النووي: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَمُوَافِقِيهِ أَنَّهُ يَجُوزُ بَيْعُ الْمُدَبَّرِ قَبْلَ مَوْتِ سَيِّدِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ قِيَاسًا عَلَى الْمُوصَى بِعِتْقِهِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ بَيْعُهُ بِالْإِجْمَاعِ وَمِمَّنْ جَوَّزَهُ عَائِشَةُ وَطَاوُسٌ وَعَطَاءٌ وَالْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَأَبُو ثَوْرٍ وَدَاوُدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ وَالسَّلَفِ مِنَ الْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْمُدَبَّرِ قَالُوا وَإِنَّمَا بَاعَهُ النَّبِيُّ

ﷺ **فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى سَيِّدِهِ** وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ وَالدَّارَقُطْنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ اقْضِ بِهِ دَيْنَكَ قَالُوا وَإِنَّمَا دَفَعَ إِلَيْهِ ثَمَنَهُ لِيَقْضِيَ بِهِ دَيْنَهُ [123]

وقد روى ابن أبي شيبة:

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ : لَا يُبَاعُ الْمُدَبَّرُ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ (21364)

عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: لَا تُبَاعُ خِدْمَةُ الْمُدَبَّرِ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ (21366)

وروى الدارقطني في سننه عن ابن عمر موقوفا: المُدَبَّرُ لا يُباع، ولا يُوهَبُ، وهو حُرٌّ من الثُّلثِ

وقال الترمذي: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ[124] عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَرَوْا بِبَيْعِ الْمُدَبَّرِ بَأْسًا . وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ . وَكَرِهَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ بَيْعَ الْمُدَبَّرِ . وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكٍ وَالأَوْزَاعِيِّ .

قال ابن بطال في شرح الصحيح:

اختلف العلماء فى بيع المدبر، **فقالت طائفة :يجوز بيعه** ويرجع به صاحبه متى شاء، هذا قول مجاهد وطاوس، وبه قال الشافعى، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، واحتجوا بهذا الحديث، قالوا :وهو مذهب عائشة، وروى عنها أنها باعت مدبرة لها سحرتها

وقالت طائفة :لا يجوز بيع المدبر، روى ذلك عن زيد بن ثابت وابن عمر، وهو قول الشعبى، وسعيد بن المسيب، وابن أبى ليلى، والنخعى، وبه قال مالك، والثورى،

---

[123] النووي، **شرح مسلم**، حديث 997، (عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلاً، مِنَ الأَنْصَارِ - يُقَالُ لَهُ أَبُو مَذْكُورٍ - أَعْتَقَ غُلاَمًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ)

[124] عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلاً، مِنَ الأَنْصَارِ دَبَّرَ غُلاَمًا لَهُ فَمَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ مَالاً غَيْرَهُ فَبَاعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّحَّامِ . قَالَ جَابِرٌ عَبْدًا قِبْطِيًّا مَاتَ عَامَ الأَوَّلِ فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ (سنن الترمذي حديث 1219)

والليث، والكوفيون، والأوزاعى، قالوا :لا يباع المدبر فى دين ولا غيره، فى الحياة ولا بعد الموت، والحجة لهم قوله تعالى﴿أوفوا بالعقود ﴾المائدة: ١[125]

قال العيني في شرح الصحيح:

وَفِي التَّلْوِيح: اخْتلف الْعلمَاء هَل الْمُدبر يُبَاع أم لَا؟ فَذهب أَبُو حنيفَة وَمَالك وَجَمَاعَة من أهل الْكُوفَة إِلَى أَنه لَيْسَ للسَّيِّد أَن يَبِيع مدبره، وَأَجَازَهُ الشَّافِعِي وَأحمد وَأَبُو ثَوْر وَإِسْحَاق وَأهل الظَّاهِر، وَهُوَ قَول عَائِشَة وَمُجاهد وَالْحسن وطاووس، وَكَرِهَهُ ابْن عمر وَزيد بن ثَابت، وَمُحَمّد بن سِيرِين وَابْن الْمسيب وَالزهْرِيّ وَالشعْبِيّ وَالنَّخَعِيّ وَابْن أبي ليلى وَاللَّيْث بن سعد، وَعَن الْأَوْزَاعِيّ لَا يُبَاع إِلَّا من رجل يُرِيد عتقه، وَجوز أَحْمد بَيْعه بِشَرْط أَن يكون على السَّيِّد دين، وَعَن مَالك يجوز بَيْعه عِنْد الْمَوْت، وَلَا يجوز فِي حَال الْحَيَاة، وَكَذَا ذكره ابْن الْجَوْزِيّ عَنهُ، وَحكى مَالك إِجْمَاع أهل الْمَدِينَة على بيع الْمُدبر أَو هِبته.

وَعند أَئِمَّتنَا الْحَنَفِيَّة :الْمُدبر على نَوْعَيْنِ: **مُدبر مُطلق:** نَحْو مَا إِذا قَالَ لعَبْدِهِ: إِذا مت فَأَنت حر أَو أَنْت حر يَوْم أَمُوت. أَو أَنْت حر عَن دبر مني، أَو أَنْت مُدبر، أَو دبرتك، فَحكم هَذَا أَنه :لَا يُبَاع وَلَا يُوهب ويستخدم ويؤجر وتوطؤ الْمُدبرَة وَتنْكح، وبموت الْمولى يعْتق الْمُدبر من ثلث مَاله، وَيسْعَى فِي ثُلثَيْهِ أَي :ثُلثي قِيمَته إِن كَانَ الْمولى فَقِيرا، وَلم يكن لَهُ مَال غَيره، وَيسْعَى فِي كل قِيمَته لَو كَانَ مديونا بدين مُسْتَغْرق جَمِيع مَاله.

النَّوْع الثَّانِي :مُدبر مُقَيّد نَحْو قَوْله: إِن مت من مرضِي هَذَا، أَو سَفَرِي هَذَا، فَأَنت حر، أَو قَالَ :إِن مت إِلَى عشر سِنِين أَو بعد موت، فلَان، وَيعتق إِن وجد الشَّرْط، وإِلَّا فَيجوز بَيْعه.

---

[125] ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)، **شرح صحيح البخاري لابن بطال** ج7 ص49، كتاب الشركة، باب بيع المدبر،

وَاحْتَجُّوا فِي عدم جَوَاز بيع الْمُدبر الْمُطلق بِمَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ من رِوَايَة عُبَيْدَة بن حسان، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا، عَن أَيُّوب عَن نَافِع عَن ابْن عمر، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، قَالَ :قَالَ رَسُول الله، ﷺ: الْمُدبر لَا يُبَاع وَلَا يُوهب وَهُوَ حر من الثُّلُث ، فَإِن قلت :قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: لم يسْندهُ غير عُبَيْدَة بن حسان، وَهُوَ ضَعِيف، وَإِنَّمَا هُوَ عَن ابْن عمر من قَوْله. وروى الدَّارَقُطْنِيّ أَيْضا عَن عَليّ بن ظبْيَان، حَدثنَا عبيد الله بن عمر عَن نَافِع عَن ابْن عمر مَرْفُوعا، وَغير ابْن ظبْيَان يرويهِ مَوْقُوفا، وَعلي بن ظبْيَان ضَعِيف .قلت :احْتج بِهَذَا الحَدِيث الْكَرْخِي والطَّحَاوِي والرازي وَغَيرهم، وهم أساطين فِي الحَدِيث .وَقَالَ أَبُو الْوَلِيد الْبَاجِيّ :إِن عمر، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، رد بيع الْمُدبرَة فِي مَلأ خير الْقُرُون، وهم حُضُور متوافرون، وَهُوَ إِجْمَاع مِنْهُم :أَن بيع الْمُدبر لَا يجوز.

وَالْجَوَاب عَن حَدِيث جَابر من وُجُوه:

الأول :قَالَ ابْن بطال: لَا حجَّة فِيهِ، لِأَن فِي الحَدِيث أَن سَيّده كَانَ عَلَيْهِ دين فَثَبت أَن بَيْعه كَانَ لذَلِك .

الثَّانِي :أَنَّهَا قَضِيَّة عين تحْتَمل التَّأْوِيل، وتأوله بعض الْمَالِكِيَّة على أَنه لم يكن لَهُ مَال غَيره، فَرد تصرفه

الثَّالِث :أَنه يحْتَمل أَنه بَاعَ منفعَته بِأَن أجره، وَالْإِجَارَة تسمى بيعا بلغَة أهل الْيمن، لِأَن فِيهَا بيع الْمَنْفَعَة. وَيُؤَيّدهُ مَا ذكره ابْن حزم، فَقَالَ :وَرُوِيَ عَن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ عَن النَّبِي ﷺ مُرْسلا، أَنه بَاعَ خدمَة الْمُدبر، وَقَالَ ابْن سِيرِين :لَا بَأْس بِبيع خدمَة الْمُدبر، وَكَذَا قَالَه ابْن الْمسيب، وَذكر أَبُو الْوَلِيد عَن جَابر أَنه، ﷺ، بَاعَ خدمَة الْمُدبر .

الرَّابِع :أَن سيد الْمُدبر الَّذِي بَاعه النَّبِي، ﷺ، كَانَ سَفِيها، فَلهَذَا تولى النَّبِي، ﷺ، بَيْعه بِنَفسِهِ. وَبيع الْمُدبر عِنْد من يجوزه لَا يفْتَقر فِيهِ إِلَى بيع الإِمَام .

الْخَامِس :يحْتَمل أَنه بَاعه فِي وَقت كَانَ يُبَاع الْحر الْمَدْيُون، كَمَا رُوِيَ أَنه، ﷺ، بَاعَ حرا بِدِينِهِ، ثمَّ نسخ بقوله تَعَالَى:﴿وَإِن كَانَ ذُو عسرة فنظرة إِلَى ميسرَة﴾الْبَقَرَة: ٢٨٠.[126]

.7
مَسْأَلَةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِوَصَلَاةِ الْغَائِبِ

روى ابن أبي شيبة:

1. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى قَبْرٍ بَعْدَمَا دُفِنَ (36070)
2. عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ الثَّابِتِ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ بَعْدَمَا دُفِنَتْ , فَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ أَرْبَعًا (36071)
3. عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُ فُقَرَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ إِذَا مَاتُوا , قَالَ: فَتُوُفِّيَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي , قَالَ: فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَبْرِهَا وَكَبَّرَ أَرْبَعًا (36072)
4. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ أَخًا لَكُمْ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ يَعْنِي النَّجَّاشِيَّ (36073)
5. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا (36074)
6. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ بَعْدَمَا دُفِنَ (36075)
7. عَنْ سَعْدِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، **وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ: لَا يُصَلَّى عَلَى مَيِّتٍ مَرَّتَيْنِ** (36076)

قلتُ:

---

[126] بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج11 ص262،

الصواب مع الإمام، وقد فصلنا مسألة الصلاةِ على الغائب في الجزء الخامس (كتاب الصلاة) من هذا الكتاب. والرسول ﷺ أَوْلَى الْأَوْلِيَاءِ فله ﷺ أن يصلي ولو صُلِّيَ عليه، وهذا هو حكم الولي

وللنبي ﷺ خصوصية حيث قال: إن الله ينور القبور بصلاته عليهم

وروى أحمد: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ إِنْسَانًا كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ أَسْوَدَ فمَاتَ - أَوْ مَاتَتْ - فَفَقَدَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: " مَا فَعَلَ الْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ؟ "، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَاتَ، قَالَ: " فَهَلَّا آذَنْتُمُونِي بِهِ؟ " فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَيْلًا، قَالَ: " فَدُلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا "، قَالَ: فَأَتَى الْقَبْرَ، فَصَلَّى عَلَيْهَا

قَالَ ثَابِتٌ - عِنْدَ ذَاكَ، أَوْ فِي حَدِيثٍ آخَرَ -: " إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ [127]

وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ إِلَاّ أَنَّ جِنَازَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

روى ابن حبان: أَخبَرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، حَدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدثنا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ :أَنْبَأَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ تُوُفِّيَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَصَفُّوا خَلْفَهُ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا، وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ إِلَاّ أَنَّ جِنَازَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. [128]

---

[127] الإمام أحمد، **المسند**، حديث 9037

[128] أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ) ، **صحيح ابن حبان** ، القسم الخامس من أقسام السنن وهو: الأفعال التي انفرد بها النبي ﷺ النوع الحادي والأربعون، فعل فعله ﷺ من أجل علة موجودة خفي على أكثر الناس كيفية تلك العلة ، ج7 ص674، حديث 7212، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ٨

وقال الطحاوي: وَمِمَّنْ كَانَ لَا يَرَى الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ الْغَائِبِ :أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُمَا [129]

قال شمس الأئمة السرخسي في المبسوط: قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُصَلَّى عَلَى مَيِّتٍ غَائِبٍ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: يُصَلَّى عَلَيْهِ فَإِنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ وَهُوَ غَائِبٌ وَلَكِنَّا نَقُولُ: طُوِيَتْ الْأَرْضُ وَكَانَ هُوَ أَوْلَى الْأَوْلِيَاءِ وَلَا يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ [130]

.8

مَسْأَلَةُ إِشْعَارِ الْهَدْيِ

قال ابن أبي شيبة:

1. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْعَرَ فِي الْأَيْمَنِ وَسَلَتَ الدَّمَ بِيَدِهِ (36077)
2. عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ , فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ (36078)
3. عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْعَرَ **وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ الْإِشْعَارُ مُثْلَةٌ** (36079)

قال النووي: أَمَّا الْإِشْعَارُ فَهُوَ أَنْ يَجْرَحَهَا فِي صَفْحَةِ سَنَامِهَا الْيُمْنَى بِحَرْبَةٍ أَوْ سِكِّينٍ أَوْ حَدِيدَةٍ أَوْ نَحْوِهَا ثُمَّ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهَا

---

[129] بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح مشكل الآثار**، بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّجَاشِيِّ بِالْمَدِينَةِ، وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ، وَالنَّجَاشِيُّ حِينَئِذٍ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ أَوِ بِالْمَدِينَةِ ، ج12 ص 331، تحت حديث 4853

[130] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، **المبسوط** ، كتاب الصلاة باب غسل الميت ، ج2 ص67، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة – مصر وصوّرتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٣١

السيدة عائشة رضي الله عنها تركت الإشعار وفضَّلتِ التقليد

قَالَتْ لَقَدْ كُنْتُ أَفْتِلُ قَلاَئِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَبْعَثُ هَدْيَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِمَّا حَلَّ لِلرِّجَالِ مِنْ أَهْلِهِ، حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ. [131]

قلتُ: الإشْعَارُ المسنون هو ما كان برفق، وأما الإشعار في زمان أبي حنيفة هو المبالغة في الجرح، والإشعار مثلة هو ما رُوي عن إبراهيم النخعي كما ذكره الترمذي في سننه

.9
صَلَاةُ الْمُنْفَرِدِ خَلْفَ الصَّفِّ

قال ابن أبي شيبة:

1. وَابِصَةُ بْنُ مَعْبَدٍ , قَالَ: صَلَّى رَجُلٌ خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعِيدَ (36080)
2. عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ , وَكَانَ مِنَ الْوَفْدِ , قَالَ: خَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ وَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ , فَرَأَى رَجُلًا يُصَلِّي خَلْفَ الصُّفُوفِ , قَالَ: فَوَقَفَ عَلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْصَرَفَ , فَقَالَ: اسْتَقْبِلْ صَلَاتَكَ , فَلَا صَلَاةَ لِلَّذِي خَلْفَ الصَّفِّ، **وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ " تُجْزِئُهُ صَلَاتُهُ** (36081)

---

[131] **صحيح البخاري**، كتاب الأضاحي، باب إِذَا بَعَثَ بِهَدْيِهِ لِيُذْبَحَ لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ شَىْءٌ، حديث 5566

صحيح مسلم، كتاب الحج، باب اسْتِحْبَابِ بَعْثِ الْهَدْيِ إِلَى الْحَرَمِ لِمَنْ لاَ يُرِيدُ الذَّهَابَ بِنَفْسِهِ وَاسْتِحْبَابِ تَقْلِيدِهِ وَفَتْلِ الْقَلاَئِدِ وَأَنَّ بَاعِثَهُ لاَ يَصِيرُ مُحْرِمًا وَلاَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ شيء بِذَلِكَ، حديث 1321

قال الحاكم: لَمْ يُخَرِّجَا لِوَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ لِفَسَادِ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ [132]

قال الترمذي:

وَقَدْ كَرِهَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ وَقَالُوا يُعِيدُ إِذَا صَلَّى خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ . وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ . وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُجْزِئُهُ إِذَا صَلَّى خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ . وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ . وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى حَدِيثِ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ أَيْضًا قَالُوا مَنْ صَلَّى خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ يُعِيدُ . مِنْهُمْ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَوَكِيعٌ [133] .

من أدلةِ من يُجْزِئُهُ:

روى أبو داود:

عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ، جَاءَ وَرَسُولُ اللَّهِ رَاكِعٌ فَرَكَعَ دُونَ الصَّفِّ ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّفِّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلاَتَهُ قَالَ " أَيُّكُمُ الَّذِي رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّفِّ " . فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ أَنَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا وَلاَ تَعُدْ " . [134]

ورواه البخاري:

عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ رَاكِعٌ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ " زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا وَلاَ تَعُدْ ". [135]

قال الشافعي:

---

[132] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) ، **المستدرك على الصحيحين** ، حديث 987، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، 2018م الأجزاء 11

[133] **سنن الترمذي**، باب مَا جَاءَ فِي الصَّلاَةِ خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ، حديث 230

[134] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب الرَّجُلِ يَرْكَعُ دُونَ الصَّفِّ، حديث 684

[135] **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ، حديث 783

بَابُ صَلَاةِ الْمُنْفَرِدِ

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ حُصَيْنٍ أَظُنُّهُ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ سَمِعَ ابْنَ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخَذَ بِيَدَيَّ زِيَادُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ فَوَقَفَ بِي عَلَى شَيْخٍ بِالرَّقَّةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - يُقَالُ لَهُ: وَابِصَةُ بْنُ مَعْبَدٍ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي هَذَا الشَّيْخُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ **(قَالَ الشَّافِعِيُّ)** وَقَدْ سَمِعْت مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ يُدْخِلُ بَيْنَ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ وَوَابِصَةَ فِيهِ رَجُلًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ عَنْ هِلَالٍ عَنْ وَابِصَةَ سَمِعَهُ مِنْهُ وَسَمِعْت بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ يُوهِنُهُ بِمَا وَصَفْت **وَسَمِعْت مَنْ يَرْوِي بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ أَنَّهُ رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ، فَقَالَ لَهُ: النَّبِيُّ زَادَك اللَّهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ** فَكَأَنَّهُ أَحَبَّ لَهُ الدُّخُولَ فِي الصَّفِّ وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ الْعَجَلَةَ بِالرُّكُوعِ حَتَّى يَلْحَقَ بِالصَّفِّ **وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ رَأَى رُكُوعَهُ مُنْفَرِدًا مُجْزِئًا عَنْهُ**، وَمِنْ حَدِيثِنَا **حَدِيثُ ثَابِتٍ أَنَّ صَلَاةَ الْمُنْفَرِدِ خَلْفَ الْإِمَامِ تُجْزِئُهُ فَلَوْ ثَبَتَ الْحَدِيثُ الَّذِي يُرْوَى عَنْ وَابِصَةَ كَانَ حَدِيثُنَا أَوْلَى أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ لِأَنَّ مَعَهُ الْقِيَاسَ**، وَقَوْلَ الْعَامَّةِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا الْقِيَاسُ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ؟ قِيلَ أَرَأَيْت صَلَاةَ الرَّجُلِ مُنْفَرِدًا أَتُجْزِئُ عَنْهُ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ قُلْت وَصَلَاةُ الْإِمَامِ أَمَامَ الصَّفِّ وَهُوَ فِي صَلَاةِ جَمَاعَةٍ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ فَهَلْ يَعْدُو الْمُنْفَرِدُ خَلْفَ الْمُصَلِّي أَنْ يَكُونَ كَالْإِمَامِ الْمُنْفَرِدِ أَمَامَهُ أَوْ يَكُونَ كَرَجُلٍ مُنْفَرِدٍ يُصَلِّي لِنَفْسِهِ مُنْفَرِدًا؟ فَإِنْ قِيلَ فَهَكَذَا سُنَّةُ مَوْقِفِ الْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ قِيلَ فَسُنَّةُ مَوْقِفِهِمَا تَدُلُّ عَلَى أَنْ لَيْسَ فِي الِانْفِرَادِ شَيْءٌ يُفْسِدُ الصَّلَاةَ فَإِنْ قَالَ بِالْحَدِيثِ فِيهِ قِيلَ فِي الْحَدِيثِ مَا ذَكَرْنَا فَإِنْ قِيلَ فَاذْكُرْ حَدِيثَك قِيلَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ النَّبِيَّ إلَى طَعَامٍ صَنَعَتْهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ قُومُوا فَلَأُصَلِّيَ لَكُمْ قَالَ أَنَسٌ فَقُمْت إلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِالْمَاءِ فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَصَفَفْت أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ.

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّهُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ صَلَّيْت أَنَا وَيَتِيمٌ لَنَا خَلْفَ النَّبِيِّ فِي بَيْتِنَا وَأُمُّ سَلَمَةَ خَلْفَنَا.

(قَالَ الشَّافِعِيُّ): فَأَنَسٌ يَحْكِي أَنَّ امْرَأَةً صَلَّتْ مُنْفَرِدَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا بَيْنَ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ فَإِذَا أَجْزَأَتْ الْمَرْأَةَ صَلَاتُهَا مَعَ الْإِمَامِ مُنْفَرِدَةً أَجْزَأَ الرَّجُلَ صَلَاتُهُ مَعَ الْإِمَامِ مُنْفَرِدًا كَمَا تُجْزِئُهَا هِيَ صَلَاتُهَا. [136]

قال العيني:

وفي "المغني": ومن صلى خلف الصف وحده أو قام بجنب الإمام عن يساره أعاد الصلاة.

ص: وخالفهم في ذلك آخرون، فقالوا: مَنْ فعل ذلك فقد أساء وصلاته مجزئة عنه.

ش: أي خالف القوم المذكورين جماعة آخرون، وأراد بهم: الثوري وعبد الله ابن المبارك والحسن البصري والأوزاعي وأبا حنيفة والشافعي ومالكًا وأبا يوسف ومحمدًا رحمهم الله؛ فإنهم قالوا صلاة المنفرد خلف الصف جائزة ولكنه يأثم , أما الجواز فلأنه متعلق بالأركان وقد وجدت، وأما الإساءة فلوجود النهي عن ذلك وهو قوله - عليه السلام -: "لا صلاة لفرد خلف الصف". ومعناه: لا صلاة كاملة [137]

وقال في شرح سنن أبي داود:

وقال أبو حنيفة والشافعي ومالك: صلاة المنفرد خلف الإمام جائزة، وتأولوا أمره إياه بالإعادة على الاستحباب دون الوجوب. وفي حديث أبي بكرة الذي يأتي الآن

---

[136] محمد بن إدريس الشافعي ت 204هـ، **اختلاف الحديث** ، ص 636، دار الفكر – بيروت، 1990م، عدد الأجزاء: ٨

[137] بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، ج6 ص192-193، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، 2008م أجزاء 19

دلالة على أن صلاة المنفرد خلف الصف جائزة، لأن جزءاً من الصلاة إذا جاز على حال الانفراد جاز سائر أجزائها،[138]

قلتُ: فأبو حنيفة على الصواب الذي عليه الجمهور

.10
مَسْأَلَةُ مُلَاعَنَةِ الْحَامِلِ

قال ابن أبي شيبة:

1. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ وَقَالَ : عَسَى أَنْ تَجِيءَ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا , فَجَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا (36082)
2. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَاعَنَ بِالْحَمْلِ (36083)
3. عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي رَجُلٍ تَبَرَّأَ مِمَّا فِي بَطْنِ امْرَأَتِهِ , قَالَ : يُلَاعِنُهَا **وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ لَا يَرَى الْمُلَاعَنَةَ بِالْحَمْلِ** (36084)

قلتُ: القول بأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ لَا يَرَى الْمُلَاعَنَةَ بِالْحَمْلِ قولٌ لا أصلَ له على ما يبدو لي، لأنها ثابتة بالقرآن نفسه في سورة النور، و يرد بابُ اللعان في جميع كتب الحنفيةِ. أذكر بعضها على سبيل المثال

قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني ت 189هـ في كتابه الأصل، كتاب الطلاق، باب اللعان:

---

[138] بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **شرح سنن أبي داود** ، ج3 ص237، 1999م أجزاء 7

واللعان كما قال الله تعالى في كتابه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أن يشهد أربعَ شهادات بالله إنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنى، ثم تقوم المرأة تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، إلى أن قالا أربع مرات، فإذا فرغت فرق الإمام بينهما.

بلغنا عن رسول الله - ﷺ - أنه لاعن بين رجل وامرأته، فلما فرغا فرق بينهما. وبلغنا عن إبراهيم النخعي أنه قال: اللعان تطليقة بائنة. وبلغنا عن إبراهيم أنه قال: إذا أكذب الملاعن نفسه جلد الحد، وكان خاطباً من الخطاب، إن تزوجها كانت عنده على تطليقتين بائنتين [139]

وروى أبو يوسف ت 182هـ في كتابه الآثار، باب اللعان:

حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَذَفَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَهُمَا عَلَى نِكَاحِهِمَا مَا لَمْ يَتَرَافَعَا، فَإِذَا تَرَافَعَا لَاعَنَهَا وَأُلْزِقَ الْوَلَدُ بِأُمِّهِ، وَاللِّعَانُ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وَلَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا (703)

حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ: لَا لِعَانَ إِلَّا بَيْنَ الْحُرَّيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ (704)

حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ فِي الَّذِي يُلَاعِنُ امْرَأَتَهُ: إِنْ أَكْذَبَ نَفْسَهُ جُلِدَ الْحَدَّ وَكَانَ خَاطِبًا (705)

---

[139] أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩ هـ)، **الأصل**، كتاب الطلاق، باب اللعان، ج5 ص43-44، تحقيق ودراسة: د محمد بوينوكالن، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ١٢

حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي الرَّجُلِ يُقِرُّ بِابْنِهِ وَأُمُّهُ حُرَّةٌ، ثُمَّ يَنْفِيهِ، قَالَ: يُلَاعِنُهَا وَيَنْفِيهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ طَلَّقَهَا يُضْرَبُ الْحَدَّ وَكَانَ ابْنَهُ، وَإِنْ كَانَتْ أُمُّهُ قَدْ مَاتَتْ كَانَ ابْنَهُ (706) [140]

قال شمس الأئمة السرخسي ت 483هـ في باب اللعان:

اعْلَمْ بِأَنَّ مُوجِبَ قَذْفِ الزَّوْجِ زَوْجَتَهُ كَانَ هُوَ الْحَدُّ فِي الِابْتِدَاءِ كَمَا فِي الْأَجْنَبِيَّةِ ثَبَتَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ} [النور: ٤] الْآيَةَ. وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ «أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إذْ دَخَلَ رَجُلٌ أَنْصَارِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْت الرَّجُلَ يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَإِنْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ جَلَدْتُمُوهُ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ افْتَحْ فَنَزَلَتْ آيَةُ اللِّعَانِ. وَقَالَ ﷺ لِهِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِين قَذَفَ امْرَأَتَهُ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاء: ائْتِ بِأَرْبَعَةٍ يَشْهَدُونَ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِك وَإِلَّا فَحَدٌّ عَلَى ظَهْرِك»، وَقَالَتْ الصَّحَابَةُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ -: الْآنَ يُجْلَدُ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَتَبْطُلُ شَهَادَتُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ فَثَبَتَ أَنَّ مُوجِبَ الْقَذْفِ كَانَ هُوَ الْحَدُّ، ثُمَّ انْتَسَخَ ذَلِكَ بِاللِّعَانِ فِي حَقِّ الزَّوْجَيْنِ وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى أَنَّ مُوجِبَ قَذْفِ الزَّوْجِ الزَّوْجَةَ - اللِّعَانُ بِشَرَائِطَ نَذْكُرُهَا، وَعَلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ مُوجِبُهُ الْحَدُّ، وَلَكِنَّهُ يَتَمَكَّنُ مِنْ إسْقَاطِ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِاللِّعَانِ حَتَّى لَوْ امْتَنَعَ الزَّوْجُ مِنْ اللِّعَانِ يُقَامُ عَلَيْهِ حَدُّ الْقَذْفِ وَعِنْدَنَا يُحْبَسُ حَتَّى يُلَاعِنَ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ} [النور: ٤].

ثُمَّ فِي آيَةِ اللِّعَانِ بَيَانُ الْمَخْرَجِ لِلزَّوْجِ بِأَنْ تُقَامَ كَلِمَاتُ اللِّعَانِ مَقَامَ أَرْبَعَةٍ مِنْ الشُّهَدَاءِ؛ لِأَنَّ فِي كَلِمَاتِ اللِّعَانِ لَفْظَةُ الشَّهَادَةِ وَهِيَ شَهَادَاتٌ مُؤَكَّدَةٌ بِالْأَيْمَانِ، مُزَكَّاةٌ بِاللَّعْنِ، مُؤَكَّدَةٌ بِالظَّاهِرِ، وَهُوَ أَنَّ الزَّوْجَ لَا يُلَوِّثُ الْفِرَاشَ عَلَى نَفْسِهِ كَاذِبًا وَلِهَذَا قُلْت بِلِعَانِهِ

---

[140] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، **الآثار**، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت)، عدد الصفحات: ٢٤١

يَجِبُ حَدُّ الزِّنَا عَلَيْهَا ثُمَّ تَتَمَكَّنُ هِيَ مِنْ إسْقَاطِ الْحَدِّ عَنْ نَفْسِهَا بِلِعَانِهَا عَلَى أَنْ يَكُونَ لِعَانُهَا مُعَارِضًا لِحُجَّةِ الزَّوْجِ؛ لِأَنَّهَا شَهَادَاتٌ مُؤَكَّدَةٌ بِالْأَيْمَانِ، مُزَكَّاةٌ بِالْتِزَامِ الْغَضَبِ، مُؤَيَّدَةٌ بِالظَّاهِرِ، وَهُوَ أَنَّ الْمُسْلِمَةَ تَمْتَنِعُ مِنْ ارْتِكَابِ الْحَرَامِ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إشَارَةٌ إلَى هَذَا فَإِنَّهُ قَالَ: {وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ} [النور: ٨] أَيْ يَسْقُطُ الْحَدُّ الْوَاجِبُ بِلِعَانِ الزَّوْجِ. (وَحُجَّتُنَا) فِي ذَلِكَ قَوْله تَعَالَى {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ} [النور: ٦] فَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ جَمِيعَ مُوجِبِ قَذْفِ الزَّوْجَةِ، وَذَلِكَ يَنْفِي أَنْ يَكُونَ الْحَدُّ مُوجِبَ هَذَا الْقَذْفِ مَعَ اللِّعَانِ، وَلَوْ وَجَبَ الْحَدُّ عَلَيْهِ لَمْ يَسْقُطْ إلَّا بِحُجَّةٍ، وَكَلِمَاتُ اللِّعَانِ قَذْفٌ أَيْضًا فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْقَذْفُ مُسْقِطًا لِمُوجِبِ الْقَذْفِ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ هُوَ الْمُوجِبُ لِمَا فِيهِ مِنْ الْتِزَامِ اللَّعْنِ، وَإِنْ امْتَنَعَ مِنْهُ يُحْبَسُ حَتَّى يُلَاعِنَ؛ لِأَنَّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ إيفَاءِ حَقٍّ مُسْتَحَقٍّ عَلَيْهِ لَا تَجْرِي النِّيَابَةُ فِي إيفَائِهِ - يُحْبَسُ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ وَلَا يَجِبُ عَلَيْهَا حَدٌّ بِلِعَانِهِ؛ لِأَنَّ شَهَادَةَ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ لَا تَكُونُ حُجَّةً فِي اسْتِحْقَاقِ مَا يَثْبُتُ مَعَ الشُّبُهَاتِ عَلَى الْغَيْرِ ابْتِدَاءً فَكَيْف تَكُونُ حُجَّةً فِي اسْتِحْقَاقِ مَا يَنْدَرِئُ بِالشُّبُهَاتِ وَهَذَا؛ لِأَنَّ الشَّهَادَاتِ، وَإِنْ تَكَرَّرَتْ مِنْ وَاحِدٍ لَيْسَ بِخَصْمٍ لَا تَتِمُّ الْحُجَّةُ بِهَا فَمِنْ الْخَصْمِ أَوْلَى. وَالْعَجَبُ مِنْ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّهُ يَقُولُ: لَوْ شَهِدَ الزَّوْجُ مَعَ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ عَلَى زَوْجَتِهِ بِالزِّنَا لَا يَجِبُ الْحَدُّ عَلَيْهَا فَكَيْفَ يَجِبُ الْحَدُّ بِشَهَادَتِهِ وَحْدَهُ، وَلَكِنَّ اللِّعَانَ مُسْتَحَقٌّ عَلَيْهَا كَمَا هُوَ عَلَى الزَّوْجِ فَإِذَا امْتَنَعَتْ حُبِسَتْ.

وَالْمُرَادُ مَنْ قَوْله تَعَالَى {وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ} [النور: ٨] الْحَبْسُ لَا الْحَدُّ. إذَا عَرَفْنَا هَذَا فَنَقُولُ: مِنْ شَرَائِطِ اللِّعَانِ عِنْدَنَا - كَوْنُ الزَّوْجَيْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - هَذَا لَيْسَ بِشَرْطٍ، وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّلَاقِ عِنْدَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ اللِّعَانِ، وَهَذَا مِنْهُ تَنَاقُضٌ؛ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ كَلِمَاتِ اللِّعَانِ شَهَادَاتٍ فِي وُجُوبِ الْحَدِّ بِهَا ثُمَّ لَا يَشْتَرِطُ الْأَهْلِيَّةَ لِلشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ يَقُولُ: اللِّعَانُ مِنْ كَلَامِ الزَّوْجِ مُوجِبٌ لِلْفُرْقَةِ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الطَّلَاقِ.

(وَحُجَّتُنَا) فِي ذَلِكَ مَا بَدَأَ بِهِ الْبَابَ فَقَالَ: بَلَغَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا لِعَانَ بَيْنَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَلَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَامْرَأَتِهِ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ يَرْوُونَ هَذَا بِلَفْظٍ آخَرَ وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمُشَافَهَاتِ فِي تَفْسِيرِهِ (أَرْبَعَةٌ لَا لِعَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ الْمُسْلِمُ إذَا كَانَ تَحْتَهُ كَافِرَةٌ وَالْكَافِرُ إذَا كَانَ تَحْتَهُ مُسْلِمَةٌ وَالْحُرُّ إذَا كَانَ تَحْتَهُ أَمَةٌ وَالْعَبْدُ إذَا كَانَ تَحْتَهُ حُرَّةٌ) فَذَلِكَ تَنْصِيصٌ عَلَى اشْتِرَاطِ أَهْلِيَّةِ الشَّهَادَةِ فِيهِمَا وَفِي الْآيَةِ إشَارَةٌ إلَى هَذَا فَإِنَّهُ قَالَ: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلَّا أَنْفُسُهُمْ) وَالْمُرَادُ بِالشُّهَدَاءِ مَنْ يَكُونُ أَهْلًا لِلشَّهَادَةِ مُطْلَقًا، وَالْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ} [النور: ٦] وَهَذَا شَأْنُ شَهَادَةٍ شَرْعِيَّةٍ، وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ مِمَّنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِلشَّهَادَةِ، ثُمَّ الْمُسْلِمُ إذَا كَانَ تَحْتَهُ كَافِرَةٌ فَهِيَ لَيْسَتْ بِمُحْصَنَةٍ وَكَمَا أَنَّ قَذْفَ الْأَجْنَبِيَّةِ إذَا لَمْ تَكُنْ مُحْصَنَةً لَا يُوجِبُ الْحَدَّ، فَكَذَلِكَ قَذْفُ الزَّوْجِ زَوْجَتَهُ إذَا لَمْ تَكُنْ مُحْصَنَةً لَا يُوجِبُ اللِّعَانَ وَكَذَلِكَ الْحُرُّ إذَا كَانَ تَحْتَهُ أَمَةٌ فَأَمَّا الْكَافِرُ إذَا كَانَ تَحْتَهُ مُسْلِمَةٌ بِأَنْ أَسْلَمَتْ امْرَأَتُهُ فَقَذَفَهَا قَبْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ إذَا كَانَ تَحْتَهُ حُرَّةٌ فَلَا يَكُونُ قَذْفُهُ إيَّاهَا مُوجِبًا لِلِّعَانِ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ مُوجِبًا حَدَّ الْقَذْفِ؛ لِأَنَّ الْقَذْفَ بِالزِّنَا لَا يَنْفَكُّ عَنْ مُوجِبٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُوجِبًا لِلِّعَانِ لِمَعْنًى فِي الْقَاذِفِ

كَانَ مُوجِبًا لِلْحَدِّ، وَكَذَلِكَ الْمَحْدُودُ فِي الْقَذْفِ إذَا قَذَفَ امْرَأَتَهُ: لِأَنَّ الدَّلَالَةَ قَامَتْ لَنَا عَلَى أَنَّ إقَامَةَ حَدِّ الْقَذْفِ عَلَيْهِ مُبْطِلٌ لِشَهَادَتِهِ، وَمُخْرِجٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَهْلًا لِأَدَاءِ الشَّهَادَةِ وَكَذَلِكَ إنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَحْدُودَةً فِي قَذْفٍ فَلَا لِعَانَ بَيْنَهُمَا لِانْعِدَامِ أَهْلِيَّةِ أَدَاءِ الشَّهَادَةِ فِي جَانِبِهَا إلَّا أَنَّهُ إذَا كَانَتْ هِيَ الْمَحْدُودَةُ فِي الْقَذْفِ فَلَا حَدَّ عَلَى الزَّوْجِ، وَلَا لِعَانَ؛ لِأَنَّ قَذْفَهُ بِاعْتِبَارِ حَالِهِ مُوجِبٌ لِلِّعَانِ فَلَا يَكُونُ مُوجِبًا لِلْحَدِّ إذْ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمُوجِبَيْنِ وَلَكِنْ امْتَنَعَ جَرَيَانُ اللِّعَانِ لِمَعْنًى مِنْ جِهَتِهَا فَهُوَ كَمَا لَوْ صَدَقَتْ الزَّوْجَ بِخِلَافِ مَا إذَا كَانَ الزَّوْجُ هُوَ الْمَحْدُودُ؛ لِأَنَّ قَذْفَهُ بِاعْتِبَارِ حَالِهِ لَمْ يَكُنْ مُوجِبًا لِلِّعَانِ فَكَانَ مُوجِبًا لِلْحَدِّ إذْ هِيَ مُحْصَنَةٌ.

وَلَوْ كَانَا مَحْدُودَيْنِ فِي قَذْفٍ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ أَيْضًا؛ لِأَنَّ قَذْفَهُ بِاعْتِبَارِ حَالِهِ غَيْرُ مُوجِبٍ لِلِّعَانِ فَيَكُونُ مُوجِبًا لِلْحَدِّ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ امْتِنَاعُ جَرَيَانِ اللِّعَانِ هُنَا لِكَوْنِهَا مَحْدُودَةً؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْقَذْفِ يَكُونُ مِنْ الرَّجُلِ وَإِنَّمَا يَظْهَرُ حُكْمُ الْمَانِعِ فِي جَانِبِهَا بَعْدَ قِيَامِ الْأَهْلِيَّةِ فِي جَانِبِ الرَّجُلِ فَأَمَّا بِدُونِ الْأَهْلِيَّةِ فِي جَانِبِهِ لَا مُعْتَبَرَ بِحَالِهَا، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ يَقْذِفُ الْحُرَّةَ الْمَحْدُودَةَ تَحْتَهُ لِأَنَّهَا مُحْصَنَةٌ وَإِنْ قَذَفَ الْعَبْدُ امْرَأَتَهُ، وَهِيَ مَمْلُوكَةٌ أَوْ مُكَاتَبَةٌ فَلَا حَدَّ عَلَيْهَا وَلَا لِعَانَ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُحْصَنَةٍ وَكَذَلِكَ الْحُرُّ يَقْذِفُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ أَمَةٌ، أَوْ مُدَبَّرَةٌ أَوْ أُمُّ وَلَدٍ أَوْ مُكَاتَبَةٌ أَوْ مُسْتَسْعَاةٌ فِي قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْمُكَاتَبَةِ فَلَا تَكُونُ مُحْصَنَةً مَعَ قِيَامِ الرِّقِّ، وَلَكِنَّهُ يُعْذَرُ لِذَلِكَ أَسْوَاطًا؛ لِأَنَّ قَذْفَ الْمَمْلُوكِ يُوجِبُ التَّعْزِيرَ لِمَعْنَى هَتْكِ السِّتْرِ، وَإِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ، وَالْعَبْدُ إذَا قَذَفَ امْرَأَتَهُ الْحُرَّةَ الْمُسْلِمَةَ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ؛ لِأَنَّ قَذْفَهُ بِاعْتِبَارِ حَالِهِ غَيْرُ مُوجِبٍ لِلِّعَانِ فَيَلْزَمُهُ الْحَدُّ لِكَوْنِهَا مُحْصَنَةً.

(قَالَ): إذَا قَذَفَ الْأَعْمَى امْرَأَتَهُ، وَهِيَ عَمْيَاءُ وَالْفَاسِقُ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَعَلَيْهِمَا اللِّعَانُ؛ لِأَنَّ الْفَاسِقَ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لِعَدَمِ ظُهُورِ رُجْحَانِ جَانِبِ الصِّدْقِ، وَلِهَذَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّثَبُّتِ فِي خَبَرِهِ، وَالتَّثَبُّتُ غَيْرُ الرَّدِّ.
بِخِلَافِ الْمَحْدُودِ فِي الْقَذْفِ فَإِنَّهُ مَحْكُومٌ بِبُطْلَانِ شَهَادَتِهِ، كَمَا قَالَتْ الصَّحَابَةُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - فَتَبْطُلُ شَهَادَتُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْفَاسِقَ إذَا شَهِدَ فِي حَادِثَةٍ فَرَدَّ الْقَاضِي شَهَادَتَهُ ثُمَّ أَعَادَهَا بَعْدَ التَّوْبَةِ لَمْ تُقْبَلْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ الْمَرْدُودُ شَهَادَةً لَكَانَتْ مَقْبُولَةً بَعْدَ التَّوْبَةِ.
وَكَذَلِكَ الْأَعْمَى مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ إلَّا أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ؛ لِنُقْصَانٍ فِي ذَاتِهِ وَهُوَ أَنَّهُ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمَشْهُودِ لَهُ وَالْمَشْهُودِ عَلَيْهِ إلَّا بِالصَّوْتِ وَالنَّغْمَةِ؛ وَلِأَنَّ شَهَادَتَهُ جَائِزَةٌ فِي قَوْلِ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ يَعْنِي إذَا تَحَمَّلَ، وَهُوَ بَصِيرٌ ثُمَّ أَدَّى بَعْدَ الْعَمَى تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِ اللِّعَانِ أَيْضًا.

(قَالَ): وَإِذَا قَذَفَ امْرَأَتَهُ وَقَدْ زَنَتْ فَلَا حَدَّ عَلَيْهِ وَلَا لِعَانَ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُحْصَنَةٍ، وَهُوَ صَادِقٌ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنْ الزِّنَا، وَكَذَلِكَ إنْ وُطِئَتْ وَطْئًا حَرَامًا يُرِيدُ بِهِ الْوَطْءَ بِشُبْهَةٍ، وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: يُلَاعِنُهَا، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى؛ لِأَنَّ هَذَا الْوَطْءَ مُثْبِتٌ لِلنَّسَبِ مُوجِبٌ لِلْعِدَّةِ وَالْمَهْرِ فَلَا يَسْقُطُ بِهِ الْإِحْصَانُ كَوَطْءِ الْمَنْكُوحَةِ فِي حَالَةِ الْحَيْضِ وَلَكِنَّا نَقُولُ: وَطْءُ غَيْرِ مَمْلُوكٍ فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الزِّنَا فَيَسْقُطُ بِهِ الْإِحْصَانُ وَلَكِنْ لَا يَجِبُ بِهِ الْحَدُّ لِلشُّبْهَةِ.

وَالشُّبْهَةُ تَصْلُحُ لِإِسْقَاطِ الْحَدِّ لَا لِإِيجَابِهِ فَلَوْ أَوْجَبْنَا عَلَى قَاذِفِهَا الْحَدَّ وَاللِّعَانَ كَانَ فِيهِ إيجَابُ الْحَدِّ بِالشُّبْهَةِ، وَبِهَذَا فَارَقَ حُكْمَ النَّسَبِ وَالْعِدَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَثْبُتُ مَعَ الشُّبْهَةِ.
(قَالَ): وَإِذَا قَذَفَهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ أَوْ هُوَ صَغِيرٌ فَلَا حَدَّ وَلَا لِعَانَ، أَمَّا الصَّبِيُّ فَقَوْلُهُ هَدَرٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ اللُّزُومُ، وَالصَّغِيرَةُ لَيْسَتْ بِمُحْصَنَةٍ وَكَذَلِكَ إنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَجْنُونًا أَوْ مَعْتُوهًا، وَكَذَلِكَ إنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَخْرَسَ أَمَّا إذَا كَانَ الزَّوْجُ هُوَ الْأَخْرَسُ فَقَذْفُهُ لَا يُوجِبُ الْحَدَّ، وَلَا اللِّعَانَ عِنْدَنَا، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يُوجِبُ؛ لِأَنَّ إشَارَةَ الْأَخْرَسِ كَعِبَارَةِ النَّاطِقِ وَلَكِنَّا نَقُولُ: لَا بُدَّ مِنْ التَّصْرِيحِ بِلَفْظِ الزِّنَا لِيَكُونَ قَذْفًا مُوجِبًا لِلْحَدِّ، أَوْ اللِّعَانِ، وَلَا يَتَأَتَّى هَذَا التَّصْرِيحُ فِي إشَارَةِ الْأَخْرَسِ، فَإِنَّ إشَارَتَهُ دُونَ عِبَارَةِ النَّاطِقِ بِالْكِتَابَةِ؛ وَلِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ لَفْظِ الشَّهَادَةِ فِي اللِّعَانِ حَتَّى أَنَّ النَّاطِقَ لَوْ قَالَ: أَحْلِفُ مَكَانَ قَوْلِهِ أَشْهَدُ لَا يَكُونُ صَحِيحًا.
وَبَعْضُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَرْتَكِبُونَ هَذَا، وَلَكِنَّهُ مُخَالِفٌ لِلنَّصِّ، فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ لَفْظِ الشَّهَادَةِ، وَذَلِكَ لَا يَتَحَقَّقُ بِإِشَارَةِ الْأَخْرَسِ، وَكَذَلِكَ إنْ كَانَتْ هِيَ خَرْسَاءُ؛ لِأَنَّ قَذْفَ الْخَرْسَاءِ لَا يُوجِبُ الْحَدَّ عَلَى الْأَجْنَبِيِّ لِجَوَازِ أَنْ تَصْدُقَهُ لَوْ كَانَتْ تَنْطِقُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى إظْهَارِ هَذَا التَّصْدِيقِ بِإِشَارَتِهَا، وَإِقَامَةُ الْحَدِّ مَعَ الشُّبْهَةِ لَا يَجُوزُ.
(قَالَ): **وَإِذَا قَذَفَ الْحُرُّ الْمُسْلِمُ امْرَأَتَهُ الْحُرَّةَ الْمُسْلِمَةَ بِالزِّنَا**، فَإِنْ كَفَّتْ عَنْ مُرَافَعَتِهِ فَهِيَ امْرَأَتُهُ؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ زِنَاهَا لَا يُنَافِي بَقَاءَ النِّكَاحِ بَيْنَهُمَا فَالنَّسَبُ إلَى الزِّنَا أَوْلَى،

وَاللِّعَانُ هُنَا كَالْحَدِّ فِي قَذْفِ الْأَجَانِبِ، وَذَلِكَ لَا يُسْتَوْفَى إلَّا بِطَلَبِ الْمَقْذُوفِ فَهَذَا مِثْلُهُ، وَإِنْ دَفَعَتْهُ بَدَأَ الْإِمَامُ بِالرَّجُلِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُلَاعِنَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ. **يَقُومُ فَيَشْهَدُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاَللَّهِ إنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنْ الزِّنَا وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إنْ كَانَ مِنْ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنْ الزِّنَا ثُمَّ تَقُومُ الْمَرْأَةُ فَتَشْهَدُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاَللَّهِ إنَّهُ لَمِنْ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنْ الزِّنَا وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنْ الزِّنَا** أَمَّا قِيَامُهُمَا لَيْسَ بِشَرْطٍ فَسَّرَهُ الْحَسَنُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: لَا يَضُرُّهُ اللِّعَانُ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا؛ لِأَنَّ اللِّعَانَ شَهَادَةٌ أَوْ يَمِينٌ فَالْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ فِيهِ سَوَاءٌ. [141]

قال القدوري ت 428هـ في تعريف اللعان:

إذَا قَذَفَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالزِّنَا وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ وَالْمَرْأَةُ مِمَّنْ يُحَدُّ قَاذِفُهَا أَوْ نَفَى نَسَبَ وَلَدِهَا فَطَالَبَتْهُ بِمُوجِبِ الْقَذْفِ فَعَلَيْهِ اللِّعَانُ، فَإِنْ امْتَنَعَ حَبَسَهُ الْحَاكِمُ حَتَّى يُلَاعِنَ أَوْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ فَيُحَدَّ [142]

وقال أبو بكر الحداد ت 800 هـ

وَذَلِكَ بِأَنْ يَقُولَ لَهَا يَا زَانِيَةُ أَوْ أَنْتِ زَنَيْت أَوْ رَأَيْتُك تَزْنِي أَوْ هَذَا الْوَلَدُ مِنْ الزِّنَا أَوْ لَيْسَ هُوَ مِنِّي يُوجِبُ اللِّعَانَ وَإِنْ قَالَ جُومِعَتْ جِمَاعًا حَرَامًا أَوْ وُطِئَتْ وَطْئًا حَرَامًا فَلَا حَدَّ

---

[141] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، **المبسوط**، ج7 ص39-42، كتاب الطلاق، باب اللعان، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء، الناشر: مطبعة السعادة – مصر، وصوّرتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٣١

[142] أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري الحنفي البغدادي (ت ٤٢٨ هـ)، **مختصر القدوري في الفقه الحنفي**، كتاب الظهار، باب اللعان، ص167، المحقق: كامل محمد محمد عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الصفحات: ٢٤٩

وَلَا لِعَانَ وَإِنَّمَا شُرِطَ أَنْ يَكُونَا مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ؛ لِأَنَّ اللِّعَانَ عِنْدَنَا شَهَادَاتٌ مُؤَكَّدَاتٌ بِالْأَيْمَانِ مَقْرُونَةٌ بِاللَّعْنِ قَائِمَةٌ مَقَامَ حَدِّ الْقَذْفِ فِي حَقِّهِ وَمَقَامَ حَدِّ الزِّنَا فِي حَقِّهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] فَسَمَّاهُمْ شُهَدَاءَ وَاسْتَثْنَاهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الشُّهَدَاءِ وَالِاسْتِثْنَاءُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ الْجِنْسِ وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور: ٦] نَصٌّ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْيَمِينِ فَقُلْنَا الرُّكْنُ هُوَ الشَّهَادَةُ الْمُؤَكَّدَةُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ قَرَنَ الرُّكْنَ فِي جَانِبِهِ بِاللَّعْنِ لَوْ كَانَ كَاذِبًا وَهُوَ قَائِمٌ مَقَامَ حَدِّ الْقَذْفِ وَفِي جَانِبِهَا بِالْغَضَبِ وَهُوَ قَائِمٌ مَقَامَ حَدِّ الزِّنَا.

فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا قُلْنَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَا مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ؛ لِأَنَّ الرُّكْنَ فِيهِ الشَّهَادَةُ وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هِيَ مِمَّنْ يُحَدُّ قَاذِفُهَا؛ لِأَنَّهُ قَائِمٌ فِي حَقِّهِ مَقَامَ حَدِّ الْقَذْفِ وَلَا بُدَّ مِنْ إحْصَانِهَا وَيَجِبُ أَيْضًا بِنَفْيِ الْوَلَدِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا نَفَاهُ صَارَ قَاذِفًا لَهَا وَمَتَى سَقَطَ اللِّعَانُ فِي الشَّهَادَةِ إنْ كَانَ مِنْ جَانِبِ الزَّوْجِ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ وَإِنْ كَانَ مِنْ جَانِبِهَا فَلَا حَدَّ وَلَا لِعَانَ وَقَوْلُهُ فَطَالَبَتْهُ إنَّمَا شُرِطَ طَلَبُهَا؛ لِأَنَّهُ حَقُّهَا فَلَوْ لَمْ تُطَالِبْهُ وَسَكَتَتْ لَا يَبْطُلُ حَقُّهَا، وَلَوْ طَالَتْ الْمُدَّةُ؛ لِأَنَّ طُولَ الْمُدَّةِ لَا يُبْطِلُ حَدَّ الْقَذْفِ وَلَا الْقِصَاصَ وَلَا حُقُوقَ الْعِبَادِ وَلَا لِعَانَ بَيْنَ الْحُرِّ وَالْأَمَةِ وَلَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْحُرَّةِ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ وَالْأَمَةَ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ وَلَا بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرَةِ؛ لِأَنَّ الْأَمَةَ وَالْكَافِرَةَ لَا يُحَدُّ قَاذِفُهُمَا وَمِنْ شَرَائِطِ اللِّعَانِ أَنْ يَكُونَا حُرَّيْنِ بَالِغَيْنِ عَاقِلَيْنِ مُسْلِمَيْنِ غَيْرَ مَحْدُودَيْنِ فِي قَذْفٍ وَأَنْ يَكُونَ النِّكَاحُ بَيْنَهُمَا صَحِيحًا سَوَاءٌ دَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَإِنْ تَزَوَّجَهَا نِكَاحًا فَاسِدًا ثُمَّ قَذَفَهَا لَمْ يَتَلَاعَنَا؛ لِأَنَّهُ قَذْفٌ لَمْ يُصَادِفْ الزَّوْجِيَّةَ كَقَذْفِ الْأَجْنَبِيِّ وَلِأَنَّ الْمَوْطُوءَةَ بِنِكَاحٍ فَاسِدٍ لَا يُحَدُّ قَاذِفُهَا فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ اللِّعَانُ كَقَاذِفِ الصَّغِيرَةِ.

قَالَ الْخُجَنْدِيُّ إذَا كَانَتْ الْمَرْأَةُ صَغِيرَةً أَوْ مَجْنُونَةً أَوْ كِتَابِيَّةً أَوْ أَمَةً أَوْ مُدَبَّرَةً أَوْ مُكَاتَبَةً أَوْ أُمَّ وَلَدٍ أَوْ مَحْدُودَةً فِي قَذْفٍ أَوْ كَانَتْ قَدْ وُطِئَتْ وَطْئًا حَرَامًا فِي جَمِيعِ عُمْرِهَا مَرَّةً أَوْ خَرْسَاءَ فَلَا حَدَّ وَلَا لِعَانَ؛ لِأَنَّ اللِّعَانَ سَقَطَ لِمَعْنًى مِنْ جِهَتِهَا وَكَذَا إذَا كَانَا صَبِيَّيْنِ أَوْ مَجْنُونَيْنِ أَوْ أَخْرَسَيْنِ أَوْ مَمْلُوكَيْنِ أَوْ كَافِرَيْنِ فَإِنْ كَانَا أَعْمَيَيْنِ أَوْ فَاسِقِينَ يَجِبُ اللِّعَانُ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ وَلِهَذَا يَنْعَقِدُ النِّكَاحُ بِشَهَادَتِهِمَا وَلِأَنَّ

الْأَعْمَى مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ فِيمَا طَرِيقُهُ الِاسْتِفَاضَةُ كَالْمَوْتِ وَالنِّكَاحِ وَالنَّسَبِ، وَلَوْ كَانَا مَحْدُودَيْنِ فِي قَذْفٍ يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ الْحَدُّ؛ لِأَنَّ اللِّعَانَ سَقَطَ مِنْ جِهَتِهِ إذْ الْبُدَاءَةُ لَهُ وَإِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ حُرَّةً عَفِيفَةً وَكَانَ الزَّوْجُ عَبْدًا أَوْ مَحْدُودًا فِي قَذْفٍ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ؛ لِأَنَّ قَذْفَهَا صَحِيحٌ وَقَدْ سَقَطَ اللِّعَانُ لِمَعْنًى مِنْ جِهَتِهِ وَهُوَ أَنْ لَا يَصِحَّ مِنْهُ اللِّعَانُ وَمَتَى كَانَ الزَّوْجُ مِمَّنْ لَا يَصِحُّ قَذْفُهُ كَالصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ وَالزَّوْجَةُ مِمَّنْ يُحَدُّ قَاذِفُهَا فَلَا لِعَانَ؛ لِأَنَّ قَذْفَهُ لَمْ يَصِحَّ.

وَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ حُرًّا مُسْلِمًا عَاقِلًا غَيْرَ مَحْدُودٍ فِي قَذْفٍ وَهِيَ أَمَةٌ أَوْ كَافِرَةٌ أَوْ صَغِيرَةٌ أَوْ مَجْنُونَةٌ أَوْ زَانِيَةٌ فَلَا حَدَّ وَلَا لِعَانَ؛ لِأَنَّ قَذْفَهَا لَيْسَ بِقَذْفٍ صَحِيحٍ وَإِنْ كَانَتْ حُرَّةً مُسْلِمَةً عَفِيفَةً إلَّا أَنَّهَا مَحْدُودَةٌ فِي قَذْفٍ فَلَا حَدَّ وَلَا لِعَانَ؛ لِأَنَّ الْقَذْفَ صَحِيحٌ وَإِنَّمَا سَقَطَ اللِّعَانُ لِمَعْنًى مِنْ جِهَتِهَا وَهُوَ إنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ فَلَا يَجِبُ اللِّعَانُ وَلَا الْحَدُّ وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا مَحْدُودَيْنِ فِي قَذْفٍ فَقَذَفَهَا فَعَلَيْهِ الْحَدُّ؛ لِأَنَّ اللِّعَانَ سَقَطَ لِمَعْنًى فِي الزَّوْجِ؛ لِأَنَّ الْبُدَاءَةَ بِهِ وَقَوْلُهُ وَالْمَرْأَةُ مِمَّنْ يُحَدُّ قَاذِفُهَا يَحْتَرِزُ مِمَّا إذَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ إلَّا إنَّهَا لَا يُحَدُّ قَاذِفُهَا بِأَنْ كَانَ لَهَا وَلَدٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ فَهَذِهِ لَا يَجِبُ بِقَذْفِهَا لِعَانٌ [143]

وذكره المرغيناني ت 593هـ في كتابه الهداية شرح بداية المبتدى[144]

وفي الفتاوى الهندية:

---

[143] أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (ت ٨٠٠ هـ)، **الجوهرة النيرة على مختصر القدوري**، ج2 ص69-70، كتاب اللعان، صفة اللعان، الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢

[144] علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)، **الهداية في شرح بداية المبتدي**، كتاب الطلاق، باب اللعان، ج2 ص270، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٤

اللِّعَانُ عِنْدَنَا: شَهَادَاتٌ مُؤَكَّدَاتٌ بِالْأَيْمَانِ مِنْ الْجَانِبَيْنِ مَقْرُونَةٌ بِاللَّعْنِ وَالْغَضَبِ قَائِمَةٌ مَقَامَ حَدِّ الْقَذْفِ فِي حَقِّهِ وَمَقَامَ حَدِّ الزِّنَا فِي حَقِّهَا كَذَا فِي الْكَافِي. إذَا قَذَفَ امْرَأَتَهُ مَرَّاتٍ فَعَلَيْهِ لِعَانٌ وَاحِدٌ كَذَا فِي الْمَبْسُوطِ.

وَأَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا تَلَاعُنَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ إلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً كَذَا فِي التَّحْرِيرِ شَرْحِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ لِلْحَصِيرِيِّ. [145]

[145] **الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية**، ج1 ص 514، كتاب الطلاق وفيه خمسة عشر بابا الباب الحادي عشر في اللعان،

الباب السابع

تَمَامُ المِنَّةِ فِي الرَّدِّ على كِتَابِ السُّنَّةِ

أبو عبد الله محمد عين الهدى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى

كتاب السنة المنسوب إلى الإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله،

أولا: هذا الكتاب هو **موسوعة في عقيدة التشبيه و التجسيم**، يبنى عليها لكل جديد فيها عبر التاريخ كلُّ من قام بالترميم، فلا بد من كشف حقائقها لإزالة جذورها في الفكر الإسلامي، وتنزيهِ الله سبحانه وتعالى عن كل ما نُسب إليه بالاسم الغالي، ومثل هذه العقائد لا يتصور إثباته من إمام من أئمة أهل السنة والجماعة،

ثانيا: وهذا الكتاب في آن واحد **موسوعة الأكاذيب في الإمام أبي حنيفة** رحمه الله، وهذا هو المرجع الأساسي لكل من دعا ويدعو التجسيم والتشبيه وإلى البغض والكراهية.

والإمام أبو حنيفة رحمه الله لا يحتاج أصلا إلى توثيق أحد بعد شهادة نبوية وبعد شهادة أعلام الأمة من العلماء والأئمة، فصلنا أكثر في الرد على قول الإمام البخاري والإمام مسلم.

ولنا في الرد على كتاب السنة نقاط ثلاثة:

النقطة الأولى: شديد الشك في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام عبد الله، لأنه إمام من أئمة أهل السنة، الموسوعتان المذكورتان لا يتصور إصداره من مثل هذا الإمام.

النقطة الثانية: شديد الإنكار على الأمور العقائدية التجسيمية التشبيهية المذكورة في الكتاب.

النقطة الثالثة: ما ذكر في المطاعن في الإمام أبي حنيفة فسبقه في أهمها غيره، مثل الإمام البخاري والإمام أبو زرعة الدمشقي، فلا نحتاج إلى الرد أصلا، بعد ردنا على غيره، ولكن نقوم بجولة سريعة لإظهار الحق بالحق.
وعلى الله توكلنا وإليه ترجع الأمور.

قال المحقق على كتاب السنة الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني: المبحث الثاني، نقد الكتاب، من صفحة 75:
أقول : أن أول ما يؤخذ على عبد الله رحمه الله في كتاب السنة هو إدراج الكلام في أبي حنيفة في كتاب من أهم وأول كتب العقيدة السلفية إذ من المقطوع به عقلاً أن شتم أبي حنيفة أو مدحه ليس من أمور العقيدة الاساسية في شيء.
وقد عقد عبد الله رحمه الله لهذا الموضوع بابا بعنوان : **ما حفظت عن أبي والمشايخ في أبي حنيفة من فقرة** (٢٢٧) - (٤١٠) .

ومن البدهيات أنه لا بد أن يكون لأبي حنيفة أخطاء كما أن لعبد الله أخطاء ولكن لن تصل أخطاء أبي حنيفة إلى الحد الذي ذكر في بعض نصوص هذا الموضوع ، والتي منها أنه ينقض عرى الاسلام عروة عروة !! أقول هذا ليس تبريراً لأخطاء أبي حنيفة فله أخطاء لا نقره عليها ولكن من باب الانصاف أن كلا له وعليه ..

وقد حصرت الفقرات التي لم تصح في هذه المثالب بل غالبها مروي عن طريق مجاهيل أو ضعفاء أو مقدوح فيهم بما ذكره علماء الجرح والتعديل فوجدت عدد هذه الفقرات ٨٦ فقرة هي :
230، 231، 232، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 243، 245، 246، 249، 252، 254، 255، 261، 262، 266، 270، 271، 272، 273، 274، 276، 277، 279، 280، 281، 282، 283، 286، 287، 289، 290، 294، 296، 297، 298، 301، 314، 317، 318، 320، 328، 329، 330، 331، 333، 334، 336،

337، 339، 340، 342، 343، 354، 358، 361، 364، 365، 366، 367، 374، 379، 381، 383، 385، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 400، 401، 403، 404، 406، 407، 409، 410.

والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال فمن باب أولى أنه إذا لم يصح سند هذه الروايات فلا يصح متنها لما سأبينه .

ومن الملاحظ في هذا الأمر أن عبد الله بن أحمد لم ينفرد بهذا الأمر في نقد أبي حنيفة بل شاركه علماء كبار أمثال ابن حبان في المجروحين وقبله البخاري وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث وابن أبي شيبة في مصنفه وبعدهم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. واللالكائي في بعض فقرات كتابه شرح أصول السنة .

وعلى النقيض من هؤلاء نجد أن هناك علماء ذكروا - فقط - محاسن أبي حنيفة ومدحه مثل المزي في تهذيبه وكذلك من كتبوا في فضائله من علماء الحنفية .

لذلك كله أثرت أن أنقل هنا ما كتبه علامة المغرب الحافظ ابن عبد البر حتى يكون مرتكزاً من المرتكزات ينبني عليها ما بعدها لأن ابن عبد البر قد عرف بالتحقيق والانصاف . فقد قال رحمه الله في كتابه جامع بيان العلم وفضله (٢ : ١٨١) ما نصه :

وَأَفْرَطَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فِي ذَمِّ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي ذَلِكَ، وَالسَّبَبُ الْمُوجِبُ لِذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِدْخَالُهُ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ عَلَى الْآثَارِ وَاعْتُبَارُهُمَا، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ :إِذَا صَحَّ الْأَثَرُ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ بَطَلَ الْقِيَاسُ وَالنَّظَرُ، وَكَانَ رَدُّهُ لِمَا رَدَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِتَأْوِيلٍ مُحْتَمَلٍ، وَكَثِيرٌ مِنْهُ قَدْ تَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ مِمَّنْ قَالَ بِالرَّأْيِ، وَجُلُّ مَا يُوجَدُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ اتِّبَاعًا لِأَهْلِ بَلَدِهِ كَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَأَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَّا أَنَّهُ أَغْرَقَ وَأَفْرَطَ فِي تَنْزِيلِ النَّوَازِلِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَالْجَوَابِ فِيهَا بِرَأْيِهِمْ وَاسْتِحْسَانِهِمْ، فَيَأْتِي مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ خِلَافٌ كَثِيرٌ لِلسَّلَفِ وَشُنَعٌ هِيَ عِنْدَ مُخَالِفِيهِمْ بِدَعٌ وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَّا وَلَهُ تَأْوِيلٌ فِي آيَةٍ أَوْ مَذْهَبٌ

فِي سُنَّةٍ رَدَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْمَذْهَبِ بِسُنَّةٍ أُخْرَى بِتَأْوِيلٍ سَائِغٍ أَوِ ادِّعَاءِ نَسْخٍ، إِلَّا أَنَّ لِأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا وَهُوَ يُوجَدُ لِغَيْرِهِ قَلِيلًا" . انتهى .

وقال أيضاً في نفس المصدر (٢ : ١٨٣) الَّذِينَ رَوَوْا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَوَثَّقُوهُ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ، وَالَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، أَكْثَرُ مَا عَابُوا عَلَيْهِ الْإِغْرَاقَ فِي الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ وَالْإِرْجَاءَ وَكَانَ يُقَالُ :يُسْتَدَلُّ عَلَى نَبَاهَةِ الرَّجُلِ مِنَ الْمَاضِينَ بِتَبَايُنِ النَّاسِ فِيهِ قَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ فِيهِ فَتَيَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَمُبْغِضٌ مُفَرِّطٌ . انتهى .

لذلك أقول في هذه الفقرات ما قاله العلامة ابن عبد البر نفسه وان جلة العلماء عند الغضب يحصل بينهم كلام أكثر من هذا ، ولكن أهل الفهم والميز لا يلتفتون الى ذلك لأنهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول في الغضب، ولقد أحسن القائل "**ولا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب** "[146]

وأما ما كانت أسانيده صحيحة أو حسنة فهي خمس وسبعون فقرة هي :

233، 234، 242، 247، 248، 250، 251، 253، 257، 258، 259، 260، 263، 264، 267، 268، 269، 275، 278، 284، 285، 288، 291، 292، 293، 295، 303، 304، 307، 308، 311، 312، 313، 316، 319، 321، 322، 323، 324، 327، 332، 335، 341، 345، 346، 347، 349، 350، 351، 352، 353، 355، 356، 357، 359، 360، 362، 363، 368، 369، 371، 373، 375، 376، 377، 378، 380، 382، 384، 386، 396، 397، 402، 405، 408.

ويمكن تلخيص مضمونها في النقاط التالية :

الإرجاء: وهذا صحيح في أبي حنيفة ولكنه إرجاء الفقهاء وليس إرجاء الفرقة المبتدعة التي تقول لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. وقد ذكر أهل العلم أن إرجاء أبي حنيفة هو قوله أن الايمان تصديق القلب وقول

[146] جامع بيان العلم 190/2

اللسان فقط ولم يدخل العمل في مسمى الايمان ولا شك أن هذا خلاف مذهب السلف في أن الايمان إقرار بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان كما هو مبسوط في كتب العقيدة. فهذا مأخذ على أبي حنيفة .

الخروج على أئمة الجور وقد ثبت هذا عن أبي حنيفة وقد علقت في النص بذكر آراء . العلماء في هذه القضية وأن مذهب الجمهور عدم الخروج على المسلم الجائر.

الغلو في القياس وقد عرفت كلام ابن عبد البر في هذا . ولا شك أن الغلو في القياس الذي يترتب عليه رد الآثار أمر مرفوض ولكن وصف أبي حنيفة بأنه يرد الأثر فهذا أمر فيه إجمال يحتاج إلى تفصيل فإنه مثلاً في قطع يد السارق أخذ بظاهر حديث رافع بن خديج ولا قطع في ثمر ولا كثر كما في فقرة (٣٨٠) .

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وَمَنْ ظَنَّ بِأَبِي حَنِيفَةَ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ يَتَعَمَّدُونَ مُخَالَفَةَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لِقِيَاسِ أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَيْهِمْ وَتَكَلَّمَ إمَّا بِظَنِّ وَإِمَّا بِهَوَى [147]

وتوسع ابن تيمية رحمه الله في الاعتذار للائمة عن هذا في رسالته القيمة رفع الملام عن الأئمة الأعلام وذكرت ذلك في فقرة (٢٥١)

وذكر ابن عبد البر أنه قيل لابي حنيفة : قِيلَ لَهُ أَتُخَالِفُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُخَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهِ أكرَمَنَا اللهُ وَبِه استنقذنا [148]

وصف أبي حنيفة بأنه كالجرب و أنه ثقيل على النفس و أنه شؤم ونبطياً استنبط الأمور بر أيه فهذه وإن صحت أسانيدها إلى قائليها إلا أنها في ميزان المذهب السلفي ساقطة من الحسبان ذلك أن العبرة بالصلاح والتقوى وليس بالنعرة الجاهلية الممثلة في العرق والدم وإن أكرمكم عند الله أتقاكم والشؤم أمر مخالف للعقيدة فرسول الله ﷺ كان يعجبه الفأل ولا يتشاءم .

---

[147] مجموع الفتاوى ج 20 ص 304،

[148] الانتقاء ص 141

أن أبا حنيفة أستتيب من الكفر مرتين: أقول ما هو المراد بالكفر هنا إذا كان قائلوا هذا الكلام يقصدون أنه يقول بخلق القرآن فنقول قد ورد بسند صحيح عند اللالكائي فقرة (٤٧٠) نفي هذه التهمة عن أبي حنيفة وكذلك عند البيهقي في الأسماء والصفات ص (٢٥١) وورد في تاريخ بغداد للخطيب (١٣): ٣٨٤) عن الامام أحمد قوله : لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول القرآن مخلوق .
وأما أن يكون المراد بذلك ما ذكره سفيان في فقرة (٣٥٦) أن أبا حنيفة تكلم بكلام فقال أصحابه هذا كفر فقال أتوب. فإذا صح هذا فهو جائز أن يقول الانسان قولا ولا يعلم خطورته فإذا نبها لذلك تاب الى الله ورجع عنه .

وأما وصفه بأنه ينقض عرى الاسلام عروة عروة ولعنه فهذا ما لا يحل لمسلم أن يقوله إذ نقض الاسلام لا يأتي من مسلم عادي فضلا عن إمام متبوع وإنما ينقض الاسلام الكافر والمنافق واللعن حرام إطلاقه على المسلم، ولعل هذا من كلام الأنداد وهو معروف بأنه لا يقبل قدح الند في نده، والله أعلم – انتهى كلام الدكتور القحطاني

كتاب السنة المنسوب إلى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (٢٩٠هـ)
قال الدكتور صهيب السقار في كتابه التجسيم في الفكر الإسلامي:
والذي يبدو لي أن هذا الكتاب من مؤلفات من يسمونه شيخ الإسلام أبا إسماعيل الهروي صاحب المؤلفات المعروفة في ما يسمونه العقيدة السلفية ، وهذا الهروي شديد التعصب ربما ركب له إسنادًا فرواه عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب الهروي **عن مجهول عن مجهول** عن المؤلف. وأبو إسماعيل الهروي لا يستبعد منه صدور ما في هذا الكتاب منه ، أما ابن الإمام أحمد فلا نظن به أن يتعدى على الله وعلى رسوله وعلى الإمام أحمد والإمام أبي حنيفة النعمان ، وقد ذكر المحقق في توثيق الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف نقل الحنابلة عنه وأخذهم منه وكل من ذكر نقَلهم عنه من بعد عصر الهروي المذكور ، فلا تدفع هذه النقول

الشك في نسبة الكتاب إليه ولا الشك في صحة نسبة صحته إلى المؤلف ، واشتمل هذا الكتاب على أكثر من مئة وثمانين نصاً في الطعن في الإمام أبي حنيفة ، بل في بعضها تكفيره، وأنه أخذ من لحيته كأنه تيس يدار به على الحلق يستتاب من الكفر أكثر من مرة ، وأنه أفتى بأكل لحم الخنزير ، وفيه نقل عن الإمام مالك أنه ذكره بسوء ، وقال : "كاد الدين ومن كاد الدين فليس من الدين" ، ووثق المحقق رجال سند هذه الرواية وغير ذلك من المثالب التي تقشعر منها الأبدان [149]

قال الشيخ العلامة المحدث محمد بن أحمد عاموه:

وكتاب السنة هذا الذي هو كتاب الزيغ منسوب إلى الإمام عبدالله بن الإمام أحمد لأن راويه عنه **وهو أبو النصر محمد بن الحسن بن سليمان السمسار وكذا الراوي عنه وهو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي مجهولان ليست لهما ترجمة معروفة** بل بغض النظر عن سند الكتاب فالكفريات والضلالات الموجودة فيه والتي أنقل بعضها ليعرفها القارئ ويعرف من خلالها قيمة الكتاب كافية في إثبات عدم صحة الكتاب إلى عبد الله بن أحمد قطعاً والكتاب المذكور سعى في طبعه المستشرقون لإفساد عقائد المسلمين لأن الكتاب حين سمي بكتاب السنة أفاد أن ما حواه ذلك الكتاب هو العقيدة المتوارثة من الصحابة والتابعين المتلقين عقيدتهم طبقة فطبقة من خاتم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فيكون مخالفه إما كافراً أو مبتدعاً فيكون جميع ما حشره المؤلف في كتابه بهذه المثابة في نظره فلا حاجة إلى مناقشته فيما ساقه من الأسانيد لأنه لو لم يعتقد أن كل ما فيه هو الاعتقاد الصحيح دائر أمر من يخالفه بين أن يكون كافراً أو مبتدعا عنده لما ضمنه كتابه المذكور هذا ما يفيده تسمية الكتاب بكتاب السنة وفي الحقيقة نحن نبرئ الإمام عبد الله بن أحمد من أن يكون قال هذه الكفريات أو الضلالات.

---

[149] الدكتور صهيب السقار ، **التجسيم في الفكر الإسلامي**، ص 110،

وهاك نماذج من كتاب السنة المنسوب لعبد الله بن أحمد لتعرف حقيقة الأمر:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ، يَقُولُ " :الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ بَلِّغُوا نِسَاءَهُمْ أَنَّهُنَّ طَوَالِقُ، وَأَنَّهُنَّ لَا يَحْلِلْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ وَلَا تَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، ثُمَّ تَلَا ﴿ طه. مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ طه: ٢ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه: ٥ **وَهَلْ يَكُونُ الِاسْتِوَاءُ إِلَّا بِجُلُوسٍ**[150] أقول إن لم يكن هذا محض التجسيم والتشبيه فلا أدري ما التجسيم والتشبيه

٤٨٩ - سَمِعْتُ أَبِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، بِحَدِيثِ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : **أَنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ**

قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ: **جَعَلَ يَحْيَى يُشِيرُ بِأَصَابِعِهِ وَأَرَانِي أَبِي كَيْفَ جَعَلَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ يَضَعُ أُصْبُعًا أُصْبُعًا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا** (1 ص 264)

أقول: قاتل الله قائلها

٥٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، نا هُدَيْمٌ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " :﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ الأعراف: ١٤٣ قَالَ: **هَكَذَا وَأَشَارَ بِطَرَفِ الْخِنْصَرِ يَحْكِيهِ** (ج 1 ص 270)

٥٠٧ - أُخْبِرْتُ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ :قُلْتُ لِعَطَاءٍ، فَذَكَرَ حَدِيثًا، وَأَمَّا سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ فَبَلَغَنِي حَسِبْتُ أَنَّهُ يُخْبِرُ ذَلِكَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ :يَنْزِلُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ شَطْرَ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ«، وَيَقُولُ مَلَكٌ سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ، وَأَمَّا سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ

---

[150] أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت ٢٩٠هـ) ، **السنة** ، ج1 ص 105، رقم 10، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٢

رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ سَبَقَتْ رَحْمَةُ رَبِّي غَضَبَهُ، قَالَ :فَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ: كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى جَاءَ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مَلَكٌ فَسَلَّمَ فَبَدَرَهُ الْمَلَكُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :وَدِدْتُ أَنِّي سَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ " قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **وَهُوَ يُصَلِّي؟** قَالَ :نَعَمْ، قَالَ :وَمَا صَلَاتُهُ؟ قَالَ :يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، قَالَ :فَاتَّبِعْ ذَلِكَ قُلْتُ: أُقَدِّمُ بَعْضَ ذَلِكَ قَبْلَ بَعْضٍ؟ قَالَ :نَعَمْ إِنْ شِئْتَ

٥٣٤ - وَقَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ** " قَالَ أَبِي: وَهَذَا الْجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ وَقَالَ أَبِي: هَؤُلَاءِ كُفَّارٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُمَوِّهُوا عَلَى النَّاسِ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَهُوَ كَافِرٌ، أَلَا إِنَّا نَرْوِي هَذِهِ الْأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَتْ

١٠٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، نا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ :قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: بِمَ شَبَّهْتَ صَوْتَ رَبِّكَ حِينَ كَلَّمَكَ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ؟ قَالَ : **شَبَّهْتُ صَوْتَهُ بِصَوْتِ الرَّعْدِ حِينَ لَا يَتَرَجَّعُ**

١٠٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، نا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، قَالَ : مَكَثَ مُوسَى ﷺ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً **لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَعَزَّ.**

أَقُولُ هَذا هُوَ الكُفْرُ بِعَيْنِه

٥٧٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، نا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، :أَنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا كَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ قَالَ :**بِسْمِ اللَّهِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِيَدِهِ لِعَبْدِهِ مُوسَى يُسَبِّحُنِي وَيُقَدِّسُنِي وَلَا يَحْلِفُ بِاسْمِي آثِمًا فَإِنِّي لَا أُزَكِّي مَنْ حَلَفَ بِاسْمِي آثِمًا"**

٥٨٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، نا رَجُلٌ، ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قَالَ : **إِنَّ الصَّخْرَةَ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَمُنْتَهَى الْخَلْقِ عَلَى أَرْجَائِهَا أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِكُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ وُجُوهٍ:**

وَجْهُ إِنْسَانٍ، وَوَجْهُ أَسَدٍ، وَوَجْهُ نَسْرٍ، وَوَجْهُ ثَوْرٍ، فَهُمْ قِيَامٌ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطُوا بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَرُءُوسُهُمْ تَحْتَ الْكُرْسِيِّ وَالْكُرْسِيُّ تَحْتَ الْعَرْشِ، قَالَ :وَهُوَ وَاضِعٌ رِجْلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْكُرْسِيِّ (ج 1 ص 303)

١٠٢٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، نا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَتْنَا عَبْدَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِيهَا خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : **إِنَّ الرَّحْمَنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيُثَقِّلُ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِإِذَا قَامَ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى إِذَا قَامَ الْمُسَبِّحُونَ خَفَّفَ عَنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ** (ج2 ص 455)

١٠٤٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَطَّافٍ، قَالَ : **كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ التَّوْرَاةَ لِمُوسَى بِيَدِهِ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ، فِي أَلْوَاحٍ مِنْ دُرٍّيَسْمَعُ صَرِيفَ الْقَلَمِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا الْحِجَابُ** (ج2 ص 461)

١٠٦٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، نا أَبُو الْمُغِيرَةِ الْخَوْلَانِيُّ، نا الْأَوْزَاعِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخَوِّفَ عِبَادَهُ أَبْدَى عَنْ بَعْضِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُزَلْزَلُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ تُدَمْدَمَ عَلَى قَوْمٍ تَجَلَّى لَهَا** (ج 2 ص 470)

١١٩٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، نا أَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ : **خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِالذِّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ** (ج 2 ص 510)

١٠٨٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، نا أَبُو أُسَامَةَ، نا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : **خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورِالذِّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ** (ج 2 ص 475)

١١٨٠ - وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، نا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى ﴾ ص: ٢٥ قَالَ " :يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ: **أُدْنُهْ حَتَّى يَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضِهِ** (ج 2 ص 507)

١٠٨٥ - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ يَعْنِي الْأَعْرَجَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾ ص: ٢٥ قَالَ : **يَقُولُ أُدْنُهْ أُدْنُهْ إِلَى مَوْضِعِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ**

١٠٨٦ - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، نا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ : **حَتَّى يَضَعَ بَعْضَهُ عَلَيْهِ**

١٠٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، نا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: **حَتَّى يَأْخُذَ بِقَدَمِهِ** (ج2 ص 475)

١١٥٧ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، إِمْلَاءً، نا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، نا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، نا النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ الزمر: ٦٧ قَالَ : **وَيَدُهُ الْأُخْرَى خِلْوٌ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ** (ج 2 ص 501)

١١٦٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ يَعْنِي الْأَعْرَجَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ عُمَيْرٍ، قَالَ : **مَا يَأْمَنُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** حَتَّى يُقَالَ لَهُ: ادْنُهْ، فَيَقُولُ ذَنْبِي ذَنْبِي، حَتَّى بَلَغَ فَيُقَالُ :ادْنُهْ، فَيَقُولُ :ذَنْبِي ذَنْبِي، فَيُقَالُ لَهُ :ادْنُهْ، فَيَقُولُ ذَنْبِي ذَنْبِي، حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ " قَالَ سُفْيَانُ: كَأَنَّهُ يُمْسِكُ شَيْئًا

١١٦٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نا الْأَقْرَعُ، أَنَّ سُفْيَانَ، زَادَهُ **حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ** (ج 2 ص 502)

١١٨٣ - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، نا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ : **حَتَّى يَأْخُذَ بِحَقْوِهِ** (ج2 ص 507)

وهذا قليلٌ من كثيرٍ فقل لي بربك ألمثل هذا الكتاب قيمة !!! أتجوز قراءته وتحل روايته؟ لا والله لا تجوز قراءته ولا تحل روايته ولا تصح نسبته إلى عامي من عوام الموحدين فضلاً إلى عبدالله بن أحمد رحمة الله عليهما فقاتل الله ناشر هذا الكتاب وطابعه ومحققه والمروج له بين صفوف المسلمين وفي هذا القدر كفاية لذلك كل ما

نقله المؤلف من هذا الكتاب لم أعرج عليه ولم أشتغل بدراسة إسناده إكتفاء بسقوط الكتاب من أصله ولله الحمد والمنة [151]

وقد سئل الشيخ صالح آل الشيخ: ما رأيكم في ما جاء في كتاب عبد الله بن الإمام أحمد من اتهام لأبي حنيفة بالقول بخلق القرآن إلى آخره؟

فأجاب: هذا سؤال جيد، هذا موجود في كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، وعبد الله بن الإمام أحمد في وقته كانت الفتنة في خلق القرآن كبيرة، وكانوا يستدلون فيها بأشياء تنسب لأبي حنيفة وهو منها براء، خلق القرآن، وكانت تنسب إليه أشياء ينقلها المعتزلة من تأويل الصفات إلى آخره مما هو منها براء، وبعضها انتشر في الناس ونقل لبعض العلماء فحكموا بظاهر القول، وهذا قبل أن يكون لأبي حنيفة مدرسة ومذهب؛ لأنه كان العهد قريبا عهد أبي حنيفة، وكانت الأقوال تنقل، قول وكيع، قول سفيان الثوري، سفيان بن عيينة، قول فلان وفلان من أهل العلم في الإمام أبي حنيفة، وكانت الحاجة في ذلك الوقت- باجتهاد عبد الله بن الإمام أحمد- كانت الحاجة قائمة في أن ينقل أقوال العلماء فيما نقل. ولكن بعد ذلك الزمان كما ذكر الطحاوي أجمع أهل العلم على أن لا ينقلوا ذلك، وعلى أن لا يذكروا الإمام أبا حنيفة إلا بالخير والجميل، هذا فيما بعد زمن الخطيب البغدادي. يعني في عهد الإمام أحمد ربما تكلموا، وفي عهد الخطيب البغدادي نقل مقولات في تاريخه معروفة، وحصل ردود عليه بعد، حتى وصلنا إلى استقراء منهج السلف في القرن السادس والسابع، وكتب في ذلك ابن تيمية الرسالة المشهورة :رفع الملام عن الأئمة الأعلام، وفي كتبه جميعا يذكر الإمام أبا حنيفة بالخير وبالجميل ويترحم عليه، وينسبه إلى شيء واحد وهو القول بالإرجاء إرجاء الفقهاء، دون سلسلة الأقوال التي

---

[151] الشيخ العلامة المحدث محمد بن أحمد عاموه، **الكلمات الشريفة والمنارة المنيفة في تنزيه أبي حنيفة من الأقوال السخيفة التي نشرها الوادعي في تسويد الصحيفة**، ج 1، ص 229 – 231، دار أبي حنيفة للنشر والتوزيع، اليمن، 2017م

نسبت إليه فإنه يوجد كتاب أبي حنيفة الفقه الأكبر، وتوجد رسائل له تدل على أنه في الجملة يتابع السلف الصالح إلا في هذه المسألة مسألة دخول الأعمال في مسمى الإيمان ...

ولما أراد العلماء طباعة كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد وكان المشرف على ذلك والمراجع له الشيخ العلامة عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله تعالى رئيس القضاة إذ ذاك في مكة، فنزع هذا الفصل بكامله من الطباعة، فلم يُطبع لأنه من جهة الحكمة الشرعية كان له وقته وانتهى، ثم هو اجتهاد ورعاية مصالح الناس أن ينزع وأن لا يبقى وليس هذا فيه خيانة للأمانة؛ بل الأمانة أن لا يجعل الناس يصدون عن ما ذكر عبد الله بن الإمام في كتابه من السنة والعقيدة الصحيحة لأجل نقول نقلت في ذلك، وطبع الكتاب بدون هذا الفصل وانتشر في الناس وفي العلماء على أن هذا كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد. حتى طبعت مؤخرا في رسالة علمية أو في بحث علمي وأُدخل هذا الفصل، وهو موجود في المخطوطات معروف، أدخل هذا الفصل من جديد يعني أرجع إليه، وقالوا: إن الأمانة تقتضي إثباته.

وهذا لاشك أنه ليس بصحيح بل صنيع العلماء علماء الدعوة فيما سبق من السياسة الشرعية ومن معرفة مقاصد العلماء في تآليفهم واختلاف الزمان والمكان والحال وما استقرت عليه العقيدة وكلام أهل العلم في ذلك.
ولما طبع كنا في دعوة عند فضيلة الشيخ الجليل الشيخ صالح الفوزان في بيته كان داعيا لسماحة الشيخ عبد العزيز رحمه الله وطرحت عليه، فقال رحمه الله في مجلس الشيخ صالح، قال لي: الذي صنعه المشايخ هو المتعين ومن السياسة الشرعية أن يحذف وإيراده ليس مناسبا. وهذا هو الذي عليه نهج العلماء ... اهـ باختصار من موقع الشيخ على الإنترنت

وفي كتاب السنة المطاعنُ في أبي حنيفة رحمَه الله:

(اشتمل هذا الكتاب على أكثر من مائة وثمانين (183) نصًّا في الطعن في الإمام أبي حنيفة رحمه الله، في بعضها تكفيره، وأنه أُخِذ من لحيته كأنه تيس يدار به على الحلق يستتاب من الكفر أكثر من مرة، وأنه أفتى بأكل لحم الخنزير!)

(باب) مَا حَفِظْتُ عَنْ أَبِي وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَشَايِخِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ

(**الملاحظة:** بين قوسين في آخر النص ذكرت تحقيق د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني على كتاب السنة، واختصرتُ في بعض المواضع)

٢٢٧ - سَمِعْتُ أَبِيَ يَقُولُ :عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ : مِنْ حُسْنِ عِلْمِ الرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَ فِي رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ (سنده صحيح)

٢٢٨ - وَأُخْبِرْتُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجِ، قَالَ :قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يُؤْجَرُ الرَّجُلُ عَلَى بُغْضِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ؟ قَالَ :إِي وَاللَّهِ (في إسناده مجهول)

٢٢٩ - سَأَلْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الرَّجُلِ، يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ، عَنِ الشَّيْءِ، مِنْ أَمْرِ دِينِهِ مَا يُبْتَلَى بِهِ مِنَ الْأَيْمَانِ فِي الطَّلَاقِ وَغَيْرِهِ فِي حَضْرَةِ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَمِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ لَا يَحْفَظُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ الْإِسْنَادِ وَالْقَوِيَّ الْإِسْنَادِ فَلِمَنْ يَسْأَلُ، أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَوْ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ؟ قَالَ :يَسْأَلُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ وَلَا يَسْأَلُ أَصْحَابَ الرَّأْيِ، الضَّعِيفُ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ

٢٣٠ - حَدَّثَنِي مُهَنَّا بْنُ يَحْيَى الشَّامِيُّ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :مَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَعِنْدِي وَالْبُعْدُ إِلَّا سَوَاءً (مُهَنَّا بْنُ يَحْيَى الشَّامِيُّ، قال الأزدي: منكر الحديث)

٢٣١ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا يُوسُفَ وَهُوَ بِجُرْجَانَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ : وَمَا تَصْنَعُ بِهِ مَاتَ جَهْمِيًّا (مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ: لم أقف على ترجمته)

٢٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيُّ الْقَاضِي، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ قَالَ :قُلْتُ لِأَبِي يُوسُفَ أَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَقُولُ بِقَوْلِ جَهْمٍ؟ فَقَالَ : نَعَمْ

قلتُ: كذبٌ و افتراء

قال البيهقي في الأسماء والصفات:

٥٥٠ - وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّقَّاقِ بِرِوَايَتِهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْهَمَذَانِيُّ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِيِّ ,قَالَ :سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَابِقٍ , يَقُولُ :سَأَلْتُ أَبَا يُوسُفَ , فَقُلْتُ :**أَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ , قَالَ :مَعَاذَ اللَّهِ , وَلَا أَنَا أَقُولُهُ , فَقُلْتُ :أَكَانَ يَرَى رَأْيَ جَهْمٍ؟ فَقَالَ :مَعَاذَ اللَّهِ وَلَا أَنَا أَقُولُهُ " رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ** [152]

مسألة خلق القرآن، والخطيب يرد على نفسه

الروايات ١٩ - ٢٢ من هذا الباب والرواية رقم ٩ من الباب التالي تشتمل على نسبة أبي حنيفة إلى القول بمقالة جهم بن صفوان، **وإسناد هذه الروايات لا يخلو من مقال.**

وقد ردّ الخطيب نفسه هذه الروايات بالروايات رقم ٢٣، ٢٤، ٣١.

٢٣ - أخبرنا الخلّال، أخبرنا الحريري أن علي بن محمّد النخعي حدثهم قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن مكرم، حدّثنا بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول:

---

[152] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات للبيهقي**، باب ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ج1 ص 611، رقم 550، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٢

قال أبو حنيفة: صنفان من شر الناس بخراسان، الجهمية والمشبهة، وربما قال: والمقاتلية.

٢٤ - وقال النخعي: حدّثنا محمّد بن علي بن عفّان، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد ابن عبد الرّحمن الحماني عن أبيه، **سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كافر**

٣١ - وقال النخعي :حدّثنا نجيح بن إبراهيم، حدثني ابن كرامة- وراق أبي بكر ابن أبي شيبة -قال :قدم ابن مبارك على أبي حنيفة .فقال له أبو حنيفة :ما هذا الذي دب فيكم؟ قال له رجل يقال له جهم، قال : **وما يقول؟ قال :يقول القرآن مخلوق، فقال أبو حنيفة :﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾** الكهف ٥ [153]

٢٣٣ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُبَارَكِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ مُرْجِئًا يَرَى السَّيْفَ[154]، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ذَلِكَ ابْنُ الْمُبَارَكِ (رجاله ثقات)

---

[153] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج13، دار الكتب العلمية

[154] **قال الدكتور في التعليق:** المراد بهذا قضية الخروج على السلطان الجائر هل يجوز ذلك أم لا؟ وقد اختلفت فيه آراء الائمة رحمهم الله.

أمام الإمام أبو حنيفة فقد كان يرى الخروج على أئمة الجور وهو ظاهر مذهبه كما قال الجصاص حيث ذكر أن من الناس من يظهر تجويز إمامة الفاسق وخلافته و أنه يفرق بينه وبين الحاكم ... ولا فرق عند أبي حنيفة بين القاضي والخليفة في أن شرط كل منهما العدالة وأن الفاسق لا يكون خليفة ولا يكون حاكما كما لا تقبل شهادته .. وكان مذهبه رحمه الله مشهورا في قتال الظلمة وأئمة الجور ولذلك قال الاوزاعي احتملنا أبا حنيفة على كل شيء حتى جاءنا بالسيف - يعني قتال الظلمة - فلم نحتمله .

وأما الإمام مالك فكان لا يرى القتال والنصرة إلا مع الإمام العادل أما الفاجر والفاسق فلا. وقد جلد رحمه الله بسبب قوله بعدم انعقاد أيمان البيعة لأنها عنده ولاء قلبي وليست مواثيق تؤخذ على الاستكراه.

٢٣٤ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ، يَقُولُ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَرَى السَّيْفَ قُلْتُ: فَأَنْتَ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ (رجاله ثقات)

٢٣٥ - حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، **يَقُولُ : هُوَ دِينُهُ وَدِينُ آبَائِهِ يَعْنِي الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ** (إسناده ضعيف، أبو موسى الأنصاري ثقة)

قلتُ: كذب وافتراء واختلاق، وهل يعقل أن ابن الإمام أحمد يروي مثل هذه الأكاذيب؟

٢٣٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ "**أَوَّلُ مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ أَبُو حَنِيفَةَ** (في إسناده: إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لم أعرف له ترجمة، و حَسَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، لم أعرف له ترجمة)

قلتُ: كذب وافتراء واختلاق، وهل يعقل أن ابن الإمام أحمد يروي مثل هذه الأكاذيب؟

أما الشافعي : فقد ذكر الزبيدي أن الخروج هو رأيه في القديم من مذهبه .

وأما الإمام أحمد رحمه الله فكان يرى عدم الخروج على الأئمة الفسقة فقد نقل الاصطخري عنه رحمه الله قوله :

والانقياد الى من ولاه الله أمركم لا تنزع يدا من طاعته ولا تخرج عليه بسيفك حتى يجعل الله فرجاً ومخرجاً ولا تخرج على السلطان، وتسمع وتطيع ولا تنكث بيعة فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف للجماعة. وهدف الإمام أحمد في ذلك أنه يترتب على الخروج مفاسد كثيرة .

أنظر : أحكام القرآن للجصاص 70/1 دار الكتاب العربي، أحكام القرآن لابن العربي (١٧٢١:٤)، واتحاف السادة المتقين شرح أحياء علوم الدين (٢) : ٢٣٣)، طبقات الحنابلة (٢٤:١)، الإمامة عند أهل السنة والجماعة للدميجي (ص ٤٩٣ - ٤٩٦)

قلتُ: فهم أحناف في الخروج على السلاطين العثمانيين، وفي الخروج على صداد حسين، فالأمر عندهم مصلحة، بين الأحناف والحنابلة يختارون ما فيه مصلحتهم

٢٣٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَرِيبٍ الْأَصْمَعِيِّ، عَنْ حَازِمٍ الطُّفَاوِيِّ قَالَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ : **أَبُو حَنِيفَةَ إِنَّمَا كَانَ يَعْمَلُ بِكُتُبِ جَهْمٍ تَأْتِيهِ مِنْ خُرَاسَانَ** (حَازِمٍ الطُّفَاوِيّ: لم أجد له ترجمة، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هو الدورقي ثقة حافظ، خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ صدوق يخطئ)

قلتُ: مضحك. كذب و افتراء

٢٣٨ - حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ :سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ :**أَخْبَرَنِي أَبِي حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ :أَرْسَلَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى إِلَى أَبِي فَقَالَ لَهُ: تُبْ مِمَّا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَإِلَّا أَقْدَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا تَكْرَهُ، قَالَ :فَتَابَعَهُ قُلْتُ: يَا أَبَهْ كَيْفَ فَعَلْتَ ذَا؟ قَالَ : يَا بُنَيَّ خِفْتُ أَنْ يَقْدُمَ عَلَيَّ فَأَعْطَيْتُ تَقِيَّةً** (فِي إسناده عُمَرَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، لم أقف على ترجمته، سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، صدوق غير أنه ابتلي بوراق سوء أفسد عليه حديثه، حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ ضعفه ابن عدي وغيره من قبل حفظه، ابْنُ أَبِي لَيْلَى صدوق سيء الحفظ جدا)

قلتُ: لا يحتاج إلى تعليق، لعنة الله على الكاذبين

ومن كتاب السنة: مَا قَالَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ:

٢٣٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ بْنِ الْخَرَّازِ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَكَانَ، ثِقَةً، ثنا شَيْخٌ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ :قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ: هُو أَبُو الْجَهْمِ فَكَأَنَّهُ أَقَرَّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: **قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ "اذْهَبْ إِلَى الْكَافِرِيَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ فَقُلْ لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَلَا تَقْرَبْنَا** (في إسناده مجهول)

٢٤٠ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، يَشْتِمُ أَبَا حَنِيفَةَ (في إسناده محمد بن جابر ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثير وعمي فصار يلقن)

٢٤١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمٍ الْمُقْرِئِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ :سَمِعْتُ حَمَّادًا، **يَقُولُ " :أَلَا تَعْجَبُ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، قُلْ لَهُ يَا كَافِرُيَا زِنْدِيقُ** (إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الطُّوسِيُّ، لم أعرف له ترجمة، سليم المقرئ، قال العقيلي مجهول وحديثه منكر، وتعقبه الذهبي بقوله: بل إمام في القراءة جائز الحديث)

قلتُ: لا يحتاج إلى تعليق، هذه من الأكاذيب الأباطيل الأساطير، لعنة الله على الكاذبين

ومن كتاب السنة: أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ

٢٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ نَعُودُهُ أَنَا وَأَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ وَعَلِيُّ بْنُ يُونُسَ فَقَالَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ :يَا أَبَا سَعِيدٍ، عِنْدِي سِرٌّ كُنْتُ أَطْوِيهِ عَنْكُمْ فَأُخْبِرُكُمْ، وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ :سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ : احْتَمَلْنَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ كَذَا وَعَقَدَ بِأُصْبُعِهِ، وَاحْتَمَلْنَا عَنْهُ كَذَا وَعَقَدَ بِأُصْبُعِهِ الثَّانِيَةِ، وَاحْتَمَلْنَا عَنْهُ كَذَا وَعَقَدَ بِأُصْبُعِهِ الثَّالِثَةِ الْعُيُوبَ حَتَّى جَاءَ السَّيْفُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلَمَّا جَاءَ السَّيْفُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَحْتَمِلَهُ (إسناده حسن)

٢٤٣ - حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ يُوسُفَ الْحِمْيَرِيَّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، **أَنَّهُ كَانَ يَعِيبُ أَبَا حَنِيفَةَ أَشَدَّ الْعَيْبِ** (إسناده ضعيف، يَزِيدَ بْنِ يُوسُفَ الْحِمْيَرِيَّ ضعيف)

قلتُ: ولو ثبت فاستغفر الأوزاعي من ذلك، أثبتنا ذلك في الجزء الأول، والغيبة معصية لا يتصور حدوثهما من إمام كالأوزاعي

٢٤٤ - سَمِعْتُ أَبِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ " :وَقَدْ رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنِ يُوسُفَ شَيْخًا كَبِيرًا، وَكَانَ يُقَالُ :أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ، حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ إِزَارًا أَصْفَرَ"

٢٤٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، أَنَّهُ ذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ يَنْقُضُ عُرَى الْإِسْلَامِ (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصَّنْعَانِيُّ كثير الغلط)

٢٤٦ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، حَدَّثَنَا سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ ذَكَرَ الْأَوْزَاعِيُّ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ " :هُوَ يَنْقُضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً (إسناده ضعيف، سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ ضعيف)

٢٤٧ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، ثنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ بَلَغَنِي عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، أَنَّهُ قَالَ : أَبُو حَنِيفَةَ ضَيَّعَ الْأُصُولَ وَأَقْبَلَ عَلَى الْقِيَاسِ (رجاله ثقات)

٢٤٨ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيُّ، ثنا أَبُو حَفْصٍ التِّنِّيسِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ : مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلِدٌ أَشَرُّ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي مُسْلِمٍ وَمَا أُحِبُّ أَنَّهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنِّي خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمَا وَأَنَّ لِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (رجاله ثقات)

قلتُ: هذا من علم لا يصلح إلا لنبي، فكم من مولود في الإسلام يعرفه هؤلاء حتى يتسنى لهم أن يحكموا على كل مولود ولد في الإسلام؟

٢٤٩ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ يُونُسَ، يَقُولُ :خَرَجَ الْأَوْزَاعِيُّ عَلَيَّ وَعَلَى الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ وَمُوسَى بْنِ أَعْيَنَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِبَيْرُوهَ بِكِتَابِ السِّيَرِ وَمَا رُدَّ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ " :لَوْ كَانَ هَذَا الْخَطَأُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَأَوْسَعَهُمْ خَطَأً، ثُمَّ قَالَ :مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلِدٌ أَشْأَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ (أَبُو جَعْفَرٍ الْحَرَّانِيُّ، لم أجد له ترجمة)

٢٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، قَالَ :أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي رِزْمَةَ، يَقُولُ :سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ :قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ عِنْدَ الْوَدَاعِ أَوْصِنِي فَقَالَ " :كَانَ مِنْ رَأْيِي أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَوْ لَمْ تَقُلْ إِنَّكَ أَطْرَيْتَ عِنْدِي رَجُلًا كَانَ يَرَى

السَّيْفَ عَلَى الْأُمَّةِ فَقُلْتُ: أَفَلَا نَصَحْتَنِي قَالَ: كَانَ مِنْ رَأْيِي أَنْ أَفْعَلَهُ (ابْنِ شَبُّوَيْهِ من أئمة أهل الحديث)

٢٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ أَبُو نَشِيطٍ، ثنا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ، سَمِعْتُ الْفَزَارِيَّ يَعْنِي أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ :قَالَ لِي الْأَوْزَاعِيُّ إِنَّا لَنَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ كَانَ يَجِيءُ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُخَالِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ (إسناده حسن)

٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ :سَمِعْتُ الْفَزَارِيَّ، يَقُولُ :كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ وَسُفْيَانُ يَقُولَانِ مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَشْأَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ (أورد هذا الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣ : ٤١٩) ولكن من الامور البديهية عند طلاب العلم أن قدح الند في نده أمر لا يقبل على علاته بل قد يرد نظرا للندية)

قلتُ:

قال الأوزاعي لابن المبارك" :عن الإمام أبي حنيفة: **غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه**[155]"

روى الصيمري: أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم المقرىء قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن مقَاتل قَالَ سَمِعت ابْن الْمُبَارك قَالَ كنت عِنْد الْأَوْزَاعِيّ:

155

- الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ،ص 39، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ
- ابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج32 ص399-400، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ج15 ص459، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

فَقَالَ لي الْأَوْزَاعِيّ يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن رجل يذكرُونَهُ بِالْكُوفَةِ ضال مضل يَدْعُو النَّاس إِلَى بِدعَة، فغبت عَن الْأَوْزَاعِيّ بِثَلَاثَة أَيَّام وَثَلَاث لَيَال وأخرجت من مسَائِل أبي حنيفَة مسَائِل وكتبتها بحججها وحملت الْكتاب إِلَى الْأَوْزَاعِيّ فأريته وَقد أذن فَلَمَّا رَآنِي أَقَامَ وصلينا صَلَاة الصُّبْح فَقَالَ لي يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن مَا هَذَا الْكتاب مَعَك قلت كتاب فِيهِ مسَائِل وكتبت على كل مَسْأَلَة قَالَ النُّعْمَان كَذَا قَالَ هاته فَجعل يَقْرَؤُهُ حَتَّى انْتهى إِلَى آخِره فَقَالَ مَن النُّعْمَان هَذَا الَّذِي هَذِه الجوابات الحسان لَهُ؟ قلت أَبُو حنيفَة الَّذِي نهيت عَنهُ قَالَ: **حرَام عَليّ أَن أَنهَاك عَمَّن تتعلم عَنهُ مثل هَذَا فالزمه واستكثر مِنْهُ فَإِن هَذَا يحسن أن يتَكَلَّم فِي الْعلم** [156]

قلتُ: هذا دليل على أنه افترى بعضُ الناس على أبي حنيفة رحمه الله تعصبا و طائفيا، وورثه من كان في الطبقة التابعة مقلدا، ولم يكن أبو حنيفة يرد عليهم صابرا محتسبا، وكان من صحبه في خدمة العلم مخلصا منشغلا، وما قاله أبو حنيفة: "**ما ذكرتُ أحدا بسوء قط**" كفانا.

ومن كتاب السنة: أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَ ابْنُ عَوْنٍ

٢٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرِّمِيُّ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ :سَمِعْتُ سَلَّامَ بْنَ أَبِي مُطِيعٍ، يَقُولُ " :كُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَآهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ، فَلَمَّا رَآهُ أَيُّوبُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ :قُومُوا لَا يُعْدِنَا بِجَرَبِهِ، قُومُوا لَا يُعْدِنَا بِجَرَبِهِ (رجاله ثقات)

٢٥٤ - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ الْهُذَلِيُّ، قَالَ :حُدِّثْتُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ :سَمِعْتُ أَيُّوبَ، يَقُولُ : لَقَدْ تَرَكَ أَبُو حَنِيفَةَ هَذَا الدِّينَ وَهُوَ أَرَقُّ مِنْ ثَوْبٍ سَابِرِيٍّ (أَبُو مَعْمَرٍ الْهُذَلِيُّ، من لا يعرف)

---

[156] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 85

٢٥٥ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ :ثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، شَرِيكُ الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ :سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ، يَقُولُ : مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَشْأَمَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ

قلتُ: مؤمل منكر الحديث عند البخاري، ومثل هذا القول لا يصلح إلا من نبي كما ذكرنا

٢٥٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبُّوَيْهِ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبِيَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ، يَقُولُ :سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ، يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّ بِالْكُوفَةِ، رَجُلًا يُجِيبُ فِي الْمُعْضِلَاتِ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ (أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبُّوَيْهِ، لم أقف له على ترجمة)

الإمام أيوب السختياني البصري من سادات التابعين ت 131هـ:

حماد بن زيد[157] يقول : أردت الحج فأتيت أيوب السختياني أودعه فقال لي : **بلغني أن فقيه الكوفة يريد الحج - يعني أبا حنيفة - فإن لقيته فاقرئه مني السلام** .[158]

حَمَّاد بن زيد قَالَ: أردْت الْحَج فَأتيت أَيُّوب أودعهُ فَقَالَ: **بَلغنِي ان الرجل الصَّالح فَقِيه أهل الْكُوفَة أَبُو حنيفَة يحجّ فَإِن لَقيته فأقرئه مني السَّلَام** قَالَ أَبُو سُلَيْمَان وَسمعت حَمَّاد بن زيد يَقُول إِنِّي لأحب أَبَا حنيفَة من أجل حبه لأيوب[159]

---

[157] إمام أهل البصرة في السُنة، ومِن تابعي التابعين ت 179هـ، **من تلاميذه:** الأشعث بن إسحاق السجستاني (والد أبي داود صاحب السنن)، سفيان الثوري، عبد الله بن المبارك، سفيان بن عيينة، الحسن بن موسى الأشيب، عبد الرحمن بن مهدي، علي بن المديني، قتيبة بن سعيد، وكيع بن الجراح، شيبة بن عمرو المصيصي، روى عنه القراءة.

[158] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة** ،ص 104رقم 158

/ ابن عبد البر ت 463هـ ، **الانتقاء**، 125

[159] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 79

ومن كتاب السنة: سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ وَمُغِيرَةُ الضَّبِّيُّ وَغَيْرُهُمَا

٢٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، سَمِعْتُ مُعَرَّفًا، يَقُولُ :دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الْأَعْمَشِ يَعُودُهُ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْلَا أَنْ يَثْقُلَ، عَلَيْكَ مَجِيئِي لَعُدْتُكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَقَالَ الْأَعْمَشُ :مَنْ هَذَا؟ قَالُوا :أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ : يَا ابْنَ النُّعْمَانِ أَنْتَ وَاللَّهِ ثَقِيلٌ فِي مَنْزِلِكَ فَكَيْفَ إِذَا جِئْتَنِي (إسناده حسن)

٢٥٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنَ عَيَّاشٍ، ذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ يُخَاصِمُونَ فَقَالَ :كَانَ مُغِيرَةُ يَقُولُ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَأَنَا أَخْوَفُ عَلَى الدِّينِ مِنْهُمْ مِنَ الْفُسَّاقِ، وَحَلَفَ الْأَعْمَشُ قَالَ :وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَعْرِفُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ يَعْنِي الْمُرْجِئَةَ؟ قَالَ : الْمُرْجِئَةُ وَغَيْرُ الْمُرْجِئَةِ (إسناده صحيح)

٢٥٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :قِيلَ لِسَوَّارٍ لَوْ نَظَرْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَضَايَاهُ فَقَالَ : كَيْفَ أَقْبَلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُؤْتَ الرِّفْقَ فِي دِينِهِ (إسناده صحيح)

٢٦٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، سَمِعْتُ عُثْمَانَ الْبَتِّيَّ، يَقُولُ ذَاتَ يَوْمٍ : وَيْلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ هَذَا مَا يُخْطِئُ مَرَّةً فَيُصِيبُ (إسناده حسن)

الإمام سليمان بن مهران الأعمش ت 148هـ شيخُ الإمام أبي حنيفة رحمهما الله:

رُوِيَ عَنِ الأَعْمَشُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا يُحسِنُ هَذَا النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتٍ الخَزَّازُ، **وَأَظُنُّه بُورِكَ لَهُ فِي عِلْمِهِ**.[160]

---

[160] الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص403، الرسالة

/ ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 80 رقم 99

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ :كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَسُئِلَ الأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ :أَفْتِهِ يَا نُعْمَانُ، فَأَفْتَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا؟ قَالَ : لِحَدِيثٍ حَدَّثَنَاهُ أَنْتَ ! ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَهُ الأَعْمَشُ : **أَنْتُمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ** " [161] **وروى ابن عدي بسند صحيح:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمد بن عبيدة،[162] حَدَّثَنا المزني إسماعيل بن يَحْيى،[163] حَدَّثَنا علي بْن معبد[164] عن عُبَيد اللَّه بْن عَمْرو الجزري[165]، قَال :قَال الأَعْمَش يَا نعمان يعني أَبَا حنيفة ما تقول فِي كذا

/ ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 126

[161] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34-35 / ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 102رقم 151

[162] قال الخطيب :سافر الكثير، ورحل في الحديث إلى الشام، ومصر، والعراق، وكان ثقة (أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة** ،ج2 ص57، ترجمة 717، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٩)

[163] قال ابن أبي حاتم ت 327هـ :سمعت منه، وهو صدوق ثقة (**الجرح والتعديل**، ج2 ص204، ترجمة 688، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م

[164] قال ابن حبان ت 354هـ: مستقيم الحديث (**الثقات**، ج8 ص467، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣، عدد الأجزاء: ٩

[165] ثقة معروف ت 180هـ، قال علاء الدين مغلطاي: من الثقات المخرج حديثهم في الصحيحين(**الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجة الإمام**، ج2 ص87، الناشر: دار ابن عباس، الدقهلية – مصر، عام نشر: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م (الطبعة الأولى والثانية في نفس العام)، عدد الأجزاء: ٥)

قَالَ كذا قَال: مَا تقول فِي كذا قَالَ كذا قَالَ من أين قلت قَالَ أنت حدثتني عن فلان عَنْهُ **فَقَالَ الأَعْمَش يَا مَعْشَر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة.** [166] كَانَ الأَعْمَشُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الدَّقَائِقِ أَرْسَلَهُمْ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ قَالَ مُغِيرَةُ لَهُ أَلا تَأْتِي أَبَا حَنِيفَةَ [167]

عن أبي كامل الحنفي قال : قال لي الأعمش : **لم ترك صاحبكم - يعني أبا حنيفة - قول عبدالله بن مسعود : بيع الأمة طلاقها ؟** قال : قلت له : لما حدثته أنت : عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة : أنها ابتاعت بريرة فاعتقتها ولها زوج ، فخيرها رسول الله ﷺ ، فاختارت نفسها . قال : لا يكون التخيير إلا والنكاح قائم ، **فقال لي الأعمش : لقد ألطف**[168]

عبد الله بن داود الخريبي يقول : أراد الأعمش الحج فقال : **من هاهنا يذهب إلى أبي حنيفة يكتب لنا مناسك الحج**[169] خَرَجَ الأَعْمَشُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَلَمَّا صَارَ بِالْحِيرَةِ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ اذْهَبْ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ حَتَّى يَكْتُبَ لَنَا الْمَنَاسِكَ [170]

كانَ الْأَعْمَش إِذا سُئِلَ عَن مَسْأَلَة قَالَ عَلَيْكُم بِتِلْكَ الْحلقَة يَعْنِي حَلقَة أبي حنيفَة[171]

---

[166] أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج8 ص238، ترجمة 1954، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

[167] الذهبي، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 29

[168] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 99 رقم 145

[169] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 102 رقم 154

[170] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 126

[171] الصَّيْمَري الحنفي (ت ٤٣٦ هـ) ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه** ، أخبار أبي حنيفة مع الشعبي ومحارب بن دثار والأعمش، ص78، عالم الكتب – بيروت، 1985م

عن الأعمش، قال: قلت لأبي حنيفة رحمه الله: ما تقول في كذا وكذا ؟ فقال : هو كذا وكذا. قلت له: من أين قلت؟ قال : أنت حدثتنا عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله، عن النبي ﷺ . وأنت حدثتنا عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ . وأنت حدثتنا عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ . وأنت حدثتنا عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ . وأنت حدثتنا عن عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ . وأنت حدثتنا عن أبي إياس، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ : **من دل على خير كان له أجر فاعله .**

وأنت حدثتنا عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رجل للنبي ﷺ رسول الله ! إني كنت أصلي في داري فدخل علي قوم فأعجبني ذلك. فقال رسول الله ﷺ : **لك أجران لك أجر السر وأجر العلانية. "**

وأنت حدثتنا عن الحكم عن أبي مجلز، عن حذيفة، قال: **صافحني رسول الله ﷺ و أنا جنب.**

حدثتني عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة، قال: المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ . وذلك أنهم كانوا يستخفونه على عهد رسول الله ﷺ ، واليوم أعلنوه.

وأنت حدثتنا عن سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ : **لا أحد أصبر من الله على أذى يسمعه أنه يشرك به ويجعل له ولدا فيعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم.**

وأنت حدثتنا عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : **ما من عبد إلا وله صيت في السماء. فإذا كان صيته في السماء حسنا وضع له في الأرض، وإن كان صيته في السماء سيئا وضع في الأرض .**

وأنت حدثتنا عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه الجوع قال: **لعلكم تأكلون متفرقين، اجتمعوا وكلوا يبارك لكم.**

وأنت حدثتنا عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: **كاد الحسد يغلب القدر، وكاد الفقر يكون كفرًا. وإن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به نصيبه من الرزق.**

قال الأعمش : فقلت: حسبك ما حدثتك به في مائة يوم تريد أن تسرده علي في ساعة؟ ما ظننت أنك تحفظ كل ذلك و ما أرى أني حدثت كثيرًا من الناس ما حدثتك، وما ظننت أنك تستعمل هذه الآثار. ثم قال الأعمش : **يا معشر الفقهاء! أنتم الأطباء ونحن الصيادلة، فأما أنت أيها الرجل، فإنك أخذت بكلي الطرفين.**[172]

قال الأعمش في قصة طلاق امرأته: حيلة وقعت و نعمت الحيلة،

حدثنا محمد بن قدامة أنبأنا سعيد بن يحيى قال سمعت أبي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام فى جوف الليل فجعل الأعمش يشتم امرأته ويضربها فلما أقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه

فغضب الأعمش وقال لم لا تجيبني ولا تكلميني؟ فقالت ابنته: لم تكلمك الليلة تكلمك إذا أصبحت، فقال الأعمش إن لم تكلمي الليلة فهي طالق البتة، فقالت البنت كلميه، فأبت، فاغتم له الأعمش وندم وجعل يتفكر ... وخرج من المنزل قاصدا إلى أبى حنيفة فلم بلغ المنزل وجد الباب مغلقا، فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا؟ قال هذا سليمان، قال و من سليمان؟ قال سليمان الأعمش، قال ففتح حماد وأخبر أباه بمجيئه، فخرج أبو حيفة وأدخله المنزل وأجلسه على الصدر، وجلس بين يديه، وقال حاجة مهمة في هذا الوقت إلا أرسلت الي فآتيك، فجعل الأعمش يتكلم شبه المعتذر، فقال له أبو حنيفة دع الاعتذار و تكلم فيما جئت له،

---

[172] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 55-56

قال كان بيني و بين امرأتي كلام فا غضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت إن لم تكلمنى هذه الليلة فهي طالق البتة، فأبت أن تكلمنى، و خفت أن تطلق إذا أصبحنا وهي تريد الفرار منى، أخاف أن توذيني وقد طالت صحبتها، وهي أم الأولاد، فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم؟ فقال له أبو حنيفة: هوّن على نفسك وإن الفرج قريب إن يسَّر الله،

فبعث رجلا يدعو له مؤذن مسجد الأعمش، فذهب الرجل وجاء به، فقال له أبو حنيفة إذا دخل الأعمش منزله و قرب وقت الصبح فأذن قبل ان ينفجر الفجر، فإن فيه انكشاف غمه إن شاء الله تعالى، فانصرف الأعمش ودخل منزله ينتظر الأذان، فلما كان قبل طلوع الفجر أذن المؤذن، قال فلما سمعت امرأة الأعمش الأذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك أيها الشيخ السيئ الخلق، قال لها الأعمش لم نصبح بعد، حيلة وقعت و نعمت الحيلة، رحم الله من دل عليها. [173]

الإمام مغيرة بن مقسم الكوفي ت 132/133/134/136هـ

من رواة البخاري، وممن روى عن أبي حنيفة، قال لجرير: **جَالِسْ أَبَا حَنِيفَةَ تَفَقَّهْ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَجَالَسَهُ** [174] **، جَالس أَبَا حنيفَة فَلَو كَانَ إِبْرَاهِيم حَيا لَكَانَ مُحْتَاجا إِلَى مُجَالَسَته إِيَّاه هُوَ وَالله يحسن ان يتَكَلَّم فِي الْحَلَال وَالْحرَام** [175]، كَانَ الأَعْمَشُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الدَّقَائِقِ أَرْسَلَهُمْ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ قَالَ مُغِيرَةُ لَهُ أَلا تَأْتِي أَبَا حَنِيفَةَ [176]

---

[173] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ج 1 ص 132 – 133

[174] الذهبي، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 29

[175] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 79

[176] الذهبي، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 29

قال الإمام الحافظ جرير ت188هـ (ويأتي ذكره في محله): **قال لي مغيرة الضبي: يا جرير ألا تأتي أبا حنيفة؟**[177]

ومن كتاب السنة: سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

٢٦٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ : مَا أُحِبُّ أَنْ أُوَافِقَهُمْ عَلَى الْحَقِّ قُلْتُ لِأَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ؟ **قَالَ : نَعَمْ، رَجُلٌ اسْتُتِيبَ فِي الْإِسْلَامِ مَرَّتَيْنِ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ، قُلْتُ لِأَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ :كَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ الْمُسْتَتِيبُ؟ قَالَ : نَعَمْ** (إسناده صحيح)

٢٦٥ - سَمِعْتُ أَبِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ " :أَظُنُّ أَنَّهُ اسْتُتِيبَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾الصافات: ١٨٠ **قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هَذَا مَخْلُوقٌ، فَقَالُوا لَهُ :هَذَا كُفْرٌفَاسْتَتَابُوهُ** (لا يقام حكم بظن)

٢٦٦ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، **يَقُولُ : اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّتَيْنِ** (مؤمل صدوق سيء الحفظ)

قلتُ: مؤمل بن إسماعيل منكر الحديث عند الإمام البخاري

٢٦٧ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، **قَالَ : اسْتَتَابَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ أَبَا حَنِيفَةَ مَرَّتَيْنِ** (إسناده صحيح)

٢٦٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبِيَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، **يَقُولُ : اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْكُفْرِ مَرَّتَيْنِ** (رجاله ثقات)

٢٦٩ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، نا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، نا الْفِرْيَابِيُّ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، **يَقُولُ : اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كَلَامِ الزَّنَادِقَةِ مِرَارًا** (رجاله ثقات)

---

[177] ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 108رقم 170 / ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 128

٢٧٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، نا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ الْأَحْمَرُ، **عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ : اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّتَيْنِ** (هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ لم أقف له على ترجمة)

٢٧١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا هَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ سُمَيْعٍ الْأَشْجَعِيُّ، **يُحَدِّثُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ : اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْكُفْرِ مَرَّتَيْنِ** (ابْنُ سُمَيْعٍ الْأَشْجَعِيُّ، لم أقف له على ترجمة)

٢٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، نا مُعَاذٌ، نا **سُفْيَانُ، وَذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ، قَالَ : اسْتُتِيبَ أَصْحَابُهُ مِنَ الْكُفْرِ غَيْرَ مَرَّةٍ** (معاذ لا يعرف)

٢٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى النَّسَائِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يُحَدِّثُ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ :قَالَ لِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ " :اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ فَاسْأَلْهُ عَنْ عِدَّةِ أُمِّ الْوَلَدِ إِذَا مَاتَ عَنْهَا سَيِّدُهَا، فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ :لَيْسَ عَلَيْهَا عِدَّةٌ، قَالَ :فَرَجَعْتُ إِلَى سُفْيَانَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ هَذِهِ فُتْيَا يَهُودِيٍّ (عَبْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ و الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى النَّسَائِيُّ، لم أقف لهما على ترجمة)

٢٧٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، قَالَ :حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ :قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ " ...سَلْ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْكَعْبَةَ حَقٌّ وَأَنَّهَا بَيْتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ لَا أَدْرِي أَهِيَ الَّتِي بِمَكَّةَ أَوِ الَّتِي بِخُرَاسَانَ أَمُؤْمِنٌ هُوَ؟ قَالَ :مُؤْمِنٌ، فَقَالَ لِي :سَلْهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ حَقٌّ وَأَنَّهُ رَسُولُ وَلَكِنْ لَا أَدْرِي أَهُوَ الَّذِي كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَمْ مُحَمَّدٌ آخَرُ أَمُؤْمِنٌ هُوَ؟ قَالَ :مُؤْمِنٌ (في سنده متروك ومجهول، عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الثقفي البصري متروك)

٢٧٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ، نا حَمْزَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ، مِنْ آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :سَمِعْتُ رَجُلًا، يَسْأَلُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَنْ رَجُلٍ، قَالَ :أَشْهَدُ أَنَّ الْكَعْبَةَ، حَقٌّ وَلَكِنْ لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ هَذِهِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ :مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَسَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ :أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

نَبِيٌّ وَلَكِنْ لَا أَدْرِي هُوَ الَّذِي قَبْرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَمْ لَا، فَقَالَ :مُؤْمِنٌ حَقًّا، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ مَنْ قَالَ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ :وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُحَدِّثُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْحَارِثِ، (رجاله ثقات)

٢٧٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ بِنَحْوِ حَدِيثِ حَمْزَةَ (مؤمل صدوق سيء الحفظ) (قلتُ: مؤمل منكر الحديث عند البخاري)

٢٧٧ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، ثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ : غَيْرُ ثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٌ حَتَّى جَاوَزَ الطَّوَافَ (مؤمل صدوق سيء الحفظ) (قلتُ: مؤمل منكر الحديث عند البخاري)

٢٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ الْبَاهِلِيُّ، ثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ :قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : مَا وُلِدَ مَوْلُودُ بِالْكُوفَةِ أَوْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَضَرُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ: وَزَعَمَ **سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ اسْتُتِيبَ مَرَّتَيْنِ** (إسناده حسن) (قلتُ: والحكم على كل مولود في هذه الأمة علم يختص بعلم الوحي، وهذا لم يحصل لأي ممن في الإسناد)

٢٧٩ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، قَالَ :رُبَّمَا رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ مُغَطًّى الرَّأْسِ يَأْتِي مَجْلِسَ أَبِي حَنِيفَةَ فَيَجْلِسُ فِيهِ قَالَ سَلَمَةُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْفِرْيَابِيِّ فَقَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ : مَا سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ قَطُّ عَنْ شَيْءٍ وَلَقَدْ كَانَ يَلْقَانِي فَيَسْأَلُنِي قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ أَبُو يَحْيَى مُرْجِئٌ شَدِيدُ الْإِرْجَاءِ دَاعٍ، وَكَانَ الشَّيْخُ يَذُمُّهُ (سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ لم أعرف له ترجمة، عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء)

٢٨٠ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي أَسْوَدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :وَذُكِرَ لَهُ حَدِيثٌ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، **فَقَالَ سُفْيَانُ : غَيْرُ ثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٌ اسْتُتِيبَ مَرَّتَيْنِ** (في إسناده من لا يعرف)

٢٨١ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ يَحْيَى السَّعِيدِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيُّ، يَقُولُ مَا وَضَعَ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ مَا وَضَعَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو الْخَطَايَا (نُعَيْمُ بْنُ يَحْيَى السَّعِيدِيُّ لم أقف له على ترجمة)

٢٨٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَرَزَةُ الْخُرَاسَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ : ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَبْرِ أَبِي حَنِيفَةَ طَاقًا مِنَ النَّارِ (عَرَزَةُ الْخُرَاسَانِيُّ لم أقف له على ترجمة) (قلتُ: هذه من الأمور الغيبية)

٢٨٣ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ يُونُسَ، يَقُولُ " :رُبَّمَا أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ بِيَدِي وَنَحْنُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَيَبَرُّ وَيُلَطِّفُ فأَقْعُدُ فَرُبَّمَا حَصَبَ مَجْلِسُهُ فَتَغَافَلَ فَرُبَّمَا دَخَلَ سُفْيَانُ فَيَقُولُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو ذَاكَ الصَّبِيِّ فَقَالَ :فَنَفْتَرِقُ فَيَلْقَانِي سُفْيَانُ فَيَقُولُ: تَجْلِسُ إِلَيْهِ فَأَقُولُ لَهُ يَأْخُذُ بِيَدِي فَيُجْلِسُنِي فَيَبَرُّنِي فَمَا أَصْنَعُ بِهِ قَالَ: فَيَسْكُتُ (أَبُو جَعْفَرٍ الْحَرَّانِيُّ: لم أعرف له ترجمة)

٢٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ الْأَعْيَنُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ نَبَطِيًّا اسْتَنْبَطَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ (إسناده حسن)

٢٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ الْأَعْيُنُ، حَدَّثَنِي الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ مَا سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ شَيْءٍ، قَطُّ، وَلَقَدْ سَأَلَنِي وَمَا سَأَلْتُهُ (إسناده حسن)

٢٨٦ - حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ أَبِي الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، ثنا مُؤَمَّلٌ، **سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ غَيْرَ ثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٍ اسْتُتِيبَ مَرَّتَيْنِ** (فيه لين) (قلتُ: مؤمل صدوق سيئ الحفظ، منكر الحديث عند البخاري)

٢٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْكَرْخِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَدٌ أَشْأَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ (مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْكَرْخِيُّ ، لم أقف له على ترجمة)

٢٨٨ - حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، سَمِعْتُ أَبِيَ يَقُولُ :إِذَا ذُكِرَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ كَانَ يَقُولُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ النَّبَطِيِّ إِذَا اسْتَعْرَبَ (إسناده حسن)

٢٨٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ، قَالَ " :نَعَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ إِلَى سُفْيَانَ فَمَا زَادَنِي عَلَى أَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، قَالَ :فَعَجِبْتُ مِنْهُ (هارون لا يعرف)

٢٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرِّمِيُّ، قَالَ :حَدَّثَنِي نُصَيْرٌ أَبُو هَاشِمٍ، أَخُو مَازَنْدَرَ سَمِعْتُ :الْمُبَارَكَ بْنَ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ أَخِيَ، سُفْيَانَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : مَا ابْنُ يَحْطِبُ بِسَيْفِهِ أَقْطَعُ لِعُرَى الْإِسْلَامِ مِنْ هَذَا بِرَأْيِهِ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ (نُصَيْرٌ أَبُو هَاشِمٍ لم أقف له على ترجمة)

٢٩١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ :كُنَّا مَعَ سُفْيَانَ جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَأَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ يُرِيدُهُ فَلَمَّا رَآهُ سُفْيَانُ قَالَ : قُومُوا بِنَا لَا يُعْدِنَا هَذَا بِجَرَبِهِ، فَقُمْنَا وَقَامَ سُفْيَانُ، وَكُنَّا مَرَّةً أُخْرَى جُلُوسًا مَعَ سُفْيَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَجَاءَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَجَلَسَ فَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ فَلَمَّا رَآهُ سُفْيَانُ اسْتَدَارَ فَجَعَلَ ظَهْرَهُ إِلَيْهِ (إسناده صحيح)

واستتيب الإمام البخاري

مِحْنَةُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ وَفَتْوَى تَكْفِيْرٍ: سُئِلَ البُخَارِيُّ عَنْ خَلْقِ القُرْآنِ فَأجَابَ: الْقُرْآن كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ وَأفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوْقَةٌ وَالْامْتِحَانُ بِدْعَةٌ [178]

فَفُهِمَ لِسَبَبٍ مَا بِأنَّ البُخَارِيَّ قَالَ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فَأصْدَرَ شَيْخُه الذُّهْلِيُّ ضِدَّه فَتْوَى بِكُفْرٍ لَمْ يَرْتِكِبْهُ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوْقٌ فَقَدْ كَفَرَ، وَخَرَجَ عَنِ الإِيْمَانِ وَبَانتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ، وَإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَجُعِلَ مَالُهُ فَيْئاً بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ، وَلَمْ يُدْفَنْ فِي مَقَابِرِهِم، وَمَنْ وَقَفَ فَقَالَ :لاَ أَقُوْلُ مَخْلُوْق، وَلاَ غَيْر مَخْلُوْق فَقَدْ ضَاهَى الكُفْرَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَهَذَا مُبْتَدِعٌ لاَ يُجَالَسُ، وَلاَ يُكَلَّمُ وَمَنْ ذَهَبَ بَعْدَ هَذَا إِلَى مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيّ فَاتَّهِمُوهُ فَإِنَّهُ لاَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مذهَبِهِ [179]

---

[178] **الفتح الباري** ، المقدمة ذكر ما وقع بينه وبين الذهلي في مسألة اللفظ وما حصل له من المحنة بسبب ج1 ص 490

-**سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 454

[179] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 456

-**تاريخ الإسلام للذهبي** ج 19 ص 189

-**تاريخ دمشق لابن عساكر** ، حرف الميم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام ، ج 52 ص 94

-**تاريخ بغداد** ج 2 ص 354 رقم 374 ذكر قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنَيْسابور ، دار الغرب الإسلامي

- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** ص 511

- أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ)، **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم** ص 22

مسألة الاستتابة

إن الروايات في تاريخ بغداد من ٤٩ إلى ٦٥ تشتمل على ادعاء أن أبا حنيفة قد استتيب. فبعضها أبهم ما استتيب منه، وبعضها بين أنه استتيب من الدهر، أو الزندقة أو الكفر. **وكل هذه الروايات واهية الإسناد. فاسدة الموضوع.**

فقد روى ابن عبد البر في الانتقاء (ص ١٥٠) قال، **قيل لعبد الله بن داود الخريبي يوما يا أبا عبد الرحمن، إن معاذا: يروى عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبو حنيفة مرتين. فقال عبد الله بن داود، هذا والله كذب. قد كان بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حيي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله. و أبو حنيفة يفتي بحضرتهما. لو كان من هذا شيء ما رضيا به. وقد كنت بالكوفة دهرا فما سمعت بهذا. اهـ-**

وقد ذكر ركن الدين أبو الفضل الكرماني عن الامام أبي بكر عتيق بن داود اليماني أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة، فقيل لهم هذا شيخهم. والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم. فقالوا: تب يا شيخ من الكفر. فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر. فخلوا عنه. فلما ولى عنهم قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني ما أنتم عليه. فردوه. فقال رأسهم:

يا شيخ إنما تبت من الكفر وتعنى به ما نحن عليه. فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا، أم بعلم؟ فقال: بل بظن. فقال أبو حنيفة: إن الله يقول (إن بعض الظن إثم). وهذه خطيئة منك. وكل خطيئة عندك كفر. فتب أنت أولا من الكفر، فقال صدقت. أنا تائب من الكفر. فتب أنت أيضا من الكفر. فقال أبو حنيفة :أنا تائب إلى الله من كل كفر. فخلوا عنه. فلهذا قال خصماؤه: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين. فلبسوا على الناس. وإنما يعنون استتابة الخوارج إياه. اهـ وقد حكى هذه القصة أيضا الخوارزمي في جامع المسانيد. وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر في الانتقاء كلاما في الاستتابة يؤيد أن خصومه هم الذين لبسوا على الناس هذا الأمر. فارجع إليه أن شئت.

وَقَالَ الإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ت 161هـ، وهو من تلاميذ الإمام

مَا مَقَلَتْ عَيْنَايَ مَثْلَ أَبِي حَنِيْفَةَ [180] وسئل يحيى بن معين، وهو من تلاميذ الثوري،: هل حدَّث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: نعم، كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه، مأمونا على دين الله[181] **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الأَخْذِ لِلْعِلْمِ ذَابًّا عَنْ حَرَمِ اللَّهِ أَنْ تُسْتَحَلَّ يَأْخُذُ بِمَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا الثِّقَاتُ وَبِالآخَرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا أَدْرَكَ عَلَيْهِ عُلَمَاءَ الْكُوفَةِ** ثُمَّ شَنَّعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَغْفِرُ الله لنا وَلَهُم (ذَكَرَ الدُّولابِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ نَا على بن الْحسن بن على بن شَقِيق أَبُو الْحسن المروزى قَالَ سَمِعت أَبَا بكر يذكر عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ:) [182] شَهِدْتُ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ :مَا تَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ: قَالَ: وَمَالَهُ؟ قَالَ :سَمِعْتُهُ يَقُولُ **: آخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَمَا لَمْ أَجِدْ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالآثَارِ الصِّحَاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشَتْ فِي أَيْدِي الثِّقَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ، فَبِقَوْلِ أَصْحَابِهِ آخُذُ بِقَوْلِ مَنْ شِئْتُ، وَأَمَّا إِذَا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ، وَالْحَسَنِ، وَعَطَاءٍ، فَأَجْتَهِدُ كَمَا اجْتَهَدُوا** ، فَسَكَتَ سُفْيَانُ طَوِيلا، ثُمَّ قَالَ كَلِمَاتٍ مَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إلا كَتَبَهَا :نَسْمَعُ الشَّدِيدَ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَخَافُهُ، وَنَسْمَعُ اللَّيِّنَ فَنَرْجُوهُ وَلا نُحَاسِبُ الأَحْيَاءَ، وَلا نَقْضِي عَلَى الأَمْوَاتِ نُسَلِّمُ مَا سَمِعْنَا وَنَكِلُ مَا لَمْ نَعْلَمْهُ إِلَى عَالِمِهِ، وَنَتَّهِمُ رَأْيَنَا لِرَأْيِهِمْ [183]

---

[180] وهبي سليمان غاوجي، **أبو حنيفة النعمان**، ص5-6

[181] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ مدينة السلام**، ج15 ص581

[182] ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، ص142، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ١٧٥ / ابن أبي العوام ت 335هـ، كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 99 رقم 144

[183] الذهبي، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص33

الحسن بن أبي مالك يقول : سمعت أبا يوسف يقول : **سفيان الثوري أكثر متابعة لأبي حنيفة مني**[184] **ورواه ابن عبد البر بسنده عن طريق الطحاوي:** (نَا أَبُو عَلِيٍّ الأَسْيُوطِيُّ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلامَةَ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ) سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَكْثَرُ مُتَابَعَةً لأَبِي حَنِيفَةَ مِنِّي [185]

قال الثوري: **من وقع في أبي حنيفة فاتهموه**[186]

روى ابن عبد البر بسنده .....: الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ وَقَعَتْ مسئلة بِمَرْوَ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهَا فَجِئْتُ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَأَلْتُ عَنْهَا سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فَقَالَ لِي يَا حُسَيْنُ لَا أَعْرِفُهَا بَعَدْ أَنْ أَطْرَقَ سَاعَةً فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ تَقُولُ لَا أَعْرِفُهَا وَأَنْتَ إِمَامٌ فَقَالَ أَقُولَ كَمَا قَالَ ابْنُ عمر سُئِلَ عَن شئ لَمْ يَدْرِهِ فَقَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَأَفْتَانِي فِيهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسُفْيَانَ فَقَالَ كَيْفَ قَالَ لَكَ فِيهَا قُلْتُ قَالَ فِيهَا كَذَا وَكَذَا فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا حُسَيْنُ هُوَ عَلَى مَا قَالَ لَكَ أَبُو حَنِيفَةَ[187]

..... عبد الله بن دَاوُد الحرمى يَقُولُ كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَن مسئلة مِنْ مَسَائِلِ الْحَجِّ فَأَجَابَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ فِيهَا كَذَا فَقَالَ هُوَ كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ[188]

روى الصيمري: أخبرنَا أَبُو الْقَاسِم عبد الله بن مُحَمَّد الْمعدل قَالَ ثَنَا مكرم بن أَحْمد قَالَ ثَنَا عبد الصَّمد بن عبيد الله الدَّلال عَن عبد الله بن إِبْرَاهِيم بن قُتَيْبَة

---

[184] ابن أبي العوام ت 335هـ، كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 105رقم 162

[185] ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، ص128

[186] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 89

[187] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 127

[188] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 127-128

قَالَ أنبأ ابْن نمير قَالَ حَدثنِي إِبْرَاهِيم بن النَّضر عَن إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد عَن أبي بكر بن عَيَّاش قَالَ مَاتَ عمر بن سعيد أَخُو سُفْيَان فأتيناه نعزيه فَإِذا الْمجْلس غاص بأَهْله وَفِيهِمْ عبد الله ابْن إِدْرِيس **إِذْ أقبل أَبُو حنيفَة فِي جمَاعَة مَعَه فَلَمَّا رَآهُ سُفْيَان تحرّك** عَن مَجْلِسه ثمَّ قَامَ فاعتنقه وَأَجْلسهُ فِي مَوْضِعه وَقعد بَين يَدَيْهِ قَالَ أَبُو بكر فاغتظت عَلَيْهِ وَقَالَ ابْن ادريس وَيحك أَلا ترى فَجَلَسْنَا حَتَّى تفرق النَّاس وَقلت لعبد الله بن إِدْرِيس لَا تقم حَتَّى نعلم مَا عِنْده فِي هَذَا قلت يَا أَبَا عبد الله رَأَيْتُك الْيَوْم فعلت شَيْئا أنكرته وَأنْكرهُ أَصْحَابنَا عَلَيْك قَالَ وَمَا هُوَ قلت جَاءَك أَبُو حنيفَة فَقُمْت إِلَيْهِ وأجلسته فِي مجلسك وصنعت بِهِ صنيعا بليغا وَهَذَا عِنْد أَصْحَابنَا مُنكر قَالَ فَمَا أنكرتم من ذَلِك هَذَا الرجل من الْعلم بمَكَان فَإِن لم أقِم لعلمه قُمْت لسنه وَإِن لم أقِم لسنه قُمْت لفقهه وَإِن لم أقِم لفقهه قُمْت لورعه فاحجمني فَلم يكن لَهُ عِنْدِي جَوَاب [189]

وأدخِلت امرأة كل واحد من الأخوين على أخيه:

محمد بن سعيد العقيلي قال : كنت بالكوفة فشهدت وليمة أخوين تزوجا بأختين ، فبني بهما في الليل وأصبح الناس في الوليمة ، ودعي إليها ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وسفيان الثوري وزفر ومنير ، وكنت في أصحاب أبي حنيفة ، ووضع لكل رجل من هؤلاء مع أصحابه مائدة، فأبطئوا بالطعام ، ووجم القوم وغلط بهما ، وأدخلت امرأة كل واحد من الأخوين على أخيه، وابتنى كل واحد منهما بالمرأة التي أدخلت عليه،

فأتوا سفيان، فقال : لكل واحدة منهما مهر ، وتستبرئ بثلاثة قروء ، وترجع إلى زوجها إن شاء ، فلم يعجبهم ذلك ، وأتوا غيره فلا أدري ما قال ،

---

[189] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 80-81

ثم أتوا أبا حنيفة، فقال له أبو الغلامين : يا أبا حنيفة هلكت ، أنفقت مالي، وأخبره الخبر، فقال : علي بالغلامين ، فجاءا فخلا بأحدهما فقال: أراغب أنت فيما هجمت عليه ؟ قال : نعم ، وسأل الآخر ؟ فقال : نعم ، فأمر كل واحد منهما أن يطلق إمرأته وأمر كل واحد منهما أن يعقد النكاح على التي دخل بها ، فجدد النكاح ، وكبر الناس ، ووضع الطعام ، فصار لكل واحدة من المرأتين صداقان ونصف ، نصف بالطلاق قبل الدخول ، وصداق بالمسيس ، وصداق للتزويج . [190]

وفي كتاب السنة: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

٢٩٢ - حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، ذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ فَذَكَرَهُ بِكَلَامِ سُوءٍ وَقَالَ " :كَادَ الدِّينَ، وَقَالَ :مَنْ كَادَ الدِّينَ فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ (رجاله ثقات)

٢٩٣ - حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، مَرَّةً أُخْرَى قَالَ :سَمِعْتُ مَالِكًا، يَقُولُ فِي أَبِي حَنِيفَةَ قَوْلًا يُخْرِجُهُ مِنَ الدِّينِ، وَقَالَ : مَا كَادَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَّا الدِّينَ (رجاله ثقات)

٢٩٤ - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ :قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ أَيُذْكَرُ أَبُو حَنِيفَةَ بِبَلَدِكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ : مَا يَنْبَغِي لِبَلَدِكُمْ أَنْ يُسْكَنَ (الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ كثير التدليس والتسوية)

٢٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ :قَالَ لِي خَالِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ "أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ وَقَالَ مَالِكٌ: أَبُو حَنِيفَةَ يَنْقُضُ السُّنَنَ (بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ صدوق يخطئ)

٢٩٦ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنِي الْحُنَيْنِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ : مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَضَرَّ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ يَعِيبُ الرَّأْيَ (إسناده ضعيف على الْحُنَيْنِي)

---

[190] ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 96 رقم 138

قَالَ الشَّافِعِيُّ:

سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيْفَةَ وَنَاظَرْتَه، فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَجُلاً لَوْ نَظَرَ إِلى هذِه السَّارِيَةِ وَهِيَ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ إِنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ لَقَامَ بِحُجَّتِه [191]

قال الليث :لقيت مالكاً بالمدينة فقلت له: إني أراك تمسح العرق عن جبينك. قال عزفت (عرقتُ) مع أبي حنيفة. إنه لفقيه يا مصري.

ثم لقيت أبا حنيفة قلت :ما أحسن قول ذلك الرجل فيك. **فقال** :والله ما رأيت أسرع منه بجواب صادق وزهد تام. [192]

قال الإمام عبد العزيز الدراوردي ت 187هـ أو ابن أبي سلمة:

رأيت أبا حنيفة ومالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ بعد صلاة العشاء الآخرة وهما يتذكران ويتدارسان ، حتى إذا وقف أحدهما على القول الذي قال به أمسك الآخر عن غير تعنيف ولا تمعير ولا تخطئة ، حتى يصليا الغداة في مجلسهما ذلك[193]

وروى الصيمري بسنده[194] عَن ابْن الدَّرَاوَرْدِي قَالَ رَأَيْت مَالِكًا وَأَبا حنيفَة فِي مَسْجِد رَسُول الله ﷺ بعد الْعشَاء الْآخِرَة وهما يتذاكران ويتدارسان حَتَّى إِذا وقف أَحدهمَا

---

[191] ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 101رقم 150

- أبو زكريا السلماسي، **منازل الأئمة الأربعة**، ص173
- الذهبي، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص30-31
- الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج6 ص399، مؤسسة الرسالة

[192] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ج1 ص152، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٨

[193] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 103 رقم155

[194] أخبرنَا عبد الله بن مُحَمَّد الْحلْوانِي قَالَ ثَنَا مكرم بن أَحْمد قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَر أَحْمد ابْن مُحَمَّد بن سَلامَة الطَّحَاوِيّ فِيمَا كتب بِهِ إِلَيّ قَالَ ثَنَا جبرون بن عِيسَى بن يزِيد قَالَ ثَنَا أَيُّوب الْعِرَاقِيّ أَبُو هِشَام قَالَ حَدثنِي مُحَمَّد بن رشيد صَاحب عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم عَن يُوسُف بن عَمْرو عَن ابْن الدَّرَاوَرْدِي

على القَوْل الَّذِي قَالَ بِهِ وَعمل عَلَيْهِ أمسك أَحدهمَا عَن صَاحبه من غير تعسف وَلَا تخطئه لوَاحِد مِنْهُمَا حَتَّى يصليا الغدة فِي مجلسهما ذَلِك [195]

وروى: أخبرنَا عمر بن ابراهيم المقرىء قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا جَعْفَر بن سهل بن فروخ قَالَ ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا سُلَيْمَان بن الرّبيع قَالَ ثَنَا كَادِح بن زحمة قَالَ سَأَلَ رجل مَالك بن أنس عَن رجل لَهُ ثَوْبَان أَحدهمَا نجس وَالْآخر طَاهِر وَحَضَرت الصَّلَاة قَالَ يتحَرَّى قَالَ كَادِح فَأخْبرت مَالِكًا بقول أبي حنيفَة إِنَّه يُصَلِّي فِي كل وَاحِد مرّة فَأمر برد الرجل وَأَفْتَاهُ بقول أبي حنيفَة

أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا ابْن مغلس قَالَ ثَنَا الْحمانِي قَالَ ثَنَا ابْن الْمُبَارك قَالَ كنت عِنْد مَالك بن أنس فَدخل عَلَيْهِ رجل فرفعه ثمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ من هَذَا حِين خرج قَالُوا لَا وعرفته أَنا فَقَالَ هَذَا أَبُو حنيفَة الْعِرَاقِيّ لَو قَالَ هَذِه الاسطوانة من ذهب لَخَرَجت كَمَا قَالَ لقد وفْق لَهُ الْفِقْه حَتَّى مَا عَلَيْهِ فِيهِ كَبِير مُؤنَة قَالَ وَدخل عَلَيْهِ الثَّوْريّ فأجلسه دون الْموضع الَّذِي أَجْلِس فِيهِ أَبَا حنيفَة فَلَمَّا خرج قَالَ هَذَا سُفْيَان وَذكر من فقهه وورعه [196]

وقال الدراوردي: **كان مالك بن أنس ينظر في كتب أبي حنيفة وينتفع بها**[197]

قال الدينوري: حدثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسف، ثنا محمد بن أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل، حدثني علي بن محمود، ثنا أحمد بن الأزهر بن منبع، قال: **سمعت حبيبا كاتب مالك بن أنس، قال: قدم أبو حنيفة المدينة فناظره مالك بن أنس، فلما قام، قال مالك: ما أحلمه.** [198]

---

[195] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه** ص 81

[196] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه** ص 81-82

[197] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 235رقم495

[198] الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 22

قيل: إن الإمام مالك ذمَّ أبا حنيفة وأصحابه كما روى عنه عبد الملك بن حبيب!

قلتُ: القول المذكور من شرح الموطأ، فاقرؤوا البحث الكامل فيه يتضح الأمر:

رَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ أَخْبَرَنِي مُطَرِّفٌ أَنَّهُمْ سَأَلُوا مَالِكًا عَنْ تَفْسِيرِ الدَّاءِ الْعُضَالِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ ضَلَّلَ النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ بِالْإِرْجَاءِ وَبِنَقْضِ السُّنَنِ بِالرَّأْيِ.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّاوُدِيُّ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيبٍ **إنْ كَانَ سَلِمَ مِنْ الْغَلَطِ وَثَبَتَ** فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ مَالِكٍ فِي وَقْتِ حَرَجٍ اضْطَرَّهُ لِشَيْءٍ ذُكِرَ لَهُ عَنْهُ مِمَّا أَنْكَرَهُ فَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ فَقَالَ ذَلِكَ، وَالْعَالِمُ قَدْ يَحْضُرُهُ ضِيقُ صَدْرٍ فَيَتَقَوَّلُ مَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَنْهُ بَعْدَ وَقْتٍ إذَا زَالَ غَضَبُهُ.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ غَيْرُ صَحِيحَةٍ عَنْ مَالِكٍ؛ لِأَنَّ مَالِكًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى مَا يُعْرَفُ مِنْ عَقْلِهِ وَعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَدِينِهِ وَإِمْسَاكِهِ عَنْ الْقَوْلِ فِي النَّاسِ إلَّا بِمَا يَصِحُّ عِنْدَهُ وَثَبَتَ لَمْ يَكُنْ لِيُطْلِقَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مَا لَمْ يَتَحَقَّقْهُ وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَقَدْ شُهِرَ إكْرَامُ مَالِكٍ لَهُ وَتَفْضِيلُهُ إيَّاهُ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ مَالِكًا ذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ بِالْعِلْمِ بِالْمَسَائِلِ وَأَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْهُ أَحَادِيثَ وَأَخَذَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُوَطَّأَ وَهُوَ مِمَّا أَرْوِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَبْدِ بْنِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَقَدْ شُهِرَ تَنَاهِي أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْعِبَادَةِ وَزُهْدُهُ فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ أُمْتُحِنَ وَضُرِبَ بِالسَّوْطِ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ فَامْتَنَعَ، وَمَا كَانَ مَالِكٌ لِيَتَكَلَّمَ فِي مِثْلِهِ إلَّا بِمَا يَلِيقُ بِفَضْلِهِ وَلَا نَعْلَمُ أَنَّ مَالِكًا تَكَلَّمَ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُيُوبٌ فَبَحَثُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَذَكَرَ النَّاسُ لَهُمْ عُيُوبًا وَأَدْرَكْت بِهَا قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ عُيُوبٌ سَكَتُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَسَكَتَ النَّاسُ عَنْ عُيُوبِهِمْ فَمَالِكٌ يُزَهِّدُ النَّاسَ عَنْ الْعُيُوبِ وَمِنْ أَيْنَ يَبْحَثُ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَكَيْفَ

يَذْكُرُ الْأَئِمَّةَ بِمَا لَا يَلِيقُ بِفَضْلِهِ، وَقَدْ ذَكَرْت فِي كِتَابِ فِرَقِ الْفُقَهَاءِ مَا نُقِلَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ وَبَيَّنْتُ وُجُوهَهُ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ. [199]

ومن كتاب السنة: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

٢٩٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ النَّاجِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ :جَلَسْتُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ بِمَكَّةَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَبِسْتُ النَّعْلَيْنِ أَوْ قَالَ: لَبِسْتُ السَّرَاوِيلَ وَأَنَا مُحْرِمٌ أَوْ قَالَ: لَبِسْتُ الْخُفَّيْنِ وَأَنَا مُحْرِمٌ - شَكَّ إِبْرَاهِيمُ - فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :عَلَيْكَ دَمٌ، فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ وَجَدْتَ نَعْلَيْنِ أَوْ وَجَدْتَ إِزَارًا؟ قَالَ :لَا، فَقُلْتُ :يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ قَالَ: سَوَاءٌ وَجَدَ أَوْ لَمْ يَجِدْ، قَالَ حَمَّادٌ :فَقُلْتُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ الْإِزَارَ وَالْخُفَّيْنِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ (إسناده ضعيف)

٢٩٨ - وَحَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ وَالْخُفَّيْنِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَقَالَ بِيَدِهِ وَحَرَّكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ يَدَهُ أَيْ لَا شَيْءَ، فَقُلْتُ لَهُ :فَأَنْتَ عَنْ مَنْ؟ قَالَ :نا حَمَّادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: عَلَيْهِ دَمٌ وَجَدَ أَوْ لَمْ يَجِدْ، قَالَ :فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَتَلَقَّانِي الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا أَرْطَأَةَ مَا تَقُولُ فِي مُحْرِمٍ لَبِسَ السَّرَاوِيلَ وَلَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ وَلَبِسَ الْخُفَّيْنِ وَلَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ، فَقَالَ (الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ صدوق كثير الخطأ والتدليس)

٢٩٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ وَالْخُفَّيْنِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا أَرْطَأَةَ: أَمَا تَحْفَظُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ :لَا

---

[199] أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، **المنتقى شرح الموطإ**، ج7 ص300، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ عدد الأجزاء: ٧

٣٠٠ - قَالَ :وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ وَالْخُفَّيْنِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ

٣٠١ - قَالَ :وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ وَالْخُفَّيْنِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ مَا بَالُ صَاحِبِكُمْ قَالَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ :فَفِي ذَاكَ وَصَاحِبُ مَنْ ذَاكَ قَبَّحَ اللَّهُ ذَاكَ (إسناده ضعيف)

٣٠٢ - حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُزَاحِمٍ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْعُذْرِيَّ، يَقُولُ :قِيلَ لِحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَبَسَ بِهِ بَطْنَ الْأَرْضِ (أبو عَلِيٍّ الْعُذْرِيَّ لم أقف له على ترجمة)

٣٠٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُوسَى، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ :جَلَسْتُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ بِمَكَّةَ فَذَكَرَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَانْتَحَلَهُ فِي الْإِرْجَاءِ فَقُلْتُ مَنْ يُحَدِّثُكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ؟ قَالَ :سَالِمٌ الْأَفْطَسُ، فَقُلْتُ لَهُ :فَإِنَّ سَالِمًا يَرَى رَأْيَ الْمُرْجِئَةِ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ :رَآنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ جَلَسْتُ إِلَى طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَرَكَ جَلَسْتَ إِلَى طَلْقٍ؟ لَا تُجَالِسْهُ، قَالَ :فَكَانَ كَذَلِكَ، قَالَ :فَنَادَاهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ وَمَا كَانَ رَأْيِ طَلْقٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ نَادَاهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ :وَيْحَكَ كَانَ يَرَى الْعَدْلَ (إسناده صحيح)

٣٠٤ - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى الطَّبَّاعِ، قَالَ :سَأَلْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ : إِنَّمَا ذَاكَ يُعْرَفُ بِالْخُصُومَةِ فِي الْإِرْجَاءِ (إسناده حسن)

الإمام حماد بن زيد ت 179هـ من تلاميذ الإمام

روى ابن عبد البر بسنده: .... نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَبَا حَنِيفَةَ لِحُبِّهِ لأَيُّوبَ **وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً** [200]

قال: قلت لأبي حنيفة: **إن جارا لي روى عنك أنك تقول إيماني كإيمان جبريل وميكائل**. قال: ما قلت هذا، ومن قال هذا فهو مبتدع. قال: فذكرت لمحمد بن الحسن صاحب الرأي قول حماد بن زيد، فقال: صدق حماد بن زيد. إن أبا حنيفة رحمه الله كان يكره أن يقول ذلك. [201]

ومن كتاب السنة: شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُهُ

٣٠٥ - حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ :سَمِعْتُ شَرِيكًا، يَقُولُ : لَأَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ رَبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِ الْكُوفَةِ خَمَّارٌ يَبِيعُ الْخَمْرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَنْ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ (أقول: قد قال الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، وعقب على ذلك الذهبي بقوله: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام، وهذا أمر لا شك فيه، انظر سير أعلام النبلاء) (قلتُ: لا ينسب مثلَ هذا القول إلى إمام إلا من لا حياء له)

٣٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ، ثنا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ، قَالَ : أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنْ لُصُوصِ تَاجِرٍ قَمِيٍّ (الباهلي لم أجد له ترجمة، كيف يتصور أن محمد بن الحسن الشيباني أو القاضي أبا يوسف أو زفر بن هذيل أشد على الأمة من لصوص تاجر قمي، هذا أمر لا يقبله عقل مسلم منصف)

---

[200] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 130

[201] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 63

٣٠٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، ثنا هَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ :قُلْتُ لِشَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ؟ قَالَ : عَلِمَ ذَلِكَ الْعَوَاتِقُ فِي خُدُورِهِنَّ (رجاله ثقات)

٣٠٨ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ :كَانَ شَرِيكٌ سَيِّئَ الرَّأْيِ جِدًّا فِي أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ وَيَقُولُ: مَذْهَبُهُمْ رَدُّ الْأَثَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (رجاله ثقات) (وقد مر التحقيق على ذلك في باب السنة والرأي عند الإمام أبي حنيفة وفي أقوال أصحابه، هذا من الكذب والبهتان على الإمام)

٣٠٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ :سَمِعْتُ شَرِيكًا، يَقُولُ : اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كُفْرِهِ مَرَّتَيْنِ مِنْ كَلَامِ جَهْمٍ وَمِنَ الْإِرْجَاءِ (هارون لم أعرف له ترجمة) (قلتُ: وقد مر الكلام على ذلك أكثر من مرة)

٣١٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، حَدَّثَنِي شَاذَانُ، سَمِعْتُ شَرِيكًا، يَقُولُ : أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ جَرَبٌ (إسناده كسابقه)

٣١١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الطَّبَرِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ مُعَاذٍ، يَقُولُ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ : اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْكُفْرِ مَرَّتَيْنِ (رجاله ثقات) (قلتُ: مر التحقيق على ذلك، والإمام من مثل هذه التهم بريء)

٣١٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، يَقُولُ : مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَشْأَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ (رجاله ثقات) (قلتُ: قد مر الكلام على ذلك، ومثل هذا الكلام لا يصدر إلا من نبي يوحى إليه، ولا أحد من الرواة من الأنبياء)

٣١٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، مِثْلَ قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ (رجاله ثقات)

٣١٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، قَالَا :مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَقَبَةَ قَالَ: " مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ :مِنْ عِنْدِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ : يُمْكِنُكَ مِنْ رَأْيِ مَا مَضَغْتَ وَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ بِغَيْرِ ثِقَةٍ (في إسناده مجهول)

٣١٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، قَالَ " :كُنَّا فِي حَلْقَةِ أَيُّوبَ بِمَكَّةَ فَبَصُرَ بِأَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ: قُومُوا بِنَا لَا يُعْدِنَا بِجَرَبِهِ (رجاله ثقات 253)

٣١٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : كُنْتُ أَجْلِسُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَأَسْمَعُهُ يُفْتِي فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ بِخَمْسَةِ أَقَاوِيلَ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَرَكْتُهُ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْحَدِيثِ (إسناده صحيح) (قلتُ: حفظ الحديث وفقهه لا يتساويان، ولذلك قال الأعمش: أنتم الأطباء ونحن الصيادلة)

٣١٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ " :رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي الْمَنَامِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّأْيِ، فَكَلَحَ فَقُلْتُ " :فَمَنْ قَالَ: حُذَيْفَةُ كَانَ شَحِيحًا عَلَى دِينِهِ وَذَكَرَ ابْنَ مَسْعُودٍ؟ (فيه مجهول)

٣١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ " :قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَوْ أَدْرَكَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَخَذَ بِكَثِيرٍ مِنْ قَوْلِي (إسناده ضعيف، يوسف بن أسباط يغلط كثيرا) (قلتُ: وسيأتي المزيد في الرد على الخطيب)

٣١٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ " :قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْنَ تَسْكُنُ؟ قُلْتُ الْمِصِّيصَةَ، قَالَ :أَخُوكَ كَانَ خَيْرًا مِنْكَ قَالَ وَكَانَ قُتِلَ مَعَ الْمُبَيِّضَةِ (إسناده صحيح)

٣٢٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ، حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ هَمَّامًا، قَالَ " :سُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ خِنْزِيرٍ بَرِّيٍّ قَالَ: لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ (في إسناده من لا يعرف)

٣٢١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ " :سُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْأَشْرِبَةِ، فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ :لَا بَأْسَ بِهِ، وَسُئِلَ عَنِ الْمُسْكِرِ فَقَالَ :حَلَالٌ (إسناده صحيح، لعل هذا محمول على النبيذ)

٣٢٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ "حَدَّثْتُ أَبَا حَنِيفَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ فِي رَدِّ السَّيْفِ فَقَالَ :هَذَا حَدِيثُ خُرَافَةٍ (رجاله ثقات)

٣٢٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ :سَمِعْتُ وَكِيعًا، يَقُولُ" :كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا، كَسَرَ طُنْبُورًا ضُمِّنَ (رجاله ثقات)

٣٢٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُلْثُومٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاتَهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْقُضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً (إسناده حسن) (قلتُ: الواقع يكذب أصحاب هذا القول، واقرء المزيد عند ذِكرِنا الأوزاعي)

٣٢٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مُرْجِئًا يَرَى السَّيْفَ

٣٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ :قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : إِنَّا لَا نَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ الرَّأْيَ كُلُّنَا نَرَى، إِنَّمَا نَنْقِمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُذْكَرُ لَهُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُفْتِي بِخِلَافِهِ

٣٢٧ - حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، ثنا غَالِبُ بْنُ فَائِدٍ، ثنا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يُطَافُ بِهِ عَلَى حِلَقِ الْمَسْجِدِ يُسْتَتَابُ أَوْ قَدِ اسْتُتِيبَ

٣٢٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْبَلٍ ابْنُ عَمِّي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، سَمِعْتُ أَبَا عِصْمَةَ، وَسُئِلَ :كَيْفَ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى تَكْلِيمًا؟ قَالَ : مُشَافَهَةً (إسناده ضعيف)

٣٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الدُّورِيُّ الْمُقْرِئُ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ، يَقُولُ :كُنْتُ جَالِسًا وَمَعَنَا أَسْوَدُ بْنُ سَالِمٍ فَذَكَرُوا مَسْأَلَةً فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ فِيهَا كَيْتَ وَكَيْتَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : تَذْكُرُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى مَاتَ (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الدُّورِيُّ الْمُقْرِئُ لم أقف له على ترجمة)

قلتُ: قال شريك عن أبي حنيفة، وكان من تلاميذه

كانَ أَبُو حَنِيفَةَ طَوِيلَ الصَّمْتِ دَائِمَ الْفِكْرِ، كَبِيرَ الْعَقْلِ، قَلِيلَ الْمُحَادَثَةِ لِلنَّاسِ [202]

قلتُ: وعلى هذا في كتاب السنة أقوال عبد الله بن المبارك رحمه الله، وسفيان بن عيينة رحمه الله، وأبو إسحاق الفزاري رحمه الله، وجماعة من الفقهاء رحمهم الله، وما ذكرنا فيما سبق يكفى للعقل السليم، أذكر بعض ما ذكر عن ابن المبارك وابن عيينة

وفي كتاب السنة عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَرْوَزِيُّ شَيْخٌ صَالِحٌ أَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ :دَخَلَ حَمْزَةُ الْبَزَّارُ عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ بَلَغَنِي مِنْ بَصَرِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْحَدِيثِ وَاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى لَا أَدْرِي مَنْ كَانَ يُدَانِيهِ فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: " أَمَّا مَا قُلْتَ بَصُرَ بِالْحَدِيثِ فَمَا لِذَلِكَ بِخَلِيقٍ لَقَدْ كُنْتُ آتِيَهُ سِرًّا مِنْ سُفْيَانَ وَإِنَّ أَصْحَابِي كَانُوا لَيَلُومُونَنِي عَلَى إِتْيَانِهِ وَيَقُولُونَ أَصَابَ كُتُبَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَرَوَاهَا، وَأَمَّا مَا قُلْتَ مِنَ اجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ فَمَا كَانَ بِخَلِيقٍ لِذَلِكَ لَقَدْ كَانَ يُصْبِحُ نَشِيطًا فِي الْمَسَائِلِ وَيَكُونُ ذَلِكَ دَأَبَهُ حَتَّى رُبَّمَا فَاتَتْهُ الْقَائِلَةُ ثُمَّ يُمْسِي وَهُو نَشِيطٌ وَصَاحِبُ الْعِبَادَةِ وَالسَّهَرِ يُصْبِحُ وَلَهُ فَتْرَةٌ (إسناده حسن، حَمْزَةُ الْبَزَّارُ لم أقف له على ترجمة) (قلتُ: الرد في الرد)

٣٤٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ :سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ خَالِدِ بْنِ شَقِيقٍ ابْنَ عَمِّ، عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ يَقُولُ :قَدِمْتُ مِنَ الْحَجِّ فَأَدْرَكْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ بِالْعِرَاقِ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَضَلَ مَعِي مِنْ نَفَقَةِ الْحَجِّ شَيْءٌ تَرَى إِلَى أَنْ أَكْتُبَ

---

[202] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 17

/ ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 131

بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ؟ فَقَالَ : لَا، فَقُلْتُ :لِمَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ عَقْلُ رَجُلٍ لَيْسَ بِذَاكَ (إسناده حسن)

٣٤٨ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، بِالثَّغْرِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ :فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُكْنَى أَبَا خِدَاشٍ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَا تَرْوِ لَنَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، فَإِنَّهُ كَانَ مُرْجِئًا فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَرَأْيِهِ ضَرَبَ عَلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ كُتُبِهِ وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، وَذَلِكَ آخِرُ مَا قَرَأَ عَلَى النَّاسِ بِالثَّغْرِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَمَاتَ، قَالَ :وَكُنْتُ فِي السَّفِينَةِ مَعَهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الثَّغْرِ، وَكَانَ يُحَدِّثُنَا فَمَرَّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ لَنَا :اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي حَنِيفَةَ فَإِنِّي قَدْ خَرَجْتُ عَلَى حَدِيثِهِ وَرَأْيِهِ، قَالَ :وَمَاتَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ ذَلِكَ الثَّغْرِ، قَالَ :وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُبَارَكِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ مُرْجِئًا يَرَى السَّيْفَ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ (رجاله ثقات)

٣٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، سَمِعْتُ أَبَا الْوَزِيرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَعْيَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ :دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالدَّارُ غَاصَّةٌ بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَسْأَلَةٌ كَذَا وَكَذَا، قَالَ :فَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ فِيهِ أَحَادِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ خِلَافَ هَذَا فَغَضِبَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَقَالَ: أَرْوِي لَكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ تَأْتِينِي بِرَجُلٍ كَانَ يَرَى السَّيْفَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (إسناده حسن)

٣٥٠ - حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرَاسَانِيُّ، ثنا عَبْدَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ» :مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مَجْلِسٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَجْلِسِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ كُنْتُ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ مُصَلِّيًا رَأَيْتَهُ وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَأَيْتَهُ، وَكُنْتَ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ فِي الْغَامِضِ مِنَ الْفِقْهِ رَأَيْتَهُ، وَأَمَّا مَجْلِسٌ لَا أَعْلَمُ أَنِّي شَهِدْتُهُ صَلَّى فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَطُّ فَمَجْلِسُ ثُمَّ سَكَتَ وَلَمْ يَذْكُرْ فَقَالَ: يَعْنِي مَجْلِسَ أَبِي حَنِيفَةَ (إسناده صحيح)

قلتُ: وكان الإسناد في إصدار فتوى تكفير ضد الإمام البخاري رحمه الله أيضا كان صحيحا

٣٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ الْأَعْيَنُ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ، قَالَ :صَحِبْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي السَّفِينَةِ، فَقَالَ : اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِبَضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا (إسناده حسن)

٣٥٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، قَالَ :سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ، يَقُولُ :سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ خَالِدِ بْنِ شَقِيقٍ، يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ :أَيُّهُمْ أَسْرَعُ خُرُوجًا الدَّجَّالُ أَوْ الدَّابَّةُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : اسْتِقْضَاءُ فُلَانٍ الْجَهْمِيِّ عَلَى بُخَارَى أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ خُرُوجِ الدَّابَّةِ أَوْ الدَّجَّالِ (إسناده حسن، بْنِ شَبُّوَيْهِ تقدم في (147

٣٥٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَانَ، يَقُولُ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، يَقُولُ :سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ فِي مَسْأَلَةٍ لِأَبِي حَنِيفَةَ : قَطْعُ الطَّرِيقِ أَحْيَانًا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا (إسناده حسن)

٣٥٤ - حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْعَطَّارِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ شَبُّوَيْهِ، يَقُولُ :أَنْبَأَنَا أَبُو صَالِحٍ سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ :قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ تَرْوِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ : ابْتُلِيتُ بِهِ (إسناده صحيح)

قال الأوزاعي لابن المبارك" :

عن الإمام أبي حنيفة: غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه[203]"

203

- الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ،ص 39، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ

روى الصيمري: أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم المقرىء قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن مقَاتل قَالَ سَمِعت ابْن الْمُبَارك قَالَ كنت عِنْد الْأَوْزَاعِيّ: فَقَالَ لي الْأَوْزَاعِيّ يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن رجل يذكرُونَهُ بِالْكُوفَةِ ضال مضل يَدْعُو النَّاس إِلَى بِدعَة، فغبت عَن الْأَوْزَاعِيّ بِثَلَاثَة أَيَّام وَثَلَاث لَيَال وأخرجت من مسَائِل أبي حنيفَة مسَائِل وكتبتها بحججها وحملت الْكتاب إِلَى الْأَوْزَاعِيّ فأريته وَقد أذن فَلَمَّا رَآنِي أَقَامَ وصلينا صَلَاة الصُّبْح فَقَالَ لي يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن مَا هَذَا الْكتاب مَعَك قلت كتاب فِيهِ مسَائِل وكتبت على كل مَسْأَلَة قَالَ النُّعْمَان كَذَا قَالَ هاته فَجعل يَقْرَؤُهُ حَتَّى انْتهى إِلَى آخِره فَقَالَ مَن النُّعْمَان هَذَا الَّذِي هَذِه الجوابات الحسان لَهُ؟ قلت أَبُو حنيفَة الَّذِي نهيت عَنهُ قَالَ: **حرَام عَليّ أَن أَنهَاك عَمَّن تتعلم عَنهُ مثل هَذَا فالزمه واستكثر مِنْهُ فَإِن هَذَا يحسن أن يتَكَلَّم فِي الْعلم** [204]

قلتُ: هذا دليل على أنه افترى بعضُ الناس على أبي حنيفة رحمه الله تعصبا و طائفيا، وورثه من كان في الطبقة التابعة مقلدا، ولم يكن أبو حنيفة يرد عليهم صابرا محتسبا، وكان من صحبه في خدمة العلم مخلصا منشغلا، وما قاله أبو حنيفة: "**ما ذكرتُ أحدا بسوء قط**" كفانا.

وَقَالَ الإمام عَبْدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ ت 181هـ

وهو من تلاميذ الإمام أبي حنيفة رحمهم الله :

- ابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج32 ص399-400، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ج15 ص459، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

[204] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 85

لَا تَقُولُوا رأيَ أبِيْ حَنِفَةَ، ولكن قُوْلُوا تَفْسِيْرَ الحَدِيْثِ[205]

قال: قال أبو حنيفة رحمه الله: " **مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ**[206] **لولا أبو حنيفة رحمه الله ما علمنا معاني كثيرة من الحديث مما كان يشرحه ويبينه ويقول ما أريد به.** [207]

قال: رَأَيْتُ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَوْرَعَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَفْقَهَ النَّاسِ، فَأَمَّا أَعْبَدُ النَّاسِ فَعَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، وَأَمَّا أَوْرَعُ النَّاسِ فَالفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَأَمَّا أَعْلَمُ النَّاسِ فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَمَّا **أَفْقَهُ النَّاسِ فَأَبُوْ حَنِيْفَةَ**، ثُمَّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي الفِقْهِ -مِثْلَه [208]

قال: لَوْلاَ أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي بِأَبِي حَنِيْفَةَ وَسُفْيَانَ، كُنْتُ كَسَائِرِ النَّاسِ. [209] سُئِلَ ابْنُ المُبَارَكِ: مَالِكٌ أَفْقَهُ، أَوْ أَبُو حَنِيْفَةَ؟ قَالَ: أَبُو حَنِيْفَةَ. [210]

---

[205] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 101 رقم150

[206] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 55

[207] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 60

[208] **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، الجزء 23 ، صفحة 287 / **منازل الأئمة الأربعة**، أبو زكريا السلماسي، ص174

[209] الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص398، الرسالة

[210] الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص402، الرسالة، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ص 31

قال: قول أبي حنيفة عندنا أثر إذا لم يكن فيه أثر. [211] مَا رَأَيْتُ أَوْرَعَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ جُرِّبَ بِالسِّيَاطِ وَالأَمْوَالِ[212] **إِنْ كَانَ الاحْتِيَاجُ إِلَى الرَّأْيِ فَهُوَ أَسَدُّهُمْ رَأْيًا**[213]

إن كان إلى الرأي فهو أشدهم رأيا[214]

إن كان لأحد من هذه الأمة أن يقول بالرأي فهو لأبي حنيفة [215]

إذا سمعتهم يذكرون أبا حنيفة بسوء ساءني ذلك، وأخاف عليهم المقت من الله عزوجل. [216]

لَوْلا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَدْرَكَنِي بِأَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ لَكُنْتُ بِدْعِيًّا، كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ آيَةً [217]

إِنْ كَانَ الأَثَرُ قَدْ عُرِفَ وَاحْتِيجَ إِلَى الرَّأْيِ، فَرَأْيُ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، **وَ أَبُو حَنِيفَةَ أَحْسَنُهُمْ وَأَدَقُّهُمْ فِطْنَةً وَأَغْوَصُهُمْ عَلَى الْفِقْهِ وَهُوَ أَفْقَهُ الثَّلاثَةِ**، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ بِرَأْيِهِ، فَأَبُو حَنِيفَةَ[218]

وعن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثني جدي قال: أملى علي بعض أصحابنا أبياتاً مدح بها عبد الله بن المبارك أبا حنيفة:

رأيت أبا حنيفة كل يوم يزيد نبالة ، ويزيد خيرا

---

[211] رواه الحافظ أبو العوام عبد الله بن محمد بن أحمد السعدي المعروف بابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 84 رقم 113 المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 2010م **بسند جيد**

[212] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ص 24

[213] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ص 30

[214] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 75 رقم112

[215] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 85 رقم116

[216] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 75 رقم 86

[217] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ص 30 / ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 84رقم 114

[218] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ص 31 / الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة أصحابه**، ص 84

وينطق بالصواب ويصطفيه إِذَا ما قال أهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب فمن ذا تجعلون لَهُ نظيرا
كفانا فقد حماد ، وكانت مصيبتنا بِهِ أمرا كبيرا
فرد شماتة الأعداء عنا و أبدى بعده علما كثيرا
رأيت أبا حنيفة حين يؤتى ويطلب علمه بحرا غزيرا
إِذَا ما المشكلات تدافعها رجال العلم كَانَ بها بصيرا [219].

ابْن الْمُبَارك يَقُول وَذكر أبا حنيفَة فَقَالَ: **مَا تقدرون تَقولُونَ فِي رجل عرضت عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَال الْعَظِيمَة فنبذها وَرَاء ظَهره فَضرب السِّيَاط وَقيل لَهُ خُذ الدُّنْيَا فَصَبر على السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَلم يدْخل فِيمَا كَانَ غَيره يَطْلُبهُ ويتمناه وَالله لقد كَانَ على خلاف من أدركناه يطْلبُونَ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا تهرب مِنْهُم وتأتيه الدُّنْيَا فيهرب مِنْهَا[220]**

وقال: **رحم الله أبا حنيفة، غلب أهل الحديث بالورع، غلب أبو حنيفة الناس والحفظ والصيانة والورع[221]** دخلت الكوفة، فسألت عن أفقه أهلها، فقالوا: أبو حنيفة. وسألت عن أورع أهلها، فقالوا: أبو حنيفة. وسألت عن أزهد أهلها، فقالوا: أبو حنيفة رحمه الله. [222]

روى ابن عبد البر:

---

[219] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص31 ،

-تهذيب الكمال للمزي النعمان بن ثابت التيمي أَبُو حنيفة الكوفي

[220] الصيمري ت 436هـ ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 46 / أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 24-25

[221] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 91

[222] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 92

عبد الله ابْن عُثْمَان قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ قَدِيمًا أَدْرَكَ الشَّعْبِيَّ وَالنَّخَعِيَّ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الأَكَابِرِ وَكَانَ بَصِيرًا بِالرَّأْيِ يُسَلَّمُ لَهُ فِيهِ وَلكنه كَانَ تهيما فى الحَدِيث

كَانَ عبد الله بْنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ إِذَا اجْتَمَعَ هَذَانِ عَلَى شئ فَتَمَسَّكْ بِهِ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ وَأَبَا حَنِيفَةَ

ابْن دَاوُد يَقُول كَانَ ابْن الْمُبَارك يذكر عَن أَبى حنيفَة كل خير ويزكيه ويقرضه ويثنى عَلَيْهِ وَكَانَ أَبُو الْحسن الفزازى يَكْرَهُ أَبَا حَنِيفَةَ وَكَانُوا إِذَا اجْتَمَعُوا لَمْ يجترىء ابو اسحق أَنْ يَذْكُرَ أَبَا حَنِيفَةَ بِحَضْرَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بشئ

عَبْدَانِ قَالَ سَمِعت عبد الله ابْن الْمُبَارك وَقد طعن رجل فى مَجْلِسه فى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيفَةَ لَرَأَيْتَ عَقْلا وَنُبْلا

أَبُو سُلَيْمَان الْجوزجَاني قَالَ سَمِعت عبد الله بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَتْقَى للَّهِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَلا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْقَلَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَعَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي فَضَائِلِ أَبِي حَنِيفَةَ ذَكَرَهَا ابْن زُهَيْر فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهَا غَيْرُهُ [223]

روى الصيمري: أخبرنَا عبد الله بن إِبْرَاهِيم الْبَزَّاز قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد قَالَ ثَنَا الْحماني قَالَ سَمِعت ابْن الْمُبَارك يَقُول **إِذا اجْتمع سُفْيَان وَأَبُو حنيفَة على شَيْء** جعلتهما حجَّة فِيمَا بيني وَبَين الله فِيمَا أفتى بِهِ من دينه[224]

وفي كتاب السنة: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٥٥ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ : اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّتَيْنِ (إسناده صحيح)

---

[223] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ ، **الانتقاء**، ص 132-133

[224] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، 84

٣٥٦ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ : عَلِمْتُ أَنَّهُمُ اسْتَتَابُوهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ «قَالَ أَبِي: فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ يَعْنِي حَمَّادًا: قِيلَ لِسُفْيَانَ فِي مَاذَا؟ قَالَ " :تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فَقَالُوا هَذَا كُفْرٌ فَرَأَى أَصْحَابُهُ أَنْ يَسْتَتِيبُوهُ فَقَالَ: أَتُوبُ (إسناده صحيح)

٣٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا سُفْيَانُ، قَالَ " :مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْرَأَ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ، أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَقَالَ :جِئْتُكَ عَلَى أَلْفٍ بِمِائَةِ أَلْفِ مَسْأَلَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلُكَ عَنْهَا، فَقَالَ :هَاتِهَا، قَالَ سُفْيَانُ :فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا أَجْرَأَ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا؟ (رجاله ثقات)

٣٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ : مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَضَرُّ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ لم أعرف له ترجمة)

٣٦٦ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ الْمَدِينِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الرَّدَّادِيُّ، عَنْ أَبِي حَمَّادٍ السَّقْلَبِيِّ، قَالَ :سَمِعْتُ سَعِيدًا الْأَزْرَقَ، يَقُولُ :رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أُسَوِّي التُّرَابَ عَلَيْهِ إِذِ انْشَقَّ الْقَبْرُ فَخَرَجَ بِأَبِي وَأُمِّي ﷺ فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي: ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ أَبَا عُثْمَانَ الشَّهَادَةَ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ لِي بِالشَّهَادَةِ، قَالَ :اللَّهُمَّ ارْزُقْ أَبَا عُثْمَانَ الشَّهَادَةَ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ لِي بِالشَّهَادَةِ، قَالَ :اللَّهُمَّ ارْزُقْ أَبَا عُثْمَانَ الشَّهَادَةَ، **يَا سَعِيدُ إِنْ تَرَأَنْ تَرِدَ عَلَى الْحَوْضِ فَلَا تَعْمَلَنَّ بِشَيْءٍ مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ** (أَبُو بَكْرٍ الرَّدَّادِيُّ ، السَّقْلَبِيِّ، سَعِيد الْأَزْرَقَ لم أقف لهم على ترجمة)

وعلى هذا من 227 إلى 410 المجموع 183 نصا

قلتُ: وأخيرا استخدموا النبي ﷺ برؤيا كاذبة، كأنهم أدركوا أنهم فشلوا في إثبات دعواهم مستخدمين رجالا منهم ثقات لإنشاء موسوعة الأكاذيب في أبي حنيفة

رحمه الله، وكأن الناس كانوا منتظرين حتى أدركوا الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل فاجتمعوا عنده بجميع الأكاذيب حتى اخترعوا باسمه هذه الموسوعة، لذلك لا ترى أحدا يأتي بشيء جيد عنده عن أبي حنيفة، وهذا الكتاب يحتوي على شيئين في واحد، موسوعة عقائد المجسمة والمشبهة وموسوعة الأكاذيب في أبي حنيفة. وأنا أنكر نسبة هذا الكتاب بهاتين الموسوعتين إلى الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل. وإن ثبت فثبت التحريف معا

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ت 241هـ ، وهو من تلاميذ صاحبي الإمام، وشيخُ البخاري وإن لم يروِ عنه في الصحيح:

قال الذهبي: قَالَ ابْنُ كَأْسٍ :ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ: **"لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَقُلْتُ :الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةٍ! فَقَالَ :سُبْحَانَ اللَّهِ! هُوَ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْوَرَعِ، وَالزُّهْدِ، وَ إِيثَارِ الدَّارِ الآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لا يُدْرِكُهُ فِيهِ أَحْمَدُ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ لأَبِي جَعْفَرٍ فَلَمْ يَفْعَلْ"** ،[225]

كما كان الإمام أحمد كثيراً ما يذكره ويترحم عليه، ويبكي في زمن محنته، ويتسلى بضِرَب أبي حنيفة على القضاء[226]

وقال أحمد: إذا اجتمع أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد في مسألة فما أحب خلافهم. لإن أبا حنيفة أبصر الناس بالقياس، وأبو يوسف أبصر الناس بالحديث، ومحمد أبصر الناس باللسان. [227]

---

[225] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ، ص43،

[226] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص110

[227] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة** ، ص 90

البابُ الثامِنُ

القَوْلُ الجَلِيُّ
فِيْمَا سَاقَ مِنَ المَطَاعِنِ فِيْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ
أَبُوْ جَعْفَرَ العُقَيْلِيُّ

أبو عبد الله محمد عين الهدى

من كتابه الضعفاء الكبير:

النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو حَنِيفَةَ [228]

.1

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْقَطَّانُ قَالَ :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ التِّرْمِذِيُّ ، قَالَ , حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ , قَالَ :حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ الْمُقْرِئُ قَالَ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ لَنَا حَمَّادٌ: أَفِيكُمْ مَنْ يَأْتِي أَبَا حَنِيفَةَ؟ **بَلِّغُوا عَنِّي أَبَا حَنِيفَةَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُ .وَكَانَ يَقُولُ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ضِرَارٌلَيْسَ بِثِقَةٍ**

قُلْتُ : ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ مَتْرُوْكٌ كَذَّابٌ ، فَفِيْ تَهْذِيْبِ الكَمَالِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ شَيْخُ البُخَارِيِّ : بِالْكُوْفَةِ كَذَّابَانِ، أَبُوْ نُعَيْمٍ النَّخَعِيّ، وَأَبُوْ نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، وَقَالَ البُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ :مَتْرُوْكُ الْحَدِيْثِ [229] وقال العقيلي: ضِرَارٌ لَيْسَ بِثِقَةٍ!!! عجيب أمر العقيلي

وفي الحاشية على المطبوع للتاريخ الكبير: ففي ترجمته من التهذيب: عن ابن معين: بالكوفة كذابان: أبو نعيم النخعي وأبو نعيم ضِرار بن صرد. قال: وقال البخاري والنسائي: متروك الحديث[230]

---

[228] أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، **الضعفاء الكبير**، ج4 ص 268، رقم 1876، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤

[229] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ترجمة رقم 2032 ج 13 ص 305

[230] كتاب التاريخ الكبير، ج2 ص127، ترجمة رقم 2198

قَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ: فِيْ العَقِيْدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ: وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ مِنْهُ بَدَا بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَه عَلى رَسُوْلِه وَحْيًا، وَصَدَّقَه الْمُؤْمِنُوْنَ عَلى ذلِك حَقًّا، وَأَيْقَنُوْا أَنَّه كَلامُ اللهِ تَعَالى بِالْحَقِيْقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ [231]

وفي الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله:

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَفِيْ القُلُوْبِ مَحْفُوْظٌ، وَعَلى الْأَلْسُنِ مَقْرُوْءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنَزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَه مَخْلُوْقَةٌ، وَالقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ. [232]

قال الإمام أحمد: لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ

قال الذهبي: قَالَ ابْنُ كَأْسٍ :ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ ":لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَقُلْتُ :الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةٍ! فَقَالَ :سُبْحَانَ اللَّهِ! هُوَ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْوَرَعِ، وَالزُّهْدِ، وَإِيثَارِ الدَّارِ الآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لا يُدْرِكُهُ فِيهِ أَحْمَدُ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ لأَبِي جَعْفَرٍ فَلَمْ يَفْعَلْ" ،[233]

قال البيهقي في الأسماء والصفات:

٥٥٠ - وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّقَّاقِ بِرِوَايَتِهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْهَمَذَانِيُّ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِيِّ ,قَالَ :سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَابِقٍ , يَقُولُ :سَأَلْتُ أَبَا يُوسُفَ , فَقُلْتُ :**أَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ**

---

[231] العقيدة الطحاوية ، الإيمان بالقرآن الكريم ، عقيدة 33 ، راجع الخطبة الحنفية

[232] متن الفقه الأكبر غير المختلف فيه

[233] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ، ص43،

يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ , قَالَ :مَعَاذَ اللَّهِ , وَلَا أَنَا أَقُولُهُ , فَقُلْتُ :أَكَانَ يَرَى رَأْيَ جَهْمٍ؟ فَقَالَ :مَعَاذَ اللَّهِ وَلَا أَنَا أَقُولُهُ " رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ [234]

قال الإمام حماد بن أبي سليمان ت 120هـ شيخُ الإمام:

روى الصَّيْمَرِيُّ الحنفي ت 436هـ عن شُعْبَة يَقُول سَمِعت حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان يَقُول: كَانَ أبو حنيفَة رَحمَه الله يجالسنا بالسمت وَالْوَقار والورع وَكُنَّا نغذوه بِالْعلمِ حَتَّى دقق السُّؤَال فَخفت عَلَيْهِ من ذَلِك، **وَكَانَ وَالله حسن الْفَهم جيد الْحِفْظ، حَتَّى شنعوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ** وَالله أعلم بِهِ مِنْهُم فيلقون غدا عند الله وأنا أعلم أَن الْعلم جليس النُّعْمَان كَمَا أعلم أن النَّهَار لَهُ ضوء يجلو ظلمَة اللَّيْل[235]

وفي رواية قال: **ثم شُنِّعَ عليه بما هو أعلم به منهم**[236]

حماد بن سلمة قال : كنت آتي حماد بن أبي سليمان فأسأله عن الأحاديث المسندة فيثقل عليه إتياني، **فيأتيه أبو حنيفة فإذا رآه قال : قد جاء .** [237]

روى ابن عبد البر بسنده: ..... أَنا حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَ أَبِي حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مسئلة مِنَ الطَّلَاقِ فَأَجَابَهُ فَجَعَلَ أَبُو حَنِيفَةَ يُنَازِعُهُ فِى المسئلة حَتَّى سَكَتَ حَمَّادٌ **فَلَمَّا قَامَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ حَمَّادٌ هَذَا مَعَ فِقْهِهِ يُحْيِي اللَّيْلَ وَيَقُومُهُ** , ... أَنى اسمعيل بْنُ هِشَامٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ فَأَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ

---

[234] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات للبيهقي**، باب ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ج1 ص 611، رقم 550، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٢

[235] الصَّيْمَري الحنفي (ت ٤٣٦ هـ)، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص23،

[236] ابن أبي العوام **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 144 رقم 249

[237] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 102رقم 153

فَلَمْ يَزَلْ يكلمهُ فى مسئلة حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ فَلَمَّا قَامَ **قَالَ حَمَّادٌ هَذَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهُ يَقُومُ اللَّيْلَ كُله ويحييه**[238]

وروى الذهبي في السير عن أبي حنيفة قال:

وَأَخَذتُ نَعْلِي، فَجَلَستُ إِلَى حَمَّادٍ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ مَسَائِلَه، فَأَحْفَظُ قَوْلَه، ثُمَّ يُعِيْدُهَا مِنَ الغَدِ، فَأَحْفَظُهَا، وَيُخْطِئُ أَصْحَابُه. فَقَالَ :لاَ يَجْلِسْ فِي صَدْرِ الحَلْقَةِ بِحِذَائِي غَيْرُ أَبِي حَنِيْفَةَ. فَصَحِبتُه عَشْرَ سِنِيْنَ، ثُمَّ نَازَعَتنِي نَفْسِي الطَّلَبَ لِلرِّئَاسَةِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعتَزِلَه وَأَجلِسَ فِي حَلْقَةٍ لِنَفْسِي، فَخَرَجتُ يَوْماً بِالعَشِيِّ وَعَزمِي أَنْ أَفْعَلَ، فَلَمَّا رَأَيْتُه، لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَعتَزِلَه.

فَجَاءهُ تِلْكَ اللَّيلَةَ نَعْيُ قَرَابَةٍ لَهُ قَدْ مَاتَ بِالبَصْرَةِ، وَتَرَكَ مَالاً، وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُهُ، **فَأَمَرَنِي أَنْ أَجلِسَ مَكَانَه.** فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ خَرَجَ حَتَّى وَرَدَتْ عَلَيَّ مَسَائِلُ لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ، فَكُنْتُ أُجِيْبُ وَأَكتُبُ جَوَابِي،

فَغَابَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَدِمَ. فَعَرَضتُ عَلَيْهِ المَسَائِلَ، وَكَانَتْ نَحْواً مِنْ سِتِّيْنَ مَسْأَلَةً، فَوَافَقَنِي فِي أَرْبَعِيْنَ، وَخَالَفَنِي فِي عِشْرِيْنَ، **فَالَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَلاَّ أُفَارِقَه حَتَّى يَمُوْتَ.**

قَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ :حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :قَدِمْتُ البَصْرَةَ، فَظَنَنْتُ أَنِّي لاَ أُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَجَبتُ فِيْهِ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيْهَا جَوَابٌ، **فَجَعَلتُ عَلَى نَفْسِي أَلاَّ أُفَارِقَ حَمَّاداً حَتَّى يَمُوْتَ، فَصَحِبتُه ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً.** (قلتُ: رواه الخطيب بإسناد صحيح: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد، حدّثنا الوليد بن بكر الأندلسي، حدّثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشميّ، حدّثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، حدثني أبي قال :قال أبو حنيفة: قدمت البصرة .....)

---

[238] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 124-125

وقال الصيمري ت 436هـ في أخبار أبي حنيفة وأصحابه:

ابْتِدَاء جُلُوسه للفتيا وَالسَّبَب فِي ذَلِك

أخبرنَا أَبُو حَفْص عمر بن إِبْرَاهِيم المقرىء قَالَ ثَنَا مكرم بن احْمَد قَالَ ثَنَا ابْن مغلس قَالَ ثَنَا ابْن عَابس قَالَ سَمِعت حَمَّاد بن سَلمَة يَقُول كَانَ مفتي الْكُوفَة والمنظور إِلَيْهِ فِي الْفِقْه بعد موت إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان فَكَانَ النَّاس بِهِ أَغْنِيَاء فَلَمَّا مَاتَ احتاجوا إِلَى من يجلس لَهُم وَخَافَ أَصْحَابه ان يَمُوت ذكره ويندرس الْعلم وَكَانَ لحماد ابْن حسن الْمعرفَة فَأَجْمعُوا عَلَيْهِ فَجَاءَهُ أَصْحَاب أَبِيه ابو بكر النَّهْشَلِي وَأَبُو بردة الْعُتْبِي وَمُحَمّد بن جَابر الْحَنَفِيّ وَغَيرهم فَاخْتَلَفُوا إِلَيْهِ فَكَانَ الْغَالِب عَلَيْهِ النَّحْو وَكَلَام الْعَرَب فَلم يصبر لَهُم على الْقعُود فأجمع رَأْيهمْ على أبي بكر النَّهْشَلِي فَسَأَلُوهُ فَأبى فسألوا أبا بردة فَأبى فَقَالُوا لأبي حنيفَة فَقَالَ مَا أحب أَن يَمُوت الْعلم فساعدهم وَجلسَ لَهُم فَاخْتَلَفُوا إِلَيْهِ ثمَّ اخْتلف إِلَيْهِ بعدهمْ ابو يُوسُف وَأسد بن عَمْرو وَالقَاسِم بن معن وَزفر بن الْهُذيْل والوليد وَرِجَال من أهل الْكُوفَة فَكَانَ أبوحنيفة يفقههم فِي الدّين وَكَانَ شَدِيد الْبر بهم والتعاهد وَكَانَ ابْن ابي ليلى وَابْن شبْرمَة وَشريك وسُفْيَان يخالفونه وَيطْلبُونَ شينه فَلم يزل كَذَلِك حَتَّى استحكم امْرَهْ وَاحْتَاجَ إِلَيْهِ الْأُمَرَاء وَذكره الْخُلَفَاء (ص 21)

وقال الذهبي في السير في ترجمة حماد:

فَأَفْقَهُ أَهْلِ الكُوْفَةِ :عَلِيٌّ، وَابْنُ مَسْعُوْدٍ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِهِمَا :عَلْقَمَةُ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِهِ :إِبْرَاهِيْمُ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيْمَ :حَمَّادٌ، **وَ أَفْقَهُ أَصْحَابِ حَمَّادٍ :أَبُو حَنِيْفَةَ**، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِهِ :أَبُو يُوْسُفَ.

وَانْتَشَرَ أَصْحَابُ أَبِي يُوْسُفَ فِي الآفَاقِ، وَأَفْقَهُهُم :مُحَمَّدٌ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ :أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى

قلتُ: فصحب أبو حنيفة شيخه إلى أن مات ثم جلس مجلسه. وكفى

.2

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ , قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ , قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ , يَقُولُ :سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ , وَذُكِرَ أَبُو حَنِيفَةَ , **فَقَالَ أَيُّوبُ :﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَاللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ , وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ , وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾** .

قلتُ: هذا في مدح أبي حنيفة، ربما لم ينتبه إليه العقيلي، فأبو حنيفة فرد واحد، وهو نور، وجماعة من الناس يريدون أن يطفئوه بأفواههم، ويؤيده ما سبق ذكره وأذكره مرة أخرى:

الإمام أيوب السختياني البصري من سادات التابعين ت 131هـ:

حماد بن زيد[239] يقول : أردت الحج فأتيت أيوب السختياني أودعه فقال لي : **بلغني أن فقيه الكوفة يريد الحج - يعني أبا حنيفة - فإن لقيته فاقرئه مني السلام** .[240]

حَمَّاد بن زيد قَالَ: أردْت الْحَج فَأتيت أَيُّوب أودعهُ فَقَالَ: **بَلغنِي ان الرجل الصَّالح فَقِيه أهل الْكُوفَة أَبُو حنيفَة يحجّ فَإِن لَقيته فأقرئه مني السَّلَام** قَالَ أَبُو سُلَيْمَان وَسمعت حَمَّاد بن زيد يَقُول إِنِّي لأحب أَبَا حنيفَة من أجل حبه لأيوب[241]

---

[239] إمام أهل البصرة في السُنة، ومِن تابعي التابعين ت 179هـ، **من تلاميذه:** الأشعث بن إسحاق السجستاني (والد أبي داود صاحب السنن)، سفيان الثوري، عبد الله بن المبارك، سفيان بن عيينة، الحسن بن موسى الأشيب، عبد الرحمن بن مهدي، علي بن المديني، قتيبة بن سعيد، وكيع بن الجراح، شيبة بن عمرو المصيصي، روى عنه القراءة.

[240] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة** ،ص 104رقم 158

/ ابن عبد البر ت 463هـ ، **الانتقاء**، 125

[241] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 79

.3

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ ، قَالَ , حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ :سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: **مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَشْأَمَ مِنْ أَبَى حَنِيفَةَ , وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ عَنْ رَجُلٍ قَدْ خُذِلَ فِي عَظْمِ دِينِهِ .**

قلتُ: مؤمل صدوق سيء الحفظ، منكر الحديث عند البخاري، والحكم في كل مولود يولد في الإسلام لا يصلح إلا بنبي يوحى إليه، ومثل هذا القول يخالف ما ثبت بالكتاب والسنة

.4

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْطَاكِيُّ قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ :قَالَ سَلَمَةُ بْنُ حَكِيمٍ , **لَمَّا مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ :الْحَمْدُ لِلَّهِ , إِنْ كَانَ لَيَنْقُضُ الْإِسْلَامَ عُرْوَةً عُرْوَةً**

(**قلتُ:** إن هذا إلا اختلاق، مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصنعاني كثير الغلط، الواقع يكَذِّب أصحاب هذا القول، واقرء المزيد عند ذِكرِنا الأوزاعي)

.5

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ , **فَجَاءَ ذِكْرُ أَبِي حَنِيفَةَ , فَقَامَ , وَقَالَ :غَيْرُ ثِقَةٍ , وَلَا مَأْمُونٍ .**

قلتُ: مؤمل صدوق سيء الحفظ، منكر الحديث عند البخاري

.6

حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ :حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: **سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ :مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَضَرُّ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ .**

قلتُ: الحميدي متعصب جدا على أبي حنيفة، **والحكم في كل مولود يولد في الإسلام لا يصلح إلا بنبي يوحى إليه.**

قال البخاري: ١٧٢٤ - سَمِعت الْحميدِي يَقُول قَالَ أَبُو حنيفَة قدمت مَكَّة فَأخذت من الْحجام ثَلَاث سنَن لما قعدت بَين يَدَيْهِ قَالَ لي اسْتقْبل الْقبْلَة فَبَدَأَ بشق رَأْسِي الْأَيْمن وَبلغ إِلَى العظمين

١٧٢٥ - **قَالَ الْحميدِي فَرجل لَيْسَ عِنْده سنَن عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلا أَصْحَابه فِي الْمَنَاسِك وَغَيرهَا كَيفَ يُقَلّد أَحْكَام الله فِي الْمَوَارِيث والفرائض وَالزَّكَاة وَالصَّلَاة وَأُمُورالْإِسْلَام،** كنية عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاق بن الْحَارِث أَبُو شيبَة كناه أَحْمد قَالَ هُوَ مُنكر الحَدِيث [242]

قلتُ: وأبو حنيفةَ مِنَ الأئمَّةِ مَتبوعٌ، وما خالَفَهُ فيه البَعْضُ فشيءٌ محدودٌ، ومع ذلكَ كلِّهِ فالإمامُ أبو حنيفةَ إمامُ الأئمَّةِ، والناسُ في الفقهِ عِيالٌ على أبي حنيفةَ، وعلى هذا تَشْهَدُه الأمة، ظَلَمَه التَّارِيْخُ وَبَعْضُ ذَوِي الْمَوَاهِبِ، وَأَنْصَفَه فَرَفَعَه رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، رضيَ اللهُ عنهمْ وأرضاهُم.

.7

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ :حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا **مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، يَقُولُ :إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَادَ الدِّينَ , كَادَ الدِّينَ، .**

---

[242] البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، **التاريخ الأوسط** ، ج 2 ص 43، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧، عدد الأجزاء: ٢

قلتُ: راجع رسالتنا تمام المنة في الرد على كتاب السنة، وفي الجزء الأول قول الإمام مالك في الإمام أبي حنيفة

.8

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ :قَالَ لِي **مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: يُذْكَرُ أَبُو حَنِيفَةَ بِبَلَدِكُمْ؟ قَالَ :قُلْتُ: نَعَمْ , قَالَ :مَا يَنْبَغِي لِبَلَدِكُمْ أَنْ تُسْكَنَ .**

قلتُ: الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية، راجع رسالتنا تمام المنة في الرد على كتاب السنة

قَالَ الشَّافِعِيُّ:

سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيْفَةَ وَنَاظَرْتَه، فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَجُلاً لَوْ نَظَرَ إِلى هذِه السَّارِيَةِ وَهِيَ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ إِنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ لَقَامَ بِحُجَّتِه [243]

قال الليث :لقيت مالكاً بالمدينة فقلت له: إني أراك تمسح العرق عن جبينك. قال عزفت (عرقتُ) مع أبي حنيفة. إنه لفقيه يا مصري.

ثم لقيت أبا حنيفة قلت :ما أحسن قول ذلك الرجل فيك. **فقال** :والله ما رأيت أسرع منه بجواب صادق وزهد تام. [244]

قال الإمام عبد العزيز الدراوردي ت 187هـ أو ابن أبي سلمة:

---

[243] ابن أبي العوام ت 335هـ في كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 101رقم 150

- أبو زكريا السلماسي، **منازل الأئمة الأربعة**، ص173
- الذهبي، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص30-31
- الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج6 ص399، مؤسسة الرسالة

[244] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ج1 ص152، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٨

رأيت أبا حنيفة ومالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ بعد صلاة العشاء الآخرة وهما يتذكران ويتدارسان ، حتى إذا وقف أحدهما على القول الذي قال به أمسك الآخر عن غير تعنيف ولا تمعير ولا تخطئة ، حتى يصليا الغداة في مجلسهما ذلك[245]

وروى الصيمري بسنده[246] عَن ابْن الدَّرَاوَرْدِي قَالَ رَأَيْت مَالِكًا وَأَبا حنيفَة فِي مَسْجِد رَسُول الله ﷺ بعد الْعشَاء الْآخِرَة وهما يتذاكران ويتدارسان حَتَّى إِذا وقف أَحدهمَا على القَوْل الَّذِي قَالَ بِهِ وَعمل عَلَيْهِ أمسك أَحدهمَا عَن صَاحبه من غير تعسف وَلَا تخطئه لوَاحِد مِنْهُمَا حَتَّى يصليا الغدة فِي مجلسهما ذَلِك [247]

وروى: أخبرنَا عمر بن ابراهيم المقرىء قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا جَعْفَر بن سهل بن فروخ قَالَ ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا سُلَيْمَان بن الرّبيع قَالَ ثَنَا كَادِح بن زحمة قَالَ سَأَلَ رجل مَالك بن أنس عَن رجل لَهُ ثَوْبَان أَحدهمَا نجس وَالْآخر طَاهِر وَحَضَرت الصَّلَاة قَالَ يتحَرَّى قَالَ كَادِح فَأخْبرت مَالِكًا بقول أبي حنيفَة إِنَّه يُصَلِّي فِي كل وَاحِد مرّة فَأمر برد الرجل وَأَفْتَاهُ بقول أبي حنيفَة

أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا ابْن مغلس قَالَ ثَنَا الْحمانِي قَالَ ثَنَا ابْن الْمُبَارك قَالَ كنت عِنْد مَالك بن أنس فَدخل عَلَيْهِ رجل فرفعه ثمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ من هَذَا حِين خرج قَالُوا لَا وعرفته أَنا فَقَالَ هَذَا أَبُو حنيفَة الْعِرَاقِيّ لَو قَالَ هَذِه الاسطوانة من ذهب لَخَرَجت كَمَا قَالَ لقد وفْق لَهُ الْفِقْه حَتَّى مَا عَلَيْهِ فِيهِ كَبِير مُؤنَة

---

[245] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 103 رقم155

[246] أخبرنَا عبد الله بن مُحَمَّد الْحلْوانِي قَالَ ثَنَا مكرم بن أَحْمد قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَر أَحْمد ابْن مُحَمَّد بن سَلامَة الطَّحَاوِيّ فِيمَا كتب بِهِ إِلَيّ قَالَ ثَنَا جبرون بن عِيسَى بن يزِيد قَالَ ثَنَا أَيُّوب الْعِرَاقِيّ أَبُو هِشَام قَالَ حَدثنِي مُحَمَّد بن رشيد صَاحب عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم عَن يُوسُف بن عَمْرو عَن ابْن الدَّرَاوَرْدِي

[247] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه** ص 81

قَالَ وَدخل عَلَيْهِ الثَّوْريّ فأجلسه دون الْموضع الَّذِي أَجْلِس فِيهِ أَبَا حنيفَة فَلَمَّا خرج قَالَ هَذَا سُفْيَان وَذكر من فقهه وورعه [248]

وقال الدراوردي: **كان مالك بن أنس ينظر في كتب أبي حنيفة وينتفع بها**[249]

قال الدينوري: حدثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسف، ثنا محمد بن أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل، حدثني علي بن محمود، ثنا أحمد بن الأزهر بن منبع، قال: **سمعت حبيبا كاتب مالك بن أنس، قال: قدم أبو حنيفة المدينة فناظره مالك بن أنس، فلما قام، قال مالك: ما أحلمه.** [250]

قيل: إن الإمام مالك ذمَّ أبا حنيفة وأصحابه كما روى عنه عبد الملك بن حبيب!

قلتُ: القول المذكور من شرح الموطأ، فاقرؤوا البحث الكامل فيه يتضح الأمر:

رَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ أَخْبَرَنِي مُطَرِّفٌ أَنَّهُمْ **سَأَلُوا مَالِكًا عَنْ تَفْسِيرِ الدَّاءِ الْعُضَالِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ ضَلَّلَ النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ بِالْإِرْجَاءِ وَبِنَقْضِ السُّنَنِ بِالرَّأْيِ.**

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّاوُدِيُّ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيبٍ **إنْ كَانَ سَلِمَ مِنْ الْغَلَطِ وَثَبَتَ** فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ مَالِكٍ فِي وَقْتِ حَرَجٍ اضْطَرَّهُ لِشَيْءٍ ذُكِرَ لَهُ عَنْهُ مِمَّا أَنْكَرَهُ فَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ فَقَالَ ذَلِكَ، وَالْعَالِمُ قَدْ يَحْضُرُهُ ضِيقُ صَدْرٍ فَيَتَقَوَّلُ مَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَنْهُ بَعْدَ وَقْتٍ إذَا زَالَ غَضَبُهُ.

---

[248] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه** ص 81-82

[249] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 235رقم495

[250] الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 22

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ غَيْرُ صَحِيحَةٍ عَنْ مَالِكٍ؛ لِأَنَّ مَالِكًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى مَا يُعْرَفُ مِنْ عَقْلِهِ وَعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَدِينِهِ وَإِمْسَاكِهِ عَنْ الْقَوْلِ فِي النَّاسِ إلَّا بِمَا يَصِحُّ عِنْدَهُ وَثَبَتَ لَمْ يَكُنْ لِيُطْلِقَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مَا لَمْ يَتَحَقَّقْهُ وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَقَدْ شُهِرَ إكْرَامُ مَالِكٍ لَهُ وَتَفْضِيلُهُ إيَّاهُ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ مَالِكًا ذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ بِالْعِلْمِ بِالْمَسَائِلِ وَأَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْهُ أَحَادِيثَ وَأَخَذَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُوَطَّأَ وَهُوَ مِمَّا أَرْوِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَبْدِ بْنِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَقَدْ شُهِرَ تَنَاهِي أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْعِبَادَةِ وَزُهْدُهُ فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ أُمْتُحِنَ وَضُرِبَ بِالسَّوْطِ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ فَامْتَنَعَ، وَمَا كَانَ مَالِكٌ لِيَتَكَلَّمَ فِي مِثْلِهِ إلَّا بِمَا يَلِيقُ بِفَضْلِهِ وَلَا نَعْلَمُ أَنَّ مَالِكًا تَكَلَّمَ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُيُوبٌ فَبَحَثُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَذَكَرَ النَّاسُ لَهُمْ عُيُوبًا وَأَدْرَكْت بِهَا قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ عُيُوبٌ سَكَتُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَسَكَتَ النَّاسُ عَنْ عُيُوبِهِمْ فَمَالِكٌ يُزَهِّدُ النَّاسَ عَنْ الْعُيُوبِ وَمِنْ أَيْنَ يَبْحَثُ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَكَيْفَ يَذْكُرُ الْأَئِمَّةَ بِمَا لَا يَلِيقُ بِفَضْلِهِ، وَقَدْ ذَكَرْت فِي كِتَابِ فِرَقِ الْفُقَهَاءِ مَا نُقِلَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ وَبَيَّنْتُ وُجُوهَهُ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.[251]

.9

وَقَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَعْيَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ قَالَ: **سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ , وَسَمِعْتُ شُعْبَةَ يَلْعَنُ أَبَا حَنِيفَةَ .**

قلتُ:

---

[251] أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، **المنتقى شرح الموطإ**، ج7 ص300، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ عدد الأجزاء: ٧

مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ **صدوق له أوهام**

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ" :لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا"، وَاللَّعْنُ بِذِكْرِ اسْمٍ مُعَيَّنٍ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِنَصٍّ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: اللَّعْنُ عَلَى سَبِيلِ تَعْيِينِ الشَّخْصِ الْمَلْعُونِ، سَوَاءً كَانَ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا، كَمَا لَوْ قَالَ" :لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى فُلَانٍ "وَيَذْكُرُهُ بِعَيْنِهِ، فَهَذَا عَلَى حَالَيْنِ:

1. **أَنْ يَكُونَ النَّصُّ قَدْ وَرَدَ بِلَعْنِهِ**، مِثْلَ إِبْلِيسَ.
2. **أَنْ يَكُونَ النَّصُّ قَدْ وَرَدَ بِمَوْتِهِ عَلَى الْكُفْرِ**، كَفِرْعَوْنَ وَأَبِي لَهَبٍ وَأَبِي جَهْلٍ، فَلَعْنُ هَذَا جَائِزٌ.

أَمَّا لَعْنُ الشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ غَيْرُ الْوَارِدِ فِيهِ نَصٌّ، فَلَا يَجُوزُ.

الإمام شعبة ت 160هـ: من تلاميذ الإمام

(وهو شيخ الأعمش وسفيان الثوري ويحيى بن سعيد القطان):

كنا عند شعبة فقيل له: مات أبو حنيفة، **فقال شعبة، ذهب معه معرفة فقه أهل الكوفة تفضل الله علينا وعليه.** [252] لَقَدْ ذَهَبَ مَعَهُ فِقْهُ الْكُوفَةِ تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيهِ بِرَحْمَتِهِ[253]

كَانَ شُعْبَةُ حَسِنَ الرَّأْيِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ كَثِيرَ التَّرَحُّمِ عَلَيْهِ [254]

كَانَ شُعْبَةُ حَسَن الرَّأْيِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ يَسْتَنْشِدُنِي أَبْيَاتَ مُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ

(إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا ... بِآبِدَةٍ مِنَ الْفُتْيَا طَرِيفَةْ)

(رَمَيْنَاهُمْ بِمِقْيَاسٍ مُصِيبٍ ... صَلِيبٍ مِنْ طَرَازِ أَبِي حَنِيفَةْ)

(إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهُ بِهِ وَعَاهُ ... وَأَثْبَتَهُ بِحِبْرٍ فى صحيفه)[255]

---

[252] ابن أبي العوام ت 335هـ، كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 195رقم 376

[253] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 126-127

[254] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 29

[255] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 126

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ:
ثِقَةٌ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا ضَعَّفَهُ هَذَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ يَكْتُبُ إِلَيْهِ أَنْ يحدث ويأمره وَشعْبَة شُعْبَة[256]

روى الصيمري: أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم المقرىء قَالَ ثَنَا مكرم بن أَحْمد قَالَ ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا أَبُو الْوَلِيد **قَالَ كَانَ شُعْبَة حسن الذّكر لأبي حنيفَة كثير الدُّعَاء لَهُ مَا سمعته قطّ يذكر بَين يَدَيْهِ إِلَّا دَعَا لَهُ**

أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد قَالَ ثَنَا نصر بن عَليّ قَالَ كُنَّا عِنْد شُعْبَة فَقيل لَهُ مَاتَ أَبُو حنيفَة فَقَالَ بَعْدَمَا اسْترْجع **لقد طفىء عَن أهل الْكُوفَة ضوء نور الْعلم أما إِنَّهُم لَا يرَوْنَ مثله أبدا**
حَدثنَا عَليّ بن الْحسن الرَّازِيّ قَالَ ثَنَا أَبُو عبد الله الزَّعْفَرَانِي نزيل وَاسِط قَالَ ثَنَا أَحْمد بن أبي خَيْثَمَة قَالَ ثَنَا يحيى بن معِين قَالَ سَمِعت أَبَا قطن يَقُول **كتب لي شُعْبَة بن الْحجَّاج إِلَى أبي حنيفَة فَلَمَّا قَرَأَ الْكتاب قَالَ كَيفَ أَبُو بسطَام قلت بِخَير قَالَ نعم حَشْو الْمصر هُوَ**[257]

حماد بن سلمة قال : كنت آتي حماد بن أبي سليمان فأسأله عن الأحاديث المسندة فيثقل عليه إتياني، **فيأتيه أبو حنيفة فإذا رآه قال : قد جاء .** [258]

---

[256] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 127

[257] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 80

[258] ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 102رقم 153

.10

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ اللَّيْثِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْجَمَّالُ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ، يَقُولُ :**كَفٌّ مِنْ تُرَابٍ خَيْرٌمِنْ أَبِي حَنِيفَةَ .**

قلتُ: كيف؟ و شعبة إمام من أئمة المسلمين، ومثل هذا القول مخالف للحقيقة والشريعة،

وقال أبو أحمد بن عدي : محمد بن يونس هو ممن يسرق حديث الناس

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: محمد بن يونس الجمال بالجيم البغدادي ضعيف ولم يثبت أن مسلما روى عنه

.11

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ :حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ :سَمِعْتُ شَرِيكًا، يَقُولُ :إِنَّمَا كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ صَاحِبَ خُصُومَاتٍ , لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ إِلَّا بِالْخُصُومَاتِ ,

قلتُ:

قال شريك: **كانَ أَبُو حَنِيفَةَ طَوِيلَ الصَّمْتِ دَائِمَ الْفِكْرِ، كَبِيرَالْعَقْلِ، قَلِيلَ الْمُحَادَثَةِ لِلنَّاسِ** [259]

.12

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ يَقُولُ :**كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ صَاحِبَ خُصُومَاتٍ , لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ إِلَّا بِالْخُصُومَاتِ .**

أحمد بن حنبل ، قال : أبو بكر كثير الغلط جدا ، وكتبه ليس فيها خطأ

---

[259] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 17

/ ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 131

.13

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَعْيَنُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَمَّاسٍ قَالَ: **سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ :اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي حَنِيفَةَ .**

قلتُ: سبق ذكر ابن المبارك في أبي حنيفة، وفي القصة مع الأوزاعي

.14

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى دَرَجَتِهِ وَرَجُلَانِ يَسْتَفْتِيَانِهِ فِي الْخُرُوجِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ , وَهُوَ يَقُولُ لَهُمَا :اخْرُجَا اخْرُجَا .**

قلتُ:

نَعَمْ، هَذَا هُوَ المَوْقِفُ الَّذِي اتَّخَذَهُ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) ضِدَّ أَصْحَابِ السُّلْطَةِ الْخَوَنَةِ الْفَسَقَةِ الظَّلَمَةِ الَّذِينَ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ، فِي مَسَانَدَةِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَمْثَالِ الإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) الَّذِي قُتِلَ فِي خِلَافَةِ الأُمَوِيِّينَ، وَالإِمَامِ مُحَمَّدٍ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَأَخِيهِ الإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) اللَّذَيْنِ قُتِلَا فِي خِلَافَةِ الْعَبَّاسِيِّينَ.

كَانَ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ دَائِمًا مَعَ الْمَظْلُومِينَ، وَقَدْ وُلِدَ فِي الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ وَلَمْ يَعْتَرِفْ لَهُمْ بِحَقٍّ فِي الْحُكْمِ. وَقَدْ اعْتَرَفَ فِي البِدَايَةِ بِالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قَتْلَ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْهُمْ الإِمَامَانِ مُحَمَّدٌ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ الإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ، وَكَانَا مِنْ شُيُوخِهِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ.

خُلَاصَةُ المَوْقِفِ:

مَوْقِفُ أَبِي حَنِيفَةَ يُبَيِّنُ نَصْرَهُ لِلْحَقِّ وَدَعْمَهُ لِلْمَظْلُومِينَ، وَرَفْضَهُ لِسُلْطَةِ الظَّالِمِينَ الَّتِي بَنَتْ أُسُسَهَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْقَمْعِ، مِمَّا يُعَكِسُ تَمَسُّكَهُ بِمَبَادِئِ الإِسْلَامِ وَقِيَمِ الْعَدْلِ.

.15

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيَّ، يَقُولُ :**اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْكُفْرِ مَرَّتَيْنِ** .

قلتُ: واستتيب الإمام البخاري أيضا، وسبق أن ذكرنا هذا الموضوع، وأوضحنا المسألة في الرد على الخطيب البغدادي، والإمام أبو حنيفة من مثل هذه التهم بريء، والله أعلم

.16

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ قَالَ :سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ الْعَبْدَ بْنَ بُنْدَارٍ يَقُولُ: **مَا كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ يَذْكُرُ أَبَا حَنِيفَةَ إِلَّا قَالَ: بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَقِّ حِجَابٌ .**

قلتُ: الإسناد صحيح والكلام غير سليم

.17

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: **مَا سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ شَيْئًا قَطُّ .**

.18

حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ :حَدَّثَنَا صَالِحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ **يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مَرَّ بِي أَبُو حَنِيفَةَ وَأَنَا فِي سُوقِ الْكُوفَةِ , فَقَالَ لِي :تَيْسُ الْقَيَّاسِ هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ , فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ , قَالَ يَحْيَى :وَكَانَ جَارِي بِالْكُوفَةِ فَمَا قَرَبْتُهُ وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ .قِيلَ لِيَحْيَى :كَيْفَ كَانَ حَدِيثُهُ؟ قَالَ :لَمْ يَكُنْ بِصَاحِبِ الْحَدِيثِ .**

الرد:

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ ت 196هـ، وهو من تلاميذ الإمام، إمَامُ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ: **إنَّ أبَا حَنِيْفَةَ -وَاللهِ- لَأعْلَمُ هذِه الأُمَّةِ بِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِه** [260] لاَ نَكذِبُ اللهَ، مَا سَمِعنَا أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَقَدْ أَخَذنَا بِأَكْثَرِ أَقْوَالِه. [261] قَالَ يحيى بن معين **وَكَانَ يحيى بن سعيد الْقطَّان يُفْتِي بقول أبي حنيفَة** أَيْضا [262] قال الذهبي: **قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ :**قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: كَيْفَ كَانَ حَدِيثُ أَبِي حَنِيفَةَ؟ قَالَ " :لَمْ يَكُنْ بِصَاحِبِ حَدِيثٍ، **قُلْتُ(أي الذهبي)** :لَمْ يَصْرِفِ الإِمَامُ هِمَّتَهُ لِضَبْطِ الأَلْفَاظِ وَالإِسْنَادِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ هِمَّتُهُ الْقُرْآنُ وَالْفِقْهُ، وَكَذَلِكَ حَالُ كُلِّ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى فَنٍّ، فَإِنَّهُ

---

[260] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6

[261]

- أبو المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشافعي (٧١٥ - ٧٦٥ هـ)، **كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة**، ج1 ترجمة 7118، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة
- الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص402، الرسالة ، الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 32

[262] أبو عبد الله، الحسين بن علي الصَّيْمَري الحنفي (ت ٤٣٦ هـ)، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص23،

يُقَصِّرُ عَنْ غَيْرِهِ , مِنْ ثَمَّ لَيَّنُوا حَدِيثَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ كَحَفْصٍ، وَقَالُونَ وَحَدِيثَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ كَابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَعُثْمَانَ الْبَتِّيِّ، وَحَدِيثَ جَمَاعَةٍ مِنَ الزُّهَّادِ كَفَرْقَدٍ السِّنْجِيِّ، وَشَقِيقٍ الْبَلْخِيِّ، وَحَدِيثَ جَمَاعَةٍ مِنَ النُّحَاةِ، وَمَا ذَاكَ لِضَعْفٍ فِي عَدَالَةِ الرَّجُلِ، بَلْ لِقِلَّةِ إِتْقَانِهِ لِلْحَدِيثِ، ثُمَّ هُوَ أَنْبَلُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ" ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةٌ وَغَيْرُهُ :أَبُو حَنِيفَةَ ثِقَةٌ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ لا بَأْسَ بِهِ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ: رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ إِمَامًا [263]

روى ابن عبد البر:

يحيى ابْن مَعِينٍ قَالَ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ أريتم إِنْ عِبْنَا عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ شَيْئًا وَأَنْكَرْنَا بَعْضَ قَوْلِهِ أَتُرِيدُونَ أَنْ نَتْرُكَ مَا نَسْتَحْسِنُ من قَوْله الذى يوافقنا عَلَيْهِ

يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلا سَأَلَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَمَا تَزَيَّنَ عِنْد من كَانَ عِنْده أَن يذكرهُ بغيرما هُوَ عَلَيْهِ وَقَالَ وَالله إِنَّا اذا استحسنا من قَوْله الشئ أَخَذْنَا

يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلا سَأَلَ يَحْيَى بن سعيد الْقطَّان عَن أَبى حنيفَة قَالَ مَا نَتَزَيَّنُ عِنْدَ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّا وَاللَّهِ إِذَا اسْتَحْسَنَّا من قَوْله الشئ أَخَذْنَا بِهِ

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ لَا نَكْذِبُ اللَّهَ عَزَّ وَجل كم من شئ حسن قَالَه أَبُو حنيفَة وَرُبمَا استحسنا الشئ مِنْ رَأْيِهِ فَأَخَذْنَا بِهِ

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ يَذْهَبُ فِي الْفَتْوَى مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ

عَبَّاسٌ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ لَا نَكْذِبُ اللَّهَ رُبَّمَا ذَهَبْنَا إِلَى الشئ من قَول أَبى حنيفَة فَقُلْنَا بِهِ [264]

---

[263] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، 44

[264] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 131-132

.19

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ **وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ :كَانَ مُرْجِئًا يَرَى السَّيْفَ**

قلتُ:

ولو قال فكان من المرجئة المرحومة وهو أصحاب النبي ﷺ، وكان يرى السيف على من كانوا يستحلون دماء المسلمين، وكان يساند أئمة أهل البيت، فصَّلنا أكثر في رقم 14

وَالإمام الوَكِيْعُ ت 196هـ ، هو من تلاميذ الإمام وشَيْخُ الإمَامِ الشَّافِعِيّ وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن معين، وأبي بكر بن أبي شيبة، وابن المبارك، وابن المديني وعثمان بن أبي شيبة): قال

كَانَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ عَظِيْمَ الأَمَانَةِ، وَكَانَ يُؤْثِرُ رِضَا الله تَعَالى عَلى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَوْ أَخَذَتْهُ السُّيُوْفُ فِي اللهِ تَعَالى لَاحْتَمَلَهَا [265]

حدثنا أبو حنيفة وكان والله فقيها عالما، لقد وجد عن أبي حنيفة رحمة الله عليه الورع في الحديث ما لم يوجد عن غيره. [266] كان وكيع جيد الرأي في أبي حنيفة رضي الله عنه، وكان يصفه بالورع وصحة الدين. [267]**و(وكيع) يفتي بقول أبي حنيفَة وَكَانَ**

---

[265] **تهذيب الأسماء واللغات للنووي**، الجزء2 ، صفحة 221 / أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص 5

[266] الإمام الحافظ الفقيه المحدث أبو محمد الحارثي ت 340هـ، **كتاب الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة**، ج1 ص 280 رقم 855

[267] الإمام الحافظ الفقيه المحدث أبو محمد الحارثي ت 340هـ، **كتاب الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة**، ج1 ص 281 رقم 858

قد سمع مِنْهُ شَيْئا كثيرا قَالَ يحيى بن معِين **وَكَانَ يحيى بن سعيد الْقطَّان يُفْتِي بقول أبي حنيفَة أَيْضا** [268]

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، فَرَأَيْتُهُ مُطْرِقًا مُفَكِّرًا، فَقَالَ لِي :مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ :مِنْ عِنْدِ شُرَيْكٍ، فَأَنْشَأَ، يَقُولُ :

إِنْ يَحْسِدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لائِمِهِمْ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ ... وَمَاتَ أَكْبَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ [269]

كنا عند وكيع يوما فقال رجل: أخطأ أبو حنيفة، فقال وكيع :

كيف يقدر أَبُو حَنِيفَةَ أَنْ يُخْطِئَ وَمَعَهُ مِثْلُ أَبِي يُوسُفَ وَزُفَرَ فِي قِيَاسِهِمَا، وَمِثْلُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَحَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، وَحَبَّانَ، وَمَنْدَلٍ فِي حِفْظِهِمُ الحَدِيثَ، وَالقَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ فِي مَعْرِفَتِهِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَدَاوُدَ الطَّائِيِّ، وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ فِي زُهْدِهِمَا وَوَرَعِهِمَا؟ مَنْ كَانَ هَؤُلَاءِ جُلَسَاؤَهُ لَمْ يَكَدْ يُخْطِئُ لِأَنَّهُ إِنْ أَخْطَأَ رَدُّوهُ. [270]

---

[268] أبو عبد الله، الحسين بن علي الصَّيْمَري الحنفي (ت ٤٣٦ هـ)، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص23، (أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم قَالَ أنبأ مكرم قَالَ أنبأ عَليّ بن الْحُسَيْن بن حبَان عَن أَبِيه قَالَ سَمِعت يحيى بن معِين قَالَ: مَا رَأَيْت أفضل من وَكِيع بن الْجراح قيل لَهُ وَلَا ابْن الْمُبَارك قَالَ قد كَانَ لِابن الْمُبَارك فضل وَلَكِن مَا رَأَيْت أفضل من وَكِيع كَانَ يسْتَقْبل الْقبْلَة ويحفظ حَدِيثه وَيقوم اللَّيْل ويسرد الصَّوْم ويفتي ....)

[269] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 47

[270] الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ج14 ص250 (أخبرني الخلّال، أخبرنا الحريري علي بن عمرو أن علي بن محمّد النخعي حدثهم قال :حدثنا نجيح- يعني ابن إبراهيم -حدثنا ابن كرامة قال : ...)

.20

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: **سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ مَا يَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، فَكَيْفَ الرَّأْيُ؟ .**

.21

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الشَّاشِيُّ قَالَ :حَدَّثَنَا شَيْبَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو النَّضْرِ قَالَ: **كَانَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ إِذَا سَمِعَ حَدِيثًا يُعْجِبُهُ, قَالَ :عَنْ مَنْ؟ فَيُقَالُ :عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، فَيَقُولُ :دَعُوهُ .**

قلتُ: مر أن ذكرنا كَانَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ممن كانوا يحسنون الظن في أبي حنيفة

.22

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ :حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ , قَالَ أَبِي :**لَمْ يَسْمَعِ الْأَوْزَاعِيُّ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ , إِنَّمَا عَابَهُ .**

قلتُ: سبق ذكر الأوزاعي في أبي حنيفة، ومن هذا المسكين؟ وراجع رسالتنا تمام المنة في الرد على كتاب السنة

قال الأوزاعي لابن المبارك" :عن الإمام أبي حنيفة: **غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه**[271]"

271

- الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ،ص 39، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ

روى الصيمري: أخبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم المقرىء قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن مقَاتل قَالَ سَمِعت ابْن الْمُبَارك قَالَ كنت عِنْد الْأَوْزَاعِيّ: فَقَالَ لي الْأَوْزَاعِيّ يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن رجل يذكرُونَهُ بِالْكُوفَةِ ضال مضل يَدْعُو النَّاس إِلَى بِدعَة، فغبت عَن الْأَوْزَاعِيّ بِثَلَاثَة أَيَّام وَثَلَاث لَيَال وأخرجت من مسَائِل أبي حنيفَة مسَائِل وكتبتها بحججها وحملت الْكتاب إِلَى الْأَوْزَاعِيّ فأريته وَقد أذن فَلَمَّا رَآنِي أَقَامَ وصلينا صَلَاة الصُّبْح فَقَالَ لي يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن مَا هَذَا الْكتاب مَعَك قلت كتاب فِيهِ مسَائِل وكتبت على كل مَسْأَلَة قَالَ النُّعْمَان كَذَا قَالَ هاته فَجعل يَقْرَؤُهُ حَتَّى انْتهى إِلَى آخِره فَقَالَ مَن النُّعْمَان هَذَا الَّذِي هَذِه الجوابات الحسان لَهُ؟ قلت أَبُو حنيفَة الَّذِي نهيت عَنهُ قَالَ: **حرَام عَليّ أَن أَنهَاك عَمَّن تتعلم عَنهُ مثل هَذَا فالزمه واستكثر مِنْهُ فَإِن هَذَا يحسن أن يتَكَلَّم فِي الْعلم** [272]

.23

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ قَالَ: **سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَزَارِيَّ، يَقُولُ :كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مُرْجِئًا يَرَى السَّيْفَ .**

قلتُ: سبق الكلام على هذا، وراجع رسالتنا تمام المنة في الرد على كتاب السنة

قوله: مرجئا، نَعَمْ، كَانَ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْمُرْجِئَةِ الْمَرْحُومَةِ، وَهُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُنَاكَ مُرْجِئَةٌ مَلْعُونَةٌ وَهُوَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ

- ابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج32 ص399-400، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ج15 ص459، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

[272] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 85

قوله: يرى السيف، نَعَمْ، هَذَا هُوَ المَوْقِفُ الَّذِي اتَّخَذَهُ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) ضِدَّ أَصْحَابِ السُّلْطَةِ الْخَوَنَةِ الْفَسَقَةِ الظَّلَمَةِ الَّذِينَ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ، فِي مَسَانَدَةِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَمْثَالِ الإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) الَّذِي قُتِلَ فِي خِلَافَةِ الأُمَوِيِّينَ، وَالإِمَامِ مُحَمَّدٍ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَأَخِيهِ الإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) اللَّذَيْنِ قُتِلَا فِي خِلَافَةِ الْعَبَّاسِيِّينَ.

كَانَ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ دَائِمًا مَعَ الْمَظْلُومِينَ، وَقَدْ وُلِدَ فِي الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ وَلَمْ يَعْتَرِفْ لَهُمْ بِحَقٍّ فِي الْحُكْمِ. وَقَدْ اعْتَرَفَ فِي البِدَايَةِ بِالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قَتْلَ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْهُمْ الإِمَامَانِ مُحَمَّدٌ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ الإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ، وَكَانَا مِنْ شُيُوخِهِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ.

خُلَاصَةُ المَوْقِفِ:

مَوْقِفُ أَبِي حَنِيفَةَ يُبَيِّنُ نَصْرَهُ لِلْحَقِّ وَدَعْمَهُ لِلْمَظْلُومِينَ، وَرَفْضَهُ لِسُلْطَةِ الظَّالِمِينَ الَّتِي بَنَتْ أُسُسَهَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْقَمْعِ، مِمَّا يُعَكِسُ تَمَسُّكَهُ بِمَبَادِئِ الإِسْلَامِ وَقِيَمِ الْعَدْلِ.

.24

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمَدَنِيُّ قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ :**كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مُرْجِئًا , وَكَانَ يَرَى السَّيْفَ , وَوُلِدَ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ .**

قلتُ: يوسف بن أسباط يغلط كثيرا، ومر الكلام على الإرجاء والسيف على أنه ليس بعيب، أما قوله " **وَوُلِدَ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ .**" فقول باطل يخالف ما جاء به رسول الله ﷺ، روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .رضى الله عنه .قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ

.25

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ، **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ :جَاءَنِي أَبُو حَنِيفَةَ يَسْأَلُنِي عَنْ كِتَابِ حَمَّادٍ , فَلَمْ أَعْطِهِ كِتَابًا , فَدَسَّ إِلَيَّ ابْنَهُ فَدَفَعْتُ كُتُبِي إِلَيْهِ , فَدَفَعَهَا إِلَى أَبِيهِ , فَرَوَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كُتُبِي , عَنْ حَمَّادٍ**

قلتُ: اقرآ إن شئت قول حماد بن أبي سليمان في أبي حنيفة في الجزء الأول في ردنا على الإمام البخاري. أو اقرأ رقم واحد من هذه الرسالة.

.26

حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ :سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ، يَقُولُ :**مَا كُنَّا نَسْمَعُ أَبَا حَنِيفَةَ إِلَّا مُقْنِعِينَ** .

قلتُ: هذا في المدح، ربما لم ينتبه إليه المؤلف

.27

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو حَمَّادٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْعَطُوفِ، فَإِذَا لَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ ,قَالَ :زَعَمَ حَمَّادٌ , قَالَ :الْفَضْلُ: زَعَمُوا كُنْيَتَهُ الْكَذِبَ .

.28

حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ :حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ :**كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَقَبَةِ بْنِ مُصْقَلٍ , فَرَأَى نَاسًا مُحَفِّلِينَ , قَالَ :مِنْ أَيْنَ؟ قَالُوا مِنْ عِنْدِ أَبِي حَنِيفَةَ , فَقَالَ :إِنَّهُ يُمَكِّنُهُمْ مِنْ رَأْيِ مَا مَضَغُوا , وَيَنْقَلِبُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ بِغَيْرِ فِقْهٍ .**

قلتُ:

قال الشافعي: **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَبَحَّرَ فِي الفِقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلى أَبِي حَنِيْفَةَ، كَانَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ مِمَّنْ وُفِّقَ لَه الفِقْهُ** [273]

روى ابن عبد البر: .... سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَوْلُهُ فِي الْفِقْهِ مُسَلَّمًا لَهُ فِيهِ قَالَ وَسَمِعْتُ حَرْمَلَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْتَنَ فِي الْمَغَازِي فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُحَمَّد بن إسحق وَمَنْ أَرَادَ الْفِقْهَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ [274]

والإِمَامَةُ فِي الفِقْهِ وَدَقَائِقِه مُسَلَّمَةٌ إِلَى هَذَا الإِمَامِ، وَهَذَا أَمرٌ لاَ شَكَّ فِيْهِ. قاله الذهبي في السير

.29

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ :حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ بْنَ أَرْطَاةَ، يَقُولُ :وَمَنْ أَبُو حَنِيفَةَ؟ , وَمَنْ يَأْخُذُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ؟

.30

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ :حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ **سُفْيَانَ** عَنْ حَدِيثِ عَاصِمٍ , عَنْ رَزِينِ بْنِ رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي الْمُرْتَدَّةِ إِذَا ارْتَدَّتْ تُحْبَسُ وَلَا تُقْتَلُ , قُلْتُ :أَسَمِعْتَهُ؟ قَالَ :**أَمَّا مِنْ ثِقَةٍ فَلَا**، قَالَ :عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ عَاصِمٍ .

قَالَ الإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ت 161هـ، وهو من تلاميذ الإمام

---

[273] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص28

[274] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 135-136

مَا مَقَلَتْ عَيْنَايَ مَثْلَ أَبِي حَنِيْفَةَ [275] وسئل يحيى بن معين، وهو من تلاميذ الثوري،: هل حدَّث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: نعم، كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه، مأمونا على دين الله[276] **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الأَخْذِ لِلْعِلْمِ ذَابًّا عَنْ حَرَمِ اللَّهِ أَنْ تُسْتَحَلَّ يَأْخُذُ بِمَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا الثِّقَاتُ وَبِالآخَرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا أَدْرَكَ عَلَيْهِ عُلَمَاءَ الْكُوفَةِ** ثُمَّ شَنَّعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَغْفِرُ الله لنا وَلَهُم (ذَكَرَ الدُّولابِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ نَا على بن الْحسن بن على بن شَقِيق أَبُو الْحسن المروزى قَالَ سَمِعت أَبَا بكر يذكر عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ:) [277] شَهِدْتُ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ :مَا تَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ: قَالَ: وَمَالَهُ؟ قَالَ :سَمِعْتُهُ يَقُولُ : **آخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَمَا لَمْ أَجِدْ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالآثَارِ الصِّحَاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشَتْ فِي أَيْدِي الثِّقَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ، فَبِقَوْلِ أَصْحَابِهِ آخُذُ بِقَوْلِ مَنْ شِئْتُ، وَأَمَّا إِذَا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ، وَالْحَسَنِ، وَعَطَاءٍ، فَأَجْتَهِدُ كَمَا اجْتَهَدُوا** ، فَسَكَتَ سُفْيَانُ طَوِيلا، ثُمَّ قَالَ كَلِمَاتٍ مَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلا كَتَبَهَا :نَسْمَعُ الشَّدِيدَ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَخَافُهُ، وَنَسْمَعُ اللَّيِّنَ فَنَرْجُوهُ وَلا نُحَاسِبُ الأَحْيَاءَ، وَلا نَقْضِي عَلَى الأَمْوَاتِ نُسَلِّمُ مَا سَمِعْنَا وَنَكِلُ مَا لَمْ نَعْلَمْهُ إِلَى عَالِمِهِ، وَنَتَّهِمُ رَأْيَنَا لِرَأْيِهِمْ [278]

الحسن بن أبي مالك يقول : سمعت أبا يوسف يقول : **سفيان الثوري أكثر متابعة لأبي حنيفة مني**[279] **ورواه ابن عبد البر بسنده عن طريق الطحاوي: (**نَا أَبُو عَلِيٍّ

---

[275] وهبي سليمان غاوجي، **أبو حنيفة النعمان**، ص5-6

[276] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ مدينة السلام**، ج15 ص581

[277] ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، ص142، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ١٧٥ / ابن أبي العوام ت 335هـ، كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 99 رقم 144

[278] الذهبي، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص33

[279] ابن أبي العوام ت 335هـ، كتابه **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ،ص 105رقم 162

الأَسْيُوطِيُّ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلامَةَ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ) سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَكْثَرُ مُتَابَعَةً لأَبِي حَنِيفَةَ مِنِّي [280]

قال الثوري: **من وقع في أبي حنيفة فاتهموه**[281]

روى ابن عبد البر بسنده .....: الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ وَقَعَتْ مسئلة بِمَرْوَ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهَا فَجِئْتُ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَأَلْتُ عَنْهَا سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فَقَالَ لِي يَا حُسَيْنُ لَا أَعْرِفُهَا بَعَدْ أَنْ أَطْرَقَ سَاعَةً فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ تَقُولُ لَا أَعْرِفُهَا وَأَنْتَ إِمَامٌ فَقَالَ أَقُولَ كَمَا قَالَ ابْنُ عمر سُئِلَ عَن شئ لَمْ يَدْرِهِ فَقَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَأَفْتَانِي فِيهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسُفْيَانَ فَقَالَ كَيْفَ قَالَ لَكَ فِيهَا قُلْتُ قَالَ فِيهَا كَذَا وَكَذَا فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا حُسَيْنُ هُوَ عَلَى مَا قَالَ لَكَ أَبُو حَنِيفَةَ[282]

..... عبد الله بن دَاوُد الحرمى يَقُولُ كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَن مسئلة مِنْ مَسَائِلِ الْحَجِّ فَأَجَابَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ فِيهَا كَذَا فَقَالَ هُوَ كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ[283]

روى الصيمري: أخبرنَا أَبُو الْقَاسِم عبد الله بن مُحَمَّد الْمعدل قَالَ ثَنَا مكرم بن أَحْمد قَالَ ثَنَا عبد الصَّمد بن عبيد الله الدَّلال عَن عبد الله بن إِبْرَاهِيم بن قُتَيْبَة قَالَ أنبأ ابْن نمير قَالَ حَدثنِي إِبْرَاهِيم بن النَّضر عَن إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد عَن أبي بكر بن عَيَّاش قَالَ مَاتَ عمر بن سعيد أَخُو سُفْيَان فأتيناه نعزيه فَإِذا الْمجْلس

---

[280] ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، ص128

[281] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 89

[282] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 127

[283] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 127-128

غاص بأَهْله وَفِيهِمْ عبد الله ابْن إِدْرِيس **إِذْ أقبل أَبُو حنيفَة فِي جمَاعَة مَعَه فَلَمَّا رَآهُ سُفْيَان تحرّك** عَن مَجْلِسه ثمَّ قَامَ فاعتنقه وَأَجْلسهُ فِي مَوْضِعه وَقعد بَين يَدَيْهِ قَالَ أَبُو بكر فاغتظت عَلَيْهِ وَقَالَ ابْن ادريس وَيحك أَلا ترى فَجَلَسْنَا حَتَّى تفرق النَّاس وَقلت لعبد الله بن إِدْرِيس لَا تقم حَتَّى نعلم مَا عِنْده فِي هَذَا قلت يَا أَبَا عبد الله رَأَيْتُك الْيَوْم فعلت شَيْئا أنكرته وَأنكرهُ أَصْحَابنَا عَلَيْك قَالَ وَمَا هُوَ قلت جَاءَك أَبُو حنيفَة فَقُمْت إِلَيْهِ وأجلسته فِي مجلسك وصنعت بِهِ صنيعا بليغا وَهَذَا عِنْد أَصْحَابنَا مُنكر قَالَ فَمَا أنكرتم من ذَلِك هَذَا الرجل من الْعلم بمَكَان فَإِن لم أقِم لعلمه قُمْت لسنه وَإِن لم أقِم لسنه قُمْت لفقهه وَإِن لم أقِم لفقهه قُمْت لورعه فاحجمني فَلم يكن لَهُ عِنْدِي جَوَاب [284]

.31

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعُقَيْلِيُّ قَالَ :سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيَّ قَالَ: **سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ :أَبُو حَنِيفَةَ يَكْذِبُ .**

قلتُ: الإِسْنَادُ ضَعِيفٌ، وَالقَوْلُ عَلِيلٌ، وَحَيَاءُ مَنْ أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِهِ قَلِيلٌ.

قال الذهبي: قَالَ ابْنُ كَأْسٍ :ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ ":لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَقُلْتُ :الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةٍ! فَقَالَ :سُبْحَانَ اللَّهِ! هُوَ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْوَرَعِ، وَالزُّهْدِ، وَإِيثَارِ الدَّارِ الآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لا يُدْرِكُهُ فِيهِ أَحْمَدُ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ لأَبِي جَعْفَرٍ فَلَمْ يَفْعَلْ" ،[285]

---

[284] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 80-81

[285] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ، ص43،

كما كان الإمام أحمد كثيراً ما يذكره ويترحم عليه، ويبكي في زمن محنته، ويتسلى بضِرَب أبي حنيفة على القضاء[286]

وقال أحمد: إذا اجتمع أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد في مسألة فما أحب خلافهم. لإن أبا حنيفة أبصر الناس بالقياس، وأبو يوسف أبصر الناس بالحديث، ومحمد أبصر الناس باللسان. [287]

.32

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا **أَبُو قَطَنٍ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ زَمِنًا فِي الْحَدِيثِ .**

أبو حنيفة: إمام مشهور بالفقه والاجتهاد، تشهد على ذلك الأمة، بعض العلماء رأوا أن اهتمامه بالفقه جعله يقلّ من التفرغ للحديث

قوله: "وكان زمنًا في الحديث:"

- كلمة **"زمنًا "**تحمل معنيين في اللغة:

1. يمكن أن تعني **ضعيفًا أو ضعيف الإتقان**.
2. وقد تعني **قليل الاشتغال أو غير مكثر في هذا المجال**.

شَيْخُ الْبُخَارِيِّ الإمام يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ[288] ت 233هـ

---

[286] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص110

[287] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة** ، ص 90

[288] روى عنه البخاري في صحيحه ثلاثة أحاديث 3751، 3857، 4665

قال: ابن معين في تاريخه: قَالَ يحيى بن سعيد الْقطَّان لَا نكذب الله رُبمَا رَأينَا الشَّيْء من رأى أبي حنيفَة فاستحسناه فَقُلْنَا بِهِ [289]

وقَالَ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ: ثِقَةٌ، مَا سَمِعْتُ أَحَدًا ضَعَّفَه[290]

وقال: كان أبو حنيفة ثقة، لا يُحدِّث بالحديث إلا ما يحفظ، ولا يحدث بما لا يحفظ، نعم ثقة ثقة كان والله أورع من أن يكذب، وهو أجل قدرا من ذلك. [291]

وقال: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ ثِقَةً، لاَ يُحَدِّثُ بِالحَدِيْثِ إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُه، وَلاَ يُحَدِّثُ بِمَا لاَ يَحْفَظُ. كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ ثِقَةً فِي الحَدِيْثِ. كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ لاَ بَأْسَ بِهِ. هُوَ عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ، وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالكَذِبِ، وَلَقَدْ ضَرَبَه ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى القَضَاءِ، فَأَبَى أَنْ يَكُوْنَ قَاضِياً. [292]

(وقال) روى عن أبى حنيفة سفيانُ الثورى، وعبد الله بن المبارك، وحماد بن زيد، وهشيم، ووكيع، وعباد بن العوام، وجعفر بن عون، وابو عبد الرحمن المقرئ، وجماعة كثيرة وهو ثقة لا بأس به. [293]

---

[289] أبو زكريا يحيى بن معين، **التاريخ عن أبي زكريا يحيى بن معين - رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري عنه**، ج3 ص 517، رقم 2530، ضمن كتاب: يحيى بن معين وكتابه التاريخ، دراسة وترتيب وتحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩، عدد الأجزاء: ٤

[290] الإمام ابن عبد البر الأندلسي المالكي، **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء** / صفحة 197

[291] الخطيب البغدادي ت463هـ، **تاريخ مدينة السلام**، ج13 ص422، رقم 142، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ج29 ص424، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1992م عدد الأجزاء: ٣٥

[292] **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص 395، مؤسسة الرسالة

[293] سبط ابن الجوزي ت 654هـ، **الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح**، ص 6، مطبعة الأنوار 1360هـ

قال ابن الجنيد ت 260هـ: قلت ليحيى بن معين: ترى أن ينظر الرجل في شيء من الرأي؟ فقال : أي رأي؟ ، قلت :رأي الشافعي وأبي حنيفة، فقال : ما أرى لمسلم أن ينظر في رأي الشافعي، **ينظر في رأي أبي حنيفة أحب إلي من أن ينظر في رأي الشافعي** [294]

قَالَ: **نعم كَانَ أَبُو حنيفَة ثِقَة صَدُوقًا فِي الحَدِيث وَالْفِقْه مَأْمُونا على دين الله**[295]

واقرأ ردنا على الإمام البخاري في الجزء الأول

.33

حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ :سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ: **سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ , فَقُلْتُ :مَا تَقُولُ فِي أَبِي حَنِيفَةَ , فَقَالَ :رَأْيُهُ مَذْمُومٌ , وَحَدِيثُهُ لَا يُذْكَرُ .**

قلتُ: راجع رقم 31 من فضلك

.34

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :**سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدِيثُ أَبِي حَنِيفَةَ ضَعِيفٌ , وَرَأْيُهُ ضَعِيفٌ .**

قلتُ: اقرأ من فضلك رسالتنا تمام المنة في الرد على كتاب السنة

قال الذهبي: قَالَ ابْنُ كَأْسٍ :ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ ":لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :الْقُرْآنُ

---

[294] **سؤالات ابن الجنيد** لأبي زكريا يحيى بن معين ت 233هـ، ص 295 رقم 92، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، عدد الصفحات: ٤٩١

[295] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 87

مَخْلُوقٌ، فَقُلْتُ :الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةٍ! فَقَالَ :سُبْحَانَ اللَّهِ! هُوَ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْوَرَعِ، وَالزُّهْدِ، وَإِيثَارِ الدَّارِ الآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لا يُدْرِكُهُ فِيهِ أَحْمَدُ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ لأَبِي جَعْفَرٍ فَلَمْ يَفْعَلْ" ،[296]

كما كان الإمام أحمد كثيراً ما يذكره ويترحم عليه، ويبكي في زمن محنته، ويتسلى بضِرَب أبي حنيفة على القضاء[297]

وقال أحمد: إذا اجتمع أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد في مسألة فما أحب خلافهم. لإن أبا حنيفة أبصر الناس بالقياس، وأبو يوسف أبصر الناس بالحديث، ومحمد أبصر الناس باللسان. [298]

.35

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ :سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ :كَانَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ .

قلتُ: اقرأ من فضلك رقم 32 واقرأ رسالتنا القولُ الكافي فيما قال عن الإمامِ الإمَامُ البخاريُّ

.36

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ عَنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ فِي الْمُرْتَدَّةِ , أَسَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ :أَمَّا مِنْ ثِقَةٍ فَلَا , قَالَ أَبِي :وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَرْوِيهِ عَنْ عَاصِمٍ

قلتُ: مر الكلام في رقم 30 فراجع

---

[296] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ، ص43،

[297] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص110

[298] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة** ، ص 90

الباب التاسع

الميزان السوي

فيما انتقد أبا حنيفة

الدارقطني

أبو عبد الله محمد عين الهدى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

انتقد الإمامُ الدارَقطنيُّ الإمام أبا حنيفة في سننه في سبعة أحاديث على ما عدها البعض، تتبعتُ جميعها فوجدت الصواب مع أبي حنيفة في معظمها، وما ثبت فشيء يسير جدا لا يُستغرب حدوثها من الأئمة الثقات، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بمروياته الكثيرة، ففي كتاب الآثار لأبي يوسف 1067 حديثا مرفوعا وموقوفا، وفي كتاب الآثار لمحمد بن الحسن 912 حديثا مرفوعا وموقوفا، أغلب ما في هذين الكتابين مرويات أبي حنيفة، وفي مسند أبي حنيفة رواية أبي نعيم أكثر من 300 حديث معظمها مرفوعة، وهناك مسانيد ومؤلفات أخرى تحتوي على مرويات أبي حنيفة، وقد صدر كتاب يسمى الموسوعة الحديثية لمرويات الإمام أبي حنيفة عشرين مجلدا للعلامه المحقق الشيخ لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي

عاقب أبا حنيفة على ما لم يرتكبه أصلا:

أوهام نسبها الدارقطني إلى أبي حنيفة وهي في الحقيقة أوهامه هو في أكثر المواضع، وتضعيف الدارقطني أبا حنيفة بناء على أمور يسيرة لا يؤثر، والسبب الرئيس هو التعصب والمجافة وما أشيع عنه من الافتراءات، وكان من بعيدي العهد به.

وإذا حُكم بتضعيف أبي حنيفة لعلة في أحاديث سبعة، فما يحكم به الشيخين؟ فعدد الأحاديث التي أعلَّها الدارقطني في الصحيحين على ما أحصاه الحافظ ابن حجر يبلغ مائتي حديث وعشرة، المتفق عليه منها اثنان وثلاثون، وانفرد البخاري بثمانية وسبعين، ومسلم بمائة.

وللدارقطني أوهام:

وللإمام الدارَقطني أوهام ثابتة، وبالذات في نقده على الصحيحين،

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ إِبْرَاهِيْم بْنُ مُحَمَّد بْنِ عبيد الدِّمَشْقِي ت 401 هـ جوابًا لما أَخْرَجَهُ شيخنا أَبُو الحَسَنِ علي بْنُ عُمَر الحَافِظ الدَّارَقُطْنِيُّ، من أَلْأَحَادِيْث التي غَلَط فِيْهَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ:

١ - الحَدِيْثُ الأَوْل:

قَالَ أَبُو الحَسَنِ (الدارقطني): أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ أبي أُسَامَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: لاَ صَلاَةَ إِلاَّ بِقِرَاءَة آية ، فَمَا أَعْلَنَ الْنَّبِيُّ ﷺ أَعْلَنَّاهُ لَكُمْ، وَمَا أَخْفَى أَخْفَيْنَاهُ " [299]

قَالَ: الْصَّوَاب في قول أبي هُرَيْرَة: "لاَ صَلاَةَ إِلاَّ بِقِرَاءَة" ، هُوَ مَحْفُوظٌ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَلَى الْصَّوَابِ.

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هُوَ لِعَمْرِي كَمَا ذَكَرَ، لاَ يُعْرَف فِيْهِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، إلاَّ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ، [مِنْ] حَدِيْثِ أَبِي أُسَامَةَ، فَقَدْ رَوَاهُ الناس على الْصَّوَاب، عنه، ولم أره مِنْ حَدِيْثِ ابن نُمَيْر إلا عند مُسْلِم، وَلَعَلَّ الْوَهْم فيه من مُسْلِم، أو ابن نُمَيْر، أو من أَبِي أُسَامَةَ لَمَّا حدَّث به ابن نُمَيْر؛ لأن هَذَا كله يحتمل.

فأمَّا [أن] يلزم مُسْلِمًا فيه الْوَهْم من بينهم فلا، حتى يوجد من غير حَدِيْث مُسْلِم، عن ابن نُمَيْر على الْصَّوَابِ، فحينئذ يلزمه الْوَهم وإلا فلا. [300]

قلتُ: الحديث بهذا اللفظ " لاَ صَلاَةَ إِلاَّ بِقِرَاءَة آية" لم أجد في صحيح مسلم ولا في الإلزامات والتتبع للدارقطني، وقد ذكر أبو مسعود أحاديث مما وهم فيها أبو الحسن الدارقطني ما هو موجود في نسخة التتبع الموجودة ومنها ما ليس بموجود

---

[299] **قال مسلم:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لاَ صَلاَةَ إِلاَّ بِقِرَاءَةٍ " . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا أَعْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَنَّاهُ لَكُمْ وَمَا أَخْفَاهُ أَخْفَيْنَاهُ لَكُمْ . (حديث 396)

[300] أَبُو مَسْعُودٍ إِبْرَاهِيْم بْنُ مُحَمَّد بْنِ عبيد الدِّمَشْقِي ت 401 هـ، **الأجوبة عما أشكَل الدارقطني على مسلم**، ص 151، دار الوراق، الرياض، 1998م

٢ - الحَدِيْثُ الثَّانِي:

قَالَ أَبُو الحَسَنِ: وأخرج مسلم أيضاً حديث جَرِيرٍ، عَنْ التَّيْمِيّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي غَلاَّب، عَنْ حِطَّان، عَنْ أبي مُوسَى، عن النبي ﷺ في سنن الصلاة وتعليم النبي ﷺ إياهم ذلك، فيه: "وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا" .[301]

وقد خالف التيمي جماعة منهم هشام الدستوائي وشعبة وسعيد و أبان وهمام و أبوعوانة ومعمروعدي بن أبي عمارة ورووه عن قتادة، لم يقل أحد منهم : "وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا"

وقد روي عن عمر بن عامر عن قتادة متابعة التيمي وعمر ليس بالقوي تركه يحيى القطان وفي اجتماع أصحاب قتادة على خلاف التيمي دليل على وهمه والله أعلم.[302] .

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وإِنَّمَا أراد مُسْلِم بإخراجِ حَدِيْثِ التَّيْمِيّ تَبْيِين الخِلاَفِ فِي الحَدِيْثِ على قَتَادَةَ، لا أنه يُثْبِتُهُ، ولا ينقطع بقوله عن الجماعة الذين خالفوا التَّيْمِي قدم حديثهم ثم أتبعه بهذا. انتهى

---

[301] **قال مسلم:** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي ح، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيّ، كُلُّ هَؤُلاَءِ عَنْ قَتَادَةَ، فِي هَذَا الإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ قَتَادَةَ مِنَ الزِّيَادَةِ " **وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا** " . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ " فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ " . إِلاَّ فِي رِوَايَةِ أَبِي كَامِلٍ وَحْدَهُ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ أَبُو بَكْرِ ابْنُ أُخْتِ أَبِي النَّضْرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ مُسْلِمٌ تُرِيدُ أَحْفَظَ مِنْ سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ هُوَ صَحِيحٌ يَعْنِي وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا . فَقَالَ هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ . فَقَالَ لِمَ لَمْ تَضَعْهُ هَا هُنَا قَالَ لَيْسَ كُلُّ شَىْءٍ عِنْدِي صَحِيحٍ وَضَعْتُهُ هَا هُنَا . إِنَّمَا وَضَعْتُ هَا هُنَا مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ .(حديث 404)

[302] الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، **الإلزامات والتتبع**، ص 170، حديث 43، دراسة وتحقيق: الشيخ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الصفحات: ٣٧٩

قلتُ: رواه النسائي بهذه الزيادة عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَخْبَرَنَا الْجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا **وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا** وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ " [303]

و ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . " إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا **وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا** وَإِذَا قَالَ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا آمِينَ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعِينَ " [304]

ورواه ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي غَلاَّبٍ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . " إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ فَأَنْصِتُوا فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ذِكْرِ أَحَدِكُمُ التَّشَهُّدُ " . [305]

نعم روى أبو داود وقال " وَقَوْلُهُ " فَأَنْصِتُوا " . لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ" : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي غَلاَّبٍ، يُحَدِّثُهُ عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، بِهَذَا الْحَدِيثِ زَادَ " فَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا " . وَقَالَ فِي التَّشَهُّدِ

---

[303] **سنن النسائي**، كتاب الافتتاح، باب تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }، حديث 921، 922)

[304] **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ فَأَنْصِتُوا، حديث 846

[305] **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ فَأَنْصِتُوا، حديث 847

بَعْدَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ زَادَ " وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ " . **قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَوْلُهُ " فَأَنْصِتُوا " . لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ لَمْ يَجِئْ بِهِ إِلاَّ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ** . [306]

قلتُ: ورويت هذه الزيادة عن أبي هريرة رضي الله عنه كما ترى فلا شك في ثبوتها عن النبي ﷺ وهي للقرآن الكريم مطابقة كما قال العلامة ابن تيمية.

تَحْقِيْقُ العلامة ابْنِ تَيْمِيَّةَ:

فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ صَحَّحَهَا مُسْلِمٌ وَقَبِلَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ وَضَعَّفَهَا الْبُخَارِيُّ **وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مُطَابِقَةٌ لِلْقُرْآنِ فَلَوْ لَم يَرِدْ بِهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَوَجَبَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ** فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مُرَادَةٌ مِنْ هَذَا النَّصِّ[307]

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ سُئِلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ الإِمَامِ ، فَقَالَ: **لاَ قِرَاءَةَ مَعَ الإِمَامِ فِي شَيْءٍ**[308]

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ** " [309]

وَحَسَّنَه أَيْضًا فِيْ إِرْوَاءِ الغَلِيْلِ وَقَالَ: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِّنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ , وَأَبُوْ هُرَيْرَةَ , وَابْنُ عَبَّاسٍ , وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَلِيٍّ وَالشَّعْبِيِّ مُرْسَلاً "[310]

---

[306] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب التَّشَهُّدِ، حديث 973

[307] **مجموع الفتاوى للحافظ ابن تيمية** ، الجوء 18 ، صفحة 20

[308] **صحيح مسلم** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجود التلاوة ، حديث 577

[309] **سنن ابن ماجه** ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، حديث 850 حَسَّنَه الأَلْبَانِيُّ

[310] **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني** ، حديث 500

وَصَحَّحَ البُوْصَيْرِيُّ إسْنَادَ هذا الحَدِيْث فِيْ بَاب تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ بَعْدَ ذِكْرِالحَدِيْثِ بِثَلاَثَةِ أسَانِيْدَ ، قَالَ:

قُلْتُ :إِسْنَادُ حَدِيثِ جَابِرٍ الْأَوَّلِ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَالثَّانِي عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[311]

وللحَدِيْثِ طُرُقٌ:

منها: قَالَ مُحَمَّدٌ :أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَلَّى خَلْفَ الإِمَامِ فإنَّ قِرَاءَةَ الإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ[312]

قُلْتُ: إِسْنَادُه صَحِيْحٌ ، فَأَبُوْ حَنِيْفَةَ إمَامُ الْأَئِمَّةِ وَقَدْ وَثَّقَهُ يَحَيى بْنُ مَعِيْنٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ كِلاَهُمَا مِنْ رُوَاةِ البُخَارِيِّ ، وَجَابِرُبْنُ عَبْدِاللهِ صَحَابِيٌّ.

وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَتُهُ لَهُ قِرَاءَةٌ[313]

قُلْتُ: قَالَ ابْنُ التُّرْكُمَانِيُّ: وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيْحٌ[314]

---

[311] **اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، كتاب افتتاح الصلاة ، باب ترك القراءة خلف الإمام** ، الجزء 2 ، صفحة 168 ، حديث 1264

[312] **التعليق الممجد على موطأ محمد** ، حديث 117

[313] **مصنف ابن أبي شيبة** ، حديث 3802

[314] **الجوهر النقي** ، الجزء الثاني ، صفحة 159

وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ فِي مُسْنَدِه : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَشَرِيْكٌ، عَنْ مُوْسَى بْنِ أَبِيْ عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوْعاً بِه [315]

٣ - الحَدِيْثُ الثَّالث:

قال الدارقطني: ٢٥ - وأخرجا جميعاً حديث قتادة عن النضر بن أنس عن بشير عن أبي هريرة" :من أعتق شقصاً "وذكر فيه الاستسعاء من حديث ابن أبي عروبة وجرير بن حازم ح م .قال البخاري تابعهما حجاج بن حجاج وأبان وموسى بن خلف عن قتادة قال :وقد روى هذا الحديث شعبة وهشام وهما أثبت من روى عن قتادة ولم يذكرا في الحديث الاستسعاء، ووافقهما همام وفصل الاستسعاء من الحديث فجعله من رواية قتادة، وقوله :لا. من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قاله المقري عن همام وقاله معاذ عن هشام وابن عامر عن هشام وهو أولى بالصواب. [316]

قال أبو مسعود: قَالَ أَبُو الحَسَنِ: وَأَخْرَجَ مِنْ حَدِيْثِ ابن أبي عَرُوبَة، عن قَتَادَة، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَة، رضي الله عنه، عن النَّبِيّ ﷺ: "فِي العَبْدِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَأَعْتَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ، أنه يُسْتَسْعَى" .

وتابعه البُخَاري فأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيْثِ جَرِيْر بن حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَفِيْهِ ذِكْرُ السِّعَايَةَ[317]

---

[315] **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني** ، تحت حديث 500

[316] الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، **الإلزامات والتتبع**، ص 149، حديث 25، دراسة وتحقيق: الشيخ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الصفحات:

[317] **قال البخاري:** حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. رضى الله عنه. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ فِي عَبْدٍ، أُعْتِقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، وَإِلاَّ يُسْتَسْعَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ (صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ، حديث 2504)

والصَّوابُ حَدِيْثُ شُعْبَةَ، وهِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ليس فيه السِّعَايَةَ. وَرَوَاهُ هَمَّام، عَنْ قَتَادَةَ، فَجَعَلَ السِّعَايَةَ مِنْ قَوْلِ قَتَادَةَ مَفْصُولاً من كلام النَّبِيّ ﷺ. [318]

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: حَدِيْثُ هَمَّام حَسَنٌ، وعِنْدِي أَنَّهُ لَمْ يَقَع للبُخَارِي، ولا لمُسْلِمٍ أَيْضًا، وَلَوْ وَقَعَ لهما لَحَكَمَا بِقَوْلِهِ.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ البُخَارِي مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ شُعْبَةَ اخْتَصَرَهُ. [319]

وَأَخْرَجَ مُسْلِم أَيْضًا مِنْ حَدِيْثِ شُعْبَةَ، وَهِشَامٍ مُخْتَصَرًا، ومِنْ حَدِيْثِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وفيه ذِكْر السِّعَايَةَ. [320]

وقَالَ البُخَارِي، فِي عَقِبِ حَدِيْثِ ابن أبي عَرُوبَة: تَابَعَهُ الحَجَّاجُ بْنُ الحَجَّاج، وأبان بْنُ يَزِيْدٍ العَطَّارِ، ومُوسَى بْنُ أَبَان، تابعوا ابْنُ أبي عَرُوبَةَ. وجرير بن حازم، أَيْضًا تَابَعَهُ. وأَيُوب بن خُوْطٍ، تابعه عَنْ قَتَادَة. كُلُّ هَؤُلاَءِ ذَكَرَوا الاسْتِعْسَاء. [321]

---

[318] **قال أبو داود:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلاً، أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ غُلاَمٍ فَأَجَازَ النَّبِيُّ ﷺ عِتْقَهُ وَغَرَّمَهُ بَقِيَّةَ ثَمَنِهِ . (سنن أبي داود، كتاب العتق، باب فِيمَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنْ مَمْلُوكٍ، حديث 3934)

[319] **قال البخاري:** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. رضى الله عنه. أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَوْ شَقِيصًا فِي مَمْلُوكٍ، فَخَلاَصُهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، وَإِلاَّ قُوِّمَ عَلَيْهِ، فَاسْتُسْعِيَ بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ ". **تَابَعَهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَى بْنُ خَلَفٍ عَنْ قَتَادَةَ. اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ.** (كتاب العتق، باب إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْ، عَلَى نَحْوِ الْكِتَابَةِ، حديث 2527)

[320] **قال مسلم:** وَحَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَخَلاَصُهُ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ " . (كتاب العتق، باب ذِكْرِ سِعَايَةِ الْعَبْدِ، حديث 1503)

[321] **قال البخاري:** حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. رضى الله عنه. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

وقد ذكر أبو مسعود الدمشقي خمسة وعشرين حديثا لإثبات أوهام الدارقطني رحمهم الله، فاعتبروا أحسنَ أجوركمُ اللهُ ، وكما قلتُ بعض هذه الأوهام اليسيرة التي لا يُستَغْرَبُ حدوثُها من الأئمة الثقات، وليست هي قادحة جارحة، هؤلاء أئمتنا أعلامُ ديننا، فقهاؤهم ومحدثوهم، يستحقون تمام الاحترام والتحمل ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [322] أَمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنْ نُنزِّلَ الناسَ مَنازلَهُمْ [323]

وإمام كأبي حنيفة قضى حياته في خدمة الدين مخلصا محتسبا متحملا منفقا عالما معلما محدثا حافظا فقيها صابرا شاكرا عابدا زاهدا مجاهدا مساندا مغرضا عن الوظائف والمناصب، متجاهلا المطاعن والمناقب، حتى توفي شهيدا أحق أن يعامَل بكامل الاحترام والتحمل بعيدا عن التعصب والتعنت

وقد تكرر الكلام مرارا فيما سبق عن حفظ الإمام أبي حنيفة وضبطه وعلمه وفقهه وعدالته وإخلاصه وإمامته، ففيه الكفاية، والإِمَامَةُ فِي الفِقْهِ وَدَقَائِقِه مُسَلَّمَةٌ إِلَى هَذَا الإِمَامِ، وَهَذَا أَمرٌ لاَ شَكَّ فِيْهِ. قاله الذهبي في السير.

خادم العلم الشريف

أبو عبد الله محمد عين الهدى

نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية

" مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلاَصُهُ فِي مَالِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قُوِّمَ الْمَمْلُوكُ، قِيمَةَ عَدْلٍ ثُمَّ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ (كتاب الشركة، باب تَقْوِيمِ الأَشْيَاءِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقِيمَةِ عَدْلٍ، حديث 2492، أيضا 2504، 2526، 2527)

[322] المجادلة 11

[323] رواه أبو يعلى وأبو نعيم والبيهقي

1. حديث في صفة وضوء النبي ﷺ

قال الدارقطني ت 385 هـ في سننه:

٢٩٨ - نا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ الْوَاسِطِيُّ , ثنا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ , نا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ , نا أَبُو حَنِيفَةَ , وَثنا الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ الْمَرْوَرُوذِيُّ , قَالَ :وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِّي: نا أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي , نا أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ , عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ , عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا , وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا , وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا , وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا , ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وُضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَامِلًا فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا - وَقَالَ شُعَيْبٌ- :هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ.

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ, قَالَ فِيهِ :وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا .وَخَالَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ الثِّقَاتِ مِنْهُمْ :زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ , وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , وَشُعْبَةُ ,وَأَبُو عَوَانَةَ , وَشَرِيكٌ , وَأَبُو الْأَشْهَبِ جَعْفَرُ بْنُ الْحَارِثِ , وَهَارُونُ بْنُ سَعْدٍ , وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ , وَحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ , وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ , وَعَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ حُيَيٍّ , وَحَازِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , وَحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ , وَجَعْفَرٌ الْأَحْمَرُ , فَرَوَوْهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ **عَلْقَمَةَ ,فَقَالُوا فِيهِ : وَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً .إِلَّا أَنَّ حَجَّاجًا مِنْ بَيْنِهِمْ جَعَلَ مَكَانَ عَبْدِ خَيْرٍ عَمْرًا ذَامِرَ , وَوَهِمَ فِيهِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قَالَ فِي حَدِيثِهِ :إِنَّهُ مَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا غَيْرَ أَبِي حَنِيفَةَ , وَمَعَ خِلَافِ أَبِي حَنِيفَةَ فِيمَا رَوَى لِسَائِرِ مَنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ , فَقَدْ خَالَفَ فِي حُكْمِ الْمَسْحِ فِيمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ , فَقَالَ :إِنَّ السُّنَّةَ فِي الْوُضُوءِ مَسْحُ الرَّأْسِ مَرَّةً وَاحِدَةً.** وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَحْيَى , وَأَبُو يُوسُفَ , عَنِ الْحَجَّاجِ , عَنْ خَالِدٍ , عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ , عَنْ عَلِيٍّ [324]

---

[324] أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، **سنن الدارقطني**، كتاب الطهارة باب صفة وضوء رسول الله ﷺ، ج1

قلتُ: فانتقده الدارقطني على نقاط ثلاثة:

1. أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ , قَالَ فِيهِ :وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا . وَخَالَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ الثِّقَاتِ، فهم رووه' عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ , فَقَالُوا فِيهِ : وَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً
2. وَوَهِمَ فِيهِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قَالَ فِي حَدِيثِهِ :إِنَّهُ مَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا غَيْرَ أَبِي حَنِيفَةَ
3. وَمَعَ خِلَافِ أَبِي حَنِيفَةَ فِيمَا رَوَى لِسَائِرِ مَنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ , فَقَدْ خَالَفَ فِي حُكْمِ الْمَسْحِ فِيمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ , فَقَالَ :إِنَّ السُّنَّةَ فِي الْوُضُوءِ مَسْحُ الرَّأْسِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

فما حكمُ ما روى الدارقطني نفسه في باب تثليث المسح

1. عن علي " وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ثَلَاثًا"
2. وعن عثمان في خمس روايات " وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثَلَاثًا" وفي رواية " وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً"
3. وعن ابن عمر عن النبي صلى الله وسلم " وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا"
4. وعن أبي هريرة وعبد الله بن زيد: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ"

فثبت أن أبا حنيفة ولو خالفه جماعةٌ لم ينفرد عن علي رضي الله عنه، ولم يهم بل وروي غيرُه ذلك عن علي وعن عثمان، وعن ابن عمر عن النبي ﷺ، وروي عن أبي هريرة وعبد الله بن زيد عن النبي ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ

ص 154، رقم 298، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٥

وهذا ما روى الدارقطني نفسه في باب تثليث المسح:

٣٠١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ , نا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ , حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ , عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ , عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى , عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ , عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ , **عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ** أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا , وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا , وَمَضْمَضَ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثَلَاثًا ثَلَاثًا , **وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثَلَاثًا** , وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا , ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ هَكَذَا .إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى ضَعِيفٌ. انتهى

٣٠٢ - نا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ , نا مُوسَى بْنُ هَارُونَ , نا أَبِي , نا يَحْيَى بْنُ آدَمَ , نا إِسْرَائِيلُ , عَنْ عَامِرِ بْنِ شَقِيقِ بْنِ جَمْرَةَ , عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ , قَالَ :**رَأَيْتُ عُثْمَانَ** تَوَضَّأَ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا , وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا , **وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا** , وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا , ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ هَذَا انتهى

٣٠٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى , نا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَرْدَانَ , أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ , أَنَّ حُمْرَانَ أَخْبَرَهُ , أَنَّ **عُثْمَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا بِوُضُوءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا , وَوَجْهَهُ ثَلَاثًا , وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا , **وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثَلَاثًا** , وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا , وَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَتَوَضَّأُ هَكَذَا , وَقَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَجْزَأَهُ. انتهى

٣٠٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرِّمِيُّ , نا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ , عَنِ ابْنِ دَارَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ , قَالَ :دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى **عُثْمَانَ** مَنْزِلَهُ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَتَمَضْمَضُ , فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , قُلْتُ :لَبَّيْكَ

,قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ , قُلْتُ :بَلَى , قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِمَاءٍ وَهُوَ عِنْدَ الْمَقَاعِدِ فَمَضْمَضَ ثَلَاثًا , وَنَثَرَ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا , وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا , **وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثَلَاثًا** , وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا , ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيَكُمُوهُ. انتهى

٣٠٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ بِمَكَّةَ , ثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ , نا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ , ثنا ابْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ , عَنْ أَبِيهِ , **عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ** "أَنَّهُ تَوَضَّأَ بِالْمَقَاعِدِ , وَالْمَقَاعِدُ بِالْمَدِينَةِ حَيْثُ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ , فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا , وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا , وَمَضْمَضَ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا , وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا , **وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثَلَاثًا** , وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ثَلَاثًا , وَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى فَرَغَ , فَلَمَّا فَرَغَ كَلَّمَهُ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ , وَقَالَ :لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " :مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا وَلَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْوُضُوئَيْنِ. انتهى

٣٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا , ثنا أَبُو كُرَيْبٍ , نا مُسْهِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْعٍ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ , **عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** , أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا , **وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ثَلَاثًا** , وَقَالَ : هَكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيَكُمُوهُ. انتهى

٣٠٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِي أَبُو مُحَمَّدٍ , نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ , نا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْحَضْرَمِيُّ , وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صُبَيْحٍ , قَالَا :نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ , عَنْ أَبِيهِ , **عَنِ ابْنِ عُمَرَ** ,قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :مَنْ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا , وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا , وَمَضْمَضَ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا , **وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا** , وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا , ثُمَّ

قَالَ :أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوُضُوئَيْنِ. انتهى

٣٠٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ , نا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ , حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيُّ , حَدَّثَنِي جَدِّي , أَنَّ **عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ** خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَقَاعِدِ فَدَعَا بِوُضُوءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا , وَتَمَضْمَضَ ثَلَاثًا , وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا , وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا , وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا , **وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً** , وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا , ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ , كُنْتُ عَلَى وُضُوءٍ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ. انتهى

٣٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَطِيرِيُّ , ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ , نا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ , نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ , عَنِ الْأَعْرَجِ , **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ **مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ**. انتهى

٣١٠ - نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ , نا يُوسُفُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَامِلٍ إِمْلَاءً , نا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ , نا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ , عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ , **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ** , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ **مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ**. انتهى

قلتُ: وَرُوِيَ عن أبي حنيفة عن علي رضي الله عنه " ومسح برأسه مرة":

فروى الحارثي في مسند أبي حنيفة:

عن عبد الله بن الوليد العدني عن أبي حنيفة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي بن أبي طالب: ومسح برأسه ثلاثا [325]

[325] أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي ت 340 هـ، **مسند أبي حنيفة، رواية الحارثي**، رقم 697 ، دار الكتب العلمية 2008م

عن خارجة بن مصعب عن المغيث بن بديل عن أبي حنيفة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي بن أبي طالب: **ومسح برأسه مرة**[326]

وعن علي بن مصعب وهو أخو خارجة بن مصعب، عن أبي حنيفة عن خالد بن علقمة عن عبد خير الهمذاني اليماني عن علي بن أبي طالب: **ومسح برأسه مرة** [327]

وعن الجارود بن يزيد عن أبي حنيفة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي بن أبي طالب: **ثم مسح بهما رأسه مرة واحدة** [328]

وعن القاسم بن الحكم عن أبي حنيفة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي بن أبي طالب: ومسح برأسه ثلاثا [329]

قال عبد الله بن محمد بن يعقوب (الحارثي) :

يعني من روى عن أبي حنيفة في هذا الحديث عن خالد بن علقمة، أن النبي ﷺ مسح رأسه ثلاثا على أنه وضع يده على يافوخه، ثم مد يده إلى مؤخر رأسه ثم إلى مقدم رأسه، فعل ذلك ثلاث مرات " وهو في الحقيقة مرة لأنه لم يباين يده من رأسه، ولا أخذ الماء ثلاث مرات، فهو كمن جعل الماء في كفه، ثم مده إلى كوعه وإلى ذراعه ألا ترى أنه بين في الأحاديث التي من روى عنه الجارود بن يزيد، وخارجة بن مصعب، وأسد بن عمرو، أن المسح كان مرة واحدة وبين أن معناه على ما ذكرنا والله أعلم.

وقد روى عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ كثيرة على هذا اللفظ، أن النبي ﷺ مسح رأسه ثلاثا منهم عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود، وغيرهم فهل كان معناه على ما قلنا؟ فمن جعل أبا حنيفة غالطا في روايته المسح ثلاثا فهو

---

[326] رقم 697

[327] رقم 698

[328] رقم 699

[329] رقم 701

واهم وكان هو بالغلط أولى وأحق، وقد غلط شعبة في هذا الحديث غلطا فاحشا عند الجميع، وهو روايته عن مالك بن عرفطة، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب، فصحف الاسمين، فقال بدل خالد مالكا، وبدل علقمة عرفطة، ولو كان هذا الغلط من أبي حنيفة لنسبوه إلى الجهالة، وقلة المعرفة ولأخرجوه مثلا من الدين، وهذا من قلة الورع واتباع الهوى [330]

قال العيني ت 855 هـ في شرح الهداية:

والذي يروى من التثليث محمول عليه بماء واحد

.(البناية)

على أن مسح الرأس مرة واحدة.

فإن قلت: روى أبو داود، والبزار، والدارقطني من طريق أبي سلمة عن حمران عن عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن النبي ﷺ توضأ فمسح رأسه ثلاثا.

قلت :فيه عبد الرحمن بن وردان، وفيه مقال، وأخرجه البزار أيضا من طريق عبد الكريم بن حمران وإسناده ضعيف، ورواه أيضا من حديث أبي علقمة مولى ابن عباس عن عثمان وفيه ضعف، ورواه أيضا أبو داود، وابن خزيمة والدارقطني من حديث ابن دارة عن عثمان، وابن دارة مجهول الحديث. ورواه البيهقي من حديث عطاء بن أبي رباح عن عثمان، وفيه انقطاع ورواه الدارقطني أيضا من طريق السلماني عن أبيه عن عثمان والسلماني ضعيف جدا وأبوه ضعيف أيضا، وقال البيهقي :روي من أوجه غريبة عن عثمان وفيها : مسح الرأس ثلاثا إلا أنها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة، وإن كان بعض أصحابنا احتج بها.

فإن قلت : روى أبو داود والدارقطني في "سننه " عن محمد بن محمود الواسطي عن شبيب عن أيوب عن أبي يحيى الحمال عن أبي حنيفة عن خالد بن علقمة عن

---

[330] المصدر السابق ص 242

عبد خير عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه توضأ.. الحديث، وفيه أنه مسح رأسه ثلاثا ثم قال: هكذا رواه أبو حنيفة - رَحِمَهُ اللَّهُ - عن علقمة بن خالد، وخالفه جماعة من الحفاظ الثقات فرووه عن خالد بن علقمة، وقالوا فيه :مسح رأسه مرة واحدة، ومع خلافه إياهم قال :إن السنة في مسح الرأس مرة واحدة.

قلت :الزيادة من الثقة مقبولة ولاسيما مثل أبي حنيفة - رَحِمَهُ اللَّهُ - وأما قوله :فقد خالف حكم المسح.. غير صحيح؛ لأن تكرار المسح مسنون عند أبي حنيفة أيضا، إذا كان بماء واحد على ما يذكره المصنف عن قريب. [331]

قال الحافظ قاسم بن قطلوبغا ت 879 هـ في منية الألمعي ردا على قول الدارقطني: هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ , قَالَ فِيهِ :وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا .وَخَالَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ الثِّقَاتِ:

هذا ممن دون أصحاب أبي حنيفة، فقد روينا في مسند الحارث من طريق خارجة بن مصعب ، عن أبي حنيفة بلفظ : ومسح برأسه مرة ، وكذا في رواية أكثر الحفاظ من أصحابه [332]

قلتُ:

1. **ولو قيل:** أن الثابت عن أبي حنيفة هو ثلاثا وليس بمرة واحدة، فالرواة عن أبي حنيفة رووه مجملا ومفصلا، ولم يتفقوا، ففي قول الدارقطني (. وَخَالَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ الثِّقَاتِ، فهم رووه' عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ , فَقَالُوا فِيهِ : وَمَسَحَ رَأْسَهُ

---

[331] العيني ت 855 هـ، **البناية شرح الهداية**، ج 1 ص 242، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣

[332] الحافظ قاسم بن قطلوبغا ت 879 هـ، **منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي**، الحديث الثالث عشر، ص 15، مطبعة السعادة، مصر 1950م

مَرَّةً) نظر، أو هو وهم له، فروى البعض مجملا توضأ ثلاثا ثلاثا، والبعض الآخر مفصلا والبعض الآخر بغير تقييد أي بدون ذكر العدد، فقد توهم بعضُ الرواة عن أبي حنيفة كونه ثلاثا من الروايات المجملة، وهذا وهم ولكنه يسير، لا يستغرب وقوعه عن الثقات. فالوهم من غير أبي حنيفة كما قال الحافظ قطلوبغا، أو كما قال الحارثي إنه المرة الواحدة وبماء واحد.

2. **أما قوله:** فَقَدْ خَالَفَ فِي حُكْمِ الْمَسْحِ فِيمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ , فَقَالَ :إِنَّ السُّنَّةَ فِي الْوُضُوءِ مَسْحُ الرَّأْسِ مَرَّةً وَاحِدَةً. ، فقد رد الدارقطني على نفسه بما روى بعده مباشرة في باب تثليث المسح، وتكرار المسح مسنون عند أبي حنيفة كما صرح به العيني في البناية، ذكرناه آنفا.

.2

حديث من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة

قال الدارقطني في سننه:

١٢٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْوَاسِطِيُّ , ثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ , عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ , عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ , عَنْ جَابِرٍ ,قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَةُ الْإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ. لَمْ يُسْنِدْهُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ , وَالْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ وَهُمَا ضَعِيفَانِ

١٢٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمُحَارِبِيُّ بِالْكُوفَةِ , ثنا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ , ثنا أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو , عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ , عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , قَالَ :صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَلْفَهُ رَجُلٌ يَقْرَأُ , فَنَهَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَنَازَعَا ,فَقَالَ :أَتَنْهَانِي عَنِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ , فَتَنَازَعَا حَتَّى بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ,فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ لَهُ قِرَاءَةٌ .وَرَوَاهُ اللَّيْثُ , عَنْ أَبِي يُوسُفَ , عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ

١٢٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ , ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ , ثنا عَمِّي , ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ , عَنْ يَعْقُوبَ , عَنِ النُّعْمَانِ , عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ , قَالَ : مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟ , فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَسَأَلَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَيَسْكُتُونَ , ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ :أَنَا , قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا

١٢٣٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ , عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَنَهَاهُ , فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ :أَتَنْهَانِي

أَنْ أَقْرَأَ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ , فَتَذَاكَرَا ذَلِكَ حَتَّى سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْإِمَامِ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ لَهُ قِرَاءَةٌ. أَبُو الْوَلِيدِ هَذَا مَجْهُولٌ , وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ جَابِرًا غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ وَرَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ , عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ , وَالْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ , عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ , عَنْ جَابِرٍ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

١٢٣٧ - حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ , نا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ التَّيْمِيُّ , ثنا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ , ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ , ثنا أَبُو حَنِيفَةَ , وَالْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ , بِهَذَا. الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ , وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , وَشُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ , وَشَرِيكٌ , وَأَبُو خَالِدٍ الدَّالَانِيُّ , وَأَبُو الْأَحْوَصِ , وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ , وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ , وَغَيْرُهُمْ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ , مُرْسَلًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ الصَّوَابُ

١٢٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ , ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْفَضْلِ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةَ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , عَنْ أَبِيهِ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَتُهُ لَهُ قِرَاءَةٌ .مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ مَتْرُوكٌ

١٢٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ , وَأَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ , قَالَا :نا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ , أَخْبَرَنِي أَبِي , ثنا الْأَوْزَاعِيُّ , ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ , حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف: ٢٠٤ , قَالَ : نَزَلَتْ فِي رَفْعِ الْأَصْوَاتِ وَهُمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ .لَفْظُ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ضَعِيفٌ

١٢٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَنْدَوَيْهِ , ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى , ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ , ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ , عَنْ قَتَادَةَ , عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى , عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ,قَالَ :كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَرَجُلٌ يَقْرَأُ خَلْفَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يُخَالِجُنِي سُورَتَهُمْ , فَنَهَاهُمْ عَنِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ. وَلَمْ يَقُلْ هَكَذَا غَيْرُ حَجَّاجٍ ,

وَخَالَفَهُ أَصْحَابُ قَتَادَةَ , مِنْهُمْ :شُعْبَةُ , وَسَعِيدٌ وَغَيْرُهُمَا , فَلَمْ يَذْكُرُوا أَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنِ الْقِرَاءَةِ , وَحَجَّاجٌ لَا يُحْتَجُّ بِهِ

١٢٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ , ثنا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ , ثنا يَحْيَى بْنُ سَلَّامٍ , ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ , وثنا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ , قَالَ : كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِأُمِّ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ إِمَامٍ .يَحْيَى بْنُ سَلَّامٍ ضَعِيفٌ وَالصَّوَابُ مَوْقُوفٌ.

١٢٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ , ثنا يُونُسُ , نا ابْنُ وَهْبٍ , أَنَّ مَالِكًا أَخْبَرَهُ , عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ , عَنْ جَابِرٍ , نَحْوَهُ مَوْقُوفًا

١٢٤٣ - قُرِئَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَنَا أَسْمَعُ :حَدَّثَكُمْ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ , ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ , عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ , عَنْ أَبِي صَالِحٍ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا , وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا .تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْأَشْهَلِيُّ

١٢٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا , وَالْحَسَنُ بْنُ الْخَضِرِ , قَالَا :نا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرِّمِيُّ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْأَشْهَلِيُّ الْأَنْصَارِيُّ , حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ , عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ , عَنْ أَبِي صَالِحٍ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا .قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ :كَانَ الْمُخَرِّمِيُّ يَقُولُ: هُوَ ثِقَةٌ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ

١٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَطِيرِيُّ , نا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ , ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْغَنَوِيُّ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ , عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ , وَمُصْعَبِ بْنِ شُرَحْبِيلَ , عَنْ أَبِي صَالِحٍ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ , قَالَ " :إِنَّمَا الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ , فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا , وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا , وَإِذَا قَالَ :﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ الفاتحة: ٧ فَقُولُوا: آمِينَ , فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا , وَإِذَا قَالَ :سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ , وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا , وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعِينَ ." إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ ضَعِيفٌ.

١٢٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ , ثنا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ , ثنا أَبُو سَعْدٍ الصَّاغَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ , ثنا ابْنُ عَجْلَانَ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا. أَبُو سَعْدٍ الصَّاغَانِيُّ ضَعِيفٌ

١٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَّانِيُّ , ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ , عَنِ الشَّعْبِيِّ , قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا قِرَاءَةَ خَلْفَ الْإِمَامِ . هَذَا مُرْسَلٌ

١٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ , وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ التَّغْلِبِيُّ , وَمُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ , وَجَمَاعَةٌ , قَالُوا :ثنا غَسَّانُ , ح وَقُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ :حَدَّثَكُمْ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ , وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ التَّغْلِبِيُّ , قَالَا :غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ , عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ , عَنِ الشَّعْبِيِّ , عَنِ الْحَارِثِ , عَنْ عَلِيٍّ ,قَالَ :قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ أَوْ أَنْصِتُ؟ , قَالَ : بَلْ أَنْصِتْ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ .تَفَرَّدَ بِهِ غَسَّانُ وَهُوَ ضَعِيفٌ , وَقَيْسٌ , وَمُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ ضَعِيفَانِ , وَالْمُرْسَلُ الَّذِي قَبْلَهُ أَصَحُّ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

١٢٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَعِيُّ , ثنا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ , ثنا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ , وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ , عَنْ قَتَادَةَ , عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ , عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ , قَالَ :صَلَّى بِنَا أَبُو مُوسَى , فَقَالَ أَبُو مُوسَى :إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُنَا إِذَا صَلَّى بِنَا قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ , فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا , وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا. هَكَذَا أَمْلَاهُ عَلَيْنَا أَبُو حَامِدٍ مُخْتَصَرًا , سَالِمُ بْنُ نُوحٍ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ

١٢٥٠ - ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ , ثنا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ , حَدَّثَنَا أَبِي , عَنْ قَتَادَةَ , ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْعَلَاءِ , ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى , ثنا جَرِيرٌ , عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ , عَنْ قَتَادَةَ , عَنْ أَبِي غَلَّابٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , قَالَ :صَلَّيْنَا مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ , وَقَالَ فِيهِ :فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَكَانَ يُعَلِّمُنَا صَلَاتَنَا وَيُبَيِّنُ لَنَا

سُنَّتَنَا , قَالَ : أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ , فَإِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ فَكَبِّرُوا , وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا .وَكَذَلِكَ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ. وَرَوَاهُ هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ , وَسَعِيدٌ , وَشُعْبَةُ , وَهَمَّامٌ , وَأَبُو عَوَانَةَ , وَأَبَانُ وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي عُمَارَةَ , كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ ,فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ : وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا , وَهُمْ أَصْحَابُ قَتَادَةَ الْحُفَّاظُ عَنْهُ

١٢٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ الصَّيْدَلَانِيُّ , وَأَبُو سَهْلِ بْنُ زِيَادٍ قَالَا :نا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ , ثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ , نا مُعْتَمِرٌ , قَالَ :سَمِعْتُ أَبِي , يُحَدِّثُ عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ أَبِي صَالِحٍ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ الفاتحة: ٧ [فَأَنْصِتُوا"

١٢٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا عَلِيُّ بْنُ زَكَرِيَّا التَّمَّارُ , ثنا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ , ثنا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ , عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ , عَنْ عَوْنٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تَكْفِيكَ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ خَافَتَ أَوْ جَهَرَ .«عَاصِمٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ , وَرَفْعُهُ وَهْمٌ

١٢٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ , ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ الدُّورِيُّ , ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ , وَيَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ , عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ , عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ , وَجَابِرٍ , عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ , عَنْ جَابِرٍ , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ , قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَتُهُ لَهُ قِرَاءَةٌ . جَابِرٌ , وَلَيْثٌ ضَعِيفَانِ

١٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ , ثنا أَبُو نُعَيْمٍ , وَشَاذَانُ , وَأَبُو غَسَّانَ قَالُوا :نا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ , عَنْ جَابِرٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ , نا أَبُو نُعَيْمٍ , ثنا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ , عَنْ جَابِرٍ , عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ , عَنْ جَابِرٍ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ

١٢٥٥ - حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ , ثنا وَكِيعٌ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ , عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ , عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَيْلَى , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ :قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ قَرَأَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَقَدْ أَخْطَأَ الْفِطْرَةَ.

١٢٥٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ , ثنا الْحَسَّانِيُّ , ثنا وَكِيعٌ , مِثْلَهُ. خَالَفَهُ قَيْسٌ , وَابْنُ أَبِي لَيْلَى , عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ , وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ

١٢٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ , ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ , ثنا عَمِّي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ , ثنا قَيْسٌ , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ قَرَأَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَقَدْ أَخْطَأَ الْفِطْرَةَ .خَالَفَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى , فَقَالَ :عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ , عَنِ الْمُخْتَارِ , عَنْ عَلِيٍّ وَلَا يَصِحُّ

١٢٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ , ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ مِنْ أَصْلِ كِتَابِ أَبِيهِ , ثنا أَبِي , ثنا قَيْسٌ , عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَيْلَى , قَالَ :قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» :مَنْ قَرَأَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَقَدْ أَخْطَأَ الْفِطْرَةَ

١٢٥٩ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ سَلَمَةَ , ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ , ثنا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ , وَأَبُو شِهَابٍ , وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ , عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ , عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , أَنَّ عَلِيًّا قَالَ» :إِنَّمَا يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ مَنْ لَيْسَ عَلَى الْفِطْرَةِ

١٢٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا الصَّاغَانِيُّ , ثنا أَبُو النَّضْرِ , ثنا شُعْبَةُ , عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى , أَخْبَرَنِي رَجُلٌ , أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ , يُحَدِّثُ عنْ عَلِيٍّ , قَالَ» :يَكْفِيكَ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ.

١٢٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ , ثنا آدَمُ , ثنا شُعْبَةُ , عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى , أَخْبَرَنِي رَجُلٌ , أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ , يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ

١٢٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ وَغَيْرُهُ, قَالُوا :نا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ , ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ , ثنا أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ , عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ , عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ,قَالَ :سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ؟, قَالَ : نَعَمْ, فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :وَجَبَتْ هَذِهِ , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَيْهِ : مَا أَرَى الْإِمَامَ إِذَا أَمَّ الْقَوْمَ إِلَّا كَفَاهُمْ .كَذَا قَالَ وَهُوَ وَهْمٌ مِنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ , وَالصَّوَابُ :فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا أَرَى الْإِمَامَ إِلَّا قَدْ كَفَاهُمْ.

١٢٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ , ثنا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ , ثنا ابْنُ وَهْبٍ , حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بِهَذَا , وَقَالَ :فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : يَا كَثِيرُ مَا أَرَى الْإِمَامَ إِلَّا قَدْ كَفَاهُمْ

١٢٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ , حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الرَّازِيُّ , ثنا أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ , عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ,قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَتُهُ لَهُ قِرَاءَةٌ .أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ , وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ضَعِيفَانِ

١٢٦٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ , ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ , ثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْوَقَّارُ , ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ , ثنا الْأَوْزَاعِيُّ , عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ , عَنْ أَبِي سَلَمَةَ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , قَالَ :صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً فَلَمَّا قَضَاهَا , قَالَ : هَلْ قَرَأَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ , فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ :أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أُنَازَعُ فِي الْقُرْآنِ إِذَا أَسْرَرْتُ بِقِرَاءَتِي , فَاقْرَءُوا مَعِيَ وَإِذَا جَهَرْتُ بِقِرَاءَتِي فَلَا يَقْرَأَنَّ مَعِيَ أَحَدٌ .تَفَرَّدَ بِهِ زَكَرِيَّا الْوَقَّارُ وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ مَتْرُوكٌ

١٢٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , نا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ صَالِحٍ الْوَزَّانُ , ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ , ثنا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ , عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ , عَنْ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ , قَالَ : يَكْفِيكَ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ خَافَتَ أَوْ قَرَأَ .قَالَ أَبُو مُوسَى :قُلْتُ: لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا فِي الْقِرَاءَةِ؟ , فَقَالَ :هَكَذَا مُنْكَرٌ

قلتُ: الحديث صحيح، فلم يثبت تضعيفه أبا حنيفة بناء على هذا الحديث

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ . ﷺ . " مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ " [333]

[333] سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، حديث 850 حَسَّنَه الأَلْبَانِيُّ

وَحَسَّنَه أيْضًا فِيْ إرْوَاءِ الغَلِيْلِ وَقَالَ: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِّنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ , وَأبُوْ هُرَيْرَةَ , وَابْنُ عَبَّاسٍ , وَفِي البَابِ عَنْ أبِي الدَّرْدَاءِ وَعَلِيٍّ وَالشَّعْبِيِّ مُرْسَلاً "[334]

---

[334] **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني** ، حديث 500 ، **وقال في أصل صفة صلاة النبي** ﷺ، ج1 ص 355 - 364 : هو من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. رواه أبو حنيفة الإمام قال: ثنا أبو الحسن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عنه مرفوعاً به. أخرجه الإمام محمد في " الموطأ " (٩٤ - ٩٦) وفي " الآثار " (١٦) ، والطحاوي (١٢٨/١) ، والدارقطني (١٢٢ و ١٢٣) ، والبيهقي (١٥٩/٢) ؛ كلهم عن أبي حنيفة به.، ورواه عبد الله بن المبارك عنه، وعن غيره مرسلاً؛ بدون ذكر: جابر. أخرجه البيهقي (١٦٠/٢) عنه: أنبا سفيان وشعبة وأبو حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره.

وكذا رواه الطحاوي من طريق سفيان وحده. وكذلك رواه منصور بن المعتمر، وابن عيينة، وإسرائيل بن يونس، وأبو عوانة، وأبو الأحوص، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم من الثقات الأثبات عن موسى عن ابن شداد مرسلاً. قال الدارقطني والبيهقي: وهو الصواب."

قلت: وتعقبهما ابن الهمام في " الفتح " (٢٣٩/١) بقوله: قال أحمد بن منيع في " مسنده ": أخبرنا إسحاق الأزرق: ثنا سفيان وشريك عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً به ". ثم قال: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، فقد وصله سفيان وشريك؛ فبطل عدهم فيمن رواه مرسلاً

قلت: فإذا صح وثبت هذا الإسناد في " مسند أحمد بن منيع " - فإنه مفقود اليوم (*) ، حتى إنها لم تكن عند الحافظ ابن حجر كما ذكر الكشميري في " الفيض " (٢٧٧/٢)

أقول: إذا ثبت ذلك؛ فالحديث صحيح موصولاً، ويكون أبو حنيفة لم ينفرد به، وإلا: فهو مرسل صحيح الإسناد. ثم إن مرسله عبد الله بن شداد من كبار التابعين الثقات، ولد على عهد النبي ﷺ، **وكان معدوداً في الفقهاء - كما في " التقريب- " ، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فيما سبق: ومثل هذا المرسل يحتج به باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم**، وقد نص الشافعي على جواز الاحتجاج بمثل هذا المرسل

قلت: ولا سيما وأن له طرقاً أخرى يشد بعضها بعضاً - كما قال الزيلعي في "نصب الراية " (٧/٢) :- الطريق الأولى: عن جابر الجعفي عن أبي الزبير عن جابر. أخرجه ابن ماجه (٢٨٠/١) ، والطحاوي، والدارقطني (١٢٦) من طريقين عن الحسن بن صالح عن جابر الجعفي به. وجابر: ضعيف. وقد تابعه ليث بن أبي سليم، وهو خير منه؛ فإنه ضعيف لسوء حفظه. أخرجه الطحاوي، والدارقطني، والبيهقي (١٦٠/٢) من طريق يحيى بن أبي بُكَير وإسحاق بن منصور السَّلُولي قالا: ثنا الحسن بن صالح بن حَيّ عن جابر وليث بن أبي سُلَيم عن أبي الزبير به. قال الدارقطني: "جابر وليث: ضعيفان

قلت: وقد ورد بإسقاطهما من بين الحسن بن صالح وأبي الزبير؛

قال ابن التركماني: قلت: في " مصنف ابن أبي شيبة ": ثنا مالك بن إسماعيل عن حسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً. وهذا سند صحيح. وكذا رواه أبو نعيم عن الحسن بن صالح عن أبي الزبير، ولم يذكر الجعفي. كذا في " أطراف المزي." وتوفي أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومئة. ذكره الترمذي وعمرو بن علي. والحسن ابن صالح ولد سنة مئة، وتوفي سنة سبع وستين ومئة، وسماعه من أبي الزبير ممكن.

ومذهب الجمهور: إن أمكن لقاؤه لشخص، وروى عنه؛ فروايته محمولة على الاتصال، فيُحمل على أن الحسن سمعه من أبي الزبير مرة بلا واسطة، ومرة أخرى بواسطة الجعفي وليث ". اهـ

وما ذكره عن أبي نعيم لعله رواية عنه، وإلا؛ فقد رواه الدارقطني من طريقه عن الحسن عن جابر به. وقد رواه أحمد في " المسند " (٣٣٩/٣) - مثلَ ابن أبي شيبة { (١/٩٧/١) } -؛ فقال: ثنا أسود بن عامر: أنا حسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً. ونقل المعلق على " نصب الراية " عن " الشرح الكبير للمقنع " (١١/٢) أنه قال: "وهذا إسناد صحيح متصل، رجاله كلهم ثقات؛ الأسود بن عامر روى له البخاري. والحسن بن صالح أدرك أبا الزبير؛ ولد قبل وفاته بنيف وعشرين سنة ". اهـ

قلت: وفي قوله أنه " متصل " نظر؛ فإن أبا الزبير مشهور بالتدليس، وقد عنعن، ولم يصرح بالسماع؛ فهو محمول على الانقطاع. ثم وجدت للحديث طريقاً أخرى عن أبي الزبير. أخرجه الإمام محمد في " الموطأ " (٩٦) ، والدارقطني (١٥٤) ، والطبراني في "الأوسط " عن سهل بن العباس الترمذي: ثنا إسماعيل ابن عُلَيّة عن أيوب عن أبي الزبير به. وقال الدارقطني: "هذا حديث منكر، وسهل بن العباس: متروك." وتراجع طرق هذا الحديث في كتاب " إمام الكلام " (ص ١٣٣ - ١٣٨) . ثم قال في نهاية ذلك:

"والحاصل: أن طرق الحديث بعضها صحيحة أو حسنة، وبعضها ضعيفة ينجبر ضعفها بغيرها من الطرق الكثيرة، فالقول بأنه حديث غير ثابت، أو غير محتج به، ونحو ذلك؛ غير معتدٍّ به وللحديث شواهد كثيرة عن ابن عمر، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وأنس. خرجها الزيلعي في " نصب الراية " (٢/١٠ - ١٢) ، و [الحافظ ابن حجر في "الدراية " (٩٣) وقواه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في " الفروع " لابن عبد الهادي (ق ٢/٤٨) (١ (، وصحح بعض طرقه البوصيري، وقد تكلمت عليه بتفصيل، وتتبعت طرقه في " إرواء الغليل " (٥٠٠)

[فائدة] : والذي يتبادر من الحديث أن معناه: إن قراءة الإمام تكفيه، وتنوب عن قراءته؛ أي: المؤتم؛ فلا تجب عليه. وشرحه الشيخ علي القاري في " شرح مسند أبي حنيفة " (ص ١٥٠) بقوله: أي: فلا يجب على المأموم قراءة، ولا يجوز له أن يقرأ وراءه، وظاهره الإطلاق، يعني: سواء كان في الصلاة السرية أو الجهرية ". اهـ

وفي دلالة الحديث على أنه لا يجوز القراءة وراءه بُعْدٌ ظاهر، وقد وجهه الشيخ ابن الهُمَام بقوله (٢٣٩):

"إن القراءة ثابتة من المقتدي شرعاً؛ فإن قراءة الإمام قراءة له، فلو قرأ؛ لكان له قراءتان في صلاة واحدة، وهو غير مشروع ". وقد رد عليه أبو الحسنات بقوله (١٤٨) : " إن قراءة الإمام ليست بقراءة المأموم حقيقة؛ لا عرفاً ولا شرعاً، وإنما هي قراءة له حكماً، فلو قرأ المؤتم؛ لا يلزم إلا أن تكون له قراءتان: إحداهما حقيقية، وثانيهما حكمية. ولا عائبة في اجتماعهما، ولا دليل يدل على قبح اجتماعهما وقد أوضح ذلك في حاشيته المسماة: " غيث الغمام "، فراجعه؛ فإنه - كما قال- :من النفائس.

واعلم أن علماءنا قد اختلفوا في القراءة خلف الإمام على أقوال:

الأول: أنهم اختاروا ترك القراءة، لا أنهم لم يجيزوه؛ بأن كرهوه أو حرموه.

الثاني: أنها مكروهة كراهة تحريم. وهو الذي اختاره ابن الهمام، وتبعه كثيرٌ ممن بعده، وبه صرح جمعٌ ممن قبله.

الثالث: أن قراءة الفَاتِحَة مستحبة في السرية، ومكروهة في الجهرية في رواية عن محمد - كما ذكره صاحب " الهداية " و " الذخيرة " وغيرهما -، وهو رواية عن أبي حنيفة كما ذكره الزاهدي في " المجتبى " -، وهو الذي اختاره أبو حفص الكبير - من كبار تلامذة الإمام محمد -، وغيره من الحنفية.

والرابع: أن الإنصات واجب؛ كما ذكره الكيداني. وذكر في بحث المحرمات: أن ترك كل واجب في الصلاة حرام. فيعلم منه أنه قائل بحرمة القراءة خلف الإمام.

والخامس: أن الصلاة تفسد بالقراءة خلف الإمام، ويكون فاسقاً - كما نقله في "الدر" (١/٥٠٨ - بحاشية ابن عابدين)

وقد ذكر هذه الأقوال أبو الحسنات اللكنوي في " الإمام " (ص ٢١ - ٢٩) معزوة إلى مصادرها المشهورة من كتب الحنفية، ثم قال:

"فهذه خمسة أقوال لأصحابنا، أضعفها وأوهنها؛ بل أوهن جميع الأقوال الواقعة في هذه المسألة: القول الخامس. وهو نظير رواية مكحول الدمشقي الشاذة المروية عن أبي حنيفة: أن رفع اليدين عند الركوع وغيره مفسد للصلاة! وبناءُ بعض مشايخنا عليها عَدَمَ جواز الاقتداء بالشافعية! وكلاهما من الأقوال المردودة التي لا يحل ذكرها إلا للقدح فيها؛ وإن ذُكرا في كثير من الكتب الفقهية لأصحابنا الحنفية! وقد أوضحت ذلك في رسالتي " الفوائد البهية في تراجم الحنفية "؛ فلتطالع، وليت شعري! هل يقول عاقل بفساد الصلاة بما ثبت فعله عن النبي ﷺ وجماعة من أكابر أصحابه؟! ولو فرضنا أنه لم يثبت؛ لا من النبي ﷺ ولا من أصحابه، أو ثبت وصار منسوخاً؛ فغايته أن يكون خلاف السنة، أو مكروهاً تنزيهاً، أو تحريماً، وهو لا يستلزم فساد الصلاة به، بل لو فرضنا أنه حرام حرمة قطعية؛ لا يلزم منه فساد الصلاة أيضاً؛ فليس ارتكاب كل حرام في الصلاة مفسداً لها، ما لم يكن منافياً للصلاة، ومن المعلوم أن قراءة القرآن في نفسها ليست بمنافية للصلاة؛ بل الصلاة ليست إلا الذكر والتسبيح والقراءة ". قال: " فكيف يصح الحكم بفساد الصلاة بها، وكون ذلك مكروهاً أو حراماً بما لاح من الدلائل لا يستلزم ذلك؟!

وإني - والله! - لفي تعجب شديد من صنيع الذين نقلوا هذا القول في كتبهم ساكتين عليه، ولم يحكموا بكونه غلطاً مردوداً، وغاية ما قالوا: إن عدم الفساد أصح. ولم يحكموا بكونه صحيحاً، وكون ما يخالفه غلطاً صريحاً، وغاية ما استدل أصحاب

هذا القول الواهي بعض آثار الصحابة؛ كأثر: " من قرأ خلف الإمام؛ فلا صلاة له " وستعرف أنه مما لاُ يحتج به، ولا يستقيم الاستدلال به. وما ذكره السَّرَخْسِي ومن تبعه: أن فساد الصلاة مذهبُ عدة من الصحابة. يقال له: أي صحابي قال بهذا؟!

وأي مخرِّج خرَّج هذا؟! وأي راوٍ روى هذا؟! ومجرد نسبته إليهم - حاشاهم عنه - من دون سند مسلسل محتج برواته مما لا يعتد به!

وَصَحَّحَ البُوْصَيْرِيُّ إسْنَادَ هذا الحَدِيْث فِيْ بَاب تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ بَعْدَ ذِكْرِالحَدِيْثِ بِثَلاَثَةِ أسَانِيْدَ ، قَالَ:

وقريب من هذا القول: قول الحرمة، ووجوب ترك القراءة؛ فإنه مجرد دعوى لا بد من دليل وتعليل، ولا يختاره - بل ولا يذكره - إلا مثل الكيداني الذي عد الإشارة في التشهد من المحرمات! وقد رد عليه علي القاري المكي في رسالته: " تزيين العبارة بتحسين الإشارة " ورسالة: " التزيين بالتدهين " رداً بليغاً، وحقق ثبوت الإشارة – بل سنيتها - بالدلائل الواضحات. وأما القول بالكراهة التحريمية؛ فهو الذي ذهبت إليه جماعة غفيرة من الحنفية، واستدلوا عليها بدلائل سيأتي ذكرها، مع ما لها وما عليها؛ بحيث يتنبّه الجاهل، وَيَنْشَطُ الفاضل الكامل.

وأحسن هذه الأقوال: هو القول الثالث، وهو - وإن كان ضعيفاً رواية؛ لكنه – قوي دراية - كما ستقف عليه - ". ثم ذكر أدلتهم في ذلك (ص ٧٤ - ١٥٩) ، وناقشها، وبين ما لها وما عليها، وأقواها سنداً - بعد الآية الكريمة: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا} حديثُ أبي هريرة في المنازعة، ثم حديثه: " وإذا قرأ؛ فأنصتوا "، ثم هذا الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه - وقد بينا ونقلنا عنه أيضاً أن كل ذلك لا يدل على المنع من القراءة في السرية؛ إلا إن كان فيها تخليط وتشويش -، ثم بقية الأحاديث - وأكثرها ضعيفة الأسانيد؛ مع أنها كلَّها لا تدل على الحرام -. ثم قال:

" فظهر أن قول أصحابنا بكفاية قراءة الإمام، وعدم افتراض القراءة للمأموم في غاية القوة، وكذا قولهم بكراهة القراءة مع قراءة الإمام في الجهر؛ بحيث يخل بالاستماع، أو بالحرمة، ووجوب السكوت عند ذلك، في نهاية الوثاقة ". قال:

" فإذن؛ ظهر حقَّ الظهور أن أقوى المسالك اتي سلك عليها أصحابنا هو مسلك استحسان القراءة في السرية، كما هو رواية عن محمد بن الحسن، واختارها جمع من فقهاء الزمن ". قال:

" وهذا هو مذهب جماعة من المحدثين - جزاهم الله يوم الدين -، ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول، متجنباً الاعتساف؛ يُسلِّم تسليماً يقينياً أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم. وإني كلما أسير في شعب الاختلاف؛ أجد قول المحدثين فيه قريباً من الإنصاف، فلله درهم! وعليه شكرهم! كيف لا، وهم ورثة النبي ﷺ حقاً، ونُوَّابُ

شرعه صدقاً، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم ". اهـ

قُلْتُ :إِسْنَادُ حَدِيثِ جَابِرٍ الْأَوَّلِ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَالثَّانِي عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[335]

وللحَدِيْثِ طُرُقٌ:

منها: قَالَ مُحَمَّدٌ :أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَلَّى خَلْفَ الإِمَامِ فإنَّ قِرَاءَةَ الإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ[336]

قُلْتُ: إِسْنَادُه صَحِيْحٌ ، فَأَبُوْ حَنِيْفَةَ إِمَامُ الْأَئِمَّةِ وَقَدْ وَثَّقَهُ يَحَيى بْنُ مَعِيْنٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ كِلاَهُمَا مِنْ رُوَاةِ البُخَارِيِّ ، وَجَابِرُبْنُ عَبْدِاللهِ صَحَابِيٌّ.

وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَتُهُ لَهُ قِرَاءَةٌ[337]

قُلْتُ: قَالَ ابْنُ التُّرْكُمَانِيُّ: وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيْحٌ[338]

وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ فِي مُسْنَدِه : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَشَرِيْكٌ، عَنْ مُوْسَى بْنِ أَبِيْ عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوْعاً بِه[339]

دَلِيْلُنَا مِنْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ: قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى:

---

[335] اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، كتاب افتتاح الصلاة ، باب ترك القراءة خلف الإمام ، الجزء 2 ، صفحة 168 ، حديث 1264

[336] التعليق الممجد على موطأ محمد ، حديث 117

[337] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 3802

[338] الجوهر النقي ، الجزء الثاني ، صفحة 159

[339] إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني ، تحت حديث 500

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [340]

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:

أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مُرَادَةٌ مِنْ هَذَا النَّصِّ[341]

وَدَلِيْلُنَا مِنْ السُّنَّةِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ [342]

وَفِيْ رِوَايَةٍ صَحِيْحَةٍ" لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَاب فَصَاعِدًا "[343]

وَفِيْ رِوَايَةٍ صَحِيْحَةٍ أيْضًا: " مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمْ يُصَلِّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ" - -وَسَيَأْتِيْ المَزِيْدُ

قُلْتُ: فَثَبَتَ أنَّ الفَاتِحَةَ بَلِ القِرَاءَةَ عَلى الإمَامِ وَالمُنْفَرِدِ فَقَطْ، وَلَيْسَ عَلى المَأمُوْمِ قِرَاءَةٌ ،

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا [344]

وَقَدْ أنْكَرَ أحَدُ عُلَمَاءِ السَّلَفِيَّةِ فِيْ بَنغلادِيْشَ أنَّ قَوْلَه " وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا" مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم، وإلَيْكُمُ التَّحْقِيْقُ:

---

[340] الأعراف 204

[341] مجموع الفتاوى للحافظ ابن تيمية ، الجزء 18 ، صفحة 20

[342] صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، حديث 756

[343] صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، حديث 394

[344] صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب التَّشَهُّدِ فِي الصَّلَاةِ ، حديث 404

تَحْقِيْقُ الإمَامِ مُسْلِمٍ فِيْ صَحِيْحِه:

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَعْنِي "وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ ". فَقِيْلَ لِمَ لَمْ تَضَعْهُ هَا هُنَا قَالَ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي صَحِيْحٌ وَضَعْتُهُ هَا هُنَا . إِنَّمَا وَضَعْتُ هَا هُنَا مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ . [345]

تَحْقِيْقُ العلامة ابْنِ تَيْمِيَّةَ:

فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ صَحَّحَهَا مُسْلِمٌ وَقَبِلَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ وَضَعَّفَهَا الْبُخَارِيُّ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مُطَابِقَةٌ لِلْقُرْآنِ فَلَوْ لَم يَرِدْ بِهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَوَجَبَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مُرَادَةٌ مِنْ هَذَا النَّصِّ[346]

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ سُئِلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ الإِمَامِ ، فَقَالَ: لاَ قِرَاءَةَ مَعَ الإِمَامِ فِي شَيْءٍ[347]

قَالَ ﷺ." إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا[348]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ .ﷺ. " إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ فَأَنْصِتُوا [349]

---

[345] صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب التَّشَهُّدِ فِي الصَّلاَةِ ، حديث 404

[346] مجموع الفتاوى للحافظ ابن تيمية ، الجوء 18 ، صفحة 20

[347] **صحيح مسلم** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجود التلاوة ، حديث 577

[348] **سنن ابن ماجه** ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، حديث 846 حَسَّنَه وَصَحَّحَه الأَلْبَانِيُّ

[349] **سنن ابن ماجه** ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، حديث 847 صَحَّحَه الأَلْبَانِيُّ

.3

حديث مكة حرام

قال الدارقطني:

٣٠١٤ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَزَارِيُّ , نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَمْدَانُ , نا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ , نا **أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ,** عَنْ أَبِي نَجِيحٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو , قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **مَكَّةُ حَرَامٌ , وَحَرَامٌ بَيْعُ رِبَاعِهَا , وَحَرَامٌ أَجْرُ بُيُوتِهَا**

٣٠١٥ - ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ الْمَرْوَذِيُّ , قَالَ :وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِّي , **نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ** , نا **أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ** , كَذَا قَالَ :عَنْ أَبِي نَجِيحٍ , عَنِ ابْنِ عَمْرٍو , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : **إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ , فَحَرَامٌ بَيْعُ رِبَاعِهَا , وَأَكْلُ ثَمَنِهَا** , وَقَالَ : مَنْ أَكَلَ مِنْ أَجْرِ بُيُوتِ مَكَّةَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَأْكُلُ نَارًا .**كَذَا رَوَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ مَرْفُوعًا , وَوَهِمَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ :عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ , وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقِدَاحُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ**

٣٠١٦ - ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ , نا **عِيسَى بْنُ يُونُسَ , نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ , حَدَّثَنِي أَبُو نَجِيحٍ ,** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ , أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ كِرَاءَ بُيُوتِ مَكَّةَ إِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَارًا.

٣٠١٧ - ثنا ابْنُ مُبَشِّرٍ , نا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ , نا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ , نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ , سَمِعَ أَبَا نَجِيحٍ , قَالَ :قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أُجُورَ بُيُوتِ مَكَّةَ , مِثْلَهُ

قلتُ:

اعترض على أبي حنيفة أنه وهم وأنه رفع، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ، الوهم في الحقيقة من الدارقطني نفسه أو غير دون أبي حنيفة أو محمد بن الحسن الشيباني

1. **وقد روى الدارقطني نفسه الحديث الأول، رقم 3014، في المطبوع رقم 2995 عن أبي حنيفة عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ**
2. **وفي كتاب الآثار لأبي يوسف ت 182 هـ (قبل الدارقطني أكثر من مائتي سنة) عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ :**

٥٤٤ - قَالَ :حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ **عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ**، عَنْ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَبَيْعَ رِبَاعِهَا وَأَخْذَ أُجُورِ بُيُوتِهَا [350]

3. **ورفعُه فقد رواه الدارقطني نفسه في سننه مرفوعا في كتاب الحج**: ٢٧٨٧ - ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ , نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخُتُلِّيُّ , نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ، نا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ , عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ , عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ , عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو , رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ: مَنْ أَكَلَ كَرَا بُيُوتِ مَكَّةَ أَكَلَ نَارًا
4. الإمام محمد بن الحسن رواه في كتابه الآثار عن عبيد الله بن أبي زياد، وهو الصواب، لا عن **عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ،**

ففي كتاب الآثار للإمام محمد: محمد قال: **أخبرنا أبو حنيفة، عن عبيد الله بن أبي زياد عَنْ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : من أكل من أجور بيوت مكة شيئا فإنما يأكل نارا،**[351]

5. **أما الذي رواه الدارقطني (رقم 3015) عن محمد بن الحسن عن أبي حَنِيفَةَ , عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ..... فهو خطأ**، إما عن الدارقطني نفسه

---

[350] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ) ، **الآثار**، باب الصيد، ص 116، رقم 544، (في المطبوع رقم 548)

[351] الإمام محمد بن الحسن الشيباني ت 189 هـ، **كتاب الآثار**، باب بيع بيوت مكة وأجرها، ج 1، ص 358 – 359، رقم 368، تحقيق خالد العواد، دار النوادر، دمشق، 2008م

أو عن أحدِ الرواة بين الدارقطني ومحمد بن الحسن، لأن محمد بن الحسن رواه في كتابه الآثار عن عبيد الله بن أبي زياد، وهو الصواب، لا عن **عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ،**

ففي كتاب الآثار للإمام محمد: محمد قال: **أخبرنا أبو حنيفة، عن عبيد الله بن أبي زياد عَنْ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ** أَنَّهُ قَالَ : من أكل من أجور بيوت مكة شيئا فإنما يأكل نارا، وكان أبو حنيفة يكره أجور بيوتها في الموسم وفي الرجل يعتمر ثم يرجع، فأما المقيم والمجاور فلا يرى بأخذ ذلك منهم بأسا، قال محمد: وبه نأخذ. [352]

قال الحافظ ابن القطان الفاسي: وقد رواه القاسم بن الحكم، عن أبي حنيفة على الصواب، فقال فيه :ابن أبي زياد، فلعل الوهم من صاحبه محمد بن الحسن [353]

ونسبة الوهم إلى الإمام محمد خطأ جزما كما رأيت،

قال القاسم بن قطلوبغا: الوهم من دون أصحاب أبي حنيفة، هذا مسند الحارثي وكتاب الآثار، ومسند ابن المقرئ وغيرها على الصواب [354]

---

[352] الإمام محمد بن الحسن الشيباني ت 189 هـ، **كتاب الآثار**، باب بيع بيوت مكة وأجرها، ج 1، ص 358 – 359، رقم 368، تحقيق خالد العواد، دار النوادر، دمشق، 2008م

[353] ابن القطان الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت ٦٢٨ هـ) **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام** ، ج 3 ص 519، دراسة وتحقيق: د الحسين آيت سعيد، أصل التحقيق: [أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، مراكش ١٩٩٤ م بإشراف د فاروق حمادة]، الناشر: دار طيبة، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٦

[354] **منية الألمعي** ص 57 ، الحديث السادس والثلاثون

قال العيني ت 855 هـ:

وأخرجه الحاكم، والدارقطني أيضا عن أبي حنيفة - رَحِمَهُ اللَّهُ - عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبي نجيح عن عبد الله بن عمرو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال : إن الله حرم مكة، فحرم بيع رباعها، وأكل ثمنها.

وقال : من أكل من أجر بيوت مكة فإنما يأكل نارا . وفي لفظ الدارقطني قال : مكة حرام، وحرام بيع رباعها، وحرام أجر بيوتها . سكت عنه الحاكم، وجعله شاهدا لحديث مهاجر.

وقال الدارقطني : هكذا رواه أبو حنيفة، ووهم في موضعين :أحدهما قوله: عبيد الله بن أبي يزيد، وإنما هو ابن أبي زياد القداح، والثاني :في رفعه، والصحيح أنه موقوف.

ثم أخرجه عن عيسى بن يونس، حدثنا عبيد الله بن أبي زياد حدثني أبي نجيح عن عبد الله بن عمرو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ، وقال : الذي يأكل كراء بيوت مكة، إنما يأكل في بطنه نارا.

وذكر ابن القطان حديث أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ من رواية محمد بن الحسن، عنه، وقال :علته ضعف أبي حنيفة، ووهم في قوله "عبيد الله بن أبي يزيد" ، وإنما هو "ابن أبي زياد" ، فلعل الوهم من صاحبه محمد بن الحسن. انتهى.

قلت :**أخرجه الدارقطني في آخر "الحج "عن أيمن بن نايل، عن عبيد الله بن أبي زياد عن أبي نجيح، عن عبيد الله بن عمر، ورفع الحديث .قال : من أكل كراء بيوت مكة أكل الربا.**

وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مجاهد قال :قال رسول الله ﷺ :- مكة حرام حرمها الله، لا يحل بيع رباعها، ولا إجارة بيوتها.

حدثنا معتمر بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، وعطاء، وطاوس :كانوا يكرهون أن يباع شيء من رباع مكة، وأما قول الدارقطني :هكذا رواه أبو حنيفة، ووهم في موضعين غير صحيح ولا مسلم، لأن محمدا - رَحِمَهُ اللَّهُ - رواه في "الآثار " عن أبي حنيفة - رَحِمَهُ اللَّهُ - عن عبيد الله بن أبي زياد عن أبي نجيح، عن عبد الله بن عمرو،

به، وليس فيه وهم، وبهذا أيضا سقط كلام ابن القطان حيث نسب الوهم إلى محمد بن الحسن.

وأما قوله : **والثاني في رفعه والصحيح موقوف، فمردود أيضا لأن رفع الثقات صحيح، ولا سيما مثل هذا الإمام.**

وأما قول ابن القطان :وعلته ضعف أبي حنيفة - رَحِمَهُ اللَّهُ - فإساءة أدب، وقلة حياء منه، فإن مثل الإمام الثوري، وابن المبارك وأضرابهما وثقوه وأثنوا عليه خيرا، فما مقدار من يضعفه عند هؤلاء الأعلام الأشنان، وقد أشبعنا الكلام فيه، وفي مناقبه التي جمعناها في "تاريخنا الكبير." [355]

وقال الحافظ ابن حجر في الدراية:

٩٦٩ - حَدِيث مَكَّة حرَام لَا تبَاع رباعها وَلَا تورث الدَّارَقُطْنِيّ وَالْحَاكِم من حَدِيث أبي حنيفَة عَن عبيد الله بن أبي يزِيد عَن أبي نجيح عَن عبد الله بن عمر رَفعه إِن الله تَعَالَى حرم مَكَّة فَحَرَام بيع رباعها وَأكل ثمنهَا وَقَالَ من أكل من أجر بيُوت مَكَّة شَيْئا فَإِنَّمَا يَأْكُل نَارا وَفِي رِوَايَة الدَّارَقُطْنِيّ مَكَّة حرَام وَحرَام بيع رباعها وَحرَام أجر بيوتها قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ وهم أَبُو حنيفَة فِي قَوْله ابْن يزِيد وَإِنَّمَا هُوَ ابْن أبي زِيَاد وَهُوَ القداح وَفِي رَفعه وَإِنَّمَا هُوَ مَوْقُوف ثمَّ أخرجه من طَرِيق عِيسَى بن يُونُس عَن عبيد الله بن أبي زِيَاد كَذَلِك انْتَهَى

وَقد رَوَاهُ الْقَاسِم بن الحكم عَن أبي حنيفَة فَقَالَ عَن عبيد الله بن أبي زِيَاد فالوهم فِيهِ من مُحَمَّد بن الْحسن رَاوِيه أَولا عَن أبي حنيفَة وَكَذَلِكَ أخرجه الدَّارَقُطْنِيّ **لكنه فِي كتاب الْآثَار قَالَ عَن أبي حنيفَة عَن عبيد الله بن أبي زِيَاد عَلَى الصَّوَاب وَقد رَفعه أَيمن ابْن أم نابل عَن عبيد الله بن أبي زِيَاد أَيْضا فَلم ينْفَرد أَبُو حنيفَة بِرَفْعِهِ أخرجه الدَّارَقُطْنِيّ أَيْضا فِي أَوَاخِر الْحَج وَله طَرِيق أُخْرَى أخرجهَا الدَّارَقُطْنِيّ**

---

[355] **البناية شرح الهداية**، ج12 ص 229 - 230،

وَالْحَاكِم من رِوَايَة إِسْمَاعِيل ابْن مهَاجر عَن أَبِيه عَن عبد الله بن باباه عَن عبد الله بن عمر رَفعه مَكَّة مناخ لَا تبَاع رباعها وَلَا تؤاجر بيوتها وَإِسْمَاعِيل قَالَ البُخَارِيّ مُنكر الحَدِيث وَفِي تَرْجَمته أخرجه ابْن عدي والعقيلي فِي الضُّعَفَاء

وَفِي الْبَاب من مُرْسل مُجَاهِد مَكَّة حرَام حرمهَا الله تَعَالَى لَا يحل بيع رباعها وَلَا إِجَارَة بيوتها أخرجه ابْن أبي شيبَة وَعَن معمر عَن لَيْث عَن مُجَاهِد وَعَطَاء وَطَاوُس قَالُوا كَانُوا يكْرهُونَ بيع شَيْء من رباع مَكَّة وَرَوَى عبد الرَّزَّاق عَن ابْن جريج كَانَ عَطاء ينْهَى عَن الْكِرَاء فِي الْحرم وَيَقُول إِن عمر كَانَ ينْهَى أَن تبوب دور مَكَّة لِأَن لَا ينزل الْحَاج فِي عرصاتها فَكَانَ أول من بوب دَاره سُهَيْل بن عَمْرو فلامه عمر فَقَالَ إِنِّي رجل تَاجر فَأَرَدْت أَن أَتَّخِذ بَابا يحبس ظَهْري قَالَ فَلَا إِذا وَمن طَرِيق مُجَاهِد أَن عمر قَالَ ياأهل مَكَّة لَا تَتَّخِذُوا لدوركم أَبْوَاب لينزل البادي حَيْثُ شَاءَ وَعَن معمر أَخْبرنِي بعض أهل مَكَّة لقد اسْتخْلف مُعَاوِيَة وَمَا لدار مَكَّة بَاب

تَنْبِيه لم أجد فِي شَيْء من طرقه وَلَا تورث وَسَتَأْتِي إِن شَاءَ الله تَعَالَى بَقِيَّة أَحَادِيث الْبَاب بعد هَذَا [356]

وخلاصة القول: الإمام أبو حنيفة لم يخطئ ولم يهم في تسمية شيخه عبيد الله بن أبي زياد، ولم يخطئ ولم ينفرد في رفعه، وحكمه حكم الرفع سواء رواه عبيد الله ابن أبي زياد مرفوعا أو موقوفا.

---

[356] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، كتاب الكراهية، ج 2 ص 235 – 236، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر : دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء : ٢

.4

حديث تقبيلِ الزوجة بعد الوضوء

قال الدارقطني في سننه:

٥٠٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ , حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , ح وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ , نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ , ح وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , عَنْ زَيْدِ بْنِ أَخْزَمَ , حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ , كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ , ح وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَطَّانُ ,قَالَا :نا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبُسْرِيُّ , نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ , نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , عَنْ أَبِي رَوْقٍ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ , عَنْ عَائِشَةَ , قَالَتْ :**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يُقَبِّلُ بَعْدَمَا يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ** هَذَا حَدِيثُ غُنْدَرٍ , وَقَالَ وَكِيعٌ :إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ بَعْضَ نِسَائِهِ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ :إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَهَا وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ :كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُ ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ , لَمْ يَرْوِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ غَيْرُ أَبِي رَوْقٍ عَطِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ , وَلَا نَعْلَمُ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ غَيْرُ الثَّوْرِيِّ , وَأَبِي حَنِيفَةَ , وَاخْتُلِفَ فِيهِ **فَأَسْنَدَهُ الثَّوْرِيُّ , عَنْ عَائِشَةَ , وَأَسْنَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ حَفْصَةَ وَكِلَاهُمَا أَرْسَلَهُ** , وَإِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ وَلَا مِنْ حَفْصَةَ وَلَا أَدْرَكَ زَمَانَهُمَا. , وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ , عَنِ الثَّوْرِيِّ , عَنْ أَبِي رَوْقٍ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ عَائِشَةَ فَوَصَلَ إِسْنَادَهُ .وَاخْتُلِفَ عَنْهُ فِي لَفْظُهُ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ :إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ , وَقَالَ عُثْمَانُ :إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُ وَلَا يَتَوَضَّأُ , وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى

قلتُ: " فَأَسْنَدَهُ الثَّوْرِيُّ , عَنْ عَائِشَةَ , وَأَسْنَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ حَفْصَةَ" اعتراضه على أبي حنيفة على أنه أسنده عن حفصة ، فالاحتمالات:

1. ما أسنده الثوري هو الصحيح والمحفوظ وما أسنده أبو حنيفة هو الوهم، وهو ما حكم به الدارَقطني، ولو كان كذالك فهو شيء يسير من الوهم، ومثله لا يُستَغْرَبُ الحدوث، وللإمام البخاري أوهام
2. إنه حكايتان، حكاية عن عائشة وأخرى عن حفصة، وإلى هذا ذهب العلامة محمد عوامة في تحقيقه على المصنف لابن أبي شيبة، رقم 493

.5

حديث الوضوء بالقهقهة في الصلاة

قال الدارقطني في سننه: وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ , عَنِ الْحَسَنِ , عَنْ مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ مُرْسَلًا , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ , **وَوَهِمَ فِيهِ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى مَنْصُورٍ وَإِنَّمَا رَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ** , عَنْ مَعْبَدٍ , وَمَعْبَدٌ هَذَا لَا صُحْبَةَ لَهُ , وَيُقَالُ :إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ مِنَ التَّابِعِينَ , حَدَّثَ بِهِ عَنْ مَنْصُورٍ ,عَنِ ابْنِ سِيرِينَ :غَيْلَانُ بْنُ جَامِعٍ , وَهُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ , وَهُمَا أَحْفَظُ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ لِلْإِسْنَادِ

فَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي حَنِيفَةَ , عَنْ مَنْصُورٍ,

٦٢٢ - فَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ , وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ , وَآخَرُونَ ,قَالُوا :حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْقَاضِي , **حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , نا أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ , عَنِ الْحَسَنِ** , عَنْ مَعْبَدٍ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :بَيْنَمَا هُوَ فِي الصَّلَاةِ إِذْ أَقْبَلَ أَعْمَى يُرِيدُ الصَّلَاةَ فَوَقَعَ فِي زُبْيَةٍ , فَاسْتَضْحَكَ الْقَوْمُ حَتَّى قَهْقَهُوا , فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ» :مَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَهْقَهَ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ.

وَأَمَّا حَدِيثُ غَيْلَانَ بْنِ جَامِعٍ , عَنْ مَنْصُورِبْنِ زَاذَانَ , بِمُخَالَفَةِ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْهُ ,

٦٢٣ - فَحَدَّثَنَا بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهَيْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ , نا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى , نا أَبِي , نا غَيْلَانُ , **عَنْ مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ هُوَ ابْنُ زَاذَانَ , عَنِ ابْنِ سِيرِينَ** , عَنْ مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ , قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْغَدَاةَ فَجَاءَ رَجُلٌ أَعْمَى وَقَرِيبٌ مِنْ مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِئْرٌ عَلَى رَأْسِهَا جُلَّةٌ , فَجَاءَ الْأَعْمَى يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ فِيهَا , فَضَحِكَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ , فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَمَا قَضَى الصَّلَاةَ: مَنْ ضَحِكَ مِنْكُمْ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ وَلْيُعِدِ الصَّلَاةَ.

وَأَمَّا حَدِيثُ هُشَيْمٍ , عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ , عَنِ ابْنِ سِيرِينَ , بِمُخَالَفَةِ رِوَايَةِ أَبِي حَنِيفَةَ , عَنْ مَنْصُورٍ,

٦٢٤ - فَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَكِيلُ , نا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ , حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ , عَنْ مَنْصُورٍ , عَنِ ابْنِ سِيرِينَ , وَعَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ , عَنْ حَفْصَةَ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , ح وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , ثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ , نا هُشَيْمٌ , نا مَنْصُورٌ , عَنِ ابْنِ سِيرِينَ , وَخَالِدٍ , عَنْ حَفْصَةَ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فَمَرَّ رَجُلٌ فِي بَصَرِهِ سُوءٌ عَلَى بِئْرٍ عَلَيْهَا خَصَفَةٌ فَوَقَعَ فِيهَا , فَضَحِكَ مَنْ كَانَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ , فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ضَحِكَ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ. لَفْظُ زِيَادٍ.

٦٢٥ - وَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ , حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ سَعِيدٍ , ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ , نا هُشَيْمٌ , نا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ , عَنْ حَفْصَةَ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , ح قَالَ: ثنا مَنْصُورٌ , عَنِ ابْنِ سِيرِينَ , أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَتَرَدَّى فِيهَا فَضَحِكَ نَاسٌ خَلْفَهُ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ. وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ , عَنْ حَفْصَةَ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , وَقَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ , عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ , عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ , عَنْ أَبِيهِ خَطَأٌ قَبِيحٌ , وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , وَوُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ , وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ , عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ , عَنْ حَفْصَةَ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , كَذَلِكَ

٦٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ , نا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ , وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْغَزِّيُّ , قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ , نا سُفْيَانُ , عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ , عَنْ أُمِّ

الْهُذَيْلِ وَهِيَ حَفْصَةُ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فِي بَصَرِهِ سُوءٌ فَوَقَعَ فِي بِئْرٍ , فَضَحِكُوا مِنْهُ , فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ «مَنْ ضَحِكَ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ».

٦٢٧ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَذِّنُ , نا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى , نا عُبَيْدُ اللَّهِ , وَقَبِيصَةُ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ خَالِدٍ , عَنْ أُمِّ الْهُذَيْلِ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , بِهَذَا

٦٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ , نا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ , نا حَجَّاجٌ , وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ , نا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ , قَالَا: ثنا مُوسَى , وَابْنُ عَائِشَةَ , قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ , عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ , عَنْ حَفْصَةَ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ , فَجَاءَ أَعْمَى فَوَطِئَ عَلَى خَصَفَةٍ عَلَى رَأْسِ بِئْرٍ فَتَرَدَّى فِي الْبِئْرِ , فَضَحِكَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ , فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ «مَنْ ضَحِكَ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ». وَكَذَا رَوَاهُ وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ , عَنْ خَالِدٍ , وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ , عَنْ حَفْصَةَ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ [357]

وفي الخلاصة قلتُ:

اعتراضه على أبي حنيفة أنه وهم، فروى عن منصور بن زاذان عن الحسن البصري، والصحيح عن منصور بن زاذان عن محمد بن سيرين.

1. الحسن البصري ومحمد بن سيرين كلاهما من شيوخ منصور بن زاذان،
2. كلاهما بصريان
3. توفي كل واحد منهما سنة 110 هـ

فإذا ثبت الوهم في مثل هذا المقام فهو يسير لا يؤثر في ضبط الراوي

[357] ج 1 ص 306،

واعتراضه على أبي حنيفة في حديث نصاب قطع اليد في السرقة، وحديث ارتداد المرأة ليس فيه شيء قادح في ضبط الراوي حتى يقال إنه ضعيف أو متروك

.6

حديث نصاب قطع اليد في السرقة

قال الدارقطني في سننه:

٣٤٣٢ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ , نا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ , نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدٍ , نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ , وَأَبُو مُطِيعٍ , عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ , عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ , عَنْ أَبِيهِ , عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ , قَالَ : لَا يُقْطَعُ السَّارِقُ فِي أَقَلِّ مِنْ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ

٣٤٣٣ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ , نا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ , نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسَ , عَنِ الْمَسْعُودِيِّ , عَنِ الْقَاسِمِ , قَالَ :قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مِثْلَهُ , أَرْسَلَهُ الْمَسْعُودِيُّ .وَقَالَ الشَّعْبِيُّ :عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ فِي خَمْسَةِ دَرَاهِمَ.

القاسم بن عبد الرحمن هو حفيد عبد الله بن مسعود

1. فيصله مرة فيروي: عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ , عَنْ أَبِيهِ , عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
2. ويرسله أخرى فيروى عن جده ابن مسعود: فيقول: قال عبد الله

أما في كم يقطع، ففيه بحث طويل

قال العيني في شرح الصحيح:

وَفِي كمْ يُقْطَعُ.

أَي :فِي مِقْدَار كم من المَال يقطع؟ وَفِيه خلاف كثير، فَقَالَت الظَّاهِرِيَّة :يقطع فِي الْقَلِيل وَالْكثير وَلَا نِصَاب لَهُ، وَعند الْحَنَفِيَّة :عشرَة دَرَاهِم، وَعند الشَّافِعِي :ربع دِينَار، وَعند مَالك :قدر ثَلَاثَة دَرَاهِم، وروى ابْن أبي شيبَة عَن أبي هُرَيْرَة وَعَن أبي سعيد أَنَّهُمَا قَالَا :لَا تقطع الْيَد إِلَّا فِي أَرْبَعَة دَرَاهِم فَصَاعِدا، أَو قطع ابْن الزبير فِي

نَعْلَيْنِ، وَقَالَ ابْن معمر :كَانُوا يتسارقون السِّيَاط، فَقَالَ عُثْمَان :لَئِن عدتم لأقطعن فِيهِ، وَكَانَ عُرْوَة بن الزبير وَالزهْرِيّ وَسليمَان بن يسَار يَقُولُونَ :ثمن الْمِجَن خَمْسَة دَرَاهِم، وَحكى أَبُو عمر فِي (استذكاره) : عَن عُثْمَان البتي: يقطع فِي دِرْهَم، وروى مَنْصُور عَن الْحسن أَنه كَانَ لَا يُوَقت فِي السّرقَة شَيْئا وَيَتْلُو }وَالسَّارِق والسارقة {وَفِي رِوَايَة قَتَادَة عَنهُ: أجمع على دِرْهَمَيْنِ، وَذكر عَن النَّخعِيّ :أَرْبَعُونَ درهما، وَعَن ابْن الزبير :أَنه قطع فِي نصف دِرْهَم، وَعَن زِيَاد :فِي دِرْهَمَيْنِ، وَعَن أبي سعيد :فِي أَرْبَعَة، وَقيل :تقطع فِي كل مَاله قمية قل أَو كثر. [358]

وفي الصحيحين: عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبُعِ دِينَارٍ

.7

حديث ارتداد المرأة

قال الدارقطني في سننه:

٣٤٥٥ - نا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ , نا أَبُو عَاصِمٍ , عَنْ سُفْيَانَ , وَأَبِي حَنِيفَةَ , عَنْ عَاصِمٍ , عَنْ أَبِي رَزِينٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , فِي الْمَرْأَةِ تَرْتَدُّ , قَالَ : تُسْتَحْيَا.

٣٤٥٦ - نا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , نا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ , قَالَ :سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ,يَقُولُ :كَانَ الثَّوْرِيُّ يَعِيبُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ حَدِيثًا كَانَ يَرْوِيهِ , وَلَمْ يَرْوِهِ غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ , عَنْ عَاصِمٍ , عَنْ أَبِي رَزِينٍ

٣٤٥٧ - نا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَطَّارُ أَبُو يُوسُفَ الْفَقِيهُ , نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ , نا سُفْيَانُ , عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ , عَنْ عَاصِمٍ , عَنْ أَبِي رَزِينٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , فِي الْمَرْأَةِ تَرْتَدُّ , قَالَ : تُحْبَسُ وَلَا تُقْتَلُ

---

[358] العينى (ت ٨٥٥ هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب الحدود - (باب قول الله تعالى: {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما} المائدة:، ج 23 ص 278،

٣٤٥٨ - نا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , نا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ أَبُو جَعْفَرٍ , ثنا أَبُو قَطَنٍ , نا أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ عَاصِمٍ , عَنْ أَبِي رَزِينٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , قَالَ : لَا تُقْتَلُ النِّسَاءُ إِذَا هُنَّ ارْتَدَدْنَ عَنِ الْإِسْلَامِ

٣٤٥٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ , نا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ , نا أَبُو عَاصِمٍ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ عَاصِمٍ , عَنْ أَبِي رَزِينٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , فِي الْمَرْأَةِ تَرْتَدُّ قَالَ : تُسْتَحْيَا .ثُمَّ قَالَ أَبُو عَاصِمٍ :نا أَبُو حَنِيفَةَ , عَنْ عَاصِمٍ بِهَذَا , فَلَمْ أَكْتُبْهُ وَقُلْتُ :قَدْ حَدَّثَتْنَا بِهِ عَنْ سُفْيَانَ يَكْفِينَا .وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ :نَرَى أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ إِنَّمَا دَلَّسَهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَكَتَبْتُهُمَا جَمِيعًا

قلتُ: وتفرد الإمام أبي حنيفة ليس بعلة، لأنه ثقة حافظ أفقه الناس، وتفرد الثقات الحفاظ ليس بمنكر في ذاته، ولم ينفرد أبو حنيفة في هذا الحديث عن عاصم، فقد تابعه أبو مالك النخعي، قيل: هو متروك

فقد روى الدارقطني في سننه: ٣٢١٣ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ , نا أَبِي , نا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ , عَنْ أَبِي مَالِكٍ النَّخَعِيِّ , عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ , عَنْ أَبِي رَزِينٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , قَالَ : الْمُرْتَدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ , تُحْبَسُ وَلَا تُقْتَلُ

وفي الخلاصة:

فقد تبين أن ما في انتقادات الدارقطني على أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، فما ثبت منه فهو شيء يسير لا يُستغرب حدوثه عن الأئمة الثقات، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بمروياته الكثيرة، ففي كتاب الآثار لأبي يوسف 1067 حديثا مرفوعا وموقوفا، وفي كتاب الآثار لمحمد بن الحسن 912 حديثا مرفوعا وموقوفا، أغلب ما في هذين الكتابين مرويات أبي حنيفة، وفي مسند أبي حنيفة رواية أبي نعيم أكثر من 300 حديث معظمها مرفوعة، وهناك مسانيد ومؤلفات أخرى تحتوي على مرويات أبي حنيفة.

وتضعيف الدارقطني أبا حنيفة بناء على هذه الأمور اليسيرة لا يؤثر، والسبب الرئيس هو التعصب والمجافة وما أشيع عنه من الافتراءات، وكان من بعيدي العهد به

الباب العاشر

الإنصاف النعماني

في الرد

على الخطيب البغدادي

أبو عبد الله محمد عين الهدى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى سلام على عباده الذين اصطفى

أستفتح بقول الإمَامُ عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ ت 187هـ

(شيخُ إسحاق بن راهويه وابن معين وأبي بكر بن أبي شيبة، مِنْ رُوَاةِ الْبُخَارِيِّ فِيْ صَحِيْحِه[359]،أخرج له الجماعة،) **قَالَ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ رحمه الله:**

لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ بِسُوْءٍ، وَلَا تُصَدِّقَنَّ أَحَدًا يُسِيْءُ الْقَوْلَ فِيْهِ، فَإِنِّيْ وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَلَا أَوْرَعَ مِنْهُ، وَلَا أَفْقَهَ مِنْهُ[360]

وقال الإمام الحافظ عبد الرحمن الأوزاعي ت 157هـ (وهو شيخُ شيوخ البخاري وغيره)

قال الأوزاعي لابن المبارك" :عن الإمام أبي حنيفة: **غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه**[361]"

---

[359] صحيح البخاري 2585

[360] الإمام ابن عبد البر ، **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء** صفحة 212

[361]

- الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ،ص 39، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ
- ابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج32 ص399-400، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

رأينا التحقيق المتجرد عن التعصب والتعنت على ما قاله عن الإمامِ أبي حنيفةَ كلٌّ من البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وابن أبي شيبة وأبو زرعة الدمشقي وابن أحمد بن حنبل – إن ثبت - والعقيلي والدارقطني وغيرهم، وبقي لنا الخطيبُ البغدادي، رحم الله الجميع بفضله الساري.

1. **قيل:** كان مرجئا في مقام الذم، ولم يثبت، بل كان من المرجئة المرحومة، وهم أصحاب النبي ﷺ.
2. **قيل:** سكتوا عنه وعن رأيه وحديثه، ولم يثبت، بل ثبت العكس
3. **قيل:** قال بعضُ الناس، وثبت أنه لم ينفرد في الكثير وله من الأدلة ما يكفي
4. **قيل:** كان صاحبَ الرأي في مقام الذم، ولم يثبت، بل ثبتَ العكس
5. **قيل:** ليس عنده سننٌ من رسول الله ﷺ ولا من أصحابه، وثبت العكس
6. **قيل:** كان مضطربَ الحديث، ولم يثبت، بل ثبت العكس
7. **قيل:** كان قليلَ البضاعة في حديث رسول الله ﷺ، وثبت أنه من الحفاظ، وأفقهُ الناس
8. **قيل:** إنه خالفَ السنة، وثبتَ العكس
9. **قيل:** كان يرى السيف، وثبت العكس، نعم على من كانوا يستحلون دماء المسلمين، ومساندةً لأئمة أهل البيت المظلومين
10. **قيل:** كان يقول القرآن مخلوق، ولم يثبت، بل ثبت العكس
11. **قيل:** خالف الأثر الذي جاء به رسول الله ﷺ، ولم يثبت، بل الذي ادعى هو الذي أثبت أنه لم يخالف.
12. **قيل:** أبوه كان نصرانيا، ولم يثبت، بل ثبت أنه كان مسلما
13. **قيل:** هو صاحب الحيل المكفِّرَةِ المخالفة للكتاب والسنة، ولم يثبت

- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ج15 ص459، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

14. قيل: المطاعن في أبي حنيفة بعضها صحيح الإسناد، قلنا: إن فتوى تكفير بلا نظير ضد الإمام البخاري بشيخه إمامِ الأئمةِ الذهلي أيضا صحيح الإسناد

فماذا بقي؟ أخبرونا ما هو المشروع لديكم أصلا

قال الحافظ ابن عبد الهادي المقدسي الحنبلي (ت909هـ) في تنوير الصحيفة بمناقب أبي حنيفة:

لا تَغتَرّ بكلام الخطيب، فإن عنده العصبية الزائدة على جماعةٍ من العلماء كأبي حنيفة والإمام أحمد وبعضِ أصحابه. وتحاملَ عليهم بكل وجه. ولَمَّ (أي جمع) لهم الذمَّ من كل سبيل، فلا يعتمد على ذلك

وقد صنف ابن الجوزي فيه كتابا سماه «السهم المصيب في تعصيب الخطيب»، وصنَّف بعض الحنفية كتابًا فيه سماه «السهم المصيب في كبد الخطيب»؛ فلا يُعتمد على قوله.

وأما ابن الجوزي فإنه تابع الخطيب في ذلك، وقد عجب منه سبطه في ذلك، والحذر كل الحذر من ذلك؛ فإن أبا حنيفة أحد أركان الإسلام، ونحن نبين نقص ما رُدَّ عليه في الباب بعده [362]

[362] الفقيه المؤرخ إبراهيم بن سليمان بن محمد الجينيني الحنفي ت 1108 هـ، **المنتقى من أوائل كتاب تنوير الصحيفة بمناقب أبي حنيفة**، ص 94 – 96، تحقيق أحمد فتحي البشير، المكتبة الخيرية، القاهرة 2022م

موقف الخطيب البغدادي من الحنابلة

للإمام سبط ابن الجوزي ت 654هـ كتاب باسم "**درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم**" ذكر فيه بعضَ مواقف الخطيب من الحنابلة، في فصول ثلاثة:

فصل: وللخطيب دسائس في ذم أصحاب أحمد

فصل: واعلم أن تعصب الخطيب وميله قد بان لأكثر العلماء

فصل: وما زال أبو بكر الخطيب يميل على مذهبنا في تصانيفه ميلا ظاهرا ينبئ عن حقد

قال:

وممن له قصد لهذا المذهب طريف عجيب: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، فإنه ملأ بعلم أحمد جميع كتبه، ثم تحامل عليه وعلى أهل

مذهبه، وله في (التاريخ) وغيره وكزات، والله المجازي على المقاصد والنيات:

قال في ترجمة أحمد بن حنبل: (إمام المحدثين) ، وفي ترجمة

الشافعي: (زين الفقهاء) ، فلم يذكر أحمد بالفقه، وما ضره ذلك فقد شهد له بالفقه الشافعي، والخطيب يروي هذا

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج: قتنا الأصم قال: سمعت أبا يعقوب الخوارزمي يقول: سمعت حرملة بن يحيى يقول: سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل.

وحكى الخطيب في ترجمة حسين الكرابيسي أنه قال عن أحمد: أي شيء نعمل بهذا الصبي؟! إن قلنا: لفظنا بالقرآن مخلوق. قال: بدعة.

وإن قلنا: غير مخلوق: قال: بدعة.

فصل: وللخطيب دسائس في ذم أصحاب أحمد

فصل: وللخطيب دسائس في ذم أصحاب أحمد بن حنبل عجيبة، لا يفطن لها إلا المبرز في العلم والفهم، ومن ذلك: أنه

ذكر مبنى بن يحيى، وكان من كبار أصحاب أحمد بن حنبل، وذكر عن الدارقطني أنه قال: مهنى ثقة نبيل. ثم حكى بعد ذلك عن أبي الفتح الأزدي أنه قال: مهنى منكر الحديث. وهو يعلم أن الأزدي مطعون عليه عند الكل، لا يقبل قوله.

قال الخطيب: حدثني أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي، قال: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح الأزدي ولا يعدونه شيئا

قال الخطيب: وحدثني محمد بن صدقة الموصلي أن أبا الفتح قدم بغداد على ابن بويه، فوضع له حديثاً: أن جبريل كان ينزل على النبي - ﷺ- في صورته. فأعطاه دراهم. أفلا يستحيي الخطيب أن يقابل قول الدارقطني في مهنى ومدحه يقول هذا!! وإن هذا يدل على قوة عصبية وقلة دين.

ومال الخطيب على أبي الحسن عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي، وهذا التميمي قد سمع من أبي بكر النيسابوري، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري، ونفطويه وغيرهم. وكان جليل القدر، له تصانيف في الأصول والفروع والفرائض، فتعصب عليه الخطيب:

فحكى عن أبي القاسم عبد الواحد بن علي العكبري أن التميمي وضع حديثاً. وقد ذكر الخطيب أن هذا العكبري لم يكن من أهل الحديث والعلم، إنما كان يعرف شيئاً من العربية، ولم يرو شيئاً من الحديث.

وكان هذا العكبري أيضاً معتزلياً، وكان يقول: إن الكفار لا يخلدون في النار. فكيف يقبل قوله في الأئمة ومعلوم ما بين المعتزلة والحنابلة من العداوة ؟!

غير أن الخطيب يهرج بعصبية باردة في ذم أصحابنا، وإذا ذكر المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم فحم أمرهم وذكر من فضائلهم ما يقارب الاستحالة، فإنه ذكر

عن ابن اللبان أنه قال: حفظت القرآن ولي خمس سنين. ..... فهذا يدل على قلة فقه وفهم

فصل: واعلم أن تعصب الخطيب وميله قد بان لأكثر العلماء

فصل: واعلم أن تعصب الخطيب وميله قد بان لأكثر العلماء: فأنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه، قال: سمعت إسماعيل بن أبي الفضل القومسي - وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول: **ثلاثة من الحفاظ لا أحيهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم الحاكم أبو عبد الله، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر الخطيب.** وكان إسماعيل هذا حافظاً ثقة صدوقاً، له معرفة بالرجال والمتون عزيز الديانة، سمع أبا الحسين بن المهتدي، وابن النقور، وغيرهما.

وقال الحق، فإن الحاكم كان متشيعاً ظاهر التشيع، والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة.

وما يليق هذا بأصحاب الحديث، لأن الحديث جاء في ذم الكلام حتى قال الشافعي رأيي في أصحاب الكلام أن يحملوا على البغال ويطاف بهم

فصل: وما زال أبو بكر الخطيب يميل على مذهبنا في تصانيفه ميلا ظاهرا ينبئ عن حقد

فصل: وما زال أبو بكر الخطيب يميل على مذهبنا في تصانيفه ميلاً ظاهراً ينبئ عن حقد. ومن أعجب ما رأيت له: مسألة صوم يوم الغيم، فإنه أظهر فيها تعصباً زائداً في الحد، وتكلم فيها بكلام العوام الذين يقصدون التشفي من الأعداء، وقبح قول من يقول بها، كأنه ما قالها إلا أحمد بن حنبل وحده، وهو يروي أنه قد قال بها جماعة من الصحابة والتابعين، ثم قال: ((أجمع علماء السلف على أن صوم يوم الشك غير واجب، وهو إذا كانت السماء متغيمة)). وهذا ضد ما علمه ورواه! ثم

نسي أن جماعة من الفقهاء الأعلام انفردوا بمسائل وما شنعت عليهم، وأحمد فلم ينفرد. وأخذ هو يشنع بالمحال، ويقول: (خالف تعرف)، ويقول: (هذا خلاف الأحاديث [363]

قال ابن الجوزي:

قَالَ الْبُخَارِيُّ طَارِقُ بْنُ الْأَشْيَمِ لَهُ صُحْبَةٌ وَهَذَا الْإِسْنَادُ صَحِيحٌ **وَقَدْ تَعَصَّبَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فَقَالَ فِي صُحْبَةِ طَارِقٍ نظر قَالَ وإن صَحَّ الْحَدِيثُ حَمَلْنَاهُ عَلَى دُعَاءٍ أَحْدَثَهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْعَصْرِ وَهَذَا مِنْهُ تعصب ازْدَادَ لَا وَجْهَ لِلنَّظَرِ بَعْدَ ثُبُوتِ صُحْبَتِهِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ** وَمُحَمَّدُ بْنُ سعد وَغَيرهمَا مِمَّن ذكر فِي الصَّحَابَة [364]

ثم ذكر ابن الجوزي حديثا أخرجه الخطيب:

٦٩٥ - قَالَ الْخَطِيب وأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رزق قَالَ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنَا دِينَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَادِمُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى مَاتَ

ثم قال ابن الجوزي:

وَأَمَّا حَدِيثُ دِينَارٍ فَإِيرَادُ الْخَطِيبُ لَهُ مُحْتَجًّا بِهِ مَعَ السُّكُوتِ عَنِ الْقَدْحِ فِيهِ وَقَاحَةٌ عِنْدَ عُلَمَاء النَّقْل وعصبية بارزة وَقِلَّةُ دِينٍ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ بَاطِلٌ قَالَ أَبُو

---

[363] **درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم**

[364] أبو الفرج ابن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، **التحقيق في أحاديث الخلاف**، ج1 ص459، حققه وخرج أحاديثه: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، علق على المسائل الفقهية واللغوية وألفاظ الأحاديث: محمد فارس، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٢

حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ دِينَارُ يَرْوِي عَنْ أَنَسٍ أَشْيَاءَ مَوْضُوعَةً لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ فِي الْكُتُبِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْقدح فِيهِ

فوا عجبا لِلْخَطِيبِ أَمَا سَمِعَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ

وَهَلْ مِثْلُهُ إِلَّا كَمِثْلِ مَنْ أَنْفَقَ بَهْرَجًا وَدَلَّسَهُ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُونَ الْكَذِبَ مِنَ الصَّحِيحِ فَإِذَا أَوْرَدَ الْحَدِيثَ مُحَدِّثٌ حَافِظٌ وَقَعَ فِي النُّفُوسِ أَنَّهُ مَا احْتَجَّ بِهِ إِلَّا وَهُوَ صَحِيحٌ

وَلَكِنَّ عَصَبِيَّتَهُ مَعْرُوفَةٌ وَمَنْ نَظَرَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّقْلِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي الْقُنُوتِ وَكِتَابِهِ الَّذِي صنفه فِي الْجَهْر وَمَسْأَلَة العتم واحتجاجه بالأحاديث الَّتِي يعلم وهاها عَلِمَ فَرْطَ عَصَبِيَّتُهُ [365]

وقال في المنتظم:

وكان أبو بكر الخطيب قديماً على مذهب أحمد بن حنبل، فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وآذوه، **فانتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه وتعصب في تصانيفه عليهم فرمز إلى ذمهم، وصرح بقدر ما أمكنه**، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل سيد المحدثين، وفي ترجمة الشافعي: تاج الفقهاء، فلم يذكر أحمد بالفقه .

وحكى في ترجمة حسين الكرابيسي أنه قال عن أحمد : **أيش نعمل بهذا الصبي**[366] إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق ؛ قال : بدعة وإن قلنا غير مخلوق ؛ قال : بدعة، ثم التفت إلى أصحاب أحمد فقدح فيهم بما أمكن .

وله دسائس في ذمهم عجيبة من ذلك : أنه ذكر مهنا بن يحيى وكان من كبار أصحاب أحمد، وذكر عن الدارقطني أنه قال : مهنا ثقة نبيل، وحكى بعد ذلك عن

---

[365] أبو الفرج ابن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، **التحقيق في أحاديث الخلاف**، ج1 ص463-464

[366] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)** ، ج8 ص65، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

أبي الفتح الأزدي أنه قال : مهناً منكر الحديث، وهو يعلم أن الأزدي مطعون فيه عند الكل.

قال الخطيب: حدثني أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي قال : رأيت أهل الموصل يهينون أبا الفتح الأزدي ولا يعدونه شيئاً .

قال الخطيب: حدثني محمد بن صدقة الموصلي : أن أبا الفتح قدم بغداد على ابن بويه، فوضع له حديثاً : أن جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي ﷺ في صورنا، فأعطاه دراهم أفلا يستحي الخطيب أن يقابل قول الدارقطني في مهنا بقول هذا، ثم لا يتكلم عليه **هذا ينبيء عن عصبية وقلة دين** .[367]

وكان في الخطيب شيئان أحدهما : الجري على عادة عوام المحدثين في الجرح والتعديل، فإنهم يجرحون بما ليس بجرح ، وذلك لقلة فهمهم، والثاني : التعصب على مذهب أحمد وأصحابه، وقد ذكر في كتاب الجهر أحاديث نعلم أنها لا تصح ، وفي كتاب القنوت أيضاً، وذكر في مسألة صوم يوم الغيم حديثاً يدري أنه موضوع فاحتج به، ولم يذكر عليه شيئاً ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : «من روى حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين . .

وقد كشفت عن جميع ذلك في كتاب التحقيق في أحاديث التعليق وتعصبه على ابن المذهب ولأهل البدع مألوف منه، وقد بان لمن قبلنا .

فأنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن أبيه قال: سمعت إسماعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول: ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم : الحاكم أبو عبد الله، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر الخطيب.

---

[367] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، -16 ص132، سنة 463،

قال المصنف : لقد صدق إسماعيل وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقاً،[368]

قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان:

قال الشيخ أبو الفرج : وكان قديمًا على مذهب الإمام أحمد رحمة الله عليه، فمال إليه أصحابه لمَّا رأوا ميله إلى المبتدعة وآذوه، فانتقل إلى مذهب الإمام الشافعي، وتعصَّب في تصانيفه عليهم، ورمز إلى ذمِّهم، وصرَّح بقدر ما أمكنه، فقال في ترجمة الإمام أحمد رحمة الله عليه : إمام المحدِّثين، ولم يذكره بالفقه، ونسبه إلى الصبوة، فقال في ترجمة حسين الكرابيسي :أيش نعمل بهذا الصبي إن قلنا: لفظنا بالقرآن مخلوق؟ قال :بدعة .وإن قلنا :غير مخلوق؟ قال :بدعة. ثم قدح في أصحابه مهما أمكن، ودسَّ في ذمِّهم دسائس عجيبة، من ذلك أنَّه ذكر مُهنَّا بن يحيى -وكان من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل فقال :قال الدارقطني: مُهنَّا ثقة نبيل .ثم حكى عن أبي الفتح الأزدي أنَّه قال :مُهنَّا منكر الحديث. وهو يعلم أن الأزديَّ مطعونٌ فيه عند الكلِّ وأول من ضعَّفه هو. قال: حدثني أبو النجيب عبد الغفار الأرموي قال: رأيتُ أهل الموصل يوهنون أبا الفتح الأزدي ولا يعدُّونه شيئًا. قال الخطيب: وحدثني محمد بن صدقة الموصلي قال: قدم أبو الفتح الأزدي بغداد على ابن بُوَيه، فوضع له حديثًا: أنَّ جبريل كان ينزل على النبي ﷺ في صورنا، فأعطاه دراهم.

قال الشيخ أبو الفرج: أفلا يستحي الخطيب أن يقابل قولَ الدارقطني في مُهنَّا بهذا ثم لا يُبيِّن ضعفَ الأزدي؟ فما الَّذي وثَّقه في الطعن في مهنَّا وضعَّفه في غيره؟ وهذا يُنبئ عن عصبيَّةٍ وقلةِ دين.

ومال الخطيب على الحسن بن علي التميمي وأبي عبد الله بن بطة، وأبي علي بن المذهب، وكان في الخطيب شيئان؛

---

[368] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، -16 ص133، سنة 463،

أحدهما: الجريُ على عادة عوام المحدِّثين في الجرح والتعديل، فإنهم يجرحون بما ليس يجرح لقلة فهمهم.

والثاني: التَّعَصُّبُ على مَذهبِ الإمام أحمد رحمه الله وعلى أصحابه، وذكر في كتاب "الجهر بالبسملة" أحاديثَ يعلم أنها لا تصحُّ، وكذا في كتاب "القنوت"، وذكر في مسألة صوم يوم الغيم وتحريمه حديثًا يعلم أنَّه موضوع، واحتجَّ به، ولم يذكر عِلَّته، وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنَّه قال: "من روى حديثًا عني وهو يرى أنَّه كذب، فهو أحد الكذَّابين" [369]

وقال إسماعيل بن أبي الفضل القُومِسي وكان من كبار الحُفَّاظ، صدوقًا، له معرفة حسنة بالرجال والمتون، عزيز الديانة: ثلاثةٌ من الحُفَّاظ لا أُحِبُّهم لشدة تعصبهم وقلَّة إنصافهم: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وأبو نُعيم الأصفهاني، وأبو بكر الخطيب.

ولقد صدق إسماعيل؛ فإن الحاكم كان متشيعًا، والآخران أشعريان متعصِّبان للأشاعرة والمتكلِّمين، وما يليق هذا بأصحاب الحديث؛ لأن الحديث جاء في ذمّ الكلام، وقد أكَّد الإمام الشافعيُّ رضي الله عنه في هذا حين قال: رأي في أصحاب الكلام أن يُركبوا على البغال، ويُطاف بهم في القبائل.

وقد صنَّف الشيخ جمال الدين بن الجوزي رحمه الله كتابًا سمَّاه "**السهم المصيب في بيان تعصيب أبي بكر الخطيب**" بيَّن فيه أغراضَه ودقائقَه وتعصُّبَه وبوائقَه، **و أنه صرح بذمِّ الإمام أحمد رحمة الله عليه، فقال: وهم أحمد في مواضع**، وذكر ما يدلُّ على أن الخطيب هو الواهم، وقد بسط الخطيب القول في ذمِّ أصحاب الإمام أحمد رحمة الله عليه، وقد أُجيب عن جميع ما ذكره وردَّ عليه.

---

[369] أخرجه أحمد (١٨١٨٤)، والترمذي (٢٦٦٢)، وابن ماجه (٤١) من حديث المغيرة بن شعبة، وأحمد (٢٠١٦٣)، وابن ماجة (٣٩) من حديث سمرة بن جندب، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٩٠٣)، وابن ماجة (٤٠) من حديث علي بن أبي طالب، وهو حديث صحيح.

وقال محمد بن طاهر المقدسي: لمَّا هرب الخطيب من بغداد عند دخول البساسيري إليها قدم دمشق، فصحبه حدَثٌ صبيحُ الوجه، فكان يختلف إليه، فتكلَّم الناس فيه وأكثروا، وبلغ والي المدينة، وكان من قِبَل المصريين شيعيًّا، فهجم عليه، فرأى الصبيَّ عنده وهما في خلوة، فقال للخطيب: قد أمر الوالي بقتلك، وقد رحمتُكَ، وما لي فيك حيلة، إلا أنني إذا خرجتُ بك أمر على دار الشريف بن أبي الجِنّ العلوي فادخل داره؛ فإني لا أقدر على الدخول خلفك. وخرج، فمرَّ به على دار الشريف، فوثب الخطيب فصار في الدهليز، وعلم الوالي، فأرسل إلى الشريف يطلبه منه، فقال الشريف: قد علمتَ اعتقادي فيه ومن أمثاله، وليس هو من أهل مذهبي، وقد استجار بي، وما في قتله مصلحة؛ فإن له بالعراق صيتًا وذكرًا، فإن قتلتَه قتلوا من أصحابنا عدة، وأخربوا مشاهدنا. قال: فيُخرَجُ من البلد. فأخرجوه، فمضى إلى صور، واشتدَّ غرامه بذلك الصبي، فقال فيه الأشعار، فمن شعره: [من البسيط]

تَغَيَّبَ الناسُ عن عيني سوى قمرٍ ... حسبي من الناس طُرًّا ذلِكَ القمرُ
محلُّه في فؤادي قد تملَّكَهُ ... وحازَ روحي فما لي عنهُ مُصْطَبرُ
أردتُ تقبيلَهُ يومًا مخالسةً ... فصارَ في خاطري من خدِّهِ أثَرُ
وكم حليمٍ رآهُ ظنَّهُ ملَكًا ... وراجعَ الفِكْرَ فيه أنَّهُ بشَرُ

وقال فيه أيضًا: [من الكامل]

بات الحبيبُ وكم لهُ من ليلةٍ ... فيها أقامَ إلى الصَّباحِ مُعانِقي
ثمَّ الصباحُ أتى ففرَّقَ بيننا ... ولَقَلَّما يصفو سرورُ العاشِقِ

وقال فيه أيضًا: [من البسيط]

الخمرُ والوردُ حقٌّ ليسَ أجحدُهُ ... إذ ناسبا مَنْ بدا منه بلاياىَ
فالخمرُ من طيبِ ريحِ الحُبِّ قد شَرُفَتْ ... والوردُ أضحى يُحاكي خدَّ مولاىَ

وقال أيضًا: [من البسيط]

باللهِ أقسمُ أيمانًا مُغلَّظةً ... ما مثلُ حبِّي مشى في سائرِ النَّاسِ

إذا بدا يتثنَّى خِلْتَهُ قمرًا ... من فوق غصنٍ مديد الفَرْعِ ميَّاسِ
شربتُ من لَحْظهِ خمرًا سكرتُ بها ... زادت على نعت خمرِ الكأسِ والطاسِ
فأورثَتْ مُهجتي من حُبِّه دنفًا ... وعظَّمَتْ حال أفكاري ووسواسي

ومن هذا قولُه وإخبارُه عن نفسه فكيف يُقبَلُ جرحُه وتعديلُه؟ و إنما العصبية ذهبت بالدين.

..... وقد قدح في جماعة من الأئمة، فقال :كان مالكٌ قليلَ الحفظ، والحسنُ البصريُّ و ابنُ سيرين يقولان بالقدر، ومالك بن دينار ضعيف، ولم يثبت من لسانه إلا القليل. [370]

أما موقف الخطيب من الإمام أبي حنيفة وأصحابه

أما موقف الخطيب من الإمام أبي حنيفة وأصحابه فهو كما كان موقفه من الحنابلة

ففي كتاب السهم المصيب في الرد على الخطيب، للملك المعظم عيسى الأيوبي ت ٦٢٤ هـ، ردَّ فيه على ما جاء في تاريخ بغداد من التعرض لأبي حنيفة:

وأما الخطيب فإنه زاد عليهما في التعصب وسوء القصد، ولهذا لم يبارك في كتبه ولا يكاد يلتفت إليها وهي كتب حسان، ولو ذهبنا نذكر أغلاطه وما تعصب به لطال **ومن تبلغ به العصبية إلى ما قد ذكرنا من تغطية الحق والتلبيس على الخلق لا ينبغي أن نقبل جرحه وتعديله لأن فعله وقوله ينبئ عن قلة دين**[371]

---

[370] شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ج19 ص242-246، سنة 463، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ٢٣

[371] الملك المعظم عيسى الأيوبي (ت ٦٢٤ هـ ، **السهم المصيب في الرد على الخطيب ، ردَّ فيه على ما جاء في تاريخ بغداد من التعرض لأبي حنيفة** ، ص146،

أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو الفرج ابن الجوزي بجميع كتابه المسمى ب **السهم المصيب في الرد على الخطيب** قال في أثناء كتابه : فصل وجمع الخطيب كتابا في الجهر بالبسملة فساق فيه الأحاديث التي يعلم أنها ليست صحيحة مثل حديث عبد الله بن زياد بن سمعان وقد أجمعوا على ترك حديثه .فقال مالك :كان كذابا ومثل حديث عبد الرحمن بن عبد الله العمرى، قال أحمد :كان كذابا. ومثل حديث حفص بن سليمان، قال أحمد :هو متروك الحديث. وكل أحاديثه قد تكلمت عليها في التعليقة وبينت وهاءها، فلا أعيد.

والعجب منه كيف يعارض بمثل هذه الأحاديث الصحاح وصنف كتاب "القنوت" فذكر فيه من هذا الجنس، ولولا أن مسائل الخلاف أولى بذكر ذلك من هاهنا لذكرت من ذلك هاهنا الكثير وإنما المقصود بيان عصبيته الخارجية على الحنابلة، ومدحه المبتدعة وأصحاب الكلام، وما للمحدث ومدح المتكلمين .وقد قال الشافعي :حكمى في أهل الكلام أن يحملوا على البغال ويطاف بهم في القبائل، ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام.

قال ابن الجوزي :أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه. قال سمعت إسماعيل بن الفضل القوسى- وكان من أهل المعرفة بالحديث -يقول :ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم الحاكم أبو عبد الله، وأبو نعيم الأصفهانى، وأبو بكر الخطيب.

قلت :كان إسماعيل هذا حافظا ثقة صدوقا له معرفة بالرجال والمتون، غزير الديانة سمع أبا الحسين بن المهتدى وابن النقور وغيرهما. وقال الحق. [372]

---

[372] الملك المعظم عيسى الأيوبي (ت ٦٢٤ هـ ، **السهم المصيب في الرد على الخطيب ، ردَّ فيه على ما جاء في تاريخ بغداد من التعرض لأبي حنيفة** ، ص 144-145

تاريخ بغداد للخطيب والإمام أبو حنيفة

أطولُ ترجمة:

لقد أنشأ الخطيب أطول ترجمة في تاريخه هي ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمهما الله (ج13 من صفحة 325 إلى 426، دار الكتب العلمية) تتضمن المناقب والمثالب، 40 صفحة (من 325 إلى 365) في المناقب و 61 صفحة (من آخر صفحة 365 إلى بداية صفحة 426) في المثالب والمطاعن بأسانيد بدون ذكر عيوبها (بل مدعيا هي الرواياتُ المحفوظة)، أكثرها إن لم يكن كلها ضعيفة أو واهية أو مخالفة لما عليه الأثبات، وقد ردَّ عليه الأئمةُ العدولُ[373] عبر التاريخ على علمٍ وبينةٍ. **واختتمها الخطيبُ بإيراد أسوء شيء أمكنه لإشباع تعصبه على الإمام أبي حنيفة رحمه الله**، وهو منام، وهل رؤية منامية لأحد منا دليل للطعن على إمام من أئمة المسلمين؟ وما الذي يقال فيمن صدر منه مثل هذا التطفل والأمر السخيف؟

قال الخطيب: أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا عبد الرّحمن قال: سمعت علي بن المدينيّ قال: قال لي بشر بن أبي الأزهر النّيسابوريّ: رأيت في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحولها قسيسين فقلت: جنازة من هذه؟ فقالوا **جنازة أبي حنيفة**، حدثت به أبا يوسف فقال: لا تحدث به أحدا. [374]

---

[373] قال النبي ﷺ" : **يَحْمِلُ هذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ: يَنْفُوْنَ عَنْهُ تَحْرِيْفَ الْغَالِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ** ." (**الشريعة** للآجري ج 1 ص 269 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِه / **شرف أصحاب الحديث** للخطيب بسنده ص 28 / **الجامع لعلوم الإمام أحمد** ، ج 14 ص 80 كتاب العلم باب ما جاء في صفة حملة العلم ، **وقَال أحمد صحيح** ، سمعته من غير واحد. / **التمهيد** لابن عبد البر ج 1 ص 59 وذكر طرق الحديث / **السنن الكبرى** للبيهقي رقم 20911 / **مفتاح دار السعادة** لابن قيم الجوزية ص 163 وقال: روى عَن النَّبِي من وُجُوه مُتعَدِّدَة)

[374] **تاريخ بغداد** ج13 ص 425-426

ولا حاجة للتعليق على هذا التطفل، إنما أكتفي بذكر حديث من أحاديث الرسول ﷺ

روى الإمام أحمد: حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " الرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُهُ، فَلْيَقُصَّهَا إِنْ شَاءَ، وَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ [375] صحيح

قد يدعي البعض أن هذه الرؤيا قد أعجبت من رآها أو من أوردها في كتابه، فلا عيبَ على من رآها أو من أوردها لشفاء غليله!!!

وفي صحيح مسلم: قال النبي ﷺ: إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يُخْبِرْ أَحَدًا بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ / لاَ تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ [376]

❖ أما المناقب:

فإمامٌ من أئمة المسلمين لا يحتاجُ أبدا إلى رجلٍ متعصبٍ غيرِ معتدلٍ أن يذكر مناقبه أو أن يُحسنَ ظنَّه به فاللهُ لا يضيع أجر المحسنين، وَإِنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ إِمَامُ الأَئِمَّة، وَبِشَارَةٌ لِشَفِيْعِ الْأُمَّةِ، وَمُعْجِزَةٌ لِكَاشِفِ الغُمَّةِ، ظَلَمَه التَّارِيْخُ وَبَعْضُ ذَوِي الْمَوَاهِبِ، وَأَنْصَفَه فَرَفَعَه رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ.

الشمسُ في السماء لا تراها البومةُ، والرؤوسُ عاليةٌ لا يُحِسُّها الحسُوْدُ.

وأما الخطيبُ ففي ذكرِ المناقب، مع أنها عنده غيرُ المحفوظِ الثابت، أورد ما ليس من محاسن، بل هو من مطاعن، بل ما يخالف ما عليه الأثباتُ، الأئمةُ من المذاهب الأربعة المتبوعات، كالقول في والد الإمام كان نصرانيا!!! والثابت أنه كان مسلما، بل

---

[375] الإمام أحمد ت 241هـ، **المسند**، ج15 ص65، حديث 9129 ، الرسالة، **قال العلامة الأرنؤوط:** حديث صحيح، وهذا إسناد قوي، هوذة صدوق لا بأس به،

[376] **صحيح مسلم**، حديث 2268

جده وأبو جده كانا على الإسلام، وليس هو بمسألةٍ، بل المسألة إن كان مذهبه على علمٍ وبينة.

قيل: وُلِدَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ وَ أَبُوْهُ نَصْرَانِيٌّ

قلتُ: قال الخطيب: أنبأنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا محمّد بن العبّاس بن أبي ذهل الهرويّ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن يونس الحافظ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدّارميّ قال: سمعت محبوب بن موسى يقول: سمعت ابن أسباط يقول: **ولد أبو حنيفة و أبوه نصراني.** [377]

---

[377] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج13 ص326، دار الكتب العلمية ، **والإسناد ضعيف:**

الخطيب نفسه: غير معتدلٍ متعصبٌ على الإمام أحمد و الحنابلة وعلى الإمام أبي حنيفة والحنفية، وعلى البخاري ويحيى بن معين وغيرهم... قال الملك المعظم عيسى الأيوبي ت 624هـ: **لا ينبغي أن نقبل جرحه وتعديله لأن فعله وقوله ينبئ عن قلة دين، ومثله ذكر ابن الجوزي ت 597هـ وقال سبط ابن الجوزي ت 654هـ: : فكيف يُقبَلُ جرحُه وتعديلُه؟ و إنما العصبية ذهبت بالدين..... وقد قدح في جماعة من الأئمة، فقال :كان مالكٌ قليلَ الحفظ، والحسنُ البصريُّ و ابنُ سيرين يقولان بالقدر، ومالك بن دينارضعيف، ولم يثبت من لسانه إلا القليل**

محمّد بن أحمد بن رزق : قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً، صَدُوْقاً، كَثِيْرَ السَّمَاعِ وَالكِتَابَةِ، حَسَنَ الاعْتِقَادِ، مُدِيْماً لِلْتِّلاَوَة، بَقِيَ يُمْلِي فِي جَامع المَدِيْنَة مِنْ بَعْد ثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ إِلَى قُرْبِ مَوْته، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ كَتَبْتُ عَنْهُ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ بَعْد مَا كُفَّ بَصَرُهُ. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17 ص259، الرسالة) وهو أول شيخ كتبت عنه وأول ما سمعت منه في سنة ثلاث وأربعمائة، وكتبت عنه إملاء مجلسا واحدا، ثم انقطعت عنه إلى أول سنة ست. عدت فوجدته قد كف بصره فلازمته إلى آخر عمره. (تاريخ بغداد، ج1 ص368-369، ترجمة 278، دار الكتب)

محبوب بن موسى: وهو أبو صالح الفراء، وقال الآجري، عن أبي داود: **ثقة لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب**، وقال الدارقطني: **صويلح، وليس بالقوي**

ورى الخطيب بعده مباشرة: ..... عن عمر بن حمّاد بن أبي حنيفة قال :أبو حنيفة النّعمان ابن ثابت بن زوطى، فأما زوطى فإنه من أهل كابل، **وولد ثابت على الإسلام**، وكان زوطى مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فأعتق، فولاؤه لبني تيم الله بن ثعلبة، ثم لبني قفل. [378]

وروى الخطيب بسنده: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري، أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، حدّثنا مكرم بن أحمد بن عبيد الله بن شاذان المروزيّ قال :حدثني أبي عن جدي قال: سمعت إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة يقول: **أنا إسماعيل بن حمّاد ابن النّعمان بن ثابت بن النّعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علينا رق قط، ولد جدي في سنة ثمانين، وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه، وفي ذريته**، ونحن نرجو من الله أن يكون قد استجاب الله ذلك لعلي بن أبي طالب فينا. [379]

بل جده الأمجد المرزبان كان على الإسلام: وأبو حنيفة في رواية ابن كاس ولد سنة سبعين وفي رواية حماد سنة ثمانين وتوفى سنة خمسين ومائة وهو صاحب المذهب اسمه النعمان بن ثابت بن المرزبان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم النهروان. [380]

وقيل: كان أبو حنيفة اسمه عتيك بن زوطرة، فسمى نفسه النّعمان و أباه ثابتا. وكان نبطيا

يوسف بن أسباط: قال البخاري: **دفن كتبه فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي**، وقال أبو حاتم الرازي: **لا يحتج به**،

[378] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج13 ص326، دار الكتب العلمية

[379] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، **تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)** ، ج13 ص327، ترجمة 7297،

[380] علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الرحبيّ المعروف بابن السِّمناني (ت ٤٩٩ هـ)، **روضة القضاة وطريق النجاة**، ج4 ص497، المحقق: د. صلاح الدين الناهي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - دار الفرقان، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ٤

قلتُ: كلام بعيد عن الحق، وهي محاولة أخرى للخطيب لتشويه سمعة الإمام، وهي أيضا مخالفة لما عليه الأثبات مع ما فيه من كلام في الإسناد

قال الدكتور محمود الطحان:

وابتدأ (أي الخطيب) الترجمة (أي ترجمة أبي حنيفة) بكلام طيب، وثناء جميل على أبي حنيفة ، ثم عقد فصلاً لمناقبه ، وساق فيه من الروايات المسندة عن الأئمة في مدح أبي حنيفة والثناء عليه الشيء الكثير. كما عقد فصولاً فيهما قيل في فقهه وعبادته وورعه، وجوده ووفور عقله وفطنته ، وأتى فيه بالشيء الحسن العجيب،

وفجأة يقلب لأبي حنيفة ظهر المجَنِّ، ويطمس تلك المحاسن والمناقب التي ساقها كلها بكلمة واحدة، فيقول : وقد سقنا عن أيوب السختياني ..... [381]

[381] الدكتور محمود الطحان، أستاذ الحديث المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين بالرياض ، **الحافظ الخطيب البغدادي و أثره في علوم الحديث**، ص 306 ، دار القرآن الكريم، بيروت 1981م

❖وأما المطاعن في الإمام في تاريخ بغداد

فهي 61 صفحة (من آخر صفحة 365 إلى بداية صفحة 426 بأسانيد بدون ذكر عيوبها (بل مدعيا هي الرواياتُ المحفوظة)، أكثرها إن لم يكن كلها ضعيفة أو واهية أو مخالفة لما عليه الأثبات، وقد ردَّ عليه الأئمةُ العدولُ عبر التاريخ على علمٍ وبيناتٍ.

قبل ذكر ما أورد الخطيب:

مَا نُقِلَ عَنْ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ[382]:

ويسوقنا القول عن هذه الناحية إلى التعرض لما أثر عن كبار العلماء في عصر أبي حنيفة من أقوال متناقضة في أبي حنيفة. فقد رُوِيَ عن مالك، والثوري، والأوزاعي، وسفيان بن عُيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم أقوال مختلفة في الحكم على أبي حنيفة، وتجد ذلك واضحاً فيما ساقه الخطيب في "تاريخه" من روايات في الثناء والذم على السواء، من أئمة بأعيانهم،

ونحن وإن كنا نذهب إلى ما ذهب إليه المَلِكُ المُعَظَّمْ عِيسَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ الأَيُّوبِي [383] وغيره من كَذِبِ الروايات المنسوبة إلى الأئمة في الطعن بأبي حنيفة.

إلا أننا لا نستغرب أن يكون قد صح عنهم شيء من هذا للسبب الذي ذكرناه آنِفاً وضربنا له مِثَالاً من موقف الأوزاعي قبل أن يجتمع بأبي حنيفة، وموقفه بعد الاجتماع به، فهذا عندي هو المَحْمَلُ الصحيح، لما قد يصح من أخبار في ذَمِّ أبي حنيفة من بعض علماء عصره، وأنا لا أشك في أن آخر الأمرين منهم كان تحسين الظن به والثناء عليه، والإشادة بفضله، بعد أن كثرت رحلاته إلى المدينة ومكة والبصرة وبغداد، حتى ذكروا أنه حَجَّ خمساً وخمسين حَجَّةً، ولا شك أنه كان في جميعها يجتمع بالعلماء ويدارسهم وَيُبْدِي لهم ما عنده ويأخذ ما عندهم، ولهذا أثره

---

[382] من كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

[383] السهم المصيب في الرد على الخطيب

بلا شك في فهمهم لطريقة الإمام في الاجتهاد واطلاعهم على حقيقة عذره فيما ترك من أخبار وأحاديث، فليس غريباً بعد ذلك أن تتواتر شهاداتهم له بالفقه واعترافاتهم باستقامته على المَحَجَّةِ التى سار عليها أهل العلم من قبله.

ومن ذلك ما أخرجه القاضي عياض في " المدارك " من أن أبا حنيفة ومالكاً اجتمعا ذات يوم في المدينة، ثم خرج مالك وهو يتصبب عرقاً، فقال له الليث بن سعد: «أَرَاكَ تَعْرَقُ؟» قال مالك: «عَرَقْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ، إِنَّهُ لَفَقِيهٌ يَا مِصْرِيُّ». وقد صح عن مالك أنه كان يطالع كتب أبي حنيفة - أي كتب أصحابه عنه - حتى جمع عنده من مسائله نحو ستين ألف مسألة، كما نقل ذلك عنه ابن أبي العوام السعدي، وأبو عبد الله بن علي الصيمري، وَالمُوَفَّقْ الخَوَارِزْمِيُّ وغيرهم

وقد اعترف أصحاب مالك وكبار المؤلفين في مذهبه بثناء مالك على أبي حنيفة وأجابوا عما نقل عنه من ذَمِّهِ وقدحه أجوبة مختلفة، فالإمام أبو جعفر الداودي صلحب " النامي على الموطأ " يعتذر بأن مالكاً قال ذلك في حالة غضب، وقد يقول العالم حين يضيق صدره ما يستغفر اللهَ منه بعد ذلك.

أما الحافظ ابن عبد البر، فيرى بأن روايات الطعن واردة عن طريق أصحاب الحديث من تلاميذ مالك، أما أصحاب الفقه منهم فلا يثبتون منها شيئاً.

على أنه قد نفى أبو الوليد الباجي في " شرحه على الموطأ " نسبة هذه الأقوال إلى الإمام مالك وقال: «لما يتكلم مالك في الفقهاء أصلاً وإنما تكلم في بعض الرُواة من جهة الضبط» واستدل لذلك بما بلغ من إجلال مالك لعبد الله بن المبارك، وقد كان من أخص أصحاب أبي حنيفة

أما الإمام الشافعي، فلا نشك في كذب ما نُقِلَ عنه في ذَمِّ أبي حنيفة، لأنه لم يدركه، وقد أدرك أصحابه وخاصة محمد بن الحسن، واطلع على فقهه منه واعترف بأنه غادر بغداد، وقد حمل من علمه وَقْرَ بَعِيرٍ، فلا يعقل أن يذكر أبا حنيفة بسوء، وهو الذي قال قولته المشهورة عنه: «النَّاسُ عِيَالٌ فِي الفِقْهِ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ».

وأما الإمام أحمد فهو أيضاً لم يدرك أبا حنيفة، وإنما أدرك أبا يوسف، وحضر حلقته في أول طلبه للعلم حتى روي عنه قوله: كَتَبْتُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ ثَلاَثَ قَمَاطِرَ فِي ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ [384] ونظر في كتب محمد بن الحسن حتى إنه سئل من أين لك هذه الأجوبة الدقيقة؟ فقال: «مِنْ كُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ»[385].

نعم أنا لا أستغرب أن يُؤْثَرَعنه شيء في مسلك أبي حنيفة الفقهي لا في شخصه، فقد كان الرجلان متنازعي المشرب في مدى الأخذ بِالسُنَّةِ، رغم اتفاقهما في مبدأ الأخذ بها، لقد كان أحمد يقول: ضَعِيفُ الحَدِيثِ عِنْدِي خَيْرٌ مِنْ رَأْيِ الرِّجَالِ. بينما كان أبو حنيفة يَتَشَدَّدُ في صحة الحديث ولا يقبل إلا ما فَشَا في أيدي الثقات. ومثل هذا الاختلاف لايعتبر طَعْنًا، وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا.

هَلْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ قَلِيلَ البِضَاعَةِ فِي الحَدِيثِ؟[386]:

يروي لنا الخطيب البغدادي نقولاً متعددة يرمي فيها أصحابُها أبا حنيفة بقلة البضاعة في الحديث وضعفه فيه، من ذلك ما نقله عن ابن المبارك: **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَتِيمًا فِي الحَدِيثِ**، وعن أَبِي قطن: **كَانَ زَمَنًا فِي الحَدِيثِ**، وعن يحيى بن سعيد القطان: **لَمْ يَكُنْ بِصَاحِبِ حَدِيثٍ**، وعن ابن معين: **اِيشْ كَانْ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ مِنَ الحَدِيثِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْهُ؟**، وعن أحمد بن حنبل: **أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَأْيٌ وَلاَ حَدِيثٌ**، وعن أبي بكر بن أبي داود: **جَمِيعُ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مِنَ الحَدِيثِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ حَدِثًا أَخْطَأَ فِي نِصْفِهَا**، وعن عبد الرزاق: **مَا كَتَبْتُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ إِلاَّ لأُكْثِرَ بِهِ رِجَالِي، وَكَانَ يَرْوِي عَنْهُ نَيِّفًا وَعِشْرِينَ حَدِيثًا**، وعن ابن المديني **أَنَّهُ رَوَى خَمْسِينَ حَدِيثًا أَخْطَأَ فِيهَا.**[387]

---

[384] حسن التقاضي في سيرة أبي يوسف القاضي: ص ٢٨.

[385] تأنيب الخطيب: ص ١٨٠.

[386] من كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

[387] هذه الأقوال مبثوثة في الجزء الثالث عشر من تاريخ بغداد. ص ٤٤٤، فما بعدها.

ونحن لا نريد أن ننقد هذه الروايات من جهة سندها، فقد فَنَّدَهَا المُحَقِّقُون وَبَيَّنُوا تحامل الخطيب في سردها وإيرادها[388]، ولكنا نريد أن ننقد الفكرة التي ما زال يُرَدِّدُهَا خُصُومُ أَبِي حَنِيفَةَ وَخُصُومُ السُنَّةِ معاً، والتي رَدَّدَهَا بعض المُؤَرِّخِينَ عن طيب قلب، كما فعل ابن خلدون في " مقدمته " إذ ذكر - بصيغة التمريض والضعف - أن مروياته بلغت - على ما يقال - سبعة عشر حَدِيثًا.

ولا شك أن من الخطورة بمكان، أن نرى إماماً من كبار أئمة المُسْلِمِينَ، صاحب مذهب من أوسع المذاهب الفقهية فروعاً واستنباطاً، يدين بمذهبه عشرات الملايين من المُسْلِمِينَ في مشارق الأرض ومغاربها، ثم لا تزيد ثروته في الحديث عن بضعة عشر حَدِيثًا أو مائة وخمسين .. فهل هذا صحيح؟ ..

١ - إن أبا حنيفة - رَحِمَهُ اللهُ - إمام مجتهد بإجماع الموافقين والمخالفين، ومن شرائط الاجتهاد أن يحيط المجتهد بأحاديث الأحكام، وهي آلاف، وعلى أقل تقدير بضع مئات كما ذهب إليه بعض الحنابلة، فكيف جاز لأبي حنيفة أن يجتهد وهو لم يستكمل أهم شرط من شروط الاجتهاد؟ .. وكيف اعتبر الأئمة اجتهاده وعنوا بفقهه، ونقلوه في الآفاق واشتغلوا به تقريراً أو نقداً، وهو قائم على غير أساس؟.

٢ - إن من يطالع مذهب الإمام يجده قد وافق الأحاديث الصحيحة في مئات من المسائل، وقد جمع شارح " القاموس " السَيِّدُ مُرْتَضَى الزَّبِيدِي - رَحِمَهُ اللهُ - كتاباً جمع فيه الأحاديث من مسانيد الإمام أبي حنيفة والتي وافقه في روايتها أصحاب الكتب الستة سماه: " عقد الجواهر المنيفة في أدلة أبي حنيفة ". فكيف وافق اجتهاد الإمام مئات الأحاديث الصحيحة، وليس عنده إلا بضعة عشر حَدِيثًا، أو خمسون، أو مائة وخمسون أخطأ في نصفها؟.

٣ - لقد أفرد ابن أبي شيبة في " مصنفه الكبير " باباً لما خالف فيه أبو حنيفة ما صح من الأحاديث فبلغت مائة وخمسة وعشرين مسألة، فلو سلم لابن أبي شيبة جميع

---

[388] انظر " تأنيب الخطيب على ما ساق في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب " للشيخ محمد زاهد الكوثري، فقد ناقش هذه الروايات بتكذيب نسبة هذه الأقوال إلى أصحابها.

ما أخذه على أبي حنيفة كانت بقية المسائل التي أثرت عنه موافقة للحديث في كل مسألة ورد فيها حديث، وإذا كانت مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة - وهنالك روايات تبلغ العدد إلى ألف ألف ومائتي ألف - فهل هذا العدد الضخم الباقي من المسائل التي يعترف ابن أبي شيبة أن أبا حنيفة لم يخالف فيها السُنَّةَ، جاءت فيها سُنَّةٌ أم لا؟ فإن جاءت فيها أو في بعضها سُنَّةٌ لزم ذلك أن يكون ما عند أبي حنيفة من الحديث مئات وآلاف، وإن لم يجيء في شيء منها سُنَّةٌ، لزم أن يكون ما ورد مِنَ السُنَّةِ لا يزيد على مائة وخمسة وعشرين حَدِيثًا فقط ولا يقول هذا أحد من أئمة المُسْلِمِينَ وأهل العلم بالحديث.

٤ - إن أبا حنيفة مِمَّنْ تُذْكَرُ آراؤهم في مصطلح الحديث، فكيف يكون قليل البضاعة فيه، ثم يعتبر عند علماء ذلك الفن من الأئمة الذين تُدَوَّنُ آراؤهم في قواعد الحديث ورجاله، ويعتمد مذهبه بينهم وَيُعَوَّلُ عليه رَدًّا أو قبولا؟.

٥ - لقد كتب أبو حنيفة عن أربعة آلاف شيخ، حتى عَدَّهُ الذهبي في " تذكرته " التي هي ثبت الحفاظ، وَحَدَّثَ عَنْهُ يحيى بن نصر فقال: «دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَيْتٍ مَمْلُوءٍ كُتُبًا، فَقُلْتُ لَهُ: " مَا هَذَا؟ "، فَقَالَ: " هَذِهِ الأَحَادِيثُ مَا حَدَّثَ مِنْهَا إِلاَّ اليَسِيرَ الذِي يُنْتَفَعُ بِهِ "».

٦ - إن أبا حنيفة وإن لم يجلس للتحديث كعادة المُحَدِّثِينَ، وإن لم يُصَنِّفْ في الأخبار والآثار كما ألف مالك، إلا أن تلاميذه جمعوا أحاديثه في كتب ومسانيد بلغت بضعة عشر مسنداً.

وأشهر هذه المصنفات والمسانيد كتاب " الآثار " لأبي يوسف وكتاب " الآثار المرفوعة " لمحمد، وكتاب " الآثار المرفوعة والموقوفة " له، و" مسند الحسن بن زياد اللُؤْلُؤِي "، و" مسند حمَّاد بن الإمام أبي حنيفة " ومِمَّنْ صنَّف في مسانيده: الوهبي، والحارثي البخاري، وابن المظفر، ومحمد بن جعفر العَدْل، وأبو نعيم الأصبهاني، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وابن أبي العوام السعدي، وابن خسرو البلخي.

ثم جمع أكثر هذه المسانيد قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٦٥ هـ) في كتاب ضخم سماه "جامع المسانيد "، رتبه على أبواب الفقه، مع حذف المُعَادِ وعدم تكرير الإسناد، قال في خطبته: «وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الشَّامِ عَنْ بَعْضِ الجَاهِلِيَنَ بِمِقْدَارِهِ - أَيُّ بِمِقْدَارٍ أَبِي حَنِيفَةَ - مَا يُنْقِصُهُ وَيَسْتَصْغِرُهُ، وَيَنْسِبَهُ لِقِلَّةِ الحَدِيثِ، وَيْسْتَدِلُّ عَلَىَ ذَلِكَ بِـ " مُسْنَدِ الشَّافِعِيّ "، وَ " مُوَطَّأِ مَالِكٍ " وَزَعَمَ أَنْ لَيْسَ لأَبِي حَنِيفَةَ مُسْنَدٌ، وَكَانَ لاَ يَرْوِي إِلاَّ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فَلَحِقَتْنِي حَمِيَّةٌ دِينِيَّةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ فِيهِ بَيْنَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ مَسَانِيدِهِ التِي جَمَعَهَا لَهُ فُحُولِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ.» الخ وهو كتاب مطبوع يقع في ٨٠٠ صفحة. وَمِمَّنْ روى هذه المسانيد قراءة وسماعاً وكتابةً، مُحَدِّثُ الديار الشامية الحافظ شمس الدين بن طولون في " الفهرست الأوسط " وَمُحَدِّثُ البلاد المصرية الحافظ محمد بن يوسف الصالحاني، وقد قال في كتابه: " عقود الجمان ": «كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحَدِيثِ وَأَعْيَانِهِمْ، وَلَوْلاَ كَثْرَةُ اعْتِنَائِهِ بِالحَدِيثِ مَا تَهَيَّأَ لَهُ اسْتِنْبَاطِ مَسَائِلِ الفِقْهِ. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي " طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ " وَلَقَدْ أَصَابَ وَأَجَادَ»، ثم قال في الباب الثالث والعشرين من "عقود الجمان ": «إِنَّمَا قَلَّتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَّسِعَ الحِفْظِ، لاشْتِغَالِهِ بِالاسْتِنْبَاطِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَرْوِ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِي إِلاَّ القَلِيْلَ بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ مَا سَمِعَاهُ لِلسَّبَبِ نَفْسِهِ، كَمَا قَلَّتْ رِوَايَةِ أَمْثَالَ أَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ كِبَارِ الْصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ - بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ كَثْرَةِ اطِّلاَعِهِمْ، وَقَدْ كَثُرَتْ رِوَايَةَ مَنْ دُونَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ» ثم ساق أخباراً تدل على كثرة ما عند أبي حنيفة من الحديث، ثم أطال النفس في سرد أسانيده في رواية مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر لجامعيها - وذكر أسماءهم - تدليلاً على كثرة حديثه، وكذلك الشمس الحافظ ابن طولون إذ ساق أسانيد تلك المسانيد السبعة عشر أيضاً في " الفهرست الأوسط "، بل كان الخطيب حينما رحل إلى دمشق استصحب معه " مسند أبي حنيفة للدارقطني "، و" مسنده لابن شاهين "، و" مسنده للخطيب " نفسه، وهذه غير تلك المسانيد السبعة عشر.

وذكر البدر العيني في " تاريخه الكبير ": أن " مسند أبي حنيفة لابن عقدة " يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث، وهو أيضاً غير تلك المسانيد.

وقد قال السيوطي في " التعقيبات ": «ابْنُ عُقْدَةَ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ، وَثِقَةُ النَّاسِ وَمَا ضَعَّفَهُ إِلاَّ مُتَعَصِّبٌ». وَلِزُفَرْ أيضاً كتاب " الآثار " يكثر فيه عن أبي حنيفة، ونسختا زفر في الحديث مِمَّا ذكر الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث " [389]

هذا هو القول في بضاعة أبي حنيفة في الحديث، وكما سقطت فرية قلة بضاعته كما رأيت، تسقط الفرية الأخرى التي تدعي أنه لم يصح عنده إلا بضعة عشر حَدِيثًا، فهذا القول عدا أنه لا وُرُودَ له في كتاب معتبر ولم نره إلا لابن خلدون [390] وعبارته مبهمة إذ يذكر أن ذلك عدد مروياته. وهذا المعنى غير صحيح وعدا هذا فإن ما صح عن أبي حنيفة من المسانيد التي ذكرت أحاديثه وما روي عنه في فقهه من الحديث الذي عمل به يبلغ المئات كما ذكرنا مِمَّا يكذب هذا القول ويجعله فرية مكشوفة.

ونحب أن ننوه هنا بخطأ وقع فيه بعض الكُتَّابِ [391]، وهو أنهم يعتذرون لأبي حنيفة عن قلة الحديث بأنه كان في الكوفة وأحاديثها قليلة، وهي ليست دار حديث، وهذا خطأ أوقعهم فيه عدم التَنَبُّهِ لمكانة الكوفة العلمية في عصر أبي حنيفة، وعدم التَنَبُّهِ لرحلات أبي حنيفة العلمية إلى أشهر المدن الإسلامية.

أما الكوفة فقد كانت منذ بنائها سَنَةَ ١٧ هـ مَحَطَّ [رِحَالِ] (*) كبار الصحابة، وقد بعث عمر إلى أهل الكوفة عبد الله بن مسعود المعروف بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

---

[389] تأنيب الخطيب ": ص ١٥٦.

[390] لعل منشأ قول ابن خلدون من أن محمداً روى " المُوَطَّأ " عن مالك وزاد فيه ثلاثة عشر حَدِيثًا من روايته عن أبي حنيفة، وأربعة أحاديث من روايته عن أبي يوسف. فظن من لا علم له أن هذا كل م صح عن أبي حنيفة من أحاديث، ومع ذلك فلا بد من إدامة البحث حتى نتأكد من المصدر الذي استقى منه ابن خلدون عبارته.

[391] ومنهم الدهلوي في كتابه "حُجَّة الله البالغة

- وهو سادس سِتَّةٍ في الإسلام - ليعلمهم القرآن ويفقههم في الدين قائلاً لهم: «وَإِنِّي آثَرْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي بِعَبْدِ اللهِ» وما ذاك إلا لكبر منزلة ابن مسعود في العلم بحيث لا يستغني عنه الخليفة في عاصمته، وقد قال - عَلَيْهِ السَلاَمُ -: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ» وقال عنه عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: «كَنَيفٌ مَلِيءٌ عِلْمًا» والأخبار الواردة في سَعَةِ علمه، وجليل مناقبه في غاية الكثرة، ومثل هذا الصحابي الجليل تَوَلَّى تفقيه أهل الكوفة بجد وعناية منذ بعثه عمر إلى أواخر خلافة عثمان، وتخرج عليه عدد عظيم جِدًّا من القُرَّاءِ والفقهاء في الكوفة، حتى إن عَلِيَّ بن أبي طالب أعجب غاية الإعجاب بكثرة فقهائها، فقال لابن مسعود، «مَلأْتَ هَذِهِ القَرْيَةَ عِلْمًا وَفِقْهًا» بل بلغ تلاميذه وتلاميذ تلاميذه أربعة آلاف هم سُرُجُ تلك القرية.

وبعد انتقال عَلِيٍّ وَقُرَّاءَ الصحابة إلى الكوفة ازداد الاهتمام بتفقيه أهلها إلى أن أصبحت الكوفة لا مثيل لها في أمصار المُسْلِمِينَ في كثرة فقهائها وَمُحدِّثِيهَا والقائمين بعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية فيها من حيث سكن أفصح القبائل العربية حولها، وكثرة من نزل بها من كبار الصحابة، فكبار أصحاب عَلِيٌّ وابن مسعود لو دُوِّنَتْ تراجمهم في كتاب خاص لأتى كتاباً ضخماً، وأبلغ العِجْلِي عدد الصحابة الذين سكنوا الكوفة فقط إلى ألف وخمسمائة صحابي فضلاً عن باقي بلدان العراق.

قال مسروق بن الأجدع التابعي الكبير: «وَجَدْتُ عِلْمَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - يَنْتَهِي إِلَى سِتَّةٍ: إِلَى عَلِيٍّ وَعَبْدَ اللهِ، وَعُمَرَ، و [زيد بن ثابت] (*)، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ، ثُمَّ وَجَدْتُ عِلْمَ هَؤُلاَءِ السِتَّةِ انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ، وَعَبْدَ اللهِ - أَيْ ابْنَ مَسْعُودٍ -[392].

أما رحلات أبي حنيفة: فقد دخل البصرة عشرات المرات، وزار المدينة عشرات المرات، وأقام بمكة ست سنوات منذ ١٣٠ هـ إلى ١٣٦ كما قدمنا، وفي هذين البلدين المباركين اجتمع أبو حنيفة بأكثر علمائها وبعض مشاهير العلماء في غيرهما

[392] حسن التقاضي

كالأوزاعي، وفيهما أخذ علم ابن عباس من تلاميذه في مكة، وَعِلْمَ عُمَرٍ من تلاميذه في المدينة، ولقد أخذ عن بعض أئمة آل البيت كَزَيْدِ بْنِ عَلِيِّ زَيْنَ العَابِدِينَ، ومحمد الباقر، وأبي محمد بن عبد الله بن الحسن [393].

وقد أخرج الخطيب في " تاريخه " قال: «دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ يَوْمًا عَلَى المَنْصُورِ وَعِنْدَهُ عِيسَىْ بْنُ مُوسَى، فَقَالَ لِلْمَنْصُورِ: "هَذَا عَالِمُ الْدُنْيَا اليَوْمَ "، فَقَالَ لَهُ: " يَا نُعْمَانُ عَمَّنْ أَخَذْتَ الْعِلْمَ؟ " قَالَ: " عَنْ أَصْحَابِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ، وَعَنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَنْ عَلِيٍّ، وَعَنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ "، وَمَا كَانَ فِي وَقْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْهُ - أَيْ وَقَدْ أَخَذَ عِلْمَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ. قَالَ الْمَنْصُورُ. " لَقَدْ اسْتَوْثَقْتَ لِنَفْسِكَ "» [394]

فإمام كأبي حنيفة جمع علم أشهر الصحابة واستوعبه في صدره لا يصح أن يعتذر عنه بأنه كان في بلد قليل الحديث كالكوفة، وهي ما هي في غناها بالعلماء، وامتلائها بالصحابة. وقد أقام فيها اثنان من أكابر الصحابة، عَبْدُ اللهِ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.[395]

---

[393] انظر: " مناقب أبي حنيفة " للمكي.

[394] تاريخ بغداد ": ١٤/ ٣٣٤.

[395] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص 445-454

قال الخطيب في نهاية المناقب وبداية المطاعن:

وقد سقنا عن أيّوب السختياني، وسفيان الثوري وسفيان ابن عيينة، وأبي بكر بن عيّاش، وغيرهم من الأئمة أخبارا كثيرة تتضمن تقريظ أبي حنيفة والمدح له، والثناء عليه.

والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين- وهؤلاء المذكورون منهم- في أبي حنيفة خلاف ذلك، وكلامهم فيه كثير لأمور شنيعة حفظت عليه. متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها وكره سماعها[396] ، بأن أبا حنيفة عندنا مع جلالة قدره اسوة غيره من العلماء الذين دوّنّا ذكرهم في هذا الكتاب، وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال الناس فيهم على تباينها. والله الموفق للصواب.

أخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر المؤدّب، أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر الخلّال، حدّثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا جدي قال: حدثني أحمد بن سهل قال: سمعت يحيى بن أيّوب قال: سمعت يزيد بن هارون ذكر أبا حنيفة فقال: أبو حنيفة رجل من الناس، خطؤه كخطإ الناس وصوابه كصواب الناس.

---

[396] **وهذه الروايات فيها إسراف في النيل من الإمام أبي حنيفة، وبدراسة أسانيد هذه الروايات نجد أنها واهية الإسناد والمعنى، وليست بمحفوظة كما ادعى الخطيب البغدادي،** فلا يقدح في الإمام أبي حنيفة مثل هذه الروايات التي ساقها الخطيب، والدليل على ذلك أننا نجد أن الخطيب نفسه قد جرح بعض رواة هذه الأسانيد عند ما تعرض بالترجمة لهم في كتابه «تاريخ بغداد» هذا، فمنهم من حكم عليه بالكذب، ومنهم من حكم عليه بالتدليس، والتساهل إلى آخره من التجريح، فمن هذا يتضح لنا كذب هذه الروايات والافتراءات.

وقد ألف الملك المعظم (ت 624) رسالة في الرد على الخطيب البغدادي (السهم المصيب في الرد على الخطيب) أفادت كثيرا في إبطال هذه الروايات، وقد كانت هذه الرسالة ملحقة بالجزء الثالث عشر، وقد آثرنا إلحاق هذه الرسالة ككتاب مستقل في ذيول الكتاب ومختصراته بعد الجزء الرابع عشر وهو الأخير من تاريخ بغداد حيث إن هذه الرسالة ليست من كتاب تاريخ بغداد إنما هي تعليق على ترجمة أبي حنيفة. (**التعليق على تاريخ بغداد)**

أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم الختلي قال: أملى علينا أبو العبّاس أحمد بن علي بن مسلم الأبار- في شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين ومائتين- قال: **ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة:** أيّوب السختياني، وجرير بن حازم، وهمام بن يحيى، وحمّاد بن سلمة، وحمّاد بن زيد، وأبو عوانة، وعبد الوارث، وسوار العنبريّ القاضي، ويزيد بن زريع، وعلي بن عاصم، ومالك بن أنس، وجعفر بن محمّد، وعمر بن قيس، وأبو عبد الرّحمن المقرئ، وسعيد بن عبد العزيز، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاريّ، ويوسف بن أسباط، ومحمّد بن جابر، وسفيان الثوري، وسفيان ابن عيينة، وحمّاد بن أبي سليمان، وابن أبي ليلى، وحفص بن غياث، وأبو بكر بن عيّاش، وشريك بن عبد الله، ووكيع بن الجرّاح، ورقبة بن مصقلة، والفضل بن موسى، وعيسى بن يونس، والحجّاج بن أرطأة، ومالك بن مغول، والقاسم بن حبيب، وابن شبرمة [397]

قال الدكتور محمود الطحان:

ثم شرع (أي الخطيب) في إيراد تلك المطاعن والمثالب على شكل روايات تاريخية، يسوقها بالسند منه إلى قائليها، ويستتر وراءها متظاهراً بأنه ليس له فيها إلا روايتها وجمعها. واستمر في سرد تلك الروابات التي تحمل المطاعن والاتهامات لأبي حنيفة، بإسهاب وإطناب غريب، حتى زادت المطاعن على مئات الروايات، واستغرقت ما يزيد على الثمانين صفحة

مجمل تلك المطاعن و أنواعها :

لقد ساق الخطيب تلك المطاعن مقسمة إلى فصول، يتعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، والبعض الآخر بمستشنَعات الألفاظ، وغير ذلك .

[397] الخطيب البغدادي ت 463 هـ، تاريخ بغداد، ج13 ص 365-366، دار الكتب العلمية

وسأجملها في النقاط الرئيسية التالية، ثم أذكر في كل نقطة، المسائل المتفرعة عنها، ثم أنقد تلك الروايات من جهة السند والمعقول إجمالاً .

والنقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب هي:

1. كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة .
2. ما حكي عن أبي حنيفة في الإيمان.
3. ما حكي عنه من القول بخلق القرآن.
4. ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان. هـ - ما حكي عنه من مُسْتَشْنَعات الألفاظ والأفعال.
5. ما قاله العلماء في ذم رأيه والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره

تنبيهان :

وقبل الدخول في تفاصيل تلك المثالب ومناقشتها، أود أن ألفت النظر، وأنبه إلى أمرين مهمين لعل في ذكرها إلقاء الضوء على الموضوع قبل مناقشته.

هذان الأمران هما :

1. كيف يصف الخطيب المثالب بـ المحفوظ، **وفي أسانيد تلك الروايات رجال تكلم الخطيب نفسه عليهم بالجرح والتضعيف**، في كتاب التاريخ ذاته !؟
2. إن بين النسخ المخطوطة لتاريخ بغداد، اختلافاً كبيراً في كمية المثالب الواردة في ترجمة أبي حنيفة. فما هو السبب؟ .

أما الأمر الأول : فيُستغرب أن يصدر عن الخطيب بهذه الصراحة، التي يكون فيها مجالاً للنقد، حتى بين تلامذته الذين كان يملي عليهم التاريخ . فالذي يتكلم على رجال في الكتاب نفسه - تاريخ بغداد ويصفهم بالضعف والكذب، ثم يروي روايات مسندة عنهم، ثم يصف هذه الروايات بأنها المحفوظة عند المحدثين، يجعل نفسه هدفاً لسهام الناقدين له، والطاعنين عليه، وما أظن الخطيب يفعل هذا، وإنما هذا - والله أعلم من زيادة بعض النساخ المغرضين، دسه على لسان الخطيب.

وأما الأمر الثاني : وهو **مسألة اختلاف النسخ المخطوطة** في مقدار روايات المثالب في ترجمة أبي حنيفة ، فهو شيء يلفت النظر ، ويدعو للتأمل والبحث في سبب هذا الاختلاف في هذا المكان الخطير، كما أنه يدعم ما ذكرت آنفاً، من أن التاريخ قد زيد فيه أشياء بعد وفاة الخطيب.

فقد جاء في النسخة المطبوعة في الجزء الذي طبع أولاً، وصودرت أكثر نسخه، ثم أعيد طبعه، جاء في الجزء الثالث عشر في ص: ٣٧٧، تعليق في أسفل الصفحة هذا نصه :

من هنا سقط في نسخة الكوبريلي الى آخر ترجمة أبي حنيفة، وأكملنا بقية الترجمة من نسخة الصميصاطية .

ونسخة الكوبريلي هذه هي النسخة المصورة في دار الكتب المصرية، عن نسخة مخطوطة موجودة في تركيا .

ومن هذا التعليق، الذي كتبه الناشر للكتاب، يتبين أن المثالب التي في نسخة الكوبريلي، لا يتجاوز حجمها الثماني صفحات فقط، من الجزء المصادر، وهي بين ص (٣٦٩) - (٣٧٧) فتكون نسبة الموجود في هذه النسخة من المثالب إلى النسخة الأخرى وهي الموجودة في دار الكتب المصرية. السدس أو أقل. أي أن الموجود من المثالب في النسخة الثانية، يزيد ست مرات أو أكثر على ما في النسخة الأولى الكوبريلي من المثالب، وهو فرق كبير جداً، فليس الفرق بين النسختين زيادة سطر أو سطرين، أو إيراد خبر أو خبرين، وإنما الفرق بشكل يدعو للاستغراب وخصوصاً في مثل هذا الموقف الحساس [398]

[398] الدكتور محمود الطحان، **الحافظ الخطيب البغدادي و أثره في علوم الحديث**، ص 307-309

المجروحون في المطاعن على أبي حنيفة رحمه الله في تاريخ بغداد

.1

الخطيب نفسه:

غير معتدلٍ متعصبٌ على الإمام أحمد و الحنابلة وعلى الإمام أبي حنيفة والحنفية، وعلى البخاري ويحيى بن معين وغيرهم... قال الملك المعظم عيسى الأيوبي ت 624هـ:

لا ينبغي أن نقبل جرحه وتعديله لأن فعله وقوله ينبئ عن قلة دين، [399]

ومثله ذكر ابن الجوزي ت 597هـ: ذكرنا في باب موقف الخطيب من الحنابلة

وقال سبط ابن الجوزي ت 654هـ: :

فكيف يُقبَلُ جرحُه وتعديلُه؟ و إنما العصبية ذهبت بالدين..... وقد قدح في جماعة من الأئمة، فقال :**كان مالكٌ قليلَ الحفظ، والحسنُ البصريُّ و ابنُ سيرين يقولان بالقدر، ومالك بن دينار ضعيف، ولم يثبت من لسانه إلا القليل**[400]

.2

محمّد بن أحمد بن رزق شيخُ الخطيب :

قَالَ الخَطِيْبُ:

---

[399] الملك المعظم عيسى الأيوبي (ت ٦٢٤ هـ ، **السهم المصيب في الرد على الخطيب ، ردَّ فيه على ما جاء في تاريخ بغداد من التعرض لأبي حنيفة** ، ص146،

[400] شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ج19 ص242-246، سنة 463، دار الرسالة العالمية،

كَانَ ثِقَةً، صَدُوْقاً، كَثِيْرَ السَّمَاعِ وَالكِتَابَةِ، حَسَنَ الاعْتِقَادِ، مُدِيْماً لِلْتِّلاَوَة، بَقِيَ يُمْلِي فِي جَامع المَدِيْنَة مِنْ بَعْد ثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ إِلَى قُرْبِ مَوْته، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ كَتَبْتُ عَنْهُ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ **بَعْد مَا كُفَّ بَصَرُهُ**. [401]

وهو أول شيخ كتبت عنه وأول ما سمعت منه في سنة ثلاث وأربعمائة، وكتبت عنه إملاء مجلسا واحدا، ثم انقطعت عنه إلى أول سنة ست. عدت **فوجدته قد كف بصره فلازمته إلى آخر عمره.** [402]

.3

محبوب بن موسى الأنطاكي:

وهو أبو صالح الفراء، وقال الآجري، عن أبي داود: **ثقة لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب**[403]،

وقال الدارقطني: **صويلح، وليس بالقوي**[404]

.4

يوسف بن أسباط:

قال البخاري: قَالَ صَدَقَة: **دَفَنَ يُوسف كُتبه، فَكَانَ بَعْدُ يُقلب عَلَيْهِ، فَلا يَجِيءُ بِهِ كَمَا يَنْبَغِي.** [405]

---

[401] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج17 ص259، الرسالة

[402] تاريخ بغداد، ج1 ص368-369، ترجمة 278، دار الكتب

[403] تهذيب الكمال 27/ 265 ، تهذيب التهذيب 4/ 30 ،

[404] تهذيب التهذيب 4/ 30

[405] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ) ، **التاريخ الكبير** ، ج8 ص385، رقم 3414، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، الأجزاء 8

وقال أبو حاتم الرازي: **كَانَ رجلا صَالحا لكنه دفن كتبه ثمَّ حدث من حفظه فَكَانَ يغلط كثيرا لَا يحْتَج بِهِ**،[406]

قال ابن عدي: وسمعت عبدان يَقُول رأيته بحلب **ولم أكتب عَنْهُ على عمد لأنه كَانَ يكذب.**

هو عندي من أهل الصدق إلا أَنَّهُ لما عدم كتبه كَانَ يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عَلَيْهِ، ولاَ يتعمد الكذب [407]

.5

محمد بن حيوية النخاس

محمد بن حيوية، وهو ابن العباس الخزاز. قال فيه الخطيب (ترجمة رقم ١١٣٩): كان متساهلا فيما يرويه، يحدث عن كتاب ليس عليه سماعه، فلا يحصل الظن بانفراد مثله فضلا عن العلم، ولا سيما فيما خالف فيه الثقات الأثبات

قلتُ: هذا كما هو موجود على حاشية تاريخ بغداد في الشاملة والمطبوع [408]ولم أجد

.6

الحارث بن عمير البصري.

قال الذهبي: وثقه ابن معين من طريق إسحاق الكوسج عنه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي،

وما أراه إلا بين الضعف، فإن ابن حبان قال في الضعفاء :**روى عن الاثبات الأشياء الموضوعات.**

---

[406] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **الضعفاء والمتروكون**، ترجمة 3844، ج3 ص219، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦

[407] أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، **الكامل في ضعفاء الرجال** ، ج8 ص488-489، ترجمة 2066، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

[408] **تاريخ بغداد** ج13 ص367 ، دار الكتب العلمية

وقال الحاكم :**روى عن حميد، وجعفر الصادق أحاديث موضوعة**.[409]

.7

محمد بن محمد الباغندي

قال الذهبي: وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي (الضُّعَفَاءِ) :البَاغَنْدِيُّ مُدَلِّسٌ مُخَلِّطٌ، يَسْمَعُ مِنْ بَعْضِ رِفَاقِهِ، ثُمَّ يُسْقِطُ مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِهِ، وَرُبَّمَا كَانُوا اثْنَيْنِ وَثَلاَثَةً، وَهُوَ كَثِيْرُ الخَطَأِ.

قَالَ البُرْقَانِيُّ: سَأَلتُ أَبَا بَكْرٍ الإِسْمَاعِيْلِيَّ عَنِ ابْنِ البَاغَنْدِيّ، فَقَالَ:

لاَ أَتَّهِمُهُ فِي قَصدِ الكَذِبِ، وَلَكِنَّهُ خَبِيْثُ التَّدلِيسِ، وَمُصَحِّفٌ أَيْضاً، كَأَنَّهُ تَعَلَّمَ مِنْ سُوِيدِ التَّدْلِيْسِ.

وَقَالَ حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ عَبْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيّ: هَلْ يَدْخُلُ فِي الصَّحِيْحِ؟

فَقَالَ: **لَوْ خَرَّجتُ (الصَّحِيْحَ) ، لَمْ أُدخِلْهُ فِيْهِ، كَانَ يُخَلِّطُ وَيُدَلِّسُ**، وَلَيْسَ مِمَّن كَتَبْتُ عَنْهُ آثرُ عِنْدِي وَلاَ أَكْثَرُ حَدِيْثاً مِنْهُ، إِلاَّ أَنَّهُ شَرِهٌ، وَهُوَ أَحْفَظُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي دَاوُدَ.

وَسَأَلتُ أَبَا الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: **كَثِيْرُ التَّدْلِيْسِ، يُحَدِّثُ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ، وَرُبَّمَا سَرَقَ.**

قَالَ الخَطِيْبُ :لَمْ يَثْبُتْ مِنْ أَمْرِ البَاغَنْدِيّ مَا يُعَابُ بِهِ سِوَى التَّدْلِيْسِ، وَرَأَيْتُ كَافَّةَ شُيُوْخِنَا يَحْتَجُّوْنَ بِهِ، وَيُخَرِّجُونَهُ فِي الصَّحِيْحِ.[410]

---

[409] الذهبي ت 748هـ، **ميزان الاعتدال**، ج1 ص440 رقم 1638، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤

[410] الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء** ج14 ص386-387، ترجمة 215، الرسالة

.8

مؤمل بن إسماعيل

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوْقٌ، شَدِيْدٌ فِي السُّنَّةِ، كَثِيْرُ الخَطَأِ . [411]

وَقَالَ البُخَارِيُّ: **مُنْكَرُ الحَدِيْثِ** . وقال البخاري: **كل من قلت فِيهِ: مُنكر الحَدِيث، فَلَا تحل الرِّوَايَة عَنهُ.** [412]

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَعَظَّمَهُ، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِلاَّ أَنَّهُ يَهِمُ فِي الشَّيْءِ [413]

---

[411] أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، **الجرح والتعديل** ، ج8 ص374، رقم 1709، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند

[412]

1. علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)، **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، ج3 ص93، المحقق : د. الحسين آيت سعيد الناشر : دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م عدد الأجزاء : ٦

2. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **لسان الميزان**، ج1 ص220، من اسمه أبان وأبا ٥ - أبان بن جبلة الكوفي أبو عبد الرحمن.، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

3. محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ)، **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، ص 208، في الفرق بين قولهم حديث منكر ومنكر الحديث ويروي المناكير، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ عدد الصفحات: ٤٣٢

4. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، ج5 ص397، كتاب التوحيد ذكر سيرته وشمائله وزهده وفضله، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٥

[413] الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج10 ص111 ، الرسالة

وقال الحافظ في " التقريب ": صدوق سيئ الحفظ. [414]

قال عنه الحافظ جمال الدين المزي في تهذيب الكمال[415]

.9

عباد بن كثير

عباد بن كثير الرملي الفلسطيني:

البخاري: فيه نظر

النسائي: ليس بثقة

أبو زرعة: ضعيف

أبو حاتم: ضعيف الحديث

عباد بن كثير الثقفي البصري:

ابن معين: ليس بشيئ

البخاري: تركوه

النسائي: متروك

---

[414] العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **تقريب التهذيب** ، رقم 7029،

[415] **[من اسمه مؤمل وملازم]**

٦٣١٩ - خت قد ت س ق: مؤمل بن إِسماعيل القرشي العدوي ، أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ البَصْرِيّ، نزيل مكة،

وَقَال أَبُو حاتم : **صدوق، شديد فِي السنة، كثير الخطأ .**

وقَال البُخارِيُّ: منكر الحديث.

وَقَال أَبُو عُبَيد الأجري : سألت أبا داود عن مؤمل بن إِسماعيل، فعظمه ورفع من شأنه إلا أنه يهم في الشئ.

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" .

وَقَال غيره: دفن كتبه فَكَانَ يحدث من حفظه، فكثر خطؤه.

(تهذيب الكمال ج29 ص176)

عباد بن كثير الكاهلي: متروك الحديث [416]

.10

عبد الله بن جعفر بن درستويه

وَثَّقَه ابْن مَنْدَة وَغَيْرُهُ.

وضعَّفه اللاَّلْكَائِيّ هِبَةُ اللهِ، وَقَالَ: بَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قِيْلَ لَهُ:

حَدِّثْ عَنْ عَبَّاسٍ الدُّوْرِيّ حَدِيْثاً، وَنُعطيكَ دِرْهَماً فَفَعَل، وَلَمْ يَكُنْ سَمِعَ مِنْهُ .

قَالَ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ هَذَا، وَهَذِهِ الحِكَايَة بَاطلَة، ابْنُ درَسْتَوَيْه كَانَ أَرفع قَدْراً مِنْ أَنْ يكذب.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَزْقُوَيْه عَنْهُ بِأَمَالِي فِيْهَا أَحَادِيْثه عَنْ عَبَّاس.

وَسَأَلت البُرْقَانِيّ عَنْهُ، فَقَالَ: **ضَعَّفُوهُ بروَ ايته** (تَاريخَ) يَعْقُوْبَ عَنْهُ.

وَقَالُوا: إِنَّمَا حَدَّثَ بِهِ يَعْقُوْبُ قَدِيْماً، فمتَى سَمِعَهُ مِنْهُ؟

قَالَ الخَطِيْبُ: فِي هَذَا نَظَر، فَإِن جَعْفَر بنَ دَرَسْتَوَيْه مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ. [417]

.11

شريك بن عبد الله الكوفي

أورد الخطيب تضعيفه في التاريخ:

قال يحيى بن سعيد: قدم شريك مكة، فقيل لي: لو أتيته؟ فقلت: لو كان بين يدي ما سألته عن شيء، **وضعف حديثه جدا**. قال يحيى: أتيته بالكوفة فإذا هو لا يدري.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: أخبرنا محمد بن عدي البصري في كتابه، قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: سمعت أبا داود يقول: **شريك ثقة، يخطئ** على الأعمش، زهير وإسرائيل فوقه.

---

[416] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ترجمة 4133 و 4134 و4135 ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الأجزاء 4

[417] الذهبي ت 748هـ **سير أعلام النبلاء** ج15 ص532، ترجمة 309، الرسالة

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: كتب إلي محمد بن إبراهيم الجوري أن عبدان بن أحمد بن أبي صالح الهمداني حدثهم، قال: **سمعت أبا حاتم الرازي يقول: شريك لا يحتج بحديثه.**

حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني لفظا بدمشق، قال: حدثنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، قال: حدثنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي، قال: حدثنا القاسم بن عيسى العصار، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: **شريك بن عبد الله سيئ الحفظ، مضطرب الحديث، مائل.**

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا دعلج، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: سمعت أبا الوليد يقول: **كان شريك يحدث بشيء يسبق إلى نفسه، لا يرجع إلى كتاب.**

أخبرنا البرقاني والأزهري قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا جدي قال: شريك بن عبد الله ثقة صدوق، صحيح الكتاب، **رديء الحفظ مضطربه.**

أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب، قال: أخبرنا أبو مسلم بن مهران، قال: قرأت على محمد بن طالب بن علي فأقر به، قال: قال أبو علي صالح بن محمد: شريك صدوق، **ولما ولي القضاء اضطرب حفظه، وقلما يحتاج إليه في الحديث الذي يحتج به.**

أخبرنا أحمد بن سعيد بن مرابا، قال: حدثنا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قال أبو عبيد الله وزير المهدي لشريك القاضي: أردت أن أسمع منك أحاديث، فقال: **قد اختلطت علي أحاديثي وما أدري كيف هي، فألح عليه أبو عبيد الله، فقال: حدثنا بما تحفظ ودع ما لا تحفظ، فقال: أخاف أن تجرح أحاديثي ويضرب بها وجهي.** [418]

[418] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج10 ص384، ترجمة 4791، دار الكتب

.12

أبو شافع، معبد بن جمعة الروياني

كذبه أبو زرعة الكشي[419]

.13

القاسم بن حبيب.

قال ابن أبي حاتم: قال ابن معين: لا شيء. [420]

.14

محمد بن جعفر الأدمي، عن أحمد بن عبيد.

قال الخطيب:

محمّد بن جعفر بن محمّد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك، أبو بكر الأدميّ القارئ الشّاهد صاحب الألحان

حدّث عن أحمد بن عبيد بن ناصح،

قال محمّد بن أبي الفوارس سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات محمّد بن جعفر الأدميّ، وكان قد خلط فيما حدّث. [421]

قال الذهبي:

قال ابن أبي الفوارس: خلط فيما حدث، [422]

وشيخه أحمد بن عبيد بن ناصح يروي المناكير.

---

[419] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج4 ص140 ترجمة 8639

[420] ابن أبي حاتم الرازي ت 327هـ، **الجرح والتعديل**، ج7 ص108 ترجمة 624،

[421] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج2 ص145-146، ترجمة 565، دار الكتب العلمية

[422] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج3 ص502 ترجمة 7323

.15

أحمد بن عبيد بن ناصح

قال الذهبي:

أحمد بن عبيد بن ناصح، أبو عصيدة النحوي.

صويلح الحديث.

قال ابن عدي :**له مناكير**.

وقال أبو أحمد الحاكم :**لا يتابع على جل حديثه**.

أدرك يزيد بن هارون، وقد روى عن محمد بن مصعب موعظة الأوزاعي للمنصور، **وفيها مناكير**.

وقال ابن عدي :هو عندي من أهل الصدق مع هذا كله، ويحدث بمناكير. [423]

قال الخطيب:

قرأت في كتاب أبي سعد الماليني، أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ .قال : أحمد بن عبيد أبو عصيدة النّحوي كان بسر من رأى يحدث عن الأصمعي ومحمّد بن مصعب **بمناكير**.

أخبرني أحمد بن علي اليزدي، أخبرنا أبو أحمد الحافظ النيسابوريّ .قال :أحمد ابن عبيد بن ناصح الهاشميّ مولاهم، **لا يتابع في جل حديثه.** [424]

.16

أحمد بن كامل بن شجرة القاضي البغدادي.

قال الخطيب:

أحمد بن كامل بن خلف بن شحرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبو بكر القاضي

---

[423] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج1 ص118 ترجمة 462

[424] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج5ص13، ترجمة 2315، دار الكتب

حدّثني علي بن محمّد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سأل أبو سعد الإسماعيلي أبا الحسن الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي فقال:

كان متساهلا، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب فإنه كان يختار ولا يضع لأحد من العلماء الأئمة أصلا. فقال له أبو سعد: كان جريري المذهب. قال أبو الحسن: بل خالفه واختار لنفسه وأملى كتابا في السير وتكلم على الأخبار. [425]

.17

محمد بن موسى بن حماد البربري.

قال الخطيب:

محمّد بن محمّد بن موسى بن حمّاد، أبو أحمد المعروف بالبربريّ:

وذكره الدّارقطنيّ. فقال: ليس بالقوى.

قرأت في كتاب أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي بخطه: سمعت القاضي أحمد بن كامل يقول: ما جمع أحد من العلم ما جمع محمّد بن موسى البربري.

وكان لا يحفظ إلا حديثين؛ حديث الطير. وحديث: تقتل عمّارا الفئة الباغية [426]

.18

أبو بكر المقرئ، محمد بن الحسن بن زياد النقاش.

قال الخطيب:

محمّد بن الحسن بن محمّد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند، أبو بكر المقرئ النّقّاش:

وفي أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

---

[425] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج5ص119، ترجمة 2524، دار الكتب

[426] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج4 ص6، ترجمة 1642، دار الكتب

حدّثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمّد بن جعفر أنه ذكر النقاش فقال: **كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص.**

سألت أبا بكر البرقانيّ عن النقاش فقال: **كل حديثه منكر.**

وحدّثني من سمع أبا بكر ذكر تفسير النقاش فقال: **ليس فيه حديث صحيح.** [427]

.19

الحسن بن الحسين بن دوما النعالي.

قال الخطيب:

الحسن بن الحسين بن الفضل بن المغيرة، أبو علي، المعروف بابن دوما النّعاليّ: **كتبنا عنه وكان كثير السمع إلا أنه أفسد أمره بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم تكن سماعه**، وسألته عن مولده فقال: ولدت في سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

ذكرت لمحمّد بن علي الصوري خبرا من حديث الشافعي كان حدّثنا به ابن دوما. فقال الصوري: لما دخلت بغداد رأيت هذا الجزء وفيه سماع ابن دوما الأكبر، وليس فيه سماع أبي علي، ثم سمع فيه أبو علي لنفسه، **وألحق اسمه مع اسم أخيه.** [428]

قال الذهبي:

الحسن بن الحسين بن دوما النعالى.

عن أبي بكر الشافعي.

قال الخطيب: سمع لنفسه - يعنى زوَّر [429]

---

[427] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج2 ص198، ترجمة 635، دار الكتب العلمية

[428] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج7 ص311، ترجمة 3812، دار الكتب العلمية

[429] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج1 ص485 ترجمة 1833

.20

محمد بن يعلى السّلمي، زنبور، أبو علي.

قال الخطيب:

محمّد بن يعلى، السّلميّ الكوفيّ يلقب زنبورا

محمّد ابن إسماعيل البخاري. قال: محمّد بن يعلى السلمى الكوفيّ يقال له زنبور.

يتكلم فيه وهو ذاهب. [430]

قال الذهبي:

محمد بن يعلى [ت، ق] السلمي، زنبور

كوفي.

يكنى أبا على.

روى عن أبي حنيفة، وعبد الملك ابن أبي سليمان.

وعنه علي بن حرب، والصغانى، وجماعة.

قال البخاري: **ذاهب الحديث.**

وقال أبو حاتم: **متروك**.

وقال الخطيب وغيره: **ضعيف.**

وقال النسائي: **ليس بثقة.**

وقال أحمد بن سنان: **كان جهميا.**

وشذ أبو كريب فروى عنه، وقال: كان ثقة. [431]

---

[430] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج4 ص217، ترجمة 1894، دار الكتب العلمية

[431] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج4 ص70 ترجمة 8339

.21

قطن بن نسير أبو عباد الغبرى البصري.

عن جعفر بن سليمان، وغيره.

وعنه أبو داود، وأبو يعلى، وعدة.

كان أبو حاتم يحمل عليه.

وقال ابن عدي :كان يسرق الحديث، ثم قال في آخر ترجمته :أرجو أنه لا بأس به. [432]

.22

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم البغوي

قال ابن عدي :وافيت العراق سنة سبع وتسعين ومائتين **والناس أهل العلم والمشايخ منهم مجتمعين على ضعفه زاهدين في حضور مجلسه، ما رأيت في مجلسه ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء بعد أن يسأل بنوه الغرباء مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم**[433]

.23

الحسين بن عبد الاول

قال الذهبي:

قال أبو زرعة :لا أحدث عنه. وقال أبو حاتم :تكلم الناس فيه. وكذبه ابن معين. [434]

---

[432] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج3 ص391 ترجمة 6901

[433] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج2 ص492 ترجمة 4562

[434] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج1 ص539 ترجمة 2016

.24
عمر بن الحسن الأشناني القاضي، أبو الحسين

قال الخطيب:

ذكر أبو عبد الرّحمن السلمي أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عن عمر بن الأشناني فقال: ضعيف.

سألت الحسن بن محمّد الخلال عن ابن الأشناني فقال: **ضعيف تكلموا فيه.** بلغني عن الحاكم أبي عبد الله بن البيع النّيسابوريّ قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني يذكر ابن الأشناني، فقلت: سألت عنه أبا عليّ الحافظ فذكر أنه ثقة. فقال: **بئس ما قال شيخنا أبو عليّ**، دخلت عليه وبين يديه كتاب الشفعة، فنظرت فيه فإذا فيه عن عبد العزيز بن معاوية عن أبي عاصم عن مالك عن الزّهريّ عن سعيد، وأبي سلمة عن أبي هريرة في الشفعة، وبجنبه عن أبي إسماعيل الترمذي عن أبي صالح عن عبد العزيز بن عبد الله الماجشون عن مالك عن الزّهريّ، وذلك أنه بلغه أن الماجشون جوده فتوهم أنه عبد العزيز، قال فقلت له: **قطع الله يد من كتب هذا ومن يحدث به، ما حدث به أبو إسماعيل، ولا أبو صالح، ولا الماجشون، فما زال يداريني حتى أخذه من يدي و انصرفت إلى المنزل، فلما أصبحت دق غلامه الباب فخرجت إليه فقال: القاضي على الباب، فما زال يتلافى ذاك بأنواع من البر.**

ورأيت في كتابه عن أحمد بن سعيد الجمال عن قبيصة عن الثوري عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر: نهى عن بيع الولاء، **وكان يكذب**[435]

[435] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج11 ص236، ترجمة 5980، دار الكتب

قال الذهبي:

ضعفه الدارقطني، والحسن بن محمد الخلال، ويروي عن الدارقطني أنه كذاب، ولم يصح هذا، ولكن هذا الأشناني صاحب بلايا.

فمن ذلك: قال الدارقطني: حدثنا عمر بن الحسن بن علي، حدثنا محمد بن هشام المروزى - هو ابن أبي الدميك - موثق، حدثنا محمد بن حبيب الجارودي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ماء زمزم لما شرب له، إن شربت لتستشفى به شفاك الله، وإن شربت لتشبع أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه، وهى هزمة جبرائيل، وسقيا الله إسماعيل.

وابن حبيب صدوق، **فآفة هذا هو عمر، فلقد أثم الدارقطني بسكوته عنه، فإنه بهذا الإسناد باطل**، ما رواه ابن عيينة قط، بل المعروف حديث عبد الله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر مختصرا. [436]

قال برهان الدين الحلبي:

عمر بن الْحسن الاشناني القَاضِي أَبُو الْحُسَيْن صَاحب ذَلِك الْمجْلس ضعفه الدَّارَقُطْنِيّ وَالْحسن بن مُحَمَّد الْخلال **ويروي عَن الدَّارَقُطْنِيّ كَذَّاب وَقد صَحَّ هَذَا** قَالَ الذَّهَبِيّ وَلَكِن هَذَا الْأُشْنَانِي صَاحب بلايا فَمن ذَلِك فَذكر حَدِيثا من طَرِيق الدَّارَقُطْنِيّ فِي مَاء زَمْزَم ثمَّ قَالَ وافة هَذَا هُوَ عمر فَلَعَلَّهُ أَثم الدَّارَقُطْنِيّ بسكوته عَنهُ فَإِنَّهُ بِهَذَا الْإِسْنَاد بَاطِل مَا رَوَاهُ بن عُيَيْنَة قطّ بل الْمَعْرُوف حَدِيث عبد الله بن المؤمل عَن أبي الزبير عَن جَابر مُخْتَصرا [437]

---

[436] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ج3 ص185 ترجمة 6071

[437] برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، ص194، رقم 541، المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، عدد الصفحات: ٢٩١

.25

أبو محمّد، شيخٌ له

مجهول

.26

سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرواسى

قال البخاري: **يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها.**

وقال أبو زرعة: **يتهم بالكذب.**

وقال ابن أبي حاتم: أشار أبي عليه أن يغير وراقه، فإنه **أفسد حديثه** وقال له: لا تحدث إلا من أصولك.

فقال: سأفعل.

ثم تمادى وحدث بأحاديث أدخلت عليه.

وقد ساق له أبو أحمد خمسة أحاديث منكرة السند لا المتن، ثم قال: وله حديث كثير، وإنما بلاؤه أنه كان يتلقن ما لقن، يقال: كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيرفعه، أو مرسل فيوصله، أو يبدل رجلا برجل [438]

.27

جارلي

مجهول

[438] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج2 ص173 ترجمة 3334

.28

ضرار بن صرد، أبو نعيم الطحان.

قال البخاري وغيره: متروك. وقال ابن معين: كذّابان بالكوفة: هذا، وأبو نعيم النخعي. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، لا يحتج به. وقال الدارقطني: ضعيف.[439]

وفِيْ تَهْذِيْبِ الكَمَالِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ شَيْخُ البُخَارِيّ : بِالْكُوْفَةِ كَذَّابَانِ، أَبُوْ نُعَيْمٍ النَّخَعِيّ، وَأَبُوْ نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، وَقَالَ البُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ :مَتْرُوْكُ الْحَدِيْثِ [440]

وفي الحاشية على المطبوع للتاريخ الكبير: ففي ترجمته من التهذيب: عن ابن معين: بالكوفة كذابان: أبو نعيم النخعي وأبو نعيم ضِرار بن صرد. قال: وقال البخاري والنسائي: متروك الحديث[441]

.29

سليم بن عيسى الكوفي القارئ إمام في القراءة.

روى عن الثوري خبرا منكرا ساقه العقيلي، ولعل هذا الرجل غير القارئ.

قال العقيلي: حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثنا سليم ابن عيسى أبويحيى، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن برقان، عن ميمون، عن عائشة مرفوعاً: أبغض العباد إلى الله من كان ثوباه خيرا من عمله، أن تكون ثيابه ثياب الانبياء وعمله عمل الجبارين.

قلت: هذا باطل [442]

---

[439] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج2 ص327 ترجمة 3951

[440] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ترجمة رقم 2032 ج 13 ص 305

[441] كتاب التاريخ الكبير، ج2 ص127، ترجمة رقم 2198

[442] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج2 ص231 ترجمة 3540

قال العقيلي: سُلَيْمُ بْنُ عِيسَى مَجْهُولٌ فِي النَّقْلِ، حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ[443]

.30

سليمان بن فليح

مجهول

قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه فقال: لا أعرفه، ولا أعرف لفليح ولدا غير محمد ويحيى [444]

.31

علي بن إسحاق بن زاطيا

قال الخطيب:

أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن الكسار- بالدينور- قال: سمعت أبا بكر بن السني الحافظ سئل عن ابن زاطيا- **وذكر أنه كذاب**- فقال: لا بأس به.

أخبرنا محمّد بن عبد الواحد، حدثنا محمّد بن العبّاس قال: قرئ على ابن المنادي- وأنا أسمع- قال: وتوفي أبو الحسن المعروف بابن زاطيا في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة، كان بجانبنا أسفل خان أبي زياد، كتب عنه **ولم يكن بالمحمود.** [445]

.32

قيس بن الربيع الأسدي الكوفي

قال الذهبي:

---

[443] أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، **الضعفاء الكبير**، ج2 ص163 رقم 674، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤

[444] ابن أبي حاتم الرازي ت 327، **الجرح والتعديل** ج4 ص135، رقم 594،

[445] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج11 ص348، ترجمة 6193، دار الكتب

صدوق في نفسه، سيئ الحفظ.

كان شعبة يثنى عليه.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس بقوى.

وقال يحيى: ضعيف.

وقال - مرة: لا يكتب حديثه.

وقيل لاحمد: لم تركوا حديثه؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحايث منكرة، وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه.

وقال النسائي: متروك.

وقال الدارقطني: ضعيف. [446]

.33

حجاج بن محمّد، أبو محمّد الأعور، مولى سليمان بن مجالد مولى أبي جعفر المنصور

قال الخطيب:

وكان ثقة صدوقا إن شاء الله، **وكان قد تغير في آخر عمره** حين رجع إلى بغداد.

أنبأنا أحمد بن محمّد العتيقي، حدّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز، أنبأنا سليمان بن إسحاق- أبو أيّوب الجلاب- قال: قال إبراهيم الحربيّ: أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجّاج الأعور آخر قدمة إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده، **فرآه يحيى خلط فقال لابنه: لا تدخل عليه أحدا**، قال: فلما كان بالعشي دخل الناس فأعطوه كتاب شعبة فقال: حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة عن عبد الله. فقال له رجل: يا أبا زكريّا عليّ بن عاصم حدّث عن ابن سوقة عن

[446] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج3 ص393 ترجمة 6911

إبراهيم عن الأسود عن عائشة عبتم عليه، هذا حدّث عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فلم تعيبوا عليه؟ قال: **فقال لابنه: قد قلت لك**. [447]

.34

عثمان بن أحمد الدقاق

قال الذهبي:

عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمر الدقاق.

صدوق في نفسه، لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة، فالآفة من فوق أما هو فوثقه الدارقطني.

قال ابن السماك :وجدت في كتاب أحمد بن محمد الصوفي، حدثنا إبراهيم بن حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي - مرفوعاً :من أسمج الكذب: من أدرك منكم زمانا يطلب فيه الحاكة العلم فالهرب.

قيل :أليسوا من إخواننا؟ قال :هم الذين بالوا في الكعبة، وسرقوا غزل مريم وعمامة يحيى وسمكة عائشة من التنور.

وهذا الإسناد ظلمات، **وينبغي أن يغمز ابن السماك لرو ايته هذه الفضائح.** [448]

.35

نعيم بن حماد

قال الخطيب:

وقد روى هذا الحديث نعيم بن حمّاد عن ابن المبارك عن معمر عن الزّهريّ عن محمّد بن جبير عن معاوية عن النبي ﷺ نحوه، وليس لهذا الحديث أصل ولا

---

[447] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج8 ص231، ترجمة 4342، دار الكتب

[448] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج3 ص31 ترجمة 5486

يعرف من حديث ابن المبارك ولا أدري من أين جاء به نعيم، **وكان نعيم يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها.**

وسمعت يحيى بن معين سئل عنه فقال :**ليس في الحديث بشيء**، ولكنه كان صاحب سنّة[449].

قال الذهبي:

قال أبو داود :كان عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثاً عن النبي ﷺ، ليس لها أصل.

وقال النسائي :هو ضعيف.

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري :سمعت النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن، فقيل له في قبول حديثه، فقال :قد كثر تفرده عن الائمة، فصار في حد من لا يحتج به.

قال الأزدي: كان نعيم ممن يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب النعمان كلها كذب.

وروى أحاديث مناكير عن الثقات[450]

.36

أبو نعيم- شيخ الخطيب- كان رجلا شديد العصبية.

قال ابن الجوزي: أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن أبيه قال: سمعت إسماعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول:

---

[449] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج13 ص307، ترجمة 7285، دار الكتب

[450] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج4 ص267 ترجمة 9102

ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم : الحاكم أبو عبد الله، **و أبو نعيم الأصبهاني**، وأبو بكر الخطيب.

قال المصنف : لقد صدق إسماعيل وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقاً،[451]

قال الملك المعظم: كان إسماعيل هذا حافظا ثقة صدوقا له معرفة بالرجال والمتون، غزير الديانة سمع أبا الحسين بن المهتدى وابن النقور وغيرهما. وقال الحق. [452]

.37

عبد الله بن معمر.

بصري. له عن غندر خبر باطل. قال الأزدي: **متروك الحديث**[453]

.38

محمّد بن جعفر بن محمّد بن الهيثم

بن عمران بن بريدة، أبو بكر البندار، أنباريّ الأصل

قال الخطيب:

قال محمّد بن أبي الفوارس :سنة ستين وثلاثمائة فيها مات محمّد بن جعفر بن الهيثم يوم عاشوراء فجأة، ومولده سنة ثمان وستين ومائتين، وكان عنده إسناد

---

[451] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، -16 ص133، سنة 463،

[452] الملك المعظم عيسى الأيوبي (ت ٦٢٤ هـ ، **السهم المصيب في الرد على الخطيب ، ردَّ فيه على ما جاء في تاريخ بغداد من التعرض لأبي حنيفة** ، ص 144-145

[453] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج2 ص507 ترجمة 4623

انتقى عليه عمر البصريّ، **وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء**، وكانت له أصول بخط أبيه جياد. [454]

.39

أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي

قال الذهبي:

أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي الحافظ.

قال النسائي: ثقة، ولو لم يصنف كان خيرا له.

وقال البخاري: هو مشهور الحديث.

وذكره ابن حزم في كتاب الصيد وقال: **منكر الحديث**. وقال أيضا: ضعيف، وهذا التضعيف مردود.

وقال ابن يونس: **حدث بأحاديث منكرة وهو ثقة**، وأحسب الآفة من غيره [455]

.40

محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي

قال الخطيب:

محمّد بن عبد الله بن أبان بن قديس بن صفوان، أبو بكر الهيتي التّغلبي، ويعرف بابن أبي عباية

وكانت أصول أبي بكر الهيتي سقيمة كثيرة الخطأ، إلّا أنه كان شيخا مستورا صالحا، فقيرا مقلا، معروفا بالخير وكان مغفلا مع خلوه من علم الحديث.

وحدّثنا عن شيخ شيخه وهو لا يعلم. [456]

---

[454] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج13 ص307، ترجمة 571، دار الكتب

[455] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج1 ص363ترجمة 816

[456] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج3 ص95، ترجمة 1099، دار الكتب

.41

أحمد بن سلمان النجاد، أبو بكر.

قال الذهبي:

أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد الفقيه الحنبلي المشهور.

عن هلال بن العلاء وأبي فلابة وخلق.

ورحل وصنف السنن.

روى عنه ابن مردويه، وأبو علي بن شاذان، وعبد الملك بن بشران وخلق كثير.

وكان رأسا في الفقه، رأسا في الرواية، ارتحل إلى أبي داود السجستاني، وأكثر عنه، وكان ابن زرقوية يقول :النجاد بن صاعدنا.

قلت :هو صدوق.

قال الدارقطني :**حدث من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله**.

وقال الخطيب :**كان قد عمى في الآخر، فلعل بعض الطلبة قرأ عليه ذلك.** [457]

.42

أبو بكر بن أبي داود السجستاني. هو: عبد الله بن سليمان الأشعث.

قال الذهبي:

عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو بكر الحافظ الثقة، صاحب التصانيف.

وثقه الدارقطني، فقال: **ثقة، إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث**.

---

[457] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج1 ص101 ترجمة 396

وذكره ابن عدي، وقال: لولا ما شرطنا وإلا لما ذكرته، إلى أن قال: وهو معروف بالطلب، وعامة ما كتب مع أبيه، وهو مقبول عند أصحاب الحديث.

وأما كلام أبيه فيه فما أدرى إيش تبين له منه.

حدثنا علي بن عبد الله الداهرى، سمعت أحمد بن محمد بن عمرو كركرة، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد، سمعت أبا داود يقول: **ابني عبد الله كذاب.**

قال ابن صاعد: **كفانا ما قال أبوه فيه.**

ثم قال ابن عدي: سمعت موسى بن القاسم بن الاشيب يقول: حدثني أبو بكر، سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول: **أبو بكر ابن أبي داود كذاب.**

وسمعت أبا القاسم البغوي وقد كتب إليه أبو بكر بن أبي داود رقعة يسأله عن لفظ حديث لجده، فلما قرأ رقعته قال: أنت والله عندي منسلخا من العلم.

وسمعت عبدان، سمعت أبا داود السجستاني يقول: **ومن البلاء أن عبد الله يطلب القضاء.**

وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول: أشهد على محمد ابن يحيى بن مندة بين يدى الله أنه قال: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدى الله أن قال: روى الزهري عن عروة، قال: حفيت أظافير فلان من كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبي ﷺ.

قلت: هذا لم يسنده أبو بكر إلى الزهري، فهو منقطع، ثم لا يسمع قول الاعداء بعضهم في بعض.

ولقد كاد أن تضرب عنق عبد الله لكونه حكى هذا، فشد منه محمد بن عبد الله بن حفص الهمداني، وخلصه من أمير أصفهان أبي ليلى، وكان انتدب له بعض العلوية خصما، ونسب إلى عبد الله المقالة، وأقام الشهادة عليه ابن مندة المذكور، ومحمد بن العباس الاخرم ، وأحمد بن علي بن الجارود، فأمر أبو ليلى بقتله، فأتى الهمداني وجرح الشهود، فنسب ابن مندة إلى العقوق، ونسب أحمد إلى أنه يأكل الربا، وتكلم

في الآخر، وكان ذا جلالة عظيمة، ثم قام وأخذ بيد عبد الله، وخرج به من فك الاسد، فكان يدعو له طول حياته، ويدعو على الشهود.

حكاها أبو نعيم الحافظ، وقال: فاستجيب له فيهم، منهم من احترق، ومنهم من خلط وفقد عقله. [458]

.43

شعيب بن إسحاق.

مجهول.

.44

ابن أبي مالك.

مجهول.

.45

أحمد بن عبيد بن ناصح أبو عصيدة النحوي.

قال الذهبي:

صويلح الحديث.

قال ابن عدي: **له مناكير.**

وقال أبو أحمد الحاكم: **لا يتابع على جل حديثه.**

أدرك يزيد بن هارون، وقد روى عن محمد بن مصعب موعظة الأوزاعي للمنصور، **وفيها مناكير.**

وقال ابن عدي: هو عندي من أهل الصدق مع هذا كله، **ويحدث بمناكير** [459]

---

[458] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج2 ص433 ترجمة 4368

[459] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج1 ص118 ترجمة 462

.46

الحسن بن علي الحلواني

قال الخطيب:

أنبأنا محمّد بن أحمد بن رزق أخبرنا أبو علي بن الصواف حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن الحسن بن الخلال الذي يقال له الحلوانيّ. قال: **ما أعرفه بطلب الحديث، وما رأيته يطلب الحديث**. قلت: إنه يذكر أنه كان ملازما ليزيد بن هارون، قال: ما أعرفه إلا أنه جاءني إلى هنا يسلم علي، ولم يحمده أبي. ثم قال: **يبلغني عنه أشياء أكرهها**، ولم أره يستخفه. وقال أبي مرة أخرى- وذكره: **أهل الثغر عنه غير راضين**. أو كلاما هذا معناه.

أخبرنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على بشر بن أحمد الأسفراييني قال لكم أبو سليمان داود بن الحسين البيهقي: **بلغني أن الحلوانيّ الحسن بن علي قال: إني لا أكفر من وقف في القرآن، فتركوا علمه** [460]

.47

إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى النيسابوري

قال الخطيب:

إبراهيم بن محمّد بن يحيى بن سختويه بن عبد الله، أبو إسحاق المزكي النّيسابوريّ وكان عند البرقاني عنه سفط- أو سفطان- ولم يخرج عنه في صحيحه شيئا، فسألته عن ذلك فقال :حديثه كثير الغرائب وفي نفسي منه شيء، فلذلك لم أرو عنه في الصحيح. فلما حصلت بنيسابور في رحلتي إليها سألت أهلها عن حال أبي إسحاق المزكي فأثنوا عليه أحسن الثناء، وذكروه أجمل الذكر، ثم لما رجعت إلى بغداد ذكرت ذلك للبرقاني فقال :قد أخرجت في الصحيح أحاديث كثيرة بنزول، وأعلم أنها عندي

[460] تاريخ بغداد، ترجمة 3884

تعلو عن أبي إسحاق المزكي إلّا أني لا أقدر على إخراجها لكبر السن، وضعف البصر، وتعذر وقوفي على خطي لدقته- أو كما قال. [461]

.48

الهيثم بن جميل، أبو سهل البغدادي

وقال ابن عدي : ليس بالحافظ يغلط على الثقات، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب[462].

.49

أبو عوانة الوضاح بن عبد الله الواسطي

وضاح بن عبد الله ، أبو عوانة الواسطي، صاحب قتادة

قال أبو حاتم : ثقة يغلط كثيرا إذا حدث من حفظه[463]

.50

علي بن أحمد الرزاز

على بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز.

صدوق. سمع ابن السماك وطبقته.

قال الخطيب :مكثر إلى الصدق ما هو، وكف بصره.

---

[461] تاريخ بغداد، ترجمة 3219

[462] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ترجمة 9293

[463] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ترجمة 9350

شاهدت جزءا من أصوله في بعضها سماعه بالخط العتيق، ثم رأيته وقد غير بعد وفيه إلحاق بخط جديد، فيقال ذلك من فعل ولد له [464]

.51

تعصب أبي إسحاق الفزاري على الإمام أبي حنيفة

أفتى الإمام أبو حنيفة أخا لأبي إسحاق الفزاري لمؤازرة إبراهيم (أخي محمد النفس الزكية[465]) القائم في عهد المنصور فقتل في الحرب فأطلق الفزاري لسانه على من أفتى، وهو الإمام أبو حنيفة،رحمهم الله.

---

[464] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ترجمة 5778

[465] **محمد النفس الذكية (100-145هـ)**: هو محمد بن عبدالله بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن على بن أبى طالب، (رضي الله عنهم) المعروف بالنفس الزكية، زعيم البيت العلوى والشيعة، ومنذ مقتل الإمام على - كرم الله وجهه - والشيعة يحاولون الوصول إلى مقعد الحكم عن طريق الثورات والخروج على السلطة، باعتبارهم أصحاب الحق الشرعى. وبقيام الدولة العباسية وتولِّى العباسيين الخلافة انتقل صراع العلويين على الخلافة من محاربة الأمويين إلى محاربة أبناء عمومتهم العباسيين. وعلى الرغم من أن أسرة محمد النفس الزكية لم تتخذ موقفًا عدائياً واضحًا فى بدء الخلافة العباسية فإن الأمر تغير حين تولَّى أبو جعفر المنصور الخلافة وبدأ يتعقب محمدًا النفس الزكية وأخاه إبراهيم اللذين اختفيا وأخذا يعملان سرا فى الدعوة لنفسيهما والخروج على الدولة العباسية.

ولما فشل أبو جعفر المنصور فى القبض على محمد النفس الزكية أمر بالقبض على عدد كبير من أفراد أسرته، وحملهم إلى سجون العراق وعذَّبهم لإرغام محمد

النفس الزكية على الظهور، وقد نجح أبو جعفر فى ذلك؛ فظهر محمد النفس الزكية فى المدينة المنورة فى (رجب سنة ١٤٥هـ سبتمبر سنة ٧٦٢م) **وقتله العباسيون هناك، كما قتلوا أخاه إبراهيم بالعراق، وكثيرًا من أهلهما**. (**موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي**، ج13 ص 91)

ثورة محمد النفس الزكية كما يصفها الدكتور فاروق عمر فوزي:

من أخطر الثورات التي واجهت المنصور خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، من سويقة المدينة (سويقة الثائرة) وكان من أشراف بني هاشم علمًا ومكانة، وكان يلقب بـ النفس الزكية فاجتمع العلويون والعباسيون معًا وبايعوه أواخر الدولة الأموية، وكان من

المبايعين المنصور نفسه، فلما تولى الخلافة لم يكن له هم إلا طلب محمد هذا خشية مطالبته بطاعة هؤلاء الذين بايعوه من قبل، وهنا خرج محمد النفس الزكية بالمدينة سنة 145 هـ/763 م، وبويع له في كثير من الأمصار. وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة، واجتمع معه كثير من الفقهاء، وغلب أتباعه على فارس و واسط و الكوفة، وشارك في هذه الثورة كثير من الأتباع من كل الطوائف.

بعث المنصور إلى محمد النفس الزكية يعرض عليه الأمن والأمان له ولأولاده وإخوته مع توفير ما يلزم له من المال، ويرد محمد بأن على المنصور أن يحكم بدين الله ولا يمكن شراء المؤمن بالمال. وكانت المواجهة العسكرية هي الحل بعد فشل المكاتبات، واستطاعت جيوش أبي جعفر أن تهزم النفس الزكية بالمدينة وتقتله، وتم القضاء على أتباع إبراهيم في قرية قريبة من الكوفة وقتلهم (فاروق عمر فوزي، الدولة العباسية ج1 ص97)

ولما بويع لبني العباس، اختفى محمد وأخوه إبراهيم مدة خلافة أبي العباس السفاح، فلما صارت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور خاف محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم منه خوفا شديدا، وذلك لأنه توهم منهما أن يخرجا عليه، والذي خاف منه وقع فيه، ولما خافا منه هربا، فصارا إلى اليمن، ثم سارا إلى الهند، ثم تحولا إلى المدينة فاختفيا بها. ثم خرجا عليه من سويقة المدينة (سويقة الثائرة)، وجد المنصور في طلبهما، فخرج أخوه إبراهيم إلى البصرة وقتل، أما محمد النفس الزكية فخرج بالمدينة فكان من أبي جعفر المنصور أن كتب إليه وراسله وحاوره محمد النفس الزكية ولم يتوصلا إلى حل سلمي فندب لحربه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد العباسي، فأقبل عيسى حتى أناخ على المدينة، وكتب إلى كبراء أهلها يستميلهم ويمنيهم، فتفرق عن النفس الزكية الكثير وبقى معه القليل، وكان الإمامان أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس من أنصاره.

قال الطبري: حدثني سعيد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم ابن سنان الحكمي أخو الأنصار، قَالَ :أخبرني غير واحد أن مالك بْن أنس استفتي في الخروج مع محمد، وقيل له :إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر، فقال :إنما بايعتم مكرهين، وليس على كل مكره يمين فأسرع الناس إلى محمد، ولزم مالك بيته. (تاريخ الطبري، سنة 145)

قال السيوطي: وفي سنة خمس وأربعين كان خروج الأخوين محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة من آل البيت، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال ابن أبي حاتم في تقدمة كتابه الجرح والتعديل:

الأصمعي عبد الملك بن قريب قال **كنت عند هارون أمير المؤمنين و أبو يوسف بجنبه إذ دخل عليه أبو إسحاق الفزاري فأقيم من بعيد** قال فنظر إليه هارون فقال إنا لله وإنا إليه راجعون وقع الشيخ موقع سوء، قال وإذا الرجل عزيم صريم قال **فقال له (أي للفزاري) هارونُ :أنت الذي تحرم لبس السواد؟ قال فقال معاذ الله يا أمير المؤمنين أنا من أهل بيت سنة وجماعة، ولقد خرجت مرة في بعض هذه الثغوروخرج أخي مع إبراهيم إلى البصرة، فقال لي أستاذُ هذا (أي أستاذُ أبي يوسف): لمخرج أخيك مع إبراهيم أحب إلي من مخرجك.**

وهو يرى السيف فيكم، فلعل هذا الجالس بجنبك أخبرك بهذا، على هذا وعلى أستاذه (أي أبي حنيفة) لعنةُ الله وغضبُه.

قال فما زال هارون يقول له :ادن – حتى أقعده فوق أبي يوسف، وأبو يوسف منكس رأسه، قال فقال له يا أبا إسحاق قد أمرنا لك بثلاثة آلاف دينار وبغل وفرس. قال يا أمير المؤمنين نحن أهل بيت وفي سعة، أنا لرجل من ولد أسماء بن خارجة الفزاري. قال: يا أبا إسحاق خذهما، إن كنت محتاجا إليهما وإلا فادفعهما في أهل الحاجة[466]

وكان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين، وكانوا قبل شيئًا واحدًا، **وآذى المنصور خلقًا من العلماء ممن خرج معهما أو أمر بالخروج قتلًا وضربًا وغير ذلك: منهم أبو حنيفة**، وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان، **وممن أفتى بجواز الخروج** مع محمد على المنصور مالك بن أنس -رحمه الله- وقيل: إن في أعناقنا بيعة للمنصور، قال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين. (السيوطي ت 911هـ، تاريخ الخلفاء ، ص 194، مكتبة نزار مصطفى الباز، 2004م)

[466] أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، **الجرح والتعديل**، أبو إسحاق الفزاري، ج1 ص284، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م

فهل يُعْتَمَدُ أبو إسحاق الفزاري في الإمام أبي حنيفة؟

والفزاري هذا فيه كلام:

قال ابن سعد: أبو إسحاق الفزاري. واسمه إبراهيم بن محمد الحارث بن أسماء بن خارجة ابن حصن بن حذيفة بن بدر.

وكان ثقة فاضلا صاحب سنة وغزو كثير الخطأ في حديثه. ومات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة في خلافة هارون.[467]

قال ابن قتيبة: أبو إسحاق الفزاري صاحب السيرة

هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة. كان خيّرا فاضلا، غير أنه كان كثير الغلط في حديثه. ومات ب المصّيصة سنة ثمان وثمانين ومائة. [468]

.52

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، ابن عقدة

الذهبي: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ أبو العباس، محدث الكوفة، شيعي متوسط. ضعفه غير واحد، وقواه آخرون.

وقال البرقاني: قلت للدارقطني: إيش أكثر ما في نفسك من ابن عقدة؟ قال: الإكثار بالمناكير.

وروى حمزة بن محمد بن طاهر عن الدارقطني، قال: كان رجل سوء، يشير إلى الرفض.

سئل الدارقطني، عن ابن عقدة، فقال: لم يكن في الدين بالقوي، وأكذب من يتهمه بالوضع، إنما بلاؤه من هذه الوجادات.

---

[467] ابن سعد ت 230هـ، **الطبقات الكبرى**، ج 7 ص339، ترجمة 3988، دار الكتب العلمية

[468] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، **المعارف**، ج1 ص514، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م، عدد الصفحات: ٦٦٧

وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملى مثالب الصحابة - أو قال: مثالب / الشيخين - فتركت حديثه.

وقال ابن عدي: رأيت فيه مجازفات، حتى كان يقول: حدثتني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان قرأت فيه: قال: حدثنا فلان - قال: وكان مقدما في الشيعة.

وقال ابن عدي: سمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخنا بالكوفة على الكذب، يسوى لهم نسخا، ويأمرهم أن يروووها ثم يرويها عنهم.

قلت: مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة عن أربع وثمانين سنة.[469]

.53

عبد الصمد بن حبيب الأزدي

قال الخطيب: عبد الصّمد بن حبيب- وقيل: عبد الصّمد بن عبد الله بن حبيب-، الأزديّ العوذيّ:

من أهل البصرة سكن بغداد وحدث بها عن أبيه، وعن سعيد بن طهران القطيعي.

روى عنه محمّد بن جعفر المدائنيّ، والبهلول بن حسّان الأنباريّ.

أبو بكر الأثرم قال- وذكرنا عبد الصّمد بن حبيب- فقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: أزدي **ووضع من أمره**.

أخبرنا البرقاني قال: قرأت على حمزة بن محمّد بن عليّ المامطيري- بها- حدثكم محمّد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل البخاريّ قال: عبد الصّمد بن حبيب الأزديّ البصريّ العوذيّ **لين الحديث، ضعفه أحمد**.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عليّ بن إبراهيم المستملي، حدّثنا أبو أحمد بن فارس قال: حدّثنا البخاريّ قال: عبد الصّمد بن حبيب الأزديّ العوذيّ البصريّ **لين الحديث**

---

[469] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ترجمة 548

ضعفه أحمد، هو عبد الصّمد بن أبي الحسين الراسبي عن أبيه. قال بهلول بن حسّان:

حدّثنا عبد الصّمد بن عبد الله بن حبيب اليحمدي الأزديّ عن سعيد بن طهمان القطعي عن أنس رفعه: فتح ربكم دارا وصنع مأدبة **هذا الحديث منكر**[470]

.54

عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، أبو معمر

قال الخطيب: عبد الله بن عمرو بن أبي الحجّاج- واسمه ميسرة- أبو معمر المنقريّ المقعد البصريّ

قال علي :لا تحدثوا عن أبي معمر

وكان يقول بالقدر، كان يرى القدر[471]

.55

إبراهيم بن بشار الرمادي

قال الذهبي:

صاحب سفيان بن عيينة، من أهل جرجراياً، ليس بالمتقن، وله مناكير.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل :سألت أبي عنه فلم يعجبه

وقال البخاري :يهم في الشئ بعد الشئ، وهو صدوق.

وقال النسائي وغيره :ليس بالقوي [472]

---

[470] **تاريخ بغداد**، ترجمة 5712

[471] تاريخ بغداد، ترجمة 5143

[472] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ترجمة 53، ج1 ص23

.56

الفضل بن موسى السيناني

قال ابن المديني: روى أحاديث مناكير[473]

.57

أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوساوسي

أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو طلحة الفزاري الوساوسي

عن نصر بن علي الجهضمي وطبقته.

ضعفه الدارقطني وقال :تكلموا فيه، ووثقه البرقاني[474]

.58

علي بن محمد بن سعيد الموصلي.

ذكره الخطيب في ترجمة عيسى بن فيروز وقال: ليس بثقة. [475]

.59

محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان عارم.

وقال أبو حاتم أيضا: اختلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع منه قبل العشرين ومائتين فسماعه جيد.

ولقيه أبو زرعة سنة اثنتين وعشرين.

وقال البخاري: تغير عارم في آخر عمره، وقال أبو داود: بلغنى أن عارما أنكر سنة ثلاث عشرة ومائتين، ثم راجعه عقله، ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين.

---

[473] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ترجمة 6760

[474] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ترجمة 565

[475] تاريخ بغداد، 5873 -عيسى بن فيروز، أبو موسى الأنباريّ

وقال الدارقطني: تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر.
وهو ثقة.[476]

.60

صاحب لنا: مجهول

[476] الذهبي ت 748هـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، 8057

❖ الدجال لا يدخل المدينة و أبو حنيفة من الدجاجلة! وقد دخل المدينة!!

قال الخطيب:

أخبرنا ابن الفضل، حدّثنا علي بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدّثنا محمّد ابن إسماعيل البخاريّ، حدّثنا صاحب لنا عن حمدويه قال: قلت لمحمّد بن مسلمة: ما لرأي النّعمان دخل البلدان كلها إلا المدينة. قال: إن رسول الله ﷺ قال: لا يدخلها الدجال ولا الطاعون وهو دجال من الدجاجلة.

أخبرني محمّد بن الحسين الأزرق، أخبرنا محمّد بن الحسن بن زياد المقرئ أن أبا رجاء المروزيّ أخبرهم قال: قال حمدويه بن مخلد: قال محمّد بن مسلمة المديني- وقيل له: ما بال رأي أبي حنيفة دخل هذه الأمصار كلها، ولم يدخل المدينة؟ قال: لأن رسول الله ﷺ قال: على كل نقب من أنقابها ملك يمنع الدجال من دخولها وهذا من كلام الدجالين فمن ثم لم يدخلها. والله أعلم. [477]

قلتُ:

بغض النظر عن المجاهيل والمجروحين في الإسناد، **أقول:** وقد دخل المدينةَ أبو حنيفة مرارا وأقام فيها أياما كلَّ مرَّةٍ، وجالس مالكا وناظره وتبادلا الآراء واستفاد أحدُهما من الآخر! رحمهما الله،

وأخذ العلم من جماعة من أئمة أهل البيت:

وأخذ الإمامُ العلمَ من جماعة من أئمة أهل البيت، منهم:

(1) الإمام الحسن بن محمد بن الحنفية ت 95هـ [478]،

---

[477] **تاريخ بغداد**، ج13 ص 395-396

[478] الحسن بن محمد بن الحنفية هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فقيه وراوي للحديث من جيل التابعين. روى عن أبيه وجابر بن عبد

(2) الإمام محمد الباقر ت 114هـ،

(3) الإمام زيد بن علي زين العابدين ت 122هـ،

(4) والإمام عبد الله بن علي الشهير بعبد الله الباهر، من أولاد علي بن الحسين السجاد، ت 129هـ[479]

(5) والإمام عبد الله بن الحسن المثنى ت 145هـ[480]،

(6) والإمام الحسن المثلث بن الحسن المثنى، مات محبوسا في أيام أبي جعفر المنصور ت 145هـ[481] ،

الله وعبيد الله بن أبي رافع. له «كتاب الإرجاء»، وهو عبارة عن رسالة مفتوحة أمر بقراءتها علناً في الكوفة يعلن فيها مواقفه من الأحداث والفتن السياسية التي حدثت بعد وفاة النبي محمد ويرد فيها على من يسميهم "السبئية" (نسبة إلى عبد الله بن سبأ). وسميت الرسالة "كتاب الإرجاء" لأنه "أرجأ" فيها الحكم على عثمان بن عفان الخليفة الثالث وعلى جدّه علي الخليفة الرابع، بينما أعلن «تولّيه» لأبي بكر وعمر، وهذا الإرجاء يختلف عن عقيدة المرجئة التي تكونت فيما بعد حول الإيمان والعمل، وإن كان البعض ينسب ذلك الموقف خطأ إلى الحسن بن محمد. وقد روي أيضاً عن الحسن تحريمه لزواج المتعة كما يرد اسمه في إسناد حديث تحريم المتعة من قبل الرسول في غزوة خيبر.

[479] عبد الله بن علي بن الحسين الهاشمي القرشي، الشهير بعبد الله الباهر، من أولاد علي بن الحسين السجاد، وأخو محمد الباقر، وعم جعفر الصادق، وراوي أحاديث، ولد بالمدينة المنورة وتوفي فيها، وهو ابن سبع وخمسين سنة

[480] عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (70 - 145 هـ / 690 - 762 م)، تابعي ومن رواة الحديث، وهو حفيد السبطين من الأب والأم،

[481] الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو علي. **حمله المنصور العباسي** مع إخوته وجماعة من الطالبيين من المدينة إلى حبس الهاشمية بالعراق، وفي أرجلهم القيود، وفي أعناقهم الأغلال، وكان مبدأ تقييدهم من الربذة من جادة العراق ،ومات في حبسه سنة 145هـ، وهو ابن ثمان وستين سنة ،وأعقب ستة رجال ،هم : طلحة، والعباس ،وحسن ،وإبراهيم، وعبد الله، وعلي العابد.

(7) والإمام جعفر الصادق ت 148هـ،

(8) والإمام الحسن بن زيد ت 166هـ [482]،

(9) الإمام جعفر بن تمَّام بن العباس بن عبد المطلب

[482] هو الإمام الحسن بن زيد بن الإمام حسن المجتبى بن علي رضي اللهم عنهم

ومن أهم أسباب المطاعن في أبي حنيفة
امتناعُه عن المبايعة للدولة الأموية واختلافه مع الدولة العباسية
ومساندتُه الأئمةَ من أهل بيت النبي ﷺ

ومن أهم أسباب المطاعن في أبي حنيفة:

1. امتناعُه عن المبايعة للدولة الأموية
2. واختلافه مع الدولة العباسية
3. **ومساندتُه الأئمةَ من أهل بيت النبي ﷺ، وهم من المدينة المنورة، أمثال الإمام زيد بن علي [483] قُتِلَ في أيام هشام بن عبد الملك (105-125هـ) في الدولة الأموية ثم صلب أربع سنين.**

---

[483] **أَبُو اَلحُسَيْنِ زَيد بِنْ عَلِي بِنْ اَلحُسَيْنِ بِنْ عَلِي بِنْ أَبِي طَالِبْ العَلَوِي الهَاشِمْي القُرَشِّي أخو محمد الباقر**، وعبد الله الباهر، وعمر، وعلي، والحسن، والحسين الأكبر والحسين الأصغر، أمه أم ولد. روى عن أبيه زين العابدين، وأخيه الباقر، وخرج، فاستشهد. وفد على متولي العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته، ثم رده، فأتاه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء، فأصغى إليهم وعسكر، فبرز لحربه عسكر يوسف، فقتل في المعركة،

قال ابن حجر الهيتمي: وَزيد هَذَا كَانَ إِمَامًا جَلِيلًا اسْتشْهد فِي صفر سنة إِحْدَى وَعشْرين وَمِائَة وَلما صلب عُريَانا جَاءَت العنكبوت ونسجت على عَوْرَته حَتَّى حفظت عَن رُؤْيَة النَّاس فَإِنَّهُ اسْتمرّ مصلوبا مُدَّة طَوِيلَة وَكَانَ قد خرج وَبَايَعَهُ خلق من الْكُوفَة وَحضر إِلَيْهِ كثير من الشِّيعَة فَقَالُوا لَهُ ابرأ عَن الشَّيْخَيْنِ وَنحن نُبَايِعك فَأبى فَقَالُوا إِنَّا نرفضك فَقَالَ اذْهَبُوا فَأَنْتم الرافضة فَمن حِينَئِذٍ سموا الرافضة وَسميت شيعته بالزيدية (ابن حجر الهيتمي ت 974هـ، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ج1 ص157، مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢)

وقال الذهبي: زَيْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ * (د، ت، ق) ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الحُسَيْنِ الهَاشِمِيُّ، العَلَوِيُّ، المَدَنِيُّ.

أَخُو: أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ، وَعَبْدِ اللهِ، وَعُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَحُسَيْنٍ. وَأُمُّه: أُمُّ وَلَدٍ.

رَوَى عَنْ: أَبِيْهِ؛ زَيْنِ العَابِدِيْنَ، وَأَخِيْهِ؛ البَاقِرِ، وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ.

وَعَنْهُ: ابْنُ أَخِيْهِ؛ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَشُعْبَةُ، وَفُضَيْلُ بنُ مَرْزُوْقٍ، وَالمُطَّلِبُ بنُ زِيَادٍ، وَسَعِيْدُ بنُ خُثَيْمٍ، وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ.

وَكَانَ ذَا عِلْمٍ وَجَلاَلَةٍ وَصَلاَحٍ، هَفَا، وَخَرَجَ، فَاسْتُشْهِدَ.

وَفدَ عَلَى مُتَوَلِّي العِرَاقِ يُوْسُفَ بنِ عُمَرَ، فَأَحْسَنَ جَائِزَتَه، ثُمَّ رُدَّ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنَ الكُوْفَةِ، فَقَالُوا: ارجِعْ نُبَايِعْكَ، فَمَا يُوْسُفُ بِشَيْءٍ.

فَأَصغَى إِلَيْهِم، وَعَسْكَرَ، فَبَرَزَ لِحَرْبِهِ عَسْكَرُ يُوْسُفَ، فَقُتِلَ فِي المَعرَكَةِ، **ثُمَّ صُلِبَ أَرْبَعَ سِنِيْنَ.**

وَقَالَ الفَسَوِيُّ: كَلَّمَ هِشَاماً فِي دَيْنٍ، فَأَبَى عَلَيْهِ، وَأَغلَظَ لَهُ.

قَالَ عِيْسَى بنُ يُوْنُسَ: جَاءتِ الرَّافِضَّةُ زَيْداً، فَقَالُوا: تَبَرَّأْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى نَنْصُرَكَ. قَالَ: بَلْ أَتَوَلاَّهُمَا. قَالُوا: إِذاً نَرفُضُكَ، فَمِنْ ثَمَّ قِيْلَ لَهُمُ: الرَّافِضَّةُ. وَأَمَّا الزَّيْدِيَّةُ، فَقَالُوا بِقَوْلِه، وَحَارَبُوا مَعَهُ.

وَرَوَى: عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرٍ العَتَكِيُّ، عَنْ جَرِيْرِ بنِ حَازِمٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- كَأَنَّهُ مُتَسَانِدٌ إِلَى خَشَبَةِ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ يَقُوْلُ: هَكَذَا تَفْعَلُوْنَ بِوَلَدِي؟!

وَرَوَى: هَاشِمُ بنُ البَرِيْدِ، عَنْ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إِمَامَ الشَّاكِرِيْنَ، ثُمَّ تَلاَ: {وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِيْنَ} ، ثُمَّ قَالَ: البَرَاءةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ هِيَ البَرَاءةُ مِنْ عَلِيٍّ. (الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج5 ص389 ترجمة 178، الرسالة)

قال ابن كثير: ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين ومائة فَفِيهَا كَانَ مَقْتَلُ زَيْدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ الْبَيْعَةَ مِمَّنْ بَايَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، أَمَرَهُمْ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ بِالْخُرُوجِ وَالتَّأَهُّبِ لَهُ، فَشَرَعُوا فِي أَخْذِ الْأُهْبَةِ لِذَلِكَ.

فَانْطَلَقَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ سُرَاقَةَ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ نَائِبِ الْعِرَاقِ فَأَخْبَرَهُ - وَهُوَ بِالْحِيرَةِ يَوْمَئِذٍ - خَبَرَ زيد بن علي هذا ومن معه مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَبَعَثَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ يتطلبه وَيُلِحُّ فِي طَلَبِهِ، فَلَمَّا عَلِمَتِ الشِّيعَةُ ذَلِكَ اجتمعو عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالُوا لَهُ: مَا قَوْلُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، مَا سَمِعْتُ أَحَدًا من أهل بيتي تبرأ منهما، وأنا لا أقول فيها إِلَّا خَيْرًا، قَالُوا: فَلِمَ تَطْلُبُ إِذًا بِدَمِ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَأْثَرُوا عَلَيْنَا بِهِ وَدَفَعُونَا عَنْهُ، وَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ عِنْدَنَا بِهِمْ كُفْرًا، قَدْ وَلُوا فَعَدَلُوا، وَعَمِلُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

قَالُوا: فَلِمَ تُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ إِذًا؟ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيْسُوا كَأُولَئِكَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ ظَلَمُوا النَّاسَ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنِّي أَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ (ﷺ) ، وَإِحْيَاءِ السُّنَنِ وَإِمَاتَةِ الْبِدَعِ، فَإِنْ تَسْمَعُوا يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ وَلِي، وَإِنْ تَأْبَوْا فَلَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ.

فرفضوه وَانْصَرَفُوا عَنْهُ وَنَقَضُوا بَيْعَتَهُ وَتَرَكُوهُ، فَلِهَذَا سُمُّوا الرَّافِضَةَ مِنْ يَوْمِئِذٍ، وَمَنْ تَابَعَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَوْلِهِ سُمُّوا الزَّيْدِيَّةِ، وَغَالِبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْهُمْ رَافِضَةٌ، وَغَالِبُ أَهْلِ مَكَّةَ إِلَى الْيَوْمِ على مذهب الزيدية، وفي مذهبم حَقٌّ، وَهُوَ تَعْدِيلُ الشَّيْخَيْنِ، وَبَاطِلٌ وَهُوَ اعْتِقَادُ تَقْدِيمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا، وَلَيْسَ عَلِيٌّ مُقَدَّمًا عَلَيْهِمَا، بَلْ وَلَا عُثْمَانُ عَلَى أَصَحِّ قَوْلَيْ أَهْلِ السنة الثابتة، والآثار الصحيحة الثابتة عن الصحابة، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وعمر فيما تقدم.

ثُمَّ إِنَّ زَيْدًا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَوَاعَدَهُمْ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءَ من مُسْتَهَلَّ صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السُّنَّةِ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ، فَكَتَبَ إِلَى نَائِبِهِ عَلَى الْكُوفَةِ وَهُوَ الْحَكَمُ بْنُ الصَّلْتِ يَأْمُرُهُ بِجَمْعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَجَمَعَ النَّاسَ لِذَلِكَ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ سَلْخَ الْمُحَرَّمِ، قَبْلَ خروج زيد بيوم، وخرج زيد لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ فِي بَرْدٍ شَدِيدٍ، وَرَفَعَ أَصْحَابَهُ النِّيرَانَ،

وَجَعَلُوا يُنَادُونَ يَا مَنْصُورُ يَا مَنْصُورُ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ إِذَا قَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ مِائَتَانِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَجَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ! أَيْنَ النَّاسُ؟ فَقِيلَ: هُمْ فِي المسجد محصورون.

وكتب الحكم إلى يوسف يُعْلِمُهُ بِخُرُوجِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ سِرِّيَّةً إِلَى الْكُوفَةِ، وَرَكِبَتِ الْجُيُوشُ مَعَ نَائِبِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ أَيْضًا فِي طائفة كبيرة من الناس، فالتقى بمن معه جرثومة منهم فيهن خمسمائة فارس، ثُمَّ أَتَى الْكُنَاسَةَ فَحَمَلَ عَلَى جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّام فَهَزَمَهُمْ، ثُمَّ اجْتَازَ بِيُوسُفَ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ وَاقِفٌ فَوْقَ تَلٍّ، وَزَيْدٌ فِي مِائَتَيْ فَارِسٍ وَلَوْ قَصَدَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ لقتله، ولكن أخذ ذات اليمين، وكلما لقي طائفة هَزَمَهُمْ، وَجَعَلَ أَصْحَابَهُ يُنَادُونَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ اخرجوا إلى الدين والعز والدنيا، فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ فِي دِينٍ وَلَا عِزٍّ وَلَا دُنْيَا، ثُمَّ لَمَّا أَمْسَوْا انْضَافَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ قُتِلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي اقْتَتَلَ هُوَ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّام فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَانْصَرَفُوا عَنْهُ بشرّ حَالٍ، وَأَمْسَوْا فَعَبَّأَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ جَيْشَهُ جِدًّا، ثم أصبحوا فالتقوا مع زيد فَكَشَفَهُمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ إِلَى السَّبْخَةِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ تَبِعَهُمْ فِي خَيْلِهِ وَرَجِلِهِ حَتَّى أَخَذُوا عَلَى الساه ، ثُمَّ اقْتَتَلُوا هُنَاكَ قِتَالًا شَدِيدًا جِدًّا، حَتَّى كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ رُمِيَ زَيْدٌ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ جَانِبَ جَبْهَتَهُ الْيُسْرَى، فَوَصَلَ إِلَى دِمَاغِهِ، فَرَجَعَ وَرَجَعَ أَصْحَابُهُ، وَلَا يَظُنُّ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّهُمْ رجعوا إلا لأجل المساء وَاللَّيْلِ،

وَأُدْخِلَ زَيْدٌ فِي دَارٍ فِي سِكَّةِ البريد، وجئ بِطَبِيبٍ فَانْتَزَعَ ذَلِكَ السَّهْمَ مِنْ جَبْهَتِهِ، فَمَا عَدَا أَنِ انْتَزَعَهُ حَتَّى مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ رحمه الله.

فاختلف أصحابه أين يدفنونه، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلْبِسُوهُ دِرْعَهُ وَأَلْقُوهُ فِي الْمَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: احْتَزُّوا رَأْسَهُ وَاتْرُكُوا جُثَّتَهُ فِي الْقَتْلَى، فَقَالَ ابْنُهُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَأْكُلُ أَبِي الْكِلَابُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ادْفِنُوهُ فِي الْعَبَّاسِيَّةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ادْفِنُوهُ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي يُؤْخَذُ مِنْهَا الطِّينُ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَأَجْرَوْا عَلَى قَبْرِهِ الماء لئلا يعرف، وانفتل أصحابه حيث لم يَبْقَ لَهُمْ رَأْسٌ يُقَاتِلُونَ بِهِ، فَمَا أَصْبَحَ الْفَجْرُ وَلَهُمْ قَائِمَةٌ يَنْهَضُونَ بِهَا، وَتَتَبَّعَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الْجَرْحَى هَلْ يَجِدُ زَيْدًا بَيْنَهُمْ، وَجَاءَ مَوْلًى لِزَيْدٍ سِنْدِيٌّ قَدْ شَهِدَ دَفْنَهُ فَدَلَّ عَلَى قَبْرِهِ فَأُخِذَ مِنْ قَبْرِهِ، فَأَمَرَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بِصُلْبِهِ عَلَى خَشَبَةٍ بِالْكُنَاسَةِ، ومعه نضر بْنُ خُزَيْمَةَ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَزِيَادٌ النَّهْدِيُّ، **وَيُقَالُ إِنَّ زَيْدًا مَكَثَ مَصْلُوبًا أَرْبَعَ سِنِينَ، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأُحْرِقَ** فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: أَنَّ يُوسُفَ بن عمر لم يعلم بشئ من ذلك حَتَّى كَتَبَ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: إِنَّكَ لَغَافِلٌ، وَإِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ غَارِزٌ ذَنَبَهُ بِالْكُوفَةِ يُبَايِعُ لَهُ، فَأَلِحَّ فِي طَلَبِهِ وأعطه الأمان، وإن لم يقبل فقاتله، فتطلبه يوسف حتى كان من أمره ما تقدم، **فلمَّا ظهر على قبره حز رأسه وبعثه إلى هِشَامٍ، وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَمَرَ بِهِ فَأُنْزِلَ وَحُرِّقَ فِي أَيَّامِهِ** قَبَّحَ الله الوليد بن يزيد (ابن كثير ت 774هـ، **البداية والنهاية** ج9 ص361 – 362، دار إحياء التراث العربي، 1988م)

قال ابن الأثير: ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ تَتَبَّعَ الْجَرْحَى فِي الدُّورِ، فَدَلَّهُ السِّنْدِيُّ مَوْلَى زَيْدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى زَيْدٍ، فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَسُيِّرَ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ بِالْحِيرَةِ، سَيَّرَهُ الْحَكَمُ بْنُ الصَّلْتِ، فَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ يُصْلَبَ زَيْدٌ بِالْكُنَاسَةِ هُوَ وَنَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ وَزِيَادٌ النَّهْدِيُّ، وَأَمَرَ بِحِرَاسَتِهِمْ، وَبَعَثَ الرَّأْسَ إِلَى هِشَامٍ، فَصُلِبَ عَلَى بَابِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَقِيَ الْبَدَنُ مَصْلُوبًا إِلَى أَنْ مَاتَ هِشَامٌ وَوَلِيَ الْوَلِيدُ فَأَمَرَ بِإِنْزَالِهِ وَإِحْرَاقِهِ. وَقِيلَ: كَانَ خِرَاشُ بْنُ حَوْشَبِ بْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ عَلَى شُرْطَةِ زَيْدٍ، وَهُوَ الَّذِي نَبَشَ زَيْدًا وَصَلَبَهُ (عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ج4 ص269، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1997م، عدد الأجزاء 10)

أبو حنيفة النعمان..

أبو المذاهب وشيخ أهل الرأي وصانع الثورة

بقلم: أمين حبلّا (الجزيرة.نت)

في العشرين الأخيرة من المئة الأولى للهجرة، وبينما كان العراق يعيد تشكيل ذاته من جديد بمدائن وقرى وشعوب؛ دخلت الإسلام وانصهرت في الثقافة العربية الإسلامية، ولد لأسرة ثابت بن النعمان الكوفي طفل سموه النعمان، ثم لقب بعد ذلك أبا حنيفة.

كان المؤرخون وما زالوا على خلاف في أصل هذه الأسرة التي استقرت في العراق، فمن قائل إنها أسرة فارسية، ومن منقب حول جذور التاريخ، ليعيدها إلى أنباط العراق العرب الأصلاء. وكما اختلفوا في أصله أعربي أم فارسي، فقد اختلفوا أيضا في أصل تسميته أبا حنيفة، فمنهم من ذهب إلى أن له بنتا اسمها حنيفة، ومنها تسرب لقبه الذي اشتهر به، ورأى آخرون أن الحنيفة هي الدواة التي لم تكن تفارقه أيام طلبه للعلم.

وقد كان هذا الطفل ملتقى ثقافات متعددة، ومنتدى شعوب وأواصر وعلاقات وحضارات، تجمعت في هوية الإسلام الجامعة، والوطن العراقي ذي الفسيفساء الحضارية والبشرية المتعددة الألوان والألسن والتاريخ والمنازع والآفاق.

كانت شَفَتا الزمان تفترّان عن ميلاد عالم العراق وأول شيوخ التمذهب في الإسلام، وإمام أهل الرأي والتأويل الذي لم يكتفِ بالتعمق الشديد في الفقه ومعارف الوحيين، بل زاد على ذلك بشخصية علمية قوية، ونظر فقهي سديد، ورأي تحليلي عميق.

ابن الكوفة.. طفولة الإمام الذي قاد مسيرة التمذهب

في مدينة الكوفة ذات الهوى العلوي الأصيل ولد الإمام أبو حنيفة، ولم تكن الكوفة يومها مجرد مدينة تغفو على أحلامها في منتصف عمر الدولة الأموية، بل كانت محضنا لنزعات دينية وفكرية متعددة.

وإذ كانت الكوفة محضنا أساسيا من محاضن الولاء الفكري لآل البيت النبوي، وذات تاريخ عميق في معارضة الدولة الأموية وحكامها، فقد كانت أيضا طرة كتاب تاريخي مفعم بالأحداث والأعلام والأسماء الباهرة، فهي مستقر كثير من الصحابة، والتابعين، ومنطلق عشرات

الجيوش الإسلامية التي ضربت في تخوم الأرض نشرا للدين الحنيف، كما كانت أيضا ملتقى لثقافات وشعوب متعددة.

كان ثابت بن النعمان بن زوطي تاجرا من أصول فارسية، وقد ورث منه ابنه أبو حنيفة هذه المهنة، لكنه لم يكتفِ بها، فلم يجعلها تخصصا ولا قيد حياة، بل توجه تلقاء الحلقات، ولقي بعض الصحابة الذين أقاموا بالكوفة مثل الصحابي الجليل الكثير الرواية عن النبي ﷺ أنس بن مالك.

ومما يؤثر في كتب التاريخ أن ثابتا هذا ولد على الإسلام، وأنه لقي عليا بن أبي طالب الذي دعا له بالبركة في النفس والمال والولد، وقد كان الأمر كذلك.

"أرى فيك يقظة وحركة".. حوار الصبا مع الإمام الشعبي (كان الإمام الشعبي يرى في أبي حنيفة نبوغا وذكاء وفطنة)

لم تخفَ مخايل النجابة في تقاسيم أبي حنيفة وهو فتى يافع يختلف إلى متجر والده، ويروى أن سمته وذكاءه المتوقد قد استثارا الإمام عامر بن شراحيل الشعبي، فاستوقفه وحاوره وهو حينئذ في ميعة الصبا، ويروي أبو حنيفة هذا الحوار قائلا: فقال لي: إلى من تختلف؟ فقلت: أختلف إلى السوق. فقال: لم أعن الاختلاف إلى السوق، عنيت الاختلاف إلى العلماء. فقلت له: أنا قليل الاختلاف إليهم. فقال لي: لا تغفل، وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء، فإني أرى فيك يقظة وحركة. قال: فوقع في قلبي من قوله، فتركت الاختلاف إلى السوق، وأخذت في العلم، فنفعني الله بقوله.

وقد راكم أبو حنيفة فقها متنورا جمع بين مسارين تكاملا في شخصيته، أولهما مسار الأخذ والحفظ، من خلال الآثار والقرائن والنصوص والإفتاءات التي أخذها عن علماء العراق، أما المسار الثاني فهو السبر والتقسيم والتنقيح، واستعمال العقل والتأويل في التعاطي مع هذه النصوص، وكان هذا المنهج لافتا للنظر مثيرا للجدل، في عهد ما زال التقليد والتقيد بالأثر أبرز سماته.

"هم رجال ونحن رجال".. طريق الرأي يجتذب الأجيال الجديدة

ومن بين علماء الكوفة وحلقاتها ونقاشاتها العلمية، غرس أبو حنيفة أساس نظره الفقهي، ثم ألقى دفاتر التلقي بين يدي شيخه حماد بن أبي سليمان، فلزمه لزوم الظل، ولم يكتف بأن يأخذ عنه المعرفة مجردة، بل كان منه بمنزلة المريد من شيخه والراهب أمام قديسه، وظل صوت حماد يلهج في تاريخ أبي حنيفة، يثني عليه في المجالس ويدعو له قبل والديه في الغيبة والشهود، بل إن أبا حنيفة تجاوز ذلك فسمى بكره الأول حماد، وجاء حماد بن أبي حنيفة وسمى بكره باسم إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان.

وحماد هذا قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء إنه "كان أحد العلماء الأذكياء، والكرام الأسخياء، له ثروة وحشمة وتجمل"، ووصفه بأنه "أنبل أصحابه وأفقههم وأقيسهم وأبصرهم بالمناظرة والرأي".

ولما لبى حماد نداء ربه للرحيل سنة 120، ألقى تلاميذه همّ العلم بين يدي أبي حنيفة، فجلس على كرسي شيخه وبدأ التدريس والإفتاء، وتدفق أبناء العراق والكوفتين إلى الشيخ الجديد، فقد وجدوا في حديثه عقلا كبيرا وعمقا في الأثر، وقدرة على الإبانة والإقناع بأسلوب جديد لم يعهدوه من الفقهاء من قبل.
ولعل من أبرز ما لفت انتباه هذه الأجيال الجديدة من الطلاب والفقهاء أن شيخهم أبا حنيفة لم يكن يسلم بكل ما نقل إليه من فقه التابعين، بل كان يأخذ من الأصلين بوضوح وحسب فهمه، أما الآخرون "فهم رجال ونحن رجال".

شاطئ الفقه.. مرسى سفينة الإمام المتبحر في الفنون

كان درس أبي حنيفة مظهرا للموسوعية التي تميز بها، رغم أنه اختار عن قصد وتمعن أن يسلك سبيل الفقه، وأن يترك ما سواه من الفنون الأخرى التي حذقها حذقا تاما، لكن همته العالية وسعيه إلى أن يكون أحد نجوم الإسلام وأقمار التاريخ جعل الفقه همه الأعلى كما يروى ذلك غير واحد من تلاميذه بروايات مختلفة.

فمن ما نقل عن تلميذه القاضي أبي يوسف، قوله إن أبا حنيفة سُئل: كيف وُفقت إلى الفقه؟ فقال: أخبرك، أما التوفيق فكان من الله، وله الحمد كما هو أهله ومستحقه، إني لما أردت تعلم

العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني، فقرأت فناً فناً منها، وتفكرت عاقبته وموضع نفعه، فقلت آخذ في الكلام، ثم نظرت، فإذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل، وإذا كمل الإنسان فيه لا يستطيع أن يتكلم جهاراً إلا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوى، ثم تتبعت أمر الأدب والنحو، فإذا عاقبة أمره أن أجلس مع صبي أعلمه النحو والأدب، ثم تتبعت أمر الشعر، فوجدت عاقبة أمره المدح والهجاء، وقول الكذب وتمزيق الدين، ثم تفكرت في أمر القراءات، فقلت: إذا بلغت الغاية منه اجتمع إلي أحداث يقرؤون علي، والكلام في القرآن ومعانيه صعب، فقلت: أطلب الحديث، فقلت: إذا جمعت منه الكثير أحتاج إلى عمر طويل حتى يُحتاج إلي، وإذا احتيج إلي لا يجتمع إلا الأحداث، ولعلهم يرمونني بالكذب وسوء الحفظ فيلزمني ذلك إلى يوم الدين، ثم قلبت الفقه، فكلما قلبته وأدرته لم يزدد إلا جلالة، ولم أجد فيه عيبا، ورأيت الجلوس مع العلماء والفقهاء والمشايخ والبصراء والتخلق بأخلاقهم، ورأيت أنه لا يستقيم أداء الفرائض وإقامة الدين والتعبد إلا بمعرفته، وطلب الدنيا والآخرة إلا به، ومن أراد أن يطلب به الدنيا طلب به أمرا جسيما، وصار إلى رفعة منها، ومن أراد العبادة والتخلي لم يستطع أحد أن يقول: تعبد بغير علم، وقيل إنه فقه وعمل بعلم.

وهذه إحدى الروايات عن سبب اختياره للفقه، وهناك روايتان أخريان تفيدان بأنه تفنن أولا في علم الكلام، ثم عدل عنه إلى الفقه، كما يشير إلى ذلك الإمام محمد أبو زهرة في كتابه "أبو حنيفة حياته وعصره – آراؤه الفقهية".

وكما قصد أبو حنيفة الكرسي الذي رأى أنه سيرفعه إلى مصاف العظماء، فقد قصد أيضا منهجية البحث والرأي والاستدلال، وحدد بصرامة منهجية من هو وماذا يريد، إذ ينسب إليه قوله: آخذ بكتاب الله تعالى، فإن لم أجد فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ أخذت بقول الصحابة، آخذ بقول من شئت منهم وأدع قول من شئت منهم، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب -وعدَّد رجالا- فقوم اجتهدوا، فأجتهد كما اجتهدوا.

بناء بغداد.. إشراف على ميلاد العاصمة العظمى

عرف عن الإمام أبي حنيفة الثراء الواسع والإنفاق على طلابه وجيرانه وفقراء الكوفة وبغداد، فقد كانت أسرته من أهل السعة واليسار والرخاء، فورث عن والده التجارة وتوسعت في عهده، وكان حريصا على أن يكون كسبه حلالا، فكاد يرفض المغالاة في مدح بضائعه، أو الترفيع من شأنها كما يفعل كثير من التجار في عمليات التسويق لبضائعهم.

ونتيجة لأمانته وقوته وخبرته في العراق فقد اختاره العباسيون ليكون أحد المشرفين على بناء المدينة الجديدة بغداد، واستمر في ذلك الإشراف أربع سنوات من عمر علاقته المتموجة بحكام بني العباس، وقد عرفت بغداد أبا حنيفة حق المعرفة، ففيها توفي ووري الثرى، وحوله أقيمت محلة الأعظمية نسبة إلى الجامع المقام إزاء ضريحه، وما زال أبو حنيفة أحد أعلام بغداد الكبار، ينتمي إلى مذهبه علماؤها عبر القرون، ويدور حول ضريحه تاريخ مفعم بالجلال والجمال.

مذهب الإمام الأعظم.. رحلة الرأي العابر للقرون والأمصار

ارتبط بأبي حنيفة مذهب يتبعه مئات ملايين من المسلمين في أنحاء العالم، وخصوصا في المشرق العربي وشرق آسيا، كما تتبعه ملايين من أبناء الجاليات المسلمة في الغرب.

وقد انتشر هذا المذهب الحنفي عبر الكتب المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة، ومنها كتاب الفقه الأكبر والأوسط، لكنه انتشر أكثر عبر تلاميذه الذين تفرقوا في الأمصار، ونشروا علمه في الآفاق، ومن هؤلاء على سبيل المثال الصاحبان القاضي أبو يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني، وقد حدَّث عن الإمام أبي حنيفة خلقٌ كثير منهم صاحباه: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن الشيباني، وأبو الهذيل زفر بن الهذيل، وهؤلاء من الرعيل الأول من أجلاء تلاميذه.

وإذا كان الإمام أبو حنيفة قد توفي شهيد العسف والظلم والموقف المعارض للسلطة، فإن المذهب الحنفي قد نال جزءا كبيرا من انتشاره وقوته، من خلال التحالف الكبير بين الأحناف والأمراء العباسيين، وكانت البداية مع اختيار هارون الرشيد أبا يوسف تلميذ أبي حنيفة قاضيا لبغداد، لتنطلق بذلك سُنة تولي الحنفية للقضاء، وهي السنة التي استمرت ولم تخرق إلا في منتصف القرن الرابع الهجري، حينما ولى الخليفة المقتدر فقيها شافعيا قضاء بغداد، فهاج

أتباع المذهبين، وكاد الاقتتال أن يقع بينهما، بعد أن شاع أن السلطان نقل القضاء عن الحنفية إلى الشافعية.

ويؤكد هذا التحالف غير المكتوب الإمام ابن حزم الظاهري، إذ يقول إن المذهب الحنفي والمالكي انتشرا في العراق والمغرب بفعل الرياسة والسلطان.

وأتباع المذهب الحنفي اليوم منتشرون في مصر والعراق والشام، وفي تركيا وفي الهند وباكستان والصين، بل قد لا يوجد لهم منازع في شرق آسيا.

ثورة زيد بن علي.. قمع ونضال وهجرة في دولة محتضرة

لم يكن أبو حنيفة إماما منعزلا عن الشأن السياسي في عهده، بل كان قائدا فكريا أو شريكا على الأقل في حركات معارضة متعددة، وخصوصا تلك التي قادها رجال من آل البيت الشريف من أحفاد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وخلال العقد الأخير من عمر الدولة الأموية، كان الإمام أبو حنيفة مؤيدا لثورة الإمام زيد بن علي (المعروف بزين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقد ناصرها عدد كبير من علماء العراق كان من أهمهم يومها الإمام أبو حنيفة الذي وجد نفسه مرغما -بفعل القمع الوحشي- إلى مغادرة العراق والتوجه تلقاء البيت الحرام.

وقد كان لأبي حنيفة -كما يروى عنه- دور مهم في الدعم المالي لثورة زيد بن علي، بل إن بعض المصادر تنسب إليه أنه قال: إن زيدا إمام عدل، وإن خروجه يشبه خروج رسول الله ﷺ يوم بدر.

وقد أشار الإمام أبو بكر الجصّاص الحنفي في تفسيره "أحكام القرآن" إلى دعم أبي حنيفة لثورة زيد بن علي الهاشمي قائلا: وقضيته في أمر زيد بن علي مشهورة، وفي حمْله المال إليه وفتياه الناس سرًّا في وجوب نصرته والقتال معه، وكان مذهبه مشهورا في قتال الظلمة وأئمة الجور.

وقد كانت تلك الثوة قوية، لكنها انهارت أخيرا، وصلب والي العراق يوسف بن عمر الثقفي جسد الإمام زيد بن علي لاحقا على أطراف الكوفة، وظل لفترة طويلة معلقا على خشبته التي نسجت حولها كثير من الأخبار والقصص والأساطير.

كان ذلك الانهيار حدثا مهما في تاريخ ثورات آل البيت، لكنه لم يكن الأخير، ولم يجد أبو حنيفة بدا من الهجرة، فحمل أقلامه وامتطى صبره وعزيمته إلى مكة المكرمة التي أقام بها سنوات، ثم عاد إلى الكوفة من جديد بعد أن استقر الحكم للعباسيين ودالت دولة بني أمية، وشرد بهم أبناء عمومتهم آل العباس أي مشرد، وترامت في ملكهم الفجاج والمهاجر والسجون والمقاتل العظيمة.

ثورة النفس الزكية.. عاقبة الغدر التي هزت الدولة الفتية

رغم هذه الانفراجة الجديدة في النفق السياسي المظلم الذي دخلته الخلافة الأموية، فإن الإمام أبا حنيفة لم يكن متحفزا بسرعة للتوافق والدخول في جلباب الخلافة الجديدة، فقد رأى أنها لم تتأخر في انتهاج الانحراف السياسي والاستبداد وترسيخ قوائم الجبرية الضاغطة.

ناصر الإمام أبو حنيفة الحركة الثورية التي قادها الإمام محمد (النفس الزكية) بن عبد الله بن الحسن على حكام بني العباس، وكادت أن تقضي على الدولة الناشئة في عهد خليفتها الثاني أبي جعفر المنصور الذي يؤثر عنه أنه كان قد بايع النفس الزكية، لإقامة مشروع حكم إسلامي يقوم على العدالة ومحاربة الاستبداد، غير أن الشق العباسي من الحلف الهاشمي الذي أطاح ببني أمية استأثر لنفسه بالحكم، ومد شباكه لتصطاد بقية الأطراف وترمي بها إلى السجون والمذابح.

كانت الثورة قوية جدا واستمرت فترة طويلة، وانتهت بقتل النفس الزكية وأخيه إبراهيم، وسجن والدهما عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى توفي في السجن العباسي.

مقبرة الخيرزان.. معارضة الجسد في الحياة والممات

نال أبو حنيفة نصيبه من التنكيل، حينما أراده العباسيون على القضاء، فامتنع بقوة، وأصروا هم بقوة أيضا، ولم تكن القوتان متكافئتين، فألقوا بأبي حنيفة في غياهب السجن، ونال فيه

من التنكيل والأذى الشيء الكثير، حتى توفي سنة 150 للهجرة عن 70 ربيعا مفعما بالعطاء والنضال والإفتاء والتربية والتعليم والمعارضة السياسية.
وقد أوصى أبو حنيفة أن يدفن في مقبرة الخيزران، لأنها أرض إسلامية ليس فيها لعباسي شبر واحد، وكأن الرجل أصر على أن يظل معارضا ومناوئا لحكم العباسيين حيا وميتا.

وعلى ضفة الضريح الذي ضم جسد إمام أهل العراق، أقام أهل العراق جامع الإمام الأعظم، بعد قرنين وربع من رحيل الإمام (سنة 375هـ)، وانطلقت من جانب المحراب مسيرة مذهب وتاريخ إمام ما زال أحد أعظم أئمة الإسلام وأكثرها أتباعا وتأثيرا في التاريخ المذهبي للفقه الإسلامي. (2022/07/20)

أبو حنيفة وآل البيت

بقلم: محمود جميل، بكالوريوس في العلوم- جامعة الأزهر **(الجزيرة.نت)**

عدَّد المؤرخون الأسباب التي جعلت أبا حنيفة يحتل كل هذه المرتبة في العلم والفقه فقالوا: ربما لنشأته في العراق؛ حيث الثقافات المتعددة، والحضارات البائدة القائمة على أرضها، أو لاشتغاله بالتجارة فترة من عمره جعلته ذا خبرة في المعاملات والبيوع وما إلى ذلك فأكسبه المران على النظر والحساب، أو لظروف نشأته السياسية من بداية ولاية الحجاج على العراق وسفكه للدماء بدون أيّ ذنب، ثم بعد الحجاج يأتي يزيد بن المهلب، ثم يأتي بعده خالد بن عبدالله القسري، وكلهم ولاة جبابرة يتعصبون للعرب ويحكمون الناس بدون وجه حق. يشاهد بعد ذلك أبو حنيفة سقوط الدولة الأموية برمتها ويأتي على أنقاضها الدولة العباسية، ثم يتخلص العباسيون من العلويين ويسفكون دماءهم لينفردوا بالحكم.

إن أمورًا كثيرة جعلت لأبي حنيفة كل هذه المرتبة في العلم والفقه، فهو بجانب كل هذه الأشياء التي ذكرناها لا يأبى أن يتلقى العلم من كبار أئمة الشيعة في عصره؛ فيأخذ عن زيد بن علي، ومحمد الباقر، وأبي محمد عبدالله بن الحسن وغيرهم. أبو حنيفة رجل لم ينكر علم الكلام؛ بل تعلمه وأتقن أصوله ولم يتورع في الأخذ به كما تورع غيره، وإنه وإن كان بعد إتقانه لعلم الكلام تركه واتجه بعلمه إلى الفقه يؤسس مذهبه فيه، إلا أن الكلام قد ظل ملازمًا لأبي حنيفة يستخدمه أحيانًا في مجادلة خصومه واستنباط أحكام فقهه. تَعَلَّم أبو حنيفة علم الكلام

ومقاربته لبعض علماء المعتزلة وشيوخهم أكسبته قوة في المناظرة، وقدرة في المنطق، ومرانًا على الأسلوب العقلي في التفكير غير أسلوب أهل الحديث.

يقول الدكتور محمد رجب البيومي: (وأكبر الظن أن آراءه الفقهية لم تتمكن من حِقَب التاريخ على مر عصوره هذا التمكن الصخري بين الناس، إلا لأن صاحبها الماجد كان ذا شخصية راسخة متمكنة، تواجه الحِجاج في معترك الفقه ببسالةٍ صامدةٍ، كما تواجه الحِجاج في معترك السياسة بعزةٍ كريمةٍ! فقد كان -رضي الله تعالى عنه- من أقوى المتكلمين مناظرةً وحوارًا، ثم تحوَّل إلى الفقه فخلع عليه من جلال المنطق وقوة القياس ودقة الاستنباط، ما فتح به ميادين مغلقة، ومَهَّد به طرقًا مستعصية).

في السياسة كان أبو حنيفة محبًّا لآل البيت ومتشيعًا لهم، ويرى الحق معهم دائمًا، فأدى ذلك إلى إيذائه أكثر من مرة، وتعرَّض بحبه لهم لمِحَن كثيرة في العهدين الأموي والعباسي، لكنه كان متزنًا وعاقلًا وفقيهًا في تشيُّعه، فهو إن كان يحب الإمام عليًّا بن أبي طالب إلا أنه لا يرفعه في المنزلة عن أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، وإن كان يجعله في منزلة أعلى من منزلة عثمان إلا أنه أيضًا كان يترحم على عثمان أكثر ما يكون الترحم، ولم ينقصه يومًا.

في العهد الأموي خرج يزيد بن علي من آل البيت على هشام بن عبدالملك، فأبى أبو حنيفة إلا أن يمده بالمال، فلما قُتل يزيد بن علي لم يدع ابن هبيرة (عامل هشام على العراق) الأمر يمر على أبي حنيفة مرور الكرام، فأراد أن يختبره في ولائه للدولة الأموية، فعرض عليه القضاء، فأبى أبو حنيفة أن يتولاه، فحبسه ابن هبيرة وأمر بجلده، فجُلِد لمدة ثلاثة أيام كاد أبو حنيفة يهلك.

انقضت الدولة الأموية وأتت على أنقاضها الدولة العباسية، وهي دولة هاشمية فتفاءل بها أبو حنيفة، وبايعها (لم تكن له بيعة في عنقه للدولة الأموية) مستبشرًا بها لأنهم أولاد عم لآل علي، وظل معهم في وفاق إلى أن خرج محمد بن عبدالله (النفس الزكية) وأخوه إبراهيم فشجعهما، ويقال في بعض الروايات: إن أبا حنيفة ثبَّط الحسن بن قحطبة قائد جيوش الدولة العباسية عن قتال النفس الزكية. قضى أبو جعفر المنصور على ثورة النفس الزكية وقتله هو

وأخاه، فغضب أبو حنيفة لذلك وداخلته الريبة والشك من النظام الجديد، وأيقن أنه لم يختلف عن سابقه.
قد يقول قائل ويسأل: هل كان أبو حنيفة لا يغضب من النظم القائمة إلا حين يلحق الأذى بآل البيت؟ فهو إذن لا يدافع إلا عن قيمه وأفكاره، ولا علاقة له بأفكار وقيم المجتمع! لقد كان أبو حنيفة حقًّا محبًّا لآل البيت، وبهم يُعرف الحق، لكن ذلك لم يمنعه عن الدفاع عن قيم المجتمع وحقوقه ضد النظم القائمة؛ فقد كان دائمًا ما ينتقد أحكام القضاء إن حصل بها الزيف، وحادت عن الحق، ويصل ذلك إلى أبي جعفر المنصور.

يُروى أن أهل الموصل نقضوا بيعة أبي جعفر المنصور، وكان المنصور قد شرط عليهم أنهم إذا نقضوا بيعته أُحلت دماؤهم، فجمع المنصور الفقهاء ليستشيرهم، فقال أبو جعفر: أليس المؤمنون عند شروطهم، وهم قد شرطوا ألا يخرجوا فلا أرى إلا أنه قد حلت دماؤهم، فقال رجل: يدك مبسوطة عليهم، وقولك مقبول فيهم، فإن عفوت فأنت أهل العفو، وإن عاقبت فبما يستحقون، فتكلم أبو حنيفة وقال: إنهم شرطوا لك ما لا يملكونه، وشرطت عليهم ما ليس لك، لأن دم المسلم لا يحل إلا بأحد معان ثلاث، فإن أخذتهم أخذت بما لا يحل، وشرط الله أحق أن تفي به.

لقد كان أبو حنيفة لا يسكت عن ظلمٍ يراه سواء ذلك في آل البيت أو في أيّ جانب من جوانب المجتمع، فظل ذلك مقلقًا للنظم السياسية التي تعاقبت عليه، ولما ضاق به أبو جعفر المنصور عرض عليه تولية قضاء بغداد وألَحَّ في عرضه، وألح أبو حنيفة في الرفض، فما كان من أبي جعفر إلا أن سجنه وعذبه حتى مات متأثرًا بجروحه.

لقد مثلت حياة أبي حنيفة نزوة حيوية (إن استخدمنا تعبير الأكاديمي الكبير الدكتور علي سامي النشار) ظلت من أول يوم في حياته إلى وفاته، ولم يكن اعتراضه عملًا عابرًا في لحظة وينقضي؛ بل مَثَّلت أسلوبًا حياتيًّا ومنهجًا تفكيريًّا عاش به أبو حنيفة -رحمه الله- ما عاش.
(2018/03/17)

و الإمام محمد النفس الزكية وأخيه الإمام إبراهيم [484] قُتلا في الدولة العباسية

[484] **قُتلا** في أيام خلافة أبي جعفر المنصور (136-158هـ) راجع فصل "تعصب أبي إسحاق الفزاري على الإمام أبي حنيفة" في هذا الجزء

قال الإمام محمد أبوزهرة عن الإمام أبي حنيفة:

موقفه من سياسة عصره :

١٢٨ - هذه حياة أبى حنيفة ومعيشته، وهى حياة تجمع إلى الورع والتقي نوعاً من الرفاهية ؛ والنظام الرتيب الهادىء السعيد .

ولكن ذلك التقى المؤمن العالم ، اختبره الله تعالى بالسياسة اختباراً شديداً ، فقد امتحن في دورين من أدوار حياته امتحاناً شديداً ، ومات في الدور الثاني شهيداً . ولنشر إشارة موجزة إلى أحداث عصره .

عاش أبو حنيفة اثنتين وخمسين سنة من حياته في العصر الأموى ، وثماني عشرة سنة في العصر العباسي . وأدرك الدولة الأموية فى قوتها ثم تحدرها وانهيارها ، وأدرك الدولة العباسية، وهي دعاية سرية تجوس خلال الديار الفارسية؛ ثم أدركها وهي تدبير يفرخ في خلايا مستورة عن العيون المترصدة، وأدركها بعد ذلك ؛ وهي حركة تغالب الأمويين ، وتنزع الملك من أيديهم . أدرك أبو حنيفة ذلك كله ، فكان له أثر في نفسه . وإن لم يعلم أنه خرج مع الخارجين ، أو ثار مع الثائرين ، ولكن مجرى الحوادث كان يثبت أن قلبه كان مع العلويين في خروجهم أولا على الأمويين، ثم فى خروجهم ثانياً على العباسيين .

كان رضي الله عنه ، لنزعته العلوية من غير تشيع ، لا يرى لبني أمية أي حق في إمرة المؤمنين ، ولكنه ما كان ليثور عليهم ، ولعله كان يهم أن يفعل . ويروى أنه لما خرج زيد بن على بالكوفة على هشام بن عبد الملك ، قال أبو حنيفة: ضاهى خروجه خروج رسول الله يوم بدر . . **فقيل له : لم تخلفت عنه ؟ قال : حبسنى عنه ودائع الناس، عرضتها على ابن أبي ليلى فلم يقبل ، فخفت أن أموت مجهلا"** . ويروى أنه قال في الاعتذار عن عدم الخروج مع زيد : **لو علمت أن الناس لا**

يخذلونه كما خذلوا جده لجاهدت معه لأنه إمام حق ، ولكنى أعينه بمالى ، ، فبعث إليه بعشرة آلاف درهم ، وقال للرسول : ابسط عذرى له .

وإن هذا يدل على أنه ما كان بنو أمية بأهل للإمارة في نظره، وعلى أنه كان يرى زيد بن على هو الإمام ، ولكنه لم يكن مؤمناً بحسن النتائج لمعرفته الأخلاق العراقيين الذين يقولون ولا يعملون ..... ومع ذلك لم يرد أن يكون من المعوقين المثبطين ، فأرسل المعونه المالية

انتهت ثورة الإمام زيد بقتله قِتلة فاجرة عام ١٢٢ هـ ، ثم قام بخراسان من بعده ابنه يحيى عام ١٢٥هـ ، وثار على الحكم الأموى ، فقُتل كما قتل أبوه، ثم قام عبد الله بن يحيى طالب بالحكم، وكانت ثورته باليمن، ولكن أرسل إليه مروان بن محمد من قتله كما ... أبواه، وكان ذلك عام ١٣٠ (قال ابن الأثير: ذِكْرُ قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى: وَلَمَّا أَقَامَ ابْنُ عَطِيَّةَ بِالْمَدِينَةِ شَهْرًا سَارَ نَحْوَ الْيَمَنِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْوَلِيدَ بْنَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَقَصَدَ الْيَمَنَ، وَبَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَحْيَى طَالِبَ الْحَقِّ مَسِيرُهُ وَهُوَ بِصَنْعَاءَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِمَنْ مَعَهُ، فَالْتَقَى هُوَ وَابْنُ عَطِيَّةَ فَاقْتَتَلُوا، فَقُتِلَ ابْنُ يَحْيَى وَحُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى مَرْوَانَ بِالشَّامِ، وَمَضَى ابْنُ عَطِيَّةَ إِلَى صَنْعَاءَ. الكامل في التاريخ، ج4 ص386)

١٢٩ – إن هذه الحوادث كان لها أثر فى نفس التقى الإمام أبي حنيفة . ولقد رأى زيدا الذي كان خروجه يضاهي خروج الرسول يوم بدر - يقتل وتصلب جثته ، ورأى الجراحات تسرى فى أولاده، فيقتل ابنه ثم حفيده ، ولا بد أن يحنقه ذلك ويثير غيظه على بني أمية، ثم لا بد أن يجرى على لسانه ذكر مظالم الأمويين : وألسنة العلماء - وهم غضاب - تعمل ما لا تعمل السيوف العضاب

،

فتكون ضرباتهم أحد وأشد. ولذلك أخذت أعين الأمويين تترصده وتتبعه، وخصوصاً أنهم رأوا الأرض تميد من تحتهم بالدعاية العباسية، ثم بترتيب الخروج المحكم : ولما رأى عامل الأمويين ابن هبيرة أن الفتن ابتدأت رءوسها تظهر، خشى جانب الفقهاء والمحدثين، وخصوصاً أن أكثرهم كان ضالعاً مع زيد بن علي لمكانه في الفقه والعلم . فجمع فقهاء العراق - وفيهم ابن أبي ليلى ، وابن شبرمة ، وداود بن هند فولى كل واحد منهم عملا لبني أمية ليختبر ولاءهم للحكم الأموى ، وأرسل إلى أبي حنيفة ليعطيه عملا، فأبى، واشتد في الإباء .

طلب إليه أن يكون فى يده الخاتم يمضى الأمور به ولا ينفذ كتاب إلا من يده ، ولا يخرج شيء من المال إلا بإذنه .. فامتنع الفقيه العظيم الأبي . فحلف ابن هبيرة إن لم يقبل ليضربنه،

فأخذ الفقهاء يستلينون أبا حنيفة ليقبل، وقالوا له: إنا ننشدك الله أن تهلك نفسك، فإنا إخوانك، وكلنا كاره لهذا الأمر، ولم نجد بدا من ذلك. فقال الفقيه القوى ، المؤمن النقى: لو أرادني أن أعد له أبواب مسجد واسط لم أدخل في ذلك، فكيف وهو يريد مني أن يكتب دم رجل يضرب عنقه، وأختم أنا على ذلك الكتاب ! فوالله لا أدخل في ذلك أبدا .

١٣٠ - أصر أبو حنيفة ، وتخاذلت كل القوى أمام إصراره : أخذ صاحب الشرطة يضربه بعد أن حبسه أياماً متتالية، حتى يئس الضارب، وخشي أن يموت الفقيه فتكون السبة على الحكم الأموى إلى الأبد، فقال ابن هبيرة للفقهاء: قولوا له يخرجنا من يميننا، فطلبوا ذلك إلى أبى حنيفة، فرفض وأصر على موقفه إصرارا شديداً . فطلب ابن هبيرة إلى الفقهاء أن يتوسطوا لدى ذلك المحبوس ليستأجله بدل أن يرفض . وأخيرا اضطر ابن هبيرة أن يخلى سبيله، فركب أبو حنيفة دوابه ، وآوى إلى بيت الله الحرام ، وكان ذلك عام ١٣٠ للهجرة

١٣١ - جاور أبو حنيفة بيت الله وحرمه الآمن، واستمر إلى أن استقام الأمر للعباسيين ، فلما استتب لهم النظام، عاد إلى الكوفة، واجتمع بأبي العباس، أول خليفة عباسي، مع العلماء . وقد وقف الإمام العظيم خطيبا يعلن مبايعة ذلك الخليفة الجديد، إذ قد أنابه العلماء عنهم في الإجابة عن طلب الخليفة ، فقال :

"الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة نبيه ﷺ، وأمات عنا جور الظلمة، وبسط ألسنتنا بالحق . وقد بايعناك على أمر الله ، والوفاء لك بعهدك إلى قيام الساعة ، فلا أخلى الله هذا الأمر من قرابة نبيه ﷺ."

وتلك الخطبة تدل على أنه كان له رجاء عظيم في أن يحكم أهل بيت النبي ﷺ بالعدل والقسطاس المستقيم .

وقد استمر أبو حنيفة على ولائه لبنى العباس، لأنها قامت للانتصاف من الظلم الذي وقع على بنى علي، ولقد كانوا يدنونه ويقربونه . أدناه أبو العباس إليه، ثم أدناه من بعده أبو جعفر المنصور ، وكان المنصور يعرض عليه العطايا ، ولكنه كان يردها في رفق وحيلة

١٣٢ - ولم يعرف أن أبا حنيفة تكلم في الحكم العباسي حتى قامت الخصومة بينهم وبين أبناء علي، ونزل الأذى بآل علي – ولهم محبته وولاؤه – فكان من المعقول أن يغضب لغضبهم ، وخصوصاً أن من ثاروا على حكومة المنصور هما محمد النفس الزكية بن عبد الله بن حسن،

وإبراهيم أخوه ، وكان أبوهما شيخا لأبي حنيفة، وكان عبد الله هذا - وقت خروج ولديه - في سجن المنصور، ومات وهو كظيم في السجن بعد مقتل ولديه.

لم يكن بد من أن ينقم أبو حنيفة من العباسيين، كما نقم من الأمويين. ولكنه كشأنه في نقمته لا يزيد على الكلام في غضون الدرس، وكذلك شأن العلماء لا يشغلون عن عملهم إلا بالقدر اليسير، يرضون به أحاسيسهم بالمحبة فيما يحبون ويرضون .

وقد خرج إبراهيم بالعراق، وخرج أخوه النفس الزكية بالمدينة، وكان ذلك عام ١٤٥ للهجرة . ويروى أن مالكا بالمدينة أفتى بحل الخروج، لأنه قرر أن بيعة المنصور كانت بالإكراه ، ولكن يظهر أن الإمام مالكا ما أفتى بجواز الخروج ، ولكنه سهل على محمد النفس الزكية إثبات دعواه ، لأنه كان يستند في تبرير خروجه بأن بيعة أبي جعفر كانت بالإكراه ، ومالك رضى الله عنه كان يردد في مجلسه الحديث : ليس لمستكره يمين، ونُهى عن ترديده فلم ينته ، ولما انتهت المعركة بقتل النفس الزكية نزل بمالك الأذى

وكان في العراق أبو حنيفة يجاهر بوجوب نصرة إبراهيم أخي النفس الزكية، بل إن الأمر وصل به إلى أن ثبط بعض قواد المنصور عن الخروج لحربه

يروى أن الحسن بن قحطبة، أحد قواد المنصور ، دخل على أبي حنيفة ، وقال له: عملى لا يخفى عليك، فهل لى من توبة ؟ ، فقال أبو حنيفة : "إذا علم الله تعالى أنك نادم على ما فعلت، ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله، وتجعل على الله عهداً على ألا تعود، فإن وفيت فهى توبتك " . قال الحسن : إنى فعلت ذلك ، وعاهدت الله تعالى ألا أعود إلى قتل مسلم .

فكان ذلك إلى أن ظهر إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فأمره المنصور أن يذهب إليه، فجاء إلى الإمام، فقص عليه القصة ، فقال : جاء أوان توبتك، إن وفيت بما عاهدت فأنت تائب، وإلا أخذت بالأول والآخر . . فجد في توبته ، وتأهب واستعد للقتل، ودخل على المنصور ، وقال: "لا أسير إلى هذا الوجه ، فإن كان لله طاعة في سلطانك فيما فعلت، فلى منه أوفر الحظ ، وإن كان معصية فحسبى" . فغضب المنصور ، وقال حميد بن قحطبة أخوه : إنا ننكر عقله منذ سنة ، وكأنه خلط عليه ، فسأل المنصور المتربص بعض ثقاته : ومن يدخل عليه من الفقهاء ؟ فقالوا: إنه يتردد على أبي حنيفة .

١٣٣ ـ أخذ أبو جعفر يتتبع أبا حنيفة وفتاويه، ويحصيها عليه إحصاء، ومن ذلك فتواه في أهل الموصل . وذلك لأنهم قد انتقضوا على المنصور. وتكرر انتقاضهم ، وكان قد اشترط عليهم أنهم

إن انتقضوا تحل دماؤهم ، فجمع الفقهاء وفيهم أبو حنيفة ثم قال : أليس صح أن النبي ﷺ قال : المؤمنون عند شروطهم ؟ وأهل الموصل قد شرطوا ألا يخرجوا علي ، وقد خرجوا على عاملي، وحلت لى دماؤهم ، فقال رجل : يدك مبسوطة عليهم ، وقولك مقبول فيهم . فإن عفوت فأنت أهل العفو، وإن عاقبت فبما يستحقون، وأبو حنيفة ساكت، فالتفت إليه المنصور ، وقال له :

وأنت ما تقول يا شيخ. ألسنا في خلافة نبوة ، وبيت أمان ؟ . .

فقال الإمام أبو حنيفة قوله الحق :

إنهم شرطوا لك ما لا يملكون ، وشرطت عليهم ماليس لك ، لأن دم المسلم لا يحل إلا بأحد معان ثلاثة (روى البخاري: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ ".) فإن أخذتهم أخذت بما لا يحل ، وشرط الله أحق أن توفى به ،

فأمرهم المنصور بأن يتفرقوا ، ثم دعاه وقال : ياشيخ ، القول ما قلت، انصرف إلى بلادك ، ولا تُفت الناس بما هو شين على إمامك فتبسط أيدى الخوارج . (الإمام ابن البزاز الكردري، صاحب الفتاوى البزازية ت 827هـ، مناقب الإمام الأعظم ج2 ص17)

كانت هذه الآراء الجريئة ، مع ميوله العلوية من غير تشيع ، سببا في ألا ينظر إليه المنصور نظرة رضا، بل يترصده ، ويبث العيون حوله ، وقد أضيف إلى هذا أمران آخران :

أحدهما - خلاف شديد بين أبي حنيفة وابن أبي ليلى القاضي فكان إذا قضى قضاء لا يرضى أبا حنيفة انتقده أبو حنيفة مر النقد، فكان هذا يشكوه إلى المنصور وربما كان منه ما هو أكثر من الشكوى، وقد ذكر أبو حنيفة . وإن ذلك بلا ريب يوغر صدر المنصور أكثر مما هو موغر ، ثم هو يوجد ذريعة لإنزال النقمة

الثاني: أن في حاشية المنصور من كان يبغض أبا حنيفة تملقاً للمنصور ، أو يبغضه من ذات نفسه، ومن هؤلاء: الربيع حاجب المنصور ، وأبو العباس الطوسى .

١٣٤ - لكل هذه الأمور ضاق صدر المنصور حرجاً ، وبرم بموقف أبي حنيفة من سلطانه، فكان لا بد أن أن ينزل به عقاباً . وجده ينتقد القاضي الأكبر، فليتول هو القضاء من بعده . وقد كان المنصور داهية ، لا يظهر أنه يضطهد العلماء الذين لا يتهمون في دينهم وإيمانهم ، فاتخذ نقد

أبي حنيفة ذريعة لدعوته إلى ولاية القضاء، وهو يعلم أنه سيرفض، وأن العقاب في هذه الحال له ما يبرره .

دعاه للقضاء، **فقال الإمام الأعظم : لا يصلح للقضاء إلا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك ، وليستْ تلك النفس لى** . فقال له المنصور : فلم لا تقبل صلتى؟ فقال له الإمام التقى: ما وصلنى أمير المؤمنين بشيء من ماله فرددته. إنما وصلنى أمير المؤمنين من بيت مال المسلمين، ولا حقَّ لي في بيت مالهم . إني لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما يأخذ المقاتل ، ولست من ولدانهم فآخذ ما يأخذه الولدان، ولست من فقرائهم فآخذ ما يأخذه الفقراء (الإمام الموفق المكي ت 568هـ، مناقب الإمام الأعظم، ج1 ص 215)

تكرر عرض القضاء وتكرر الرفض . . حتى حلف المنصور عليه ليقبلن، فحلف أبو حنيفة ألا يفعل، ثم يقول : لو هددتنى أن تغرقني في الفرات أو أن ألي الحكم لاخترت أن أغرق.. لك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك. (**روى الخطيب:** الرّبيع بن يونس يقول: رأيت أمير المؤمنين المنصور ينازل أبا حنيفة في أمر القضاء وهو يقول :اتق الله ولا ترعى أمانتك إلا من يخاف الله، والله ما أنا بمأمون الرضى، فكيف أكون مأمون الغضب؟! ولو اتجه الحكم عليك ثم هددتني أن تغرقني في الفرات أو أن تلي الحكم لا اخترت أن أغرق، ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك فلا أصلح لذلك .فقال له :كذبت أنت تصلح، فقال :قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك أن تولى قاضيا على أمانتك وهو كذّاب. – تاريخ بغداد ج13 ص329-330، العلمية)

لم ينزل المنصور عن طلبه للقضاء، ثم يطلب إليه أن يراجع أحكام القضاء، ليعلن الصواب ويقره، ويرفض الباطل ولا ينفذه، ولكنه يصر على الرفض عندئذ يحبسه المنصور، ويعذبه فيأمر بضربه كل يوم عشرة أسواط، حتى أشرف على التلف . **فأخرجه المنصور، ومنعه من الدرس والإفتاء وقد مات بعد ذلك بقليل، وأوصى ألا يدفن في مقبرة جرى فيها غصب، أو اتهم الأمير فيها بغصب**، ولذلك قال المنصور : من يعذرنى من أبي حنيفة حياً وميتاً !

١٣٥ - مات أبو حنيفة كما يموت الصديقون والشهداء، وكان ذلك عام ١٥٠هـ.

وقد كان في الموت راحة لذلك الضمير المعنى ، ولذلك الوجدان الديني المرهف ، وذلك القلب القوى، والعقل الجبار، ولتلك النفس الصبور التي لاقت الأذى فاحتملته.. لاقته من المخالفين فى الآراء، ورميت بكل رمية، فتحملت ما رميت به مطمئنة راضية مرضية، ولقيت الأذى من

وكان للإمام تلاميذ في الحرمين الشريفين، منهم:

من أهل مكة

1. عمرو بن دينار ،
2. وعبد الملك بن جريج ،
3. وسفيان بن عيينة ،
4. ويحيى بن سليم الطائفي ،
5. وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ،
6. وسعيد بن سالم ،
7. وأبو عبد الرحمن المقرئ

ومن أهل المدينة :

1. عبيد الله بن عمر العمري ،

السفهاء، ثم لقيته من الأمراء ثم الخلفاء، و ما ضعفت وما وهنت . وإذا كان للنفوس جهاد ، ولجهادها ميادين، فأبو حنيفة رضى الله عنه كان من أعظم أبطال ذلك النوع من الجهاد، وممن انتصر في كل ميادينه، وكان جلداً في جهاده، **حتى وهو يلفظ النفس الأخير فهو يوصى بأن يدفن في أرض طيبة لم يجر عليها غصب، وألا يدفن في أرض قد اتهم فيها الأمير.**

ولعظمة العلم والدين والخُلق روعة وتأثير، لا تقل عن عظمة السلطان وجاه الحكام ، ولذلك شيعت بغداد كلها جنازة فقيه العراق ، والإمام الأعظم . ولقد قُدِّر عدد من صلى عليه بخمسين ألفا، بل إن أبا جعفر الذي عذبه صلى على قبره بعد
دفنه، ولا ندرى أكان ذلك إقراراً منه بعظمة الخلق والدين وجلال التقي، أم لإرضاء العامة .. ولعله مزيج من الأمرين ، فقد كان أبو حنيفة عظيما حقاً . ولقد ذهبت أخبار الذين آذوه ، فلا يذكرون إلا بمظلمة ارتكبوها، أو دم أراقوه ، أما هو فله آراء تدرس في مشارق الأرض ومغاربها ، وعلم يتذكره الناس ويتعلمونه ، ويجلون صاحبه : رضى الله عنه وأرضاه . (الإمام محمد أبو زهرة ت 1394هـ ، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ص 347 – 354، دار الفكر العربي)

2. ونافع بن أبي نعيم القاري ،
3. وحاتم بن إسماعيل ،
4. ونعيم بن عمرو القديدي ،
5. ومحمد بن عمرو الأسلمي الواقدي

و أقام في الحرمين الشريفين علماء أحناف عبر القرون، وفيها مات جماعة منهم، رحمة الله عليهم.

ممن أقام في المدينة المنورة

1. **الإمام المحدث الفقيه الحنفي رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم السندي ت 993هـ:** فقيه حنفي، من أهل السند. ولد بها وهاجر إلى الحرمين، فأقام بالمدينة وتوفي بمكة عن 60 عاما ونيف. له كتب، منها (مجامع المناسك ونفع الناسك - ط) و (غاية التحقيق) رسالة، و (جمع المناسك تسهيلا للناسك) و (لباب المناسك وعباب المسالك
2. **الإمام المحدث الفقيه الحنفي ت محمد بن عبد الهادي التتوي السندي ثم المدني المعروف بأبي الحسن السندي الكبير1138هـ:** كان معروفا في الحديث، والفقه، أصله من تته السند. ولد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري. لكن لا يعرف بالتحديد تاريخ مولده. وهو الإمام المحدث وصاحب الحواشي على الكتب الستة ومسند الإمام أحمد.
3. **العلامة المحدث الفقيه محمد حياة السندي ت 1163 هـ** هو محمد حياة بن إبراهيم السندي الحنفي نزيل المدينة المنورة
4. **شيخ الإسلام المخدوم محمد هاشم بن عبد الغفور بن عبد الرحمن التتوي السندي الحنفي ت 1174هـ:** من العلماء البارزين والأدباء البارعين، كان معروفا في الحديث، والتفسير، التاريخ، والسيرة، والشعر والأدب، أصله من السند

ولكن طار صيته في العالم كله فريدا في مجالاته. كان أحد أوائل المترجمين للقرآن في اللغة السندية.

ألف الكتب في اللغة العربية والفارسية والسندية، كتب كتبا كثيرة في القرآن والتفسير والحديث والفقه والعقائد وأركان الإسلام وغيرها من الموضوعات التي تتعلق بالإسلام خاصةً، تقدر مؤلفاته من نحو خمسين ومائة إلى ثلث مائة قريبًا، بعض كتبه القيمة يدرس في الجامعة الأزهر في مقررات دراساتها، ولّاه قاضي القضاة غلام شاه حاكم كلهورا على مدينة تتا في عهده، أنه أرسل المكتوبات إلى الحاكم لإنهاء البدع والرسوم وأصدر المامورات، دخل كثير من الناس في الإسلام بعد ما سمعوا مواعيظه وخطباته ودروسه. قد توجد كثير من مخطوطاته في مختلف المكتبات من الهند والسعودية وتركيا وباكستان وبريطانيا وأوروبا، ولا سيماً لم تزل توجد في السند وخارج الباكستان حتى الآن

5. **الإمام العلامة المحديث الفقيه الحنفي محمد بن صادق السندي: أبو الحسن الصغير ت 1187هـ:** فاضل، من المشتغلين بالحديث. من تلاميذ محمد حياة السِّنْدي. ولد في السند. وسكن المدينة المنورة وتوفي بها. له (ثبت) كبير، و (شرح النخبة) في أصول الحديث، و (شرح جامع الأصول) لابن الأثير، كتب منه مجلدا ولم يتمه .
6. **وحيد دهره وفريد عصره الإمام الفقيه المحدث القاضي الحنفي الأصولي محمد عابد السندي الأنصاري ت 1257 هـ** رئيس علماء المدينة المنورة في عصره، وتوفي فيها

ويدرس الفقه الحنفي في المراكز و المدارس والجامعات في بلاد الحرمين، وكتب الفقه الحنفي تباع وتشترى في مكتباتهما

ممن أقام في مكة المكرمة وتوفي فيها:

1. الإمام ملا علي القاري ت 1014هـ
2. **القاضي عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفي ت 1949هـ:** ولد في مدينة مكة المكرمة عام 1875 م، وتلقى تعليمه في المدرسة الصولتية ثم التحق بالأزهر. أصبح مفتي الحنفية في مكة أواخر عهد شرافة مكة عام 1907 م. كذلك، فقد انتُخب ممثلا عن مكة المكرمة في مجلس المبعوثان العثماني، لكنه استقال قبل مباشرة عمله فيه. بعد إعلان الثورة العربية الكبرى واستقلال كامل إقليم الحجاز عن السلطنة العثمانية، أصبح عبد الله سراج قاضي القضاة في مملكة الحجاز، كما أنه تولى منصبي نائب رئيس وزراء المملكة ورئيس وزرائها كذلك

❖لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته لأخذ بكثير من قولي.

روى الخطيب:

أخبرنا ابن رزق، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدّثنا أحمد بن علي الأبار، حدّثنا إبراهيم بن سعيد، حدّثنا محبوب بن موسى قال: سمعت يوسف ابن أسباط يقول: قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته لأخذ بكثير من قولي.[485]

ورواه ابن حبان في المجروحين عن محبوب بن موسى عن يوسف بن أسباط

الكلام على الإسناد

1. **الخطيب نفسه** متعصب غير معتدل، قال عنه الملك المعظم وسبط ابن الجوزي: لا يقبلُ جرحه ولا تعديله
2. **ابن رزق:** سمع منه الخطيب بعد ما عمي
3. **محبوب بن موسى الأنطاكي:** وهو أبو صالح الفراء، وقال الآجري، عن أبي داود: **ثقة لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب**[486]، وقال الدارقطني: **صويلح، وليس بالقوي**[487]
4. **يوسف بن أسباط:** قال البخاري: قَالَ صَدَقَة: **دَفَنَ يُوسف كُتبه، فَكَانَ بَعْدُ يُقلب عَلَيْهِ، فَلا يَجِيءُ بِهِ كَمَا يَنْبَغِي.** [488] وقال أبو حاتم الرازي: **كَانَ رجلا**

---

[485] تاريخ بغداد، ج13 ص 386

[486] تهذيب الكمال 27/ 265 ، تهذيب التهذيب 4/ 30 ،

[487] تهذيب التهذيب 4/ 30

[488] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ) ، **التاريخ الكبير** ، ج8 ص385، رقم 3414، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، الأجزاء 8

صَالحا لكنه دفن كتبه ثمَّ حدث من حفظه فَكَانَ يغلط كثيرا لَا يحْتَج بِهِ،[489] **قال ابن عدي:** وسمعت عبدان يَقُول رأيته بحلب **ولم أكتب عَنْهُ على عمد لأنه كَانَ يكذب.** هو عندي من أهل الصدق إلا أَنَّهُ لما عدم كتبه كَانَ يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عَلَيْهِ، ولاَ يتعمد الكذب [490]

تصحيف من الخطيب:

قال الإمام الخوارزمي ت 665هـ في جامع المسانيد: وأما قوله عفا الله عنه بأن أبا حنيفة قال: لو رآني النبي لأخذ بكثير من قولي، إن هذا تصحيف من الخطيب وقع منه وافتضح به، فإن الرواية التي يرويها أبو يوسف أنه لما ظهر عثمان البتي بالبصرة، وأظهر مذهبه في الأصول بلغ ذلك أبا حنيفة فقال: لو أن البتي بالباء والتاء رآني لأخذ بكثير من قولي[491]

وقد ردَّه الملكُ المعظم بقوله:

المروي عن أبى حنيفة رحمه الله وعليه فتاوى كل أصحابه أنه قال في المروي عن العباس رضي الله عنه لما خطب النبي صلّى عليه وسلّم وقال: ألا إن مكة حرام من حرمات الله الخبر بطوله. فقال العباس إلا الإذخر يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر

قال أبو حنيفة في هذا أن النبي ﷺ أراد أن يستثنى هذا فسبقه العباس إليه، فأبو حنيفة لم يجعل النبي ﷺ آخذا برأى العباس، فكيف يجعله أخذا برأى نفسه.

---

[489] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **الضعفاء والمتروكون**، ترجمة 3844، ج3 ص219، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦

[490] أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، **الكامل في ضعفاء الرجال** ، ج8 ص488-489، ترجمة 2066، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

[491] الإمام الخوارزمي ت 665هـ، **جامع مسانيد الإمام الأعظم**، ج1 ص62-63، دائرة المعارف 1332هـ

وقد روى عن عمر رضي الله عنه مثل هذا أنه قال وافقنى ربى في ثلاث ولم يرد بالموافقة أنه كان على الخلاف ثم وافق، إنما كانت شهوته تقتضي هذا، وأنزل الله ذلك على وفاق ما أراده فسماه موافقة،

ومذهب أبى حنيفة خلاف ما نقل الناقل لأنه يرى **الأخذ بالكتاب والسنة ما وجد، فإن لم يجد أخذ بقول الصحابي فإن اختلفوا أخذ بقول أقربهم إلى الكتاب والسنة** لا يعدل عن ذلك. [492]

قال الخطيب:

ذكر ما حكى عن أبي حنيفة من رأيه في الخروج على السلطان

جميع روايات هذا الباب كلها واهية الإسناد أو فيها مقال

قلتُ: ولو صح شيء من أخبار في ذَمِّ أبي حنيفة من بعض علماء عصره فأحد الأمرين:

1. حاله كحال الأوزاعي مع ابن المبارك لعدم المعرفة الصحيحة الثابتة عن أبي حنيفة رحمه الله حتى استغفر الأوزاعي بعد ما عاين كتابَ ابن المبارك عن شيخه أبي حنيفة. والله أعلم
2. أو أساسه خلاف علمي واختلاف في فهم النصوص وأصول الدين

وفي مسألة الخروج على سلطانٍ ما – إذا رآه أبو حنيفة في وقت ما، في ظروفٍ ما، على سلطانٍ ما – فلعل الحقَّ كان مع أبي حنيفة، كالخروج على سلطان جائر باع دينه لدنياه و يحكم بغير ما أنزل الله وعم الظلم والفساد بإرادته أو برضاه

---

[492] الملك المعظم عيسى الأيوبي (ت ٦٢٤ هـ)، **السهم المصيب في الرد على الخطيب**، ص54، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عدد الصفحات 148

مسألة خلق القرآن، والخطيب يرد على نفسه

الروايات ١٩ - ٢٢ من هذا الباب والرواية رقم ٩ من الباب التالي تشتمل على نسبة أبي حنيفة إلى القول بمقالة جهم بن صفوان، **وإسناد هذه الروايات لا يخلو من مقال.**

وقد ردّ الخطيب نفسه هذه الروايات بالروايات رقم ٢٣، ٢٤، ٣١.

٢٣ - أخبرنا الخلّال، أخبرنا الحريري أن علي بن محمّد النخعي حدثهم قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن مكرم، حدّثنا بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول: **قال أبو حنيفة: صنفان من شر الناس بخراسان، الجهمية والمشبهة، وربما قال: والمقاتلية.**

٢٤ - وقال النخعي: حدّثنا محمّد بن علي بن عفّان، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد ابن عبد الرّحمن الحماني عن أبيه، **سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كافر**

٣١ - وقال النخعي :حدّثنا نجيح بن إبراهيم، حدثني ابن كرامة- وراق أبي بكر ابن أبي شيبة -قال :قدم ابن مبارك على أبي حنيفة .فقال له أبو حنيفة :ما هذا الذي دب فيكم؟ قال له رجل يقال له جهم، قال: **وما يقول؟ قال :يقول القرآن مخلوق، فقال أبو حنيفة :﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾** الكهف ٥ [493]

[493] الخطيب ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، ج13، دار الكتب العلمية

مسألة الاستتابة

إن الروايات من ٤٩ إلى ٦٥ تشتمل على ادعاء أن أبا حنيفة قد استتيب. فبعضها أبهم ما استتيب منه، وبعضها بين أنه استتيب من الدهر، أو الزندقة أو الكفر. **وكل هذه الروايات واهية الإسناد. فاسدة الموضوع.**

فقد روى ابن عبد البر في الانتقاء (ص ١٥٠) قال، قيل لعبد الله بن داود الخريبي يوما يا أبا عبد الرحمن، إن معاذا: يروى عن سفيان الثوري أنه قال:

استتيب أبو حنيفة مرتين. فقال عبد الله بن داود، هذا والله كذب. قد كان بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حيي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله. وأبو حنيفة يفتي بحضرتهما. لو كان من هذا شيء ما رضيا به. وقد كنت بالكوفة دهرا فما سمعت بهذا. اهـ-

وقد ذكر ركن الدين أبو الفضل الكرماني عن الامام أبي بكر عتيق بن داود اليماني أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة، فقيل لهم هذا شيخهم. والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم. فقالوا: تب يا شيخ من الكفر. فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر. فخلوا عنه. فلما ولى عنهم قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني ما أنتم عليه. فردوه. فقال رأسهم:

يا شيخ إنما تبت من الكفر وتعنى به ما نحن عليه. فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا، أم بعلم؟ فقال: بل بظن. فقال أبو حنيفة: إن الله يقول (إن بعض الظن إثم). وهذه خطيئة منك. وكل خطيئة عندك كفر. فتب أنت أولا من الكفر، فقال صدقت. أنا تائب من الكفر. فتب أنت أيضا من الكفر. فقال أبو حنيفة :أنا تائب إلى الله من كل كفر. فخلوا عنه. فلهذا قال خصماؤه: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين. فلبسوا على الناس. وإنما يعنون استتابة الخوارج إياه. اهـ وقد حكى هذه القصة أيضا الخوارزمي في جامع المسانيد. وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر في الانتقاء كلاما في الاستتابة يؤيد أن خصومه هم الذين لبسوا على الناس هذا الأمر. فارجع إليه أن شئت.

ممن رد على الخطيب على ما ساقه من المثالب:

الرد غير المباشر:

1. الإمام ابو عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي المتوفى سنة 463هـ ، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**
2. أبو الحسن ابن اللبان الدينوري، المتوفى (468هـ) ، **مناقب أبي حنيفة / مناقب إمامُ الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت وفضائله** (الدينوري من المحدثين وقد امتحن بسبب قصة بينه وبين أحد الحنفية، فالكتاب مهم ويروي بأسانيده العديد من الأخبار الهامة)
3. القاضي الإمام أبو جعفر أحمد بن عبد الله السرماري البلخي ت475هـ ، صنف كتاب **الإبانة في رد من شنع على أبي حنيفة**
4. ظهير الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني ، المتوفى سنة (٥٠٦ هـ) ، صنف : **مناقب الإمام الأعظم**
5. محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) ، صنف كتاب (**شقائق النعمان في مناقب النعمان** .
6. الإمام أبو زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسي ت 550هـ: **كتاب منازل الأئمة الأربعة**
7. علي بن زيد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أيوب البيهقي المتوفى سنة (٥٦٥ هـ) ، صنف كتاب **المواهب الشريفة في مناقب أبي حنيفة** .
8. الموفق بن أحمد بن محمد المكي ، المتوفى سنة (٥٦٨هـ) ، صنف كتاب (**مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة**) .

الرد المباشر:

1. الإمام ابن الجوزي ت 597 هـ : **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ، (2) **السهم المصيب في بيان تعصيب أبي بكر الخطيب**، بيَّن فيه أغراضَه ودقائقَه وتعصُّبَه وبوائقَه، وأنه صرح بذمِّ الإمام أحمد رحمة الله عليه، فقال: وهم أحمد في مواضع، وذكر ما يدلُّ على أن الخطيب هو الواهم، وقد بسط الخطيب القول في ذمِّ أصحاب الإمام أحمد رحمة الله عليه، وقد أُجيب عن جميع ما ذكره وردَّ عليه.
2. الملك المعظم الإمام عيسى الأيوبي[494] الحنفي ت 624 هـ، **السهم المصيب في الرد على الخطيب ردَّ فيه على ما جاء في تاريخ بغداد من التعرض لأبي حنيفة** دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مطبوع بذيل: تاريخ بغداد (جـ٢٢)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

---

[494] المَلِك المُعَظَّم عيسى بن محمد (الملك العادل) أبي بكر بن أيوب، شرف الدين الأيوبي (576 – 624هـ) • سلطان الشام. من علماء الملوك.

• كان له ما بين بلاد حمص والعريش، يدخل في ذلك بلاد الساحل التي كانت في أيدي المسلمين وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك. • وكان وافر الحرمة، فارسا شجاعا، كثيرا ما كان يركب وحده لقتال الفرنج ثم تتلاحق به المماليك والجنود. • وكان يجامل أخاه الكامل صاحب مصر فيخطب له في بلاد الشام ولا يذكر اسمه معه. • ولم يكن يركب بالمواكب السلطانية ازدراءاً لها. • **وكان عالما بفقه الحنفية والعربية**. جعل لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مئة دينار وخلعة، فحفظه جماعة. • وخلف آثارا منها المدرسة المعظمية في صالحية دمشق. • مولده بالقاهرة، ومنشأه ووفاته بدمشق

• وصنف كتابا في الرد على ما جاء في تاريخ بغداد للخطيب، من التعرض لأبي حنيفة سماه السهم المصيب في الرد على الخطيب • وله كتاب في العروض

• و ديوان شعر • و شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الحنفية

3. شرف الدين القرشي الحنفي ت 629هـ ، [495]صنف كتاب **الروضة العالية المنيفة في فضائل الإمام أبي حنيفة**، وكان قبل ذلك ألف كتاب:
4. **قلائد عقود الدرروالعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان .**
5. شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله التركي العوني الهبيري البغدادي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) ، سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي ، صنف كتاب (**مناقب أبي حنيفة**) .
6. سبط ابن الجوزي، **الانتصار لإمام أئمة الأمصار** في الذب عن أبي حنيفة في مجلدين، وقد ردَّ فيه على الخطيب رداً مشبعاً.
7. الإمام الخوارزمي ت 665هـ، **جامع مسانيد الإمام الأعظم**
8. الإمام الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**
9. عبد القادر بن محمد بن نصر الله محيي الدين القرشي ، المتوفى سنة (٧٧٥ هـ) صنف كتاباً سماه : (**البستان في مناقب النعمان**) .
10. عبد الله بن سعد الله بن عبد الكافي المصري المعروف بالحرفوش المتوفى سنة (٨٠١هـ) ، صنف كتاب (**الحر النفيس في مناقب أبي حنيفة** .
11. محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري المعروف بالبزازي ، المتوفى سنة (٨٢٧ هـ) ، ألف كتاباً في المناقب ، وتُرجم إلى الفارسية . (قال أبو الوفاء الأفغاني:

---

[495] إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمد القَاضِي شرف الدّين أَبُو الْفضل ابْن الْموصِلِي الشَّيْبَانِيّ الدِّمَشْقِي الْفَقِيه الْحَنَفِيّ كَانَ شَيخا دينا خيرا لطيفاً مَعَ أَعْيَان الْحَنَفِيَّة درس بالطرخانية وَولي نِيَابَة الْقَضَاء بِدِمَشْق لزم بَيته مَعَ حَاجته لِأَن الْمُعظم بعث إِلَيْهِ يَأْمُرهُ بِإِظْهَار إِبَاحَة الأنبذة فَقَالَ لَا أفتح على أبي حنيفَة رَضِي الله عَنهُ هَذَا الْبَاب وَأَنا على مَذْهَب مُحَمَّد فِي تَحْرِيمهَا وَقد صَحَّ عَنهُ أَنه لم يشْربهَا قطّ وَحَدِيث ابْن مَسْعُود لَا يَصح وَمَا رُوِيَ فِيهِ عَن عمر لَا يثبت وَتُوفِّي سنة تسع وَعشْرين وسِتمِائَة (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ج9 ص44، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩)

أورد فيه ما أورده الخوارزمي في مناقبه من غير عزو إليه، وفيه تحقيقات وفوائد جمة أورد فيه علماء مذهبنا على ترتيب المدن على حروف المعجم.)

12. الإمام العلامة المحدث الحافظ والمفسرالمؤرخ الفقيه جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي المشهور بابن المبرد الحنبلي رحمة الله عليه المتوفى 909هـ، **تنوير الصحيفة في مناقب أبي حنيفة**

13. يوسف بن عبد الهادي ت 909هـ: **كتاب الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة، دار الفرفور**

14. عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) ، صنف كتاب **تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة** .

15. محمد بن يوسف بن شهاب الشيرازي ، المعروف بأهلي ، المتوفى سنة (٩٤٢هـ) ، ترجم كتاب البيهقي **المواهب الشريفة إلى الفارسية ، وسماه : تحفة السلطان في مناقب النعمان** .

16. محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي ، المتوفى سنة (٩٤٢هـ) ، صنف **عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**، وهو أصل الإمام ابن حجر الذي اختصر منه كتابه .

17. أبو العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي ، المتوفى سنة (٩٧٤هـ) ، صنف **الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.**

18. شمس الدين أبو الثناء أحمد بن محمد بن عارف الزيلي السيواسي ، المتوفى سنة (١٠٠٦ هـ) ألف منظوماً في مناقب الإمام ، سماه : (**الحياض من صوب غمام الفياض**) .

19. أبو الليث محرم بن محمد الزيلعي القسطموني المتوفى بعد سنة (١٠١٠ هـ) ، صنف كتاب **مناقب الإمام الأعظم** .

20. وللملا على القارى المتوفى سنة ١٠١٤ كتاب في مناقبه باسم **مناقب الإمام الأعظم**، وقد طبع في آخر الجواهر المضيئة.

21. أحمد بن محمد بن علي الغنيمي ، المتوفى سنة (١٠٤٤ هـ) ، صنف كتاب **الشذرة اللطيفة في شرح جملة من مناقب الإمام أبي حنيفة**
22. مولانا نوح أفندي (فريد دهره وأوانه، ووحيد عصره وزمانه ت 1070هـ، الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم
23. محمد بن إبراهيم بن أحمد بن سنان بن محمود الأدرنه وي الملقب بكامي المتوفى سنة (١١٣٦ هـ) ، صنف كتاب **مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان .**
24. مستقيم زاده سليمان سعد الدين بن أمن الله بن عبد الرحمن بن محمد مستقيم المتوفى سنة (١٢٠٢هـ) ، صنف كتاب **مناقب الإمام أبي حنيفة**
25. أحمد الميهي الشبيني النعماني الشافعي ت 1289هـ، **الروضة المنيفة في مناقب الامام ابي حنيفة** (مع زيادة الأحاديث الشريف و الآثار الطريفة من المؤلف)
26. إسماعيل حقي المناستري ، المتوفى سنة (١٣٣٠ هـ) ، صنف كتاب **مواهب الرحمن في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان**
27. الدكتور محمود الطحان، أستاذ الحديث المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين بالرياض ، **الحافظ الخطيب البغدادي و أثره في علوم الحديث**، دار القرآن الكريم، بيروت 1981م

❖التحقيق حول كتاب الحيل

روى الخطيب بأسانيد فيها مجروحون أنَّ للإمام أبي حنيفة رحمه الله كتابا اسمه كتاب الحيل، فيه يُحل ما حرم الله ويُحرِّم ما أحل الله

قلتُ: لم يثبت أن للإمام كتابا بهذا الاسم أو في هذا الموضوع، بل يوجد في صحيح البخاري لصاحبه كتابٌ اسمه كتابُ الحِيَل، الذي يشمل 15 بابا، وروى فيه 29 حديثا. (من 6953 إلى 6981)

قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني ت 189هـ:
قال الذهبي: الطَّحَاوِيُّ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ، يَقُولُ :قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ، يَقُولُ : **هَذَا الْكِتَابُ يَعْنِي كِتَابَ الْحِيَلِ لَيْسَ مِنْ كُتُبِنَا، إِنَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا** ، قَالَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ :إِنَّمَا وَضَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ [496]

الإمام ابن المبارك ت 181هـ لم يجزم بأنه من تصنيف أبي حنيفة نفسه
قال صاحب التنكيل ت 1386هـ: والذي تضافرت عليه الروايات الجيّدة أنه كان في عصر ابن المبارك فما بعده كتاب يسمى «كتاب الحيل لأبي حنيفة» أو «كتاب حيل أبي حنيفة»، وهناك قرائن تدفع أن يكون من تصنيف أبي حنيفة نفسه؛ وهذه القرائن لا تدفع التسمية، فقد يكون مصنفه نسبه إليه، أو يكون الناس لما رأوه مبنيًّا على قواعد أبي حنيفة أطلقوا عليه هذا الاسم، **فأطلق عليه ابن المبارك اسمه المعروف به بين الناس غيرَقاصدٍ الجزمَ بأنه تصنيف أبي حنيفة نفسه.** ولا ريب أنه لا يستنبط الحيل من قواعد أبي حنيفة إلا رجل عارف بتلك القواعد، له

[496] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 85

يد في الاستنباط. وليس هو بأبي يوسف، ولا بمحمد بن الحسن، وقد مرَّ عن ابن أبي عمران. وهو من أجِلَّتهم. قولُه: «إنما وضعه إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة[497]

قال الإمام محمد أبو زهرة:

لم يثبت أنَّ لأبي حنيفة كتابا في الحيل. [498] ويسقط دعوى التأليف أن عبد الله بن المبارك، الذي يروون عنه هذا القول، كان من تلاميذ أبي حنيفة الذين يقدرونه حق قدره، وأنه هو الذي بيَّن آراء أبي حنيفة وقيمتها، ومكانه من الفقه للأوزاعي بالشام، وأنه مهد للقائهما بدار الخياطين بمكة ومناظرتهما. [499]

قال شمسُ الأئمةِ السرخسيُّ الحنفيُّ:

كِتَابُ الْحِيَلِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَجَلُّ الزَّاهِدُ شَمْسُ الْأَئِمَّةِ وَفَخْرُ الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ السَّرَخْسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إمْلَاءً :

اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كِتَابِ الْحِيَلِ أَنَّهُ مِنْ تَصْنِيفِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَمْ لَا **كَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْجُوزَجَانِيُّ يُنْكِرُ ذَلِكَ**، وَيَقُولُ :مَنْ قَالَ: إنَّ مُحَمَّدًا - رَحِمَهُ اللَّهُ - صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ الْحِيَلَ فَلَا تُصَدِّقْهُ، **وَمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَإِنَّمَا جَمَعَهُ وَرَّاقُو بَغْدَادَ.**

---

[497] عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)، **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، ص 736 ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ

[498] الإمام محمد أبو زهرة ت 1394هـ، **أبو حنيفة حياته وعصره، آراؤه وفقهه**، ص 418، دار الفكر العربي 1960م

[499] **أبو حنيفة حياته وعصره، آراؤه وفقهه**، ص 417

وَقَالَ :إِنَّ الْجُهَّالَ يَنْسُبُونَ عُلَمَاءَنَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - إِلَى ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْيِيرِ، فَكَيْفَ يُظَنُّ بِمُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ سَمَّى شَيْئًا مِنْ تَصَانِيفِهِ بِهَذَا الِاسْمِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَوْنًا لِلْجُهَّالِ عَلَى مَا يَتَقَوَّلُونَ.

وَأَمَّا أَبُو حَفْصٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ يَقُولُ : هُوَ مِنْ تَصْنِيفِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، وَكَانَ يَرْوِي عَنْهُ ذَلِكَ، وَهُوَ الْأَصَحُّ فَإِنَّ الْحِيَلَ فِي الْأَحْكَامِ الْمُخْرِجَةِ عَنْ الْإِمَامِ جَائِزَةٌ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُتَعَسِّفِينَ لِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ تَأَمُّلِهِمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

قال الحافظ في فتح الباري: وَنَقَلَ أَبُو حَفْصٍ الْكَبِيرُ رَاوِي كِتَابِ الْحِيَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ مُحَمَّدًا قَالَ: **مَا احْتَالَ بِهِ الْمُسْلِمُ حَتَّى يَتَخَلَّصَ بِهِ مِنَ الْحَرَامِ أَوْ يَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى الْحَلَالِ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَمَا احْتَالَ بِهِ حَتَّى يُبْطِلَ حَقًّا أَوْ يُحِقَّ بَاطِلًا أَوْ لِيُدْخِلَ بِهِ شُبْهَةً فِي حَقٍّ فَهُوَ مَكْرُوهٌ وَالْمَكْرُوهُ عِنْدَهُ إِلَى الْحَرَامِ أَقْرَبُ.** [500]

وقال السرخسي: وَالدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهِ (أي جواز الحيلة) مِنْ الْكِتَابِ - قَوْله تَعَالَى ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ هَذَا تَعْلِيمُ الْمَخْرَجِ لِأَيُّوبَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ يَمِينِهِ الَّتِي حَلَفَ لَيَضْرِبَنَّ زَوْجَتَهُ مِائَةً، فَإِنَّهُ حِينَ قَالَتْ :لَهُ لَوْ ذَبَحْتَ عَنَاقًا بِاسْمِ الشَّيْطَانِ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ أَوْرَدَهَا أَهْلُ التَّفْسِيرِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - وَقَالَ - تَعَالَى ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ يوسف: ٧٠ إلَى قَوْلِهِ ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ يوسف: ٧٦ وَذَلِكَ مِنْهُ حِيلَةٌ، وَكَانَ هَذَا حِيلَةً لِإِمْسَاكِ أَخِيهِ عِنْدَهُ حِينَئِذٍ لِيُوقِفَ إخْوَتَهُ عَلَى مَقْصُودِهِ.

---

[500] الحافظ العسقلاني ت 852هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج12 ص331، السلفية

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ حِكَايَةً عَنْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ الكهف: ٦٩، وَلَمْ يَقُلْ عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قَيَّدَ سَلَامَتَهُ بِالِاسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ مَخْرَجٌ صَحِيحٌ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ الكهف: ٢٣ ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ الكهف: ٢٤

وَأَمَّا السُّنَّةُ فَمَا رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ لِعُرْوَةِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي شَأْنِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَلَعَلَّنَا أَمَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ، فَلَمَّا قَالَ لَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي ذَلِكَ قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْحَرْبُ خُدْعَةٌ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اكْتِسَابُ حِيلَةٍ وَمَخْرَجٍ مِنْ الْإِثْمِ بِتَقْيِيدِ الْكَلَامِ بِلَعَلَّ »وَلَمَّا أَتَاهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ حَلَفَ بِطَلَاقِ امْرَأَتِهِ ثَلَاثًا أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَخَاهُ قَالَ لَهُ: طَلِّقْهَا وَاحِدَةً، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَكَلِّمْ أَخَاكَ ثُمَّ تَزَوَّجْهَا.

وَهَذَا تَعْلِيمُ الْحِيلَةِ وَالْآثَارُ فِيهِ كَثِيرَةٌ، مَنْ تَأَمَّلَ أَحْكَامَ الشَّرْعِ وَجَدَ الْمُعَامَلَاتِ كُلَّهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ امْرَأَةً إذَا سَأَلَ فَقَالَ: مَا الْحِيلَةُ لِي حَتَّى أَصِلَ إلَيْهَا؟ يُقَالُ لَهُ تَزَوَّجْهَا، وَإِذَا هَوِيَ جَارِيَةً فَقَالَ: مَا الْحِيلَةُ لِي حَتَّى أَصِلَ إلَيْهَا؟ يُقَالُ لَهُ: اشْتَرِهَا، وَإِذَا كَرِهَ صُحْبَةَ امْرَأَتِهِ فَقَالَ: مَا الْحِيلَةُ لِي فِي التَّخَلُّصِ مِنْهَا قِيلَ لَهُ طَلِّقْهَا.

وَبَعْدَ مَا طَلَّقَهَا إذَا نَدِمَ وَسَأَلَ الْحِيلَةَ فِي ذَلِكَ قِيلَ لَهُ رَاجِعْهَا؟ وَبَعْدَ مَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا إذَا تَابَتْ مِنْ سُوءِ خُلُقِهَا وَطَلَبَا حِيلَةَ قِيلَ لَهُمَا الْحِيلَةُ فِي ذَلِكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِزَوْجٍ آخَرَ، وَيَدْخُلَ بِهَا فَمَنْ كَرِهَ الْحِيَلَ فِي الْأَحْكَامِ، فَإِنَّمَا يَكْرَهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَحْكَامَ الشَّرْعِ، وَإِنَّمَا يَقَعُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنْ قِلَّةِ التَّأَمُّلِ.

فَالْحَاصِلُ: أَنَّ مَا يَتَخَلَّصُ بِهِ الرَّجُلُ مِنْ الْحَرَامِ أَوْ يَتَوَصَّلُ بِهِ إلَى الْحَلَالِ مِنْ الْحِيَلِ فَهُوَ حَسَنٌ، وَإِنَّمَا يُكْرَهُ ذَلِكَ أَنْ يَحْتَالَ فِي حَقِّ لِرَجُلٍ حَتَّى يُبْطِلَهُ أَوْ فِي بَاطِلٍ حَتَّى

يُمَوِّهَهُ أَوْ فِي حَقٍّ حَتَّى يُدْخِلَ فِيهِ شُبْهَةً فَمَا كَانَ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ، وَمَا كَانَ عَلَى السَّبِيلِ الَّذِي قُلْنَا أَوَّلًا فَلَا بَأْسَ بِهِ [501]

قال الإمام محمد أبو زهرة:

وأبو سليمان هذا أحد تلاميذ محمد رضى الله عنه ، فإذا أنكر أن يكون لمحمد كتاب بهذا الإسم ، فلإنكاره مكان من الإعتبار ، ولكن تلميذاً ثانياً لمحمد من رواة كتبه الذين لهم مكانة، هو أبو حفص يروى ذلك الكتاب، وينسبه إلى أستاذه، ويقول إنه من تصنيفه وتأليفه، ويرجح السرخسى ذلك . ويقول إنه الأصح

وليس لنا أن نخالف شمس الأئمة فى ترجيحه صحة النسبة ، بيد أن في النفس شيئاً ، من أن يشك أحدُ تلاميذ محمد في صحة النسبة إليه ، ويحسب أنها من جمع الوراقين ببغداد وإن كان الذي رجح النسبة تلميذاً لمحمد أيضاً ، ونحن في حاجة إلى تمحيص الحق فيها . لقد استبعد أبو سليمان أن يكون لمحمد تصنيف بهذا الاسم ، ولو أنه اكتفى بذلك لقلنا إن أبا سليمان ينكر أن تكون التسمية قد وضعها محمد ، وعندئذ يكون لنا أن نقول إن مجموعة المعلومات صحيحة النسبة ، ولكن التسمية وجدت من بعده ، فأبو حفص لما رأى تلك الطائفة . من المسائل يصح أن يطلق عليها ذلك الإسم في نظره أطلقه عليها وسماها به ، ولكن أبا سليمان يحسب أنها من جمع الوراقين فليس لنا حينئذ إلا أن نقول إن الوراقين ببغداد جمعوا ذلك ، كما قال أبو سليمان ، ووجدوه منسوباً للإمام محمد ، فاستوثقوا من تلك النسبة بأن عرضوا ما جمعوا على أحد تلاميذه وهو أبو حفص ، فأقره ، واتفق مع ما رواه هو عن شيخه، فكان بذلك من مروياته وهو الثقة الأمين في النقل عن شيخه ، وفي

---

[501] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، **المبسوط**، ج30 ص209-210، مطبعة السعادة – مصر، عدد الأجزاء 31

ذلك التخريج والتوفيق بين أقوال تلاميذ الإمام محمد ما تطمئن النفس به بعض الإطمئنان .

٢٤١ - أثر كتاب الحيل عن محمد ، وقد علمت ما قيل في نسبته إليه ، وانتهينا إلى ترجيح الصحة ، وقد عثر على كتاب الحيل هذا منفرداً ، ووجدناه فيما لخصه الحاكم الشهيد في الكافي ، وشرحه السرخسي في مبسوطه ، ومهما تكن نسبة الكتاب ، فما فيه من المعلومات يكشف عن نوع الحيل الذي كان رائجاً بين أصحاب أبي حنيفة ، ويكشف عن طريقة المخارج التي كان يسلكها أبو حنيفة . وتلقاها عنه تلاميذه ، وتدارسوا المسائل على نحوها ، وكذلك أثر كتاب في الحيل للخصاف وهو أوسع من كتاب محمد ، وأكثر مسائل ؛ وهو يبين وجه التحايل في أنواعها .

فدراسة ما اشتمل عليه الكتابان تكشف عن منهج أبي حنيفة في الحيل، ونوعها، أهى تحلل ما حرم ، أم تسهل ما كلف العبد ، وأهى بيان التوسعة في الشريعة والاحتياط للحقوق فيها ، أم هي ذريعة لإهمال مقاصد الشارع بظواهر الأعمال ، وبعبارة أدق وأعم ، دراسة هذين الكتابين تكشف عن معنى الحيلة عند أبي حنيفة ومداها .[502]

قلتُ: قد فصلتُ أكثر في رسالتي " إزالة البأس عن بعض الناس"

[502] الإمام محمد أبو زهرة ت 1394هـ، **أبو حنيفة حياته وعصره، آراؤه وفقهه**، ص 418- 419 ، دار الفكر العربي 1960م

الباب الحادي عشر

المسلمات في الرد على بعض الشبهات

أبو عبد الله محمد عين الهدى

شهادة نبوية على علم رجل من فارس

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضى الله عنه قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاَثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ. أَوْ رَجُلٌ. مِنْ هَؤُلاَءِ** ".[503]

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **" لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ "**[504]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **" لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ "**[505]

وروى أيضا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - قَالَ - وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - قَالَ - فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " [506]

روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا فَلَمَّا بَلَغَ : ﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ . قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا . قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ

---

[503] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4897

[504] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4898

[505] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

[506] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " [507] قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ " هَذَا وَأَصْحَابُهُ **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ** "[508]

روى أبو نعيم عَنْ شَهْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " : **لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ**[509] "

من هو؟

قال الإمام جلال الدين السيوطي :**قد بشر ﷺ بالإمام أبي حنيفة** في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ﷺ لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس وأخرج الشيرازي في الألقاب عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ : لو كان العلم مُعلَّقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس[510]

---

[507] سنن الترمذي / المناقب 4312

[508] الترمذي / تفسير القرآن / 3570

[509] حلية الأولياء / الجزء السادس / صفحة 64 / حديث 7918

[510] تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة / صفحة 32

المجلس الفقهي للإمام أبي حنيفة رحمه الله

روى الخطيب بسنده: وقال النخعي :حدثنا عبد الله بن محمّد بن بهلول، حدثنا القاسم بن محمّد البجليّ قال :سمعت إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة يقول: قال أبو حنيفة يوما:

أصحابنا هؤلاء ستة وثلاثون رجلا، منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء، ومنهم ستة يصلحون للفتوى، ومنهم اثنان يصلحان يؤدبان القضاة وأصحاب الفتوى، وأشار إلى أبي يوسف وزفر. [511]

وقال الحسن بن زياد ت 204هـ: سمعت عمي الحسن بن زياد يقول : خرج علينا أبو حنيفة في يوم مطير وهو في عشرة من أصحابه، منهم: داود الطائي وزفر بن الهذيل وعافية ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث والحسن بن صالح بن حي ويعقوب بن إبراهيم، فقال: **أنتم مسار قلبي وجلاء أحزاني. وقد أسرجت لكم الفقة والجمته. فإذا شئتم فاركبوا**، وتركت الناس يلتمسون ألفاظكم ويطئون أعقابكم. وكلكم يصلح للقضاء، بل عشرتكم يصلح أن يكونوا مؤدبي القضاء. كلا، فبالله العظيم وبحق ما وهب لكم من جلاله هذا العلم لما صتموه عن ذل الاستيجار، يعني: ذل القضاء. فمن بلي منكم به وقد علم من نفسه خربة، يعني ذلة سترها عن الناس لا يحل له رزقه ولا يجوز حكمه. وإن كان على سداد من كون الظاهر والباطن أحد أحل له رزقه وجاز حكمه ولزمه أن يجلس في جامع المصر في خمس صلوات يحكم فيما بين الناس حتى إذا صلى العشاء الآخرة نادى بأعلى صوته من له حاجة ثم دخل البيت. فإن مرض مرضا لم يتهيأ له أن يجلس للناس بطل من رزقه بقدر مرضه.

---

[511] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، **تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)** ، ج 14 ص 250 ترجمة أبي يوسف القاضي، دار الكتب العلمية

وكذلك الوالي إذا جار في حكمه لا يجوز الصلاة خلفه ولا يجوز إغزاؤه ولا إنقاله. هذه وصيتي لكم، فاقبلوها. [512]

قال أبو يوسف ت 182هـ: كنا نكلم أبا حنيفة في باب من أبواب العلم، فإذا قال بقول واتفق عليه أصحابه أو قال اتفقنا عليه درت على مشايخ الكوفة، هل أجد في تقويته حديثا أو أثرًا، فربما وجدت الحديث أو الحديثين والثلاثة فأتيته بها، فمنها ما يقبلها ومنها ما يرد فيقول: ليس هذا بصحيح أو ليس بالمعروف وهو موافق لقوله. فأقول وما علمك بذلك؟ فيقول: أنا عالم بعلم أهل الكوفة. [513]

حَلَقَةُ أَبِي حَنِيفَةَ العِلْمِيَّةَ:[514]

ومن علم طريقة أبي حنيفة مع تلاميذه في الاجتهاد، وما كانت تضمه حلقته من فحول العلماء أيقن أن مثله لا يصح أن يوجه إليه تلك المطاعن.

أخرج ابن أبي العوام، قال: حدثني الطحاوي قال: كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي نُوحُ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنِ حَمْزَةَ: كَانَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ الَذِينَ دَوَّنُوا مَعَهُ الكُتُبَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً كُبَرَاءَ الكُبَرَاءِ. اهـ

وبسنده إلى أسد بن الفرات أنه كان في العشرة المُتَقَدِّمِينَ من الأربعين: أبو يوسف. وزفر بن الهذيل، وداود الطائي، وأسد بن عمرو، ويوسف بن خالد السمتي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سَنَةً.

وَبِسَنَدِهِ إِلَى أَسَدٍ أَيَضًا قَالَ: كَانُوا يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي جَوَابِ المَسْأَلَةِ، فَيَأْتِي هَذَا بِجَوَابٍ وَهَذَا بِجَوَابٍ، ثُمَّ يَرْفَعُونَهُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْهَا فَيَأْتِي الجَوَابُ مِنْ كَثَبٍ، أَيْ: مِنْ قُرْبٍ، وَكَانُوا يُقِيمُوْنَ فِي المَسْأَلَةِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَكْتُبُونَهَا فِي الدِّيوَانِ.

---

[512] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 43-44

[513] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 57

[514] من كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

وعن إسحاق بن إبراهيم، قال: كان أصحاب أبي حنيفة يخوضون معه في المسألة فإذا لم يحضر عافية بن يزيد قال أبو حنيفة: لاَ تَرْفَعُوا المَسْأَلَةَ حَتَّىَ يَحْضُرَ عَافِيَةٌ، فإذا حضر ووافقهم قال أبو حنيفة: أَثْبِتُوهَا. وإن لم يوافقهم قال أبو حنيفة: لاَ تُثْبِتُوهَا. اهـ

وَقَالَ يَحْيَىَ بْنُ مَعِينٍ فِي " مَعْرِفَةِ التَّارِيْخِ وَالعِلَلِ " عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ: سُمِعْتُ زُفَرَ يَقُولُ: كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ وَمَعَنَا أَبُو يُوَسُفَ وَمُحَمَّدٌ بْنِ الحَسَنِ، فَكُنَّا نَكْتُبُ عَنْهُ، قَالَ زُفَرُ: فَقَالَ يَوْمَا أَبُوْ حَنِيْفَةَ لأَبِيْ يُوَسُفَ: «وَيْحَكَ يَا يَعْقُوْبُ لاَ تَكْتُبُ كُلَّ مَا تَسْمَعُ مِنِّي، فَإِنِّيَ قَدْ أَرَىَ الرَّأْيَ اليَوْمَ وَأَتْرُكُهُ غَدًا وَأَرَىَ الرَّأْيَ غَدًا وَأَتْرُكُهُ فِي غَدِهِ. اهـ

ومن هنا نعلم صدق ما يقول الموفق المكي من أن أبا حنيفة وضع مذهبه شورى ولم يستبد فيه بنفسه دونهم، اجْتِهَادًا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين[515].

وَمِنْ هُنَا أَيْضًا تَعْلَمُ طَرَافَةَ مَا أَخْرَجَهُ الخَطِيْبُ [516] عَنْ ابْنِ كَرَامَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ وَكِيعٍ يَوْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: " أَخْطَأَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ "، فَقَالَ وَكِيْعٌ: " كَيْفَ يَقْدِرُ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْ يُخْطِيءَ، وَمَعَهُ مِثْلُ أَبِي يُوَسُفَ وَزُفَرَ فِي قِيَاسِهِمَا، وَمِثْلُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَحَفْصَ بْنَ غَيَاثٍ وَحِبَّانَ وَمَنْدَلَ فِيْ حَفِظَهِمْ لِلْحَدِيثِ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ فِي مَعْرِفَتِهِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَدَاوُدَ الطَّائِيَ وَفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ فِيْ زَهْدِهِمَا وَوَرَعِهِمَا؟ وَمَنْ كَانَ هَؤُلاَءِ جُلَسَاؤُهُ لَمْ يَكَدْ يُخْطِيءُ لأَنَّهُ إِنْ أَخْطَأَ رَدُّوهُ. اهـ

ونحن لسنا مع وكيع في أن أبا حنيفة لا يخطيء، ولكننا نرى معه أن إماماً كأبي حنيفة اجتمع له من الأصحاب والبيئة وقرب العهد بالصحابة والفهم الثاقب والاجتهاد البالغ في دين الله لا يصح بحال أَنْ تُشَنَّ عليه تلك الحملة الظالمة التي بدأت في عصره من تنافس الأقران وجهل الرُوَاةِ وَتَزَيُّدِ المُتَخَرِّصِينَ، ثم ما زالت تمتد حتى بلغت أَوْجَهَا بعد انتهاء فتنة خلق القرآن، حين حمل كثير من أهل الحديث على أبي

---

[515] حسن التقاضي ": ص ١٢

[516] تاريخ بغداد ": ١٤/ ٤٧

حنيفة وأصحابه فَجرَّحَهُ بعضهم وَجَرَّحُوا كثيراً من أصحابه لا لشيء إلا انتقاماً من المعتزلة الذين أذاقوا أهل الحديث صُنُوفاً من العذاب والاضطهاد، وقد كان جمهور المعتزلة يأخذ بمذهب أبي حنيفة في الفروع، فهذا هو سِرُّ تلك الحملة المتأخرة، وذلك هو سِرُّ تلك الحملة المتقدمة، يقول الخطيب البغدادي: **مَا تَكَلَّمَ أَبُو حَنِيفَةَ وَلاَ أَبُو يُوَسُفَ وَلاَ زُفَرَ وَلاَ مُحَمَّدٌ وَلاَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ فِي القُرْآنِ بِشْرُ المَرِيسِيُّ وَ ابْنُ أَبِي دُؤَادٍ، فَهَؤُلاَءِ شَانُوا أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ** [517]

يقول الموفق بن أحمد المكي (المتوفي 568 هـ):

فوضع أبو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم (بين تلاميذه) لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهاداً منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقي مسألة مسألة يقلبها ويسمع ما عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم شهراً أو أكثر من ذلك حتى يستقر أحد الأقوال فيها ثم يثبتها القاضي أبو يوسف في الأصول حتى أثبت الأصول كلها فإذا كان كذلك كان المذهب، الذس وضع شورى بين هؤلاء الأئمة أولى وأصوب، وإلى الحق أقرب، والقلوب إليه أسكن، وبه أطيب، من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه ويرجع فيه إلى رأيه. [518]

ويقول ابن البزاز الكردري (صاحب الفتاوى البزازية المتوفي 827 هـ):

---

[517] تاريخ بغداد ": 13/ 374. يروي الخطيب عن أبي سليمان الجوزجاني، ومعلّى بن منصور الرّازيّ يقولان: ما تكلم أبو حنيفة ....

[518] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 133،

وكان أصحابه يكثرون الكلام في مسألة من المسائل ويأخذون في كل فن وهو ساكت فإذا أخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كأنه ليس في المجلس أحد غيره، فأخذ يوما في الكلام، فقال واحد: سبحان الذي أنصت الجميع لك، وكان عجبا من الأعاجيب. [519]

ويقول عبد الله بن المبارك:

كنت أحضر مجلس أبي حنيفة بالغداة والعشي فابتدأوا في مسألة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة أيام بالغداة والعشي فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعاً قالوا الله أكبر فعلمت أن مسألتهم قد خرجت [520]

وكان الإمام المعلم يجعل تلاميذه يقرأون آراءه فيسمعها منهم..

يقول أبو عبد الله:

كنت أقرأ عليه أقاويله وكان أبو يوسف أدخل فيه أيضاً أقاويله وكنت أجتهد على ألا أذكر قول أحد بجنبه فزل لساني يوماً وقلت بعد ذكر قوله وفيها قول آخر فقال ومن هذا الذي الذي يقول هذا القول [521]

القرارات والأحكام للمجلس العلمي للإمام كانت تدون وترتب في كتب و أبواب :

يقول المكي:

وأبو حنيفة أول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه أحد ممن قبله..... فجعله أبواباً مبوبة وكتباً مرتبة [522]

---

[519] ابن البزار الكردري ت 827 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 108 – 109،

[520] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 54،

[521] ابن البزار الكردري ت 827 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 109،

[522] الموفق المكي ت 568 هـ ، **مناقب الإمام الأعظم**، فصل الإمام أول من دون علم هذه الشريعة، ج 2 ص 136،

قال الموفق المكي ت 568 هـ في المناقب عن منهج أبي حنيفة في البحث العلمي وترتيبه لأبواب الفقه

أبو حنيفة أول من دون علم الشريعة لم يسبقه أحد ممن قبله لأن الصحابة والتابعين لم يضعوا في علم الشريعة أبواباً مبوبة ولا كتباً مرتبة، إنما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم، وجعلوا قلوبهم صناديق عليهم، فنشأ أبو حنيفة بعدهم فرأى العلم منتشراً فخاف عليه الخلف السوء أن يضيعوه، ولهذا قال : إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وإنما ينتزعه لموت العلماء فيبقى رؤوساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون.

فلذلك دونه أبو حنيفة فجعله أبواباً مبوية وكتباً مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتاب المواريث وإنما ابتدأ بالطهارة ثم بالصلاة لأن المكلف بعد صحة الاعتقاد أول ما يخاطب بالصلوات لأنها أخص العبادات وأعم وجوباً، وأخر المعاملات لأن الأصل عدمها وبراءة الذمة منها وختمه بالوصايا والمواريث لأنها آخر أحوال الإنسان فما أحسن ما ابتدأ به وختم وما أحذقه وأفهم وأفقه وأمهر وأعلم وأبصر.

ثم جاء الأئمة من بعده فاقتبسوا من علمه واقتدوا به وفرعوا كتبهم على كتبه ولهذا روينا بإسناد حسن عن الشافعي رحمه الله إنه قال في حديث طويل: والعلماء عيال على أبي حنيفة في الفقه [523]

قال النعماني ت 1420 هـ

كان كتاب الآثار ، هو أول مصنف في الصحيح ، جمع فيه الإمام الأعظم صحاح السنن ، ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين ، وهو أول كتاب ، دونت فيه الأحاديث

---

[523] الموفق المكي ت 568 هـ ، **مناقب الإمام الأعظم**، فصل الإمام أول من دون علم هذه الشريعة، ج 2 ص 136، (النسخة القديمة)

على الترتيب الفقهي المعروف ، وقد تبعه الإمام مالك في موطئه . والإمام سفيان الثوري في جامعه ، وعليه وعليها بنى كل من جاء بعدهم ، وأراد أن يتوخى الصحيح أو يجمع في السنن [524]

أبو حنيفة أول من دوَّن في العقيدة والشريعة

إن الإمام أبا حنيفة رحمه الله أولُّ منْ دوَّن في العقيدة والشريعة،

فأما العقيدة:

فكتاب الفقه الأكبر أول كتاب في العقيدة، فالعقيدة هو الفقه الأكبر، ويليه العقيدة الطحاوية، وهي عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدةُ الأئمة الثلاثة أبو حنيفة و محمد بن الحسن الشيباني وأبي يوسف القاضي.

وأما الفقه والشريعة: فيما أسلفناه آنفا ففيه الكفاية

وفي أولية تدوين العقيدة والشريعة قال السيد أبو الأعلى المودودي:

آراؤه (أي آراء أبي حنيفة):

سنتناول.قبل كل شيء.**المسائل التي دون الإمام آراءه فيها بنفسه** ولما لم يكن الإمام مؤلفاً فيلزم علينا الرجوع كثيراً إلى المصادر الأخرى الموثوق بها فيما يتعلق بدوره ومهمته غير أن هناك بعضاً من المسائل التي أثارها الشيعة والخوارج والمرجئة اقتضت من الإمام أن يرد عليها بقلمه على غير عادته وأن يجلي ويرتب عقيدة ومذهب أهل السنة والجماعة (يعني السواد الأعظم من المجتمع المسلم) في ردود وأجوبة مختصرة لكنها واضحة ويتعين علينا بالطبع ونحن ندرس دور الإمام أن نؤثر ما دونه بيده على غيره ونخصه بأولوية في الدرس والبحث.

---

[524] الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني ت 1420 هـ، **ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه** ، ص 45، إحياء التراث الإسلامي، قطر

وقد ذكرنا أن الخلافات التي وقعت بين صفوف المسلمين في زمان وخلافة سيدنا علي رضي الله عنه وبداية ملك بني أمية تمخصت عن ظهور أربع فرق كبرى لم تكتف بإبداء آراء متطرفة بشأن بعض القضايا وإنما جعلت آراءها عقيدة دينية أثرت في تركيب المجتمع المسلم وفي شكل الدولة الإسلامية ومصادر القانون الإسلامي وضحت الأحكام السابقة التي أصدرتها الأمة فيما قبل. ومع أن مذهب السواد الأعظم إزاء قضاياهم تلك كان متعيناً. لأن كل المسلمين كانوا يسيرون عليه ولأن أكابر الفقهاء كانوا يبينونه من حين لآخر بأقوالهم وأفعالهم. إلا أن أحداً. حتى زمن أبي حنيفة. لم يكن قد رتبه. بطريقة صريحة جريئة. في هيئة تدوين واضح.

توضيح عقيدة أهل السنة:

إن الإمام أبا حنيفة هو أول من دون عقيدة أهل السنة والجماعة. في مواجهة هذه الفرق الدينية. في كتابه الفقه الأكبر.

وأولى المسائل التي بحثها الإمام فيه مسألة وضع الخلفاء الراشدين فلقد كانت الفرق المذهبية قد تجادلت في خلافة بعضهم وهل كانت صحيحة أم لا؟ وأيهم كان أفضل من الآخر؟ بل هل بقي أحد منهم مسلماً أم لا؟ ولم تكن هذه الأسئلة مجرد رأي تاريخي في شخصيات ماضية وإنما السؤال الأساسي الذي ولد من هذه الأسئلة في الحقيقة هو: هل كانت الطريقة التي صار بها هؤلاء الخلفاء أئمة للمسلمين هي الطريقة الدستوية لتعيين القيادة في الدولة الإسلامية أم لا؟ وإذا اعتبرت خلافة أحدهم خلافة مشكوكاً فيها فهل تقبل الأحكام الإجماعية التي صدرت في زمانه كجزء من القانون الإسلامي أم لا؟ وهل تعتبر أحكام هذا الخليفة. المشكوك في خلافته. نظائر قانونية أم لا؟ علاوة على أن السؤال عن صحة خلافتهم وعدم صحتها وإيمانهم وعدم إيمانهم بل وفضل بعضهم على بعض كان يتقرر عليه تلقائياً سؤال آخر وهو: هل يثق المسلمون. فيما بعد. في هذا المجتمع الإسلامي الأول ويسلمون بإجماعه. وهو المجتمع الذي تربى تحت إشراف وقيادة رسول الإسلام عليه الصلاة

والسلام مباشرة ووصلت إلى الأجيال التالية عن طريقة كافة المعلومات عن الأحكام الإسلامية والقرآن والسنة. أم لا؟

والمسألة الثانية هي موقف جماعة الصحابة ومنزلتهم وقد قالت فرقة من الفرق عن سوادها أنهم ظالمون ضالون بل كافرون لأنهم رضوا بالخلفاء الثلاثة الأول أئمة لهم كما قالت الخوارج والمعتزلة بكفر وفسق أكثر أفرادها. هذا السؤال أيضاً لم يكن مجرد سؤال تاريخي وإنما تمخض بذاته عن سؤال هام وهو هل يعترف بأحكام وأوامر النبي ﷺ التي نقلها هؤلاء الناس كمصادر للقانون الإسلامي أم لا؟

والمسألة الثالثة. وهي مسألة رئيسية هامة. هي تعريف الإيمان. ما هو؟ وما الفرق الأساسي بين الإيمان والكفر ونتائج الذنوب وآثارها وهي مسألة نشب. على أساسها. جدل كبير بين الخوارج والمعتزلة والمرجئة ولم تكن مسألة لاهوتية محضة إنما كانت تتصل ببناء المجتمع المسلم وتركيبه اتصالاً عميقاً لأن القرار الذي يتخذ فيها تقع آثاره بالضرورة على حقوق المسلمين الاجتماعية وعلاقاتهم القانونية كما تترتب عليه مسألة أخرى وهي هل تقوم في دولة إسلامية يحكمها حكام عاصون مذنبون صلاة الجمعة والجماعة. وهي من الأعمال الدينية. على نحو صحيح؟ وهل تمضي فيها المحاكم والحرب والجهاد. وهو من الأمور السياسية. بصورة سليمة؟

ودونكم مذهب أهل السنة في هذه الأمور والذي دونه الإمام أبو حنيفة:

عن الخلفاء الراشدين:

أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب غابرين على الحق ومع الحق وهذا مشروح في العقيدة الطحاوية بدرجة أكبر:

ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلاً وتقديماً على جميع الأمة ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان رضي الله عنه ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون.

ويجدر بالذكر في هذا الصدد أن أبا حنيفة كان يكن في قلبه. على نحو شخصي. حباً لسيدنا علي أكثر من سيدنا عثمان وكان رأيه الشخصي أنه لا يمكن تفضيل أحدهما على الآخر. غير أنه قرر. عند اعترافه بقرار الأكثرية في انتخاب عثمان خليفة للمسلمين. أن ترتيب الأفضلية هو عين ترتيب الخلافة.

عن الصحابة الكرام:

ولا نذكر الصحابة إلا بخير

وفي العقيدة الطحاوية تفصيل أكثر لهذا الأمر:

ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير

ومع ذلك لم يحجم أبو حنيفة عن إبداء رأيه في الحرب الأهلية التي نشبت بين الصحابة ولهذا يقول في صراحة ووضوح أن الحق كان مع علي أكثر من محاربيه وفيهم بالطبع من اشتركوا في وقعة الجمل وصفين غير أنه احترز في طعنهم احترازاً كبيراً.

تعريف الإيمان:

الإيمان هو الإقرار والتصديق

وقد شرح الإمام هذا في (الوصية) فقال: الإيمان هو إقرار باللسان وتصديق بالجنان (القلب) ثم قال: والإقرار وحده لا يكون إيماناً لأنه لو كان إيماناً لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها (أي التصديق) لا تكون إيماناً لأنها لو كانت إيماناً لكان أهل الكتاب كلهم مؤمنين).

ثم يفصل شرح هذا فيما بعد فيقول (العمل غير الإيمان والإيمان غير العمل بدليل أن كثيراً من الأوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز أن يقال ارتفع عنه الإيمان فيجوز (مثلاً) أن يقال ليس على الفقير زكاة ولا يجوز أن يقال ليس على الفقير إيمان)

وبهذا نفى قول الخوارج بأن الإيمان لا بد له من العمل وأن الذنب يعني بالضرورة عدم الإيمان.

الفرق بين الذنب والكفر:

(ولا نكفر مسلماً بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الإيمان ونسميه مؤمناً حقيقة ويجوز أن يكون مؤمناً فاسقاً غير كافر)

ويذكر الإمام هذا المعنى في (الوصية) فيقول:

والعاصون من أمة محمد ﷺ كلهم مؤمنون وليسوا بكافرين.

وتفصيل هذا في العقيدة الطحاوية إذ يقول:

ولا يخرج العبد المؤمن من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه

هذه العقيدة ونتائجها الاجتماعية تجليها لنا **المناظرة التي دارت ذات يوم بين الخوارج والإمام أبي حنيفة** حول مسألة من المسائل إذ دخل عليه المسجد عصبة من الخوارج

فقالوا: جنازتان بالباب أحدهما رجل شرب الخمر فمات سكران والأخرى امرأة حملت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة أهما مؤمنان أم كافران؟

فسألهم من أي فرقة كانا؟ من اليهود؟ قالوا: لا

قال: من النصارى؟ قالوا: لا.

قال: من المجوس؟ قالوا: لا

قال: (من أي الملل كانا) قالوا: من الملة التي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله)

قال: (فأخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الإيمان ثلث أو ربع أو خمس)

قالوا: (إن الإيمان لا يكون ثلثاً ولا ربعاً ولا خمساً)

قال (فكم هي من الإيمان) قالوا: (كله)

قال (فما سؤالكم إياي عن قوم زعمتم وأقررتم أنهما كانا مؤمنين).

قالوا: (دعنا عنك أمن أهل الجنة هما أم من أهل النار؟)

قال: (أما إذا أبيتم فإني أقول فيهما ما قال نبي الله إبراهيم في قوم كانوا أعظم جرم منهما ﴿فمن اتبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ إبراهيم 36 وأقول فيهما ما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا أعظم جرم منهما ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ المائدة 118 وأقول فيهما ما قال نبي الله نوح ﴿إذا قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون. قال وما علمي بما كانوا يعملون. إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون﴾ الشعراء وأقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم أجمعين وعلى نبينا محمد ﷺ ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب إلى قوله إني إذاً لمن الظالمين﴾

فألقوا السلاح وقالوا: (تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك) [525]

مصير المؤمن المذنب:

(ولا نقول إن المؤمن لا تضره الذنوب وإنه لا يدخل النار ولا إنه يخلد فيها وإن كان فاسقاً، ولا نقول إن حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة).

وتضيف العقيدة الطحاوية على هذا:

(ولا ننزل أحداً منهم (من أهل القبلة) جنة ولا ناراً ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منه شيء من ذلك ونذر سرائرهم إلى الله تعالى)

نتائج هذه العقيدة:

هكذا قدم الإمام عقيدة متوازنة وسط الآراء المتطرفة التي قدمها الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة.. عقيدة تحمي المجتمع المسلم من التفسخ والتناخر والتنافر وتمنع أفراده من الجرأة على التحلل والتحرر الخلقي ومقارفة الذنوب والآثام. وإذا ما نظرنا إلى تاريخ عصر الفتنة الذي قدم فيه أبو حنيفة هذا التوضيح لعقيدة أهل السنة أمكننا تقدير هذا العمل الجليل الذي قام به الإمام واعتباره معجزته الكبرى التي جاهد ليقيم بها الأمة على طريق الاعتدال. إذ كان معنى هذه العقيدة أن تثق

---

[525] الموفق المكي ت 568 هـ ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 1 ص 124 – 125،

الأمة تماماً في المجتمع الإسلامي الأول الذي أسسه النبي عليه الصلاة والسلام وأن تسلم بالأحكام التي أجمع عليها أهل ذلك المجتمع أو قضت بها أكثريتهم وأن تقر بصحة خلافة أولئك الخلفاء الذين انتخبوا واحداً بعد الآخر وكذا بصحة أحكام عصرهم من الناحية القانونية والدستورية وأن تقبل كل التشريع الذي تلقته الأجيال فيما بعد عن طريق أفراد ذلك المجتمع (يعني الصحابة الكرام).

ومع أن هذه العقيدة لم تكن من اختراع أبي حنيفة وإنما كانت عقيدة السواد الأعظم من الأمة آنذاك إلا أن الإمام قد رتبها في شكل تحريري مدون فأدى بها خدمة نافعة جليلة إذ عرف منها المسلمون جميعاً مذهبهم المتميز في مواجهة أقاويل ومزاعم الفرق الكثيرة المتفرقة.

تدوين القانون الإسلامي:

غير أن أعظم أعمال أبي حنيفة المجيدة الذي بوأه في التاريخ الإسلامي عظمة خالدة لا تخبو شعلتها هو أنه ملأ باجتهاده وقوته الخاصة. ذلك الفراغ العظيم الذي كان حدث في نظام الإسلام القانوني بانسداد باب الشورى بعد الخلافة الراشدة. وقد أشرنا. إلى آثاره ونتائجه فقد كان كل مفكر يشعر بالعيب الذي ظهر بمرور قرابة قرن على هذا الحال الراكد. ففي ناحية كانت الدولة الإسلامية قد امتدت من حدود السند إلى أسبانيا وضمت تحت جناحها عشرات الشعوب بحضارتها واجتماعها وتقاليدها وعاداتها وأحوالها وبيئاتها وكان داخل الدولة يموج بالمشاكل المالية ومشاكل التجارة والصناعة والحرف ومشاكل الزواج ومشاكل القوانين الدستورية والعسكرية ولوائح الدواوين التي تتجدد يوماً بعد يوم. أما خارج الدولة فكانت تظهر مشاكل علاقات هذه الدولة. وهي أعظم الممالك وأكبرها آنذاك . بكل شعوب العالم وما في ذلك من مشاكل الحرب والسلام والصلح والعلاقات الدبلوماسية والمعاملات التجارية والأسفار البحرية والبرية والجمارك والمكوس وغيرها. ولما كان المسلمون يؤمنون بنظرية مستقلة بهم ومبادئ حياة وقانون أساسي خاص بهم لذا كان لا مفر أمامهم من حل هذه المشاكل الغريبة التي لا تحصى وفق

نظام قانونهم باختصار كان في ناحية تحدي العصر الشديد الذي يواجهه الإسلام وفي ناحية أخرى لم تكن هناك في زمن الملك أية هيئة قانونية معترف بها يلتقي فيها أهل اثقة من العلماء والفقهاء والمستشارين المسلمين ليفكروا في هذه المشاكل ويقدموا لها حلولاً صحيحة . وفق مبادئ الشريعة وقانونها . تصبح قوانين تنفذها المحاكم الرسمية في الدولة كلها على حد سواء.

هذا العيب كان يدركه ويلمسه الخلفاء والولاة والحكام والقضاة كلهم ولم يكن في مقدور كل مفت وحاكم وقاض ورئيس محكمة أن يحل مختلف المشاكل المتجددة كل يوم اعتماداً على علمه واجتهاده الفردي وحتى لو حلها كل واحد منهم بصفته الفردية لصدرت عن ذلك قرارات وأحكام كثيرة جداً لا تعد ولا تحصى تتضاد وتتناقض فيما بينها.

غير أن المعضلة كانت تكمن في أن مثل هذه الهيئة في استطاعة الحكومة . والحكومة وحدها . أن تؤسسها وكانت الحكومة في يد قوم كانوا هم أنفسهم يعرفون أن لا وقار لهم ولا احترام في نفوس المسلمين فكان مجرد احتمال الفقهاء والصبر عليهم . وليس مواجهتهم . أمراً عسيراً شاقاً عليهم كذلك لم تكن القوانين التي كانت تصنع على أعينهم وتحت إشرافهم من الممكن أن تصبح . عند المسلمين . جزءاً من القانون الإسلامي بأي حال من الأحوال.

ولقد اقترح ابن المقفع على المنصور سد هذا الفراغ . الذي نتحدث عنه . بأن يكوّن الخليفة مجلساً من العلماء يقدم إليه كل عالم رأيه إزاء المشاكل الحادثة ثم يفصل الخليفة بنفسه في كل مشكلة منها فيكون فصله قانوناً غير أن المنصور لم يكن يجهل حقيقة نفسه حتى يرتكب هذه الحماقة لأن أحكامه ما كان لها أن تضارع أحكام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وما كان لها أن تعيش أكثر من عمره هو بل إن المنصور لم يكن يتوقع أن يخلص مسلم واحد في دولته . أثناء حياته . في اتباع قانونه هذا. ولقد كان من الممكن أن يكون قانونه وضعياً علمانياً لكنه ما كان من الممكن أبداً أن يكون جزءاً من القانون الإسلامي.

عندئذ خطر ببال أبي حنيفة حل للمشكلة ومخرج من هذه الورطة وهو أن يستغني عن الحكومة ويكون بنفسه هيئة تشريعية غير رسمية ولا غرو فإن هذا لا يفكر فيه إلا رجل قمة في الفكر المبدع الخلاق كما لا يجرؤ على القيام به إلا رجل معتد بكفاءته واثق من سلوكه ووقاره حتى إذا ما أسس هيئة تدون القوانين فإن قوانينها هذه ستنفذ من تلقاء نفسها دون أن تكون وراءها أية قوة سياسية منفذة. إنما تنفذ بقوة صلاحيتها وصوابها وملاءمتها للبيئة وتأثير واضعيها ومدونيها الأخلاقي. وسيرضى بها الناس من تلقائهم وستضطر الدولة. من نفسها. لقبولها والاعتراف بها فأبو حنيفة ما كان يعلم الغيب فيتنبأ بالنتائج التي وقعت بالفعل خلال نصف قرن بعده إنما كان عارفاً بنفسه وبأصحابه واقفاً على مزاج المسلمين الاجتماعي ذا نظر ثاقب عميق بصير بأحوال العصر وظروفه فقدر تقديراً سليماً. بصفته رجلاً على درجة عالية من العلم والفكر. أنه يستطيع سد هذا الفراغ بمفرده وأن هذا الفراغ سينسد. فعلاً. بسده إياه.

كان أعضاء هذه الهيئة تلاميذ الإمام الذين رباهم لسنين عديدة في مدرسته الفقهية على تناول وتدبر المشاكل القانونية والتحقيق العلمي واستنباط النتائج من الحجج والبراهين والأدلة. وكان كل واحد منهم تقريباً. إلى جانب تتلمذه على يد الإمام وتلقيه عنه . قد تعلم على أكابر أساتذة عصره علوم القرآن والحديث والفقه والعلوم الأخرى التي تعينه في هذا كاللغة والنحو والأدب والسير والتاريخ فكان التلاميذ خبراء مختصين في مختلف العلوم فهذا نابغة في القياس والرأي وذاك غزير العلم بالأحاديث وفتاوى الصحابة ونظائر الخلفاء والقضاة السابقين وثالث يختص بالتفسير أو إحدى شعاب الفقه الخاصة أو اللغة أو النحو أو المغازي. وقد ذكر الإمام نفسه. في حديث له. المنازل التي كان عليها تلاميذه أولئك فقال: (هؤلاء ستة وثلاثون رجلاً منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان يصلحان لتأديب القضاة وأرباب الفتوى.

ومنهاج هذا المجلس الذي دونه كتّاب السيرة الثقات الذين كتبوا سيرة الإمام ننقله لكم هنا كما جرت به أقلامهم:

يقول الموفق بن أحمد المكي (المتوفي 568 هـ 1172م):

(فوضع أبو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم (بين تلاميذه) لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهاداً منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقي مسألة مسألة يقلبها ويسمع ما عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم شهراً أو أكثر من ذلك حتى يستقر أحد الأقوال فيها ثم يثبتها القاضي أبو يوسف في الأصول حتى أثبت الأصول كلها فإذا كان كذلك كان المذهب)

ويقول ابن البزاز الكردري (صاحب الفتاوى البزازية المتوفي 827 هـ):

(وكان أصحابه يكثرون الكلام في مسألة من المسائل ويأخذون في كل فن وهو ساكت فإذا أخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كأنه ليس في المجلس أحد غيره)

ويقول عبد الله بن المبارك:

(كنت أحضر مجلس أبي حنيفة بالغداة والعشي فابتدأوا في مسألة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة أيام بالغداة والعشي فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعاً قالوا الله أكبر فعلمت أن مسألتهم قد خرجت)

ويظهر من بيان تلميذ آخر . أبو عبد الله . أن أبا حنيفة كان يجعل تلاميذه يقرأون آراءه فيسمعها منهم.. يقول:

(كنت أقرأ عليه أقاويله وكان أبو يوسف أدخل فيه أيضاً أقاويله وكنت أجتهد على ألا أذكر قول أحد بجنبه فزل لساني يوماً وقلت بعد ذكر قوله وفيها قول آخر فقال ومن هذا الذي الذي يقول هذا القول)

وإلى جانب هذا يتضح مما يذكره المكي أيضاً أن قرارات وأحكام هذا المجلس التي كانت تدون كانت ترتب تحت عناوين مستقلة بذاتها في كتب وأبواب أثناء حياة أبي حنيفة.. يقول المكي:

(و أبو حنيفة أول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه أحد ممن قبله.. فجعله أبو اباً مبوبة وكتباً مرتبة)

هذا المجلس. كما نقلنا عن المكي فيما قبل. فصل في ثلاثة وثمانين الف مسألة فقهية ولم تكن المسائل التي تبحث فيه مما كان يعن للناس والدولة بالفعل آنذاك فحسب وإنما كان المجلس يفترض أوضاع الأمور وحالاتها المحتملة ثم يناقشها ويبحث لها عن حل حتى إذا جد أمر من الأمور أو حال من الأحوال لم يكن قد ظهر من قبل كان حله جاهزاً موجوداً وكانت هذه المسائل تتصل بكل شعاب الفقه والقانون تقريباً. فتجد في فهارس هذه الكتب القانون الدولي (والذي يستخدم له اصطلاح السير) والقانون الدستوري والقانون العسكري الحربي وقوانين الدواوين وقانون الشهادة ولوائح المحاكم والقوانين الخاصة بكل جانب من جوانب الحياة الاقتصادية وكذا أحكام العبادات وقوانين الزواج والطلاق والمواريث وغيرها من قوانين الأحوال الشخصية والتي رتبها الإمام أبو يوسف ثم الإمام محمد بن حسن الشيباني. فيما بعد. من المواد الجاهزة التي أعدها هذا المجلس.

ولقد كان أثر هذا التدوين المنظم للقانون أن أضحت أعمال المجتهدين والقضاة والمفتين الفردية بلا اعتبار. لقد قام مجلس من العلماء. تحت رئاسة وإشراف أبي حنيفة ذلك الرجل النافذ البصيرة. بتحقيق أحكام القرآن والحديث ونظائر الفتاوى والقرارات والأحكام السابقة. واستخراج أحكام الشريعة ووضعها في صورة منقحة ثم اجتهد أعضاؤه اجتهاداً عريضاً . في إطار مبادئ الشريعة . ورتبوا . من أجل الضرورات المحتمل حدوثها في كل شق من الحياة . القوانين اللازمة الصالحة للتطبيق فكان من الصعب . بعدها . أن تحظى الأحكام التي دونها أفراد متفرقون بالإجلال والاحترام.

لهذا ما إن ظهر هذا العمل إلى الوجود حتى اضطر عامة الناس والحكام والقضاة جميعاً إلى الرجوع إليه إذ كان هذا العمل مطلباً يطلبه العصر آنذاك ويحتاج إليه الناس منذ زمن لذلك يقول الفقيه المعروف يحيى بن آدم (المتوفي 203هـ. 818) إن

أقوال الفقهاء الآخرين . بعد أبي حنيفة . كسدت سوقها إذ كان علمه . وحده . قد انتشر في مختلف المناطق وشرع الخلفاء والأئمة والحكام يقضون به وسارت الأمور وفقه.

ووصل الأمر أيام المأمون (198 . 218هـ/813.833م) أن أشار أحد الفقهاء من خصوم أبي حنيفة على الوزير الفضل بن سهل أن يصدر أمره بوقف العمل بالفقه الحنفي فدعا الوزير من هم على بصيرة ودراية بالأمير ليأخذ رأيهم في هذا فقالوا جميعاً (إن هذا الأمر لا ينفذ وينتقض جميع الملك عليكم ومن ذكر لك هذا فهو ناقص العقل) قال الوزير (هذا إن سمعه أمير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب من ذكر له هذا وأنا أشد الناس كراهة لهذا). [526]

حقاً إنها لأهم و اقعة في التاريخ أن يصبح القانون. الذي رتبته هيئة تشريعية غير رسمية أسسها رجل بمفرده . قانوناً للدولة والممالك اعتماداً على مواصفات القانون نفسه وصلاحيته وعلى مكانة واضعيه الأخلاقية. وكانت النتيجة الثانية الهامة لهذا العمل . إلى جانب هذا . أنه شق أمام الفقهاء وأهل القانون المسلمين طريقاً جديداً لتدوين القانون الإسلامي فاتخذته النظم الفقهية والقانونية التي جاءت بعده نموذجاً وضعته أمام عينيها وهي تبني نظمها رغم اختلافها في طراز اجتهادها ونتائجه. [527]

---

[526] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 157 – 158. ابن البزار الكردري ت 827 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 106 – 107.

[527] السيد أبو الأعلى المودودي ت 1979م، **الخلافة والملك**، الباب السابع، أبو حنيفة وعمله المجيد، ص 149 – 164، تعريب أحمد إدريس، دار القلم، الكويت، 1978م

قلتُ: جزى الله خيرا للسيد المودودي على مقالته هذه القيمة عن الإمام أبي حنيفة وعمله المجيد، وقد ذَكر عن عقيدةِ الإمام التي هي عقيدةُ أهل السنة والجماعة "أننا لا نذكر أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير، فعلى من يريدونه الامتثالُ بهذه العقيدة، وإن لم يمتثل بها السيد المودودي في بعض مؤلفاته، وبالذات في مؤلَّفه هذا "**الخلافة والملك**"

وقد تعرض العلامة المودودي للعديد من الانتقادات، وبالذات من أهل السنة والجماعة من بين الفرق والجماعات، منها عصمة الأنبياءِ ومن ذكَرَه منهم هو معترضا بأردء الكلمات، ما لم يسبقه أحدٌ - فيما أعلم – من العلماء والعالمات.

فيقول في كتابه رسائل ومسائل عن سيد المرسلين:

كان رسول الله ﷺ يظن خروج الدجال في عهده أو قريباً من عهده ولكن مضت إلى هذا الظن ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون عاماً، قروناً طويلة ولم يخرج الدجال فثبت أن ما ظنه ﷺ لم يكن صحيحًا، وقد مضت ألف ولم يخرج الدجال فهذه هي الحقيقة. [528] باختصار

الصفحات أرفقت للمعاينة في الملحقات في آخر الكتاب بلغتي الأردو والبنغلا، فلتتفضل، والطبعات يختلف بعضها من بعض،

[528] أبو الأعلى المودودي ت 1399 هـ ، **رسائل ومسائل** (أردو)، ج 1 ص 48-50، فصل تحقيق حديث دجال

شهادة المعاصرين للإمام أو قريبي العهد به
وما قاله المتأخرون - أمثال النسائي ت 303هـ، والعقيلي ت 322 هـ و ابن عدي ت 365هـ - عن أبي حنيفة بكثير
مَرْدُوْدٌ، لا يُعْتَدُّ بِه

قال المحدث شعيب الأرنؤوط:

وأما ما يؤثر عن **النسائي ت 303هـ، و ابن عدي ت 365هـ** من تضعيفهم لأبي حنيفة من جهة حفظه، فهو مردود لا يعتد به، في جنب توثيق أئمة الجرح والتعديل من أمثال: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وشعبة وإسرائيل بن يونس، ويحيى بن آدم، وابن داود الخريبي، والحسن بن صالح، وغيرهم.

فهؤلاء كلهم معاصرون لأبي حنيفة أو قريبو العهد به. وهم أعلم الناس به. وأعلم من النسائي، و ابن عدي. وأمثالهما من المتأخرين عن أبي حنيفة بكثير، كالدارقطني ت 385هـ الذي ولد بعد مئتي سنة [529]من وفاة أبي حنيفة، فقول هؤلاء الأئمة الاقرب والاعلم، أحرى بالقبول، وقول المتأخر زمانا أجدر بالرمي في حضيض الخمول. وقد نقل الشيخ ابن حجر المكي في " الخيرات الحسان " ص ٣٤ قول شعبة بن الحجاج في أبي حنيفة:

" كان والله حسن الفهم، جيد الحفظ "

وهذا نص صريح في قوة حفظه، صادر عمن هو مشهود له بالامامة وبالتدين، والتشدد في نقد الرجال. وبهذا القول الرشيد يسقط كل ما ادعاه المتعصبون، والحاقدون، من متقدم ومتأخر، من ضعف حفظ هذا الامام العظيم. [530]

---

[529] أي ما يقرب، فالدارقطني ولد سنة 306هـ

[530] حاشية سير أعلام النبلاء ج6 ص 392، مؤسسة الرسالة

قال الكوثري ت 1371 هـ عن ابن عدي:

وكان ابن عدي - على بعده من الفقه والنظر والعلوم العربية - طويلَ اللسان في أبي حنيفة وأصحابه، ثم لما اتصل بأبي جعفر الطحاوي، وأخذ عنه، تحسنت حالته يسيراً، حتى ألف مسنداً في أحاديث أبي حنيفة، وهو يقول في صدر مسنده: إنه كان بين أبي حنيفة والثوري شيء، وكان أبو حنيفة أكفهما لساناً.[531]

وعن العقيلي قال الذهبي ت 748 هـ في ميزان الاعتدال:

أفما لك عقل يا عقيلي، أتدرى فيمن تتكلم، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيف ما قيل فيهم، كأنك لا تدرى أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث، وأنا أشتهى أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه، بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له، وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الاثر، وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها، اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشئ فيعرف ذلك، فانظر اول شئ إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنة، فيقال له :هذا الحديث لا يتابع عليه، وكذلك التابعون، كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم، وما الغرض هذا، فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث.

وإن تفرد الثقة المتقن يعد صحيحا غريبا. وإن تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكراً.

وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظا أو إسنادا يصيره متروك الحديث، ثم ما كل أحد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوما من الخطايا والخطأ، ولكن فائدة ذكرنا كثيرا

---

[531] الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري ت 1371هـ، **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب، ويليه الترحيب بنقد التأنيب، مع التعليق للأستاذ أحمد الخيري** ص 329،

من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة أولهم أوهام يسيرة في سعة علمهم أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم، فزن الأشياء بالعدل والورع.[532]

قال الكوثري في مقدمة نصب الراية

كلمة فِي كتب الْجرْح وَالتَّعْدِيل

-**نجد فِي "الضُّعَفَاء - "للعقيلي، و"الْكَامِل - "لِابْنِ عدي**، كلَاما كثيرا عَن هوى فِي سادتنا أَئِمَّة الْفِقْه، فَالْأول :لفساد معتقده عَلَى طَرِيقَة الحشوية .وَالثَّانِي :لتعصبه المذهبي عَن جهل، مَعَ سوء المعتقد، وَسَار من بعدهمَا سيرهما، إِمَّا جهلا، أَو تعصباً، وَلم يؤذ من سلك هَذَا المسلك إِلَّا نَفسه، وَلم يضع من شان أحد إِلَّا من شَأْن نَفسه، انْظُر قَول ابْن عدي فِي إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أبي يَحْيَى الْأَسْلَمِيّ، شيخ الشَّافِعِي":نظرت الْكثير من حَدِيثه فَلم أجد لَهُ حَدِيثا مُنْكرا "مَعَ أَنَّك تعلم أَقْوَال أهل النَّقْد فِيهِ، كأحمد. وَابْن حبَان، قَالَ الْعجلِيّ ":مدنِي، رَافِضِي، جهمي، قدري، لَا يكْتب حَدِيثه"، بل كذبه غير وَاحِد من النقاد، وَلَوْلَا أَن الشَّافِعِي كَانَ يكثر مِنْهُ، قدر إكثاره من مَالك، لما سَعَى ابْن عدي فِي تَقْوِيَة أمره، استناداً إِلَى قَول مثل ابْن عقدَة، وَلَا أَدْرِي كَيفَ ينْطَلق لِسَان ابْن عدي بالاستغناء عَن علم مثل مُحَمَّد بن الْحسن، وإمامه لم يسْتَغْن عَن علمه، بل بِهِ تخرج فِي الْفِقْه، لَكِن المتشبع بِمَا لَا يُعْطَ، يَسْتَغْنِي عَن علم كل عَالم، متغمغماً فِي جهلاته، غير نَاظر إِلَى مَا وَرَاءه وأمامه، وَهَكَذَا مَعَ سَائِر أَئِمَّتنَا كلهم، ألهمهم الله سُبْحَانَهُ مسامحته، وَمن معايب كَامِل ابْن عدي، طعنه فِي الرجل بِحَدِيث، مَعَ أَن آفته الرَّاوِي عَن الرجل، دون الرجل نَفسه، وَقد أقرّ

---

[532] الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج 3 ص 140 – 141، تحقيق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ]، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤

بذلك الذَّهَبِيّ فِي مَوَاضِع من "الْمِيزَان"، وَمن هَذَا الْقَبِيل كَلَامه فِي أبي حنيفَة فِي مروياته الْبَالِغَة - عِنْد ابْن عدي - ثَلَاثمِائَة حَدِيث، وَإِنَّمَا تِلْكَ الْأَحَادِيث من رِوَايَة أباء بن جَعْفَر النجيرمي، وكل مَا فِي تِلْكَ الْأَحَادِيث من المؤاخذات كلهَا، بِالنّظرِ إِلَى هَذَا الرَّاوِي الَّذِي هُوَ من مَشَايِخ ابْن عدي، ويحاول ابْن عدي أَن يلصق مَا للنجيرمي إِلَى أبي حنيفَة مُبَاشرَة، وَهَذَا هُوَ الظُّلم والعدوان، وَهَكَذَا بَاقِي مؤاخذاته، وَطَرِيق فَضَح أَمْثَاله، النّظر فِي أسانيدهم.

وَأما الْعقيلِيّ، فقد نقلنا كلمة الذَّهَبِيّ فِيهِ، فِي مُقَدّمَة انتقاد الْمُغنِي، وَسبق منا الْكَلَام فِيهِ أَيْضا.

وَأما كتب البُخَارِيّ فِي الرِّجَال، فَلَيْسَ ثُبُوتهَا مِنْهُ، كثبوت الْجَامِع الصَّحِيح عَلَى أَن النّظر فِي أسانيدها هُوَ الطَّرِيق الوحيد، لتعرف دخائلها، فَإِذا رَأَيْته يروي عَن نعيم بن حَمَّاد، تذكر قَول الدولابي، وَأبي الْفَتْح الْأَزْدِيّ فِيهِ، وَإِذا رَأَيْته يروي عَن الْحميدِي، تذكر كلمة مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم فِيهِ، وَإِذا وجدته يروي عَن إِسْمَاعِيل بن عرْعرة، تبحث عَنهُ فِي كتب الرِّجَال. مَعَ الانتباه إِلَى انْقِطَاع خبر الْحميدِي. وَخبر إِسْمَاعِيل، وَهَكَذَا تفعل فِي بَاقِي الْكتب،

وَأما كتاب ابْن حبَان فِي الرِّجَال، فتنظر حَال مُؤَلفه فِي "مُعْجم الْبلدَانِ - "لياقوت فِي (بست)، وَقد قَالَ الذَّهَبِيّ عَن ابْن حبَان فِي "تَرْجَمَة أَيُّوب بن عبد السَّلَام - من الْمِيزَان :"**إِنَّه صَاحب تشنيع وتشغيب**، وَلَا تنسى كلمة ابْن الْجَوْزِيّ - فِي مَنَاقِب أَحْمد - فِي ابْن الْمَدِينِيّ،

وَأما عبد الرَّحْمَن بن مهْدي، فَكَانَ كثير الطعْن، كثير التراجع، قَالَ أَبُو طَالب الْمَكِّيّ فِي "قوت الْقُلُوب :"كَانَ عبد الرَّحْمَن يُنكر الحَدِيث، ثمَّ يخرج بعد وَقت، فَيَقُول :هُوَ صَحِيح، وَقد وجدته، وَعَن ابْن أُخْته أَنه قَالَ :كَانَ خَالِي قد خطّ عَلَى أَحَادِيث، ثمَّ صحّح عَلَيْهَا بعد ذَلِك، وقرأتها عَلَيْهِ، فَقلت :قد كنت خططت عَلَيْهَا؟ فَقَالَ :نعم، ثمَّ تفكرت، فَإِذا أَنِّي إِذا ضعفتها أسقطت عَدَالَة ناقلها، وَإِن جَاءَنِي بَين يَدي الله

تَعَالَى، وَقَالَ لي :لم أسقطت عدالتي؟ رَأَيْتنِي لم يكن لي حجَّة، رَاجع كلمة الْعجلِيّ فِي سُؤَالَات ابْنه، فِي "ابْن مهْدي"،

وَأما الْخَطِيب، فتدرس أشعاره الَّتِي نقلهَا ابْن الْجَوْزِيّ فِي "السهْم الْمُصِيب "من خطه، ثمَّ مَا ذكره سبط ابْن الْجَوْزِيّ فِي "مرْآة الزَّمَان "بِشَأْنِهِ حَتَّى تعلم قيمَة كَلَامه فِي الْجرْح.

وَكتاب "الْجرْح وَالتَّعْدِيل - "لِابْنِ أبي حَاتِم، فَبعد أَن ترَى فِيهِ كَلَامه فِي البُخَارِيّ شيخ حفاظ الْأمة - تَركه أَبُو زرْعَة. وَأَبُو حَاتِم -، تعلم مبلغ تهوره، فتتروى فِي قبُول مَا يَقُوله من الجروح،

وَفِي أَوَائِل مَا علقناه عَلَى شُرُوط الْأَئِمَّة فَوَائِد من الرامَهُرْمُزِي فِي هَذَا الصدد .قَالَ ابْن معِين :رُبمَا نتكلم فِي الرجل، وَقد حط رَحْله فِي دَار النَّعيم من زمن بعيد،

وَكم اختلق إِبْرَاهِيم بن بشار الرَّمَادِي عَلَى لِسَان ابْن عُيَيْنَة من الرِّوَايَات؟،

وَكم افتروا عَلَى مَالك فِي هَذَا الصدد؟، كَمَا يظْهر من كَلَام أبي الْوَلِيد الْبَاجِيّ فِي "الْمُنْتَقَى - شرح الْمُوَطَّأ "ص ٣٠٠ - ٧، وَقَالَ أَبُو الْحسن بن الْقطَّان .وَغَيره عَن السَّاجِي :مُخْتَلف فِي الحَدِيث، ضعفه قوم، وَوَثَّقَهُ آخَرُونَ، بل تراهُ كثير الِانْفِرَاد بمناكير الْأَخْبَار عَن مَجَاهِيل، كَمَا تَجِد ذَلِك مِنْهُ بِكَثْرَة فِي تَارِيخ الْخَطِيب. وَقَالَ أَبُو بكر الرَّازِيّ فِي حَدِيث ذَكَاة الْجَنِين، عِنْد ذكره كلمة انْفَرد بهَا السَّاجِي :إِنَّه لَيْسَ بمأمون، وَلَا ثِقَة، فَلَا يكون كَلَامه فِي الْعِلَل وَالْخلاف مَوضِع تعويل أصلا. وتعصبه الْبَارِد مِمَّا لَا يُطَاق.

وَمن تحامل عَلَى أَئِمَّتنَا، إِمَّا راو جامد، لَا ينتبه إِلَى دقة مدرك أَئِمَّتنَا فِي الْفِقْه، فيطعن فيهم بمخالفة الحَدِيث، وَهُوَ الْمُخَالف للْحَدِيث دونهم، أَو زائغ، صَاحب بِدعَة، يظنّ بهم أَنهم عَلَى ضلال، وَهُوَ الضال الْمِسْكِين. وَمن الطعون مَا يسْقط بِهِ الطاعن بِأول نظرة، حَيْثُ يكون كَلَامه ظَاهر المجازفة، فَإِذا رَأَيْته يَقُول مثلا" :**فلَان مَا ولد بِالْإِسْلَامِ أشأم مِنْهُ** "لاحظت أَنه لَا شُؤْم فِي الْإِسْلَام، وَإِنَّهُ عَلَى تَسْلِيم وجوده فِي غير الثَّلَاث الْوَارِدَة فِي الحَدِيث، لَا تشك أَن دَرَجَات الشؤم تكون متصاعدة،

فَالْحكم عَلَى شخص بِأَنَّهُ أشأم المشؤومين بِغَيْر نَص من الْمَعْصُوم، حكم غيبي يبرأ مِنْهُ أهل الدَّين، فَمثل هَذَا الْكَلَام يسْقط قَائِله عَلَى تَقْدِير ثُبُوته عَنهُ، قبل إِسْقَاط الْمَقُول فِيهِ، فمسكين جدا من يسجل مثل هَذَا الهراء فِي شَأْن الْأَئِمَّة القادة،

وَأما الطعْن فِي الرجل بِاعْتِبَار أَنه لَيْسَ من بلد الطاعن، أَو لَيْسَ من قومه، أَو لَيْسَ عَلَى مذْهبه، فتعصب بَارِد، يأباه أهل الدَّين، قَالَ الشَّافِعِي فِي "الْأُم :"من أبْغض الرجل، لِأَنَّهُ من بني فلَان، فَهُوَ متعصب، مَرْدُود الشَّهَادَة، قَالَ أَبُو طَالب فِي "قوت الْقُلُوب :"وَقد يتَكَلَّم بعض الْحفاظ بالإقدام. والجرأة، فيتجاوز الْحَد فِي الْجرْح، وَيَتَعَدَّى فِي اللَّفْظ، وَيكون الْمُتَكَلّم فِيهِ أفضل مِنْهُ، وَعند الْعلمَاء بالله تَعَالَى أَعلَى دَرَجَة، فَيَعُود الْجرْح عَلَى الْجَارِح، اهـ.وَفِي :ص ٦٢ من - الِاخْتِلَاف فِي اللَّفْظ - لِابْنِ قُتَيْبَة مَا يكْشف النقاب عَن وُجُوه مجازفاتهم باسم الْجرْح وَالتَّعْدِيل، بعد محنة أَحْمد،

وَقَالَ ابْن الْجَوْزِيّ فِي "التلبيس :"**وَمن تلبيس إِبْلِيس عَلَى أَصْحَاب الحَدِيث، قدح بَعضهم فِي بعض**، طلبا للتشفي، وَيخرجُونَ ذَلِك مخرج الْجرْح وَالتَّعْدِيل الَّذِي اسْتَعْملهُ قدماء هَذِه الْأمة، للذب عَن الشَّرْع، والله أعلم بالمقاصد، وَدَلِيل خبث هَؤُلَاءِ سكوتهم عَمَّن أخذُوا عَنهُ، اهـ

وَالْحَاصِل أَن كتب الْجرْح من أَمْثَال مَا سبق، وأمثال تَارِيخ ابْن أبي خثيمَة. وَكتاب "المدلسين - "للكرابيسي، لم تدع من لم تغمز فِيهِ، سَوَاء أَكَانَ من الْحفاظ، أم من الْأَئِمَّة الْفُقَهَاء، بِحَيْثُ يجد مثل الصاحب بن عباد أكبر طعن فِي كبار الْحفاظ، وَأهل الحَدِيث فِي تِلْكَ الْكتب، ويؤلف فِي ذَلِك مؤلفاً خَاصّا، وَكَذَلِكَ يفعل بعض الفاتنين فِي أَئِمَّة الدِّين، فَلَا نود أَن نتوسع هُنَا فِي الْبَحْث بِأَكْثَرَ من هَذَا، وَمِمَّا يؤسف لَهُ جدا اسْتِمْرَار هَذَا التعصب الْمَرْدُود، عَلَى توالي الْقُرُون، [533]

---

[533] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**، "**نصب الراية" وكلمة عن فقه أهل العراق كلمة في كتب الجرح والتعديل**، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه

نسب الإمام أبي حنيفة رحمه الله ومولده

روى الخطيب بسنده: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري، أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، حدّثنا مكرم بن أحمد بن عبيد الله بن شاذان المروزيّ قال :حدثني أبي عن جدي قال: سمعت إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة يقول: **أنا إسماعيل بن حمّاد ابن النّعمان بن ثابت بن النّعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علينا رق قط، ولد جدي في سنة ثمانين، وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه، وفي ذريته**، ونحن نرجو من الله أن يكون قد استجاب الله ذلك لعلي بن أبي طالب فينا. [534]

أما المولد: فالأشهر سنة ثمانين، والأرجح سنة سبعين، وهناك قول سنة إحدى وستين.

قيل: إن الإمام أصله من كابل، قلتُ:

1. الذي عليه الأكثرون هو أن أصله من فارس، كما قال ابن حجر المكي رحمه الله
2. ولا يستبعد أن يكون من آبائه من سكن بكابل لفترة من الزمان، فنسبه البعض إلى كابل، فمثلا أنا الفقير أصلي من اليمن أي جدنا الأمجد سافر من اليمن مع سيدنا الشاه جلال رحمه الله إلى بنجلاديش وتوفي في مدينة سلهت، وأنا من

ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٤

[534] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ ه) ، **تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)** ، ج13 ص327، ترجمة 7297، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٢٤

مواليد بنجلاديش، ثم سافرت إلى أمريكا وأقيم فيها ما يقرب ثلاثين سنة، وأخذتُ الجنسية الأمريكية، فمن قال في إنه يمني فهو على حق، ومن قال إنه من بنجلاديش فهو أيضا على الحق، ومن قال إنه أمريكي فهو كذلك على الحق

أبو حنيفة غلبنا في الحديث والفقه

أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَيْسَرَةَ ، ثَنَا خَلادُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ (ت152هـ) " :طَلَبْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ الْحَدِيثَ ، فَغَلَبَنَا وَأَخَذْنَا فِي الزُّهْدِ ، فَبَرَعَ عَلَيْنَا وَطَلَبْنَا مَعَهُ الْفِقْهَ ، فَجَاءَ مِنْهُ مَا تَرَوْنَ[535]

أبو حنيفة جمع حديث أهل بلده كله

الحافظ المجود يحيى بن آدم (ت203هـ) : إِنَّ فِي الْحَدِيثِ نَاسِخًا وَمَنْسُوخًا كَمَا فِي الْقُرْآنِ، وَكَانَ النُّعْمَانُ جَمَعَ حَدِيثَ أَهْلِ بَلَدِهِ كُلِّهِ فَنَظَرَ إِلَى آخِرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخَذَ بِهِ فَكَانَ فَقِيهًا[536]

أبو حنيفة أحفظ

عبد الله بن داود الخريبي **213هـ** ، يقول : يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم ، قال : وذكر حفظه عليهم السنن والفقه[537]

---

[535] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي / صفحة 43

[536] علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ)، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**/ الجزء الأول / صفحة 16، الناشر: شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، الطبعة: الأولى، مطبعة سنده ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م، عدد الأجزاء: ٤

[537] تاريخ بغداد / 472/15

أبو حنيفة من المتكلمين في الرجال

الترمذي (ت279هـ) يقول في سننه، كتاب العلل: وَقَدْ عَابَ بَعْضُ مَنْ لاَ يَفْهَمُ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ الْكَلاَمَ فِي الرِّجَالِ وَقَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ مِنَ التَّابِعِينَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ. منهم[538]:... ثم نقل قول أبي حنيفة في جابر الجعفي:

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ[539].

أبو حنيفة أحد أئمة الحديث

ابن تيمية (ت728هـ) يقول عند كلامه على حديث رد الشمس لعلي ورده على الطحاوي الذي صححه: :هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَئِمَّةَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَمْ يَكُونُوا يُصَدِّقُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ; فَإِنَّهُ لَمْ يَرْوِهِ إمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ. وَهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمَشَاهِيرِ، وَهُوَ لَا يُتَّهَمُ عَلَى عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَارِ الشِّيعَةِ، وَقَدْ لَقِيَ مِنَ الشِّيعَةِ، وَسَمِعَ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ يُحِبُّهُ وَيَتَوَلَّاهُ، وَمَعَ هَذَا أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ .وَأَبُو حَنِيفَةَ أَعْلَمُ وَأَفْقَهُ مِنَ الطَّحَاوِيِّ وَأَمْثَالِهِ [540]

---

[538] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، **سنن الترمذي، كتاب العلل** ص230، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

[539] نفس المصدر ص 233

[540] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ،ج8 ص197، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد المجلدات: ٩

وَمِنَ المُبَشِّرَاتِ مَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِه مَنَاقِبِ الإِمَامِ :

قال شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ الصَّرِيفَيْنِيُّ ، ثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : " رَأَيْتُ رُؤْيَا أَفْزَعَتْنِي ، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنْبِشُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَيْتُ الْبَصْرَةَ ، فَأَمَرْتُ رَجُلا يَسْأَلُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ يَنْشُرُ أَخْبَارَ الرَّسُولِ ﷺ " ،

وَفِي رِوَايَةٍ : هَذَا رَجُلٌ يَنْشُرُ عِلْمَ النُّبُوَّةِ . وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ ، قَالَ : " رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ كَأَنَّهُ يَنْبِشُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَأْخُذُ عِظَامَهُ يَجْمَعُهَا ، وَيُؤَلِّفُهَا ، فَهَالَهُ ذَلِكَ ، فَأَوْصَى صَدِيقًا لَهُ إِذَا قَدِمَ الْبَصْرَةَ أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ سِيرِينَ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ يَجْمَعُ سُنَّةَ النَّبِيِّ وَيُحْيِيهَا " ،

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ : " رَأَيْتُ كَأَنِّي نَبَشْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَزِعْتُ وَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ رِدَّةً عَنِ الإِسْلامِ ، فَجَهَّزْتُ رَجُلًا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَقَصَّ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ الرُّؤْيَا ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَا هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّهُ يَرِثُ عِلْمَ نَبِيٍّ "

وعدَّ اللالكائي أبا حنيفة مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْفُقَهَاءِ:

قال: وَمِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْفُقَهَاءِ :مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى , وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ , وَالنُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو حَنِيفَةَ , وَأَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ..... [541]

---

[541] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ج2 ص305، رقم 481، دار طيبة – السعودية

مَنْ أدْرَكَ أبوْ حنيفةَ مِنْ الصَّحابةِ: روايته عن الصحابة

قال ابن كثير في البداية والنهاية: وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ رَوَى عَنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَجَابِرُبْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيُّ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، وَوَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَجْرَدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ هَؤُلَاءِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فِي صِحَّتِهَا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ نَظَرٌ; فَإِنَّ فِي الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَفِي مَتْنِ بَعْضِهَا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الرُّحْلَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشِّعْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنِ الْخَطِيبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدٍ صَاعِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ نَصْرَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَلْخِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِيَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْخَطِيبِ، عَنْ أَبِي الْحَصِرِ عَلِيِّ بْنِ بَدْرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، **عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا :** مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ; تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بِطَانًا.

وَعَنْ جَابِرٍ :بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ مَرْفُوعًا : رَأَيْتُ فِي عَارِضَتَيِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ; السَّطْرُ الْأَوَّلُ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .الثَّانِي :الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ .الثَّالِثُ :وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا، خَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا، قَدِمْنَا عَلَى رَبٍّ غَفُورٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ . وَفِي لَفْظٍ " :اللَّهْفَانِ."

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مَرْفُوعًا : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ مَرْفُوعًا : عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ: إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ.

وَعَنْ وَاثِلَةَ مَرْفُوعًا : لَا يَظُنَّنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ . يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.

وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَجْرَدٍ مَرْفُوعًا : الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَا آكُلُهُ. [542]

إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي

قال ابن عابدين في رد المحتار: مَطْلَبُ صَحَّ عَنْ الْإِمَامِ أَنَّهُ قَالَ :إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي

قُلْت :قَدْ يُجَابُ بِأَنَّ الْإِمَامَ لَمَّا أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِأَنْ يَأْخُذُوا مِنْ أَقْوَالِهِ بِمَا يُتَّجَهُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَيْهِ الدَّلِيلُ صَارَ مَا قَالُوهُ قَوْلًا لَهُ لِابْتِنَائِهِ عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي أَسَّسَهَا لَهُمْ، فَلَمْ يَكُنْ مَرْجُوعًا عَنْهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَيَكُونُ مِنْ مَذْهَبِهِ أَيْضًا، وَنَظِيرُ هَذَا مَا نَقَلَهُ الْعَلَّامَةُ بِيرِيّ فِي أَوَّلِ شَرْحِهِ عَلَى الْأَشْبَاهِ عَنْ شَرْحِ الْهِدَايَةِ لِابْنِ الشِّحْنَةِ، وَنَصُّهُ :إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ وَكَانَ عَلَى خِلَافِ الْمَذْهَبِ عُمِلَ بِالْحَدِيثِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مَذْهَبَهُ وَلَا يَخْرُجُ مُقَلِّدُهُ عَنْ كَوْنِهِ حَنَفِيًّا بِالْعَمَلِ بِهِ، فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي. وَقَدْ

---

[542] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ج13 ص415، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

حَكَى ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ الْأَئِمَّةِ. اهـ وَنَقَلَهُ أَيْضًا الْإِمَامُ الشَّعْرَانِيُّ عَنْ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ أَهْلًا لِلنَّظَرِ فِي النُّصُوصِ وَمَعْرِفَةِ مُحْكَمِهَا مِنْ مَنْسُوخِهَا، فَإِذَا نَظَرَ أَهْلُ الْمَذْهَبِ فِي الدَّلِيلِ وَعَمِلُوا بِهِ صَحَّ نِسْبَتُهُ إلَى الْمَذْهَبِ لِكَوْنِهِ صَادِرًا بِإِذْنِ صَاحِبِ الْمَذْهَبِ، إذْ لَا شَكَّ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ ضَعْفَ دَلِيلِهِ رَجَعَ عَنْهُ وَاتَّبَعَ الدَّلِيلَ الْأَقْوَى؛ وَلِذَا رَدَّ الْمُحَقِّقُ ابْنُ الْهُمَامِ عَلَى بَعْضِ الْمَشَايِخِ حَيْثُ أَفْتَوْا بِقَوْلِ الْإِمَامَيْنِ بِأَنَّهُ لَا يُعْدَلُ عَنْ قَوْلِ الْإِمَامِ إلَّا لِضَعْفِ دَلِيلِهِ[543]

وقال: أَيْ لِأَنَّ مَا صَحَّ فِيهِ الْخَبَرُ بِلَا مُعَارِضٍ فَهُوَ مَذْهَبٌ لِلْمُجْتَهِدِ وَإِنْ لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهِ، لِمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْخُطْبَةِ عَنْ الْحَافِظِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ وَالْعَارِفِ الشَّعْرَانِيِّ عَنْ كُلٍّ مِنْ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَنَّهُ قَالَ :إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي، عَلَى أَنَّهُ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ يَجُوزُ الْعَمَلُ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ كَمَا مَرَّ أَوَّلَ كِتَابِ الطَّهَارَةِ[544]

قلتُ: فهل يُعقلُ أنْ يفهمَ من قول الإمام أن مذهبَه استقام على غير دليل؟ كلا، فمذهبه استقام على دليل فلو وُجدَ في يومٍ من الأيام أن مذهبه يخالف دليلا أقوى من دليله فيؤخذُ ما هو أقوى، وهو مذهبه.

قال الإمام ابن القيم: العلماء بحار، وأخطاؤهم أقذار، والماء إذا جاوز القلتين لم يحمل الخبث.

---

[543] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) ، **رد المحتار على الدر المختار** ، ج1 ص67-68 ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

[544] **رد المحتار على الدر المختار** ج1 ص385

وقال الإمام الذهبي: أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة، ولو أن كل إمام أخطأ ألغيناه لم يبق لنا إمام

قال ابن تيمية: وَمَنْ ظَنَّ بِأَبِي حَنِيفَةَ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ يَتَعَمَّدُونَ مُخَالَفَةَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لِقِيَاسِ أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَيْهِمْ وَتَكَلَّمَ إمَّا بِظَنِّ وَإِمَّا بِهَوَى فَهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ يَعْمَلُ بِحَدِيثِ التوضي بِالنَّبِيذِ فِي السَّفَرِ مُخَالَفَةً لِلْقِيَاسِ وَبِحَدِيثِ الْقَهْقَهَةِ فِي الصَّلَاةِ مَعَ مُخَالَفَتِهِ لِلْقِيَاسِ؛ لِاعْتِقَادِهِ صِحَّتَهُمَا وَإِنْ كَانَ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ لَمْ يُصَحِّحُوهُمَا. وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا فِي رِسَالَةِ "رَفْعِ الْمَلَامِ عَنْ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ " وَبَيَّنَّا أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ لَا يُخَالِفُ حَدِيثًا صَحِيحًا بِغَيْرِ عُذْرٍ بَلْ لَهُمْ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ عُذْرًا مِثْلَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ لَمْ يَبْلُغْهُ الْحَدِيثُ؛ أَوْ بَلَغَهُ مِنْ وَجْهٍ لَمْ يَثِقْ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْتَقِدْ دَلَالَتَهُ عَلَى الْحُكْمِ؛ أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّ ذَلِكَ الدَّلِيلَ قَدْ عَارَضَهُ مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ كَالنَّاسِخِ؛ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى النَّاسِخِ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ. وَالْأَعْذَارُ يَكُونُ الْعَالِمُ فِي بَعْضِهَا مُصِيبًا فَيَكُونُ لَهُ أَجْرَانِ وَيَكُونُ فِي بَعْضِهَا مُخْطِئًا بَعْدَ اجْتِهَادِهِ فَيُثَابُ عَلَى اجْتِهَادِهِ وَخَطَؤُهُ مَغْفُورٌ لَهُ[545]

الإمامان أبو حنيفة ومالك رحمهما الله

ومن ذلك ما أخرجه القاضي عياض في " المدارك " من أن أبا حنيفة ومالكاً اجتمعا ذات يوم في المدينة، ثم خرج مالك وهو يتصبب عرقاً، فقال له الليث بن سعد: أَرَاكَ تَعْرَقُ؟ قال مالك: عَرَقْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ، إِنَّهُ لَفَقِيهٌ يَا مِصْرِيُّ. وقد صح عن مالك أنه كان يطالع كتب أبي حنيفة - أي كتب أصحابه عنه - حتى جمع عنده من مسائله نحو ستين ألف مسألة، كما نقل ذلك عنه ابن أبي العوام السعدي، وأبو عبد الله بن علي الصيمري، وَالمُوَفَّقْ الخَوَارِزْمِيُّ وغيرهم

[545] **مجموع الفتاوى** ج 20 ص304 – 305

وقد اعترف أصحاب مالك وكبار المؤلفين في مذهبه بثناء مالك على أبي حنيفة وأجابوا عما نقل عنه من ذَمِّهِ وقدحه أجوبة مختلفة، فالإمام أبو جعفر الداودي صلحب " النامي على الموطأ " يعتذر بأن مالكاً قال ذلك في حالة غضب، وقد يقول العالم حين يضيق صدره ما يستغفر اللهَ منه بعد ذلك. [546]

الإمامان الأوزاعي و أبو حنيفة

عبد الله بن المبارك ، يقول : قدمت الشام على الأوزاعي فرأيته ببيروت ، فقال لي : يا خراساني ، من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة , يكنى : أبا حنيفة ، فرجعت إلى بيتي فأقبلت على كتب أبي حنيفة ، فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل ، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام ، فجئت يوم الثالث ، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم ، والكتاب في يدي ، فقال لي : أي شيء هذا الكتاب ؟ فناولته ، فنظر في مسألة منها وقعت عليها ، قال : النعمان بن ثابت ، فما زال قائما بعد ما أذن حتى قرأ صدرا من الكتاب ، ثم وضع الكتاب في كمه ، ثم أقام وصلى ، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها ، فقال لي : يا خراساني ، من النعمان بن ثابت هذا ؟ قلت : شيخ لقيته بالعراق ، فقال : هذا نبيل من المشايخ ، اذهب فاستكثر منه ، قلت : هذا أَبُو حنيفة الذي نهيت عنه. [547]

الفرق بين المحدث والفقيه

قال ابن أبي يزيد القيرو اني:

قال ابن عيينة :الحديث مضلة إلا للفقهاء.

يريد :أن غيرهم قد يحمل شيئًا على ظاهره، وله تأويل من حديث غيره،

---

[546] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي 446

[547] تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / 15/463-464

أو دليل يخفي عليه، أو متروك أوجب تركه غير شيء مما لا يقوم به إلا من استبحر وتفقه.

قال ابن وهب :كل صاحب حديث ليس له إمام في الفقه فهو ضال ولولا أن الله أنقذنا بمالك والليث لضللنا.

وروي أن النبي ﷺ قال" :يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين."

وقال ابن مسعود :من كان مستنًا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا وأعمقها علمًا وأقلها تكلمًا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في أقوالهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الصراط المستقيم[548].

وقال ابن عيينة: التَّسْلِيم للفقهاء سَلامَة فى الدّين:

[548]أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)، **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، باب ذكر السنن التي خلافها البدع وذكر الاقتداء والإتباع وشيء من فضل الصحابة ومجانبة أهل البدع، ص118-119، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عدد الصفحات: ٣٠٢

قَالَ بشر[549] :كُنَّا نَكُون عِنْد أبي عُيَيْنَة فَإِذا وَردت علينا مسئلة مشكلة يَقُول هَاهُنَا أحد من أَصْحَاب أَبى حنيفَة فَيُقَال بشر فَيَقُول أجب فِيهَا فأجبت فِيهَا فأجبت فَيَقُول التَّسْلِيم للفقهاء سَلامَة فى الدّين [550]

شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي الشافعي:

(سُئِلَ) نفع الله بِهِ بِمَا لَفظه **الحَدِيث مضلة إِلَّا للفقهاء هَل هُوَ حَدِيث**، وَمَا مَعْنَاهُ مَعَ أَن معرفَة الحَدِيث شَرط فِي مُسَمّى الْفَقِيه وَأَيّمَا أعظم قدر أَو أجل ذكرا الْفُقَهَاء أَو المحدثون.

فَأجَاب: بقوله لَيْسَ بِحَدِيث وَإِنَّمَا هُوَ من كَلَام ابْن عُيَيْنَة أَو غَيره، **وَمَعْنَاهُ** أَن الحَدِيث كالقرآن فِي أَنه قد يكون عَام اللَّفْظ خَاص الْمَعْنى وَعَكسه وَمِنْه نَاسخ ومنسوخ وَمِنْه مَا لم يَصْحَبهُ عمل وَمِنْه مُشكل يَقْتَضِي ظَاهره التَّشْبِيه كَحَدِيث ينزل رَبنَا الخ **وَلَا يعرف معنى هَذِه إِلَّا الْفُقَهَاء بِخِلَاف من لَا يعرف إِلَّا مُجَرّد الحَدِيث فَإِنَّهُ يضل فِيهِ** كَمَا وَقع لبَعض مُتَقَدِّمي الحَدِيث بل ومتأخريهم كَابْن تَيْمِية وأتباعهم **وَبِهَذَا يعلم فضل الْفُقَهَاء المستنبطين على الْمُحدثين غير المستنبطين** وَمن ثمَّ قَالَ ﷺ **رب مبلغ أوعى من سامع وَرب حَامِل فقه لَيْسَ بفقيه وَرب حَامِل**

---

[549] **بشر بن الْوَلِيد بن خَالِد بن الْوَلِيد الْكِنْدِيّ القَاضِي** أحد أَعْلَام الْمُسلمين وَأحد الْمَشَاهِير سمع عبد الرَّحْمَن ابْن الغسيل وَمَالك بن أنس وَهُوَ أحد أَصْحَاب أبي يُوسُف خَاصَّة وَعنهُ أَخذ الْفِقْه كَانَ متحاملا على مُحَمَّد بن الْحسن متحرفا عَنهُ وَكَانَ الْحسن بن مَالك ينهاه عَن ذَلِك وَيَقُول لَهُ قد عمل مُحَمَّد هَذِه الْكتب فاعمل أَنْت مسئلة وَاحِدَة وَكَانَ جميل الْمَذْهَب حسن الطَّرِيقَة صَالحا دينا عابدا وَاسع الْفِقْه خشنا فى بَاب الحكم حمل النَّاس عَنهُ من الْفِقْه والنوادر والمسائل مَا لَا يُمكن جمعهَا كَثْرَة وَكَانَ مُتَقَدما عِنْد أبي يُوسُف وروى عَنهُ كتبه وأماليه

[550] عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج1 ص166-167، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي عدد الأجزاء: ٢

فقه إِلَى من هُوَ أفقه مِنْهُ وَقَوله بلغُوا عني وَلَو آيَة وَحَدثُوا عَن بني إِسْرَائِيل وَلَا حرج.

فمستنبطوا الْفُرُوع هم خِيَار سلف الْأمة وعلماؤهم وﷺم وَأهل الْفِقْه والمعرفة فهم فهم قوم غذوا بالتقوى وربوا بِالْهدى أفنوا أعمارهم فِي استنباطها وتحقيقها بعد أَن ميزوا صَحِيح الْأَحَادِيث من سقيمها وناسخها من منسوخها فأصلوا أُصُولهَا ومهدوا فروعها فجزاهم الله عَن الْمُسلمين خيرا وَأحسن جزاءهم كَمَا جعلهم وَرَثَة أنبيائه وحفاظ شَرعه وشهود آلائه وألحقنا بهم وَجَعَلنَا من تابعيهم بِإِحْسَان إِنَّه الْكَرِيم الْجواد الرَّحْمَن.

قال الأعمش: نَحن الأطيارو أَنْتُم الصيادون لَهَا:

ووقفت امْرَأَة على مجْلِس فِيهِ يحيى بن معِين وَزُهَيْر بن حرث وَخلف بن صَالح وَجَمَاعَة يتذاكرون الحَدِيث فسألتهم هَل تغسل الْحَائِض الْمَيِّت فَسَكَتُوا فَأقبل أَبُو ثَوْر فأمروها أَن تسأله فَسَأَلته فَقَالَ نعم تغسله لحَدِيث عَائِشَة رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا أَن حيضك لَيْسَ فِي يدك وَأَنَّهَا كَانَت تفرق رَأسه - ﷺ - وَهِي حَائِض فَإِذا فرقت رَأس الْحَيّ فالميت أولى بذلك قَالُوا نعم حَدثنَا بذلك فلَان عَن فلَان فَقَالَت لَهُم أَيْن كُنْتُم إِلَى الْآن **وَكَانَ الْأَعْمَش يسْأَل أَبَا حنيفَة رَضِي الله عَنْهُمَا عَن الْمسَائِل فَيُجِيبهُ فَيَقُول من أَيْن لَك هَذَا فَيَقُول أَنْت حَدَّثتنَا عَن النَّخعِيّ بِكَذَا أَوعَن الشّعبِيّ بِكَذَا** فَيَقُول الْأَعْمَش عِنْد ذَلِك يَا معشر الْفُقَهَاء نَحن الأطيار وَأَنْتُم الصيادون لَهَا[551]

وقال الأعمش: أَنْتَمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ:

قال الذهبي: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ :كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَسُئِلَ الأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ :أَفْتِهِ يَا نُعْمَانُ، فَأَفْتَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ

[551] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الفتاوى الحديثية** ص202، دار الفكر

قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِحَدِيثٍ حَدَّثْتَنَاهُ أَنْتَ ! ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ الأَعْمَشُ : **أَنْتَمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ** " [552]

قال الأعمش في قصة طلاق امرأته: حيلة وقعت و نعمت الحيلة،

حدثنا محمد بن قدامة أنبأنا سعيد بن يحيى قال سمعت أبي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام فى جوف الليل فجعل الأعمش يشتم امرأته ويضربها فلما أقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه

فغضب الأعمش وقال لم لا تجيبني ولا تكلميني؟ فقالت ابنته: لم تكلمك الليلة تكلمك إذا أصبحت، فقال الأعمش إن لم تكلمي الليلة فهي طالق البتة، فقالت البنت كلميه، فأبت، فاغتم له الأعمش وندم وجعل يتفكر ... وخرج من المنزل قاصدا إلى أبى حنيفة فلم بلغ المنزل وجد الباب مغلقا، فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا؟ قال هذا سليمان، قال و من سليمان؟ قال سليمان الأعمش، قال ففتح حماد وأخبر أباه بمجيئه، فخرج أبو حيفة وأدخله المنزل وأجلسه على الصدر، وجلس بين يديه، وقال حاجة مهمة في هذا الوقت إلا أرسلت الي فآتيك، فجعل الأعمش يتكلم شبه المعتذر، فقال له أبو حنيفة دع الاعتذار و تكلم فيما جئت له،

قال كان بيني و بين امرأتي كلام فا غضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت إن لم تكلمنى هذه الليلة فهي طالق البتة، فأبت أن تكلمنى، و خفت أن تطلق إذا أصبحنا وهي تريد الفرار منى، أخاف أن توذيني وقد طالت صحبتها، وهي أم الأولاد، فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم؟ فقال له أبو حنيفة: هوّن على نفسك وإن الفرج قريب إن يسَّر الله،

---

[552] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34-35

فبعث رجلا يدعو له مؤذن مسجد الأعمش، فذهب الرجل وجاء به، فقال له أبو حنيفة إذا دخل الأعمش منزله و قرب وقت الصبح فأذن قبل ان ينفجر الفجر، فإن فيه انكشاف غمه إن شاء الله تعالى، فانصرف الأعمش ودخل منزله ينتظر الأذان، فلما كان قبل طلوع الفجر أذن المؤذن، قال فلما سمعت امرأة الأعمش الأذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك أيها الشيخ السيئ الخلق، قال لها الأعمش لم نصبح بعد، حيلة وقعت و نعمت الحيلة، رحم الله من دل عليها. [553]

أبو حنيفة من حفاظ الحديث

عدَّه السيوطيُّ من حفاظ الحديث في كتابه تذكرة الحفاظ[554]

قال الحارثي ت 340 هـ في روايته لمسند أبي حنيفة

٨٠٥- كتب إلي صالح بن أبي رميح، أخبرنا محمد بن عمرو الوراق، أخبرنا خالد بن نزار، أخبرنا يحيى بن نصر بن حاجب، قال: دخلت على أبي حنيفة، في بيت مملوء كتبا، فقلت: ما هذا؟ قال: **هذه أحاديث كلها، وما حدثت به إلا اليسير الذي ينتفع به، فقلت:** حدثني بعضها، أخبرنا سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: " **اقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر، وعمر**[555]

---

[553] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ج 1 ص 132 – 133

[554] السيوطي ت 911 هـ، **تذكرة الحفاظ**، ج1 ص 168، ترجمة 163 ، دار الكتب العلمية

[555] أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي ت 340هـ، **مسند أبي حنيفة**، ص246، الطبعة الأولى، 1429هـ، دار الكتب العلمية

وفي عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة: عن يحيى بن نصر بن حاجب، قال: **دخلت على أبي حنيفة، في بيت مملوء كتبا، فقلت: ما هذا؟ قال: هذه أحاديث كلها، وما حدثت به إلا اليسير الذي ينتفع به**[556]

قال مصطفى السباعي:

لقد كتب أبو حنيفة عن أربعة آلاف شيخ، حتى عَدَّهُ الذهبي في "**تذكرته** " التي هي ثبت الحفاظ، وَحَدَّثَ عَنْهُ يحيى بن نصر فقال: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَيْتٍ مَمْلُوءٍ كُتُبًا، فَقُلْتُ لَهُ " :مَا هَذَا؟" ، فَقَالَ " :هَذِهِ الأَحَادِيثُ مَا حَدَّثتُ مِنْهَا إِلاَّ اليَسِيرَ الذِي يُنْتَفَعُ بِهِ [557]

وقال: إن أبا حنيفة وإن لم يجلس للتحديث كعادة المُحَدِّثِينَ، وإن لم يُصَنِّفْ في الأخبار والآثار كما ألف مالك، إلا أن تلاميذه جمعوا أحاديثه في كتب ومسانيد بلغت بضعة عشر مسنداً.

وأشهر هذه المصنفات والمسانيد كتاب "**الآثار** " لأبي يوسف وكتاب "**الآثار المرفوعة** " لمحمد، وكتاب "**الآثار المرفوعة والموقوفة** " له، و "**مسند الحسن بن زياد اللُؤْلُؤِي**" ، و "**مسند حمَّاد بن الإمام أبي حنيفة** " ومِمَّنْ صنَّف في مسانيده: الوهبي، والحارثي البخاري، وابن المظفر، ومحمد بن جعفر العَدْل، وأبو نعيم الأصبهاني، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وابن أبي العوام السعدي، وابن خسرو البلخي.

---

[556] الإمام والعَلَمُ الهمام الحسيب النسيب السيد محمد مرتضى الحسيني ت 1205هـ، **عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة**، ص 33، الطبعة الأولى، 1292هـ

[557] مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، الإمام أبو حنيفة: **هل كان أبو حنيفة قليل البضاعة في الحديث**؟: ج1 ص 413، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٩٨٢ م (بيروت) عدد الأجزاء: ١

ثم جمع أكثر هذه المسانيد قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٦٥ هـ) في كتاب ضخم سماه "**جامع المسانيد**" ، رتبه على أبواب الفقه، مع حذف المُعَادِ وعدم تكرير الإسناد، قال في خطبته : وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الشَّامِ عَنْ بَعْضِ الجَاهِلِيَنَ بِمِقْدَارِهِ - أَيُّ بِمِقْدَارٍ أَبِي حَنِيفَةَ - مَا يُنْقِصُهُ وَيَسْتَصْغِرُهُ، وَيَنْسِبَهُ لِقِلَّةِ الحَدِيثِ، وَيْسْتَدِلُّ عَلَىَ ذَلِكَ بِ "**مُسْنَدِ الشَّافِعِيّ**" ، وَ "**مُوَطَّأِ مَالِكٍ** "وَزَعَمَ أَنْ لَيْسَ لأَبِي حَنِيفَةَ مُسْنَدٌ، وَكَانَ لاَ يَرْوِي إِلاَّ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فَلَحِقَتْنِي حَمِيَّةٌ دِينِيَّةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ فِيهِ بَيْنَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ مَسَانِيدِهِ التِي جَمَعَهَا لَهُ فُحُولِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ. الخ وهو كتاب مطبوع يقع في ٨٠٠ صفحة. وَمِمَّنْ روى هذه المسانيد قراءة وسماعاً وكتابةً، مُحَدِّثُ الديار الشامية الحافظ شمس الدين بن طولون في "**الفهرست الأوسط** "وَمُحَدِّثُ البلاد المصرية الحافظ محمد بن يوسف الصالحي، وقد قال في كتابه " :**عقود الجمان** :" **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحَدِيثِ وَأَعْيَانِهِمْ**، وَلَوْلاَ كَثْرَةُ اعْتِنَائِهِ بِالحَدِيثِ مَا تَهَيَّأَ لَهُ اسْتِنْبَاطِ مَسَائِلِ الفِقْهِ. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي "**طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ** " وَلَقَدْ أَصَابَ وَأَجَادَ، ثم قال في الباب الثالث والعشرين من "**عقود الجمان** :" إِنَّمَا قَلَّتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَّسِعَ الحِفْظِ، لاشْتِغَالِهِ بِالاسْتِنْبَاطِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَرْوِ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِي إِلاَّ القَلِيْلَ بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ مَا سَمِعَاهُ لِلسَّبَبِ نَفْسِهِ، كَمَا قَلَّتْ رِوَايَةِ أَمْثَالَ أَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ كِبَارِ الْصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ كَثْرَةِ اطِّلاَعِهِمْ، وَقَدْ كَثُرَتْ رِوَايَةَ مَنْ دُونَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ ثم ساق أخباراً تدل على كثرة ما عند أبي حنيفة من الحديث، ثم أطال النفس في سرد أسانيده في رواية مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر لجامعيها - وذكر أسماءهم - تدليلاً على كثرة حديثه، وكذلك الشمس الحافظ ابن طولون إذ ساق أسانيد تلك المسانيد السبعة عشر أيضاً في "**الفهرست الأوسط**" ، بل كان الخطيب حينما رحل إلى دمشق استصحب معه "**مسند أبي حنيفة للدارقطني**" ، و "**مسنده لابن شاهين**" ، و "**مسنده للخطيب** " نفسه، وهذه غير تلك المسانيد السبعة عشر.

وذكر البدر العيني في "**تاريخه الكبير**:" أن "**مسند أبي حنيفة لابن عقدة**" يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث، وهو أيضاً غير تلك المسانيد.

وقد قال السيوطي في "**التعقيبات**:" ابْنُ عُقْدَةَ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ، وَثِقَةُ النَّاسِ وَمَا ضَعَّفَهُ إِلاَّ مُتَعَصِّبٌ.

وَلِزُفَرْ أيضاً كتاب "**الآثار**" يكثر فيه عن أبي حنيفة، ونسختا زفر في الحديث مِمَّا ذكر الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث

هذا هو القول في بضاعة أبي حنيفة في الحديث[558]

الفقيه من يحفظ أربع مائة ألف حديث على الأقل و أبو حنيفة أفقه الناس

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي :سَمِعْت رَجُلًا يَسْأَلُ أَحْمَدَ :إذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ يَكُونُ فَقِيهًا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمِائَتَيْ أَلْفٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ ، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، وَحَرَّكَ يَدَهُ [559]

أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم

وقال الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشافعي محدث الديار المصرية في (عقود الجمان): كان أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم، ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما تهيأ له استنباط مسائل الفقه، وذكره الذهبي في طبقات الحفاظ - ولقد أجاد وأفاد .

---

[558] نفس المصدر، ص 413 -415

[559] **إعلام الموقعين عن رب العالمين** فصل كلام الأئمة في الفتيا أدوات الفتيا / المجلد الثاني / صفحة 84

وفي سبب قلة الرواية عنه.. بالمقارنة مع بقية الفقهاء يقول الصالحي: إنما قلت الرواية عنه - وإن كان متسع الحفظ - لاشتغاله بالاستنباط، وكذلك لم يرو عن مالك والشافعي إلا القليل بالنسبة إلى ما سمعاه للسبب نفسه. كما قلت رواية أمثال أبي بكر وعمر من كبار الصحابة رضي الله عنهم إلى كثرة اطلاعهم.[560]

مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة

قال السباعي: لقد أفرد ابن أبي شيبة في "مصنفه الكبير" باباً لما خالف فيه أبو حنيفة ما صح من الأحاديث فبلغت مائة وخمسة وعشرين مسألة، فلو سلم لابن أبي شيبة جميع ما أخذه على أبي حنيفة كانت بقية المسائل التي أثرت عنه موافقة للحديث في كل مسألة ورد فيها حديث، وإذا كانت **مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة** - وهنالك روايات تبلغ العدد إلى ألف ألف ومائتي ألف - فهل هذا العدد الضخم الباقي من المسائل التي يعترف ابن أبي شيبة أن أبا حنيفة لم يخالف فيها السُنَّةَ، جاءت فيها سُنَّةٌ أم لا؟ فإن جاءت فيها أو في بعضها سُنَّةٌ لزم ذلك أن يكون ما عند أبي حنيفة من الحديث مئات وآلاف، وإن لم يجيء في شيء منها سُنَّةٌ، لزم أن يكون ما ورد مِنَ السُنَّةِ لا يزيد على مائة وخمسة وعشرين حَدِيثًا فقط ولا يقول هذا أحد من أئمة المُسْلِمِينَ وأهل العلم بالحديث[561].

---

[560] مصطفى السباعي ، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي** صفحة 451

[561] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص 412 – 413

مسانيد الإمام

يشهد التاريخ بأن الأئمة من جميع المذاهب الأربعة عبر القرون اهتموا بجمع أحاديثِ الإمام أبي حنيفة في مؤلفاتهم رغم الصحاح والسنن والمسانيد الأخرى، والسبب في ذلك الاهتمام إنما هو علمه وفقهه، وتفوقه فيهما على أعلام زمانه، ووقفنا – بفضل الله تعالى - حتى الآن على واحد وثلاثين مسندا ومؤلفا لأحاديث الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه:

1. **مسند الإمام حماد بن الإمام أبي حنيفة (ت 176 هـ)**

حَمَّاد بن أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت الكُوفي الحنفي، هو أبو إسماعيل حماد بن أبي حنيفة النعمان، تفقه على أبيه وأفتى في زمانه، وهو من طبقة أبي يوسف ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد. تُوفّي في شهر ذي القعدة، سنة ست وسبعين وَمِائَة للهجرة.

2. **مسند الإمام القاضي أبو يوسف** (ت 182هـ) وهو كتاب الآثار
3. **مسند الإمام محمد بن حسن الشيباني** (ت 189هـ)
4. **كتاب الآثار عن الإمام أبي حنيفة** للإمام محمد بن حسن الشيباني (ت 189هـ)
5. **مسند الإمام الحسن بن زياد اللُؤْلُؤِي** (ت 204هـ)
6. **مسند الإمام محمد بن مخلد الدوري الحنبلي** (ت 331هـ) شيخُ الدارَقطني [562]

---

[562] **محَمَّدُ بنُ مَخْلَدِ بنِ حَفْصٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّوْرِيُّ**

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، القُدْوَة، أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّوْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، العَطَّارُ، الخضيبُ. وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: يَعْقُوْب بن إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيّ، وَأَبَا حُذَافَة أَحْمَد بن إِسْمَاعِيْلَ السَّهْمِيّ صَاحِب مَالِك، وَمُحَمَّد بن الوَلِيْدِ البُسْرِيّ، وَالحَسَن بن عَرَفَةَ، وَمُحَمَّد بن عُثْمَانَ بنِ كرَامَة، وَأَحْمَد بن عُثْمَانَ الأَوْدِيّ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى القَطَّان، وَمُسْلِم بن الحَجَّاجِ القُشَيْرِيّ، وَعَبْدُوْس بن بِشْرٍ، وَأَبَا السَّائِب سَلْم بن جُنَادَةَ، وَالحَسَن بن أَبِي الرَّبِيْع، وَمُحَمَّد بن عُمَرَ بنِ أَبِي مَذْعُوْر، وَالزُّبَيْر بن بَكَّار، وَعِيْسَى بن أَبِي حَرْب، وَخَلاَئِق.

7. **مسند الإمام الحافظ ابن عقدة** (ت 332هـ) [563] **يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث**

وَكَتَبَ مَالا يُوْصَف كَثْرَة مَعَ الْفَهم وَالمَعْرِفَة وَحسن التَّصَانِيْف.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الجعَابِي، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَابْن شَاهِيْن، وَابْن الجندِي، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْت الأَهْوَازِيّ، وَأَبُو زُرْعَةَ أَحْمَد بن الحُسَيْن الرَّازِيّ، وَالمُعَافَى الجَرِيْرِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد بن الفُرَاتِ، وَأَبُو الفَضْلِ نَصْر بن أَبِي نَصْرٍ الطُّوْسِيّ العَطَّار، وَأَبُو عُمَرَ عَبْد الوَاحِدِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ المَهْدِيّ الفَارِسِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مَوْصُوَفاً بِالعِلْم وَالصلاَح وَالصِّدْق وَالاجْتِهَاد فِي الطَّلَب، طَالَ عُمُرُهُ وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ الْعُلُوّ مَعَ القَاضِي المَحَامِلِيّ بِبَغْدَادَ.

سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْهُ. فَقَالَ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَهْر جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيَة وَثَلاَثِ مائَةٍ وَلَهُ ثَمَان وَتِسْعُوْنَ سَنَةً. (سير أعلام النبلاء)

[563] **ابْنُ عُقْدَةَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ**

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ زِيَاد بن عَبْدِ اللهِ بنِ عَجْلاَنَ، مَوْلَى عَبْد الرَّحْمَنِ بن سَعِيْدِ بنِ قَيْس الهَمْدَانِيّ، وَحَفِيْد عجلاَن، هُوَ عَتيق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الأَمِيْر عِيْسَى بنِ مُوْسَى الهَاشِمِيّ، أَبُو العَبَّاسِ الكُوْفِيّ الحَافِظ العَلاَّمَة، أَحَد أَعلاَم الحَدِيْث، وَنَادرَةُ الزَّمَان، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ عَلَى ضعْفٍ فِيْهِ، وَهُوَ المَعْرُوْف بِالحَافِظ بنِ عُقْدَةَ.

وعُقْدَةُ لقب لأَبِيْهِ النَّحْوِيّ البَارِعِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، ولقِّب بِذَلِكَ لتعقيده فِي التَّصْرِيف، وَهُوَ مِنَ العُلَمَاءِ العَاملين.

وَوُلِد أَبُو العَبَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ بِالكُوْفَةِ. وَطلب الحَدِيْثَ سنَة بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَكَتَبَ مِنْهُ مَا لاَ يُحدُّ وَلاَ يوصَفُ عَنْ خَلْق كَثِيْر بِالكُوْفَةِ وَبَغْدَاد، وَمَكَّة.

فسَمِعَ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِي، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحَارِثِيّ، وَالحَسَن بن عَلِيّ بنِ عَفَّانَ، وَالحَسَن بن مُكْرَم، وَعَلِيّ بن دَاوُدَ القَنْطَرِيّ، وَيَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي يَحْيَى بن أَبِي مسرَّة المَكِّيّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بن أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْد اللهِ بن أُسَامَةَ الكَلْبِيّ، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَأَحْمَد بن أَبِي خَيْثَمَةَ، وَعَبْد اللهِ بن رَوْح المَدَائِنِيّ، وَإِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ

8. **مسند الإمام ابن أبي العوام** ت 335هـ

وهو الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحارث السعدي المعروف بابن أبي العوام، صاحب كتاب "**فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه**" المطبوع من المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة

من شيوخه: الإمام النسائي والإمام الطحاوي وغيرهما

9. **مسند الإمام الأُشناني** (ت 339هـ) وهو القَاضِي، أَبُو الحُسَيْنِ عُمَرُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَالِكٍ الشَّيْبَانِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأُشْنَانِيُّ[564]

العُقَيْلِيّ، وَأَحْمَد بن يَحْيَى الصُّوْفِيّ، وَيَعْقُوْب بن يُوْسُفَ بنِ زِيَاد، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ الرَّاشِدِي، وَعَبْد المَلِكِ بن مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ اللهِ القَصَّار، وَأَبِي مُسْلِم الكَجِّيّ، وَأَبِي الأَحْوَصِ العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بن سَعِيْدٍ العَوْفِيّ، وَمَحْمُوْد بن أَبِي المضَاء الحَلَبِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ القَطَوَانِيُّ، وَالحَسَن بن عُتْبَةَ الكِنْدِيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ المُسْتَوْرِد، وَالحَسَن بن جَعْفَر بن مِدْرَار، وَعَبْد العَزِيْزِ بن مُحَمَّدِ بنِ زَبَالَة المَدِيْنِيّ، وَأُمَمٍ سِوَاهِم.

وجَمَعَ التَّرَاجم وَالأَبْوَابَ وَالمَشْيَخَة، وَانْتَشَر حَدِيْثُه، وَبعُدَ صِيْتُهُ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دبَّ وَدَرَجَ مِنَ الكِبَار وَالصِّغَار وَالمَجَاهِيْل، وَجمع الغثَّ إِلَى السَّمِين، وَالخَرَزَ إِلَى الدُّرِّ الثَّمِين.

رَوَى عَنْهُ: الطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ عَدِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ الجِعَابِيُّ، وَابْنُ المُظَفَّر، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَابْنُ المُقْرِئ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَعُمَر بنُ إِبْرَاهِيْمَ الكَتَّانِي، وَأَبُو عُبَيْدٍ اللهِ المَرْزُبَانِيُّ، وَابْن جُمَيْع الغَسَّانِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ خُرَّشيذ قُوله، وَأَبُو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ المتيَّم، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ الأَهْوَازِيّ، وَخَلاَئِق.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سُفْيَان الحَافِظ: مَاتَ ابْنُ عُقْدَة لسبعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

[564] رَوَى عَنْ: أَبِيْهِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى المَدَائِنِيّ، وَمُوْسَى بن سَهْل الوَشَّاء، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَمُحَمَّد بن شَدَّاد المِسْمَعِي، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: ابْنُ عُقْدَة - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ -، وَابْن المُظَفَّر، وَالمُعَافَى النَّهْرُوَانِي، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ مَخْلَد. (سير أعلام النبلاء)

10. مسند الإمام عبد الله بن محمد الحارثي الحنفي (ت 340هـ) [565]

[565] **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، المُحَدِّث، عَالِمُ مَا وَرَاء النَّهْر، أَبُو مُحَمَّدٍ الأُسْتَاذ** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ الحَارِثِ بنِ خَلِيْلٍ الحَارِثِيُّ، البُخَارِيُّ، الكَلاَبَاذِيُّ، الحَنَفِيُّ، المَشْهُورُ: بِعَبْدِ اللهِ الأُسْتَاذِ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

حَدَّثَ عَنْ: عُبَيْدِ اللهِ بنِ وَاصل، وَعَبْد الصَّمَدِ بنِ الفَضْلِ، وَحمْدَانَ بنِ ذِي النُّوْنَ، وَأَبِي مَعْشَر حَمْدُوَيْه بنِ خَطَّاب، وَمُحَمَّدِ بنِ اللَّيْثِ السَّرَخْسِيّ، وَعِمْرَان بن فرينَام، وَأَبِي الموجَّه مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو المَرْوَزِيّ، وَالفَضْل بن مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الصَّائِغ، وَأَبِي همَّام مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ النَّسَفِيّ، وَمُوْسَى بنِ هَارُوْنَ الحَمَّال، وَأَحْمَدَ بنِ الضَّوْء، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: أَبوَالطِّيب عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَنْصُوْر النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الفَارِسِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنَ المَشَايِخ: أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَة، وَكَانَ ابْنُ مَنْدَة يحسن القَوْلَ فِيْهِ. (سير أعلام النبلاء)

وفيها مات عالم ما وراء النهر ومحدثه الإمام العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي البخاري الملقب بالأستاذ جامع مسند أبي حنيفة الإمام وله اثنتان وثمانون سنة (تذكرة الحفاظ للذهبي)

قال الحافظ: وَكَذَلِكَ مُسْند أبي حنيفَة توهم (أي الحسيني) أَنه جمعُ أبي حنيفَة وَلَيْسَ كَذَلِك وَالْمَوْجُود من حَدِيث أبي حنيفَة مُفردا إِنَّمَا هُوَ كتاب الْآثَار الَّتِي رَوَاهَا مُحَمَّد بن الْحسن عَنهُ وَيُوجد فِي تصانيف مُحَمَّد بن الْحسن وَأبي يُوسُف قبله من حَدِيث أبي حنيفَة أَشْيَاء أُخْرَى **وَقد اعتنى الْحَافِظ أَبُو مُحَمَّد الْحَارِثِيّ وَكَانَ بعد الثلاثمائة بِحَدِيث أبي حنيفَة فَجَمعه مجلدة ورتبه على شُيُوخ أبي حنيفَة** وَكَذَلِكَ خرج الْمَرْفُوع مِنْهُ الْحَافِظ أَبُو بكر بن الْمقري وتصنيفه أَصْغَر من تصنف الْحَارِثِيّ وَنَظِيره مُسْند أبي حنيفَة لِلْحَافِظِ أبي الْحُسَيْن بن المظفر وَأما الَّذِي اعْتمد الْحُسَيْنِي على تَخْرِيج رِجَاله فَهُوَ بن خسرو كَمَا قدمت وَهُوَ مُتَأَخّر وَفِي كِتَابه زيادات على مَا فِي كتابي الْحَارِثِيّ وَابْن الْمقري (تعجيل المنفعة ج1 ص 239-240، دار البشائر .بيروت، الأجزاء 2)

11. مسند الإمام عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ) [566]

قال الكوثري عن ابن عدي:

قال الخوارزمي في جامع مسانيد الإمام الأعظم عن مسند الحارثي: يقول أضعفُ عباد الله: ومن طالع مسنده الذي جمعه للإمام أبي حنيفة عَلِمَ تَبَحُّرَه في علم الحديث وإحاطته بمعرفة الطرق والمتون (جامع مسانيد الإمام الأعظم، ج2 ص525)

[566] هُوَ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، الجَوَّالُ، أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَدِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُبَارِكِ بنِ القَطَّانِ الجُرْجَانِيُّ، صَاحبُ كِتَابِ (الكَامِلِ) فِي الجرحِ وَالتَّعديلِ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَسفَارٍ كبارٍ.

مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَأَوَّلُ سمَاعِهِ كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ، وَارتحَالُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ.

فسَمِعَ: بُهْلُولَ بنَ إِسْحَاقَ التَّنُوْخِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُثْمَانَ بنِ أَبِي سُوَيْدٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى المَرْوَزِيَّ، وَأَنَسَ بنَ السَّلْمِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ القَاسِمِ بنِ الرَّوَّاسَ الدَّمَشْقِيَّيْنِ، وَأَبا خلِيفةَ الجُمَحِيَّ، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيَّ، وَعِمْرَانَ بنَ مُوْسَى بنِ مجَاشعٍ، وَالحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيَّ، وَالحَسَنَ بنَ الفَرَجِ الغَزِّيَّ صَاحبَي يَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ، وَجَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الفِرْيَابِيَّ، وَأَبا يَعْلَى المَوْصِلِيَّ، وَالحَسَنَ بنَ سُفْيَانَ النَّسَوِيَّ، وَعبدَانَ الأَهْوَازِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ خُزَيْمَةَ، وَالبَغَوِيَّ، وَأَبَا عَرُوْبَةَ، وَخلقاً كَثِيْراً فِي الحَرَمَيْنِ، وَمِصْرَ، وَالشَّامِ، وَالعِرَاقِ، وَخُرَاسَانَ، وَالجِبَالِ، وَطَالَ عُمُرُهُ وَعلاَ إِسنَادُهُ.

وَجرَّحَ وَعدَّلَ وَصحَّحَ وَعلَّلَ، وَتقدَّمَ فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ عَلَى لحنٍ فِيْهِ، يظْهَرُ فِي تَأْلِيفِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: شَيْخُهُ أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ، وَأَبُو سَعْدٍ المَالِيْنِيُّ وَالحَسَنُ بنُ رَامِينَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدكَوَيْه، وَحَمْزَةُ بنُ يُوْسُفَ السَّهْمِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ العَالِي، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ ثِقَةً عَلَى لحنٍ فِيْهِ.

وَقَالَ حَمْزَةُ بنُ يُوْسُفَ:سَأَلتُ الدَّارَقُطْنِيَّ أَنْ يصَنِّفَ كِتَاباً فِي الضُّعَفَاءِ، فَقَالَ: أَلَيسَ عِنْدَكَ كِتَابُ ابْنِ عَدِيّ؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: فِيْهِ كفَايَةٌ، لاَ يُزَادُ عَلَيْهِ. (سير أعلام النبلاء)

وكان ابن عدي - على بعده من الفقه والنظر والعلوم العربية - طويلَ اللسان في أبي حنيفة وأصحابه، ثم لما اتصل بأبي جعفر الطحاوي، وأخذ عنه، تحسنت حالته يسيراً، حتى ألف مسنداً في أحاديث أبي حنيفة، وهو يقول في صدر مسنده: إنه كان بين أبي حنيفة والثوري شيء، وكان أبو حنيفة أكفهما لساناً. [567]

12. **مسند الإمام محمد بن المظفر** ت 379هـ [568]

---

[567] الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري ت 1371هـ، **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب، ويليه الترحيب بنقد التأنيب، مع التعليق للأستاذ أحمد الخيري** ص 329،

[568] **ابْنُ المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ مُوْسَى البَغْدَادِيُّ**

الشَّيْخُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ، أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ مُوْسَى بنِ عِيْسَى بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ.

قَالَ: أَبِي مِنْ سَامَرَّاءَ، وَوُلِدْتُ أَنَا بِبَغْدَادَ، فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَأَوَّلُ سَمَاعِي فِي سَنَةِ ثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، فَسُئِلَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: لاَ أَعلمُ صِحَّةَ ذَلِكَ.

سَمِعَ مِنْ: حَامِدِ بنِ شُعَيْبٍ البَلْخِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ البَاغَنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ، وَالهَيْثَمِ بنِ خَلَفٍ الدُّوْرِيِّ، وَقَاسِمِ بنِ زَكَرِيَّا المُطَرِّزِ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الصُّوْفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ البُخَارِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ زَبَّانَ المِصْرِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ عَلاَّنَ، **وَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ**، وَعَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدَانَ البَجَلِيِّ، وَأَبِي عَرُوْبَةَ الحَرَّانِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُمُعَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ خُرَيْمٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ الفَرْغَانِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ جَوْصَا، وَطَبَقَتِهِم بِبَغْدَادَ، وَوَاسِطَ، وَالكُوْفَةِ، وَالرَّقَّةِ، وَحَرَّانَ، وَحِمْصَ، وَحَلَبَ، وَمِصْرَ، وَأَمَاكِنَ.

وَتَقَدَّمَ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَعُمِّرَ دَهْراً، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَأَكْثَرَ الحُفَّاظُ عَنْهُ، مَعَ الصِّدْقِ وَالإِتْقَانِ، وَلَهُ شُهرَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ فِي حِفظِ الدَّارَقُطْنِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَفْصِ بنُ شَاهِيْنٍ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَالبَرْقَانِيُّ، وَابنُ أَبِي الفَوَارِسِ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ المَالِيْنِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الجَارُوْدِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ

الخَلاَّلُ، وَأَبُو القَاسِمِ التَّنُوْخِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ الجَوْهَرِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بنُ بَرْهَانَ، وَالقَاضِي مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الدَّاوُودِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ابْنُ المُظَفَّرِ فَهماً، حَافِظاً، صَادقاً، مُكْثِراً

قَالَ البَرْقَانِيُّ: كَتَبَ الدَّارَقُطْنِيُّ أُلُوْفاً عَنِ ابْنِ المُظَفَّرِ .

وَقَالَ الخَطِيْبُ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّاوُودِيُّ، قَالَ:

رَأَيْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ يُعَظِّمُ ابنَ المُظَفَّرِ وَيُجِلُّهُ، وَلاَ يَسْتَندُ بِحَضْرتِهِ، وَرَأَيْتُ مِنْ أُصُولِهِ فِي الوَرَّاقِينَ شَيْئاً كَثِيْراً، فَسأَلتُ عَنْهَا وَرَّاقاً، فَقَالَ: بَاعَنِي ابْنُ المُظَفَّرِ مِنْهَا ثَمَانِيْنَ رِطْلاً.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ: وَكَانَتْ كُلُّهَا عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ، كَتَبَهَا عَنْهُ بِخطِّهِ الدَّقِيْقِ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ، فسأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: أَنَا بِعْتُهَا، وَهل أُؤَمِّلُ أَنْ يُكْتَبَ عَنِّي حَدِيْثُ ابْنُ صَاعِدٍ؟ أَوْ كَمَا قَالَ .

قَالَ السُّلَمِيُّ: سَأَلتُ الدَّارَقُطْنِيَّ عَنِ ابْنِ المُظَفَّرِ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ.

قُلْتُ: يُقَالُ: إِنَّهُ يَمِيلُ إِلَى التَّشَيُّعِ.

قَالَ: قليلاً بِقَدَرِ مَا لاَ يَضُرُّ إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: هُوَ حَافظٌ، مأْمُوْنٌ.

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ: ابْنُ المُظَفَّرِ حَافظٌ، فِيْهِ تَشَيُّعٌ ظَاهِرٌ.

قَالَ أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ: سَمِعْتُ ابنَ حُنَيْفٍ يَقُوْلُ:

كَانَ ابْنُ المُظَفَّرِ خَرَّجَ أَورَاقاً فِي مَثَالِبِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وَيَهدِيهِ لِبعضِ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ المعروفينَ بِالرَّفْضِ، فَوَقَعَ ذَلِكَ الجُزْءُ فِي يَدِي، فَدَخَلتُ أَنَا وَابنُ أَخِي مِيمِي وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ الفُرَاتِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى الجُزْءَ مَعَنَا تَغيَّرَ، وَأَخذَ يعتذرُ، فَلاَطفنَاهُ وَقَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُولَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، يَوْمَ الجُمُعَةِ. (سير أعلام النبلاء)

ذكر ابن نقطة أن بنَ المظفر جمع مسند أبي حنيفة.[569] وقال الخوارزمي: "وأما المسند الثالث وهو جمع ابن المظفر" [570] وقال الحافظ: مُسْند أبي حنيفَة لِلْحَافِظِ أبي الْحُسَيْن بن المظفر [571]

13. **مسند الإمام طلحة بن محمد** (ت 380هـ) [572]
14. **مسند الإمام محمد بن إبراهيم المقرئ الحنبلي**(ت 381هـ) [573]

---

[569] محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ) ، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** ، ص 113، ترجمة 128، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١

[570] الخوارزمي ، جامع مسانيد الإمام الأعظم، ج1 ص71،

[571] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** ، ج1 ص240، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر. بيروت، الطبعة: الأولى. ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢

[572] **طَلْحَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ**

الشَّاهِدُ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، الأَخْبَارِيُّ، المُؤَرِّخُ، أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِئُ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنْ: عُمَرَ بنِ أَبِي غَيْلاَنَ، وَأَبِي القَاسِمِ البَغَوِيّ، وَأَبِي صَخْرَةَ الكَاتِبِ، وَعِدَّةٍ.

وَتلاَ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ. تَلاَ عَلَيْهِ أَبُو العَلاَءِ الوَاسِطِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الأَزْهَرِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، وَأَبُو القَاسِمِ التَّنُوْخِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، وَآخرُوْنَ. صَنَّفَ كِتَابَ (أَخْبَارِ القُضَاةِ) .

ضَعَّفَهُ الأَزْهَرِيُّ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الفَوَارِسِ: كَانَ يدعُو إِلَى الاِعتزَالِ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَلَهُ تسعُوْنَ سَنَةً.

[573] **ابْنُ المُقْرِئِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ الحنبلي**

الشَّيْخُ، الحَافِظُ، الجَوَّالُ، الصَّدُوْقُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَاصِمِ بنِ زَاذَانَ الأَصْبَهَانِيُّ ابْنُ المُقْرِئِ، صَاحِبُ (المُعْجَمِ) وَالرِّحلَةِ الوَاسِعَةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَأَوَّلُ سمَاعِهِ عَلَى رَأْسِ الثَّلاَثِ مائَةٍ.

فسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْرِ بنِ أَبَانَ المَدِيْنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الفَرْقَدِيِّ صَاحِبَيْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَمْرٍو البَجَلِيِّ. وَمِنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مَتُّوَيْه الإِمَامِ، وَقَالَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ.

وَسَمِعَ مِنْ: عُمَرَ بنِ أَبِي غَيْلاَنَ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الصُّوْفِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ البَاغَنْدِيِّ، وَحَامِدٍ بنِ شُعَيْبٍ، وَالبَغَوِيِّ وَطَبَقَتِهِم بِبَغْدَادَ، وَعَبْدَانَ الجَوَالِيْقِيِّ بِالأَهْوَازِ، وَأَبِي يَعْلَى المَوْصِلِيِّ بِالمَوْصِلِ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ بعسْقَلاَنَ، وَإِسْحَاقَ بنِ أَحْمَدَ الخُزَاعِيِّ، وَالمُفَضَّلِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَنَدِيِّ، وَابنِ المُنْذِرِ بِمَكَّةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدَانَ البَجَلِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ عَبَّاسٍ المَقَانِعِيِّ بِالكُوْفَةِ، وَعَبْدِ الله بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمٍ، وَعِدَّةٍ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ مَسْرُوْرٍ صَاحِبِ لُوَيْن بِحَلَبَ، وَأَحْمَدَ بنِ يَحْيَى بنِ زُهَيْرٍ الحَافِظِ بِتُسْتَرَ، وَأَحْمَدَ بنِ هِشَامِ بنِ عَمَّارٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ الفَيْضِ، وَسَعِيْدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَمُحَمَّدِ بنِ خُرَيْمٍ بِدِمَشْقَ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُعَافَى بِصَيْدَا، وَمَكْحُوْلٍ ببَيْرُوْتَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُمَيْرٍ بِالرَّمْلَةِ، حَدَّثَهُ عَنْ هِشَامِ بنِ عَمَّارٍ، وَمأْمُوْنِ بنِ هَارُوْنَ بِعَكَّا، وَمَضَاءِ بنِ عَبْدِ البَاقِي بِأَذَنَةَ، وَجَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سِنَانٍ وَعِدَّةٍ بِوَاسِطَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ رَوْحٍ بِعَسْكَرِ مُكْرِمٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ تَمَّامٍ البَهْرَانِيِّ وَطَبَقَتِهِ بحِمْصَ، وَالحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ القَطَّانِ بِالرَّقَّةِ، وَمُحَمَّدِ بنِ زَبَّانَ، وَعَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ عَلاَّنَ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ وَخَلْقٍ بِمِصْرَ، فمنهُمْ دَاوُدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ رُوزبة، وَكَهْمَسُ بنُ مَعْمَرٍ صَاحبُ مُحَمَّدِ بنِ رُمْحٍ.

وَمِنْ: أَبِي عَرُوْبَةَ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ وَحَدَّثَهُ عَنْ هُدْبَةَ بنِ خَالِدٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ بِالأَهْوَازِ، وَانْتَقَى لِنَفْسِهِ فوائِدَ وَغَرَائِبَ، **وَصَنَّفَ (مُسْنَداً) للإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ،** وَرَوَى كُتُباً كِبَاراً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ بنُ حَمْزَةَ الحَافِظُ، وَأَبُو الشَّيْخِ بنُ حَيَّانَ - وَهُمَا أَكبرُ مِنْهُ - وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدَوَيْه، وَابنُ أَبِي عَلِيٍّ الذَّكْوَانِيُّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ النَّقَّاشُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، وَحَمْزَةُ بنُ يُوْسُفَ السَّهْمِيُّ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّوَّافُ، وَالإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الواحدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ شَهْرَيَارَ، وَمُحَمَّدُ بنُ طَاهِرِ بنِ طَبَاطَبَا العَلَوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ الهَاشِمِيُّ النَّقِيْبُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ البَقَّالُ، وَمُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنٍ البُرْجِيُّ المُؤَدِّبُ، وَأَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدُ الوَهَّابِ بنِ بَطَّةَ، وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَاشَاذَةَ المقَدِّرُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الواحدِ

الجَوْهَرِيُّ، وَأَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمَةَ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النُّعْمَانِ الصَّائِغُ، وَأَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ ديزكَةَ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مَنْصُوْرٍ سِبْطُ بَحْرَوَيْه، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَامُوشةَ، وَدَاوُدُ بنُ سُلَيْمَانَ الوكيلُ، وَأَبُو عَمْرٍو شَيْبَانُ بنُ مُحَمَّدٍ الجرقويُّ، وَطَاهرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَنْدَةَ، وَأَبُو القَاسِمِ طَاهِرُ بنُ مُحَمَّدٍ العُكْلِيُّ، وَطَلْحَةُ بنُ عَبْدِ الملكِ التَّاجِرُ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الصَّمدِ الدُّلَيْلِيُّ، وَعُمَرُ بنُ حُسَيْنِ بنِ حَمْدَانَ الصَّائِغُ، وَعُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الوَزَّانُ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ إِبرَاهِيْمَ الأَرْدَسْتَانِيُّ، وَأَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ عُمَرَ بنِ شَمَّةَ، وَأَبُو الفَضْلِ عَبْدُ

الرَّزَّاقِ بنُ أَحْمَدَ البَقَّالُ، وَأَبُو طَاهِرٍ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الكَاتِبُ، وَمَنْصُوْرُ بنُ الحُسَيْنِ التَّانِيُّ.

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْه فِي (تَارِيْخِهِ) :ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ، صَاحِبُ أُصولٍ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: مُحَدِّثٌ كَبِيْرٌ، ثِقَةٌ، صَاحبُ مَسَانِيْدَ، سَمِعَ مَا لاَ يُحْصَى كَثْرَةً.

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدٍ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ المُقْرِئِ يَقُوْلُ: طِفْتُ الشَّرقَ وَالغربَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

وَرَوَى رَجُلاَنِ عَنِ ابْنِ المُقْرِئِ، قَالَ: مَشَيْتُ بِسببِ نُسخَةِ مُفَضَّلِ بنِ فَضَالَةَ سَبْعِيْنَ مَرْحَلَةً، وَلَوْ عُرِضَتْ عَلَى خبَّازٍ بِرَغيفٍ لَمْ يَقْبَلْهَا.

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ بنُ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ ابنَ المُقْرِئِ يَقُوْلُ:

دَخَلتُ بَيْتَ المَقْدِسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَحَجَجْتُ أَرْبَعَ حِجَّاتٍ، وَأَقمتُ بِمَكَّةَ خَمْسَةً وَعِشْرِيْنَ شَهْراً.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ المُقْرِئِ يَقُوْلُ:

كُنْتُ أَنَا وَالطَّبَرَانِيُّ، وَ أَبُو الشَّيْخِ بِالمَدِيْنَةِ، فضَاقَ بِنَا الوَقْتُ، فَوَاصَلْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، فَلَمَّا كَانَ وَقتُ العشَاءِ حضَرتُ القَبْرَ، وَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ الجُوْع ، فَقَالَ لِي الطَّبَرَانِيُّ: اجلسْ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الرِّزْقُ أَوِ المَوْتُ.

فَقُمْتُ أَنَا وَأَبُو الشَّيْخِ، فحضرَ البَابَ عَلَوِيٌّ، فَفَتَحْنَا لَهُ، فَإِذَا مَعَهُ غُلاَمَانِ بِقفَّتَيْنِ فِيْهِمَا شَيْءٌ كَثِيْرٌ، وَقَالَ: شَكَوْتُمُونِي إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ -؟ رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَأَمَرَنِي بِحَمْلِ شَيْءٍ إِلَيْكُمْ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ الفَاخِرِ، حَدَّثَنَا عَمِّي، سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ بنَ أَبِي الحَسَنِ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ ابنَ سلاَمَةَ يَقُوْلُ: قِيْلَ للصَّاحبِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبَّادٍ: أَنْتَ رَجُلٌ مُعْتَزِلِيٌّ وَابنُ المُقْرِئِ مُحَدِّثٌ، وَأَنْتَ تُحِبُّهُ! قَالَ: لأَنَّهُ كَانَ صَدِيْقُ وَالِدِي، وَقَدْ قِيْلَ: مودَّةُ الآباءِ قَرَابَةُ الأَبنَاءِ ، وَلأَنِّي

15. **مسند الإمام الدارقطني البغدادي الشافعي**(ت 385هـ)
16. **مسند الإمام ابن شاهين الحنبلي** (ت 385هـ)
17. **مسند الإمام ابن منده** (ت 395هـ) من أهل الحديث
18. **مسند الإمام أبي نعيم الأصبهاني** (ت 430هـ)
19. **مسند الإمام أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي** (ت 432هـ)
20. **مسند الإمام أبي الحسن الماوردي الشافعي** (ت 450هـ)
21. **مسند الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوَّام السُّعدي الحنبلي**(ت418 / 450هـ) (وهو حفيد الإمام أبي القاسم ابن أبي العوام ت 335هـ) [574]

كُنْتُ نَائِماً فرَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ لِي: أَنْتَ نَائِمٌ، وَوَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ عَلَى بَابِكَ ؟! فَانتبهتُ وَدعوتُ وَقُلْتُ: مَنْ بِالبَابِ؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَهْدِي: سَمِعْتُ ابنَ المُقْرِئِ يَقُوْلُ:

مَذْهَبِي فِي الأُصُولِ مَذْهَبُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيّ.

وَكَانَ ابْنُ المُقْرِئِ خَازِنَ كُتُبِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبَّادٍ.

وَمَا وَقَعَ لِي مِنْ عَوَالِيْهِ بِالإِجَازَةِ سِوَى نُسْخَةِ مأْمُوْنٍ الَّتِي انْفَرَدَ بِعُلُوِّهَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَدِيْنِيُّ.

وَقَدْ سَمِعَ ابْنُ المُقْرِئِ الحَدِيْثَ فِي نَحْوٍ مِنْ خَمْسِيْنَ مدينَةٍ، وَانْتَقَيْتُ مِنْ (مُعْجَمِهِ) أَرْبَعِينَ حَدِيْثاً سَمِعْتُهَا بِأَرْبَعِيْنَ بَلَداً، وَكذَلِكَ انْتَقَيْتُ لأَبِي الحُسَيْنِ بنِ جُمَيْعٍ الغَسَّانِيِّ أَرْبَعِينَ بلديَّة.

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ بنُ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ ابنَ المُقْرِئِ يَقُوْلُ: استَلَمْتُ الحَجَرَ فِي لَيْلَةٍ مائَةً وَخَمْسِيْنَ مرَّةً.

تُوُفِّيَ: ابْنُ المُقْرِئِ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً. (سير أعلام النبلاء، ج 16 ص 398-402، الرسالة)

---

[574] **أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العَوَّام السعدي، أبو العباس:**

قاضي مصر وبرقة وصقلّيّة والشام والحرمين. **من فقهاء الحنابلة.** مصري. ولي القضاء في أيام الحاكم بأمر الله، بمصر، سنة 405هـ وفي أيامه غاب الحاكم وبقي الأمر شورى إلى أن استقر الظاهر لإعزاز دين الله، فأقرّه على القضاء، وكان يلي معه النظر في المعيار ودار الضرب والصلاة والمواريث والمساجد. وثبت إلى أن توفي. وهو أول من نقل دواوين الحكم إلى الجامع وكانت قبله تكون عند القاضي فإذا مات أو عزل نقلت إلى دار من يلي الحكم بعده. **قال ابن حجر: وله**

مصنف حافل في (مناقب أبي حنيفة - كذا - وأصحابه) رواه عنه القضاعي وحدّث به السلفي عن الرازيّ عن القضاعي . (الاعلام للزركلي)

قال الحافظ: ولأبي العباس رواية عن أبيه عن جده، وروى أيضاً عن أبي بكر محمد بن جعفر بن أعين، وأبي بشر الدولابي، وأبي جعفر الطحاوي، وإبراهيم بن أحمد بن سهل الترمذي، ومحمد بن الحسين البخاري صاحب حريث بن أبي الورقاء، وأسامة بن أحمد بن أسامة، والقاسم بن جعفر بن محمد البصري، ومحمد بن محمد بن الأشعث، وأحمد بن علي بن شعيب المدائني وغيرهم.
وله **مصنف حافل من مناقب أبي حنيفة وأصحابه**. روى عنه القُضاعي الكتاب المذكور. وحدث به السِّلَفي عن الرازي عن القضاعي. (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **رفع الإصر عن قضاة مصر** ، ص74،، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الصفحات: ٤٨٧)

أحمد بن محمد بن عبد الله أبي عبد الله عُرِف بابن أبي العوَّام السُّعدي. توفي يوم الأحد، حادي عشر شعبان، سنة خمسين وأربعمائة.
وله كتاب "مناقب أبي حنيفة". رويته عن المُسْنِد المعمَّر ابن الكويك، عن زينب بنت أحمد، عن عبد الرحمن سبط السلفي، عنه بسنده فيه.
(أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبُغا السودوني الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) ، **تاج التراجم**، ص 121، ترجمة 50، حققه وقدم له: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢ م، عدد الصفحات: ٣٦٧)

أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن يحيى بن الْحَارِث أَبُو الْعَبَّاس عرف بِابْن أبي الْعَوام السَّعْدِيّ يَأْتِي أَبوهُ وَعبد الله جده من بَيت الْعلمَاء الْفُضَلَاء وَأحمد هَذَا أحد قُضَاة مصر مولده بهَا سنة تسع وَأَرْبَعين وَثَلَاث مائَة روى عَن أَبِيه عَن جده روى عَنهُ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن سَلامَة الْقُضَاعِي كَانَ رجل بِمصْر مكفوف الْبَصَر يُقَال لَهُ أَبُو الْفضل جَعْفَر الضَّرِير من أهل الْعلم والنحو واللغة فقدمه الْحَاكِم وخلع عَلَيْهِ وأقطعه ولقبه بعالم الْعلمَاء فَسَأَلَهُ

22. **مسند الخطيب البغدادي الشافعي** (ت 463هـ)
23. **مسند الإمام عبد الله بن محمد الأنصاري** (ت 481هـ)
24. **مسند الإمام أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي الحنفي** (ت 526هـ)[575]

الْحَاكِم عَن النَّاس وَاحِدًا وَاحِدًا فَذكر أَبَا الْعَبَّاس أَحْمد بن أبي الْعَوام وَغَيره فَوَقع الإختيار على أبي الْعَبَّاس فَقيل للْحَاكِم بِأَمْر الله مَا هُوَ على مذهبك وَلَا مَذْهَب من تقدم من سلفك غير أَنه ثِقَة مَأْمُون مصري عَارِف بِالْقضَاءِ عَارِف بِالنَّاسِ وَمَا فى مصر من يصلح لهَذَا الْأَمر غَيره وَقَامَ أَبُو الْفضل الضَّرِير من عِنْد الْحَاكِم وَقد أحكم لَهُ الْأَمر فَأمر الْحَاكِم أَن يكْتب لَهُ سجل وَشرط عَلَيْهِ فِيهِ أَنه إِذا جلس فى مجْلِس الحكم يكون مَعَه أَرْبَعَة من فُقَهَاء الْحَاكِم كَيْلا يحكم إِلَّا على الْمَذْهَب وَقُرِئَ عَهده على الْمِنْبَر بالجامع الْعَتِيق وزكاه فِيهِ بِأَحْسَن تَزْكِيَة وخلع عَلَيْهِ وَحمل على مركب حسن وَجعل لَهُ النّظر فى الْقَاهِرَة ومصر والحرمين وَسَائِر الْأَعْمَال مَا خلا فلسطين فَإِن الْحَاكِم ولاها أبي طَالب الْمَعْرُوف بإبن بنت البريدي وَلم يَجْعَل لأبي الْعَبَّاس عَلَيْهِ نظر أَو كَانَ هَذَا يجل نَفسه عَن قَضَاء مصر وأعمالها غير أَن هَيْبَة الْحَاكِم جعلته يمتثل أمره وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاس يركب يَوْم الْجُمُعَة مَعَ الْحَاكِم ويطلع يَوْم السبت إِلَيْهِ يعرفهُ مَا يجْرِي من الْأَحْكَام وَالشُّهُود والأمناء وَغَيرهم وَمَا يتَعَلَّق بالحكم وَيَوْم الْأَحَد يجلس فى الْجَامِع الْعَتِيق وَيَوْم الثُّلَاثَاء يجلس فى الْقَاهِرَة فى الْجَامِع الْأَزْهَر يحكم بَين أَهلهَا وَيَوْم الْأَرْبَعَاء سَأَلَ فِيهِ الْحَاكِم أَن يَجْعَل لَهُ رَاحَة وَاشْترى دَار بالقرافة يَنْقَطِع فِيهَا من بكرَة يَوْم الْأَرْبَعَاء إِلَى الْمغرب يتعبد فِيهَا ويخلو بِمن يُرِيد من الشُّهُود وَغَيره وَيجْلس يَوْم الْخَمِيس أَيْضا بالجامع الْعَتِيق وَكَانَ كِتَابَة السّجل لَهُ من يَوْم الْأَحَد حادي عشر من شعْبَان سنة خمس وَأَرْبع مائَة

(الجواهر المضية في طبقات الحنفية - عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي محيي الدين الحنفي.)

[575] **ابْنُ خُسْرُو أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ**

المُحَدِّثُ، العَالِمُ، مُفِيدُ أَهْل بَغْدَادَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خُسْرو البَلْخِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الحَنَفِيّ، **جَامِع (مُسْنَدِ أَبِي حَنِيْفَةَ)** .

سَمِعَ مِنْ: مَالِكٍ البَانِيَاسِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ الأَنْبَارِيّ، وَعبدِ الوَاحِد بن فَهْدٍ، وَالنِّعَالِيّ، فَمَنْ بَعْدَهُم، فَأَكْثَر وَجَمَعَ، وَأَفَاد وَتَعِبَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الجَوْزِيّ، وَغَيْرُهُ.

25. **مسند الإمام أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري الحنبلي** قاضي المرستان(ت535هـ) [576]

قَالَ السَّمْعَانِيّ: سَأَلت عَنْهُ ابْن نَاصر، فَقَالَ: فِيْهِ لِيْنٌ، يَذْهَب إِلَى الاعتزَال، وَكَانَ حَاطِبَ ليلٍ، وَسَأَلت عَنْهُ ابْن عَسَاكِرَ، فَقَالَ: مَا كَانَ يَعْرِفُ شَيْئاً.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. (سير أعلام النبلاء)

[576] **قَاضِي المَرَسْتَانِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ**

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُتَفَنِّنُ، الفَرَضِيُّ، العَدْلُ، مُسْنِدُ العصرِ، القَاضِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الرَّبِيْعِ بنِ ثَابِتِ بنِ وَهْبِ بنِ مَشْجَعَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ شَاعِرِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَأَحَدِ الثَّلاَثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوا كَعْبِ بنِ مَالِكٍ بنِ عَمْرِو بنِ القَيْنِ الخَزْرَجِيُّ، السَّلَمِيُّ ، الأَنْصَارِيُّ، البَغْدَادِيُّ، النَّصْرِيُّ - مِنْ مَحَلَّةِ النَّصْرِيَّةِ الحَنْبَلِيُّ، البَزَّازُ ، المَعْرُوفُ: بقَاضِي المَرَسْتَان، وَيُعْرَف أَبُوْهُ بِصِهر هِبَةَ.

مَوْلِدُهُ: فِي عَاشرِ صفرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

بَكَّرَ بِهِ أَبُوْهُ، وَسَمَّعَهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ البَرْمَكِيّ (جُزءَ الأَنْصَارِيّ) وَمَا مَعَهُ حُضُوْراً فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ جَارِهِم المُحَدِّثِ الرَّحَّالِ عَبْدِ المُحْسِنِ الشَّيْحِيّ السَّقَّارِ مِنْ عَلِيّ بنِ عِيْسَى البَاقِلاَّنِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيّ، وَالقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيّ، وَعُمَرَ بنِ الحُسَيْنِ الخَفَّافِ، وَأَبِي طَالِبٍ العُشَارِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ حَسْنُوْنَ التَّرْسِيّ، وَعَلِيّ بنِ عُمَرَ البَرْمَكِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الآبَنُوْسِيّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَى بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ، وَمُحَمَّدِ بنِ وِشَاحٍ الزَّيْنَبِيّ، وَجَابِرِ بنِ يَاسِينَ، وَعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ المَخْبَزِيّ، وَعَلِيّ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي طَالِبٍ المَكِّيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبِي الفَضْلِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المَأْمُوْنِ، وَخَدِيْجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الشَّاهجَانِيَّةِ، وَعَلِيّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيَّكَ، وَوَالِدِهِ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِ البَاقِي حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ المُجْبِرِ، وَالحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بنِ الدَّجَاجِيّ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البيضَاوِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُمَّدُوْهُ ، وَهَنَّادِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ النَّسَفِيّ، وَالشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بنِ أَبِي مُوْسَى - وَبِهِ تَفَقَّهَ - وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ المُقْرِئِ.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ: أَبِي إِسْحَاقَ الحَبَّالِ الحَافِظِ، وَبِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي مَعْشَرٍ الطَّبَرِيّ، وَمِنْ عددٍ كَثِيْرٍ.

وَلَهُ (مَشْيَخَةٌ) فِي ثَلاَثَةِ أَجزَاءَ، وَأُخْرَى خَرَّجَهَا السَّمْعَانِيُّ فِي جُزءٍ.

وَأَجَازَلَهُ: أَبُو القَاسِمِ التَّنُوخِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ شِيْطَا، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ سلاَمَةَ القُضَاعِيُّ، وَتَفَقَّهَ قَلِيْلاً عِنْدَ القَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامَغَانِيّ.

وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَشَارَكَ فِي الفَضَائِلِ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، وَحَدَّثَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً فِي حَيَاةِ الخَطِيْبِ.

حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ، مِنْهُم: السِّلَفِيُّ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ نَاصرٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ الجَوْزِيّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمِ بنِ جُوَالِقَ، وَالمُكَرَّمُ بنُ هِبَةِ اللهِ الصُّوْفِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ ، وَأَحْمَدُ بنُ تَزمش، وَسَعِيْدُ بنُ عَطَّافٍ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعِيشَ الأَنْبَارِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُظَفَّرِ بنِ البَوَّابِ، وَيُوْسُفُ بنُ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ أَبِي سَعْدٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ ضِيَاءُ بنُ الخُرَيفِ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ شُنَيفٍ، وَأَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ الدَّبِيْقِيِّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَعَالِي بنِ مَنِيْنَا، وَخَلْقٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: المُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ بِكَلاَمِ مُرْدٍ فَجٍّ، فَقَالَ: كَانَ يُتَّهَمُ بِمَذْهَبِ الأَوَائِل، وَيُذكرُ عَنْهُ رِقَّةُ دِيْنٍ.

قَالَ: وَكَانَ يَعرفُ الفِقْه عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَالفَرَائِض وَالحسَابَ وَالهَنْدَسَةَ، وَيَشْهَدُ عِنْد القُضَاةِ، وَيَنْظرُ فِي وُقُوفِ البَيْمَارَسْتَانِ العضديّ .

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: كَانَ إِمَاماً فِي فُنُوْنٍ، وَكَانَ يَقُوْلُ:

حفظتُ القُرْآنَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعٍ، وَمَا مِنْ علمٍ إِلاَّ وَقَدْ نَظرتُ فِيْهِ، وَحصَّلْتُ مِنْهُ الكُلَّ أَوِ البَعْضَ، إِلاَّ هَذَا النَّحْوَ، فَإِنِّي قَلِيْلُ البِضَاعَةِ فِيْهِ، وَمَا أَعْلَمُ أَنِّي ضَيَّعْتُ سَاعَةً مِنْ عُمُرِي فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ .

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ : ذَكَرَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ القَاضِي أَنَّ مُنَجِّمَيْنِ حضَرَا عِنْد وِلاَدتِي، فَأَجْمَعَا عَلَى أَنَّ العُمُرَ اثنتَانِ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً، فَهَا أَنَا قَدْ جَاوَزْتُ التِّسْعِيْنَ.

قُلْتُ: هَذَا يَدلُّ عَلَى حُسنِ مُعتقدِهِ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ: وَكَانَ حَسَنَ الصُّوْرَةِ، حُلوَ المنطقِ، مليحَ المُعَاشَرَةِ، كَانَ يُصَلِّي فِي جَامِعِ المَنْصُوْر، فَيجِيْء فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، فَيَقِفُ وَرَاءَ مَجْلِسِي وَأَنَا أَعظُ، فَيُسلِّم عليَّ.

اسْتملَى عَلَيْهِ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصرٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً فَهِماً، ثَبْتاً حُجَّةً، مُتفنّناً، مُنْفَرِداً فِي الفَرَائِضِ.

قَالَ لِي يَوْماً: صَلَّيْتُ الجُمُعَةَ، وَجلَسْتُ أَنظر إِلَى النَّاسِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَودُّ أَنْ أَكُوْنَ مِثْلَهُ، وَكَانَ قَدْ سَافرَ، فَوَقَعَ فِي أَسْرِ الرُّوْمِ، وَبَقِيَ سَنَةً وَنِصْفاً، وَقَيَّدُوْهُ وَغَلُّوْهُ، وَأَرَادُوْهُ عَلَى كلمَةِ الكُفْرِ، فَأَبَى، وَتَعَلَّمَ مِنْهُم الخطَّ الرُّوْمِيَّ.

26. **مسند الإمام ابن عساكر الأشعري** (ت 571هـ)
27. **مسند الإمام علي بن أحمد الرازي الحنفي** (ت 598هـ) [577]
28. **مسند الإمام القاضي المحدث العلامة صدر الدين موسى بن زكريا الحصكفي الحنفي** (ت 650هـ) (مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي)

سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: **مَنْ خَدَمَ المحَابرَ، خَدَمَتْهُ المَنَابِرُ، يَجِبُ عَلَى المُعَلِّمِ أَنْ لاَ يُعَنِّفَ، وَعَلَى المتعلِّمِ أَنْ لاَ يَأْنفَ.**

وَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً صَحِيْحَ الحوَاسِّ، لَمْ يَتغَيَّرْ مِنْهَا شَيْءٌ، ثَابِتَ العَقْلِ، يَقرَأُ الخطَّ الدَّقيقَ مِنْ بُعْدٍ، وَدخلنَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَيدَةٍ، فَقَالَ: سَالَتْ فِي أُذُنِي مَادَّةٌ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا مِنْ حَدِيْثِهِ، وَبَقِيَ عَلَى هَذَا نَحْواً مِنْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ زَالَ ذَلِكَ، ثُمَّ مرضَ، فَأَوْصَى أَنْ يُعمَّقَ قَبْره زِيَادَةً عَلَى العَادَة، وَأَنَّ يُكتبَ عَلَى قَبْرِهِ: {قُل: هُوَ نَبَأٌ عَظِيْمٌ أَنْتُم عَنْهُ مُعرِضُونَ} وَبَقِيَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ يَفتُرُ مِنْ قِرَاءة القُرْآنِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ قَبْلَ الظُّهْر، ثَانِي رَجَب، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. (سير أعلام النبلاء ج20ص 23-27)

[577] **عَليّ بن أَحْمد بن مكي الرَّازِيّ الإِمَام حسام الدّين** وضع كتابا نفيسا على مُخْتَصر الْقَدُورِيّ سَمَّاهُ خُلَاصَة الدَّلَائِل فى تَنْقِيح الْمسَائِل وَهُوَ كتابي الذى حفظته فى الْفِقْه وَخرجت أَحَادِيثه فى مُجَلد ضخم وَوضعت عَلَيْهِ شرحا وصلت فِيهِ إِلَى كتاب الشّركَة حِين كتابتي لهَذِهِ التَّرْجَمَة فى يَوْم الْجُمُعَة ثامن شَوَّال سنة تسع وَخمسين أَلقيته فى الدُّرُوس الَّتِى أدرس فِيهَا وأسأل الله الْعَظِيم بجاه رَسُول الله ﷺ إِتْمَامه فى خير وعافية فى دروسي آمين ذكره ابْن عَسَاكِر فى تَارِيخه وَقَالَ قدم دمشق وسكنها وَكَانَ يدرس بِالْمَدْرَسَةِ الصادرية **ويفتي على مَذْهَب أبي حنيفَة** رَضِي الله عَنهُ وَيشْهد ويناظر فى مسَائِل الْخلاف قَالَ وَمَا أَظُنهُ حدث انْتهى وَسمعت بعض أَصْحَابنَا يَحْكِي أَنه لما قدم بحلب وعقدوا لَهُ مَجْلِسا للمناظرة فَقَالَ أَنا أتكم فَجعل يذكر مسئلة مسئلة من مسَائِل الْخلاف وَيذكر أَدِلَّة كل فريق ويجيب عَنْهَا فأذعنوا لَهُ قَالَ ابْن العديم تفقه عَلَيْهِ بحلب عمي أَبُو غَانِم وَجَمَاعَة وَسمع مِنْهُ عمر بن بدر الْموصِلِي فَقِيه فَاضل لَهُ تصانيف مِنْهَا الْخُلَاصَة وَمِنْهَا سلوة الهموم جمعه وَقد مَاتَ لَهُ ولد وَكَانَ قد ورد إِلَى حلب فى أَيَّام نور الدّين مَحْمُود وَأقَام بِالْمَدْرَسَةِ النورية فى أَيَّام الْعَلَاء الغزنوي فَلَمَّا توفّي الغزنوي وَولى الْمدرسَة بعده ابْنه مَحْمُود كَانَ أَبُو الْحسن الرَّازِيّ هَذَا يدبر حَاله وَتُوفِّي فى سنة ثَمَان وَتِسْعين وَخمْس مائَة وَدفن خَارج بَاب الفراديس (الجواهر المضية في طبقات الحنفية - عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي محيي الدين الحنفي.)

29. **مسند الإمام أبي علي البكري** (ت 656هـ) [578]

---

[578] **البَكْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ**

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، الرَّحَّالُ، المُسْنِدُ، جَمَالُ المَشَايِخِ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفُتُوْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرُوْكَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ النَّضْرِ بنِ مُعَاذِ ابْنِ فَقِيْهِ المَدِيْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ أَبِي حَفْصٍ المَيَانَشِيِّ. وَبِدِمَشْقَ مِنْ: حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَذَ، وَأَسْمَعَ مِنْهُمَا بِنْتَه شَامِيَّةَ. وَرَحَلَ، فَسَمِعَ بِهَرَاةَ مِنْ: أَبِي رَوْحٍ الهَرَوِيِّ. وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنَ: المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ. وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي الفُتُوْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْدِ، وَعَيْنِ الشَّمْسِ الثَّقَفِيَّةِ، وَعِدَّةٍ. وَبِمَرْوَ مِنْ: أَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ. وَبِبَغْدَادَ مِنِ: ابْنِ الأَخْضَرِ، وَبِالمَوْصِلِ وَإِرْبِلَ وَحَلَبَ وَمِصْرَ وَأَمَاكِنَ.

وَعَمِلَ (الأَرْبَعِيْنَ البَلَدِيَّةَ) ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازِلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَشرعَ فِي (تَأْرِيخٍ) لِدِمَشْقَ ذَيلاً عَلَى (تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ) ، وَعُدمت المسودَّةُ.

رَوَى الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ مِنْهُ: ابْنُ الصَّلاَحِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالكِبَارُ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقُطْبُ القَسْطَلاَنِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي ابْنُ البَالِسِيِّ، وَالبَدْرُ ابْنُ التُّوْزِيِّ، وَالزَّيْنُ أَبُو بَكْرٍ بنُ يُوْسُفَ الحَرِيْرِيُّ، وَالتَّاجُ أَحْمَدُ بنُ مُزَيْزٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُحِبِّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ يَعْقُوْبَ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالعَلاَءُ الكِنْدِيُّ، وَعَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ سُلَيْمَانَ المَغْرِبِيُّ، وَالجَمَالُ عَلِيُّ ابْنُ الشَّاطِبِيِّ، وَعِدَّةٌ.

وَوَلِيَ حِسبَةَ دِمَشْقَ، وَمَشْيَخَةَ الخوَانكَ، وَنفقَ سُوقُه فِي دَوْلَةِ المُعَظَّمِ.

وَكَانَ جَدُّهُم عَمْروكُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَتَحَوَّلَ، وَسَكَنَ نَيْسَابُوْرَ.

مَرِضَ أَبُو عَلِيٍّ بِالفَالِجِ مُدَّةً، ثُمَّ تَحَوَّلَ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِه إِلَى مِصْرَ، فَلَمْ يُطَلْ مَقَامُه بِهَا، وَتُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، **سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ**، وَمَا هُوَ بِالبَارِعِ فِي الحِفْظِ، وَلاَ هُوَ بِالمُتْقِنِ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ إِمَاماً، عَالِماً، لَسِناً، فَصِيْحاً، مَلِيْحَ الشَّكلِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَثِيْرَ البهتِ، كَثِيْرَ الدَّعَاوِي، عِنْدَهُ مُدَاعبَةٌ وَمُجُوْنٌ، دَاخَلَ الأُمَرَاءَ، وَوَلِيَ الحِسْبَةَ، ... إِلَى أَنْ قَالَ:

وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُوْداً، جَدَّد مَظَالِمَ، وَعِنْدَهُ بَذَاءةٌ لِسَانٍ.

30. **مسند الإمام شمس الدين السخاوي الشافعي** (ت 902هـ)
31. **مسند الإمام عيسى بن محمد الثعالبي المالكي** (ت 1080هـ) [579]

سَأَلْتُ الحَافِظَ ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ عَنْهُ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقرَأُ عَلَى الشُّيُوْخِ، فَإِذَا أَتَى إِلَى كلمَةٍ مُشْكِلَةٍ تَركَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا، وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ كَثِيْرَ التَّخليطِ.

قُلْتُ: رَوَى (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) وَ (مُسْنَدَ أَبِي عَوَانَةَ) وَكِتَاب (الأَنْوَاعِ) لابْنِ حِبَّانَ، وَأَشيَاءَ؛ أَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ الزَّرَّادِ.

أَنْبَأَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الجَزَائِرِيُّ: أَنَّهُ قرَأَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ البَكْرِيِّ (أَرْبَعِيْنَ البُلْدَانِ) لِلْبَكْرِيِّ، يَقُوْلُ فِيْهَا: اجْتَمَعَ لِي فِي رِحلتِي وَأَسفَارِي مَا يَزِيْدُ عَلَى مائَةٍ وَسِتِّيْنَ بَلَداً وَقَرْيَةً، أَفردتُ لَهَا (مُعْجَماً) ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الطَّلَبَةِ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً لِلبُلْدَانِ، فَجَمَعتُهَا فِي أَرْبَعِيْنَ مِنَ المُدُنِ الكِبَارِ عَنْ أَرْبَعِيْنَ صَحَابِيّاً لأَرْبَعِينَ تَابِعِيّاً، نَعَمْ.

وَأَخْرَجَ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً مِنْ أَرْبَعِيْنَ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً، وَاختصرَ كِتَابَ (الكُنَى) لِلنَّسَائِيِّ. (سير أعلام النبلاء)

[579] **جارالله أبو مكتوم عيسى بن محمد المغربي الجعفري الثعالبي:**

إمام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين المتفنن في العلوم مع الإحاطة والاطلاع والتحقيق والزهد والصلاح

ولد بزواوة عمل الجزائر وأخذ عن أعلام كالشيخ عبد الصادق وسعيد قدورة وأجازه.

مروياته: منها الحديث المسلسل بالأولية وبالضيافة بالأسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة

وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد الكريم الفكون وأجازه بمروياته ولازم الشيخ أبا الحسن السراج السجلماسي مدة تزيد على العشر سنين وانتفع به وأجازه وزوّجه ابنته وأنابه في التدريس ولم يفارقه حتى مات

وماتت زوجته فرحل من الجزائر وتبعه للقراءة عليه الشيخ يحيي الشاوي ومرَّ في طريقه على تونس وأخذ عن تاج العارفين البكري وعلى مصر فأخذ على النور الأجهوري والشهاب المقري والشهاب الخفاجي وقاضي مكة تاج الدين المكي وخلق وأجازوه وأثنوا عليه بما هو أهله ولازم الشمس البابلي،

مسند الإمام أبي حنيفة من الكتب العشرة:

ذكر الإمام الحافظ المؤرخ أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحُسيني ت 765هـ مسندَ الإمامِ أبي حنيفة مِنَ الكتبِ العشرة في كتابه "التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة"

قال في مقدمته:

فهذه تذكرة شريفة مبتكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة ؛ وهي:

1. مسند الإمام العلم محمد بن إدريس الشافعي ، وهو المسند المشهور عنه الذي خرجه أبو العباس الأصم من مسموعه عن الربيع بن سليمان المرادي عنه .
2. ومسند الإمام الأقدم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الذي رتبه الحافظ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسروا البلخي
3. وموطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي وهو ما رواه عنه عبد الله بن مسلمة القَعْنَبِي ، وعبد الله بن وهب المصرى ، وعبد الرحمن بن القاسم العُتَقِى المصرى، وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسي ، ومعن بن عيسى ، وسعيد بن عُفَير ، ويحيى بن عبد الله بن بكير ، ويحيى بن يحيى ، وسليمان بن بُرْد ، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهرى ، ومصعب بن عبد الله الزبيري ، ومحمد بن المبارك الصورى .

وعنه من لا يعد كثرة منهم أبو سالم العياشي وأجازه بجميع مروياته منها إتحاف ودود ذكر فيه عظماء رجال المذهب المالكي وأسانيدهم ويحيى الشاوي وجار الله الشيخ عبد الله بن سالم البصري.

وله تآليف منها مقاييد الأسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماء رواة الإمام أبي حنيفة وفهرسة حافلة سماها كنز الرواة. توفي في رجب سنة 1080 هـ[1669م].

(شجرة النور الزكية في طبقات المالكية _ لمحمد مخلوف)

4. ومسند الإمام الرباني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المشتمل على ثمانية عشر مسندا ، وجملة أحاديثه أربعون ألفا بالمكرر ، مما رواه عنه ابنه الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله ، وفيه من زياداته .
5. وصحيح الحافظ العلم أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،
6. وصحيح الحافظ الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى ،
7. وسنن الحافظ أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني ،
8. وكتاب الجامع للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ،
9. وسنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب النسائي وهو المجتنى من سننه الكبير ، مما رواه الحافظ أبو بكر بن السني عنه ،
10. وسنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، رحمهم الله تعالى ورضى عنهم [580]

ومسند واحد له يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث

إن أبا حنيفة وإن لم يجلس للتحديث كعادة المُحَدِّثِينَ، وإن لم يُصَنِّفْ في الأخبار والآثار كما ألف مالك، إلا أن تلاميذه جمعوا أحاديثه في كتب ومسانيد بلغت بضعة عشر مسنداً.

وأشهر هذه المصنفات والمسانيد:

1. كتاب " الآثار " لأبي يوسف
2. وكتاب " الآثار المرفوعة " لمحمد،
3. وكتاب " الآثار المرفوعة والموقوفة " له،

[580] أبو المحاسن محمد بن علي العلوي الحُسيني ت 765هـ، التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، ص 3-4، عدد الصفحات 2417

4. و" مسند الحسن بن زياد اللُؤْلُؤِي "،
5. و" مسند حمَّاد بن الإمام أبي حنيفة "

ومِمَّنْ صنَّف في مسانيده:

1. الوهبي،
2. والحارثي البخاري،
3. وابن المظفر،
4. ومحمد بن جعفر العَدْل،
5. وأبو نعيم الأصبهاني،
6. والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري،
7. وابن أبي العوام السعدي،
8. وابن خسرو البلخي.

ثم جمع أكثر هذه المسانيد قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، المُتَوَفَّى سَنَةَ 665هـ في كتاب ضخم سماه "جامع المسانيد "، رتبه على أبواب الفقه، مع حذف المُعَادِ وعدم تكرير الإسناد، قال في خطبته: وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الشَّامِ عَنْ بَعْضِ الجَاهِلِيَنَ بِمِقْدَارِهِ أَيُّ بِمِقْدَارٍ أَبِي حَنِيفَةَ مَا يُنْقِصُهُ وَيَسْتَصْغِرُهُ، وَيَنْسِبَهُ لِقِلَّةِ الحَدِيثِ، وَيْسْتَدِلُّ عَلَىَ ذَلِكَ بِـ " مُسْنَدِ الشَّافِعِيّ "، وَ " مُوَطَّأِ مَالِكٍ " وَزَعَمَ أَنْ لَيْسَ لأَبِي حَنِيفَةَ مُسْنَدٌ، وَكَانَ لاَ يَرْوِي إِلاَّ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فَلَحِقَتْنِي حَمِيَّةٌ دِينِيَّةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ فِيهِ بَيْنَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ مَسَانِيدِهِ التِي جَمَعَهَا لَهُ فُحُولِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ. الخ وهو كتاب مطبوع يقع في 800 صفحة.

وَمِمَّنْ روى هذه المسانيد قراءة وسماعاً وكتابةً،

1. مُحَدِّثُ الديار الشامية الحافظ شمس الدين بن طولون في " الفهرست الأوسط "
2. وَمُحَدِّثُ البلاد المصرية الحافظ محمد بن يوسف الصالحاني،

وقد قال في كتابه: " عقود الجمان ": **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحَدِيثِ وَأَعْيَانِهِمْ، وَلَوْلاَ كَثْرَةُ اعْتِنَائِهِ بِالحَدِيثِ مَا تَهَيَّأَ لَهُ اسْتِنْبَاطِ مَسَائِلِ الفِقْهِ.** وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي " طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ " وَلَقَدْ أَصَابَ وَأَجَادَ، ثم قال في الباب الثالث والعشرين من "عقود الجمان ": **إِنَّمَا قَلَّتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَّسِعَ الحِفْظِ، لاشْتِغَالِهِ بِالاسْتِنْبَاطِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَرْوِ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ إِلاَّ القَلِيْلَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا سَمِعَاهُ لِلْسَّبَبِ نَفْسِهِ، كَمَا قَلَّتْ رِوَايَةِ أَمْثَالَ أَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ كِبَارِ الْصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثْرَةِ اطِّلاَعِهِمْ، وَقَدْ كَثُرَتْ رِوَايَةَ مَنْ دُونَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ**

ثم ساق أخباراً تدل على كثرة ما عند أبي حنيفة من الحديث، ثم أطال النفس في سرد أسانيده في رواية مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر لجامعيها - وذكر أسماءهم - تدليلاً على كثرة حديثه، وكذلك الشمس الحافظ ابن طولون إذ ساق أسانيد تلك المسانيد السبعة عشر أيضاً في " الفهرست الأوسط "،

بل كان الخطيب حينما رحل إلى دمشق استصحب معه " مسند أبي حنيفة للدارقطني "، و" مسنده لابن شاهين "، و" مسنده للخطيب " نفسه، وهذه غير تلك المسانيد السبعة عشر.

وذكر البدر العيني في " تاريخه الكبير": أن " **مسند أبي حنيفة لابن عقدة " يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث**، وهو أيضاً غير تلك المسانيد.

وقد قال السيوطي في " التعقيبات ": ابْنُ عُقْدَةَ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ، وَثِقَةُ النَّاسِ وَمَا ضَعَّفَهُ إِلاَّ مُتَعَصِّبٌ .وَلِزُفَرْ أيضاً كتاب " الآثار " يكثر فيه عن أبي حنيفة، ونسختا زفر في الحديث مِمَّا ذكر الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث[581]. "

أبوحنيفة إمام الأئمة في الحديث

بعض الأئمة من تلاميذ الإمام أبي حنيفة

1. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم،
2. وأبو الهذيل زفر بن الهذيل العنبري،
3. وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان،
4. وأبيض بن الأغر بن الصباح المنقري،
5. وأسد بن عمرو البجلي،
6. وإسماعيل بن يحيى الصيرفي،
7. والحسن بن زياد اللؤلؤي،
8. وحفص بن عبد الرحمن القاضي،
9. وابنه حماد بن أبي حنيفة،
10. وحمزة الزيات وهو من أقرانه،
11. وداود الطائي،
12. وعبد الله بن المبارك،
13. وعبد الله بن يزيد المقرئ،
14. ومحمد بن الحسن الشيباني،
15. ويوسف بن خالد السمتي،

وغيرهم كثير

---

[581] مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، صفحة 450-451 ،
-تأنيب الخطيب للكوثري 306

الفقه الافتراضي ومدرسة أبي حنيفة رحمه الله

وقد كان رائدَ هذه المدرسة الإمامُ أبو حنيفة

قال العلامة محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: 1376هـ) : أما **أبو حنيفة فهو الذي تجرد لفرض المسائل وتقدير وقوعها وفرض أحكامها**, إما بالقياس على ما وقع, وإما باندراجها في العموم مثلا، فزاد الفقه نموا وعظمة, وصار أعظم من ذي قبل بكثير، قالوا: **إنه وضع ستين ألف مسالة، وقيل: ثلاثمائة ألف مسألة**، وقد تابع أبا حنيفة جل الفقهاء بعده، ففرضوا المسائل وقدروا وقوعها, ثم بينوا أحكامها[582]

دخل قتادة (قتادة بن دعامة 61 هـ- 118هـ) الكوفة ونزل في دار أبي بردة، فخرج يوما وقد اجتمع إليه خلق كثير، فقال قتادة: والله الذي لا إله إلا هو ما يسألني اليوم أحد عن الحلال والحرام إلا أجبته،

فقام إليه أبو حنيفة فقال: يا أبا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن أهله أعواما فظنت امرأته أن زوجها مات فتزوجت، ثم رجع زوجها الأول ما تقول في صداقها؟ وقال لأصحابه الذين اجتمعوا إليه: لئن حدث بحديث ليكذبن، ولئن قال برأي نفسه ليخطئن فقال قتادة: ويحك أوقعت هذه المسألة؟ قال لا، قال: فلم تسألني عما لم يقع؟ قال أبو حنيفة إنا نستعد للبلاء قبل نزوله، فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه. قال قتادة: والله لا أحدثكم بشيء من الحلال والحرام، سلوني عن التفسير،

فقام إليه أبو حنيفة فقال له: يا أبا الخطاب ما تقول في قول الله تعالى: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ قال نعم، هذا آصف

---

[582] محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت ١٣٧٦هـ)، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي** / إحداث أبي حنيفة للفقه التقديري ج1ص 419، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢

بن برخيا بن شمعيا كاتب سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الأعظم، فقال أبو حنيفة: هل كان يعرف الاسم سليمان؟ قال لا، قال: فيجوز أن يكون في زمن نبي من هو أعلم من النبي؟ قال فقال قتادة: والله لا أحدثكم بشيء من التفسير، سلوني عما اختلف فيه العلماء،

قال: فقام إليه أبو حنيفة فقال: يا أبا الخطاب أمؤمن أنت؟ قال: أرجو! قال: ولم؟ قال: لقول إبراهيم عليه السلام: والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقال أبو حنيفة: مهلا قلت كما قال إبراهيم عليه السلام: قال أولم تؤمن قال بلى فهلا قلت بلى؟ قال فقام قتادة مغضبا ودخل الدار وحلف ألا يحدثهم.[583]

أصول المذهب الحنفي

وضع الامام أبي حنيفة النعمان قواعد المذهب الحنفي بقوله:

آخذ بكتاب الله تعالى، فإن لم أجد فبسنة رسول الله، فإن لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله أخذت بقول الصحابة، آخذ بقول من شئت منهم وأدع قول من شئت منهم، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب -وعدَّد رجالاً- فقوم اجتهدوا، فأجتهد كما اجتهدوا

ففى كتاب الله:يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ.. والساعة لم تقع قبل السؤال ولا بعده ومع ذلك أمر رب العزة رسوله أن يبلغ إجابة محددة

---

[583] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ مدينة السلام**، ج15، ص 477 – 478، دار العرب الإسلامي

/ ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 156-157

في الصحيحين:

أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَىَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ. آأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَقْتُلْهُ ". فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَىَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ (صحيح البخاري / كتاب المغازي4029 ، صحيح مسلم / كتاب الإيمان95)

مميزات مدرسة أهل الرأي

كثرة تفريعهم الفروع لكثرة ما يعرض لهم من الحوادث، نظرا لتحضرهم وقد ساقهم هذا إلى فرض المسائل قبل أن تقع؛ فأكثَروا من" أرأيت لو كان كذا"؟ فيسألون عن المسألة ويُبدون فيها حكما، ثم يفرّعونها بقولهم: "أرأيت لو كان كذا"؟ ويَقْلِبُونها على سائر وجوهها، الممكنة وغير الممكنة أحيانا، حتى سماهم أهل الحديث "الأرأيتيون" وتميز منهجهم بالفقه الافتراضي [584]

أبلِغْ أبا حَنيفةَ المشركَ وبشارة نبوية

قال البخاري في التاريخ الكبير:

سُلَيمُ بنُ عِيسى القارئُ، الكوفِيُّ سمعَ الثَّوريَّ، وحَمزةَ الزيَّاتَ. رَوى عنه أحمدُ بن حميد، وضِرارُ بن صُرَدٍ قالَ لي ضرارُ بنُ صُرَدٍ: حدَّثنا سُلَيمٌ، سمعَ سفيانَ ، قالَ

[584] مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، ص 291

لي مَّادُ بنُ أبي سُليمانَ: أبلِغْ أبا حَنيفةَ[585] المشركَ أنّي منه بَريءٌ قالَ :وكانَ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ. وهو مَولى لبَني تَيْمِ بنِ ثَعلبةَ بنِ رَبيعةَ [586]

قُلْتُ : ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ مَتْرُوْكٌ كَذَّابٌ ، وَالبُخَارِيُّ يَعْرِفُ ذلِكَ ، فَفِيْ تَهْذِيْبِ الكَمَالِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ شَيْخُ البُخَارِيّ : بِالْكُوْفَةِ كَذَّابَانِ، أَبُوْ نُعَيْمٍ النَّخَعِيّ، وَأَبُوْ نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، وَقَالَ البُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ :مَتْرُوْكُ الْحَدِيْثِ [587]

وفي الحاشية على المطبوع للتاريخ الكبير: ففي ترجمته من التهذيب: عن ابن معين: بالكوفة كذابان: أبو نعيم النخعي وأبو نعيم ضِرار بن صرد. قال: وقال البخاري والنسائي: متروك الحديث[588]

وفي خلق أفعال العباد للبخاري نفسه: " وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ :حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْقَارِئُ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ : أَبْلِغْ أَبَا فُلَانٍ الْمُشْرِكَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دِينِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ[589]

---

[585] وفي خلق أفعال العباد للبخاري نفسه الاسمُ لمْ يُصَرَّحْ، فليراجع

[586] الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ه)، التاريخ الكبير، ج5 ص179 ، رقم 5046، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٢

[587] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ترجمة رقم 2032 ج 13 ص 305

[588] كتاب التاريخ الكبير، ج2 ص127، ترجمة رقم 2198

[589] محمد بن إسماعيل البخاري، خلق أفعال العباد، باب ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله عز وجل، ص29، دار المعارف السعودية - الرياض

قَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ: فِيْ العَقِيْدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ: وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ مِنْهُ بَدَا بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَه عَلى رَسُوْلِه وَحْيًا، وَصَدَّقَه الْمُؤمِنُوْنَ عَلى ذلِك حَقًّا، وَأَيْقَنُوْا أَنَّه كَلامُ اللهِ تَعَالى بِالْحَقِيْقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ [590]

وفي الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله:

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَفِيْ القُلُوْبِ مَحْفُوْظٌ، وَعَلى الْأَلْسُنِ مَقْرُوْءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنَزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَه مَخْلُوْقَةٌ، وَالقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ. [591]

أول من قال بخلق القرآن:

قال اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة:

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ جَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ فِي سِنِيِّ نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ , ثُمَّ جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ , فَأَمَّا جَعْدٌ فَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ , وَأَمَّا جَهْمٌ فَقُتِلَ بِمَرْوَ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [592]

قلت في الخطبة الحنفية ما نصه:

إنَّ أبَا حَنِيْفَةَ إمَامُ الأئِمَّة ، وَبِشَارَةٌ لِشَفِيْعِ الْأمَّةِ ، وَمُعْجِزَةٌ لِكَاشِفِ الغُمَّةِ ، ظَلَمَه التَّارِيْخُ وَبَعْضُ ذَوِي الْمَوَاهِبِ ، وَ أنْصَفَه فَرَفَعَه رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ.

فَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عنه قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺفَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ

---

[590] العقيدة الطحاوية ، الإيمان بالقرآن الكريم ، عقيدة 33 ، راجع الخطبة الحنفية

[591] متن الفقه الأكبر غير المختلف فيه

[592] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ج2 ص344، رقم 492، دار طيبة – السعودية

-وهبى سليمان غاوجي، **أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء**، ص 272، دار القلم دمشق

-الحافظ ابن تيمية، مجموع فتاوى، ج12 ص504، طبع بأمر الملك فهد

يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاَثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ. أَوْ رَجُلٌ. مِنْ هَؤُلاَءِ [593]

وَفِي الصَّحِيْحِ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ [594]

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ [595]

وَفِيْه أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - قَالَ - وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - قَالَ - فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ " [596]

وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا فَلَمَّا بَلَغَ : "وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ . قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا . قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺيَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ " . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [597]

وَفِيْهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ

---

[593] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4897

[594] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4898

[595] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

[596] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

[597] سنن الترمذي / المناقب 4312

سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ " هَذَا وَأَصْحَابُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ [598]

وَفِيْ الحِلْيَةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ شَهْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ " [599]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ الشَّافِعِيُّ:

قَدْ بُشِّرَ بِالإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ فِي الحَدِيْثِ الَّذِيْ أَخْرَجَه أَبُوْ نُعَيْمٍ فِي الحِلْيَةِ قَالَ رَسُوْلُ الله : لَوْ كَانَ العِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَه رِجَالٌ مِّنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَأَخْرَجَ الشِّيْرَازِيُّ فِي الْأَلْقَابِ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله : لَوْ كَانَ العِلْمُ مُعلَّقاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَه قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ [600]

وقَالَ الإِمَامُ الهَيْتَمِيُّ المَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ:

إنَّ الإِمَامَ أَبَا حَنِيْفَةَ هُوَ المُرَادُ مِنْ هذَا الحَدِيْثِ ظَاهِرٌ لَاشَكَّ فِيْهِ لِأَنَّه لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ أَيْ فِي زَمَنِه مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ فِي العِلْمِ مَبْلَغَه وَلَا مَبْلَغَ أَصْحَابِه وَفِيْهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَيْثُ أَخْبَرَه بِمَا سَيَقَعُ وَلَيْسَ المُرَادُ بِفَارِسَ البَلَدَ المَعْرُوْفَ بَلْ جِنْسٌ مِنْ العَجَمِ وَهُمُ الفُرْسُ وَسَيَأْتِي أَنَّ جَدَّ الإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ مِنْهُمْ عَلى مَا عَلَيْهِ الأَكْثَرُوْنَ [601]

قلتُ: ففي مبشرات النبي ﷺ ما يكفي أولئك الخونة الذين يقعون في الإمام أبي حنيفة رحمه الله

---

[598] الترمذي / تفسير القرآن / 3570

[599] حلية الأولياء / الجزء السادس / صفحة 64 / حديث 7918

[600] تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة / صفحة 32

[601] الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، صفحة 15

قيل: إن الإمام أصله من كابل، قلتُ:

3. الذي عليه الأكثرون هو أن أصله من فارس، كما قال ابن حجر المكي رحمه الله
4. ولا يستبعد أن يكون من آبائه من سكن بكابل لفترة من الزمان، فنسبه البعض إلى كابل، فمثلا أنا الفقير أصلي من اليمن أي جدنا الأمجد سافر من اليمن مع سيدنا الشاه جلال رحمه الله إلى بنجلاديش وتوفي في مدينة سلهت، وأنا من مواليد بنجلاديش، ثم سافرت إلى أمريكا وأقيم فيها ما يقرب ثلاثين سنة، وأخذتُ الجنسية الأمريكية، فمن قال في إنه يمني فهو على حق، ومن قال إنه من بنجلاديش فهو أيضا على الحق، ومن قال إنه أمريكي فهو كذلك على الحق

خيانةُ الدكتور سيفِ اللهِ البنجلاديشي

عنِ الحنفيةِ في مسألة الذمِّي:

قال في كلمته: في البحر الرائق: "**وَلَا يَنْتَقِضُ عَهْدُهُ بِالْإِبَاءِ عَنْ الْجِزْيَةِ وَالزِّنَا بِمُسْلِمَةٍ وَقَتْلِ مُسْلِمٍ وَسَبِّ النَّبِيِّ، نَعَمْ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ تَمِيلُ إلَى قَوْلِ الْمُخَالِفِ فِي مَسْأَلَةِ السَّبِّ لَكِنَّ اتِّبَاعَنَا لِلْمَذْهَبِ وَاجِبٌ**"

والدكتور فقد شرَّقَ وغرَّبَ وانفعل، فاتهم واستهزأ وانجدل، الفيديو موجود عندنا، اتهم الحنفية واستغفرب قائلا **ما هذا القول! وما أعجبه!** لا ينتقض عهدُه ولا يعاقَب بأدنى معاقبةٍ بالإنكار عن أداء الْجِزْيَةِ وَالزِّنَا بِمُسْلِمَةٍ وَقَتْلِ مُسْلِمٍ وَسَبِّ النَّبِيِّ!!

قلتُ: كذَبَ الدكتورُ، أما الامتناع عن أداء الجزية فَيَأْخُذُهَا الْإِمَامُ مِنْهُ جَبْرًا، وَأَمَّا الزِّنَا فَيُقِيمُ الْحَدَّ عَلَيْهِ وَفِي الْقَتْلِ يُسْتَوْفَى الْقِصَاصُ مِنْهُ وَأَمَّا السَّبُّ فيُؤَدَّبُ الذِّمِّيُّ وَيُعَاقَبُ عَلَى سَبِّهِ دِينَ الْإِسْلَامِ أَوْ النَّبِيَّ أَوْ الْقُرْآنَ. هذا كله في نفس الكتاب البحر الرائق. **وفي رد المحتار:** فَلَوْ أَعْلَنَ بِشَتْمِهِ أَوْ اعْتَادَهُ قُتِلَ، وَلَوْ امْرَأَةً وَبِهِ يُفْتَى

وإليكم كامل العبارة من البحر الرائق:

أحكام أهل الذمة: (قَوْلُهُ وَلَا يَنْتَقِضُ عَهْدُهُ بِالْإِبَاءِ عَنْ الْجِزْيَةِ وَالزِّنَا بِمُسْلِمَةٍ وَقَتْلِ مُسْلِمٍ وَسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ) لِأَنَّ الْغَايَةَ الَّتِي يَنْتَهِي بِهَا الْقِتَالُ الْتِزَامُ الْجِزْيَةِ لَا أَدَاؤُهَا وَالِالْتِزَامُ بَاقٍ فَيَأْخُذُهَا الْإِمَامُ مِنْهُ جَبْرًا وَالْإِبَاءُ الِامْتِنَاعُ وَأَمَّا الزِّنَا فَيُقِيمُ الْحَدَّ عَلَيْهِ وَفِي الْقَتْلِ يُسْتَوْفَى الْقِصَاصُ مِنْهُ وَأَمَّا السَّبُّ فَكُفْرٌ وَالْمُقَارِنُ لَهُ لَا يَمْنَعُهُ فَالطَّارِئُ لَا يَرْفَعُهُ وَأَشَارَ إلَى أَنَّهُ لَا يُنْتَقَضُ إذَا نَكَحَ مُسْلِمَةً وَلَوْ وَقَعَ ذَلِكَ فَالنِّكَاحُ بَاطِلٌ وَيُعَزَّرَانِ وَكَذَا السَّاعِي بَيْنَهُمَا وَلَوْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ النِّكَاحُ لِوُقُوعِهِ بَاطِلًا كَذَا فِي الْمِعْرَاجِ مِنْ بَابِ نِكَاحِ الْكَافِرِ وَذَكَرَ الْعَيْنِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ مَذْكُورَةٍ وَفِي وَاقِعَاتِ حُسَامٍ أَنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ امْتَنَعُوا عَنْ أَدَاءِ الْجِزْيَةِ يُنْتَقَضُ الْعَهْدُ وَيُقَاتَلُونَ وَهُوَ قَوْلُ الثَّلَاثَةِ اهـ

وَلَا يَخْفَى ضَعْفُهَا رِوَايَةً وَدِرَايَةً كَمَا أَنَّ قَوْلَ الْعَيْنِيِّ وَاخْتِيَارِي أَنْ يُقْتَلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الرِّوَايَةِ وَكَذَا وَقَعَ لِابْنِ الْهُمَامِ بَحْثٌ هُنَا خَالَفَ فِيهِ أَهْلَ الْمَذْهَبِ وَقَدْ أَفَادَ الْعَلَّامَةُ قَاسِمٌ فِي فَتَاوِيهِ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِأَبْحَاثِ شَيْخِهِ ابْنِ الْهُمَامِ الْمُخَالِفَةِ لِلْمَذْهَبِ **نَعَمْ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ تَمِيلُ إلَى قَوْلِ الْمُخَالِفِ فِي مَسْأَلَةِ السَّبِّ لَكِنَّ اتِّبَاعَنَا لِلْمَذْهَبِ وَاجِبٌ** وَفِي الْحَاوِي الْقُدْسِيِّ وَيُؤَدَّبُ الذِّمِّيُّ وَيُعَاقَبُ عَلَى سَبِّهِ دِينَ الْإِسْلَامِ أَوْ النَّبِيَّ أَوْ الْقُرْآنَ اهـ [602]

فإنا لله وإنا إليه راجعون، الاختلاف شيء والخيانة شيء آخر، نعوذ بالله من الخونة الظلمة

الدر المختار:

(لَا) يُنْتَقَضُ عَهْدُهُ (بِقَوْلِهِ نَقَضْت الْعَهْدَ) زَيْلَعِيٌّ (بِخِلَافِ الْأَمَانِ) لِلْحَرْبِيِّ، فَإِنَّهُ يُنْتَقَضُ بِالْقَوْلِ بَحْرٌ (وَلَا بِالْإِبَاءِ عَنْ) أَدَاءِ (الْجِزْيَةِ) بَلْ عَنْ قَبُولِهَا كَمَا مَرَّ وَنَقَلَ الْعَيْنِيُّ عَنْ الْوَاقِعَاتِ قَتْلَهُ بِالْإِبَاءِ عَنْ الْأَدَاءِ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ الثَّلَاثَةِ لَكِنْ ضَعَّفَهُ فِي الْبَحْرِ (وَ) لَا (بِالزِّنَا بِمُسْلِمَةٍ وَقَتْلِ مُسْلِمٍ) وَإِفْتَانِ مُسْلِمٍ عَنْ دِينِهِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ (وَسَبِّ النَّبِيِّ - ﷺ -) لِأَنَّ كُفْرَهُ الْمُقَارِنَ لَهُ لَا يَمْنَعُهُ فَالطَّارِئُ لَا يَرْفَعُهُ فَلَوْ مِنْ مُسْلِمٍ قُبِلَ كَمَا سَيَجِيءُ [مَطْلَبٌ فِيمَا يُنْتَقَضُ بِهِ عَهْدُ الذِّمِّيِّ وَمَا لَا يُنْتَقَضُ] (وَيُؤَدَّبُ الذِّمِّيُّ وَيُعَاقَبُ عَلَى سَبِّهِ دِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْقُرْآنَ أَوْ النَّبِيَّ) - ﷺ - حَاوِيٌّ وَغَيْرُهُ قَالَ الْعَيْنِيُّ: وَاخْتِيَارِي فِي السَّبِّ أَنْ يُقْتَلَ. اهـ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْهُمَامِ. قُلْت: وَبِهِ أَفْتَى شَيْخُنَا الْخَيْرُ الرَّمْلِيُّ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ رَأَيْت فِي مَعْرُوضَاتِ الْمُفْتِي أَبِي السُّعُودِ،

---

[602] زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، باب العشر والخراج والجزية، فصل في الجزية، ج5 ص124، الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٨ تصوير: دار الكتاب الإسلامي

أَنَّهُ وَرَدَ أَمْرٌ سُلْطَانِيٌّ بِالْعَمَلِ بِقَوْلِ أَئِمَّتُنَا الْقَائِلِينَ بِقَتْلِهِ إذَا ظَهَرَ أَنَّهُ مُعْتَادُهُ وَبِهِ أَفْتَى ثُمَّ أَفْتَى فِي بَكْرٍ الْيَهُودِيّ قَالَ لِبِشْرٍ النَّصْرَانِيّ نَبِيُّكُمْ عِيسَى وَلَدُ زِنًا بِأَنَّهُ يُقْتَلُ

رد المحتار:

(قَوْلُهُ بِقَوْلِهِ نَقَضْت الْعَهْدَ) لِأَنَّهُ لَا يُنْتَقَضُ عَهْدُهُ بِالْقَوْلِ بَلْ بِالْفِعْلِ كَمَا مَرَّ، بِخِلَافِ الْأَمَانِ لِلْحَرْبِيِّ. ..... (قَوْلُهُ وَسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ) أَيْ إذَا لَمْ يُعْلِنْ، فَلَوْ أَعْلَنَ بِشَتْمِهِ أَوْ اعْتَادَهُ قُتِلَ، وَلَوْ امْرَأَةً وَبِهِ يُفْتَى[603]

الدر المختار:

وَ (الْكَافِرُ بِسَبِّ نَبِيٍّ) مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ حَدًّا وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ مُطْلَقًا، وَلَوْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى قُبِلَتْ لِأَنَّهُ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْأَوَّلُ حَقُّ عَبْدٍ لَا يَزُولُ بِالتَّوْبَةِ، وَمَنْ شَكَّ فِي عَذَابِهِ وَكُفْرِهِ كَفَرَ، وَتَمَامُهُ فِي الدُّرَرِ فِي فَصْلِ الْجِزْيَةِ مَعْزِيًّا لِلْبَزَّازِيَّةِ، وَكَذَا لَوْ أَبْغَضَهُ بِالْقَلْبِ فَتْحٌ وَأَشْبَاهٌ. وَفِي فَتَاوَى الْمُصَنِّفِ: وَيَجِبُ إلْحَاقُ الِاسْتِهْزَاءِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهِ لِتَعَلُّقِ حَقِّهِ أَيْضًا. وَفِيهَا: سُئِلَ عَمَّنْ قَالَ لِشَرِيفٍ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْكَ وَوَالِدَيْ الَّذِينَ خَلَّفُوكَ. فَأَجَابَ: الْجَمْعُ الْمُضَافُ يَعُمُّ مَا لَمْ يَتَحَقَّقْ عَهْدٌ، خِلَافًا لِأَبِي هَاشِمٍ وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ كَمَا فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ، وَحِينَئِذٍ فَيَعُمُّ حَضْرَةَ الرِّسَالَةِ فَيَنْبَغِي الْقَوْلُ بِكُفْرِهِ، وَإِذَا كَفَرَ بِسَبِّهِ لَا تَوْبَةَ لَهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْبَزَّازِيُّ وَتَوَارَدَهُ الشَّارِحُونَ، نَعَمْ لَوْ لُوحِظَ قَوْلُ أَبِي هَاشِمٍ وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ بِاحْتِمَالِ الْعَهْدِ فَلَا كُفْرَ، وَهُوَ اللَّائِقُ بِمَذْهَبِنَا لِتَصْرِيحِهِمْ بِالْمَيْلِ إلَى مَا لَا يَكْفُرُ. وَفِيهَا: مَنْ نَقَصَ مَقَامَ الرِّسَالَةِ بِقَوْلِهِ بِأَنْ سَبَّهُ - ﷺ - أَوْ بِفِعْلِهِ بِأَنْ بَغَضَهُ بِقَلْبِهِ قُتِلَ حَدًّا كَمَا مَرَّ التَّصْرِيحُ بِهِ، **لَكِنْ صَرَّحَ فِي آخِرِ الشِّفَاءِ بِأَنَّ حُكْمَهُ كَالْمُرْتَدِّ،**

---

[603] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) ، رد المحتار على الدر المختار ، كتاب الجهاد مطلب في سكنى أهل الذمة بين المسلمين في المصر، ج4 ص212، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

رد المحتار:

(قَوْلُهُ لَكِنْ صَرَّحَ فِي آخِرِ الشِّفَاءِ إلَخْ) هَذَا اسْتِدْرَاكٌ عَلَى مَا فِي فَتَاوَى الْمُصَنِّفِ. وَعِبَارَةُ الشِّفَاءِ هَكَذَا: قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ: **أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ يُقْتَلُ، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ، وَبِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِ، لَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ.** وَرَوَى مِثْلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ. وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ فِيمَنْ يَنْقُصُهُ - ﷺ - أَوْ بَرِئَ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَهُ. اهـ [604]

حكم زنا المحارم عند السلفية الهندية

قال المولوي وحيد الزمان في كتابه نُزُل الأبرار من فِقهِ النبي المختار:

لو جامع أحدٌ زوجةَ أبيهِ سواء كان بالغا أو غيرَ بالغ، أو صغيرا أو مراهقا، لم تحرم على أبيه، لما قدمنا أنَّ حرمةَ المصاهرة لا تثبتُ بالزنا، وكذلك لو جامعَ أمَّ امرأتِه لا تحرُمُ عليه امرأته، وكذلك لو جامع زوجةَ ابنِه لا تحرم على ابنه، ولو أيقظ زوجتَه أو أيقظته لجماعها فمستْ يدُه بنتَها المشتهاة، سواءٌ كان منه أو من غيره، أو مستْ يدُها سواء كان منها أو من غيرها لا تحرم الأم عليه، خلافا للأحناف. وسواءٌ في ذلك العمَدُ والنسيان والخطاء والإكراه، ولو قبل أمَّ امرأته بشهوة أو بلا شهوة في أي موضع كان لم تحرم عليه امرأتُه، خلافا للأحناف[605]

---

[604] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) ، رد المحتار على الدر المختار ، كتاب الجهاد مطلب توبة اليأس مقبولة دون إيمان اليأس ، ج4 ص232،

[605] المولوي وحيد الزمان ، **نُزُل الأبرار من فِقهِ النبي المختار**، ج2 ص28 ، سعيد المطابع، بنارس، 1328هـ

أما إساءةُ السلفية الهندية في مقام النبوة

أما إساءةُ السلفية في مقام النبوة فحدِّثْ ولا حرج

1. قولهم في كلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بأن فيها شرك
2. اعتقادهم بأن النبي ﷺ يُحَاسَبُ يومَ القيامة، ويكون متحيرا أيثقل ميزانه أم يخف
3. قولهم بأن النبي ﷺ ليس له شرف قبل ظهور النبوة
4. قولهم بأن النبي ﷺ أخطأ وقصَّرَ في تبليغ الرسالة

أبو حنيفة يعلم ثلاثة أحاديث

قال عبد الرزاق السلفي البنجلاديشي: قال ابن خلدون: قيل يعلم إمام أبو حنيفة ثلاث أحاديث.

قلتُ: كذب عبد الرزاق، وإليكم كاملُ العبارةِ لابنِ خلدون

قال ابن خلدون: واعلم أيضا أنّ الأئمّة المجتهدين تفاوتوا في الإكثار من هذه الصّناعة والإقلال فأبو حنيفة رضي الله تعالى عنه **يقال بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثا أو نحوها**

ومالك رحمه الله إنّما صحّ عنده ما في كتاب الموطّإ ، وغايتها ثلاثمائة حديث أو نحوها. وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده خمسون ألف حديث ولكلّ ما أدّاه إليه اجتهاده في ذلك. وقد تقوّل بعض المبغضين المتعسّفين إلى أنّ منهم من كان

قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلّت روايته. ولا سبيل إلى هذا المعتقد في كبار الأئمّة لأنّ الشّريعة إنّما تؤخذ من الكتاب والسّنّة .[606]

وقال: والإمام أبو حنيفة إنّما قلّت روايته لما شدّد في شروط الرّواية والتّحمّل وضعف رواية الحديث اليقينيّ إذا عارضها الفعل النّفسيّ. وقلّت من أجلها رواية فقلّ حديثه. لأنّه ترك رواية الحديث متعمّدا فحاشاه من ذلك. ويدلّ على أنّه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتّعويل عليه واعتباره ردّا وقبولا. وأمّا غيره من المحدّثين وهم الجمهور فتوسّعوا في الشّروط وكثر حديثهم والكلّ عن اجتهاد وقد توسّع أصحابه من بعده في الشّروط وكثرت روايتهم.[607]

نعم روى الحميدي أن أبا حنيفة أخذ ثلاثة أحاديث من الحجام

قال البخاري:

١٧٢٤ - سَمِعت الْحميدِي يَقُول قَالَ أَبُو حنيفَة قدمت مَكَّة فَأخذت من الْحجام ثَلَاث سنَن لما قعدت بَين يَدَيْهِ قَالَ لي اسْتقْبل الْقبْلَة فَبَدَأَ بشق رَأْسِي الْأَيْمن وَبلغ إِلَى العظمين

١٧٢٥ - **قَالَ الْحميدِي فَرجل لَيْسَ عِنْده سنَن عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلا أَصْحَابه فِي الْمَنَاسِك وَغَيرهَا كَيفَ يُقَلّد أَحْكَام الله فِي الْمَوَارِيث والفرائض وَالزَّكَاة وَالصَّلَاة وَأُمُور الْإِسْلَام،** كنية عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاق بن الْحَارِث أَبُو شيبَة كناه أَحْمد قَالَ هُوَ مُنكر الحَدِيث[608]

---

[606] عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، تاريخ ابن خلدون / العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر الباب السادس، الفصل السادس، ج1 ص561، الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الأجزاء: ٨

[607] نفس المصدر، ج1 ص562

[608] البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، **التاريخ الأوسط** ، ج 2 ص 43، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧، عدد الأجزاء: ٢

قلتُ: والتعصب والطائفية وسياسة الطعن من الخلف كانت هي الفيصل عبر التاريخ في تشويه سمعة بعضِ ذوي المواهب، والبخاري هو المثال الأوضح مِن بينِ الأئمة في المشارق والمغارب. **ومن صريح الظلم أن يقال إن أبا حنيفة لَيْسَ عِنْده سنَن عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلا أَصْحَابه فِي الْمَنَاسِك وَغَيرهَا، ولا يعلم إلا ثلاثةَ أحاديث أخذها من الحجام، فكيف يُقَلّد في أَحْكَام الله فِي الْمَوَارِيث والفرائض وَالزَّكَاة وَالصَّلَاة وَأُمُور الْإِسْلَام؟**

قال السباعي:

أَحَادِيثُ أَبِي حَنِيفَةَ:

ثم قال في [ص ١٦٢] في الباعث الثاني على الوضع وهو الخلافات الكلامية والفقهية: وكذلك في الفقه فلا تكاد تجد فَرْعًا فقهياً إلا وحديث يؤيد هذا وحديث يؤيد ذاك، حتى مذهب أبي حنيفة الذي يذكر العلماء عنه أنه لم يصح عنده إلا أحاديث قليلة - قال ابن خلدون: **إِنَّهَا سَبْعَةَ عَشَرَ** ملئت كتبه بالأحاديث التي لا تعد، وأحيانا بنصوص هي أشبه ما تكون بمتون الفقه ... إلخ

أما إن الخلافات الفقهية والكلامية كان لها أثر في الوضع فهذا ما لا ننكره. وقد سبق الإشارة إليه عند الكلام على حركة الوضع وأسبابها، وأما الادعاء بان أبا حنيفة لم يصح عنده إلا سبعة عشر حَدِيثًا ونسبة ذلك إلى العلماء فهذا ما أخطا فيه المؤلف جانب الحق وسلك غير سبيل العلماء.

ذلك أن مذهب أبي حنيفة أوسع المذاهب الفقهية تفريعاً واستنباطاً، حتى لقد بلغت المسائل التي أثرت عنه مئات الألوف، وليس من المعقول أن يستنبط أبو حنيفة ذلك من آيات الأحكام القليلة وبضعة عشر حَدِيثًا فقط، فإن قيل: إنه استنبط هذا الفقه من القياس، قلنا: ما جمع من أحاديث أبي حنيفة في "مسانيده " التي رواها عنه أصحابه وتلاميذه: بلغت بضعة عشر مسنداً، مِمَّا يدل على أن قدراً كبيراً

من فقهه مأخوذ مِنَ السُنَّةِ، ولا يصح، أن يقال: إن ما صح عنده منها بضعة عشر حَدِيثًا فقط، إذ كيف لم تصح عنده وهو يحتج بها ويفرع عليها؟

أما قول ابن خلدون، فقد ذكره بصيغة التمريض إشارة إلى أنه غير جازم بذاك: وأيضاًً فلا نعلم لابن خلدون سَلَفاً في هذه المقالة، بل نصوص العلماء متضافرة على أنه صح عند أبي حنيفة قدر من الأحاديث كبير، وسنرى ذلك عند البحث عن أبي حنيفة - رَحِمَهُ اللهُ - في آخر الرسالة بحثاً علمياً دقيقاً في هذا الموضوع.[609]

أبو حنيفة إمام الفقهاء

قَالَ الإمَامُ الشَّافِعِيُّ:

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَّتَبَحَّرَ فِي الفِقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلى أَبِي حَنِيْفَةَ، كَانَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ مِمَّنْ وُفِّقَ لَه الفِقْهُ [610]

وَقَالَ الإمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ:

إنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ مِنَ العِلْمِ وَالوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَإِيْثَارِ الْآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لَا يُدْرِكُه أَحَدٌ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ لِيَلِيَ لِلْمَنْصُوْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَرَحْمَةُ الله عَلَيْهِ وَرِضْوَانُه [611]

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ:

رَأَيْتُ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَوْرَعَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَفْقَهَ النَّاسِ، فَأَمَّا أَعْبَدُ النَّاسِ فَعَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنِ أَبِي رَزَّادٍ، وَأَمَّا أَوْرَعُ النَّاسِ فَالفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَأَمَّا

---

[609] مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ص286-287، المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع.، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م، عدد الصفحات: ٥٢١

[610] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص28

[611] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5

أَعْلَمُ النَّاسِ فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَمَّا أَفْقَهُ النَّاسِ فَأَبُوْ حَنِيْفَةَ، ثُمَّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي الفِقْهِ مِثْلَه [612]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ إِمَامُ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ: إِنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ -وَاللهِ- لَأَعْلَمُ هذِه الأُمَّةِ بِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِه [613]

وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ أَبَا حَنِيْفَةَ فَقَالَ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِه ، وَمَا رَأَيْتُ فِي الكُوْفِيِّيْنَ أَوْرَعَ مِنْهُ [614]

قَالَ عَنْهُ الإِمَامُ مَالِكٌ:

قَالَ الشَّافِعِيُّ: سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيْفَةَ وَنَاظَرْتَه، فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَجُلاً لَوْ نَظَرَ إِلى هذِه السَّارِيَةِ وَهِيَ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ إِنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ لَقَامَ بِحُجَّتِه [615]

قال الإمام أحمدُ: الفقيه من يحفظُ أربعمائة ألف حديث:

قال ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين: قَالَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي، وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُهُ :إِذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ يَكُونُ فَقِيهًا؟ قَالَ :لَا، قَالَ :فَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ :لَا، قَالَ :فَثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ :لَا، قَالَ: فَأَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَحَرَّكَهَا. [616]

---

[612] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الجزء 23 ، صفحة 287 / منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص174

[613] **أبو حنيفة النعمان**، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6

[614] طبقات الحفاظ للسيوطي / صفحة 80

[615] منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص173 ،

مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص30-31

[616] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، فصل دخول الكفارة يمين الطلاق الصفات التي تلزم المفتي، ج4

تراجع الأوزاعي: غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر

قال ابن المبارك : قدمتُ الشام على الأوزاعي، فرأيته ببيروت، فقال لي " :يا خراسانيُ من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يُكنى أبا حنيفة؟ " فرجعت إلى بيتي، فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل، وبقيتُ في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالث، وهو -أي الأوزاعي- مؤذنُ مسجدهم وإمامُهم، والكتابُ في يدي، فقال " :أيُ شيء هذا الكتاب؟" ، فناولتُه، فنظر في مسألة منها وقَّعْتُ عليها :قاله النعمان، فما زال قائمًا بعد ما أذن حتى قرأ صدرًا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كُمِّه، ثم أقام وصلَّى، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها، فقال لي " : يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ " قلتُ " :شيخ لقيتُه بالعراق" ، فقال **" :هذا نبيل من المشايخ، اذهب فاستكثر منه"** ، قلت " :هذا أبو حنيفة الذي نَهَيْتَ عنه." ثم لما اجتمع -الأوزاعي- بأبي حنيفة بمكة جاراه في تلك المسائل، فكشفها له بأكثر مما كتبها ابن المبارك عنه، فلما افترقا قال الأوزاعي لابن المبارك " :**غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه**[617]"

ص157-158، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م عدد الأجزاء:٤

[617] الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ،ص 39، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ

- أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج32 ص399-400، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

المناظرة بين أبي حنيفة والأوزاعي في رفع اليدين:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الرَّازِيُّ ,أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الشَّاذكُونِيّ ,قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ,يَقُولُ : اجْتَمَعَ أَبُو حَنِيفَةَ , وَالأَوْزَاعِيُّ فِي دَارِ الْخَيَّاطِينَ بِمَكَّةَ ,

فَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ لأَبِي حَنِيفَةَ : مَا بَالُكُمْ لا تَرْفَعُونَ أَيْدِيَكُمْ فِي الصَّلاةِ عِنْدَ الرُّكُوعِ ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ ؟ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ وَعِنْدَ الرُّكُوعِ ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ ,

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، وَالأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ ﷺ كَانَ لا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلاةِ وَلا يَعُودُ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ : أُحَدِّثُكَ عَنِ الزُّهْرِيِّ , عَنْ سَالِمٍ , عَنْ أَبِيهِ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ , فتَقُولُ : حَدَّثَنِي حَمَّادٌ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : كَانَ حَمَّادٌ أَفْقَهَ مِنَ الزُّهْرِيِّ , وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَفْقَهَ مِنْ سَالِمٍ , وَعَلْقَمَةُ لَيْسَ بِدُونِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفِقْهِ , وَإِنْ كَانَتْ لابْنِ عُمَرَ صُحْبَةٌ , وَلَهُ فَضْلُ الصُّحْبَةِ وَالأَسْوَدُ لَهُ فَضْلٌ كَثِيرٍ , وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَكَتَ الأَوْزَاعِيُّ[618]

- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ج15 ص459، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

[618] عبد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري، **مسند أبي حنيفة لابن يعقوب**، رقم 358

- العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الإمام الموفق بن أحمد المكي ت 568هـ، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه**، ج1 ص131، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ

رؤيةُ أبي حنيفةَ ربَّه في المنام

قال البغوي في شرح السنة: رُؤْيَةُ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ جَائِزَةٌ، قَالَ مُعَاذٌ :عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِنِّي نَعَسْتُ فَرَأَيْتُ رَبِّي [619]

قال النووي في شرح مسلم: قَالَ الْقَاضِي وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ وَصِحَّتِهَا وَإِنْ رَآهُ الْإِنْسَانُ عَلَى صِفَةٍ لَا تَلِيقُ بِحَالِهِ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ لِأَنَّ ذَلِكَ الْمَرْئِيَّ غَيْرُ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التَّجَسُّمُ وَلَا اخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ بِخِلَافِ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ قال بن الْبَاقِلَّانِيِّ رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ خَوَاطِرُ في القلب وهي دلالات للرأي عَلَى أُمُورٍ مِمَّا كَانَ أَوْ يَكُونُ كَسَائِرِ المرئيات [620]

قال ابن حجر العسقلاني: (قال القاضي): وَلَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ فِي جَوَازِ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ. **وقال:** جَوَّزَ أَهْلُ التَّعْبِيرِ رُؤْيَةَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَنَامِ مُطْلَقًا [621]

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: وَقَدْ يَرَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فِي صُوَرٍ مُتَنَوِّعَةٍ عَلَى قَدْرِ إيمَانِهِ وَيَقِينِهِ؛ فَإِذَا كَانَ إيمَانُهُ صَحِيحًا لَمْ يَرَهُ إلَّا فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَإِذَا كَانَ

---

[619] محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، **شرح السنة**، كتاب الرؤيا باب تأويل رؤية النبي ﷺ في المنام، ج12 ص227، حديث 3288 ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١٥

[620] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج15، ص25، كتاب الرؤيا قوله كنت أرى الرؤيا أعرى منها غير أني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

[621] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قوله باب من رأى النبي ﷺ في المنام، ج12، ص387، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

فِي إيمَانِهِ نَقْصٌ رَأَى مَا يُشْبِهُ إيمَانَهُ وَرُؤْيَا الْمَنَامِ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ رُؤْيَا الْحَقِيقَةِ فِي الْيَقَظَةِ وَلَهَا "تَعْبِيرٌ وَتَأْوِيلٌ" لِمَا فِيهَا مِنْ الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ لِلْحَقَائِقِ . [622]

وقال: وَمَنْ رَأَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَنَامِ فَإِنَّهُ يَرَاهُ فِي صُورَةٍ مِنْ الصُّوَرِ بِحَسَبِ حَالِ الرَّائِي إنْ كَانَ صَالِحًا رَآهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ؛ وَلِهَذَا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . [623]

قال علي القاري في المرقاة: لَوْ رَأَى أَحَدٌ فِي الْمَنَامِ رَبَّهُ عَلَى وَصْفٍ يَتَعَالَى عَنْهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا يَعْتَقِدُ فِي صِفَتِهِ تَعَالَى ذَلِكَ لَا تَضُرُّهُ تِلْكَ الرُّؤْيَا، بَلْ يَكُونُ لَهَا وَجْهٌ مِنَ التَّأْوِيلِ، قَالَ الْوَاسِطِيُّ :مَنْ رَأَى رَبَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ عَلَى صُورَةِ شَيْخٍ عَادَ تَأْوِيلُهُ إِلَى الرَّائِي، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى وَقَارِهِ وَقَدْرِ مَحِلِّهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا رَآهُ شَخْصٌ سَاكِنٌ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ وَيَكْفِي شَأْنَهُ اهـ كَلَامُ الْقُشَيْرِيِّ[624].

قال الألوسي في التفسير: فأنا، ولله تعالى الحمد، قد رأيت ربي مناما ثلاث مرات وكانت المرة الثالثة في السنة السادسة والأربعين والمائتين والألف بعد الهجرة، رأيته جل شأنه وله من النور ما له متوجها جهة المشرق فكلمني بكلمات أنسيتها حين استيقظت، ورأيت مرة في منام طويل كأني في الجنة بين يديه تعالى وبيني وبينه ستر

---

[622] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، فصل: فيما رواه المارقون من السنة من أحاديث النزاع بين الصحابة في رؤية ربه في المنام، ج3 ص390، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

[623] نفس المصدر، الأسماء والصفات فصل: في قرب المؤمنين من الله، وقرب الرب من قلوبهم، ج5 ص251،

[624] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج8 ص425، دار الكتب العلمية

حبيك بلؤلؤ مختلف ألوانه فأمر سبحانه أن يذهب بي إلى مقام عيسى عليه السلام ثم مقام محمد ﷺ فذهب بي إليهما فرأيت ما رأيت ولله تعالى الفضل والمنة. [625]

صَلَّى العِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوْءِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً

قال الذهبي: وَعَنْ أَسَدِ بنِ عَمْرٍو :أَنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- صَلَّى العِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوْءِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً. [626]

قال ابن كثير: وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَسَدِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَيَبْكِي حَتَّى يَرْحَمَهُ جِيرَانُهُ، وَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَأَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ سَبْعَةَ آلَافِ مَرَّةٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ - أَعْنِي سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ - وَعَنِ ابْنِ مَعِينَ :سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ .وَقَالَ غَيْرُهُ :سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ. [627]

---

[625] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج5 ص50، سورة الأعراف ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦

[626] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، الطبقة الخامسة ، أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، ج6 ص399، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[627] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ثم دخلت سنة خمسين ومائة من الهجرة وفاة الإمام أبي حنيفة وذكر ترجمته، ج13 ص419-420، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي

قال اليافعي ت 768 في كتابه مرآة الجنان:

وعن أبي يوسف قال :بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال والله لا يتحدث عني بما لم أفعل، فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعاً.[628]

وَرَوَى يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ : صَحِبْتُ أَبَا حَنِيفَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى الْغَدَاةَ إِلا بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ السَّحَرِ عَنْ أُمِّ حُمَيْدٍ حَاضِنَةِ وَلَدِ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَتْ :قَالَتْ أُمُّ وَلَدِ أَبِي حَنِيفَةَ : مَا تَوَسَّطَ أَبُو حَنِيفَةَ فِرَاشًا بِلَيْلٍ مُنْذُ عَرِفْتُهُ، وَ إِنَّمَا كَانَ نَوْمُهُ بَيْنَ الظُّهْرِوَالْعَصْرِفِي الصَّيْفِ وَباللَّيْلِ فِي مَسْجِدِهِ أَوَّلَ اللَّيْلِ فِي الشِّتَاءِ[629]

وروى البخاري في باب النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ لِمَنْ غُلِبَ:

عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ الصَّلاَةَ، نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ. فَخَرَجَ فَقَالَ " مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ غَيْرُكُمْ [630]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً، فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ رَقَدْنَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ " لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ غَيْرُكُمْ ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لاَ يُبَالِي أَقَدَّمَهَا أَمْ أَخَّرَهَا إِذَا كَانَ لاَ يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا، **وَكَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا**. [631]

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

[628]أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ج1 ص242، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

[629] الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص 21

[630] **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ لِمَنْ غُلِبَ، حديث 569

[631] **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ لِمَنْ غُلِبَ، حديث 570

أبو حنيفة رأى أنس بن مالك

رضي الله عنهما

.1

قال الإمام أبو حنيفه ت 150هـ نفسه

روى أبو نعيم ت 430هـ: حَدثني مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم عَنهُ، حَدثنِي مُحَمَّد بن عمر بن الْبَراء، ثَنَا أَحْمد بن مُوسَى بن عمرَان الحجلي من كِتَابه، ثَنَا مُحَمَّد بن سعيد، ثَنَا أبي، ثَنَا أَبُو يُوسُف، عَن أبي حنيفَة، قَالَ :**رَأَيْت أنس بن مَالك، قَائِما يُصَلِّي.** [632]

روى القزويني ت 623هـ في كتابه التدوين في أخبار قزوين

وَذَكَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ فُضَالَةَ فِي جُزْءٍ خَرَّجَهُ فِي فَضْلِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنبا أَبُو سُلَيْمَانَ ابن زَيْدٍ الدَّلالُ بِقَزْوِينَ ثنا أَبُو بَكْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقُرَشِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الهاشمي صاحب الْوَاقِدِيّ حَدَّثَنِي أَبُو الْمُوافِقِ سَيْفُ بْنُ رَجَاءٍ قَاضِي وَاسِطَ. سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ **قَدِمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْكُوفَةَ وَنَزَلَ النَّخَعَ رَأَيْتُهُ مِرَارًا** [633]

---

[632] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، ص 24، المحقق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الصفحات: ٢٧٨

[633] المؤرخ الكبير بن محمد الرافعي القزويني ت 623هـ، **التدوين في أخبار قزوين**، ج3 ص152-153،

.2

الإمام محمد بن سعد بن منيع الزهري ت 230هـ صاحب الطبقات الكبرى:

قَالَ أَبُو عُمَرَ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيَّ [634]

قال الحافظ العسقلاني: **وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً**[635]

.3

قال أبو حامد الحاكم ت 378هـ في كتابه الأسامي والكنى:

باب أبي حَنِيفَة

---

[634] أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، **جامع بيان العلم وفضله** ، ج1 ص203، رقم 216 ، دار ابن الجوزي – السعودية، 1994م (وَأُخْبِرْتُ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيِّ الْمَكِّيِّ قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُوسَى الْعُقَيْلِيُّ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍالرَّازِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: " حَجَجْتُ مَعَ أَبِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَلِيَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فَإِذَا شَيْخٌ قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لِأَبِي: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالَ :هَذَا رَجُلٌ قَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي :فَأَيُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ؟ قَالَ :أَحَادِيثُ سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأَبِي: قَدِّمْنِي إِلَيْهِ حَتَّى أَسْمَعَ مِنْهُ، فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ وَجَعَلَ يُفَرِّجُ النَّاسَ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قَالَ أَبُو عُمَرَ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيَّ)

[635] السيوطي ت 911هـ، **تبييض الصحيفة**، ص 34

أبو حَنِيفَة النُّعمان بن ثابِت بن زُوطِي، البَكرِي، ويقال :التَّيمِي، تَيمِ بَكر بن وائِل مولاهم، ويقال :مولى تَيمِ الله بن ثَعلَبَة الكُوفِي: نشأ بالكُوفَة، ومات ببَغداد، ويُعَدُّ فِي التابعين. يقال :**رأى أبا حَمزَة أَنَس بن مالِك** النَّجارِي بالكُوفَة حين نزوله إياها. [636]

.4

قال ابن النديم ت 380هـ في كتابه الفهرست:

أبو حنيفة النعمان بن ثابت :اسم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى وكان خزازا بالكوفة وزوطى من موالي تيم الله بن ثعلبة وهو من أهل كابل وقيل مولى لبني قفل **وكان من التابعين لقي عدة من الصحابة** وكان من الورعين الزاهدين[637]

.5

الدارقطني ت 385هـ: يُنكر ويثبت:

في **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي:** سئل الدارقطني ت 385هـ، وأنا أسمع عن سماع أبي حنيفة يصح قال لا ولا رؤية ولم يلحق أبو حنيفة أحدا من الصحابة[638]

وفي سؤالات السلمي للدارقطني: وسألتُه :هل يَصحُّ سماعُ أبي حنيفةَ عن أنسٍ؟

---

[636]أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إِسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت ٣٧٨ هـ)، **الأسامي والكنى**، ج3 ص64، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

[637] ابن النديم (ت 380هـ)، **الفهرست**، ص251، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٩٩٧ م عدد الصفحات: ٤٤١

[638]أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ)، **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي**، رقم 383، ص 263، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الصفحات: ٢٨١

فقال :لا يَصِحُّ سماعُه عن أنسٍ، ولا عن أحدٍ من الصحابةِ، ولا تصحُّ له رؤيةُ أنسٍ ولا رؤيةُ أحدٍ من الصحابةِ[639].

قال ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية:

قال الدارقطني :وَأَبُو حَنِيفَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِنَّمَا رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بِعَيْنِهِ[640].

قال السيوطي في تبييض الصحيفة: قال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إلا أنساً بعينه ولم يسمع

قال الكوثري ت 1371هـ في تأنيب الخطيب:

و إقرار الخطيب هنا برؤيته أنساً: يدل على أن ما يعزى إلى الخطيب (٤:٢٠٨) من أنه حكى عن حمزة السهمي، أنه قال: سئل الدارقطني سماع أبي حنيفة من أنس هل يصح؟ قال : لا ولا رؤيته مما غيرته يد أثيمة، وكم لمصحح الطبع من إجرام في الكتاب!

وكان أصل الكلام سئل الدارقطني عن سماع أبي حنيفة من أنس يصح؟ قال: لا إلا رؤيته، فغيرته اليد الأثيمة إلى (ولا رؤيته). ومن الدليل على ذلك قول السيوطي في أوائل (تبييض الصحيفة): قال حمزة السهمي سمعت الدراقطني يقول : لم يلق أبو حنيفة أحدا من الصحابة إلا أنه رأى أنه بعينه ولم يسمع منه اهـ

---

[639]محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، **سؤالات السلمي للدارقطني**، ص317، رقم 398، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ عدد الصفحات: ٤٥٧

[640] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ، ج1 ص128، المحقق: إرشاد الحق الأثري الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م عدد الأجزاء: ٢

ونفي الدراقطني لُقِي أبي حنيفة لغير أنس من الصحابة، ونفيه لسماعه منه بعد إثباته لرؤيته : دعوى مجردة وشهادة على النفي. والقصد هنا بيان أن الدارقطني معترف برؤية أبي حنيفة لأنس.

وممن أقر برؤيته انسأ ابن سعد، والدارقطني، وأبو نعيم الأصفهاني . وابن عبدالبر، والخطيب، وابن الجوزي، والسمعاني، وعبدالغني المقدسي. وسبط ابن الجوزي، وفضل الله التوربشتي، والنووي، واليافعي، والذهبي والزين العراقي ، والولي العراقي، وابن الوزير، والبدر العيني، وابن حجر في فتيا له نقلها السيوطي في تبييض الصحيفة، والشهاب القسطلاني، والسيوطي ، وابن حجر المكي ، وغيرهم . فتكون / محاولة إنكار كونه تابعياً مكابرة أو جهلاً بنصوص هؤلاء[641]

.6

قال أبو نُعيم ت 430هـ: في مسند الإمام أبي حنيفة:

ذكرُ من رأى من الصَّحَابَة وروى عَنْهُم: أنس بن مَالك، وَعبد الله بن الْحَارِث بن جُزْء الزبيدِيّ، وَيُقَال :عبد الله بن أبي أوفى الْأَسْلَمِيّ رَضِي الله عَنْهُم.

وَاخْتلفُوا فِي وَفَاة أنس بن مَالك، فَقيل إِنَّه :مَاتَ سنة تسعين، وَقيل :سنة ثَلَاث وَتِسْعين، وَقيل :سنة أَربع وَتِسْعين.

حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن عبد الله، ثَنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ، ثَنَا زِيَاد بن أَيُّوب، ويوسف بن مُوسَى، قَالَا :ثَنَا أَبُو نعيم، قَالَ :توفّي أنس بن مَالك، سنة ثَلَاث وَتِسْعين، وَولد أَبُو حنيفَة سنة ثَمَانِينَ، وَكَانَ بَين مولده إِلَى وَفَاة أنس، ثَلَاث عشرَة سنة.

---

[641] الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري ت 1371هـ، **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ويليه الترحيب بنقد التأنيب**، ص 33،

وروى عَن أبي حنيفَة من التَّابِعين :الْأَحْوَص بن حَكِيم الشَّامي، والأحوص لَقِي أنس بن مَالك، وَرَآهُ يطوف بَين الصَّفَا والمروة.

وحَدثني مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم عَنهُ، حَدثنِي مُحَمَّد بن عمر بن الْبَراء، ثَنَا أَحْمد بن مُوسَى بن عمرَان الحجلي من كِتَابه، ثَنَا مُحَمَّد بن سعيد، ثَنَا أبي، ثَنَا أَبُو يُوسُف، عَن أبي حنيفَة، قَالَ :**رَأَيْت أنس بن مَالك**، قَائِما يُصَلِّي. [642]

.7

قال الإمام البيهقي ت 458هـ:

١٢٧٨ - وأما أبو حنيفة :فإنَّه أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان، وغيره من أصحاب إبراهيم مع من أدرك من التابعين، ويقال :**إنه لقي من الصحابة عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيدي، و أنس بن مالك**، وكان له رأي ولسان في الجدل

١٢٧٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال :سمعت أبا بكر ابن إسحاق يقول: سمعت الحسن بن علي بن زياد يقول: سمعت أحمد ابن أبي سُريج يقول: سمعت الشافعي يقول: قلت لمالك بن أنس: رأيت أبا حنيفة؟ قال :نعم رأيته، لو تكلم في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته[643].

قال الشيخ العلامة عوامة تعليقا:

---

[642]أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، ص24، المحقق: نظر محمد الفاريابي الناشر: مكتبة الكوثر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الصفحات: ٢٧٨

[643]أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ)، **المدخل إلى علم السنن**، ج2 ص592، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ٢

ذكر المصنف هذا القول كالدليل على قوله: كان لأبي حنيفة رأي ولسان في الجدل، ولو قال: له رأي ولسان في إقامة الحجة والبرهان: لكان زيادة في الإنصاف، وهكذا كل من روى هذه الكلمة ذكرها في سياق مدح مالك لأبي حنيفة - رضي الله عنهما -، ومع ذلك تجد تفسيرها المنكر عند ابن أبي حاتم ص ٢١٢ من "آداب الشافعي" فانظره مع التعليق عليه. [644]

.8

قال ابن عبد البر ت 463هـ في كتابه الاستغناء:

باب أبى حنيفة:

٦٢٤ - أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى الفقيه صاحب الرأى قيل **:إنه رأى أنس بن مالك وسمع من عبد اللَّه بن الحارث بن جَزْء الزبيدى، فيعد بذلك في التابعين**[645]

.9

قال الخطيب ت 463هـ:

٧٢٩٧ -النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي :

إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق رأى أنس بن مالك. وسمع عطاء بن أبي رباح، وأبا إسحاق السبيعي، ومحارب بن دثار، وحماد بن أبي سلمان، والهيثم بن حبيب الصّوّاف، وقيس بن مسلم، وَمُحَمَّد بن المنكدر، ونافعا مولى ابن عمر،

---

[644] نفس المصدر، الحاشية

[645] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى** وهو مشتمل على ثلاثة كتب في الكنى، ج1 ص572، الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٣

وهشام ابن عروة، ويزيد الفقير، وسماك بن رحب، وعلقمة بن مرثد، وعطية العوفي، وعبد العزيز بن رفيع، وعبد الكريم أبا أمية، وغيرهم.
روى عنه أبو يحيى الحماني، وهشيم ابن بشير، وعباد بن العوام، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، ويحيى بن نصر بن حاجب، وأبو يوسف القاضي، ومحمّد ابن الحسن الشيباني، وعمرو بن مُحَمَّد العنقزي، وهوذة بن خليفة، وأبو عَبْد الرَّحْمَن المقرئ، وعبد الرزاق بن همام، في آخرين.[646]

.10

قال السمعاني ت 562هـ في كتابه الأنساب:

وأبو حنيفة النعمان بن ثابت صاحب الرأى وإمام أصحاب الرأى وفقيه أهل العراق، **رأى أنس بن مالك** وسمع عطاء ابن أبى رباح وأبا إسحاق السبيعي ومحارب بن دثار وحماد بن أبى سليمان والهيثم بن حبيب وقيس بن مسلم ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك بن حرب[647]

---

[646]أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، **تاريخ بغداد وذيوله**، النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي ، ج13 ص325، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤

[647] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) ، **الأنساب** ، ج6 ص64، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م عدد الأجزاء: ١

.11

الإمام ابن الجوزي ت 597هـ:

رأى أنس بْن مالك، وسمع من عطاء بْن أبي رباح، وأبي إسحاق السبيعي، ومحارب بْن دثار، وحماد بْن أبي سليمان، ومحمد بْن المنكدر، ونافع مولى ابْن عُمَر، وهشام بْن عُرْوَة وغيرهم.

وروى عنه :هشيم، وابْن المبارك، ووكيع، ويزيد بْن هارون وغيرهم. [648]

.12

قال القزويني في كتابه التدوين في أخبار قزوين ت 623هـ

وَذَكَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ فُضَالَةَ فِي جُزْءٍ خَرَّجَهُ فِي فَضْلِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنبا أَبُو سُلَيْمَانَ ابن زَيْدٍ الدَّلالُ بِقَزْوِينَ ثنا أَبُو بَكْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقُرَشِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الهاشمي صاحب الْوَاقِدِيّ حَدَّثَنِي أَبُو الْمُوافِقِ سَيْفُ بْنُ رَجَاءٍ قَاضِي وَاسِطَ. سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ قَدِمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْكُوفَةَ وَنَزَلَ النَّخَعَ رَأَيْتُهُ مِرَارًا [649]

.13

قال النووي ت 676هـ في كتابه الأسماء واللغات:

هو الإمام البارع أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوطَى، بضم الزاى وفتح الطاء .**قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات** :هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه مولى تيم الله

---

[648] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ج8 ص129، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، عدد الأجزاء 19

[649] المؤرخ الكبير بن محمد الرافعي القزويني ت 623هـ، **التدوين في أخبار قزوين**، ج3 ص152-153،

بن ثعلبة، ولد سنة ثمانين من الهجرة، وتوفى ببغداد سنة خمسين ومائة، وهو ابن سبعين سنة. أخذ الفقه عن حماد بن أبى سليمان .قال :وكان فى زمنه أربعة من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبى أوفى، وسهل بن سعد، وأبو الطفيل، ولم يأخذ عن أحد منهم.

وقال الخطيب البغدادى فى التاريخ :هو أبو حنيفة التيمى، إمام أصحاب الرأى، وفقيه أهل العراق، رأى أنس بن مالك[650]

.14

قال ابن خلكان ت 681هـ

وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة، رضوان الله عليهم وهم :أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، و أبو الطفيل عامر بن و اثلة بكمة، ولم يلق أحداً منهم ولا أخذ عنه ، وأصحابه يقولون :لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل. **وذكر الخطيب في "تاريخ بغداد " أنه رأى أنس بن مالك، رضي الله عنه.** وأخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحاق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافعاً مولى عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، وهشام بن عروة وسماك بن حرب؛ وروى عنه عبيد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم. [651]

---

[650]أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج2 ص216، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

[651] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، ج5 ص406، دار صادر – بيروت، الأجزاء 7

.15

قال المزي ت742هـ في كتابه تهذيب الكمال:

فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي، وقيل :إنه من أبناء فارس. **رأى أنس بْن مالك**. [652]

.16

قال الذهبي ت 748هـ

في تذكرة الحفاظ: أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي مولاهم الكوفي :مولده سنة **ثمانين رأى أنس بن مالك غير مرة لما قدم عليهم الكوفة** [653]

في كتابه سير أعلامِ النبلاء: وُلِدَ :سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، فِي حَيَاةِ صِغَارِ الصَّحَابَةِ. وَرَأَى :أَنَسَ بنَ مَالِكٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الكُوْفَةَ، وَلَمْ يَثبُتْ لَهُ حَرفٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُم. [654]

وقال في كتابه الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:

---

[652] يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ج29، ص417-418، المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥

[653] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **تذكرة الحفاظ**، ج1 ص126، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1998م

[654] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص391، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

النعمان بن ثابت بن زوطا الامام أبو حنيفة فقيه العراق مولى بني تيم الله بن ثعلبة رأى أنسا وسمع عطاء [655]

وقال في مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه:

فَهَذَا كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ فَقِيهِ الْعَصْرِ وَعَالِمِ الْوَقْتِ، أَبِي حَنِيفَةَ، ذِي الرُّتْبَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالنَّفْسِ الْعَفِيفَةِ، وَالدَّرَجَةِ الْمُنِيفَةِ :النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُوطَى مُفْتِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، ..... فِي سَنَةِ ثَمَّانِينَ فِي خِلافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِالْكُوفَةِ، وَذَلِكَ فِي حَيَاةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، **وَكَانَ مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِإِحْسَانٍ، فَإِنَّهُ صَحَّ أَنَّهُ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ إِذْ قَدِمَهَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ :حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِيفَةَ، يَقُولُ : رَأَيْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[656]

---

[655] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، ج2 ص322، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

[656] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص13-14، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ عدد الصفحات: ٩٥

.17

قال صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي 764هـ في كتابه الوافي:

الإِمَام أَبُو حنيفَة رَضِي الله عَنهُ ... الإِمَام العلَم الْكُوفِي الْفَقِيه مولى بني تَمِيمِ الله بنِ ثَعْلَبَة ولد سنة ثَمَانِينَ من الْهِجْرَة وَتُوفِّي فِي نصف شَوَّال وَقيل فِي رَجَب وَقيل فِي شعْبَان سنة خمسين وَمِائَة وَرَأى أنس بن مَالك غير مرّة بِالْكُوفَةِ قَالَه ابن سعد [657]

.18

قال اليافعي ت 768 في كتابه مرآة الجنان:

وفيها توفي **فقيه العراق الإمام أبو حنيفة** النعمان بن ثابت الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ومولده سنة ثمانين، **رأى أنساً**، وروى عن عطاء بن أبي رباح وطبقته، وتفقه على حماد بن أبي سليمان، وكان من الأذكياء جامعاً بين الفقه والعبادة والورع والسخاء، وكان لا يقبل جوائز الولاة، بل ينفق ويؤثر من كسبه، له دار كبيرة لعمل الخز وعنده صناع الخز .قال الشافعي :كل الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، وقال يزيد بن هارون :ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة، رضي الله عنه .وعن أبي يوسف قال :بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال والله لا يتحدث عني بما لم أفعل، فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعاً. وقيل إن المنصور سقاه سما فمات شهيداً رحمه الله، سمه لقيامه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، **وكان قد أدرك أربعة من الصحابة**،

---

[657] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، ج27 ص89، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢٩

هم أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة و أبو الطفيل عامر بن و اثلة بمكه رضي الله عنهم. [658]

.19

قال الحافظ ابن كثيرت 774هـ في كتابه البداية والنهاية:

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ.

ذِكْرُ تَرْجَمَتِهِ

هُوَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَاسْمُهُ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ التَّيْمِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ، فَقِيهُ الْعِرَاقِ، وَأَحَدُ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ، وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ، وَأَحَدُ أَرْكَانِ الْعُلَمَاءِ، وَأَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ الْمُتَّبَعَةِ، وَهُوَ أَقْدَمُهُمْ وَفَاةً; لِأَنَّهُ أَدْرَكَ عَصْرَ الصَّحَابَةِ، وَرَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قِيلَ :وَغَيْرَهُ. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ **رَوَى عَنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.** فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَجَابِرُبْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيُّ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، وَوَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَجْرَدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ هَؤُلَاءِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فِي صِحَّتِهَا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ نَظَرٌ; فَإِنَّ فِي الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَفِي مَتْنِ بَعْضِهَا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الرُّحْلَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشِّعْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنِ الْخَطِيبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدٍ صَاعِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ نَصْرَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَلْخِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِيَانِيِّ،

---

[658] أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ج1 ص242، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْخَطِيبِ، عَنْ أَبِي الْحَصِرِ عَلِيِّ بْنِ بَدْرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، **عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا :** مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ; تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بِطَانًا.

وَعَنْ جَابِرٍ :بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ مَرْفُوعًا : رَأَيْتُ فِي عَارِضَتَيِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ; السَّطْرُ الْأَوَّلُ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .الثَّانِي :الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ .الثَّالِثُ :وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا، خَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا، قَدِمْنَا عَلَى رَبٍّ غَفُورٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ . وَفِي لَفْظٍ " :اللَّهْفَانِ."

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مَرْفُوعًا : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ مَرْفُوعًا : عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ; إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ.

وَعَنْ وَاثِلَةَ مَرْفُوعًا : لَا يَظْنُنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ . يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.

وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَجْرَدٍ مَرْفُوعًا : الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَا آكُلُهُ.

وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ; الْحَكَمُ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَسَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، وَعَامِرٌ الشَّعْبِيُّ، وَعِكْرِمَةُ، وَعَطَاءٌ، وَقَتَادَةُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَنَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ.

وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُهُ حَمَّادٌ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو الْقَاضِي، وَالْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُؤِيُّ، وَحَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، وَدَاوُدُ الطَّائِيُّ، وَزُفَرُ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، وَهُشَيْمٌ، وَوَكِيعٌ، وَأَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ :كَانَ ثِقَةً، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ، وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالْكَذِبِ، وَلَقَدْ ضَرَبَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ فَأَبَى أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا .قَالَ :وَقَدْ كَانَ **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ** يَخْتَارُ قَوْلَهُ فِي الْفَتْوَى، وَكَانَ يَحْيَى يَقُولُ :لَا نَكْذِبُ اللَّهَ، مَا سَمِعْنَا أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ أَخَذَ بِأَكْثَرِ أَقْوَالِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ :لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَغَاثَنِي بِأَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ لَكُنْتُ كَسَائِرِ النَّاسِ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَالِكٍ :رَأَيْتُ رَجُلًا لَوْ كَلَّمَكَ فِي هَذِهِ السَّارِيَةِ أَنْ يَجْعَلَهَا ذَهَبًا لَقَامَ بِحُجَّتِهِ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ :مَنْ أَرَادَ الْفِقْهَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَمَنْ أَرَادَ السِّيَرَةَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَمَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مَالِكٍ، وَمَنْ أَرَادَ التَّفْسِيرَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيُّ :يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَدْعُوا فِي صَلَاتِهِمْ لِأَبِي حَنِيفَةَ; لِحِفْظِهِ الْفِقْهَ وَالسُّنَنَ عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ :كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ :كَانَ صَاحِبَ غَوْصٍ فِي الْمَسَائِلِ.

وَقَالَ مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَسَدِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَيَبْكِي حَتَّى يَرْحَمَهُ جِيرَانُهُ، وَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَأَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ سَبْعَةَ آلَافِ مَرَّةٍ، [659]

.20

قال القرشي الحنفي ت 775هـ في كتابه الجواهر المضية:

ادّعى بَعضهم أَنه سمع ثَمَانِيَة من الصَّحَابَة رضى الله عَنْهُم وَقد جمعهم غير وَاحِد فى جُزْء وروينا هَذَا الْجُزْء عَن بعض شُيُوخنَا وَقد جمعت أَنا جزأ فى بَيَان اسْتِحَالَة ذَلِك من بَعضهم وَهَذَا طَرِيق الْإِنْصَاف

ذكرت فى هَذَا الْجُزْء من سَمعه من الصَّحَابَة وَمن رَآهُ والذى سَمعه مِنْهُم رضى الله تَعَالَى عَنْهُم أَجْمَعِينَ عبد الله بن أنيس وَعبد الله بن جُزْء الزبيدِيّ وَأنس بن مَالك وَجَابِر بن عبد الله وَمَعْقِل بن يسَار وواتلة بن الْأَسْقَع وعايشة بنت عجرد

وَذكرت عَن الْخَطِيب أَنه رَأْي أنس بن مَالك ورددت قَول من قَالَ أَنه مَا رَآهُ وبينت ذَلِك بَيَانا شافيا وَالْحَمْد لله وَسمع خلقا من التَّابِعين كعطاء بن أبي رَبَاح وَنَافِع مولى

---

[659]أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ج13 ص415، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

ابْن عمر وَغَيرهمَا وروى عَنهُ الجم الْغَفِير وَقد تقدم فى أول خطْبَة كتابي الْجَوَاهِر هَذَا أَنه روى عَنهُ نَحْو أَرْبَعَة آلَاف نفس[660]

.21

وعده الحافظ الإمام زين الدين العراقي ت 806هـ من التابعين:

قال: الأمر الثالث: أنه قد روى عنه جماعة كثيرون من التابعين غير هؤلاء لم يذكرهم عبد الغنى وهم ثابت بن عجلان وحسان بن عطية وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والعلاء بن الحرث الشامى ومحمد بن إسحاق ابن يسار ومحمد بن جحادة ومحمد بن عجلان **و أبو حنيفة النعمان بن ثابت** وهشام بن الغاد ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح فهؤلاء زيادة على الخمسين من التابعين قد رووا عنه.[661]

.22

قال الإمام حافظ الدين الكردي ت 828 هـ في كتابه:

فالحاصل أن جماعة من المحدثين أنكروا ملاقاته مع الصحابة، وأصحابه أثبتوه بالأسانيد الصحاح الحسان، وهم أعرف بأحواله منهم، والمثبت العدل العالم أولى

---

[660] عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج1 ص28، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي عدد الأجزاء: ٢

[661] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، ص 332، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، عدد الصفحات: ٤٧٥

من الثاني، وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويه الإمام عن الصحابة رضي الله عنهم [662]

.23

قال ابن حجر العسقلاني ت 852 هـ في كتابه تهذيب التهذيب:

النعمان "بن ثابت التيمي أبو حنيفة الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة وقيل إنه من أبناء فارس **رأى أنسا**[663]

قال السيوطي: ورفع السؤال إلى الحافظ ابن حجر، فأجاب بما نصه : أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد بمكة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة :

عبد الله بن أبي أوفى فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق.

وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ومات سنة تسعين أو بعدها. **وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً** وكان غير هذين

في الصحابة بعده من البلاد أحياء.

وقد جمع بعضهم جزء فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو إسناد ههنا من ضعف والمعتمد على إدراكه ما تقدم على رؤيته لبعض الصحابة ما أورده ابن سعد في الطبقات فهر بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له كالأوزاعي بالشام، والحمادين بالبصرة، والثوري

---

[662] الإمام حافظ الدين الكرديالمعروف بابن البزاز الكردي صاحب فتاوى البزازية ت 828هـ، **مناقب الإمام الأعظم للموفق المكي ولابن البزاز الكردري**. ج1 ص 20 -21، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، 1321هـ

[663] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، ج10 ص449، ترجمة 817، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ عدد الأجزاء: ١٢

بالكوفة، ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر والله أعلم.

هذا أخر ما ذكره الحافظ ابن حجر.[664]

.24

قال العيني ت 855هـ في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري:

عبد الله بن أبي أوفى، بِفَتْح الْهمزَة وَسُكُون الْوَاو وَفتح الْفَاء وبالقصر :واسْمه عَلْقَمَة بن خَالِد بن الْحَارِث الْأَسْلَمِيّ الْمدنِي من أَصْحَاب بيعَة الرضْوَان، رُوِيَ لَهُ خَمْسَة وَتسْعُونَ حَدِيثا للْبُخَارِيّ خَمْسَة عشر، وَهُوَ آخر من بَقِي من أَصْحَابه بِالْكُوفَةِ، مَاتَ سنة سبع وَثَمَانِينَ **وَهُوَ أحد الصَّحَابَة السَّبْعَة الَّذين أدركهم أَبُو حنيفَة** سنة ثَمَانِينَ، وَكَانَ عمره سبع سِنِين، سنّ التَّمْيِيز والإدراك من الْأَشْيَاء.[665]

وقال: عبد الله بن أبي أوفى، وَاسم أبي أوفى عَلْقَمَة، مَاتَ سنة سِتّ وَثَمَانِينَ، **وَهُوَ أحد من روى عَنهُ أَبُو حنيفَة رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، وَلَا يلْتَفت إِلَى قَول الْمُنكر المتعصب**[666].

---

[664] السيوطي ت 911هـ، **تبييض الصحيفة**، ص 34

[665] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب الزكاة - باب ما يستخرج من البحر، ج9 ص95، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٢٥

[666] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب الحج باب متى يحل المعتمر، ج10 ص128، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٢٥

وقال: وَعبد الله بن أبي أوفى بِلَفْظ أفعل التَّفْضِيل وَاسم أبي أوفى عَلْقَمَة الْأَسْلَمِيّ، لَهُ ولأبيه صُحْبَة، وَهُوَ آخر من مَاتَ بِالْكُوفَةِ من الصَّحَابَة، وَهُوَ من جملَة من رَآهُ أَبُو حنيفَة من الصَّحَابَة، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم. [667]

وقال في كتابه مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار:

فيمن رأى أبو حنيفة من الصحابة وروى عنهم: كان أبو حنيفة، رضى الله عنه، من سادات التابعين، رأى أنس بن مالك، ولا يشك فيه إلا جاهل وحاسد .قال ابن كثير فى تاريخه :أبو حنيفة كان أجدر العلماء، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، وهو أقدمهم وفاة؛ لأنه أدرك عصر الصحابة، ورأى أنس بن مالك، قيل :وغيره. وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد أن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك. وذكر المزى فى التهذيب أنه رأى أنس بن مالك، وكذا ذكر الذهبى فى الكاشف، وغيرهم من العلماء، وروى عنه أحاديث،

وقد وقع لنا منها حديث أخبرنى به إجازة الحافظ المحدث الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى، وقال :حدثنا الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الرشيدى، بروايته عن الشيخ الإمام شهاب الدين أبى المعالى أحمد ابن الإمام العلامة أبى محمد رفيع الدين إسحاق بن محمد ابن على بن إسماعيل الأبرقوهى، قال :أخبرنا إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب ابن إسحاق الكاشغرى ثم البغدادى الحنفى الزركشى بقراءة والدى عليه وأنا أسمع بحران فى غالب ظنى، فإن لم يكن سمعًا فإجازة، قاله والدى، أخبركم القاضى الإمام أبو الخير مسعود بن أبى الفضل الحسين بن سعيد بن على بن بندار اليزدى بقراءة والدك عليه فى جمادى الآخرة فى سنة إحدى وستين وخمسمائة فأقر به، قال :أخبرنا الإمام المقرىء أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد

---

[667] نفس المصدر، كتاب الصوم باب ما قيل في الصواغ، ج11 ص206

الطبرى، قال :أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن منصور الفقيه الواعظ، حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن الحسن القاضى، حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحنفى، حدثنا الإمام أبو سعيد إسماعيل بن على السمان قال :حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمود البزار، حدثنا أبو سعيد الحسين بن أحمد بن محمد بن المبارك، حدثنا أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحمانى، حدثنا بشر بن الوليد القاضى، **عن أبى يوسف القاضى، عن الإمام أبى حنيفة، قال :سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت النبى - ﷺ - يقول: "إن الله تعالى يحب إغاثة اللهفان**[668]

وروى عن أبى يوسف أنه قال :قال أبو حنيفة: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول" :**طلب العلم فريضة على كل مسلم** [669]

---

[668] أخرجه أبو نعيم فى مسند أبى حنيفة (١٥١/١) ، والصيداوى فى معجم الشيوخ (١٨٣/١، ١٨٤) ، وأبو يعلى فى مسنده (٢٧٥/٧) (ح٤٩٦) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١١٦/٦) (ح٧٦٥٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (٤٢/٣) ، والحافظ الذهبى فى الميزان (٣٨٠/٦) ، وابن عدى فى الكامل (٢٩٨/٣).

[669] أخرجه ابن ماجه (٨١/١) (ح٢٢٤) ، وقال البوصيرى: إسناده ضعيف لضعف حفص بن سليمان البزار. انظر: مصباح الزجاجة (٣٠/١) (ح٨١) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٩٧/٢) (ح٢٠٣٠/الخليفة على، عليه السلام) ، والصيداوى فى معجم الشيوخ (١٧٧/١) (ح١٢٥) ، وأبو يعلى فى مسنده (٢٥٧/١) (ح٣٢٠/عبد الله بن مسعود) ، والإسماعيلى فى معجم الشيوخ (٦٥٢/٢) (ح٢٨٣/أبو سعيد) ، والطبرانى فى الصغير (٣٦/١) (ح٢٢/أنس، (٥٨/١) (ح٦١/الخليفة على، عليه السلام) ، والطبرانى فى الكبير (١٩٥/١٠) (ح١٠٤٣٩/عبد الله) ، والقضاعى فى مسند الشهاب (١٣٥/١) (ح١٧٤/أبو سعيد) ، (١٣٦/١) (ح١٧٥/أنس) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٥٣/٢) (ح١٦٦٣/أنس) ، (٢٥٤/٢) (ح١٦٦٤/أنس) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣٢٣/٨/أنس) ، والبيهقى فى المدخل (٢٤٢/١) (ح٣٢٦).

وروى عن أحمد ابن الصلت الحمانى، عن بشر بن الوليد، عن أبى يوسف، عن أبى حنيفة :سمعت أنس ابن مالك يقول: سمعت النبى - ﷺ - يقول" :**الدال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان**[670] **"**

وروى عن أسد بن عمرو، عن أبى حنيفة، عن أنس بن مالك، قال :**كأنى أنظر إلى لحية أبى قحافة كأنها ضرام عرفج**، قلت :العرفج بالعين المهملة والفاء والجيم، نبت ينبت فى السهل، الواحدة عرفجة، والضرام بالكسر اشتعال النار فى الحلفا، ونحوها.

وروى عن ابن سماعة، وبشر بن الوليد، عن أبى حنيفة، قال :كان علماؤنا كلهم يقولون فى سجدة السهو :إنها بعد السلام ويتشهد فيها ويسلم .قال حماد بن أبى سليمان :هكذا يفتى أنس بن مالك .قال أبو حنيفة :وسألت أنس بن مالك، فقال هكذا.

وروى قاضى القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى بإسناده إلى أبى حنيفة أنه قال :نعينا سبعة من صحابة رسول الله - ﷺ -، وسمعت من كل واحد منهم خيرًا، ثم أنهم ذكرانهم :عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى، وعبد الله بن أنس، وعبد الله بن أبى أوفى، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وواثلة بن الأسقع، وأنس ابن مالك، وعائشة بنت عجرد. وعن أبى داود الطيالسى، عن أبى حنيفة، قال :ولدت سنة ثمانين، وقدم عبد الله بن أنيس الكوفة سنة أربع وتسعين، ورأيته وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة يقول :سمعت رسول الله - ﷺ - يقول" :**حبك للشىء يعمى ويُصّم** ."وعن عبد العزيز بن حسين الطبرى، قال :حدثنى مكرم بن أحمد، حدثنى محمد بن أحمد ابن سماعة، حدثنى بشر بن الوليد، حدثنى أبو يوسف، حدثنى أبو حنيفة، قال :ولدت سنة ثمانين، وحججت مع أبى سنة ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة، فلما وصلت المسجد

---

[670] سبق تخريجه

الحرام رأيت حلقة عظيمة، فقلت لأبى :من هذا؟ فقال :عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى صاحب النبى - ﷺ- ، فتقدمت وسمعته يقول :سمعت رسول الله - ﷺ -يقول" :**من تفقه فى دين الله كفاه الله همه، ورزقه من حيث لا يحتسب**[671]

وقد قيل :فى بعض ذلك وهم، فإنه لم ير جابر بن عبد الله ولا روى عنه، فإنه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الرواة، وهو آخر من مات بالمدينة من أصحاب العقبة. وولد أبو حنيفة على الصحيح سنة ثمانين، وكيف يتصور ذلك؟ قلت :يتصور ذلك على قول من قال: إن مولد أبى حنيفة سنة إحدى وستين أو سنة سبعين، فعلى الأول يكون عمره ثمانى عشر سنة حين توفى جابر، وعلى الثانى تسع سنين، وكذا قيل :إنه لم ير غير أنس .قلت :لا نسلم ذلك فى غير جابر؛ لأن فى جابر وهمًا، وأما غير ذلك فليس فيه وهم ولا غلط. أما أنس بن مالك، فإنه آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل :سنة اثنتين، وقيل :سنة ثلاث، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ إما أحد عشر سنة أو اثنى عشر أو ثلاث عشرة، وأما عبد الله بن الحارث بن جزء، فإنه مات بمصر سنة ثمان وثمانين، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ ثمان سنين، وأقل ما قيل فى وفاة عبد الله أنه مات فى سنة خمس وثمانين، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ عشر سنين على قول من يقول :إن مولده كان سنة سبعين.

وأما عبد الله بن أبى أوفى، فهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ سبع سنين أو ست سنين. وأما واثلة بن الأسقع، فإنه مات بدمشق سنة خمس أو ست وثمانين، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ خمس أو ست سنين. وأما عائشة بنت عجرد، فقد روى عن أبى محمد بن عبد الله بن نمير الرازى :حدثنى عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنى عباس بن محمد

---

[671] أخرجه الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان (٢٧٠/١، ٢٧١) ، والرافعى فى التدوين فى أخبار قزوين (٢٦٠/٣، ٢٦١)

الدورى، حدثنى يحيى ابن معين، أن أبا حنيفة صاحب الرأى سمع عائشة بنت عجرد تقول :سمعت رسول الله - ﷺ - يقول" :**أكثر جند الله فى الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه**[672]

وأما قول ابن الأثير، و ابن خلكان ومن سلك مسلكهما من المتعصبين الحاسدين من أنه كان فى أيام أبى حنيفة أربعة من الصحابة :أنس بن مالك بالبصرة، وعبد الله بن أبى أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، ولم يلق أحدًا منهم، ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون :إنه لقى جماعة من الصحابة وروى عنهم، ولا يثبت ذلك عند أهل النقل، فذاك من باب التعصب المحض؛ لأن ما نقله أصحابه أولى من غيرهم، والرجوع إلى ما نقلوا أولى مما نقله غيرهم؛ لأنهم أعرف بحاله من غيرهم، ومن أين يرجح النافون على المثبتين مع ادعاء كل طائفة من الطائفتين أنهم ثقات أثبات فى النقل والرواية؟! وهذه معارضة بالمثل، فترجح رواية المثبت لكونها تثبت أمرًا زائدًا، فتأمل.

وقولهم :لا يثبت ذلك عند أهل النقل، غير صحيح؛ لأن الخطيب من أهل النقل، وهو قد نقل أنه رأى أنس مالك، مع شدة تعصبه على الحنفية، وغيره أيضًا من أصحاب النقل نقلوا أنه رأى أنس بن مالك، ويكفى رؤيته إياه فى كونه تابعيًا، وإن لم يثبت روايته عنه على زعمهم، على أنه يبعد أن يكون مثل أنس بن مالك فى البصرة، ومثل عبد الله بن أبى أوفى فى الكوفة، ولم يكن مثل أبى حنيفة رآه وبين البصرة والكوفة مسافة قصيرة، وقد جرت عادة الناس أنهم إذا سمعوا رجلاً صالحًا فى موضع يسعون إليه من أماكن شاسعة ومواضع بعيدة، ويتزاحمون فى الوصول إليه

[672] أخرجه الرافعى فى التدوين فى أخبار قزوين (٤٣٨/١)

والدخول عليه، وكيف إذا كان صحابى الرسول - ﷺ - فى بلد لا يراه أهلها، أو يكون فى بلد قريب من بلده ولا يمشى إليه، ولا يسعى إلى رؤيته؟! وهذا محال عادة. [673]

.25

وعده الإمام السخاوي ت 902 هـ من التابعين

قال: وَفِي الْخَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنَ السِّنِينَ الْإِمَامُ الْمُقَلَّدُ أَحَدُ منْ عُدَّ فِي التَّابِعِينَ اَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْكُوفِيُّ قَضَى أَيْ: مَاتَ، [674]

.26

قال الإمام السيوطي الشافعي ت 911هـ في كتابه تذكرة الحفاظ:

رأى أنس بن مالك غير مرة لما قدم عليهم الكوفة[675]

قال في طبقات الحفاظ:

أَبُو حنيفَة النُّعْمَان بن ثَابت التَّيْمِيّ الْكُوفِي، فَقِيه أهل الْعرَاق وَإِمَام أَصْحَاب الرَّأْي وَقيل إِنَّه من أَبنَاء فَارس

---

[673] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، ج3 ص122 – 125، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣

[674] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، ج4 ص337، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٤

[675] السيوطي ت 911هـ، **تذكرة الحفاظ**، ج1 ص168، دار الكتب العلمية

رأى أنسا وروى عَن حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان وَعَطَاء وَعَاصِم بن أبي النجُود وَالزهْرِيّ وَقَتَادَة وَخلق[676]

وقال في كتابه تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة

ذكرُ من أدركه من الصحابة رضي الله عنهم

قد ألف الإمام أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقري الشافعي جزءً فيما رواه الإمام أبو حنيفة عن الصحابة ذكر فيه : قال أبو حنيفة لقيت من أصحاب رسول الله ﷺ سبعة :

1. أنس بن مالك .
2. وعبدالله بن جزء الزبيدي،
3. جابر بن عبدالله،
4. ومعقل بن يسار .
5. وواثلة بن الأسقع،
6. عائشة بنت عجرد، رضي الله عنهم.

ثم روى له عن أنس ثلاث احاديث، وعن ابن جزء حديثاً، وعن واثلة حديثين، وعن جابر حديثاً، وعن عبدالله بن أنس حديثاً، وعن عائشة بنت عجرد حديثا وروى له أيضا عن عبد الله بن أبي أوفى حديثا

والأحاديث التي أوردها كلها واردة من غير هذا الطريق، لكن قال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إلا انساً بعينه ولم يسمع

وقال الخطيب: لا يصح لأبي حنيفة سماع من أنس.

---

[676] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **طبقات الحفاظ**، ص80، ترجمة 156، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ عدد الصفحات: ٥٥٣

ووقفت على فتيا رفعت إلى **الشيخ ولي الدين العراقي** صورتها : هل روى أبو حنيفة عن أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ وهل يعد هو من التابعين أم لا؟

فأجاب بما نصه: الإمام أبو حنيفة لم يصح له رواية عن أحد من الصحابة، وقد رأى انس بن مالك فمن يكتف في التابعي بمجرد رؤية الصحابي يجعله تابعيا ومن لا يكتف بذلك لا يعده تابعياً.

ورفع السؤال **إلى الحافظ ابن حجر**، فأجاب بما نصه: أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد بمكة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة: عبدالله بن أبي أوفى فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق .

وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ومات سنة تسعين أو بعدها. .

وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً وكان غير هذين الصحابة بعده من البلاد أحياء .

وقد جمع بعضهم جزء فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو إستاد ههنا من ضعف، والمعتمد على إدراكه ما تقدم على رؤيته لبعض الصحابة.

ما أورده ابن سعد في الطبقات، فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبتت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له، كالأوزاعي بالشام، والحمادين بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومالك بالمدينة! ومسلم بن خالد الزنجي بمكة، والليث بن سعد بمصر والله أعلم.

هذا آخر ما ذكره الحافظ ابن حجر.

وحاصل ما ذكره هو وغيره الحكم على أسانيد ذلك بالضعف، وعدم الصحة لا بالبطلان، وحينئذ فسهل الأمر في إيرادها لأن الضعيف يجوز روايته ويطلق عليه أنه وارد كما صرحوا [677]

---

[677] الإمام السيوطي ت 911هـ، **تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة**، ص33 – 35، دار الكتب العلمية

.27

قال القسطلاني الشافعي ت 923هـ في كتابه إرشاد الساري شرح صحيح البخاري:

ابن أبي أوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقد كفّ بصره قبل، **وقد رآه أبو حنيفة** رضي الله عنه وعمره سبع سنين [678]

وعده من التابعين فقال في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به

وهذا مذهب الجمهور من الصحابة كابن عباس وعليّ ومعاوية وأنس بن مالك وخالد بن الوليد وأبي هريرة وعائشة وأُم هانئ، **ومن التابعين الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وابن المسيب وعطاء وأبو حنيفة**، ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد والشافعي ومالك وأحمد في رواية وإسحاق بن راهويه[679].

.28

وقال الصالحي الشامي ت 942هـ في كتابه عقود الجمان

الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه كان من أعيان التابعين، وصح كما قال الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي **أنه رأى أنس بنَ مالك رضي الله عنه** وهو صغير. ..... والتابعي عند الأكثر من المحدثين كما قال الحافظ أبو الفضل العراقي من لقي الصحابي وإن لم يصحبه، وقال الحافظ أبو عمر وعثمان بن الصلاح وهو الأقرب، وقال الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى النووي: إنه الأظهر، وقال شيخ الإسلام الحافظ

---

[678]أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج1 ص259، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

[679] نفس المصدر، ج2 ص 390

أبو الفضل أحمد بن حجر في فتاويه: أدرك الإمام أبو حنيفة رحمه الله جماعة من الصحابة [680]

.29

وقال الدياربكري المالكي ت 966هـ في كتابه تاريخ الخميس:

ترجمة الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان، وفى رجب سنة خمسين ومائة توفى فقيه العراق الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زنوطا بن ماه الكوفى مولى بنى تيم الله بن ثعلبة **أحد الائمة الاربعة المشهورين** ولد بالكوفة سنة ثمانين ونشأ بها* قال أبو بكر ابن أحمد بن ثابت المؤرّخ يقال انّ أباه ثابتا هو الذى أهدى الفالوذج لعلى بن أبى طالب يوم النيروز وقيل كان يوم المهرجان **وكان أبو حنيفة يقول أنا فى بركة دعوة صدرت من علىّ بن أبى طالب*** وعن ابن حيرون عن الضمرى قال كان أبو حنيفة حسن السمت والوجه والثوب والفعل والمواساة لكل من طاف به* صفته* انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطقا روى انّ ولادته كانت فى عصر الصحابة وتفقه فى زمن التابعين* وفى الكشف شرح المنار انه **ولد فى زمن الصحابة ولقى ستة منهم أنس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء وعبد الله بن أنيس وعبد الله ابن أبى أوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وفى جابر بن عبد الله اختلاف** ونشأ فى زمن التابعين وفى تذنيب الرافعى يقال انه **أدرك أنس بن مالك حين نزل الكوفة** وسمع عطاء بن أبى رباح والزهرى وقتادة* وفى تاريخ اليافعى **رأى أنسا** وروى عن عطاء بن أبى رباح وتفقه على حماد بن أبى سليمان وفى تاريخ اليافعى **وكان قد أدرك أربعة من الصحابة أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبى أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة**

---

[680] المحديث الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الصالحي الدمشقي الشافعي ت 942هـ، **عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**، ص 70، تحقيق ودراسة: مولوي محمد ملا عبد القادر الأفغاني، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1398 – 1399هـ

و أبا الطفيل عامربن و اثلة بمكة* وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه **رأى أنس بن مالك** وأخذ الفقه من حماد بن أبى سليمان وسمع عطاء بن أبى رباح وأبا اسحاق السبيعى ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصوّاف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب[681]

.30

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي ت 974هـ في كتابه الخيرات الحسان:

الفصل السادس فيمن أدركه من الصحابة رضي الله عنهم **صح كماقاله الذهبي إنه رأى أنس بن مالك** وهو صغير، وفي رواية رأيته مراراً وكان يخضب بالحمرة ، وأكثر المحدثين على أن التابعي من لقى الصحابي وإن لم يصحبه وصححه النووى كابن الصلاح وجاء من طرق أنه **روي عن أنس أحاديث ثلاثة** لكن قال أئمة الحديث مدارها على من اتهمه الائمة بوضع الاحاديث وفي فتاوى شيخ الاسلام ابن حجر أنه **أدرك جماعة من الصحابة** كانوا بالكوفة بعد مولد سنة ثمانين **فهو من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من أئمة الامصار المعاصرين له** كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة الشريفة والليث بن سعد عمر انتهي وحينئذ **فهو من أعيان التابعين الذين شملهم قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** وذكر جماعة من صنف في المناقب وغيرهم أنه سمع ايضا من جماعة من الصحابة غير أنس منهم عمرو بن حريث[682]

---

[681] حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، ج2 ص326، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة- : عدد الأجزاء: ٢

[682] ابن حجر الهيتمي الشافعي ت 974هـ ، **الخيرات الحسان**، ص23-24، مطبعة السعادة، مصر، 1324هـ

.31

قال ابن عماد الحنبلي ت1089هـ في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

وفيها توفي الإمام أبو حنيفة النّعمان بن ثابت الكوفيّ، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ومولده سنة ثمانين، **رأى أنسا وغيره**، ونظم بعضهم من لقي من الصحابة فقال:

لقي الإمام أبو حنيفة ستّة ... من صحب طه المصطفى المختار

أنسا وعبد الله نجل أنيسهم ... وسميّه ابن الحارث الكرّار

وزد ابن أوفى وابن واثلة الرّضي ... واضمم إليهم معقل بن يسار

ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم، وإنما روى عن عطاء بن أبي رباح وطبقته، وتفقّه على حمّاد بن سليمان، وكان من أذكياء بني آدم، جمع الفقه، والعبادة، والورع، والسّخاء، وكان لا يقبل جوائز الدولة، بل ينفق ويؤثر من كسبه، له دار كبيرة لعمل الخزّ وعنده صنّاع وأجراء رحمه الله تعالى.

قال الشّافعيّ :النّاس في الفقه عيال على أبي حنيفة.

وقال يزيد بن هارون :ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة.

وروى بشر بن الوليد، عن أبي يوسف قال :بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة، إذ سمعت رجلا يقول لآخر :هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال :والله لا يتحدّث عنّي بما لم أفعل، فكان يحيي الليل صلاة، ودعاء، وتضرّعا[683].

.32

قال شاكر ذيب فياض في رسالته المسماة أبو حنيفة بين الجرح والتعديل لنيل درجة التخصص الماجستير:

---

[683] عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، ج2 ص229-230، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

وبناء على ماذهب اليه الامام مسلم وابن حبان وابن الصلاح والحاكم وغيرهم التابعي هو من أن التابعي من رأى الصحابي، وهو الذي رجحه العراقي نفسه والنـووي وابن حجر العسقلاني، **ولذلك فإنى أرى أن الإمام من التابعين رحمه الله**.[684]

[684] شاكر ذيب فياض، **أبو حنيفة بين الجرح والتعديل**، رسالة لنيل درجة التخصص الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز

روى عن أنس رضي الله عنه:

قال أبو نعيم: حَدثنَا أَبُو الْحسن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد الْمُؤَذّن الحبلي، ثَنَا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عمرويه، ثَنَا أَحْمد بن أبي الصَّلْت بن الْمُغلس، ثَنَا بشر بن الْوَلِيد، ثَنَا يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، **عَن أبي حنيفَة**، سَمِعت أنس بن مَالك، يَقُول :سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: طلب الْعلم فَرِيضَة على كل مُسلم[685].

قال الخوارزمي ت 665هـ في كتابه جامع مسانيد الإمام الأعظم:

من مناقبه وفضائله التي لم يشاركه فيها أحد بعده أنه روى عن أصحاب رسول الله ﷺ، فإن العلماء اتفقوا على ذلك واختلفوا في عددهم، فمنهم من قال إنهم ستة وامرأة، ومنهم من قال خمسة وامرأة، ومنهم من قال سبعة وامرأة. [686]

روى عن أنس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم:

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية:

وَأَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الرُّحْلَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشِّعْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنِ الْخَطِيبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدٍ صَاعِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ نَصْرَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَلْخِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِيَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْخَطِيبِ، عَنْ أَبِي الْحَصِرِ عَلِيِّ بْنِ بَدْرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ:

---

[685] أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، ص24،

[686] العلامة الفهامة الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي ت 665هـ، **جامع مسانيد الإمام الأعظم**، ج1 ص 22، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، 1332هـ

1. **عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا :** مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ; تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بِطَانًا.
2. **وَعَنْ جَابِرٍ :**بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.
3. **وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ مَرْفُوعًا :** رَأَيْتُ فِي عَارِضَتَيِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ; السَّطْرُ الْأَوَّلُ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .الثَّانِي :الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ .الثَّالِثُ :وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا، خَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا، قَدِمْنَا عَلَى رَبٍّ غَفُورٍ.
4. **وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى،** سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ . وَفِي لَفْظٍ " : اللَّهْفَانِ."
5. **وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مَرْفُوعًا :** إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.
6. **وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍمَرْفُوعًا :** عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ; إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ.
7. **وَعَنْ وَاثِلَةَ مَرْفُوعًا :** لَا يَظُنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ . يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.
8. **وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَجْرَدٍ مَرْفُوعًا :** الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَا آكُلُهُ[687].

---

[687] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ج13 ص415، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

ما رأيت أفضل من عطاء

قال الذهبي وغيره: وَرَوَى :عَبْدُ الحَمِيْدِ الحِمَّانِيُّ، عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِيْمَنْ لَقِيْتُ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَلاَ لَقِيْتُ أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ[688]

فيدعي بعض السلفية أن أبا حنيفة لم ير صحابيا وليس بتابعي، لأنه قال: ما رأيتُ أفضل من عطاء

قلتُ فما قولكم على ما يلي:

1. ثبت فيما سبق أن قال أبو حنيفة: رأيتُ أنسا رضي الله عنه مرارا
2. قال الهيثمي: وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا. قَالَتْ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَلْهَا فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ.
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو يَعْلَى، إِلَّا أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْدَقُ مِنْ فَاطِمَةَ. وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ[689]
3. **قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري:** وَلِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خثيم عَن صَفِيَّةَ مَا يُوَضِّحُ ذَلِكَ وَلَفْظُهُ ذَكَرْنَا عِنْدَ عَائِشَةَ نِسَاءَ قُرَيْشٍ وَفَضْلَهُنَّ فَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَ قُرَيْشٍ لَفُضَلَاءُ وَلَكِنِّي **وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصْدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ** وَلَا إِيمَانًا بِالتَّنْزِيلِ لَقَدْ أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ وَلْيَضْرِبن بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبهنَّ فَانْقَلَبَ رِجَالُهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتْلُونَ عَلَيْهِنَّ مَا أُنْزِلَ فِيهَا

---

[688] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج5 ص83، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

[689] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج9 ص201، حديث 15193، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

مَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِرْطِهَا فَأَصْبَحْنَ يُصَلِّينَ الصُّبْحَ مُعْتَجِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى رؤوسهن الْغِرْبَانَ[690]

الإمام جعفر الصادق والإمام محمد الباقر

من شيوخ أبي حنيفة رحمهم الله

قال ابن تيمية: أَنَّ هَذَا مِنَ الْكَذِبِ الَّذِي يَعْرِفُهُ مَنْ لَهُ أَدْنَى عِلْمٍ، فَإِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ مِنْ أَقْرَانِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ، تُوُفِّيَ الصَّادِقُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَتُوُفِّيَ أَبُو حَنِيفَةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُفْتِي فِي حَيَاةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَالِدِ الصَّادِقِ، وَمَا يُعْرَفُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَخَذَ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ، وَلَا عَنْ أَبِيهِ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً، بَلْ أَخَذَ عَمَّنْ كَانَ أَسَنَّ مِنْهُمَا كَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَشَيْخِهِ الْأَصْلِيِّ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ[691]

لو لا السنتان: قال الشاه عبد العزيز الدهلوي في كتابه التحفة الاثنى عشرية:

وهذا أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وهو هو بين أهل السنة كان يفتخر ويقول بأفصح لسان: **لو لا السنتان لهلك النعمان** ، يريد السنتين اللتين صحب فيهما

---

[690] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قوله سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم، ج8 ص490، في شرح حديث 4759، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[691] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ، ج7 ص532، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد المجلدات: ٩

لأخذ العلم الإمام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه . وقد قال غير واحد أنه أخذ العلم والطريقة من هذا، ومن أبيه الإمام محمد الباقر ومن عمه زيد بن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم[692]

أبو حنيفة روى عن محمد الباقر:

قال ابن تيمية: وَكَانَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ أَعْظَمَ النَّاسِ زُهْدًا وَعِبَادَةً، بَقَرَ السُّجُودُ جَبْهَتَهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ وَقْتِهِ، سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْبَاقِرَ، وَجَاءَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي الْكُتَّابِ، فَقَالَ لَهُ :جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يُسَلِّمُ عَلَيْكَ .فَقَالَ :وَعَلَى جَدِّيَ السَّلَامُ .فَقِيلَ لِجَابِرٍ :كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَالْحُسَيْنُ فِي حِجْرِهِ وَهُوَ يُلَاعِبُهُ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ عَلِيٌّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ، فَيَقُومُ وَلَدُهُ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُ مَوْلُودٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ، يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَغَيْرُهُ. [693]

قال الرازي في كتابه الجرح والتعديل: النعمان بن ثابت أبو حنيفة مولى بني تيم الله بن ثعلبة. **روى عن** عطاء ونافع **و أبي جعفر محمد بن علي** وقتادة وسماك بن حرب[694]

---

[692] علامة الهند الشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي بن الإمام المجدد الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، **مختصر التحفة الاثنى عشرية**، ص8، نقله من الفارسية إلى العربية الشيخُ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي سنة 1227هـ، واختصره وهذبه علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي سنة 1301هـ، حققه وعلق حواشيه محب الدين الخطيب

[693] ابن تيمية الحراني ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ، ج4 ص11

[694] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، **الجرح والتعديل** ، ج8 ص449، ترجمة 2062، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

قال أبو نُعيم في مسند أبي حنيفة: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، ثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَهُوَ مُسَجًّى عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ :رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَاللَّهِ مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ، هَذَا حَدِيثٌ، وَإِنْ أَرْسَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، يُعَدُّ مِنْ صِحَاحِ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَجِيَادِهِ رَوَاهُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَجَوَّدَهُ[695]

قال المزي في تهذيب الكمال: ٦٤٣٩ - ت س :النعمان بن ثابت التَّيْمِيّ ، أَبُو حنيفة الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي، وقيل :إنه من أبناء فارس. رأى أنس بْن مالك.

ورَوَى عَن :إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن المنتشر، وإسماعيل بْن عَبد المَلِك بْن أَبي الصفيراء، وجبلة بن سجيم، وأبي هند الحارث ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهمداني، والحسن بن عُبَيد اللَّه، والحكم بْن عتيبة، وحماد بْن أَبي سُلَيْمان، وخالد بن علقمة، وربيعة بن أَبي عَبْد الرَّحْمَنِ، وزبيد اليامي، وزياد بن علاقة، وسَعِيد بن مسروق الثوري، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب، وأبي رؤبة شداد ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وشيبان بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ النحوي وهُوَ من أقرانه، وطاووس بن كَيْسَانَ - فيما قيل، وطريف أبي سفيان السعدي، وأبي سفيان طلحة بْن نافع، وعاصم بْن كليب، وعاصم بن أَبي النجود، (س) وعامر الشعبي، وعَبد اللَّه بن أَبي حبيبة، وعبد الله بْن دينار، وعون بْن عَبد الله بْن عتبة بْن مسعود، وقابوس بن أَبي وعبد الكريم أبي أمية البَصْرِيّ، وعَبد المَلِك بن عُمَير، وعدي بن ثابت الأَنْصارِيّ، وعطاء بن أَبي رباح (ت) ، وعطاء بن السَّائِبِ، وعطية بن سعد العوفي، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلقمة بن مرثد،

---

[695] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، أبو حنيفة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ص27، الناشر: مكتبة الكوثر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الصفحات: ٢٧٨

وعلي بن الأقمر، وعلي بن الحسن الزراد، وعَمْرو بن دينار، وعوف بن عَبد اللَّهِ بْنِ عتبة بن مسعود، وقابوس بن أَبي ظبيان، والقاسم بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عَبد اللَّهِ بْن مسعود، وقتادة بن دعامة، وقيس بن مسلم الجدلي، ومحارب بن دثار، ومحمد بن الزبير الحنظلي، ومحمد بن السَّائِبِ الكلبي، **و أبي جعفر مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْن علي بْن أَبي طالب**، ومحمد بن قيس الهمداني، ومحمد بْن مسلم بْن شهاب الزُّهْرِيّ، ومحمد بن المنكدر، ومخول بن راشد، ومسلم البطين، ومسلم الملائي، ومعن بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ومقسم، ومنصور بْن المعتمر، وموسى بْن أَبي عائشة، وناصح بن عَبْدِ اللَّهِ المحلمي، ونافع مولى ابن عُمَر، وهشام بْن عروة، وأبي غسان الهيثم بن حبيب الصراف، والوليد ابن سريع المخزومي، ويحيى بن سَعِيد الأَنْصارِيّ، وأبي حجية يَحْيَى بن عَبد اللَّهِ الكندي، ويحيى بن عَبد اللَّهِ الجابر، ويزيد بْن صهيب الفقير، ويزيد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكوفي، ويونس بن عَبد الله بْن أَبي فروة، وأبي إِسْحَاق السبيعي، وأَبِي بَكْر بْن عَبد اللَّهِ بْن أبي الجهم، وأبي جناب الكلبي، وأبي حصين الأسدي، وأبي الزبير المكي، وأبي السوار ويُقال :أبي السوداء السلمي، وأبي عون الثقفي، وأبي فروة الجهني، وأبي معبد مولى ابن عباس، وأبي يعفور العبدي.[696]

[696] يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج29، ص417-420،

أبو حنيفة روى عن جعفر الصادق

قال المزي في تهذيب الكمال: ٩٥٠ بخ ع : جعفر بن مُحَمَّدِ بن علي بن الحسين بن علي بْن أَبي طَالِب القرشي الهاشمي أَبُو عَبْد اللَّهِ المدني الصادق.

.....

روى عنه: أبان بْن تغلب، وإسماعيل بْن جعفر (ت س) وحاتم بْن إسماعيل (عخ م ٤) ، والحسن بْن صَالِح بْن حي، والحسن بْن عياش (م س) أخو أَبِي بَكْرِ بْنِ عياش، وحفص بْن غياث (م د ق) ، وزهير بْن مُحَمَّد التميمي (ق) ، وزيد بْن الحسن الأنماطي (ت) ، وسَعِيد بْن سفيان الأَسلميّ (ق) ، وسفيان الثوري (م ٤) ، وسفيان بْن عُيَيْنَة (ت س ق) ، وسُلَيْمان بْن بلال (م د)، وشعبة بْن الحجاج، وأَبُو عاصم الضحاك بْن مخلد النبيل، وعبد الله بْن ميمون القداح (ت) ، وعبد العزيز بْن عِمْران الزُّهْرِيّ (ت) ، وعبد العزيز بْن مُحَمَّد الدَّراوَرْدِيّ (بخ م ت ق) ، وعبد الملك بْن عبد العزيز بْن جُرَيْج (م س)، وعبد الوهاب بْن عَبد المجيد الثقفي (م د ت ق) ، وعثمان بْن فرقد العطار (ت)، ومالك بْن أنس (م ت س ق) ، ومحمد بْن إسحاق بْن يسار، ومحمد بْن ثابت البناني (ت) ، ومحمد بْن ميمون الزعفراني (د) ، مسلم بْن خالد الزنجي، ومعاوية بْن عمار الدهني (عخ ل) ، وابنه مُوسَى بْن جعفر الكاظم (ت ق) ، وموسى بْن عُمَير القرشي، **و أبو حنيفة النعمان بْن ثابت**، ووهيب بْن خالد (بخ م) ، ويحيى بن سَعِيد الأَنْصارِيّ (م س) ، وهو من أقرانه، ويحيى بْن سَعِيد القطان (د س) ، ويزيد بْن عَبد اللَّهِ بْن الهاد (س)، ومات قبله، وأَبُو جعفر الرازي.[697]

---

[697] يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ج5 ص74-76، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥

الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة:

٨٨٩ - **جعفر الصادق** ، النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ :جعفر بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد الله الملقب بالصادق. ولد :سنة (٨٠ هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه :جده القاسم بن محمَّد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير وغيرهما.

من تلامذته :أبو حنيفة، وابن جريج، وشعبة وغيرهم. [698]

قال الموفق المكي ت 568 في كتابه مناقب الإمام الأعظم:

قال أبو حنيفة النعمان: "ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد ، لما أقدمه المنصور بعث إليَّ فقال : يا أبا حنيفة إنّ الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمّد فهيّئ له من المسائل الشداد. فهيّأت له أربعين مسألة ثمّ بعث إليّ أبو جعفر المنصور وهو بالحيرة ، فدخلت عليه وجعفر بن محمّد جالس عن يمينه ، فلمّا بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر المنصور. فسلّمت وأومأ فجلست ، ثمّ التفت إليه قائلاً : يا أبا عبدالله هذا أبو حنيفة. فقال : نعم أعرفه ، ثمّ التفت المنصور فقال : يا أبا حنيفة الق على أبي عبدالله مسائلك. فجعلت ألقي عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا وهم يقولون كذا ونحن نقول كذا ، فربّما تابعنا وربّما تابعهم وربّما خالفنا حتّى أتيت على الأربعين مسألة ، ما أخلّ منها مسألة واحدة. ثم قال أبو حنيفة : أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس"[699]

---

[698] وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم**، ج1 ص616-617، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٣

[699] العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الإمام الموفق بن أحمد المكي ت 568هـ، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه**، ج1 ص173، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ

قال الذهبي: (قال) ابْنُ عُقْدَةَ الحَافِظُ :حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّمَّانِيُّ أَبُو نَجِيْحٍ، سَمِعْتُ حَسَنَ بنَ زِيَادٍ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ، وَسُئِلَ :مَنْ أَفْقَهُ مَنْ رَأَيْتَ؟

قَالَ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَفْقَهَ مِنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، لَمَّا أَقدَمَهُ المَنْصُوْرُ الحِيْرَةَ، بَعَثَ إِلَيَّ، فَقَالَ:

يَا أَبَا حَنِيْفَةَ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ فُتِنُوا بِجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، فَهَيِّئْ لَهُ مِنْ مَسَائِلِكَ الصِّعَابِ.

فَهَيَّأْتُ لَهُ أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٌ جَالِسٌ عَنْ يَمِيْنِه، فَلَمَّا بَصُرتُ بِهِمَا، دَخَلَنِي لِجَعْفَرٍ مِنَ الهَيْبَةِ مَا لاَ يَدْخُلُنِي لأَبِي جَعْفَرٍ، فَسَلَّمتُ، وَأَذِنَ لِي، فَجَلَستُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ جَعْفَرٌ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! تَعْرِفُ هَذَا؟

قَالَ :نَعَمْ، هَذَا أَبُو حَنِيْفَةَ.

ثُمَّ أَتْبَعَهَا :قَدْ أَتَانَا.

ثُمَّ قَالَ :يَا أَبَا حَنِيْفَةَ! هَاتِ مِنْ مَسَائِلِكَ، نَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللهِ.

فَابتَدَأْتُ أَسْأَلُه، فَكَانَ يَقُوْلُ فِي المَسْأَلَةِ :أَنْتُم تَقُوْلُوْنَ فِيْهَا كَذَا وَكَذَا، وَأَهْلُ المَدِيْنَةِ يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا، وَنَحْنُ نَقُوْلُ كَذَا وَكَذَا، فَرُبَّمَا تَابَعَنَا، وَرُبَّمَا تَابَعَ أَهْلَ المَدِيْنَةِ، وَرُبَّمَا خَالَفَنَا جَمِيْعاً، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً، مَا أَخْرِمُ مِنْهَا مَسْأَلَةً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :أَلَيْسَ قَدْ رَوَيْنَا أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَعْلَمُهم بِاخْتِلاَفِ النَّاسِ؟ [700]

- محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، **البدور المضية في تراجم الحنفية**، الإمام الهمام الحسن بن زياد. بعض ما قاله الحسن بن زياد عن أبي حنيفة، ج6 ص136، الناشر: دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٣

[700] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، جعفر بن محمد بن علي القرشي الهاشمي، ترجمة 117، ج6 ص257-258، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م الأجزاء: ٢٥

فضلُ التابعي

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[701]

روى الترمذي عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " **لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي** "[702] حسن

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج9 ص89، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج5 ص79، من اسمه جعفر وجعيل جعفر بن عياض. حديثه في أهل المدينة. المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥

- عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج1 ص486، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي عدد الأجزاء: ٢

- أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، **الكامل في ضعفاء الرجال** ، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب مدني، يكنى أبا عبد الله، ج2 ص358، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

[701] سورة التوبة 100

[702] **سنن الترمذي**، كتاب المناقب، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَصَحِبَهُ، حديث 3858

روى ابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي عاصم: عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي[703]

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طُرُقٍ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ. [704] **وقال الحافظ العسقلاني:** رواه ابن أبي شيبة وإسناده حسن[705]، وأورده الألباني في الصحيحة[706]

---

[703] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب الفضائل ما ذكر في الكف عن أصحاب النبي ﷺ، حديث 32417، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج22 ص 85، حديث 207، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

- أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، **السنة**، حديث 1481، ج2 ص630، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

[704] نور الدين الهيثمي، **مجمع الزوائد** 16419

[705] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبي، ج8 ص316، دار طيبة

[706] الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ج7 ص843، حديث 3283 ، مكتبة المعارف، الرياض

لا يحل لأحد أن يأخذَ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه

ادعى بعضُ المشايخ السلفية، منهم الشيخ مطيع الرحمن الدمامي[707] والشيخ مظفر بن محسن[708]، بأن أبا حنيفة قال: **لا يحل لأحد أن يأخذَ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه**، واستشهدوا بالبحر الرائق.

قُلتُ: لم أجِدْ هذه العبارةَ بهذه الألفاظ في البحر الرائق، بل فيه عكسُ ما أرادوا، يريدون أن يُخرِجوا الناسَ من تقليدِ الأئمة المجتهدين المتبوعين المشهودين لهم بالعلم والفقه والأمانة والإخلاص والصلاح والصلاحية والمقبولية فيجعلوهم في تقليدهم الخَوَنَةِ المفتنين.

وقبلهم شيخُهم محمد ناصر الدين الألباني هو الذي اخترعَ هذه العبارة، وإنهم يقلدون شيخَهُمْ تقليدًا أعمى في النقل عن أبي حنيفة، وإلا فكيف يحل لهم أن يأخذوا بقوله ما لم يعلموا وتثبتوا من أين أخذَ؟

شيخٌ لا يُؤْتمَنُ في النقل عن إمامٍ فكيف يُؤتمنُ في النقل عن القرآن والسنة!!

البحر الرائق

فَإِنْ قُلْتَ :كَيْفَ جَازَ لِلْمَشَايِخِ الْإِفْتَاءُ بِغَيْرِ قَوْلِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ مَعَ أَنَّهُمْ مُقَلِّدُونَ؟ قُلْتُ :قَدْ أَشْكَلَ عَلَيَّ ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً وَلَمْ أَرَ فِيهِ جَوَابًا إلَّا مَا فَهِمْته الْآنَ مِنْ كَلَامِهِمْ، وَهُوَ أَنَّهُمْ نَقَلُوا عَنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ **لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا حَتَّى يَعْلَمَ**

---

[707] يسمونه بالشيخ مطيع الرحمن المدني، لأنه درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة! وهذه بدعة. إن شيوخَ المملكة الذين درسوا ويدرسون بالجامعة الإسلامية لا يسمون أنفسهم بالمدنيين، والمقيمون في المدينة المنورة منذ عشرات السنين لا يسمون أنفسهم بالمدنيين، أما هؤلاء الهنود والبنغال درسوا بعض السنين (حوالي أربع سنين) فيصبحون مدنيين و يحملون هذا اللقب في مناطق العالم المختلفة لجذب القلوب الطيبة إليهم. واسم جامعتهم ليس بمدينة كالأزهر الشريف، فالذي يدرس في الأزهر فهو أزهري لأن الجامعة هي الأزهر خلافا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فافهم.

[708] [708] المظفر بن محسن، **عدد ركعات التراويح** باللغة البنغالية، ص 35

مِنْ أَيْنَ قُلْنَا حَتَّى نُقِلَ فِي السِّرَاجِيَّةِ أَنَّ هَذَا سَبَبُ مُخَالَفَةِ عِصَامٍ لِلْإِمَامِ، وَكَانَ يُفْتِي بِخِلَافِ قَوْلِهِ كَثِيرًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ الدَّلِيلَ، وَكَانَ يَظْهَرُ لَهُ دَلِيلٌ غَيْرُهُ فَيُفْتِيَ بِهِ فَأَقُولُ :إنَّ هَذَا الشَّرْطَ كَانَ فِي زَمَانِهِمْ، أَمَّا فِي زَمَانِنَا فَيُكْتَفَى بِالْحِفْظِ كَمَا فِي الْقُنْيَةِ وَغَيْرِهَا، **فَيَحِلُّ الْإِفْتَاءُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ بَلْ يَجِبُ وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ قَالَ** وَعَلَى هَذَا فَمَا صَحَّحَهُ فِي الْحَاوِي مَبْنِيٌّ عَلَى ذَلِكَ الشَّرْطِ، وَقَدْ صَحَّحُوا أَنَّ الْإِفْتَاءَ بِقَوْلِ الْإِمَامِ فَيَنْتِجُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ **يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِفْتَاءُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ**، وَإِنْ أَفْتَى الْمَشَايِخُ بِخِلَافِهِ لِأَنَّهُمْ إنَّمَا أَفْتَوْا بِخِلَافِهِ لِفَقْدِ شَرْطِهِ فِي حَقِّهِمْ وَهُوَ الْوُقُوفُ عَلَى دَلِيلِهِ، **وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا الْإِفْتَاءُ وَإِنْ لَمْ نَقِفْ عَلَى دَلِيلِهِ**[709]

وفي منحة الخالق لابن عابدين

قَوْلُهُ نَقَلُوا عَنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ إلَخْ قَالَ الرَّمْلِيُّ هَذَا مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَلَامُهُ هُنَا مُوهِمٌ أَنَّ ذَلِكَ مَرْوِيٌّ عَنْ الْمَشَايِخِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سِيَاقِهِ.

قَوْلُهُ بَلْ يَجِبُ الْإِفْتَاءُ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ قَالَ اعْتَرَضَهُ الْمُحَشِّي الرَّمْلِيُّ فَقَالَ هَذَا مُضَادٌّ لِقَوْلِهِ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا إذْ هُوَ صَرِيحٌ فِي عَدَمِ جَوَازِ الْإِفْتَاءِ لِغَيْرِ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ فَكَيْفَ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى وُجُوبِهِ فَنَقُولُ مَا يَصْدُرُ مِنْ غَيْرِ الْأَهْلِ لَيْسَ بِإِفْتَاءٍ حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا هُوَ حِكَايَةٌ عَنْ الْمُجْتَهِدِ أَنَّهُ قَائِلٌ بِكَذَا وَبِاعْتِبَارِ هَذَا الْمَلْحَظِ تَجُوزُ حِكَايَةُ قَوْلِ غَيْرِ الْإِمَامِ، فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِفْتَاءُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ وَإِنْ أَفْتَى الْمَشَايِخُ بِخِلَافِهِ وَنَحْوِهِ إنَّمَا نَحْكِي فَتْوَاهُمْ لَا غَيْرُ فَلْيُتَأَمَّلْ اهـ

---

[709] زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق وبالحاشية منحة الخالق لابن عابدين**، كتاب القضاء، فصل تقليد من شاء من المجتهدين للإفتاء، ج6 ص293، دار الكتاب الإسلامي، الأجزاء:٨

قُلْتُ وَيَشْهَدُ لَهُ مَا فِي التَّتَارْخَانِيَّة قَالَ صَاحِبُ الْأَقْضِيَةِ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدَمَا بَيَّنَ أَهْلِيَّةَ الْقَضَاءِ **وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِيَ بِالنَّاسِ إلَّا مَنْ كَانَ هَكَذَا يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمُفْتِيَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَدْلًا عَالِمًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِهَادِ الرَّأْيِ**، قَالَ إلَّا أَنْ يُفْتِيَ بِشَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِأَنَّهُ حَاكٍ مَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّاوِي فِي بَابِ الْأَحَادِيثِ فَيُشْتَرَطُ فِيهِ مَا يُشْتَرَطُ فِي الرَّاوِي مِنْ النَّقْلِ وَالضَّبْطِ وَالْعَدَالَةِ وَفِي الظَّهِيرِيَّةِ، **رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا**، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَ الِاجْتِهَادِ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُفْتِيَ إلَّا بِطَرِيقِ الْحِكَايَةِ فَيَحْكِي مَا يَحْفَظُ مِنْ أَقْوَالِ الْفُقَهَاءِ اهـ

فَقَوْلُهُ فَيَحْكِي مَا يَحْفَظُ إلَخْ بِإِطْلَاقِهِ يُفِيدُ عَدَمَ وُجُوبِ الْتِزَامِ حِكَايَةِ مَذْهَبِ الْإِمَامِ نَعَمْ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ يَظْهَرُ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ مَنْ الْتَزَمَ مَذْهَبَ الْإِمَامِ لَا يَحِلُّ لَهُ تَقْلِيدُ غَيْرِهِ فِي غَيْرِ مَا عَمِلَ بِهِ، وَقَدْ عَلِمْت مَا قَدَّمْنَاهُ عَنْ التَّحْرِيرِ أَنَّهُ خِلَافُ الْمُخْتَارِ، وَأَنْتَ تَرَى أَصْحَابَ الْمُتُونِ الْمُعْتَمَدَةِ قَدْ يَمْشُونَ عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِ الْإِمَامِ، وَإِذَا أَفْتَى الْمَشَايِخُ بِخِلَافِ قَوْلِهِ لِفَقْدِ الدَّلِيلِ فِي حَقِّهِمْ فَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ إذْ هُمْ أَعْلَمُ، وَكَيْفَ يُقَالُ يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِفْتَاءُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ لِفَقْدِ الشَّرْطِ، وَقَدْ أَقَرَّ أَنَّهُ قَدْ فَقَدَ الشَّرْطَ أَيْضًا فِي حَقِّ الْمَشَايِخِ فَهَلْ تَرَاهُمْ ارْتَكَبُوا مُنْكَرًا.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْإِنْصَافَ الَّذِي يَقْبَلُهُ الطَّبْعُ السَّلِيمُ أَنَّ الْمُفْتِيَ فِي زَمَانِنَا يَنْقُلُ مَا اخْتَارَهُ الْمَشَايِخُ وَهُوَ الَّذِي مَشَى عَلَيْهِ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الشَّلَبِيِّ فِي فَتَاوِيهِ حَيْثُ قَالَ الْأَصْلُ أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَلِذَا تَرْجِيحُ الْمَشَايِخِ دَلِيلَهُ فِي الْأَغْلَبِ عَلَى دَلِيلِ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيُجِيبُونَ عَمَّا اسْتَدَلَّ بِهِ مُخَالِفُهُ وَهَذَا أَمَارَةُ الْعَمَلِ بِقَوْلِهِ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِالْفَتْوَى عَلَيْهِ إذْ التَّرْجِيحُ كَصَرِيحِ التَّصْحِيحِ؛ لِأَنَّ الْمَرْجُوحَ طَائِحٌ بِمُقَابَلَتِهِ بِالرَّاجِحِ، وَحِينَئِذٍ فَلَا يَعْدِلُ الْمُفْتِي وَلَا الْقَاضِي عَنْ قَوْلِهِ إلَّا إذَا صَرَّحَ أَحَدٌ مِنْ الْمَشَايِخِ بِأَنَّ الْفَتْوَى عَلَى قَوْلِ غَيْرِهِ فَلَيْسَ لِلْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِ

غَيْرِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي مَسْأَلَةٍ لَمْ يُرَجِّحْ فِيهَا قَوْلَ غَيْرِهِ، وَرَجَّحُوا فِيهَا دَلِيلَ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى دَلِيلِهِ فَإِنْ حَكَمَ فِيهَا فَحُكْمُهُ غَيْرُ مَاضٍ لَيْسَ لَهُ غَيْرُ الِانْتِقَاضِ وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَهُوَ الَّذِي مَشَى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْحَصْكَفِيُّ أَيْضًا فِي صَدْرِ شَرْحِهِ عَلَى التَّنْوِيرِ حَيْثُ قَالَ :

وَأَمَّا نَحْنُ فَعَلَيْنَا اتِّبَاعُ مَا رَجَّحُوهُ وَمَا صَحَّحُوهُ كَمَا لَوْ أَفْتَوْا فِي حَيَاتِهِمْ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ يَحْكُونَ أَقْوَالًا بِلَا تَرْجِيحٍ، وَقَدْ يَخْتَلِفُونَ فِي التَّصْحِيحِ قُلْتُ :يَعْمَلُ بِمِثْلِ مَا عَمِلُوا مِنْ اعْتِبَارِ تَغَيُّرِ الْعُرْفِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ وَمَا هُوَ إلَّا رِفْقٌ، وَمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ التَّعَامُلُ وَمَا قَوِيَ وَجْهُهُ وَلَا يَخْلُو الْوُجُودُ مِمَّنْ يُمَيِّزُ هَذَا حَقِيقَةً لَا ظَنًّا وَعَلَى مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ أَنْ يَرْجِعَ لِمَنْ يُمَيِّزُ لِبَرَاءَةِ ذِمَّتِهِ اهـ وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ[710].

الفرق بين العبارتين

زعموا أن أبا حنيفة قال:

لا يحل لأحد أن يأخذَ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه

وفي البحر الرائق:

لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا

قلنا: فمن عبارة البحر المسألةُ مسألة الإفتاء والقضاء لأصحاب الفتاوى لا مسألةُ أخذٍ لعامة الناس.

خيانة أخرى:

واستشهد المظفر بن محسن بإعلام الموقعين، فمرةً أخرى ثبتتْ خيانته العلمية، ففيه غيرُ ما ذكره، **ففي إعلام الموقعين: وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُوسُفَ :لَا يَحِلُّ**

[710] **منحة الخالق لابن عابدين، على حاشية البحر الرائق شرح كنز الدقائق** ج6 ص293، دار الكتاب الإسلامي، الأجزاء:٨

لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ بِقَوْلِنَا، حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَاهُ. [711]، قَالَ أَبُو يُوسُفَ: **لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَقَالَتَنَا حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا.** [712]

والفرق أيضا واضح بين الأخذ بالقول والقول بالقول، فالقول بالقول هو الإفتاء والقضاء، الذي هو شغلُ المجتهدين والقُضاة.

نعم قاله الشيخُ الألباني

استشهد المظفر بكتاب ثالث، وهو صفة الصلاة للشيخ الألباني، فصدق المظفر هذه المرة ولم يصدق شيخُهم. وثبتَ أنهم قَلَّدُوْا شيخَهم الألبانيَّ في النقل عن أبي حنيفة ولم يروا البحرَ الرائق.

قال الألباني: لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا؛ ما لم يعلم من أين أخذناه[713]

واستشهدَ الألباني بابن عبد البر في كتابه " الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص ١٤٥)" **وفيه أيضا غيرُ ما استشهد به**، ففيه: فَسَمِعْتُ زُفَرَ بْنَ الْهُذَيْلِ يَقُولُ سَمِعت أبا حنيفَة يَقُول لايحل لِمَنْ يُفْتِي مِنْ كُتُبِي أَنْ يُفْتِيَ حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْتُ[714]

---

[711] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ج2 ص147، القول في التقليد وانقسامه فصل عقد مجلس مناظرة بين مقلد وبين صاحب حجة، دار الكتب العلمية ١٩٩١م، الأجزاء:٤

[712] ج2 ص140

[713] محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، **أصل صفة صلاة النبي ﷺ**، أقوال الأئمة في اتباع السنة وترك أقوالهم المخالفة لها ١- أبو حنيفة رحمه الله ، ج1 ص24، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ٢٠٠٦ م، الأجزاء: ٣

[714] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء** مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، ص145، دار الكتب العلمية – بيروت عدد الصفحات: ١٧٥

قيل أبو حنيفة لم يُصَنِّفْ في الحديث

قلتُ: نعم هذا ما يقوله بعضُ الناس، أبو حنيفة لم يصنف في الحديث كغيره من الأئمة، أمثال الإمام مالك، والإمام الشافعي والإمام أحمد،

أقول: أبو حنيفة لم يصنف في الحديث كغيره من **الأئمة المتأخرين**، أمثال الإمام مالك، والإمام الشافعي والإمام أحمد، **إنه كغيره من الأئمة المتقدمين لم يصنِّفوا، بل صنَّفَ الناسُ عنهم**

أبو حنيفة من حفاظ الحديث:

قال عنه شيخه حماد بن أبي سليمان: كان حسن الفهم جيد الحفظ

وعدَّه الذهبي و السيوطيُّ من حفاظ الحديث في كتابيهما تذكرة الحفاظ[715] وطبقات الحفاظ[716]

قال الحارثي[717] ت 340 هـ في روايته لمسند أبي حنيفة

٨٠٥- يحيى بن نصر بن حاجب، قال: دخلت على أبي حنيفة، في بيت مملوء كتبا، فقلت: ما هذا؟ قال: **هذه أحاديث كلها، وما حدثت به إلا اليسير الذي ينتفع به، فقلت:** حدثني بعضها، أخبرنا سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: " **اقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر، وعمر**[718]

---

[715] الذهبي 748 هـ، **تذكرة الحفاظ**، ج1 ص 168، ترجمة 163 ، دار الكتب العلمية

[716] السيوطي 911هـ ، **طبقات الحفاظ**، الطبقة الخامسة، ترجمة رقم 156، ص 80، دار الكتب العلمية - بيروت

[717] قال الذهبي في السير: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، المُحَدِّث، عَالِمُ مَا وَرَاء النَّهْر، أَبُو مُحَمَّدٍ الأُسْتَاذ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ الحَارِثِ بنِ خَلِيْلٍ الحَارِثِيُّ، البُخَارِيُّ، الكَلاَبَاذِيُّ، الحَنَفِيُّ، المَشْهُورُ :بِعَبْدِ اللهِ الأُسْتَاذِ.

[718] أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي ت 340هـ، **مسند أبي حنيفة**، ص246، الطبعة الأولى، 1429هـ، دار الكتب العلمية

وفي عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة: عن يحيى بن نصر بن حاجب، قال: دخلت على أبي حنيفة، في بيت مملوء كتبا، فقلت: ما هذا؟ قال: **هذه أحاديث كلها**، وما حدثت به إلا اليسير الذي ينتفع به[719]

قال مصطفى السباعي: لقد كتب أبو حنيفة عن أربعة آلاف شيخ، حتى عَدَّهُ الذهبي في "تذكرته " التي هي ثبت الحفاظ، وَحَدَّثَ عَنْهُ يحيى بن نصر فقال : دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَيْتٍ مَمْلُوءٍ كُتُبًا، فَقُلْتُ لَهُ " :مَا هَذَا؟" ، فَقَالَ " :هَذِهِ الأَحَادِيثُ مَا حَدَّثتُ مِنْهَا إِلاَّ اليَسِيرَ الذِي يُنْتَفَعُ بِهِ [720]

وقال: إن أبا حنيفة وإن لم يجلس للتحديث كعادة المُحَدِّثِينَ، وإن لم يُصَنِّفْ في الأخبار والآثار كما ألف مالك، إلا أن تلاميذه جمعوا أحاديثه في كتب ومسانيد بلغت بضعة عشر مسنداً.

وأشهر هذه المصنفات والمسانيد:

1. كتاب "الآثار " لأبي يوسف
2. وكتاب "الآثار المرفوعة " لمحمد،
3. وكتاب "الآثار المرفوعة والموقوفة " له،
4. و "مسند الحسن بن زياد اللُؤْلُؤِي" ،
5. و "مسند حمَّاد بن الإمام أبي حنيفة

ومِمَّنْ صنَّف في مسانيده:

1. الوهبي،
2. والحارثي البخاري،

---

[719] الإمام والعَلَمُ الهمام الحسيب النسيب السيد محمد مرتضى الحسيني ت 1205هـ، **عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة**، ص 33، الطبعة الأولى، 1292هـ

[720] مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، الإمام أبو حنيفة: هل كان أبو حنيفة قليل البضاعة في الحديث؟: ج1 ص 413، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت) عدد الأجزاء: ١

3. وابن المظفر،
4. ومحمد بن جعفر العَدْل،
5. وأبو نعيم الأصبهاني،
6. والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري،
7. وابن أبي العوام السعدي،
8. وابن خسرو البلخي.
9. ثم جمع أكثر هذه المسانيد قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، المُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٦٥هـ في كتاب ضخم سماه "جامع المسانيد" ، رتبه على أبواب الفقه، مع حذف المُعَادِ وعدم تكرير الإسناد، قال في خطبته : وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الشَّامِ عَنْ بَعْضِ الجَاهِلِيَنَ بِمِقْدَارِهِ - أَيُّ بِمِقْدَارٍ أَبِي حَنِيفَةَ - مَا يُنْقِصُهُ وَيَسْتَصْغِرُهُ، وَيَنْسِبَهُ لِقِلَّةِ الحَدِيثِ، وَيْسْتَدِلُّ عَلَىَ ذَلِكَ بِـ "مُسْنَدِ الشَّافِعِيّ" ، وَ "مُوَطَّأِ مَالِكٍ" وَزَعَمَ أَنْ لَيْسَ لأَبِي حَنِيفَةَ مُسْنَدٌ، وَكَانَ لاَ يَرْوِي إِلاَّ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فَلَحِقَتْنِي حَمِيَّةٌ دِينِيَّةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ فِيهِ بَيْنَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ مَسَانِيدِهِ التِي جَمَعَهَا لَهُ فُحُولِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ. الخ وهو كتاب مطبوع يقع في ٨٠٠ صفحة.

وَمِمَّنْ روى هذه المسانيد قراءة وسماعاً وكتابةً،

1. مُحَدِّثُ الديار الشامية الحافظ شمس الدين بن طولون في "الفهرست الأوسط
2. "وَمُحَدِّثُ البلاد المصرية الحافظ محمد بن يوسف الصالحي، وقد قال في كتابه " :عقود الجمان :" **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحَدِيثِ وَأَعْيَانِهِمْ**، وَلَوْلاَ كَثْرَةُ اعْتِنَائِهِ بِالحَدِيثِ مَا تَهَيَّأَ لَهُ اسْتِنْبَاطِ مَسَائِلِ الفِقْهِ.
3. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي "طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ " وَلَقَدْ أَصَابَ وَأَجَادَ، ثم قال في الباب الثالث والعشرين من "عقود الجمان :" **إِنَّمَا قَلَّتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَّسِعَ الحِفْظِ، لاشْتِغَالِهِ بِالاسْتِنْبَاطِ**، وَكَذَلِكَ لَمْ يَرْوِ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِي إِلاَّ القَلِيْلَ

بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ مَا سَمِعَاهُ لِلْسَّبَبِ نَفْسِهِ، كَمَا قَلَّتْ رِوَايَةِ أَمْثَالَ أَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ كِبَارِ الْصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ كَثْرَةِ اطِّلاَعِهِمْ، وَقَدْ كَثُرَتْ رِوَايَةَ مَنْ دُونَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ ثم ساق أخباراً تدل على كثرة ما عند أبي حنيفة من الحديث، ثم أطال النفس في سرد أسانيده في رواية مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر لجامعيها - وذكر أسماءهم - تدليلاً على كثرة حديثه،

4. وكذلك الشمس الحافظ ابن طولون إذ ساق أسانيد تلك المسانيد السبعة عشر أيضاً في "الفهرست الأوسط" ،
5. بل كان الخطيب حينما رحل إلى دمشق استصحب معه "مسند أبي حنيفة للدارقطني" ، و "مسنده لابن شاهين" ، و "مسنده للخطيب " نفسه، وهذه غير تلك المسانيد السبعة عشر.
6. وذكر البدر العيني في "تاريخه الكبير :" أن "مسند أبي حنيفة لابن عقدة "يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث، وهو أيضاً غير تلك المسانيد. وقد قال السيوطي في "التعقيبات :" ابْنُ عُقْدَةَ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ، وَثِقَةُ النَّاسِ وَمَا ضَعَّفَهُ إِلاَّ مُتَعَصِّبٌ.
7. وَلِزُفَرْ أيضاً كتاب "الآثار " يكثر فيه عن أبي حنيفة، ونسختا زفر في الحديث مِمَّا ذكر الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث

هذا هو القول في بضاعة أبي حنيفة في الحديث[721]

الفقيه من يحفظ أربع مائة ألف حديث على الأقل و أبو حنيفة أفقه الناس

[721] نفس المصدر، ص 413 -415

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي :سَمِعْت رَجُلًا يَسْأَلُ أَحْمَدَ :إذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ يَكُونُ فَقِيهًا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمِائَتَيْ أَلْفٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ ، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، وَحَرَّكَ يَدَهُ [722]

أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم

وقال الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشافعي محدث الديار المصرية في (عقود الجمان): كان أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم، ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما تهيأ له استنباط مسائل الفقه، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ - ولقد أجاد وأفاد .

وفي سبب قلة الرواية عنه.. بالمقارنة مع بقية الفقهاء يقول الصالحي: إنما قلت الرواية عنه - وإن كان متسع الحفظ - لاشتغاله بالاستنباط، وكذلك لم يرو عن مالك والشافعي إلا القليل بالنسبة إلى ما سمعاه للسبب نفسه. كما قلت رواية أمثال أبي بكر وعمر من كبار الصحابة رضي الله عنهم إلى كثرة اطلاعهم. [723]

مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة

قال السباعي: لقد أفرد ابن أبي شيبة في "مصنفه الكبير" باباً لما خالف فيه أبو حنيفة ما صح من الأحاديث فبلغت مائة وخمسة وعشرين مسألة، فلو سلم لابن أبي شيبة جميع ما أخذه على أبي حنيفة كانت بقية المسائل التي أثرت عنه موافقة للحديث في كل مسألة ورد فيها حديث، وإذا كانت **مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة** - وهنالك روايات تبلغ العدد إلى ألف ألف ومائتي ألف - فهل هذا العدد الضخم الباقي من المسائل التي يعترف ابن أبي شيبة أن أبا حنيفة

---

[722] إعلام الموقعين عن رب العالمين فصل كلام الأئمة في الفتيا أدوات الفتيا / المجلد الثاني / صفحة 84

[723] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي / مصطفى السباعي / صفحة 451

لم يخالف فيها السُنَّةَ، جاءت فيها سُنَّةٌ أم لا؟ فإن جاءت فيها أو في بعضها سُنَّةٌ لزم ذلك أن يكون ما عند أبي حنيفة من الحديث مئات وآلاف، وإن لم يجيء في شيء منها سُنَّةٌ، لزم أن يكون ما ورد مِنَ السُنَّةِ لا يزيد على مائة وخمسة وعشرين حَدِيثًا فقط ولا يقول هذا أحد من أئمة المُسْلِمِينَ وأهل العلم بالحديث[724].

قلتُ: أما ما قاله ابن أبي شيبة في كتاب الرد على أبي حنيفة فقد رد ابنُ أبي شيبة على نفسه بذكر أدلة أبي حنيفة في المصنف نفسه، فاعتبر.

رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنبُشُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ

قال شُعَيْبُ بنُ أَيُّوْبَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ :حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ رُؤْيَا أَفزَعَتْنِي، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنبُشُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْتُ البَصْرَةَ، فَأَمَرتُ رَجُلاً يَسْأَلُ مُحَمَّدَ بنَ سِيْرِيْنَ.

فَسَأَلَه، فَقَالَ :هَذَا رَجُلٌ يَنبُشُ أَخْبَارَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ [725]

---

[724] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص 412 – 413

[725] الذهبي 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص 398، مؤسسة الرسالة

قيل: الإمام البخاري لم يرو عنه

قلتُ:

1. مجردُ عدمِ الرواية عن أحد ليس بجرح
2. البخاري ومسلم لم يرويا في صحيحيهما عن الإمام الشافعي أيضا
3. الإمام مسلم لم يرو عن البخاري في صحيحه وهو شيخه (أَبُو حَامِدٍ الْأَعْمَشُ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ وَجَاءَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ فَقَبَلَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ دَعْنِي حَتَّى أُقَبِّلَ رِجْلَيْكَ يَا أُسْتَاذَ الْأُسْتَاذِيْنَ وَسَيِّدَ الْمُحَدِّثِيْنَ وَطَبِيْبَ الْحَدِيْثِ فِيْ عِلَلِه[726])
4. ولم يرو البخاري في صحيحه عن أحمد وهو شيخه إلا حديثا موقوفا في ترجمة الباب وحديثا بواسطة
5. الإيمان عند البخاري قول وعمل وعند الإمام الأعظم إقرار باللسان وتصديق بالجنان، والإمام البخاري لم يرو عمن يخالفه في هذه المسألة. قال اللالكائي: مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، يَقُولُ " :كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ نَفَرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَزِيَادَةٍ **وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَّا عَمَّنْ قَالَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ**، وَلَمْ أَكْتُبْ عَمَّنْ قَالَ :الْإِيمَانُ قَوْلٌ [727] لم أكتب إلا عمن قال الإيمان قول وعمل [728]
6. هل روى البخاري عن كل واحد من الصحابة؟ أو عن كل واحد من التابعين؟

---

[726] **هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري** لابن حجر ص 513

-**تاريخ دمشق لابن عساكر** ج 52 ص 68 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

-**سير أعلام النبلاء للذهبي** ج 12 ص 432 مؤسسة الرسالة

[727] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨ ه)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ج5 ص959، رقم 1597، دار طيبة – السعودية، 2003م، عدد الأجزاء 9

[728] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ ه)، **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، ص 479، المكتبة السلفية – مصر، 1380ه

7. والبخاري نفسه هل يعَدُّ مسلما مؤمنا عند أولئك الناس بعد قول الشيخ الألباني فيه يشير إلى تكفيره؟
8. وكم من راو روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وضعَّفهم أهل الفتنة؟

بعضُ الرواةِ الذين ضَعَّفَهم أهْلُ الفِتْنَةِ :

1. عطاءُ بنُ أبي رَبَاح باسم عطاء بن السائب، وكلاهما تابعيان (ابن أبي رباح **من رواة الصحيحين**) – ضعيف في كتاب المظفر
2. خالد بن مخلد، **من رواة الصحيحين** - متروك في توحيد بابليكيشنز
3. يزيد بن خصيفة – تابعي، **من رواة الصحيحين** _ توحيد بابليكيشنز
4. ابن أبي ذباب وهو **من رواة مسلم**، ضعيف في كتاب المظفر
5. ابن أبي مليكة وهو **من رواة الصحيحين** - متروك في كتاب المظفر
6. علي بن ربيعة **من رواة الصحيحين** - ضعيف في كتاب المظفر
7. سعد بن عبيد **من رواة الصحيحين** - ضعيف في كتاب المظفر
8. أبو إسحاق السبيعي تابعي **من رواة الصحيحين** - ضعيف في كتاب المظفر
9. **غندروهو محمد بن جعفر الهُذَلِيُّ البصري - من رواة الصحيحين** - مجهول في كتاب المظفر
10. **شعبة وهو ابن الحجاج بن الورد البصري - من رواة الصحيحين** - مجهول في كتاب المظفر
11. وكذلك **أبو البختري** وهو سعيد بن فيروز **من رواة الصحيحين** - مجهول في كتاب المظفر
12. الأعمش، ثقة حافظ من **رواة الصحيحين**، قال المظفر عن حديثه عن عبد الله بن مسعود: موضوع لم يدرك ابن مسعود
13. علي بن الجعد، شيخ البخاري، **من رواة البخاري)**

قيل: قال أبو حنيفة: إيماني كإيمان جبريل

قلتُ: قال الإمام حماد بن زيد[729] ت 179هـ من تلاميذ الإمام : قلت لأبي حنيفة: **إن جارا لي روى عنك أنك تقول إيماني كإيمان جبريل وميكائل**. قال: ما قلت هذا، ومن قال هذا فهو مبتدع. قال: فذكرت لمحمد بن الحسن صاحب الرأي قول حماد بن زيد، فقال: صدق حماد بن زيد. إن أبا حنيفة رحمه الله كان يكره أن يقول ذلك. [730]

قيل: الذين دافعوا عن أبي حنيفة إنما هم ممن أتوا بعده بمئات السنين

أمثال ابن عبد البر المالكي ت 463هـ, وابن تيمية ت 728هـ، والذهبي ت 748هـ، وابن التركماني ت 750هـ، والحافظ ابن حجر العسقلاني ت 852هـ، والسيوطي ت 911هـ، وابن حجر الهيتمي ت 974هـ

قلتُ: فما قولكم في الدارَقطني ت 385هـ، والنسائي ت 303هـ وابن عدي ت 365 هـ ؟ هل هؤلاء رأوا أبا حنيفة وجالسوه وسمعوا منه؟

وما قولكم في الذين رأوا أبا حنيفة وجالسوه وسمعوا منه من شيوخه وتلاميذه أو قريبي العهد به من الذين جالسوا أصحابه؟

قيل: إن سبب مدح الأئمة على أبي حنيفة هو السلطة

قال أحدهم: والسبب الذي يمكن به تأويل فعل الإمام ابن حجر (أي لقوله عن أبي حنيفة: الإمام المشهور / فقيه مشهور / مناقب الإمام أبي حنيفة كثيرة جدا، فرضي

---

[729] إمام أهل البصرة في السُنة، ومِن تابعي التابعين ت 179هـ، **من تلاميذه:** الأشعث بن إسحاق السجستاني (والد أبي داود صاحب السنن)، سفيان الثوري، عبد الله بن المبارك، سفيان بن عيينة، الحسن بن موسى الأشيب، عبد الرحمن بن مهدي،
علي بن المديني، قتيبة بن سعيد، وكيع بن الجراح، شيبة بن عمرو المصيصي، روى عنه القراءة.

[730] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 63

الله تعالى عنه وأسكنه الفردوس، آمين.) بل وغيره من الأئمة هو أن الأحناف وخاصة بعد القرون الأولي كانوا ذوي سلطة ونفوذ وكان لهم في القضاء والمناصب مقامات عالية ولم يكن من السهل في أي بلد حينها أن ينطق أحد بذم أهل الرأي عموما فما بالك برئيس أهل الرأي كلهم

قلتُ: القائل سفيه فقد مدحَ الأحناف هو نفسه

قيل: قال أبو حنيفة: القرآنُ مخلوقٌ

قال البخاري في التاريخ الكبير:

سُلَيمُ بنُ عِيسى القارئُ، الكوفِيُّ سمعَ الثَّوريَّ، وحَمزةَ الزيَّاتَ. رَوى عنه أحمدُ بن حميد، وضِرارُ بن صُرَدٍ قالَ لي ضرارُ بنُ صُرَدٍ: حدَّثنا سُلَيمٌ، سمعَ سفيانَ ، قالَ لي مَّادُ بنُ أبي سُليمانَ: أبلِغْ أبا حَنيفةَ[731] المشركَ أنِّي منه بَريءٌ قالَ :وكانَ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ. وهو مَولى لبَني تَيْمِ بنِ ثَعلبةَ بنِ رَبيعةَ [732]

قُلْتُ : ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ مَتْرُوْكٌ كَذَّابٌ ، وَالبُخَارِيُّ يَعْرِفُ ذلِكَ ، فَفِيْ تَهْذِيْبِ الكَمَالِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ شَيْخُ البُخَارِيّ : بِالْكُوْفَةِ كَذَّابَانِ، أَبُوْ نُعَيْمٍ النَّخَعِيّ، وَأَبُوْ نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، وَقَالَ البُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ :مَتْرُوْكُ الْحَدِيْثِ [733]

---

[731] وفي خلق أفعال العباد للبخاري نفسه الاسمُ لمْ يُصَرَّحْ، فليراجع

[732] الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، التاريخ الكبير، ج5 ص179 ، رقم 5046، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٢

[733] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ترجمة رقم 2032 ج 13 ص 305

وفي الحاشية على المطبوع للتاريخ الكبير: ففي ترجمته من التهذيب: عن ابن معين: بالكوفة كذابان: أبو نعيم النخعي وأبو نعيم ضِرار بن صرد. قال: وقال البخاري والنسائي: متروك الحديث[734]

وفي خلق أفعال العباد للبخاري نفسه: " وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ :حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْقَارِئُ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ : أَبْلِغْ أَبَا فُلَانٍ الْمُشْرِكَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دِينِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ[735]

قَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ: فِيْ العَقِيْدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ: وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ مِنْهُ بَدَا بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَه عَلى رَسُوْلِه وَحْيًا، وَصَدَّقَه الْمُؤمِنُوْنَ عَلى ذلِك حَقًّا، **وَ أَيْقَنُوْا أَنَّه كَلامُ اللهِ تَعَالى بِالْحَقِيْقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ** [736]

وفي الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله:

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَفِيْ القُلُوْبِ مَحْفُوْظٌ، وَعَلى الْأَلْسُنِ مَقْرُوْءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنَزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَه مَخْلُوْقَةٌ، **وَالقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.** [737]

قال الإمام أحمد: لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ

قال الذهبي: قَالَ ابْنُ كَأْسٍ :ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ " :لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَقُلْتُ :الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةٍ! فَقَالَ :سُبْحَانَ اللَّهِ!

---

[734] كتاب التاريخ الكبير، ج2 ص127، ترجمة رقم 2198

[735] محمد بن إسماعيل البخاري، خلق أفعال العباد، باب ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله عز وجل، ص29، دار المعارف السعودية - الرياض

[736] العقيدة الطحاوية ، الإيمان بالقرآن الكريم ، عقيدة 33 ، راجع الخطبة الحنفية

[737] متن الفقه الأكبر غير المختلف فيه

هُوَ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْوَرَعِ، وَالزُّهْدِ، وَإِيثَارِ الدَّارِ الآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لا يُدْرِكُهُ فِيهِ أَحْمَدُ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ لأَبِي جَعْفَرٍ فَلَمْ يَفْعَلْ" ،[738]

أول من قال بخلق القرآن:

قال اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة:

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ جَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ فِي سِنِيِّ نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ (ت 124ه) , ثُمَّ جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ , فَأَمَّا جَعْدٌ فَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ , وَأَمَّا جَهْمٌ فَقُتِلَ بِمَرْوَ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [739]

قلتُ: بل البخاري اتُّهِمَ به وأصدَر شيخُه الذُّهليُّ ت 258ه[740]فَتْوَى تَكْفِيْرٍ

---

[738] الذهبي ت 748ه، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** ، ص43،

[739]أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨ه)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ج2 ص344، رقم 492، دار طيبة – السعودية

-وهبى سليمان غاوجي، **أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء**، ص 272، دار القلم دمشق

-الحافظ ابن تيمية، **مجموع فتاوى**، ج12 ص504، طبع بأمر الملك فهد

[740] قال الذهبي: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَالِدِ بنِ فَارِسِ بنِ ذُؤَيْبٍ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَعَالِمُ أَهْلِ المَشْرِقِ، وَإِمَامُ أَهْلِ الحَدِيْثِ بِخُرَاسَانَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الذُّهْلِيُّ مَوْلاَهُمُ، النَّيْسَابُوْرِيُّ. **قلتُ: شيخُ الأئمة الستة، روى عنه البخاري في صحيحه 34 حديثا**

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ: الحَفْصَيْنِ؛ حَفْصِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَحَفْصِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالحُسَيْنِ بنِ الوَلِيْدِ، وَعَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البُنَانِيِّ، وَمَكِّيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَعَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيْقٍ بِنَيْسَابُوْرَ.

وَارْتَحَلَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةَ مَوْتِ وَكِيْعٍ، فَكَتَبَ بِالرَّيِّ عَنْ يَحْيَى بنِ الضُّرَيْسِ، وَطَبَقَتِهِ.

وَكَتَبَ بِأَصْبَهَانَ عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ - كَذَا قَالَ الحَاكِمُ وَأَحْسِبُهُ لَقِيَهُ بِالبَصْرَةِ، فَإِنَّهُ يَقُوْلُ: قَدِمْتُ البَصْرَةَ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَنَازَةُ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ القَطَّانِ، وَكَانَتْ فِي صَفَرٍ، مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ، وَعَاشَ بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، فَأَكْثَرَ عنْهُ، وَهُوَ أَقدَمُ شَيْخٍ لَهُ وَأَجَلُّهُم.

وَسَمِعَ بِهَا مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ بَكْرٍ البُرْسَانِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وَوَهْبِ بنِ جَرِيْرٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَنَفِيِّ، وَأَبِي عَامِرٍ العَقَدِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ عَامِرٍ، وَصَفْوَانَ بنِ عِيْسَى، وَأَبِي عَاصِمٍ، وَحَبَّانَ بنِ هِلاَلٍ، وَطَبَقَتِهِم.

وَبِالْكُوْفَةِ عَنْ: أَسْبَاطِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَعَمْرِو بنِ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيِّ، وَيَعْلَى بنِ عُبَيْدٍ، وَمُحَمَّدٍ - أَخِيْهِ - وَجَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ، وَمَحَاضِرِ بنِ المُوَرِّعِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى، وَأَبِي بَدْرٍ السَّكُوْنِيِّ، وَعِدَّةٍ.

وَبِوَاسِطَ مِنْ: يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ، وَعَلِيِّ بنِ عَاصِمٍ، وَعِدَّةٍ.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي النَّضْرِ، وَالأَسْوَدِ بنِ عَامِرٍ، وَيَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَالوَاقِدِيِّ، وَخَلْقٍ.

وَبِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئِ، وَطَبَقَتِهِ.

وَبَالمَدِيْنَةِ مِنْ: عَبْدِ الملكِ بنِ المَاجَشُوْنِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ نَافِعٍ، وَعِدَّةٍ.

وَبَاليَمَنِ مِنْ: عَبْدِ الرَّزَّاقِ - فَأَكْثَرَ - وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ الحَكَمِ بنِ أَبَانٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الوَلِيْدِ، وَيَزِيْدَ بنِ أَبِي حَكِيْمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ.

وَبِمِصْرَ مِنْ: عَمْرِو بنِ أَبِي سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بنِ حَسَّانٍ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَبِي صَالِحٍ.

بِالشَّامِ مِنَ: الفِرْيَابِيِّ، وَالهَيْثَمِ بنِ جَمِيْلٍ، وَأَبِي مُسْهِرٍ، وَأَبِي اليَمَانِ، وَعَلِيِّ بنِ عَيَّاشٍ.

وَبَالجَزِيْرَةِ مِنْ: عَمْرِو بنِ خَالِدٍ، وَالنُّفَيْلِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنْ هَذَا الجِيْلِ.

وَكَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَكَانَ بَحْراً لاَ تُكَدِّرهُ الدِّلاءُ.

جَمَعَ عِلْمَ الزُّهْرِيِّ، وَصَنَّفَهُ، وَجَوَّدَهُ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: الزُّهْرِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ: الذُّهْلِيُّ.

وَانتَهَتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ العِلْمِ وَالعَظَمَةِ وَالسُّؤْدُدِ بِبَلَدِهِ.

كَانَتْ لَهُ جَلاَلَةٌ عَجيبَةٌ بِنَيْسَابُوْرَ، مِنْ نَوْعِ جَلاَلَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِبَغْدَادَ، وَمَالِكٍ بِالمَدِيْنَةِ.

رَوَى عَنْهُ: خَلاَئِقُ، مِنْهُمُ الأَئِمَّةُ: سَعِيْدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ، وَعَمْرُو بنُ خَالِدٍ - وَهَؤُلاَءِ مِنْ شُيُوْخِهِ - وَمَحْمُوْدُ بنُ غَيْلاَنَ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَهْلِ بنِ عَسْكَرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ، وَيُدَلِّسُهُ كَثِيْراً، لاَ يَقُوْلُ: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، بَلْ يَقُوْلُ: مُحَمَّدٌ فَقطْ، أَوْ مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ، أَوْ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ يَنْسِبُهُ إِلَى الجَدِّ، وَيُعمِّي اسْمَهُ لِمَكَانِ الوَاقِعِ بَيْنَهُمَا - غفَرَ اللهُ لَهُمَا -.

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: سَعِيْدُ بنُ مَنْصُوْرٍ صَاحِبُ (السُّنَنِ) ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ؛ وَأَبُو حَاتِمٍ، وَمَحْمُوْدُ بنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ السِّجْزِيُّ، وَأَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ، وَالنَّسَائِيُّ فِي (سنَنِهِم) ، وَإِمَامُ الأَئِمَّةِ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَأَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ، وَأَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيِّ، وَمكِيُّ بنُ عَبْدَانَ، وَأَبُو حَامِدِ بنُ بِلاَلٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ،

مِحْنَةُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ وَفَتْوَى تَكْفِيْرٍ: سُئِلَ البُخَارِيُّ عَنْ خَلْقِ القُرْآنِ فَأجَابَ: الْقُرْآن كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ وَأفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوْقَةٌ وَالْامْتِحَانُ بِدْعَةٌ [741]

فَفُهِمَ لِسَبَبٍ مَا بِأنَّ البُخَارِيَّ قَالَ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فَأصْدَرَ شَيْخُه الذُّهْلِيُّ ضِدَّه فَتْوَى بِكُفْرٍ لَمْ يَرْتِكِبْهُ: **وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوْقٌ فَقَدْ كَفَرَ، وَخَرَجَ عَنِ الإِيْمَانِ وَبَانتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ، وَإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَجُعِلَ مَالُهُ فَيْئاً بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ، وَلَمْ يُدْفَنْ فِي مَقَابِرِهِم،** وَمَنْ وَقَفَ فَقَالَ :لاَ أَقُوْلُ مَخْلُوْق، وَلاَ غَيْر مَخْلُوْق فَقَدْ ضَاهَى الكُفْرَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَهَذَا مُبْتَدِعٌ لاَ يُجَالَسُ، وَلاَ يُكَلَّمُ **وَمَنْ ذَهَبَ بَعْدَ هَذَا إِلَى مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيِّ فَاتَّهِمُوهُ فَإِنَّهُ لاَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مذهَبِهِ** [742]

وَحَاجِبُ بنُ أَحْمَدَ الطُّوْسِيُّ أَحَدُ الضُّعَفَاءِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُوْلِيُّ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَأَبُو عَلِيٍّ المَيْدَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَأَكْثَرَ عَنْهُ مُسْلِمٌ، ثُمَّ فسَدَ مَا بَيْنَهُمَا، فَامْتَنَعَ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ، فَمَا ضَرَّهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كتَبَ عَنْهُ أَبِي بِالرَّيِّ، وَقَالَ: ثِقَةٌ.

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هُوَ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ الكَلاَبَاذِيُّ: رَوَى عَنْهُ البُخَارِيُّ، فَقَالَ مَرَّةً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، وَقَالَ مَرَّةً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ. وَقَالَ مَرَّةً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِهِ .

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ أَحَدَ الأَئِمَّةِ العَارِفِينَ، وَالحُفَّاظِ المُتْقِنِيْنَ.

صَنَّفَ حَدِيْثَ الزُّهْرِيِّ، وَجَوَّدَهُ، وَكَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَنْشُرُ فَضْلَهُ

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بنَ يَعْقُوْبَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ جَنَازَةَ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، وَالنَّاسُ يَعْدُوْنَ بَيْنَ يَدَيهَا وَخلفهَا، وَلِي ثَمَانُ سِنِيْنَ.

[741] **الفتح الباري** ، المقدمة ذكر ما وقع بينه وبين الذهلي في مسألة اللفظ وما حصل له من المحنة بسبب ج1 ص 490

-**سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 454

[742] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 456

إنَّ هذِه حَقِيْقَةٌ ثَابِتَةٌ ، لَمْ يَقُلِ القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ ، وَلَمْ يَقُلْ لَفظِيْ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ ، وَصَدَرَ الفَتْوَى ، فإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ.

قَالَ البُخَارِيُّ: مَنْ زَعَمَ أَنِّي قُلْتُ: لَفْظِي بِالقُرْآن مَخْلُوْقٌ فَهُوَ كَذَّابٌ، فَإِنِّي لَمْ أَقُلْهُ[743]
وَقَالَ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَمَنْ قَالَ :مَخْلُوْقٌ فَهُوَ كَافِرٌ[744]
قال الذهبي: فَلَمَّا وَقَعَ بَيْنَ الذُّهْلِيِّ وَبَيْنَ البُخَارِيِّ مَا وَقَعَ فِي مَسْأَلَةِ اللَّفْظِ، وَنَادَى عَلَيْهِ، وَمنعَ النَّاسَ عَنْهُ، انْقَطَعَ عَنْهُ أَكْثَرُ النَّاسِ غَيْرَ مُسْلِمٍ.
فَقَالَ الذُّهْلِيُّ يَوْماً: أَلاَ مَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ فَلاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَحْضُرَ مَجْلِسَنَا.
فَأَخَذَ مُسْلِمٌ رِدَاءً فَوْقَ عِمَامَتِهِ، وَقَامَ عَلَى رُؤُوْسِ النَّاسِ، وَبَعَثَ إِلَى الذُّهْلِيِّ مَا كتبَ عَنْهُ عَلَى ظَهرِ جَمَّالٍ .
وَكَانَ مُسْلِمٌ يُظْهِرُ القَوْلَ بِاللَّفْظِ وَلاَ يَكْتُمُهُ.
قَالَ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يُوْسُفَ المُؤَذِّنَ، سَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ بنَ الشَّرْقِيِّ يَقُوْلُ: حضَرْتُ مَجْلِسَ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ، فَقَالَ: أَلاَ مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَلاَ يَحْضُرْ مَجْلِسَنَا، فَقَامَ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ مِنَ المَجْلِسِ.

-**تاريخ الإسلام للذهبي** ج 19 ص 189
-**تاريخ دمشق لابن عساكر** ، حرف الميم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام ، ج 52 ص 94
-**تاريخ بغداد** ج 2 ص 354 رقم 374 ذكر قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنَيْسابور ، دار الغرب الإسلامي
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** ص 511
- أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ)، **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم** ص 22

[743] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 457
[744] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 456

رَوَاهَا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الشِّيْرَازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ، فَزَادَ: وَتَبِعَهُ أَحْمَدُ بنُ سَلَمَةَ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الشِّيرَازيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَعْقُوْبَ الأَخْرَمَ، سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُوْلُوْنَ: لَمَّا قَامَ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ بنُ سَلَمَةَ مِنْ مَجْلِسِ الذُّهْلِيِّ، قَالَ الذُّهْلِيُّ: لاَ يُسَاكِنِنِي هَذَا الرَّجُلُ فِي البلدِ.

فَخَشِيَ البُخَارِيُّ وَسَافَرَ [745]

أَنَا لَا أُذِلُّ الْعِلْمَ وَلا أَحْمِلُهُ إِلَى أَبْوَابِ النَّاسِ:

وَرَوَى الْخَطِيْبُ[746] بِسَنَدِه[747] بَعَثَ الأَمِيرُ خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الذُّهْلِيُّ وَالِيُ بُخَارَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ كِتَابَ الْجَامِعِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِهِمَا لأَسْمَعَ مِنْكَ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لِرَسُولِهِ :أَنَا لا أُذِلُّ الْعِلْمَ وَلا أَحْمِلُهُ إِلَى أَبْوَابِ النَّاسِ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ- حَاجَةٌ فَاحْضُرْنِي فِي مَسْجِدِي أَوْ فِي دَارِي، وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ هَذَا فَأَنْتَ سُلْطَانٌ فَامْنَعْنِي مِنَ الْمَجْلِسِ لِيَكُونَ لِيَ عُذْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لأَنِّي لا أَكْتُمُ الْعِلْمَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ " :مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ " قَالَ فَكَانَ سَبَبُ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُمَا هَذَا[748].

إِنِّي خَارِجٌ غَداً: وَقَبَضَ البُخَارِيُّ لِحْيَتَه فَقَالَ: وَأَفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيْرٌ بِالعِبَادِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْمَقَامَ بِنَيْسَابُوْرَ أَشَراً وَلاَ بَطَراً، وَلاَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ،

---

[745] الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج12 ص460، الرسالة

[746] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)

[747] أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْقَرُ، قَالَ :أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَافِظُ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئَ، يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ بَكْرَ بْنَ مُنِيرِ بْنِ خُلَيْدِ بْنِ عَسْكَرٍ، يَقُولُ :بَعَثَ الأَمِيرُ خَالِدَ

[748] تاريخ بغداد ج 2 ص 355 رقم 374 خبر البخاري مع خالد بن أحمد الأمير بعد عوده إلى بخارى ، دار الغرب الإسلامي

وَإِنَّمَا أَبَتْ عليَّ نَفْسِي فِي الرُّجُوعِ إِلَى وَطَنِي لِغَلَبَةِ المُخَالِفينَ، وَقَدْ قَصَدَنِي هَذَا الرَّجُلُ حَسَداً لَمَّا آتَانِيَ اللهُ لاَ غَيْر. ثُمَّ قَالَ لِي :يَا أَحْمَدُ، إِنِّي خَارِجٌ غَداً لِتَتَخَلَّصُوْا مِنْ حَدِيْثِهِ لِأَجْلِي ، قَالَ :فَأَخبرْتُ جَمَاعَةَ أَصْحَابِنَا، فَوَاللهِ مَا شَيَّعَهُ غَيْرِي[749]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ :أَتَى رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ البُخَارِيَّ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِنَّ فُلاَناً يُكَفِّرُكَ! فَقَالَ :قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيْهِ :يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا ، وَكَانَ كَثِيْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُوْلُوْنَ لَهُ :إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقَعُ فيكَ. فَيَقُوْلُ : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيْفاً﴾ [750] وَيَتْلُوْ أَيْضاً :﴿ وَلاَ يَحِيْقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[751] فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَجِيْدِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ :كَيْفَ لاَ تَدْعُو اللهَ عَلَى هَؤُلاَءِ الَّذِيْنَ يَظْلِمُوْنَكَ وَيَتَنَاوَلُوْنَكَ وَيَهْتِكُوْنَكَ؟ فَقَالَ :قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ:اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ ، وَقَالَ ﷺ مَنْ دَعَا عَلَى ظَالِمِهِ، فَقَدِ انْتَصَرَ [752] وَخَرَجَ البُخَارِيُّ إِلى سَمَرْقَنْدَ

مِحْنَةُ الإمام أحمد بن حنبل:

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: بَابُ ذِكْرِ مَا جَاءَ فِي مِحْنَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ ثُمَّ الْمُعْتَصِمِ، ثُمَّ الْوَاثِقِ بِسَبَبِ الْقُرْآنِ، وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الْحَبْسِ الطَّوِيلِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ، وَالتَّهْدِيدِ بِالْقَتْلِ بِسُوءِ الْعَذَابِ وَأَلِيمِ الْعِقَابِ وَقِلَّةِ مُبَالَاتِهِ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَصَبْرِهِ عَلَيْهِ، وَتَمَسُّكِهِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ[753].

---

[749] سير أعلام النبلاء ج 12 ص 459

[750] سورة النساء 76

[751] سورة الفاطر 43

[752] سير أعلام النبلاء ج 12 ص 461

[753] البداية والنهاية ، سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ، محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، ج 14 ص 393

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ المَرْوَذِيّ[754]:

قَالَ :(الأَعْرَابِيُّ الَّذِيْ جَاءَ مِنَ المَدِيْنَةِ إلى الإمَامِ أحْمَدَ) :أنَا رَسُوْلُ رَسُوْلِ اللهِ إلَيْكَ، قَالَ :وَيْحَك ، مَا تَقُوْلُ؟ !

قَالَ :إنِّيْ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ بَيْنَ حَيِّيْ وَالْمَدِيْنَةِ أرْبَعُوْنَ مِيْلًا ، أوْفَدَنِيْ أهْلِيْ الْمَدِيْنَةَ أمْتَارُ لَهُمْ بُرًّا وَتَمْرًا، فَأتَيْتُ الْمَدِيْنَةَ، فَابْتَعْتُ مَا عَهِدُوْا إليَّ مِنْ ذلِكَ، وَجَنَّنِيَ الْمَسَاءُ، فَصَلَّيْتُ فِيْ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ عِشَاءَ الْآخِرَةِ، وَاضْطَجَعْتُ؛ فَبَيْنَا أنَا نَائِمٌ، إذْ أتَانِيْ مُحَرِّكٌ فَحَرَّكَنِيْ، وَقَالَ لِيْ:

أتَمْضِيْ لِرَسُوْلِ اللهِ فِيْ حَاجَةٍ؟ فَقُلْتُ :إيْ وَاللهِ، فَقَبَضَ بِيَدِه الْيُمْنَى عَلى سَاعِدِيْ الْيُسْرَى وَأتَى بِيْ حَائِطَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَّفَنِيْ عِنْدَ رَأسِه،

وَقَالَ :يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَسَمِعْتُ مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ قَائِلًا يَقُوْلُ :أتَمْضِيْ لَنَا فِيْ حَاجَةٍ؟ فَقُلتُ :إيْ وَاللهِ، إيْ وَاللهِ، إيْ وَاللهِ ثَلَاثًا،

فَقَالَ :تَمْضِي حَتَّى تَأتِيَ بَغْدَادَ، أوِ الزَّوْرَاءَ- (الشَّكُّ مِنَ الْمَرْوَذِيِّ-) فَإذَا أتَيْتَ بَغْدَادَ فَسَلْ عَنْ مَنْزِلِ أحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؛ فَإذَا لَقِيْتَه فَقُلْ :

اَلنَّبِيُّ يَقْرَأ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُوْلُ لَكَ: إنَّ اللهَ مُبْتَلِيْكَ بِبَلِيَّةٍ، وَمُمْتَحِنُكَ بِمِحْنَةٍ، وَقَدْ سَألْتُه لَكَ الصَّبْرَ عَلَيْهَا، فَلَا تَجْزَعْ.

قَالَ الْمَرْوَذِيُّ :وَكَانَ إذَا قَالَ لَه رَجُلٌ: وَحَمَلَكَ يَا أبَا عَبْدِ اللهِ فِيْ السَّوْطِ، يَقُوْلُ :قَدْ تَقَدَّمَتِ الْمَسْألَةُ،

قَالَ :أبُوْ بَكْرٍ: وَكَانَ بَيْنَ مُنْصَرَفِ الْأعْرَابِيِّ وَبَيْنَ الْمِحْنَةِ خَمْسَةٌ وَّعِشْرُوْنَ يَوْمًا. [755]

---

[754] أجَلُّ أصحاب الإمام أحمد

[755] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص 616-618

-محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل للإمام عبد الغني المقدسي ص 5-7

-الجامع لعلوم الإمام أحمد ج 3 ص 423 القرآن كلام الله والرد على الجهمية -فصل: مبشرات المحنة

قُلْتُ: المَنَامَاتُ مَنَامَاتٌ ، فَلَا كَلَامَ فِيْهَا وَلَا اعْتِرَاضَاتٍ ، وَلَا شَيْءَ فِيْهَا مِنَ المُخَالَفَاتِ ، وَقَدْ رَوَاهَا بِأَسَانِيْدِهِمْ أَئِمَّةٌ ذَوُوْ العُلُوْمِ وَالْمَكَانَاتِ

وَذَكَرَهَا ابْنُ الجَوْزِيُّ[756] بِسَنَدِه [757] وَمِنْهُ عَبْدُ الغَنِي المَقْدِسِيُّ[758] بِسَنَدِه [759] وَقَبْلَهُمَا السَّلْمَاسِيُّ[760] فِي كِتَابِه[761] ، كَمَا ذَكَرَهُ مُجِيْرُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ[762] فِيْ تَرَاجُمِه[763] وَغَيْرُهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ:

وَ اقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ: قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ :بَعَثَنِي الشَّافِعِيُّ بِكِتَابٍ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَأَتَيْتُهُ وَقَدِ انْفَتَلَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَالَ :أَقَرَأْتَهُ؟ فَقُلْتُ :لَا. فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ :يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَمَا فِيهِ؟ فَقَالَ :يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ ":اكْتُبْ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ :إِنَّكَ سَتُمْتَحَنُ، وَتُدْعَى إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فَلَا تُجِبْهُمْ، يَرْفَعُ اللَّهُ

---

[756] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)

[757] أخبرنا محمد بن ناصر، قال :أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا، قال :أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ، قال :حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين الفامي، قال :حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن عيسى البزاز، قال :حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي

[758] عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)

[759] أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي بقراءتي عليه ببغداد، أخبرنا الإمام أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي الحافظ .....

[760] أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: 550هـ)

[761] منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ص 253

[762] مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 927 هـ)

[763] المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ص 120-121

لَكَ عَلَمًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .قَالَ الرَّبِيعُ :فَقُلْتُ: حَلَاوَةُ الْبِشَارَةِ. فَخَلَعَ قَمِيصَهُ الَّذِي يَلِي جِلْدَهُ فَأَعْطَانِيهِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الشَّافِعِيِّ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ :إِنِّي لَسْتُ أَفْجَعُكَ فِيهِ، وَلَكِنْ بُلَّهُ بِالْمَاءِ وَأَعْطِنِيهِ حَتَّى أَتَبَرَّكَ بِهِ[764].

---

[764] البداية والنهاية ، سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ، محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، ج 14 ص 395

-الجامع لعلوم الإمام أحمد ج 3 ص 421 القرآن كلام الله والرد على الجهمية -فصل: مبشرات المحنة

-جزء فيه خمسة أحاديث عن الأئمة الخمسة ، علي بن بلبان الدمشقي علاء الدين أبو الحسن الناصري المحدث ابن الشرف (المتوفى: 684هـ) ص 22

-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ) ، طبقات المائة الثالثة العشرون الثالثة من المائة الثالثة ، رقم 1194 الإمام أحمد بن حنبل ، ج 2 ص 518

-طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ت 771 هـ، الطبقة الأولى - أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، ج 2 ص 36

-المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود المؤلف: محمود محمد خطاب السبكي ج 1 ص 105

-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ) ج 2 ص 100

- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (581 - 654 هـ) ، العصر العباسي السنة الحادية والأربعون بعد المئتين أحمد بن حنبل ، ج 15 ص 100

- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب المؤلف : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : 1188هـ) ، في ذكر طرف من مناقب سيدنا الإمام أحمد ، ج1 ص 304

وَرَوَاهُ ابْنُ الجَوْزِيُّ بِسَنَدِه [765] وَابْنُ عَسَاكِرَ[766] بِسَنَدِه [767] وَعَبْدُ الغَنِي المَقْدِسِيُّ بِسَنَدَه عَنِ الربيع[768]: قَالَ الشَّافِعِيُّ :لَيْسَ نَفْجَعُكَ بِه، وَلكِنْ بُلَّه، وَادْفَعْ إِلَيْنَا الْمَاءَ حَتَّى أُشْرِكَكَ فِيْه. [769]

- الآداب الشرعية والمنح المرعية المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) ج2 ص 13 فصل في الأدب والتواضع ومكارم الأخلاق وحظ الإمام أحمد منها

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) ، المجلد الثالث سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ج 3 ص 188

[765] أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال :أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال :أخبرنا غالب بن علي، قال :أخبرنا محمد بن الحسين، قال :حدثنا محمد بن عبد الله بن شاذان، قال :سمعت أبا القاسم بن صدقة، يقول :سمعت علي بن عبد العزيز الطلحي، قال :قال لي الربيع

[766] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)

[767] أخبرني أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قراءة عليه قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا القاسم بن صدقة يقول سمعت علي بن عبد العزيز الطلحي يقول قال لي الربيع إن الشافعي

[768] قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج 12 ص587 / الرسالة: الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ كَامِلٍ المُرَادِيُّ (د، ق، س، ت): الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، بَقِيَّةُ الأَعْلاَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ المُرَادِيُّ مَوْلاَهُمُ، المِصْرِيُّ، المُؤَذِّنُ، صَاحِبُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَنَاقلُ عِلْمِهِ، وَشَيْخُ المُؤَذِّنِينَ بِجَامعِ الفُسْطَاطِ، وَمستملِي مَشَايِخِ وَقْتِهِ.

[769] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص 609-610

-تاريخ دمشق ج 5 ص 311

-محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل للإمام عبد الغني المقدسي ص 7-8

- منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ص 253 – 254

-المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ج 1 ص 120

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيُّ بِسَنَدِه[770] : قَالَ :فَأيْنَ الثَّوْبُ؟ قُلْتُ :هُوَ ذَا، فَقَالَ :لَا نَبْتَاعُه مِنْكَ وَلَا نَسْتَهْدِيْكَ، وَلكِنِ اغْسِلْه وَجِئْنَا بِمَائِه، قَالَ :فَغَسَلْتُه، فَحَمَلْتُ مَاءَه إلَيْهِ فَتَرَكَه فِيْ قِنِّيْنَةٍ، وَكُنْتُ أرَاه فِيْ كلِّ يَوْمٍ يَأخُذُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَلى وَجْهِه تَبَرُّكاً بِأحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ[771]

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدِه[772]: فَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ نَفْجَعُكَ بِه وَلكِنْ بُلَّه وَادْفَعْ إلَيَّ الْمَاءَ لِأتَبَرَّكَ بِه[773]

قُلْتُ: وَأمَّا قَوْلُ الذَّهَبِيِّ عَنِ الرَّبِيْعِ: وَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رِحلَةٍ، فَأَمَّا مَا يُرْوَى أَنَّ الشَّافِعِيَّ بَعَثَهُ إِلَى بَغْدَادَ بِكِتَابِهِ إِلَى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَغَيْرُ صَحِيْحٍ[774]. **قُلْتُ:** فَقَدْ رَوَى الأئمَّةُ بِأسَانِيْدِهِمْ ، وَالتَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِيْنَ لَا يُخَالِفُ الشَّرْعَ أبَدًا، والذهبي نفسه يقر بذلك، وَلَكُمْ أنْ تُرَاجِعُوْا " التَّبَرُّكَاتُ المُحَمَّدِيَّةُ" الخُطْبَةَ ، وَجَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا.

---

[770] أخبرنا محمد بن ناصر، قال :أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، قال :أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال :وجدت في كتاب أبي، قال :حدثنا أبو بكر أحمد بن شاذان، قال :حدثنا أبو عيسى يحيى بن سهل العكبري إجازة، قال البرمكي :وكتبت من مدرجة أبي إسحاق بن شاقلا- وقدم علينا، فاستجزت منه -قالا :حدثنا أبو القاسم حمزة بن الحسن الهاشمي الشافعي- وكان ثقة -قال :حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري، قال :حدثنا الربيع بن سليمان، قال :كتب على يدي الشافعي

[771] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص 609-610

--محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل للإمام عبد الغني المقدسي ص 10

[772] حدثناها أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الحواري البيهقي الفقيه إملاء بنيسابور نا الإمام أبو سعيد القشيري إملاء وهو عبد الواحد بن عبد الكريم أنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار أنا عبد الله بن يوسف قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت جعفر بن محمد المالكي يقول قال الربيع بن سليمان إن الشافعي رحمه الله خرج إلى مصر فقال لي يا ربيع خذ كتاب

[773] تاريخ دمشق ج 5 ص 311 - 312

[774] سير أعلام النبلاء ج 12 ص587 / الرسالة

قَالَ النَّوَوِيُّ: فِي حَدِيثِ الجُبَّةِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّبَرُّكِ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَثِيَابِهِمْ [775] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ : فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ[776] فَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَاسْتِعْمَالِ فَضْلِ طَهُورِهِمْ وَطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ [777] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ تَكْفِيْنِ زَيْنَبَ[778] ابْنَةِ رَسُوْلِ اللهِ: فَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَلِبَاسِهِمْ[779] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ إِغْمَاءِ جَابِرٍ[780]: وَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَفَضْلِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَنَحْوِهِمَا وَفَضْلِ مُؤَاكَلَتِهِمْ وَمُشَارَبَتِهِمْ [781] وَقَالَ فِي حَدِيْثِ عِتْبَانَ[782] : فَفِيْه التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَفِيهِ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ وَالْكُبَرَاءِ أَتْبَاعِهِمْ وَتَبْرِيكِهِمْ إِيَّاهُمْ [783] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ خَاتَمِ رَسُوْلِ الله " قَوْلُهُ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وقع منه فى بئر أريس نقشه محمدرسول اللَّهِ فِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَلُبْسُ لِبَاسِهِمْ[784] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ الشَّعْرِ وَالإِنَاءِ: فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيَانُ بُرُوزِهِ ﷺ لِلنَّاسِ وَقُرْبِهِ مِنْهُمْ لِيَصِلَ أَهْلُ الْحُقُوقِ إِلَى حُقُوقِهِمْ وَيُرْشِدَ مُسْتَرْشِدَهُمْ لِيُشَاهِدُوا أَفْعَالَهُ وَحَرَكَاتِهِ فَيُقْتَدَى بِهَا وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِوُلَاةِ الْأُمُورِ وَفِيهَا صَبْرُهُ ﷺ عَلَى الْمَشَقَّةِ فِي نَفْسِهِ لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِجَابَتُهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ تَبْرِيكًا بِمَسِّ يَدِهِ وَإِدْخَالِهَا فِي الْمَاءِ

---

[775] شرح مسلم للنووي ، شرح حديث 2069

[776] صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، حديث 187 ، 501

[777] شرح مسلم للنووي ، كتاب الصلاة باب سترة المصلى والندب إلى الصلاة إلى سترة والنهي

[778] صحيح البخاري 1253 ، 1254 ، 1257 ، 1258 ، 1261 ، 1263 / صحيح مسلم 939

[779] شرح مسلم للنووي، كتاب الجنائز ج 7 ص 3

[780] صحيح البخاري 6723 ، 194 ، 4577 ، 5651 ، 5676

[781] شرح مسلم للنووي ، كتاب الفرائض هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير ، شرح حديث 1616

[782] صحيح البخاري 425 ، 5401 / صحيح مسلم 54 ، 263 / مسند أحمد 16484 ، 23771

[783] شرح مسلم للنووي ، كتاب الايمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة

[784] شرح مسلم للنووي، شرح حديث 2091

كَمَا ذَكَرُوا وَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَبَيَانُ مَا كَانَتِ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ مِنَ التَّبَرُّكِ بِآثَارِهِ ﷺ وَتَبَرُّكِهِمْ بِإِدْخَالِ يَدِهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْآنِيَةِ وَتَبَرُّكِهِمْ بِشَعْرِهِ الْكَرِيمِ وَإِكْرَامِهِمْ إِيَّاهُ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ سَبَقَ إِلَيْهِ وَبَيَانِ تَوَاضُعِهِ بِوُقُوفِهِ مَعَ الْمَرْأَةِ الضَّعِيفَةِ[785] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ أَبِيْ أَيُّوْبَ وَالثُّوْمِ: فَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ أَهْلِ الْخَيْرِ فِي الطَّعَامِ [786]

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِيْ حَدِيْثِ عِتْبَانَ: وَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ أَوْ وَطِئَهَا وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ مَنْ دُعِيَ مِنَ الصَّالِحين ليتبرك بِهِ أَنه يُجيب إِذَا أَمِنَ الْفِتْنَةَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عِتْبَانُ إِنَّمَا طَلَبَ بِذَلِكَ الْوُقُوفَ عَلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ بِالْقَطْعِ وَفِيهِ إِجَابَةُ الْفَاضِلِ دَعْوَةَ الْمَفْضُولِ وَالتَّبَرُّكُ بِالْمَشِيئَةِ [787] وَقَالَ: حَدِيثُ عِتْبَانَ وَسُؤَالُهُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ لِيَتَّخِذَهُ مُصَلًّى وَإِجَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ذَلِكَ فَهُوَ حُجَّةٌ فِي التَّبَرُّك بآثار الصَّالِحين[788]

وَمَا رُوِيَ عَنِ التَّبَرُّكِ بِالحَافِظِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بَعْدَ مَوْتِه أغْرَبُ، فَذَكَرَ ابْنُ كَثِيْرٍ: وَجَلَسَ جَمَاعَةٌ عِنْدَهُ قَبْلَ الْغُسْلِ، وَقَرَؤُوا الْقُرْآنَ، وَتَبَرَّكُوا بِرُؤْيَتِهِ وَتَقْبِيلِهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفُوا، .... وَأُلْقِى النَّاسُ عَلَى نَعْشِهِ مَنَادِيلَهُمْ وَعَمَائِمَهُمْ لِلتَّبَرُّكِ، وَصَارَ النَّعْشُ عَلَى الرُّؤُوسِ، تَارَةً يَتَقَدَّمُ وَتَارَةً يَتَأَخَّرُ ..... وَشَرِبَ جَمَاعَةٌ الْمَاءَ الَّذِي فَضَلَ مِنْ غُسْلِهِ، وَاقْتَسَمَ جَمَاعَةٌ بَقِيَّةَ السِّدْرِ الَّذِي غُسِّلَ بِهِ، وَقِيلَ :إِنَّ الطَّاقِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ دُفِعَ فِيهَا خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقِيلَ :إِنَّ الْخَيْطَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الزِّئْبَقُ الَّذِي كَانَ فِي عُنُقِهِ بِسَبَبِ الْقَمْلِ، دُفِعَ فِيهِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ دِرْهَمًا، وَحَصَلَ فِي الْجِنَازَةِ ضَجِيجٌ وَبُكَاءٌ وَتَضَرُّعٌ، وَخُتِمَتْ لَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيرَةٌ

---

[785] شرح مسلم للنووي ، شرح حديث 2324 ، 2325

[786] شرح مسلم للنووي ، شرح حديث 2053

[787] فتح الباري ج 1 ص 522

[788] فتح الباري شرح صحيح البخاري ج 1 ص 569 قَوْلُهُ بَابُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ

بِالصَّالِحِيَّةِ وَالْبَلَدِ، وَتَرَدَّدَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً لَيْلًا وَنَهَارًا، وَرُئِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ، وَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ بِقَصَائِدَ جَمَّةٍ [789]

وَرَوَى الإِمَامُ ابْنُ الجَزَرِيُّ[790] عَنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أخِ الحَافِظِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ: وَحَمَلَه التُّرْكُ مِنَ الْأَمَرَاءِ وَالْمُقْدِمِيْنَ عَلى رُؤُوْسِهِمْ تَبَرُّكًا بِه، وَالْأَجْنَادُ يَضْرِبُوْنَ النَّاسَ، وَلَوْلَا ذلِك لَمَا قَدِرُوْا يَصِلُوا بِه إلى قَبْرِه مِنْ كَثْرَةِ الزِّحَامِ وَالتَّبَرُّكِ بِه..... ذَكَرُوْا أنَّ بَعْضَ الْأَمَرَاءِ أحْضَرُوْا خَيْمَةً كَبِيْرَةً نُصِبَتْ عَلى قَبْرِه، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ وَخَتَمُوْا عَلى قَبْرِه. وَأنَّه أحْضِرَ لَهُمْ مَأكوْلٌ كثِيْرٌ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِه، وَحَضَرُوْا بُكرَةَ النَّهَارِ وَتُلِيَتْ خَتَمَاتٌ كثِيْرَةٌ عِنْدَ قَبْرِه، وَفِيْ الصَّالِحِيَّةِ، وَفِيْ بُيُوْتِ أصْحَابِه، وَإهْدَاءِ ثَوَابِهَا لَه، وَتَرَدَّدَ النَّاسُ إلى قَبْرِه أيَّامًا كثِيْرَةً. وَرَأوْا لَه مَنَامَاتٍ صَالِحَةٍ كثِيْرَةٍ لَمْ أضْبُطْهَا [791]

قصة دس الترجمة في ميزان الاعتدال:

وجاء في المطبوع من " ميزان الاعتدال " ٤ / ٢٦٥، بتحقيق علي محمد البجاوي **مانصه:** "النعمان بن ثابت، بن زوطى، أبو حنيفة الكوفي إمام أهل الرأي، ضعفه من جهة حفظه النسائي، وابن عدي وآخرون، وترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى الفريقين معدليه ومنصفيه."

---

[789] البداية والنهاية ، ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وفاة الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، ج 18 ص 297

[790] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجزري القرشي ت 738 هـ

[791] تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه ، رقم 287 ج 2 ص 306-309 المكتبة العصرية بيروت ، الطبعة الأولى 1998 م

- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون ص 191 ، دار عالم الفوائد ، الطبعة الثانية ، شوال 1422

وهذه العبارة لم تكن في الأصل بل دُسَّتْ ولك التفصيل:

صرح الذهبي في مقدمة الميزان فقال:

وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحدا لجلالتهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس، مثل أبي حنيفة، والشافعي، والبخاري، فإن ذكرت أحدا منهم فأذكره على الإنصاف، وما يضره ذلك عند الله ولا عند الناس، إذ إنما يضر الإنسان الكذب، والإصرار على كثرة الخطأ، والتجري على تدليس الباطل، فإنه خيانة وجناية، والمرء المسلم / يطبع على كل شئ إلا الخيانة والكذب. [792]

أوسع العلامة اللكنوي على دس هذه الترجمة في " الميزان " في كتابه " غيث الغمام على حواشي إمام الكلام ، وذكر وجوها أربعة في تعزيز نفيها من الميزان:

الوجه الأول: إن هذه العبارة ليست لها أثر في بعض النسخ المعتبرة، على ما رأيتها بعيني، ويؤيده **قول العراقي في شرح ألفيته** لكنه أي: ابن عدي ذكر في كتاب " الكامل " كل من تكلم فيه وإن كان ثقة. وتبعه على ذلك الذهبي في " الميزان " إلا أنه لم يذكر أحدا من الصحابة والأئمة المتبوعين. انتهى [793]

---

[792] الذهبي ت 748 هـ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ج 1 ص 2 – 3، تحقيق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ]، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤

[793] قال العراقي أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، **شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي**، ج 2 ص324: مَعْرِفَةُ الثِّقَاتِ والضُّعَفَاءِ

...وَاعْنِ بِعِلْمِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ ... فَإِنَّهُ المِرْقَاةُ لِلتَّفْضِيْلِ

٩٨٠ ....بَيْنَ الصَّحِيْحِ وَالسَّقِيْمِ وَاحْذَرِ ... مِنْ غَرَضٍ، فَالجَرْحُ أَيُّ خَطَرِ

...وَمَعَ ذَا فَالنُّصْحُ حَقٌّ وَلَقَدْ ... أَحْسَنَ يَحْيَى فِي جَوَابِهِ وَسَدْ

٩٨٢ ....لأَنْ يَكُونُوا خُصَمَاءَ لِي أَحَبْ ... مِنْ كَوْنِ خَصْمِي المُصْطَفَى إِذْ لَمْ أَذُبْ

...وَرُبَّمَا رُدَّ كَلاَمُ الجَارِحِ ... كَالنَّسَئِيْ فِي أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ

٩٨٤ ....فَرُبَّمَا كَانَ لِجَرْحٍ مَخْرَجُ ... غَطَّى عَلَيْهِ السُّخْطُ حِيْنَ يُحْرَجُ

وقول السخاوي في شرح الالفية مع أنه: أي الذهبي، تبع ابن عدي في إيراد كل من تكلم فيه ولو كان ثقة، لكنه التزم ألا يذكر أحدا من الصحابة، ولا الأئمة المتبوعين. انتهى [794]

أي واجعلْ منْ عنايتِكَ معرفةَ الثقاتِ والضعفاءِ، فهوَ من أجلِّ أنواعِ الحديثِ، فإنَّهُ المِرْقَاةُ إلى التفرقةِ بينَ صحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ، وفيهِ لأئمَّةِ الحديثِ تصانيفُ، منها ما أُفرِدَ في الضُّعَفَاءِ، وصنَّفَ فيهِ البخاريُّ، والنَّسَائيُّ، والعُقَيليُّ، والسَّاجيُّ، وابنُ حِبَّانَ، والدَّارَقطنيُّ، والأزديُّ، وابنُ عَدِيٍّ؛ ولكنَّهُ ذكرَ في كتابِهِ الكاملِ كلَّ مَنْ تُكُلِّمَ فيهِ، وإنْ كانَ ثقةً، وتَبِعَهُ على ذلكَ الذَّهبيُّ في الميزانِ، **إلاَّ أنَّهُ لَمْ يذكرْ أحداً منَ الصحابةِ والأئمةِ المتبوعينَ** (المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٢)

[794]السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، ج4 ص 348، : (وَاعْنَ) أَيْ: اجْعَلْ أَيُّهَا الطَّالِبُ مِنْ عِنَايَتِكَ الِاهْتِمَامَ (بِعِلْمِ الْجَرْحِ) أَيِ: التَّجْرِيحِ (وَالتَّعْدِيلِ) فِي الرُّوَاةِ، فَهُوَ مِنْ أَهَمِّ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ وَأَعْلَاهَا وَأَنْفَعِهَا ; (فَإِنَّهُ الْمِرْقَاةُ) بِكَسْرِ الْمِيمِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْآلَةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا وَبِفَتْحِهَا، الدَّرَجَةُ، (لِلتَّفْصِيلِ بَيْنَ الصَّحِيحِ) مِنَ الْحَدِيثِ (وَالسَّقِيمِ) وَفِي كُلٍّ مِنْهُمَا تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ، فَفِي الضُّعَفَاءِ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ وَلِلْبُخَارِيِّ فِي كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، وَالنَّسَائِيِّ وَأَبِي حَفْصٍ الْفَلَّاسِ، وَلِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ فِي كَامِلِهِ، وَهُوَ أَكْمَلُ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ قَبْلَهُ وَأَجَلُّهَا، وَلَكِنَّهُ تَوَسَّعَ لِذِكْرِ كُلِّ مَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً ; وَلِذَا لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ :الْكَامِلُ. لِلنَّاقِصِينَ، وَذَيَّلَ عَلَيْهِ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ طَاهِرٍ فِي تَكْمِلَةِ الْكَامِلِ، وَلِأَبِي جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيِّ وَهُوَ مُفِيدٌ، وَأَبِي حَاتِمٍ بْنِ حِبَّانَ وَأَبِي الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ وَأَبِي زَكَرِيَّا السَّاجِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ وَأَبِي الْفَتْحِ الْأَزْدِيِّ وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ السَّكَنِ وَأَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ، وَاخْتَصَرَهُ الذَّهَبِيُّ، بَلْ وَذَيَّلَ عَلَيْهِ فِي تَصْنِيفَيْنِ وَجَمَعَ مُعْظَمَهُمَا فِي مِيزَانِهِ فَجَاءَ كِتَابًا نَفِيسًا عَلَيْهِ مُعَوَّلُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، **مَعَ أَنَّهُ تَبِعَ ابْنَ عَدِيٍّ فِي إِيرَادِ كُلِّ مَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ وَلَوْ كَانَ ثِقَةً، وَلَكِنَّهُ الْتَزَمَ أَنْ لَا يَذْكُرَ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا الْأَئِمَّةِ الْمَتْبُوعِينَ**، (المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٤)

وقول السيوطي في " تدريب الراوي شرح تقريب النواوي " ص ٥١٩ إلا أنه - أي الذهبي - لم يذكر أحدا من الصحابة ولا الأئمة المتبوعين. انتهى [795]

فهذه العبارات، من هؤلاء الثقات، الذين قد مرت أنظارهم على نسخ الميزان الصحيحة مرات تنادي بأعلى الصوت على أنه ليس في حرف النون من الميزان أثر لترجمة أبي حنيفة النعمان فلعلها من زيادات بعض الناسخين والناقلين في بعض نسخ الميزان

الوجه الثاني: إنا لو سلمنا وجود هذه العبارة من الذهبي فحالها كحال ذكر ابن عدي فلا يستند بها لإثبات ضعف الإمام إلا غبي أو غوي

الوجه الثالث: إن هذه العبارة لا تدل على أن أبا حنيفة من الضعفاء عند الذهبي، فإنه قد ختمها بالحوالة على تاريخ البغداد، وأشار إلى أنه لا يخلو عن تعديلات كثيرة وأن جروحه غير مقبولة، ويؤيده أن الذهبي عد أبا حنيفة من حفاظ الحديث وذكر له ترجمة طويلة في تذكرة الحفاظ ولم ينقل جرحه عن أحد من الحفاظ.

الوجه الرابع: إن تضعيف النسائي إن ثبت وإن كان مفسرا لا يورث ضررا، فإنه قد ذكر السخاوي والسيوطي على ما بسطته في الرفع والتكميل في الجرح والتعديل أن النسائي من المتعنتين في الجرح فلا يعتمد على جرحه على أن ابن معين أيضا من

---

[795] جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ، ج 2 ص 890،: (النَّوْعُ الْحَادِي وَالسِّتُّونَ: مَعْرِفَةُ الثِّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ هُوَ مِنْ أَجَلِّ الْأَنْوَاعِ فَبِهِ يُعْرَفُ الصَّحِيحُ وَالضَّعِيفُ، وَفِيهِ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ) لِأَئِمَّةِ الْحَدِيثِ. مِنْهَا: مُفْرَدٌ فِي الضُّعَفَاءِ كَكِتَابِ الْبُخَارِيِّ، وَالنَّسَائِيِّ، وَالْعُقَيْلِيِّ، وَالدَّارَقُطْنِيِّ، وَغَيْرِهَا، كَكِتَابِ السَّاجِيِّ، وَابْنِ حِبَّانَ، وَالْأَزْدِيِّ، وَالْكَامِلِ لِابْنِ عَدِيٍّ. إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ كُلَّ مَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، **وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالْأَئِمَّةِ الْمُتْبُوعِينَ**، (حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة، عدد الأجزاء: ٢)

المشددين وقد ذكروا كما بسطنا في الرسالة المذكورة أن من كان متعنتا في الجرح متثبتا في التعديل يُعتمد على تعديله دون جرحه[796]

قال اللكنوي ت 1304 هـ في الرفع والتكميل:

فَائِدَة

قد يقدم التَّعْدِيل على الْجرْح الْمُفَسّر أَيْضا لوجوه عارضة تَقْتَضِي ذَلِك كَمَا سَيَأْتِي ذكرهَا مفصلة فِي المرصد الرَّابِع إِن شَاءَ الله تَعَالَى

وَلِهَذَا لم يقبل جرح بَعضهم فِي الإِمَام ابي حنيفَة وَشَيْخه حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان وصاحبيه مُحَمَّد وَأبي يُوسُف وَغَيرهم من أهل الْكُوفَة بِأَنَّهُم كَانُوا من المرجئة

وَلم يقبل جرح النَّسَائِيّ فِي أبي حنيفَة وَهُوَ مِمَّن لَهُ تعنت وتشدد فِي جرح الرِّجَال الْمَذْكُور فِي ميزَان الِاعْتِدَال ضعفه النَّسَائِيّ من قبل حفظه.

وَلم يقبل جرح الْخَطِيب الْبَغْدَادِيّ فِيهِ وَفِي متبعيه بعد قَول ابْن حجر فِي الْخيرَات الحسان نقلا عَن ابْن عبد الْبر راس عُلَمَاء الشَّأْن الَّذين رووا عَن ابي حنيفَة وثقوه وأثنوا عَلَيْهِ أَكثر من الَّذين تكلمُوا فِيهِ وَالَّذين تكلمُوا فِيهِ من أهل الحَدِيث أَكثر مَا عابوا عَلَيْهِ الإغراق فِي الرَّأْي وَالْقِيَاس أَي وَقد مر أَن ذَلِك لَيْسَ بِعَيْب وَقَالَ الإِمَام عَليّ بن الْمَدِينِيّ أَبُو حنيفَة روى عَنهُ الثَّوْريّ وَابْن الْمُبَارك وَحَمَّاد بن زيد وَهِشَام ووكيع وَعباد بن الْعَوام وجعفر بن عون وَهُوَ ثِقَة لَا بَأْس بِهِ وَكَانَ شُعْبَة حسن الرَّأْي فِيهِ وَقَالَ يحيى بن معِين أَصْحَابنَا يفرطن فِي ابي حنيفَة وَأَصْحَابه قيل لَهُ أَكَانَ يكذب قَالَ لَا انْتهى

---

[796] علامة الهند الإمام عبد الحي اللكنوي الحنفي ت 1304 هـ ، **غيث الغمام على حواشي إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام**، ص 146، المطبع العلوي لمحمد علي بخش خان اللكنوي

وَقد دفعت أَكثر مَا طعنوا بِهِ عَلَيْهِ واجبت عَن كثير من الإيرادات الْوَارِدَة عَلَيْهِ فِي مُقَدّمَة التَّعْلِيق الممجد الْمُتَعَلّق بموطأ مُحَمَّد فَعَلَيْك بمطالعته بِنَظَر الإنصاعف لَا ببصر الاعتساف [797]

قال المحقق لسير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة: وجاءت في المطبوعة من الميزان ترجمة أبي حنيفة في سطرين ليس فيها دفاع عن أبي حنيفة إطلاقا.
وإنما تحط على جرحه وتضعيفه وكلام الذهبي في المقدمة ينفي وجودها على تلك الصفة، لأنها تحمل القدح لا الإنصاف.
وقد روجع المجلد الثالث من ميزان الاعتدال المحفوظ في ظاهرية دمشق، وهو بخط الحافظ: شرف الدين عبد الله بن محمد الداني الدمشقي، المتوفى سنة ٧٤٩ تلميذ مؤلفه الذهبي، وقد قرئ عليه ثلاث مرات، مع المقابلة بأصل الذهبي، فلم توجد فيه ترجمة للإمام أبي حنيفة في حرف النون ولا في الكنى، وكذلك رجع بعضهم إلى نسخة من الميزان موجودة في الخزانة العامة في مدينة الرباط، ولم يجد فيها أيضا ترجمة للامام أبي حنيفة رحمه الله، وقد وصفت هذه النسخة بالجودة، والندرة، لأنه قرأها على المؤلف غير واحد من الأعلام.
وأما ما يؤثر عن النسائي، وابن عدي من تضعيفهم لأبي حنيفة من جهة حفظه، فهو مردود لا يعتد به، في جنب توثيق أئمة الجرح والتعديل من أمثال: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وشعبة وإسرائيل بن يونس، ويحيى بن آدم، وابن داود الخريبي، والحسن بن صالح، وغيرهم. فهؤلاء كلهم معاصرون لأبي حنيفة أو قريبو العهد به. وهم أعلم الناس به. وأعلم من النسائي، وابن عدي. وأمثالهما من

---

[797] علامة الهند الإمام عبد الحي اللكنوي ت 1304 هـ، **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، المرصد الثَّانِي، فِي تَقْدِيم الْجرْح على التَّعْدِيل وَغير ذَلِك من الْمسَائِل المفيدة لمن يطالع كتب الْجرْح وَالتَّعْدِيل، فائدة، ص 120، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ، عدد الصفحات: ٤٣٢

المتأخرين عن أبي حنيفة بكثير، كالدارقطني الذي ولد بعد مئتي سنة من وفاة أبي حنيفة، فقول هؤلاء الأئمة الاقرب والاعلم، أحرى بالقبول، وقول المتأخر زمانا أجدر بالرمي في حضيض الخمول.

وقد نقل الشيخ ابن حجر المكي في " الخيرات الحسان " قول شعبة بن الحجاج في أبي حنيفة: " كان والله حسن الفهم، جيد الحفظ " وهذا نص صريح في قوة حفظه، صادر عمن هو مشهود له بالامامة وبالتدين، والتشدد في نقد الرجال. وبهذا القول الرشيد يسقط كل ما ادعاه المتعصبون، والحاقدون، من متقدم ومتأخر، من ضعف حفظ هذا الامام العظيم.

قال العلامة عبد الفتاح أبو غدة:

وجاءت في النسخة المطبوعة من الميزان بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ ، ترجمة أبي حنيفة ٣ : ٢٣٧ في سطرين، ليس فيها دفاع عن أبي حنيفة إطلاقاً، وإنما تحط على جرحه وتضعيفه، وكلام الذهبي في المقدمة ينفي وجودها على تلك الصفة، لأنها تحمل القدح لا الإنصاف.

والطبعة الهندية من الميزان المطبوعة في مدينة لكنو سنة ١٣٠١ بالمطبع المعروف بأنوار محمدي، لم تذكر فيها ترجمة للإمام أبي حنيفة في أصل الكتاب، وإنما ذكر على الحاشية كلمات في سطرين، قال مثبتها : لما لم تكن هذه في نسخة، وكانت في أخرى، أوردتها على الحاشية . انتهى . فلما طبع الكتاب بمصر سنة ١٣٢٥ ، طبعت تلك الكلمات التي على الحاشية في صلب الكتاب، دون تنبيه !

وقد رجعت إلى المجلد الثالث من ميزان الاعتدال المحفوظ في ظاهرية دمشق تحت الرقم (٣٦٨ حديث) وهو جزء نفيس جداً، يبتدىء بحرف الميم، وينتهي بآخر الكتاب، وكله بخط العلامة الحافظ شرف الدين عبد الله بن محمد الوائي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٤٩ ، تلميذ مؤلفه الذهبي رحمهما الله تعالى، وقد قرأه عليه ثلاث مرات مع المقابلة بأصل الذهبي، كما صرح بذلك في ظهر الورقة ١٠٩ وظهر

الورقة ١٥٩ ، وفي غير موطن منه تصريحات كثيرة له بالقراءة والمقابلة أيضاً، فلم أجد فيه ترجمة للإمام أبي حنيفة النعمان في حرف النون ولا في الكنى .

وكذلك لم أجد له ترجمة في النسخة المحفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب تحت الرقم ٣٣٧ ، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ١١٦٠ بخط علي بن محمد الشهير بابن مشمشان، في مجلد واحد كبير، وقد كتبها عن نسخة كتبت سنة ٧٧٧. ويوجد بخط الشيخ ابن مشمشان هذا في المكتبة الأحمدية بحلب الجزء الأول والثالث والرابع والخامس من كتاب نصب الراية للحافظ الزيلعي، وذلك مما يدل على أنه من أهل العلم المشتغلين بالحديث وهو (علي بن محمد بن الشيخ كامل الشهير بابن مشمشان) .

وقد سَنَحَتْ لي في أوائل رمضان المبارك من سنة ١٣٨٢ زيارة المغرب فرأيت في مدينة الرباط، في الخزانة العامة نصف نسخة المؤلف ... ميزان الاعتدال في مجلد واحد رقمها (١٢٩ق)، ناقصة يبتدىء القسم الموجود منها من أوائل ترجمة عثمان بن مقسم ، البري) ، وهو يوافق أواخر الصفحة ١٩٠ من الجزء الثاني المطبوع بمصر سنة ١٣٢٥ وينتهي بآخر الكتاب.

وفي حواشي هذه النسخة كتبت إلحاقات كثيرة جداً في كل صفحة، حتى في بعض الصفحات أخذت الإلحاقات الحواشي الثلاث وتارة الحواشي الأربع للصفحة. وهي بخط واحد دون الحواشي الملحقة على جوانب الصفحات والأوراق المدرجة فيها، وقد كتب على الورقة الأخيرة من أصل النسخة قراءات كثيرة وتواريخ لها ولنسخها فكان من ذلك أن النسخة قُرئت على مؤلفها عدة مرات . وهذا نص ما كُتِبَ في حواشي الورقة الأخيرة بحسب تسلسل تواريخه، لا بحسب ترتيب كتابته فيها :

1. أنهاه كتابة ومعارضة داعياً لمؤلفه عبد الله المقريزي في سنة تسع وعشرين وسبع مئة
2. أنهاه كتابة ومعارضة أبو بكر بن السرّاج داعياً لمؤلفه في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة . —

3. فَرَغَه نسخاً مرة ثانية داعياً لمؤلفه أبو بكر بن السراج عفا الله عنه في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .
4. قرأت جميع هذا الميزان وهو سفران على جامعه سيدنا شيخ الإسلام .... الذهبي أبقاه الله تعالى، في مجالس آخرها يوم السبت ثاني عشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة بالمدرسة الصدرية، بدمشق وكتب سعيد بن عبد الله الدهلي عفا الله عنه.
5. قرأت جميع هذا الكتاب على جامعه شيخنا شيخ الإسلام .... الذهبي فسح الله في مدته، في مجالس آخرها يوم الجمعة ثاني عشر رجب الفرد سنة خمس وأربعين وسبع مئة بمنزله في الصدرية، رحم الله واقفها بدمشق المحروسة وكتبه علي بن عبد المؤمن بن علي الشافعي البعلبكي حامداً لله ومصلياً على النبي وآله ومسلماً .
6. فرغه نسخاً لنفسه داعياً لمؤلفه أحمد بن عمر بن علي القوصي (؟) في العشر الآخر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبع مئة .
7. فَرَغَهُ أبو القاسم ابن الفارقي عفا الله عنه داعياً لمؤلفه.
8. قرأت جميع كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال، وما على الهوامش من التخاريج والحواشي والملحقات بحسب التحرير والطاقة والتؤدة ، على مصنفه شيخنا الإمام العلامة ... الذهبي فسح الله في مدته، في مواعيد طويلة كثيرة، وافق آخرها يوم الأربعاء العشرين من شهر رمضان المعظم في سنة سبع وأربعين وسبع مئة في الصدرية بدمشق، وأجاز جميع ما يرويه، وكتب محمد (بن علي الحنفي ؟) بن عبد الله .... انتهى .

وقد كانت وفاة الذهبي رحمه الله تعالى في ليلة الثالث من ذي القعدة سنة ٧٤٨ هـ كما في الدرر الكامنة لابن حجر ٣ : ٣٣٨ .

قلت : قد رجعت أيضاً إلى هذه النسخة العظيمة النادرة المثال في عالم المخطوطات، فلم أجد فيها ترجمة للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وهذا مما يقطع معه المرء بأن الترجمة المذكورة في بعض نسخ الميزان ليست من قلم الذهبي، وإنما هي دخيلة على الكتاب بيد بعض الحانقين على الإمام أبي حنيفة، وذلك أنها جاءت في سطرين لا تليق بمقام الإمام الأعظم، ولا تُحاكي تراجم الأئمة الذين ذكرهم الذهبي لدفع الطعن عنهم، وهم دون أبي حنيفة إمامة ومنزلة، فقد أطال النفَس في تراجمهم طويلا، وجلى مكانتهم وإمامتهم أفضل تجلية.

وكتاب الميزان هذا : مرتع واسع لإلحاق تراجم فيه للنيل من أصحابها، وقد امتد إليه قلم غير الذهبي في مواطن، فيجب طبعه عن أصل مقروء على المؤلف كالجزء المحفوظ بظاهرية دمشق، وكالقسم الموجود في خزانة الرباط. وإنما أطلت في هذه التعليقة كثيراً : تنزيهاً لمقام الإمام أبي حنيفة، وتبرئة لساحة الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى، وتعريفاً بالمخطوطات الموثوقة من ميزان الاعتدال، ليصار إلى طبعه عنها ممن يوفقه الله تعالى ...

وبعد مدة من كتابتي هذه رأيتُ لصديقنا العلامة الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني الهندي حفظه الله تعالى كلمة حسنة في كتابه النافع ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه ص ٤٧ ، حقق فيها - على نحو آخر - دس ترجمة أبي حنيفة على الميزان. فانظره. وقد سبقه إلى ذلك العلامة المحقق البارع ظهير أحسن النيموي تلميذ المؤلف اللكنوي في كتابه التعليق الحسن على آثار السنن ١ : ٨٨.

ثم رأيت شيخنا العلامة الكبير مولانا ظفر أحمد العثماني التهانوي رحمه الله تعالى نقل في كتابه قواعد في علوم الحديث ص ٢١١ كلمة الحافظ الذهبي في مقدمة الميزان - وقد نقلتها في سابق كلامي - ثم علق عليها بقوله :

وبهذا يُعلم أن ما يوجد في بعض نسخ الميزان من ذكر أبي حنيفة فيه وتضعيفه من جهة الحفظ فهو إلحاق، لأن المؤلف نص بلفظه على عدم ذكره فيه أحداً من الأئمة المتبوعين في الفروع كيف وقد ذكر الذهبي أبا حنيفة في الحفاظ في تذكرته؟ ونص

في أول كتابه هذا بقوله : هذه تذكرة بأسماء معدلي حملة العلم النبوي ومن يرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتصحيح والتزييف ... اهـ . فهذا يدل على أن أبا حنيفة عنده حافظ إمام مجتهد في الحديث معدل حامل للعلم النبوي. انتهى .

ثم رأيت الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار ٢ : ٢٧٧ يقول : لم يترجم لأبي حنيفة في الميزان. انتهى .. وقد سبقه إلى هذا الحافظ السيوطي في تدريب الراوي ص ٥١٩، في (النوع الحادي والستين، فقال: «والذهبي في «الميزان» لم يذكر أحداً من الصحابة والأئمة المتبوعين. انتهى .

وكذلك لا وجود لترجمة أبي حنيفة في الميزان» في نسخة الحافظ الضابط المتقن محدث حلب في عصره سبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد، وهو قد فرغ من نسخها سنة ٧٨٩ ، عن نسخة قوبلت وعليها خط المؤلف ، فصح الجزم بأنها مقحمة في بعض النسخ من الميزان بغير قلم مؤلفه الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى، وتتابعت الأدلة السابقة الناطقة على أنها مدسوسة في الميزان». استطرادة حول تحديد سنة تأليف الذهبي لكتابه الميزان.

هذا، وتقدم فيما سبق من الحديث عن نصف نسخة المؤلف من الميزان» التي بخطه، المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، أنها نسخ عنها نسخ كثيرة، منها بتاريخ سنة ٧٢٩، وآخرها بتاريخ سنة ٧٤٦ ، وأنها قرئت على المؤلف مرات كثيرة، وفرغ من قراءتها آخر مرة في ٢٠ من رمضان سنة ٧٤٧.

وقد خَلَتْ تلك النسخة العظيمة النادرة النفيسة من تاريخ الحافظ الذهبي فيها الفراغه من تأليف الميزان. وجاء في آخر نسخة الحافظ سبط ابن العجمي محدث حلب في عصره، التي طبعت عنها طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٢ ، ما يلي : بخط الحافظ علم الدين البرزالي، في آخر نسخة قابلها هو، وعليها خط المؤلف، ما لفظه : قال مؤلفه : الفته في أربعة أشهر إلا يومين، من سنة أربع وعشر وسبع مئة . ثم مَرَرْتُ عليه غير مرة، وزدت حواشي، في أربع سنين. انتهى .

وجاء في الميزان في ترجمة (عبد الله بن محمد بن أبي القاسم البغوي) ٢ : ٤٩٣ ، ما يلي : مات البغوي ليلة الفطر سنة ،٣١٧ ، فله منذ مات : أربع مئة وثماني سنين. انتهى. وهذا التاريخ موافق للتاريخ المذكور في الفراغ من تأليف الكتاب بزيادة يسيرة. وفات العلامة المحقق الدكتور بشار عواد معروف : الانتباه والتنبيه إلى هذا الجانب، في كتابه الجليل : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص ١٩٣ ، حين تحدث عن كتاب ميزان الاعتدال. ووقع منه أن اعتبر الموجود من نسخة المؤلف في خزانة الرباط: (نسخة)، فقال: نسخة من الميزان بخط المؤلف، في الخزانة العامة بالرباط، برقم ١٢٩ ق، تقع في ٢٥٠ ورقة، وفي آخر النسخة قراءتان - كذا - على المؤلف، الأولى سنة ٧٤٣ والثانية سنة ٧٥٤ ، في حين أن الموجود في الخزانة المذكورة نصفُ نسخة المؤلف ، وفي آخرها قراءات على المؤلف لا قراءتان. انتهى تعليق العلامة عبد الفتاح أبو غدة على كتاب الرفع والتكميل

الباب الثاني عشر

عناية الأئمة والعلماء بمناقب إمام الأعظم أبي حنيفة

أبو عبد الله محمد عين الهدى

قال عبد الكريم موسى المحيميد في مقدمته على الخيرات الحسان:

لقد قيض الله سبحانه وتعالى من العلماء العاملين من يحفظ على الناس دينهم ، فكانوا خير من ورث النبوة بما نشروه من العلم والعمل به ، وبما شاع عنهم من كريم الخلق والسيرة ، فكانوا للناس أئمة يقتدى بهم ويحتذى بحذوهم ، وهذا ما دفع من جاء بعدهم إلى كتابة مناقبهم وسيرتهم ، ولا يخفى أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله في طليعة هؤلاء الأئمة، فكتب ودون مناقبه جمع كبير من العلماء، منهم من أفرد في ذلك كتاباً، ومنهم من ذكر مناقب الإمام في جملة كتب السيرة وغيرها :

ممن أفرد في مناقبه تأليفاً

1. الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ت 182هـ: **اختلاف أبي حنيفة و ابن أبي ليلى**، التعليق: أبو الوفاء الأفغاني، مطبعة الوفاء، 1357هـ
2. ألف القاضي محمد بن الحسن بن كأس أبو القاسم المتوفى سنة ٢٢٤ كتابه في مناقبه، سماه **تحفة السلطان في مناقب النعمان** .. (ذكره أبو الوفاء الأفغاني في تقديمه على مناقب الصيمري)
3. الإمام الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث السجزي النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٨٩ هـ صنف **مناقب الإمام أبي حنيفة**
4. أحمد بن الصلت الحماني ، أبو العباس ، المتوفى سنة ٣٠٨ هـ ألف كتاباً في **مناقب الإمام** . (قال أبو الوفاء الأفغاني في تقديمه على مناقب الصيمري: أطنب (ابن الصلت) فيه إلى الغاية، وقد ضعفه الخطيب في تاريخ بغداد كما هو عادته مع الحنفية .)
5. أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي المتوفى سنة (٣٢١ هـ) صنف كتاب **عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان**

6. أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي المتوفى سنة ٣٣٢ هـ صنف كتاب **أخبار أبي حنيفة النعمان ومسنده**
7. جمع تلميذ الطحاوي الحافظ أبو العوام عبد الله بن محمد بن أحمد السعدي المعروف بابن أبي العوام ت 335هـ كتاباً في فضائله وأخباره، سماه ، **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ، طبع من المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 2010م
8. أبو الفضل محمد بن عبد الله بن بهلول بن همام بن قرة الشيباني البغدادي ، المتوفى في حدود سنة (٣٣٥هـ) ، ألف كتاب **أخبار أبي حنيفة** .
9. عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي ، المعروف بعبد الله الأستاذ ، المتوفى سنة (٣٤٠هـ) ، ألف كتاب (**كشف الآثار الشريفة في مناقب أبي حنيفة**) . مكتبة الإرشاد، إسطنبول، 2020م
10. عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي ، المعروف بعبد الله الأستاذ ، المتوفى سنة (٣٤٠هـ): **مسند أبي حنيفة**، دار الكتب العلمية
11. القاضي مُكرم بن أحمد ت 345هـ، **مناقب أبي حنيفة**
12. محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون بن موسى الشعيبي النيسابوري ، المتوفى سنة (٣٥٧هـ) ، صنف كتاب (**فضائل أبي حنيفة** .
13. محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني ، المتوفى سنة (٣٨٤ هـ) ، صنف كتاب **أخبار أبي حنيفة النعمان**
14. يوسف بْن أَحْمَد بْن يوسف بْن الدخيل، أَبُو يعقوب الصَّيْدلاني الْمَكِّيّ. ت 388هـ، **مناقب أبي حنيفة / سيرة أبي حنيفة** (وهو أصل كتاب ابن عبد البر الانتقاء، كما صرح به في كتابه أنه روى عن تلميذ ابن الدخيل الحكم بن المنذر)
15. الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت 430هـ: **مسند الإمام أبي حنيفة رحمه الله**، مكتبة الكوثر، الطبعة الأولى 1994م

16. الإمام المحدث المؤرخ الكبير الفقيه القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري ، المتوفى سنة (٤٣٦ هـ) ، صنف : (**لطائف ومناقب حسان من أخبار أبي حنيفة الحبر البحر النعمان**
17. الإمام المحدث المؤرخ الكبير الفقيه القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري ، المتوفى سنة (٤٣٦ هـ) ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1985م
18. أبو بكر عتيق بن داود اليماني ت 460 هـ، **البيان والبرهان في جمل من فضائل الإمام الأعظم**
19. الإمام ابو عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي المتوفى سنة 463هـ ، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**
20. أبو الحسن ابن اللبان الدينوري، المتوفى (468هـ) ، **مناقب أبي حنيفة / مناقب إمامُ الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت وفضائله** (الدينوري من المحدثين وقد امتحن بسبب قصة بينه وبين أحد الحنفية، فالكتاب مهم ويروي بأسانيده العديد من الأخبار الهامة)
21. القاضي الإمام أبو جعفر أحمد بن عبد الله السرماري البلخي ت475هـ ، صنف كتاب **الإبانة في رد من شنع على أبي حنيفة .**
22. أبو إسحاق إبراهيم علي الشيرازي ت 476هـ: **النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي و أبي حنيفة**، جامعة أم القرى 1425هـ
23. ظهير الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني ، المتوفى سنة (٥٠٦ هـ) ، صنف : **مناقب الإمام الأعظم**
24. محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) ، صنف كتاب **شقائق النعمان في مناقب أبي حنيفة النعمان**
25. الإمام أبو زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسي ت 550هـ: **كتاب منازل الأئمة الأربعة**

26. أبو القاسم عبد الله بن عمر بن يحيى بن عبد العليم اليمني ت 553هـ ، **قلائد عقود الدرروالعقيان في مناقب أبي حنيفة النعمان**

27. علي بن زيد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أيوب البيهقي المتوفى سنة (٥٦٥ هـ) ، صنف كتاب **المواهب الشريفة في مناقب أبي حنيفة .**

28. الموفق بن أحمد بن محمد المكي ، المتوفى سنة (٥٦٨هـ) ، صنف كتاب (**مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة**) .

29. الإمام ابن الجوزي 597هـ ، **السهم المصيب في بيان تعصيب أبي بكر الخطيب**، بيَّن فيه أغراضَه ودقائقَه وتعصُّبَه وبوائقَه، وأنه صرح بذمِّ الإمام أحمد رحمة الله عليه، فقال: وهم أحمد في مواضع، وذكر ما يدلُّ على أن الخطيب هو الواهم، وقد بسط الخطيب القول في ذمِّ أصحاب الإمام أحمد رحمة الله عليه، وقد أُجيب عن جميع ما ذكره وردَّ عليه.

30. أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى السعدي، **فضائل أبي حنيفة**

31. الملك المعظم عيسى الأيوبي (ت ٦٢٤ هـ، **السهم المصيب في الرد على الخطيب، ردَّ فيه على ما جاء في تاريخ بغداد من التعرض لأبي حنيفة**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مطبوع بذيل: تاريخ بغداد (جـ ٢٢)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

32. شرف الدين القرشي الحنفي ت 629هـ ، [798]صنف كتاب **الروضة العالية المنيفة في فضائل الإمام أبي حنيفة**، وكان قبل ذلك ألف كتاب:

---

[798] إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمد القَاضِي شرف الدّين أَبُو الْفضل ابْن الْموصِلِي الشَّيْبَانِيّ الدِّمَشْقِي الْفَقِيه الْحَنَفِيّ كَانَ شَيخا دينا خيرا لطيفاً مَعَ أَعْيَان الْحَنَفِيَّة درس بالطرخانية وَولي نِيَابَة الْقَضَاء بِدِمَشْق لزم بَيته مَعَ حَاجته لِأَن الْمُعظم بعث إِلَيْهِ يَأْمُرهُ بِإِظْهَار إِبَاحَة الأنبذة فَقَالَ لَا أفتح على أبي حنيفَة رَضِي الله عَنهُ هَذَا الْبَاب وَأَنا على مَذْهَب مُحَمَّد فِي تَحْرِيمهَا وَقد صَحَّ عَنهُ أَنه لم يشْربهَا قطّ وَحَدِيث ابْن مَسْعُود لَا يَصح وَمَا رُوِيَ فِيهِ عَن عمر لَا يثبت وَتُوفِّي سنة تسع وَعشْرين وسِتمِائَة (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، الوافي

33. **قلائد عقود الدرروالعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان**

34. شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري الحنفي ت 642 هـ **مناقب أبي حنيفة**

35. الإمام الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي ت 643هـ، **كتاب الرد على أبي بكر البغدادي**، دار الكتب العلمية

36. الإمام الحافظ شمس الدين يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ت 648هـ: **جزء عوالي الإمام أبي حنيفة أبي حنيفة رضي الله عنه**

37. الإمام الحصكفي ت 650هـ: **مسند الإمام أبي حنيفة**

38. شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله التركي العوني الهبيري البغدادي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) ، سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي ، صنف كتاب (**مناقب أبي حنيفة**) .

39. سبط ابن الجوزي، **الانتصار لإمام أئمة الأمصار** في الذب عن أبي حنيفة في مجلدين، وقد ردَّ فيه على الخطيب رداً مشبعاً.

40. سبط ابن الجوزي، **الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح** في الذب عن أبي حنيفة في مجلدين، وقد ردَّ فيه على الخطيب رداً مشبعاً.

41. محمد بن محمد بن النقيب ت 745 هـ ، **مناقب الإمام أبي حنيفة**

42. الإمام الذهبي ت 748هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**

43. صلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس ت 769 هـ، **طبقات أصحاب أبي حنيفة**

❖ الإمام العلامة سراج الدين أبو حفص عمر الغزنوي الحنفي ت 773هـ:

بالوفيات، ج9 ص44، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩)

44. **الغُرَّة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة** رضي الله عنه، مع تعليق العلامة محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الطبعة الأولى 1950م مطبعة السعادة، مصر
45. **الغرة المنيفة في ترجيح مذهب الإمام أبي حنيفة**، مركز أنوار العلماء للدراسات، عمان، الأردن
46. عبد القادر بن محمد بن نصر الله محيي الدين القرشي ، المتوفى سنة (٧٧٥ هـ) صنف كتاباً سماه : (**البستان في مناقب النعمان**)
47. العلامة الأصولي الفقيه المحقق أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي الحنفي ت 786 هـ: **النكت الطريفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة، جامعة الملك سعود، 1997م**
48. عبد الله بن سعد الله بن عبد الكافي المصري المعروف بالحرفوش المتوفى سنة (٨٠١هـ) ، صنف كتاب **الحر النفيس في مناقب أبي حنيفة** .
49. صارم الدين إبراهيم بن محمد بن إيدمر بن دُقماق القاهري المصري ت 809هـ، **نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان**
50. محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري المعروف بالبزازي ، المتوفى سنة (٨٢٧ هـ) ، **مناقب الإمام الأعظم** ، وتُرجم إلى الفارسية . (قال أبو الوفاء الأفغاني: أورد فيه ما أورده الخوارزمي في مناقبه من غير عزو إليه، وفيه تحقيقات وفوائد جمة أورد فيه علماء مذهبنا على ترتيب المدن على حروف المعجم.)
51. يوسف بن محمد بن شهاب المعروف بأهلي ت 839 هـ، **تحفة السلطان في مناقب النعمان**
52. عمر بن عبد المحسن الأرزنجاني الحنفي ت بعد 871 هـ ، **مناقب أبي حنيفة**

53. الإمام العلامة المحدث الحافظ والمفسرالمؤرخ الفقيه جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي المشهور بابن المبرد الحنبلي رحمة الله عليه المتوفى 909هـ، **تنوير الصحيفة في مناقب أبي حنيفة**

54. الإمام يوسف بن عبد الهادي ت 909هـ، **شرح الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة**، دار النوادر

55. عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) ، صنف كتاب **تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة** .

56. محمد بن يوسف بن شهاب الشيرازي ، المعروف بأهلي ، المتوفى سنة (٩٤٢هـ) ، ترجم كتاب البيهقي **المواهب الشريفة إلى الفارسية ، وسماه : تحفة السلطان في مناقب النعمان** .

57. محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي ، المتوفى سنة (٩٤٢هـ) ، صنف **عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**، وهو أصل الإمام ابن حجر الذي اختصر منه كتابه .

58. أبو العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي ، المتوفى سنة (٩٧٤هـ) ، صنف **الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.**

59. أبو العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي ، المتوفى سنة (٩٧٤هـ) **معدن التو اقيت الملتمعة في مناقب الأئمة الأربعة**

60. أحمد بن حميد المطرفي المغربي المالكي ت 1001هـ الحياض من صوب غمام الفياض في مناقب أبي حنيفة

61. شمس الدين أبو الثناء أحمد بن محمد بن عارف الزيلي السيواسي ، المتوفى سنة (١٠٠٦ هـ) ألف منظوماً في مناقب الإمام ، سماه : (**الحياض من صوب غمام الفياض**) .

62. محرم بن محمد الزيلعي السيواسي الحنفي ت 1007 هـ ، **مناقب أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن**

63. أبو الليث محرم بن محمد الزيلعي القسطموني المتوفى بعد سنة (١٠١٠ هـ) ، صنف كتاب **مناقب الإمام الأعظم** .

64. وللملا على القارى المتوفى سنة ١٠١٤ كتاب في مناقبه باسم **مناقب الإمام الأعظم**، وقد طبع في آخر الجواهر المضيئة.

65. أحمد بن محمد بن علي الغنيمي ، المتوفى سنة (١٠٤٤ هـ) ، صنف كتاب **الشذرة اللطيفة في شرح جملة من مناقب الإمام أبي حنيفة**

66. العلامة الفقيه نوح بن مصطفى الحنفي ت 1055هـ: **الكلمات الشريفة في تنزيه أبي حنيفة**

67. العلامة الفقيه نوح بن مصطفى الحنفي ت 1055هـ: **الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم**

68. نوح بن مصطفى الرومي المصري ت 1070 هـ **الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم**

69. الفقيه المؤرخ إبراهيم بن سليمان بن محمد الجينيني الحنفي ت 1108هـ، **المنتقى من أوائل كتاب تنوير الصحيفة بمناقب أبي حنيفة** للعلامة الحافظ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي الشهير بابن المِبْرَد ت 909 هـ

70. محمد بن إبراهيم بن أحمد بن سنان بن محمود الأدرنه وي الملقب بكامي المتوفى سنة (١١٣٦ هـ) ، صنف كتاب **مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان .**

71. أحمد بن عبد المنعم بن خيام الدمنهوري ت 1192هـ، **اتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين**

72. مستقيم زاده سليمان سعد الدين بن أمن الله بن عبد الرحمن بن محمد مستقيم المتوفى سنة (١٢٠٢هـ) ، صنف كتاب **مناقب الإمام أبي حنيفة**

73. داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي الشافعي ت 1231 هـ، **شقائق النعمان في مناقب أبي حنيفة النعمان**

74. الإمام المحدث محمد عابد السندي الحنفي ت 1257هـ: **المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة**، عدد الأجزاء 7، دار النوادر 2013م
75. أحمد الميهي الشبيني النعماني الشافعي ت 1289هـ، **الروضة المنيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة** (مع زيادة الأحاديث الشريفة و الآثار الطريفة من المؤلف)
76. أبو الحسنات عبد الحي اللكنوي ت 1304هـ، **الكلمات الحسان في مكانة أبي حنيفة النعمان**، جمع وترتيب وتعليق الدكتور صلاح أبو الحاج
77. حسين عبد الله البشدري ت 1324 هـ، **مناقب الإمام أبي حنيفة**
78. إسماعيل حقي المناستري ، المتوفى سنة (١٣٣٠ هـ) ، صنف كتاب **مواهب الرحمن في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان**
79. أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحرث السجزي النيسابوري، **مناقب الإمام أبي حنيفة**
80. أنوار الله بن شجاع الدين العمري الحنفي ت 1336 هـ، **مناقب أبي حنيفة**
81. العلامة عبد الأول الجونفوري ت 1339هـ، **النوادر المنيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة**
82. الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري ت 1371هـ، **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ويليه الترحيب بنقد الخطيب** للمؤلف، 1990م
83. الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري ت 1371هـ، **النكت الطريفة**
84. المحدث الأصولي عبد الوهاب خلاف ت 1375هـ / 1956م، **أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية على وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل بالمحاكم**، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1990م
85. الإمام محمد أبو زهرة ت 1394هـ، **أبو حنيفة حياته وعصره – آراؤه وفقهه**

86. العلامة ظفر أحمد العثماني التهانوي ت 1394هـ / 1974م، **أبو حنيفة وأصحابه المحدثون**، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، الطبعة الثالثة 1414هـ

87. ظفر أحمد العثماني التهانوي ت 1394هـ، **إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن في ترجمة أبي حنيفة وأصحابه وتلامذته**

88. العلامة وهبى سليمان غاوجي الألباني الدمشقي الحنفي ت 2013م، **أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء**، دار القلم دمشق، الطبعة الخامسة 1993م

89. د. طارق السويدان، **أبو حنيفة النعمان الإمام الأعظم**، أول كتاب مصور لتاريخ الإمام، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى 2011م

90. العلامة محمد نور سويد: **الإمام أبو حنيفة محدثا في كتب المحدثين**، دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى 2003م

91. عمرو عبد المنعم سليم : **الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ونسبته إلى القول بخلق القرآن، وكتاب الحيل المنسوب إليه**، دار الضياء للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى 2007م

92. الدكتور محمد قاسم عبده الحارثي: **مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين**

93. محمد عبد الرشيد النعماني الباكستاني (ت ١٤٢٠هـ): **مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث**، اعتنى به: الشيخ عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ م، عدد الصفحات: ١٥٦

94. الشيخ لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي: **الموسوعة الحديثية لمرويات الإمام أبي حنيفة** ، عدد الأجزاء 20

95. أبو عبد الله محمد عين الهدى: **الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة**

96. الشيخ محمد حفظ الرحمن الكملائي: **مكانة أبي حنيفة في الفقه والحديث**، مكتبة شيخ الإسلام، داكا، الطبعة الثانية 1428هـ

97. أبو القاسم علي بن محمد بن كأس، **فضائل الإمام أبي حنيفة**
98. العلامة عبد الأول الجونفوري ت 1339هـ، المقاثب المنيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، (فارسي)
99. العلامة شبلي النعماني ت 1914م: **سيرة النعمان** (أردو)
100. العلامة السيد مناظر أحسن الجيلاني ت 1956م، الحياة السياسية للإمام أبي حنيفة (أردو)
101. شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري: **إمام أبو حنيفة إمام الأئمة في الحديث**، (أردو) منهاج القرآن للنشر
102. شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري: **تذكرة مسانيد إمام أعظم**، (أردو) منهاج القرآن للنشر
103. شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري: **صحابة كرام أور أئمة أهل بيت سی إمام أعظم کا أخذ فيض**، (أردو) منهاج القرآن للنشر
104. شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري: **إمام أعظم أور إمام بخاري**، (أردو) منهاج القرآن للنشر
105. الشيخ محمد عبد الأول الهلال: **الإمام أبو حنيفة وعلم الحديث** (بنغلا) مؤسسة الحبيب، بنغلاديش
106. أبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدي، **مناقب الإمام أبي حنيفة**
107. أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الرخيل الصيدلاني، مناقب الإمام أبي حنيفة
108. عبد الغفور بن بن علي الألمعي، **مناقب أبي حنيفة**
109. السيد العفيفي، **حياة الإمام أبي حنيفة**
110. محمد يوسف موسى، **أبو حنيفة والقيم الإنسانية**
111. يحيى بن إبراهيم السلماسي، **منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد**

112. عبد الحليم الجندي، **أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام**
113. الأستاذ الدكتور صلاح أبو الحاج، **إعلام الأنام باستيعاب مذهب الإمام أبي حنيفة لأحاديث الأحكام**
114. الأستاذ الدكتور صلاح أبو الحاج، **إمام الأئمة الفقهاء أبو حنيفة النعمان**

وأما الذين ذكروه في أوائل كتبهم أو أواخرها، فجمع عظيم، للمزيد راجعوا من فضلكم كشف الظنون

الباب الثالث عشر

السيرة المختصرة للإمام أبي حنيفة رحمه الله:

هو أَبُو حَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ التَّيْمِيُّ

الإِمَامُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، عَالِمُ العِرَاقِ، أَبُو حَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ بنِ زُوْطَى التَّيْمِيُّ، الكُوْفِيُّ، مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ. يُقَالُ :إِنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الفُرسِ. فِي حَيَاةِ صِغَارِ الصَّحَابَةِ.

أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ حَمَّادِ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ بنِ ثَابِتِ بنِ المَرْزُبَانِ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ الأَحرَارِ، وَاللهِ مَا وَقَعَ عَلَيْنَا رِقٌّ قَطُّ.

وُلِدَ جَدِّي فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ، وَذَهَبَ ثَابِتٌ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ صَغِيْرٌ، فَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ فِيْهِ وَفِي ذُرِّيَتِه، وَنَحْنُ نَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ يَكُوْنَ اسْتَجَابَ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِيْنَا.

أما المولد: فالأشهر سنة ثمانين، والأرجح سنة سبعين، وهناك قول سنة إحدى وستين.

قيل: إن الإمام أصله من كابل، قلتُ:

1. الذي عليه الأكثرون هو أن أصله من فارس، كما قال ابن حجر المكي رحمه الله
2. ولا يستبعد أن يكون من آبائه من سكن بكابل لفترة من الزمان، فنسبه البعض إلى كابل، فمثلا أنا الفقير أصلي من اليمن أي جدنا الأمجد سافر من اليمن مع سيدنا الشاه جلال رحمه الله إلى بنجلاديش وتوفي في مدينة سلهت، وأنا من مواليد بنجلاديش، ثم سافرت إلى أمريكا وأقيم فيها ما يقرب ثلاثين سنة، وأخذتُ الجنسية الأمريكية، فمن قال في إنه يمني فهو على حق، ومن قال إنه من بنجلاديش فهو أيضا على الحق، ومن قال إنه أمريكي فهو كذلك على الحق

طلبه العلم:

قال الإمام أبو حنيفة: مررت يوما على الشعبي (ت 104هـ) وهو جالس فدعاني وقال: إلى من تختلف؟ فقلت :أختلف إلى السوق، وسميت له أستاذي فقال :لم أعن الاختلاف إلى السوق، عنيت الاختلاف إلى العلماء فقلت له :أنا قليل الاختلاف إليهم فقال لي: لا تفعل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء؛ **فإني أرى فيك يقظة وحركة** قال : فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف إلى السوق، وأخذت في العلم فنفعني الله بقوله[799]

والشعبي من كبار التابعين أدرك خمسَ مائة من الصحابة

قال الذهبي:

قال أبو حَنِيْفَةَ : كُنْتُ أَنظُرُ فِي الكَلاَمِ حَتَّى بَلَغتُ فِيْهِ مَبْلَغاً يُشَارُ إِلَيَّ فِيْهِ بِالأَصَابِعِ، وَكُنَّا نَجلِسُ بِالقُرْبِ مِنْ حَلْقَةِ حَمَّادِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، فَجَاءتْنِي امْرَأَةٌ يَوْماً، فَقَالَتْ لِي :رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ أَمَةٌ، أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا لِلسُّنَّةِ، كَمْ يُطَلِّقُهَا؟

فَلَمْ أَدرِ مَا أَقُوْلُ، فَأَمَرتُهَا أَنْ تَسْأَلَ حَمَّاداً، ثُمَّ تَرْجِعَ تُخْبِرَنِي.

799

1. الإمام الموفق بن أحمد المكي ت 568هـ ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج1 ص59، عن أبي محمد الحارثي قال أنبأ زيد بن يحيى الفقيه البلخي، أنبأ يحيى بن موسى، سمعت يحيى بن أبي بكير يقول:
2. الصالحي ت 942هـ، **عقود الجمان في مناقب النعمان** ، ص 162
3. وهبى سليمان غاوجي ، **أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء**، ص 49، دار القلم، 1993م
4. محمد بن عبد الرحمن الخميس، **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة**، ص74، دار الصميعي، السعودية، عدد الصفحات: ٦٨٣
5. محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، **علو الهمة**، ص 389، دار القمة - دار الإيمان، مصر، 2004م، عدد الصفحات 417

فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ :يُطَلِّقُهَا وَهِيَ طَاهِرٌ مِنَ الحَيْضِ وَالجِمَاعِ تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَترُكُهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَتَيْنِ، فَإِذَا اغْتَسَلتْ، فَقَدْ حَلَّتْ لِلأَزْوَاجِ. فَرَجَعَتْ، فَأَخْبَرَتْنِي.

فَقُلْتُ :لاَ حَاجَةَ لِي فِي الكَلاَمِ، وَأَخَذتُ نَعْلِي، فَجَلَستُ إِلَى حَمَّادٍ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ مَسَائِلَه، فَأَحْفَظُ قَوْلَه، ثُمَّ يُعِيْدُهَا مِنَ الغَدِ، فَأَحْفَظُهَا، وَيُخْطِئُ أَصْحَابُه. فَقَالَ :لاَ يَجْلِسْ فِي صَدْرِ الحَلْقَةِ بِحِذَائِي غَيْرُ أَبِي حَنِيْفَةَ. فَصَحِبتُه عَشْرَ سِنِيْنَ، ثُمَّ نَازَعَتنِي نَفْسِي الطَّلَبَ لِلرِّئَاسَةِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعتَزِلَه وَأَجلِسَ فِي حَلْقَةٍ لِنَفْسِي، فَخَرَجتُ يَوْماً بِالعَشِيِّ وَعَزمِي أَنْ أَفْعَلَ، فَلَمَّا رَأَيْتُه، لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَعتَزِلَه.

فَجَاءهُ تِلْكَ اللَّيلَةَ نَعْيُ قَرَابَةٍ لَهُ قَدْ مَاتَ بِالبَصْرَةِ، وَتَرَكَ مَالاً، وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُهُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَجلِسَ مَكَانَه. فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ خَرَجَ حَتَّى وَرَدَتْ عَلَيَّ مَسَائِلُ لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ، فَكُنْتُ أُجِيْبُ وَأَكتُبُ جَوَابِي،

فَغَابَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَدِمَ. فَعَرَضتُ عَلَيْهِ المَسَائِلَ، وَكَانَتْ نَحْواً مِنْ سِتِّيْنَ مَسْأَلَةً، فَوَافَقَنِي فِي أَرْبَعِيْنَ، وَخَالَفَنِي فِي عِشْرِيْنَ، فَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَلاَّ أُفَارِقَه حَتَّى يَمُوْتَ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ :حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :قَدِمْتُ البَصْرَةَ، فَظَنَنْتُ أَنِّي لاَ أُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَجَبتُ فِيْهِ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيْهَا جَوَابٌ، فَجَعَلتُ عَلَى نَفْسِي أَلاَّ أُفَارِقَ حَمَّاداً حَتَّى يَمُوْتَ، فَصَحِبتُه ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً.

شهادة نبوية:

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضى الله عنه قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاَثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ. أَوْ رَجُلٌ. مِنْ هَؤُلاَءِ** ".[800]

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **" لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ "**[801]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **" لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ "**[802]

وروى أيضا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - قَالَ - وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - قَالَ - فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " [803]

روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا فَلَمَّا بَلَغَ : ﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ . قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا . قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " [804] قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

---

[800] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4897

[801] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4898

[802] **صحيح مسلم** / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

[803] **صحيح مسلم** / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

[804] **سنن الترمذي** / المناقب 4312

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ " هَذَا وَأَصْحَابُهُ **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ** "[805]

روى أبو نعيم عَنْ شَهْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " : **لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ**[806] "

من هو؟

قال الإمام جلال الدين السيوطي :**قد بشر ﷺ بالإمام أبي حنيفة** في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ﷺ لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس وأخرج الشيرازي في الألقاب عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ : لو كان العلم مُعلَّقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس[807]

وهو ما قاله الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي ت 974 هـ في الخيرات الحسان

قلتُ: ومن تشهد له النبي ﷺ بقوله: " **لوكان الدين / لوكان الإيمان / لوكان العلم عند الثريا لذهب به رجل من فارس**" لا يحتاج إلى توثيق أحد أو تعديله، وهو أحق أن يتبع من الأئمة المتبوعين، ومذهبه أفضل المذاهب المتبوعة، لأنه أقرب إلى النبي ﷺ، وهو من القرون المفضلة

---

[805] **الترمذي** / تفسير القرآن / 3570

[806] **حلية الأولياء** / الجزء السادس / صفحة 64 / حديث 7918

[807] **تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة** / صفحة 32

عن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ .رضى الله عنهما .يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** ". قَالَ عِمْرَانُ فَلاَ أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا " ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ ".[808]

وكان من التابعين:

أبو حنيفة هو الإمام التابعي الوحيد من الأئمة المتوعين الأربعة، عده من التابعين جماعة من الأئمة، رآى وروى عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[809]

روى الترمذي عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " **لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي** "[810] حسن

روى ابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي عاصم: عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي[811]

---

[808] **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ، باب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، حديث 3650 ورواه **مسلم** أيضا

[809] سورة التوبة 100

[810] **سنن الترمذي**، كتاب المناقب، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَصَحِبَهُ، حديث 3858

[811] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب الفضائل ما ذكر في الكف عن أصحاب النبي ﷺ، حديث 32417،

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طُرُقٍ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ. [812] **وقال الحافظ العسقلاني:** رواه ابن أبي شيبة وإسناده حسن[813]، وأورده الألباني في الصحيحة[814]

حَافظًا متقنا ومُحَدِّثًا بارعا وَفَقِيْهًا مُشرقا:

كان من حفظة الحديث والنقاد منهم، وكان الناس في الفقه عيالا عليه قاله الشافعي، والإِمَامَةُ فِي الفِقْهِ وَدَقَائِقِه مُسَلَّمَةٌ إِلَى هَذَا الإِمَامِ، وَهَذَا أَمرٌ لاَ شَكَّ فِيْهِ. قاله الذهبي في السير.

قال أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ رُؤْيَا أَفزَعَتْنِي، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنبُشُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْتُ البَصْرَةَ، فَأَمَرتُ رَجُلاً يَسْأَلُ مُحَمَّدَ بنَ سِيْرِيْنَ. فَسَأَلَه، فَقَالَ :هَذَا رَجُلٌ يَنبُشُ أَخْبَارَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج22 ص 85، حديث 207، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

- أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، **السنة**، حديث 1481، ج2 ص630، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

[812] نور الدين الهيثمي، **مجمع الزوائد** 16419

[813] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبي، ج8 ص316، دار طيبة

[814] الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ج7 ص843، حديث 3283 ، مكتبة المعارف، الرياض

روى عن عدد من الصحابة ورأى بعضهم، وَرَوَى من التابعين عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ، وَأَفْضَلُهُم، وعامر الشعبي الكوفي التابعي الإمام،

وَعُنِيَ بِطَلَبِ الآثَارِ، وَارْتَحَلَ فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا الفِقْهُ وَالتَّدْقِيْقُ فِي الرَّأْيِ وَغوَامِضِهِ، فَإِلَيْهِ المُنْتَهَى، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ عِيَالٌ فِي ذَلِكَ.

حَدَّثَ عَنْهُ :خَلْقٌ كَثِيْرٌ، ذَكَرَ مِنْهُم شَيْخُنَا أَبُو الحَجَّاجِ الكثيرَ منهم فِي تهذيب الكمال.

سَمْتُه و عبادته:

عَنِ القَاضِي أَبِي يُوْسُفَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمشِي مَعَ أَبِي حَنِيْفَةَ، إِذْ سَمِعْتُ رَجُلاً يَقُوْلُ لآخَرَ :هَذَا أَبُو حَنِيْفَةَ لاَ يَنَامُ اللَّيلَ.

فَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :وَاللهِ لاَ يُتَحَدَّثُ عَنِّي بِمَا لَمْ أَفْعَلْ، فَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلاَةً، وَتَضَرُّعاً، وَدُعَاءً.

وَعَنِ النَّضْرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ جَمِيْلَ الوَجْهِ، سَرِيَّ الثَّوْبِ، عَطِرَ الرِّيحِ

وَعَنْ أَبِي يُوْسُفَ، قَالَ :كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ رَبْعَةً، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُوْرَةً، وَأَبلَغِهِم نُطْقاً، وَأَعذَبِهِم نَغمَةً، وَأَبْيَنِهِم عَمَّا فِي نَفْسِهِ.

وَعَنْ حَمَّادِ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ، قَالَ: كَانَ أَبِي جَمِيْلاً، تَعلُوْهُ سُمْرَةٌ، حَسَنَ الهَيْئَةِ، كَثِيْرَ التَّعَطُّرِ، هَيُوْباً، لاَ يَتَكَلَّمُ إِلاَّ جَوَاباً، وَلاَ يَخُوضُ -رَحِمَهُ اللهُ- فِيْمَا لاَ يَعْنِيْهِ.

وَعَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، قَالَ :مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَوقَرَ فِي مَجْلِسِهِ، وَلاَ أَحْسَنَ سَمتاً وَحِلماً مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ.

إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَعِيْدٍ الجَوْهَرِيُّ :عَنِ المُثَنَّى بنِ رَجَاءٍ، قَالَ:

جَعَلَ أَبُو حَنِيْفَةَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ حَلَفَ بِاللهِ صَادِقاً أَنْ يَتَصَدَّقَ بِدِيْنَارٍ، وَكَانَ إِذَا أَنفَقَ عَلَى عِيَالِهِ نَفَقَةً، تَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا.

وَرَوَى :جُبَارَةُ بنُ المُغَلِّسِ، عَنْ قَيْسِ بنِ الرَّبِيْعِ، قَالَ :كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ وَرِعاً، تَقِيّاً، مُفْضِلاً عَلَى إِخْوَانِه.

قَالَ الخُرَيْبِيُّ :كُنَّا عِنْدَ أَبِي حَنِيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ :إِنِّي وَضَعتُ كِتَاباً عَلَى خَطِّكَ إِلَى فُلاَنٍ، فَوَهَبَ لِي أَرْبَعَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :إِنْ كُنْتُم تَنْتَفِعُوْنَ بِهَذَا، فَافْعَلُوْهُ.

وَعَنْ شَرِيْكٍ، قَالَ :كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ طَوِيْلَ الصَّمْتِ، كَثِيْرَ العَقْلِ.

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيْلُ :كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ يُسَمَّى الوَتِدَ؛ لِكَثْرَةِ صَلاَتِه.

يَحْيَى بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحِمَّانِيُّ :عَنْ أَبِيْهِ: أَنَّهُ صَحِبَ أَبَا حَنِيْفَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. قَالَ :فَمَا رَأَيْتُه صَلَّى الغَدَاةَ إِلاَّ بِوُضُوْءِ عِشَاءِ الآخِرَةِ،

عَنِ القَاسِمِ بنِ مَعْنٍ: أَنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ قَامَ لَيْلَةً يُرَدِّدُ قَوْلَه تَعَالَى :﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ القَمَرُ: ٤٦ ، وَيَبْكِي، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى الفَجْرِ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ :أَنَّ الإِمَامَ أَبَا حَنِيْفَةَ ضُرِبَ غَيْرَ مَرَّةٍ عَلَى أَنْ يَلِيَ القَضَاءَ، فَلَمْ يُجِبْ.

قَالَ يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ.

من حيث الموجود أول من دوَّن في الحديث:

قال الموفق المكي ت 568 هـ في المناقب عن منهج أبي حنيفة في البحث العلمي وترتيبه لأبواب الفقه:

أبو حنيفة أول من دون علم الشريعة لم يسبقه أحد ممن قبله لأن الصحابة والتابعين لم يضعوا في علم الشريعة أبواباً مبوبة ولا كتباً مرتبة، إنما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم، وجعلوا قلوبهم صناديق عليهم، فنشأ أبو حنيفة بعدهم فرأى العلم منتشراً فخاف عليه الخلف السوء أن يضيعوه، ولهذا قال : إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وإنما ينتزعه لموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون.

فلذلك دونه أبو حنيفة فجعله أبواباً مبوية وكتباً مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتاب المواريث وإنما ابتدأ بالطهارة ثم بالصلاة لأن المكلف بعد صحة الاعتقاد أول ما يخاطب بالصلوات لأنها أخص العبادات وأعم وجوباً، وأخر المعاملات لأن الأصل عدمها وبراءة الذمة منها وختمه بالوصايا والمواريث لأنها آخر أحوال الإنسان فما أحسن ما ابتدأ به وختم وما أحذقه وأفهم وأفقه وأمهر وأعلم وأبصر.

ثم جاء الأئمة من بعده فاقتبسوا من علمه واقتدوا به وفرعوا كتبهم على كتبه ولهذا روينا بإسناد حسن عن الشافعي رحمه الله إنه قال في حديث طويل: والعلماء عيال على أبي حنيفة في الفقه [815]

قال النعماني ت 1420 هـ

كان كتاب الآثار ، هو أول مصنف في الصحيح ، جمع فيه الإمام الأعظم صحاح السنن ، ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين ، وهو أول كتاب ، دونت فيه الأحاديث على الترتيب الفقهي المعروف ، وقد تبعه الإمام مالك في موطئه . والإمام سفيان الثوري في جامعه ، وعليه وعليها بنى كل من جاء بعدهم ، وأراد أن يتوخى الصحيح أو يجمع في السنن [816]

أبو حنيفة أول من دوَّن في العقيدة والشريعة

إن الإمام أبا حنيفة رحمه الله أولُ منْ دوَّن في العقيدة والشريعة،

---

[815] الموفق المكي ت 568 هـ ، **مناقب الإمام الأعظم**، فصل الإمام أول من دون علم هذه الشريعة، ج 2 ص 136، (النسخة القديمة)

[816] الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني ت 1420 هـ، **ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه** ، ص 45، إحياء التراث الإسلامي، قطر

فأما العقيدة:

فكتاب الفقه الأكبر أول كتاب في العقيدة، فالعقيدة هو الفقه الأكبر، ويليه العقيدة الطحاوية، وهي عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدةُ الأئمة الثلاثة أبو حنيفة و محمد بن الحسن الشيباني وأبي يوسف القاضي.

وأما الفقه والشريعة: فكفانا قول الإمام الشافعي:

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَّتَبَحَّرَ فِي الفِقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلى أَبِي حَنِيْفَةَ، كَانَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ مِمَّنْ وُفِّقَ لَه الفِقْهُ [817]

روى ابن عبد البر: .... سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَوْلُهُ فِي الْفِقْهِ مُسَلَّمًا لَهُ فِيهِ قَالَ وَسَمِعْتُ حَرْمَلَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْتَنَ فِي الْمَغَازِي فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُحَمَّد بن إسحق وَمَنْ أَرَادَ الْفِقْهَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ [818]

قال الصيمري: حَدثنَا الْعَبَّاس بن أَحْمد قَالَ ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن المنصوري قَالَ ثَنَا عَليّ بن مُحَمَّد النَّخعِيّ قَالَ ثَنَا الْحسن بن قُتَيْبَة قَالَ ثَنَا خرملة بن يحيى قَالَ سَمِعت الشَّافِعِي يَقُول: **من لم ينظر في كتب أبي حنيفَة لم يتبحر في الْفِقْه** [819]

---

[817] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص28

[818] ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 135-136

[819] الصيمري ت 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص 87

أبو حنيفة أول من أنشأ مجلسًا للفقه الإسلامي: المجلس الفقهي للإمام أبي حنيفة رحمه الله

روى الخطيب بسنده: وقال النخعي :حدثنا عبد الله بن محمّد بن بهلول، حدثنا القاسم بن محمّد البجليّ قال :سمعت إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة يقول: قال أبو حنيفة يوما:

أصحابنا هؤلاء ستة وثلاثون رجلا، منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء، ومنهم ستة يصلحون للفتوى، ومنهم اثنان يصلحان يؤدبان القضاة وأصحاب الفتوى، وأشار إلى أبي يوسف وزفر. [820]

وقال الحسن بن زياد ت 204هـ: سمعت عمي الحسن بن زياد يقول : خرج علينا أبو حنيفة في يوم مطير وهو في عشرة من أصحابه، منهم: داود الطائي وزفر بن الهذيل وعافية ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث والحسن بن صالح بن حي ويعقوب بن إبراهيم، فقال: **أنتم مسار قلبي وجلاء أحزاني. وقد أسرجت لكم الفقة والجمته. فإذا شئتم فاركبوا**، وتركت الناس يلتمسون ألفاظكم ويطئون أعقابكم. وكلكم يصلح للقضاء، بل عشرتكم يصلح أن يكونوا مؤدبي القضاء. كلا، فبالله العظيم وبحق ما وهب لكم من جلاله هذا العلم لما صتموه عن ذل الاستيجار، يعني: ذل القضاء. فمن بلي منكم به وقد علم من نفسه خربة، يعني ذلة سترها عن الناس لا يحل له رزقه ولا يجوز حكمه. وإن كان على سداد من كون الظاهر والباطن أحد أحل له رزقه وجاز حكمه ولزمه أن يجلس في جامع المصر في خمس صلوات يحكم فيما بين الناس حتى إذا صلى العشاء الآخرة نادى بأعلى صوته من له حاجة ثم دخل البيت. فإن مرض مرضا لم يتهيأ له أن يجلس للناس بطل من رزقه بقدر مرضه.

---

[820] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، **تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)** ، ج 14 ص 250 ترجمة أبي يوسف القاضي، دار الكتب العلمية

وكذلك الوالي إذا جار في حكمه لا يجوز الصلاة خلفه ولا يجوز إغزاؤه ولا إنقاله. هذه وصيتي لكم، فاقبلوها. [821]

قال أبو يوسف ت 182هـ: كنا نكلم أبا حنيفة في باب من أبواب العلم، فإذا قال بقول واتفق عليه أصحابه أو قال اتفقنا عليه درت على مشايخ الكوفة، هل أجد في تقويته حديثا أو أثرًا، فربما وجدت الحديث أو الحديثين والثلاثة فأتيته بها، فمنها ما يقبلها ومنها ما يرد فيقول: ليس هذا بصحيح أو ليس بالمعروف وهو موافق لقوله. فأقول وما علمك بذلك؟ فيقول: أنا عالم بعلم أهل الكوفة. [822]

حَلَقَةُ أَبِي حَنِيفَةَ العِلْمِيَّةَ:[823]

ومن علم طريقة أبي حنيفة مع تلاميذه في الاجتهاد، وما كانت تضمه حلقته من فحول العلماء أيقن أن مثله لا يصح أن يوجه إليه تلك المطاعن.

أخرج ابن أبي العوام، قال: حدثني الطحاوي قال: كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي نُوحُ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنِ حَمْزَةَ: كَانَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ الَذِينَ دَوَّنُوا مَعَهُ الكُتُبَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً كُبَرَاءَ الكُبَرَاءِ. اهـ

وبسنده إلى أسد بن الفرات أنه كان في العشرة المُتَقَدِّمِينَ من الأربعين: أبو يوسف. وزفر بن الهذيل، وداود الطائي، وأسد بن عمرو، ويوسف بن خالد السمتي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سَنَةً.

وَبِسَنَدِهِ إِلَى أَسَدٍ أَيضًا قَالَ: كَانُوا يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي جَوَابِ المَسْأَلَةِ، فَيَأْتِي هَذَا بِجَوَابٍ وَهَذَا بِجَوَابٍ، ثُمَّ يَرْفَعُونَهُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْهَا فَيَأْتِي الجَوَابُ مِنْ كَثَبٍ، أَيْ: مِنْ قُرْبٍ، وَكَانُوا يُقِيمُوْنَ فِي المَسْأَلَةِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَكْتُبُونَهَا فِي الدِّيوَانِ.

---

[821] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 43-44

[822] أبو الحسن الدينوري ت 468هـ، **مناقب أبي حنيفة**، ص 57

[823] من كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

وعن إسحاق بن إبراهيم، قال: كان أصحاب أبي حنيفة يخوضون معه في المسألة فإذا لم يحضر عافية بن يزيد قال أبو حنيفة: لاَ تَرْفَعُوا المَسْأَلَةَ حَتَّىَ يَحْضُرَ عَافِيَةٌ، فإذا حضر ووافقهم قال أبو حنيفة: أَثْبِتُوهَا. وإن لم يوافقهم قال أبو حنيفة: لاَ تُثْبِتُوهَا. اهـ

وَقَالَ يَحْيَىَ بْنُ مَعِينٍ فِي " مَعْرِفَةِ التَّارِيْخِ وَالعِلَلِ " عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ: سُمِعْتُ زُفَرَ يَقُولُ: كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ وَمَعَنَا أَبُو يُوَسُفَ وَمُحَمَّدٌ بْنِ الحَسَنِ، فَكُنَّا نَكْتُبُ عَنْهُ، قَالَ زُفَرُ: فَقَالَ يَوْمَا أَبُوْ حَنِيْفَةَ لأَبِيْ يُوَسُفَ: «وَيْحَكَ يَا يَعْقُوْبُ لاَ تَكْتُبُ كُلَّ مَا تَسْمَعُ مِنِّي، فَإِنِّيَ قَدْ أَرَىَ الرَّأْيَ اليَوْمَ وَأَتْرُكُهُ غَدًا وَأَرَىَ الرَّأْيَ غَدًا وَأَتْرُكُهُ فِي غَدِهِ. اهـ

ومن هنا نعلم صدق ما يقول الموفق المكي من أن أبا حنيفة وضع مذهبه شورى ولم يستبد فيه بنفسه دونهم، اجْتِهَادًا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين[824].

وَمِنْ هُنَا أَيْضًا تَعْلَمُ طَرَافَةَ مَا أَخْرَجَهُ الخَطِيْبُ [825] عَنْ ابْنِ كَرَامَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ وَكِيعٍ يَوْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: " أَخْطَأَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ "، فَقَالَ وَكِيْعٌ: " كَيْفَ يَقْدِرُ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْ يُخْطِيءَ، وَمَعَهُ مِثْلُ أَبِي يُوَسُفَ وَزُفَرَ فِي قِيَاسِهِمَا، وَمِثْلُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَحَفْصَ بْنَ غَيَاثٍ وَحِبَّانَ وَمَنْدَلَ فِيْ حَفِظَهِمْ لِلْحَدِيثِ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ فِي مَعْرِفَتِهِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَدَاوُدَ الطَّائِيَ وَفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ فِيْ زَهْدِهِمَا وَوَرَعِهِمَا؟ وَمَنْ كَانَ هَؤُلاَءِ جُلَسَاؤُهُ لَمْ يَكَدْ يُخْطِيءُ لأَنَّهُ إِنْ أَخْطَأَ رَدُّوهُ. اهـ

ونحن لسنا مع وكيع في أن أبا حنيفة لا يخطيء، ولكننا نرى معه أن إماماً كأبي حنيفة اجتمع له من الأصحاب والبيئة وقرب العهد بالصحابة والفهم الثاقب والاجتهاد البالغ في دين الله لا يصح بحال أَنْ تُشَنَّ عليه تلك الحملة الظالمة التي بدأت في عصره من تنافس الأقران وجهل الرُوَاةِ وَتَزَيُّدِ المُتَخَرِّصِينَ، ثم ما زالت تمتد حتى بلغت أَوْجَهَا بعد انتهاء فتنة خلق القرآن، حين حمل كثير من أهل الحديث على أبي

---

[824] حسن التقاضي ": ص ١٢

[825] تاريخ بغداد ": ١٤/ ٤٧

حنيفة وأصحابه فَجرَّحَهُ بعضهم وَجَرَّحُوا كثيراً من أصحابه لا لشيء إلا انتقاماً من المعتزلة الذين أذاقوا أهل الحديث صُنُوفاً من العذاب والاضطهاد، وقد كان جمهور المعتزلة يأخذ بمذهب أبي حنيفة في الفروع، فهذا هو سِرُّ تلك الحملة المتأخرة، وذلك هو سِرُّ تلك الحملة المتقدمة، يقول الخطيب البغدادي: **مَا تَكَلَّمَ أَبُو حَنِيفَةَ وَلاَ أَبُو يُوَسُفَ وَلاَ زُفَرَ وَلاَ مُحَمَّدٌ وَلاَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْقُرْآنِ، وَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِي القُرْآنِ بِشْرُ المَرِيسِيُّ وَ ابْنُ أَبِي دُؤَادٍ، فَهَؤُلاَءِ شَانُوا أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ** [826]

أبو حنيفة رحمه الله أول من جعل مذهبه شورى:

يقول الموفق بن أحمد المكي (المتوفي 568 هـ):

فوضع أبو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم (بين تلاميذه) لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهاداً منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقي مسألة مسألة يقلبها ويسمع ما عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم شهراً أو أكثر من ذلك حتى يستقر أحد الأقوال فيها ثم يثبتها القاضي أبو يوسف في الأصول حتى أثبت الأصول كلها فإذا كان كذلك كان المذهب، الذس وضع شورى بين هؤلاء الأئمة أولى وأصوب، وإلى الحق أقرب، والقلوب إليه أسكن، وبه أطيب، من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه ويرجع فيه إلى رأيه. [827]

---

[826] تاريخ بغداد ": 13/ 374. يروي الخطيب عن أبي سليمان الجوزجاني، ومعلّى بن منصور الرّازيّ يقولان: ما تكلم أبو حنيفة ....

[827] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 133،

ويقول ابن البزاز الكردري (صاحب الفتاوى البزازية المتوفي 827 هـ):

وكان أصحابه يكثرون الكلام في مسألة من المسائل ويأخذون في كل فن وهو ساكت فإذا أخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كأنه ليس في المجلس أحد غيره، فأخذ يوما في الكلام، فقال واحد: سبحان الذي أنصت الجميع لك، وكان عجبا من الأعاجيب. [828]

ويقول عبد الله بن المبارك:

كنت أحضر مجلس أبي حنيفة بالغداة والعشي فابتدأوا في مسألة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة أيام بالغداة والعشي فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعاً قالوا الله أكبر فعلمت أن مسألتهم قد خرجت [829]

وكان الإمام المعلم يجعل تلاميذه يقرأون آراءه فيسمعها منهم..

يقول أبو عبد الله:

كنت أقرأ عليه أقاويله وكان أبو يوسف أدخل فيه أيضاً أقاويله وكنت أجتهد على ألا أذكر قول أحد بجنبه فزل لساني يوماً وقلت بعد ذكر قوله وفيها قول آخر فقال ومن هذا الذي الذي يقول هذا القول [830]

القرارات والأحكام للمجلس العلمي للإمام كانت تدون وترتب في كتب و أبواب :

يقول المكي:

وأبو حنيفة أول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه أحد ممن قبله..... فجعله أبواباً مبوبة وكتباً مرتبة [831]

---

[828] ابن البزار الكردري ت 827 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 108 – 109،

[829] الموفق المكي ت 568 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 54،

[830] ابن البزار الكردري ت 827 هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، ج 2 ص 109،

[831] الموفق المكي ت 568 هـ ، **مناقب الإمام الأعظم**، فصل الإمام أول من دون علم هذه الشريعة، ج 2 ص 136،

أبو حنيفة أول من استعد للبلاء قبل نزوله:

الفقه الافتراضي ومدرسة أبي حنيفة رحمه الله

وقد كان رائدَ هذه المدرسة الإمامُ أبو حنيفة

قال العلامة محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: 1376هـ) : أما **أبو حنيفة فهو الذي تجرد لفرض المسائل وتقدير وقوعها وفرض أحكامها**, إما بالقياس على ما وقع, وإما باندراجها في العموم مثلا، فزاد الفقه نموا وعظمة, وصار أعظم من ذي قبل بكثير، قالوا: **إنه وضع ستين ألف مسالة، وقيل: ثلاثمائة ألف مسألة**، وقد تابع أبا حنيفة جل الفقهاء بعده، ففرضوا المسائل وقدروا وقوعها, ثم بينوا أحكامها[832]

دخل قتادة (قتادة بن دعامة 61 هـ- 118هـ) الكوفة ونزل في دار أبي بردة، فخرج يوما وقد اجتمع إليه خلق كثير، فقال قتادة: والله الذي لا إله إلا هو ما يسألني اليوم أحد عن الحلال والحرام إلا أجبته،

فقام إليه أبو حنيفة فقال: يا أبا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن أهله أعواما فظنت امرأته أن زوجها مات فتزوجت، ثم رجع زوجها الأول ما تقول في صداقها؟ وقال لأصحابه الذين اجتمعوا إليه: لئن حدث بحديث ليكذبن، ولئن قال برأي نفسه ليخطئن فقال قتادة: ويحك أوقعت هذه المسألة؟ قال لا، قال: فلم تسألني عما لم يقع؟ قال أبو حنيفة إنا نستعد للبلاء قبل نزوله، فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه. قال قتادة: والله لا أحدثكم بشيء من الحلال والحرام، سلوني عن التفسير،

---

[832] محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت ١٣٧٦هـ)، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي** / إحداث أبي حنيفة للفقه التقديري ج1ص 419، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢

فقام إليه أبو حنيفة فقال له: يا أبا الخطاب ما تقول في قول الله تعالى: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ قال نعم، هذا آصف بن برخيا بن شمعيا كاتب سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الأعظم، فقال أبو حنيفة: هل كان يعرف الاسم سليمان؟ قال لا، قال: فيجوز أن يكون في زمن نبي من هو أعلم من النبي؟ قال فقال قتادة: والله لا أحدثكم بشيء من التفسير، سلوني عما اختلف فيه العلماء،

قال: فقام إليه أبو حنيفة فقال: يا أبا الخطاب أمؤمن أنت؟ قال: أرجو! قال: ولم؟ قال: لقول إبراهيم عليه السلام: والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقال أبو حنيفة: مهلا قلت كما قال إبراهيم عليه السلام: قال أولم تؤمن قال بلى فهلا قلت بلى؟ قال فقام قتادة مغضبا ودخل الدار وحلف ألا يحدثهم. [833]

مميزات مدرسة أهل الرأي

كثرة تفريعهم الفروع لكثرة ما يعرض لهم من الحوادث، نظرا لتحضرهم وقد ساقهم هذا إلى فرض المسائل قبل أن تقع؛ فأكثَروا من" أرأيت لو كان كذا"؟ فيسألون عن المسألة ويُبدون فيها حكما، ثم يفرِّعونها بقولهم: "أرأيت لو كان كذا"؟ ويَقْلِبُونها على سائر وجوهها، الممكنة وغير الممكنة أحيانا، حتى سماهم أهل الحديث "الأرأيتيون" وتميز منهجهم بالفقه الافتراضي [834]

---

[833] الخطيب البغدادي ت 463هـ، **تاريخ مدينة السلام**، ج15، ص 477 – 478، دار العرب الإسلامي

/ ابن عبد البر المالكي ت 463هـ، **الانتقاء**، ص 156-157

[834] مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، ص 291

مع حاكم الوقت ومات سجينا وتوفي شهيدا:

طَلَبَ المَنْصُوْرُ أَبَا حَنِيْفَةَ، فَأَرَادَه عَلَى القَضَاءِ، وَحَلَفَ لَيَلِيَنَّ، فَأَبَى، وَحَلَفَ :إِنِّي لاَ أَفْعَلُ.

فَقَالَ الرَّبِيْعُ الحَاجِبُ :تَرَى أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ يَحلِفُ وَأَنْتَ تَحلِفُ؟

قَالَ :أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ عَلَى كَفَّارَةِ يَمِيْنِه أَقْدَرُ مِنِّي.

فَأَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ، فَمَاتَ فِيْهِ بِبَغْدَادَ.

وَقِيْلَ :دَفَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى صَاحِبِ شُرطَتِه حُمَيْدٍ الطُّوْسِيّ، فَقَالَ :يَا شَيْخُ!

إِنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ يَدفَعُ إِلَيَّ الرَّجُلَ، فَيَقُوْلُ لِي :اقْتُلْه، أَوِ اقْطَعْه، أَوِ اضْرِبْه، وَلاَ أَعْلَمُ بِقِصَّتِه، فَمَاذَا أَفْعَلُ؟

فَقَالَ :هَلْ يَأمُرُكَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِأَمرٍ قَدْ وَجَبَ، أَوْ بِأَمرٍ لَمْ يَجِبْ؟

قَالَ :بَلْ بِمَا قَدْ وَجَبَ. قَالَ :فَبَادِرْ إِلَى الوَاجِبِ.

وَعَنْ مُغِيْثِ بنِ بُدَيْلٍ، قَالَ: دَعَا المَنْصُوْرُ أَبَا حَنِيْفَةَ إِلَى القَضَاءِ، فَامْتَنَعَ، فَقَالَ :أَتَرغَبُ عَمَّا نَحْنُ فِيْهِ؟ فَقَالَ :لاَ أَصْلُحُ. قَالَ :كَذَبتَ.

قَالَ :فَقَدْ حَكَمَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ عَلَيَّ أَنِّي لاَ أَصْلُحُ، فَإِنْ كُنْتُ كَاذِباً، فَلاَ أَصلُحُ، وَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً، فَقَدْ أَخْبَرتُكُم أَنِّي لاَ أَصلُحُ. فَحَبَسَهُ.

وقيل: قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :وَاللهِ مَا أَنَا بِمَأْمُوْنِ الرِّضَى، فَكَيْفَ أَكُوْنُ مَأْمُوْنَ الغَضَبِ، فَلاَ أَصلُحُ لِذَلِكَ. قَالَ المَنْصُوْرُ :كَذَبتَ، بَلْ تَصلُحُ. فَقَالَ :كَيْفَ يَحِلُّ أَنْ تُوَلِّيَ مَنْ يَكْذِبُ؟

وَقِيْلَ :إِنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ وَلِيَ لَهُ، فَقَضَى قَضِيَّةً وَاحِدَةً، وَبَقِيَ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ اشْتَكَى سِتَّةَ أَيَّامٍ، وَتُوُفِّيَ.

وَقَالَ الفَقِيْهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّيْمَرِيُّ :لَمْ يَقْبَلِ العَهْدَ بِالقَضَاءِ، فَضُرِبَ، وَحُبِسَ، وَمَاتَ فِي السِّجْنِ.

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ ":مَرَرْتُ مَعَ أَبِي بِالْكُنَّاسَةِ، فَبَكَى، فَقُلْتُ لَهُ :يَا أَبَتِ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ :يَا بُنَيَّ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ضَرَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ جَدَّكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةَ أَسْوَاطٍ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ، فَلَمْ يَفْعَلْ[835]"

تُوُفِّيَ شَهِيْداً:

قال الذهبي: تُوُفِّيَ :شَهِيْداً، مَسْقِيّاً، فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَمائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ عَظِيْمَةٌ، وَمَشْهَدٌ فَاخِرٌ بِبَغْدَادَ - وَاللهُ أَعْلَمُ [836]

وَمَاتَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ [837]

حُبُّ أبي حَنِيْفَة مِنَ السُّنَّةِ

روى الصيمري ت 436هـ بسنده: قَالَ الإمام عبد الْعَزِيز بن أبي رواد ت 159 هـ إمام المسجد الحرام: **أبو حنيفَة المحنة، من أحب أَبَا حنيفَة فَهُوَ سني وَمن أبغضه فَهُوَ مُبْتَدع [838] و ابن أبي رواد هذا** صدوق حسن الحديث [839] **من رواة البخاري** (حديث 753، 3583) مقرونا

---

[835] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ص 24

[836] الذهبي 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص 403، مؤسسة الرسالة

[837] أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، ص 123،

[838] الصيمري 436هـ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه** ، ص 86، عالم الكتب – بيروت، ١٩٨٥ م، عدد الصفحات: ١٧٣

[839] **إمام المسجد الحرام**، وأحد الأئمة العباد، ومن رواة الحديث النبوي، **روى عن:** سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ونافع مولى ابن عمر، وجماعة. **روى عنه:** ولده فقيه مكة عبد المجيد بن أبي رواد، وحسين الجعفي، ويحيى القطان، وأبو عاصم النبيل، وعبد الرزاق الصنعاني، ومكي بن إبراهيم، وعبد الله بن المبارك، وآخرون.

قال الإمام الحافظ الحجة أبو معاوية السعدي الكوفي الضريرت 195هـ ، (أحد الأعلام . شيخُ يحيى القطان وأحمد بن حنبل وابن معين، **وقال أبو داود :** كان رئيس المرجئة بالكوفة، **وقال ابن حبان** كان حافظا متقنا ، ولكنه كان مرجئا خبيثا**) : حُبُّ أَبِي حَنِيْفَةَ مِنَ السُّنَّةِ.** [840]

و أبو معاوية هذا أيضا من تلاميذ الإمام أبي حنيفة ومن رواة البخاري (حديث 10، 130، 228، 347، 363، 477، 664، 713، 925، 1247، 1361، 1550، 1585، 1783) وهو من السبعة الذين قال عنهم البخاري: روى عن أبي حنيفة قبيل قوله "سكتوا عنه وعن رأيه وعن حديثه"

استشهد به مرتين البخاريُّ في صحيحه ولم يرو له رواية منفردة، وروى له في الأدب المفرد، وروى له أصحاب السنن الأربعة سوى مسلم. **قال عبد الله بن المبارك:** كان من أعبد الناس.

[840] الذهبي ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص401، الرسالة

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمته اكتملت الصحيفة، في مناقب إمامِ الأئمةِ، إمام المحدثين والفقهاء، الإمام الأعظم أبي حنيفة، رضي الله عنه وأرضاه، وهو على غيرِ عادةِ التصنيف قام به مصنِّفٌ أو مصنِّفَةٌ، في مناقب عالِمٍ أو عالمةٍ، إنما هي ردود على أشهر المطاعن في أبي حنيفة، إمام أهل السنة في الفقه والعقيدة.

وبكامل الاحترام لكل من الأئمة البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي والحميدي وابن أبي شيبة وأبي زرعة الدمشقي وابن أحمد بن حنبل وابن عدي والعقيلي والدارقطني والخطيب البغدادي وغيرهم **أقول:** الحق يجب أن ينطَقَ، والإنصافُ يجِق أن يَّتَحَقَّقَ، والحقيقة يجب أن تُسَلَّمَ، والكذبُ يلزم أن يرد.

وكان سفهاء آخر الزمان يعتمدون على المنسوب إلى أولئك الأئمة الأعلام فيفسقون المسلمين ويكفرونهم يصطادون في الظلام،

وكان من الواجب أن يعامَل إمامٌ كأبي حنيفة بكامل الإتقان في التحقيق، والعدالةِ التامة في الإثبات والإنكار، بكامل الاحترام والتحمل، بعيدا عن التعصب والتعنت، إن الاعتماد على كذاب معروف ينشئ تساؤلات كثيرة وقد أنشأ فتنةً عظيمة أليمة تتألم بها الأمة منذ قرون، أكثر من ألف سنة.

أرجو أن الحق قد نطق، وأن الإنصاف قد تحقق، وجميع هذه الردود في مجلد، مجلدٌ في الرد على ما قال فيه وروى عنه البخاري، ومجلد في الرد على ما قاله الباقون إلى الخطيب البغدادي. تم هذا بفضل الله وحده ولأول مرة في التاريخ، والحمد لله.

والصحيفة هذه إنما هي رد على كل من دعا ويدعو إلى البغض والكراهية، وانتصار لكل من دافع ويدافع للتقارب والتسامح والتعايش والوحدة.

وكم من مقولة قيل، وكم من كذبٍ اختُلق،

1. **قيل:** كان مرجئا في مقام الذم، ولم يثبت، بل كان من المرجئة المرحومة، وهم أصحاب النبي ﷺ.
2. **قيل:** سكتوا عنه وعن رأيه وحديثه، ولم يثبت، بل ثبت العكس
3. **قيل:** قال بعضُ الناس، وثبت أنه لم ينفرد في الكثير وله من الأدلة ما يكفي
4. **قيل:** كان صاحبَ الرأي في مقام الذم، ولم يثبت، بل ثبتَ العكس
5. **قيل:** ليس عنده سننٌ من رسول الله ﷺ ولا من أصحابه، وثبت العكس
6. **قيل:** كان مضطربَ الحديث، ولم يثبت، بل ثبت العكس
7. **قيل:** كان قليلَ البضاعة في حديث رسول الله ﷺ، وثبت أنه من الحفاظ، وأفقهُ الناس
8. **قيل:** إنه خالفَ السنة، وثبتَ العكس
9. **قيل:** كان يرى السيف، وثبت العكس، نعم على من كانوا يستحلون دماء المسلمين، ومساندةً لأئمة أهل البيت المظلومين
10. **قيل:** كان يقول القرآن مخلوق، ولم يثبت، بل ثبت العكس
11. **قيل:** خالف الأثر الذي جاء به رسول الله ﷺ، ولم يثبت، بل الذي ادعى هو الذي أثبت أنه لم يخالف.
12. **قيل:** أبوه كان نصرانيا، ولم يثبت، بل ثبت أنه كان مسلما
13. **قيل:** هو صاحب الحيل المكفِّرَةِ المخالفة للكتاب والسنة، ولم يثبت
14. **قيل:** إنه استتيب أكثر من مرة، ولم يثبت، ولو ثبت فاستتيب البخاري أيضا
15. **قيل:** المطاعن في أبي حنيفة بعضها صحيح الإسناد، قلنا: إن فتوى تكفير بلا نظير ضد الإمام البخاري بشيخه إمامِ الأئمةِ الذهلي أيضا صحيح الإسناد

فليس كل ما يقال بصحيح، وليس كل ما يُنسب بإنصاف، الصحيح في أبي حنيفة هو ما شهدته الأمة، والإنصاف فيه هو ما يشهده التاريخ رغم تلك المطاعن القاسية والمثالب القاطعة، ما زال أبو حنيفة إماما متبوعا، بل مذهبه كان وما زال أكثر المذاهب اتباعا وأسرعها انتشارا، فالإمامة في الفقه ودقائقه مسلَّمة إليه، والناس في الفقه وعلومه على اختلاف طبقاتهم عيال عليه، والبخاري وغيره تحت لوائه، والكل مستفيد بعلمه وفقهه.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، إمام الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر الأساسية الجزء الثاني

1. **القرآن الكريم**

100- 200 هـ

❖ **الإمام أبو حنيفة**، النعمان بن ثابت **ت 150هـ**،

2. **مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي**، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، الناشر: الآداب – مصر
3. **مسند أبي حنيفة لإمام الأئمة الإمام الأعظم أبي حنيفة ت 150هـ، رواية الحارثي، (**أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ت 340) دار الكتب العلمية 2008م
4. **جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمي** ، (للعلامة الفهامة الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي ت 665هـ) دائرة المعارف، الهند، 1332هـ
5. **قصيدة الإمام أعظم** ، مخطوط من جامعة الملك سعود
6. **الفقه الأكبر**

❖ **الإمام مالك بن أنس ت 179هـ**

7. **موطأ الإمام مالك رواية أبي مصعب الزهري المدني** (١٥٠ - ٢٤٢ هـ) حققه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف - محمود محمد خليل الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٢
8. **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني** تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: المكتبة العلمية الطبعة: الثانية، مَزِيَدة منقحَة عدد الصفحات: ٣٤٥

- **الإمام عبد الله بن المبارك المروزي** (ت ١٨١ هـ)،

9. **الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)**، زيادات الزهد برواية نعيم، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ(ماليكاون) ناسك (الهند) عدد الصفحات: ٧١٥

- **الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)،**

10. **الآثار**، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت) عدد الصفحات: ٢٤١

❖ **الإمام أبو عبد الله محمد بن حسن الشيباني ت 189 هـ**

11. **الآثار لمحمد بن الحسن**. عني بتصحيحه وعلق عليه: أبو الوفا الأفغاني، رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن، الهند [ت ١٣٩٥ هـ] دار النشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت)
12. **الأصل**، تحقيق ودراسة: د محمد بوينوكالن، الناشر: دار ابن حزم، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ١٢ إضافة لمجلد المقدمة المفرد
13. **الحجة على أهل المدينة** ، كتاب الزكاة باب ما يخرج من المعادن من الذهب والورق، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ٤

201 – 300 هـ

- **الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت 204هـ**

14. **الأم للشافعي** ، دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٨

- **أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ)**

15. **مسند أبي داود الطيالسي** ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٤)

- محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ،

16. **فتوح الشام** ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٢

- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) ،

17. **المصنف** المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ١٢

- أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ) ،

18. **مسند الحميدي** حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٢
19. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، **كتاب الأموال**، المحقق: خليل محمد هراس.، الناشر: دار الفكر. - بيروت.، عدد الصفحات: ٧٢٩
20. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد ت 230هـ، **الطبقات الكبرى**، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٩
21. أبو زكريا يحيى بن معين، **التاريخ عن أبي زكريا يحيى بن معين - رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري عنه**، ضمن كتاب: يحيى بن معين وكتابه التاريخ، دراسة وترترتيب وتحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩، عدد الأجزاء: ٤
22. الإمام يحيى بن معين، **معرفة الرجال / تاريخ ابن معين**، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م عدد الأجزاء: ٢
23. **سؤالات ابن الجنيد** لأبي زكريا يحيى بن معين ت 233هـ، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، عدد الصفحات: ٤٩١

- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ،

24. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧
25. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** مع التعليق للشيخ العلامة محمد عوامة

❖ الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)،

26. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة

27. **مسائل الإمام أحمد بن حنبل**، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري ت 275 هـ، المكتب الإسلامي، بيروت
28. **الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه**، المؤلف: خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح] الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢
29. **الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث** ، إبراهيم النحاس، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢

- الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)،

30. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٤

❖ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ).

31. **صحيح البخاري**
32. **التاريخ الكبير**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان عدد الأجزاء: ٨
33. **خلق أفعال العباد**، دار المعارف السعودية – الرياض
34. **التاريخ الأوسط** ، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧، عدد الأجزاء: ٢
35. **قرة العينين برفع اليدين في الصلاة**، تحقيق: أحمد الشريف، الناشر: دار الأرقم للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ١
36.

- الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري ت 261 هـ

37. **صحيح مسلم**

- عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ) ،

38. **تاريخ المدينة لابن شبة** ، حققه: فهيم محمد شلتوت طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ

- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني ت 273هـ

39. **سنن ابن ماجه**

- الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود ت 275 هـ

40. **سنن أبي داود**

- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي ت 275هـ،

41. **أخبار مكة** ، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش توزيع: مكتبة الاسدي، مكة المكرمة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٦

❖ الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِي ت 279 هـ

42. **سنن الترمذي**

43. **علل الترمذي الكبير**، المحقق: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الصفحات: ٣٩٦

- أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ)،

44. **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة** المحقق: صلاح بن فتحي هَلل، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م عدد المجلدات: ٤

❖ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ،

45. **الأولياء** ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤١٣ عدد الصفحات: ٤٩

46. **مداراة الناس** ، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م عدد الصفحات: ١٤٧

47. عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري [المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب] (ت ٢٨١ هـ)، **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، دراسة وتحقيق:

شكر الله بن نعمة الله القوجاني، أصل التحقيق: رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٧٣ هـ، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عدد الأجزاء: ٢

- إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي الجهضمي (ت ٢٨٢ هـ)،

48. **فضل الصلاة على النبي ﷺ**، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٩٧٧ تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني عدد الصفحات: ٨٧

- الإمام أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)

49. **السنة** ، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

- الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) ،

50. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زاذان، عن عبد الله، ج5 ص308، حديث 1925، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨

400-301 هـ

❖ الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النَّسائي ت 303 هـ

51. **سنن النسائي**

52. **السنن الكبرى للنسائي** ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ١٢

- الإمام أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)،

53. **مسند أبي يعلى**، المحقق: حسين سليم أسد ت ١٤٤٣ هـ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

54. **مسند أبي يعلى الموصلي**، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

❖ الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ،

55. **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د. عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦

56. **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٩٨٠ م] الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م عدد الأجزاء: ١١

- أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)،

57. **الكنى والأسماء**، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣)

- إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمِي النيسابوري (ولد ٢٢٣ - ت ٣١١ هـ)،

58. **صحيح ابن خزيمة**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقَدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت عدد الأجزاء: ٤

- محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض أبو الحسن ويقال أبو الفيض الغساني (ت ٣١٥ هـ)،

59. **أخباروحكايات لأبي الحسن الغساني**، تحقيق: إبراهيم صالح ت ١٤٤٣ هـ الناشر: دار البشائر بيروت، عدد الصفحات: ٥٨

- الإمام أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت ٣١٦هـ) ،

60. **مستخرج أبي عوانة**، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. عدد الأجزاء: ٥

- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ) ،

61. **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف** تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، الناشر: دار طيبة - الرياض – السعودية الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م

❖ الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى : ٣٢١هـ)،

62. **متن العقيدة الطحاوية**
63. **شرح معاني الآثار**، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥
64. **شرح مشكل الآثار**تحقيق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م عدد الأجزاء: ١٦
65. **مختصر اختلاف العلماء** ، اختصار: أبي بكر أحمد بن علي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧، عدد الأجزاء: ٥

- أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)،

66. **الضعفاء الكبير**، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٤)

❖ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)،

67. **الجرح والتعديل**، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م
68. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** ، رقم 18355، سورة ص ، المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

- أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (ت ٣٢٧هـ)،

69. **مساوئ الأخلاق ومذمومها**، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الصفحات: ٣٩١

70. ابن أبي العوام ت 335هـ **فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه** ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، 2010م

71. الإمام الحافظ الفقيه المحدث أبو محمد الحارثي ت 340هـ، **كتاب الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة**، مكتبة الإرشاد، اسطنبول، 2020م

❖ الإمام أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)

72. **صحيح ابن حبان** المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ٨

73. **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ عدد الأجزاء: ٩

- الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)

74. **الشريعة** ، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٥

- الإمام أبو القاسم الطبراني ت ٣٦٠هـ ،

75. **المعجم الكبير للطبراني** ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، عدد الأجزاء:٢٥

- الإمام أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)،

76. **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

77. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، **التوبيخ والتنبيه** ، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة الفرقان – القاهرة عدد الصفحات: ١٠٩

- الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)،

78. **سنن الدارقطني**، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٥)

- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)،

79. **الشرح والإبانة المعروف بالإبانة الصغرى**، الطبعة الخامسة

80. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عدد الصفحات: ٣١٤

401-500 هـ

81. أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ) ، **الغريبين في القرآن والحديث** ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٦

- الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ،

82. **المستدرك على الصحيحين** دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

83. أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، دار طيبة – السعودية

- أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ،

84. **تاريخ جرجان** ، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٥٦٣

85. أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، المحقق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الصفحات: ٢٧٨

- السَّكَنُ ابْنُ جُمَيْعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع (ت ٤٣٧هـ)،

86. **حديث السكن بن جميع** ، المحقق: دكتور عمر عبد السلام تدمري، الناشر: مؤسسة الرسالة - دار الإيمان طبع في آخر معجم الشيوخ لوالده محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي الطبعة: الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٤٢١)
87. أبو عبد الله، الحسين بن علي الصَّيْمَري الحنفي (ت ٤٣٦ هـ) ، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الصفحات: ١٧٣
88. الإمام الحافظ صاحب ت 445هـ، كتاب "**الجامع الكافي في فقه الزيدية**

- أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ) ،

89. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الأجزاء: ٣

- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)

90. **شرح صحيح البخاري لابن بطال** تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٠

❖ الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)،

91. **الأحكام السلطانية**، الناشر: دار الحديث – القاهرة عدد الصفحات: ٣٧٦
92. **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٩

- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري] ت 456هـ، **المحلى بالآثار** ، المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ١٢
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج4 ص15، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة عدد الأجزاء: ٥،

❖ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)،

93. **شعب الإيمان**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩
94. **الأسماء والصفات للبيهقي**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢
95. **السنن الكبرى** المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١
96. **الخلافيات بين الإمامين الشافعي و أبي حنيفة وأصحابه**، تحقيق ودراسة: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، بإشراف محمود بن عبد الفتاح أبو شذا النحال الناشر: الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٨
97. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧
98. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،
99. **السنن الصغيرللبيهقي** ، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي.باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٤
100. الإمام المهتدي أبو شكور السالمي الحنفي ت 460، **التَّمهيد في بيان التوحيد**

❖ أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)،

101. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله** -ﷺ-، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧
102. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

103. **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ١٧٥

104. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

105. **المتفق والمفترق**، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٣

106. أبو الحسن الدينوري ت 468 هـ، **مناقب أبي حنيفة**

- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)،

107. **المنتقى شرح الموطإ**، ، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ، عدد الأجزاء: ٧

108. القاضي أبو جعفر البلخي ت 475هـ، **الإبانة في الرد على المشنعين على أبي حنيفة**،

109. أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، **اللمع في أصول الفقه**، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، عدد الصفحات: ١٣٤

- عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر أبن الصباغ البغدادي، أبو نصر، ابن الصباغ فقيه شافعي ت 477هـ،

110. **الشامل في فروع الشافعية**، دراسة وتحقيقا ، مشروع رسالة علمية مقدم لدرجة العالمية العليا (الدكتوراة)، الطالب: سلطان بن علي آل سلطان، المشرف: الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن بن سعد الحربي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الشريعة، 1429هـ

- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)،

111. **المبسوط**، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة – مصر وصوّرتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٣١

600-501 هـ

- الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)،

112. **بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)**، المحقق: طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ١٤

- أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ت 526هـ ،

113. **طبقات الحنابلة** ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، عام النشر: ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، عدد الأجزاء 2

- أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ االبَغْدَادِيُّ الأَصْل، الأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٤٠هـ)،

114. **مجلسان لأبي سعد البغدادي**، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤)

- أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)،

115. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت ٨٧٣هـ) الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

116. **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَ ائِدِ مُسْلِم** ، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٨

- أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ)،

117. **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

118. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، **الملل والنحل** ج 1 ص 139، الناشر: مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: ٣

119. الموفق المكي ت 568 هـ **مناقب الإمام الأعظم**

- أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)،

120. **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

121. **معجم الشيوخ**، المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين الناشر: دار البشائر – دمشق الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣)

- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: 578 هـ)

122. **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس** ، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني الناشر: مكتبة الخانجي الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م عدد الصفحات: ٦٦٠

123. عُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي (ت ٥٨٠هـ)، **تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي**، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٢

❖ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١ هـ)،

124. **الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة"**، المحقق: أم محمد بنت أحمد الهليس أشرف عليه وراجعه وقدم له: خالد بن علي بن محمد العنبري الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، مكتبة العلم، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

125. **الأحكام الوسطى من حديث النبي** ﷺ، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٤

- علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ بملك العلماء (ت ٥٨٧ هـ) ،

126. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ عدد الأجزاء: ٧ تِباعًا

- محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان (ت ٥٩٢هـ)،

127. **تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة**، المحقق: د. صالح بن ناصر بن صالح الخزيم الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٥

- علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ) ،

128. **الهداية في شرح بداية المبتدي** المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤

❖ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،

129. **زاد المسير في علم التفسير** ، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

130. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩

131. **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**، المحقق: مرزوق علي إبراهيم تقديم: حماد بن محمد الأنصاري الناشر: دار الراية الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٢)

- أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)،

132. **الكمال في أسماء الرجال (وهو أول مصنف في رجال الكتب الستة وأصل تهذيب الكمال للمزي)**، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت - شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م عدد الأجزاء: ١٠

133. **محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل**

601-700هـ

134. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]- التتمة تحقيق بشير عيون [ت ١٤٣١ هـ]، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى

- أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ)،

135. **(الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**، المحقق: محمد رضوان الداية الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩١م عدد الأجزاء: ٢

- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ،

136. **المنتخب من علل الخلال** ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع

137. **المغني**، المحقق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١٥

138. عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، **التدوين في أخبار قزوين**، المحقق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٤

- بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت ٦٢٤ هـ)

139. **العدة شرح العمدة**، الناشر: دار الحديث، القاهرة عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الصفحات: ٧٠٤

- علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)،

140. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، المحقق : د. الحسين آيت سعيد الناشر : دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م عدد الأجزاء : ٦

- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)،

141. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٨

- أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ)

142. **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم** ، دار الكتب العلمية

- ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)،

143. **ذكر المصافحة لضياء الدين المقدسي**، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم الناشر: الضياء – طنطا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م عدد الصفحات: ٢١)

- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)،

144. **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص الناشر: دار النشر للجامعات الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢

- الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) ،

145. **صلة الناسك في صفة المناسك**، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 2011م

- محمد بن محمود بن الحسن بن النجار (٥٧٨ - ٦٤٣ هـ)،

146. **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**، دراسة وتحقيق: د. صلاح الدين بن عباس شكر الناشر: مركز بحوث ودراسات

- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ**سبط ابن الجوزي** (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)

147. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ٢٣

148. **الانتصاروالترجيح للمذهب الصحيح**، مطبعة الأنوار 1360هـ

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ)

149. **التكملة لكتاب الصلة** ، المحقق: عبد السلام الهراس الناشر: دار الفكر للطباعة – لبنان سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٤

150. الإمام الخوارزمي ت 665هـ، **جامع مسانيد الإمام الأعظم**، دائرة المعارف، حيدرآباد، 1332هـ

- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي **ت** 671هـ

151. **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي** ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠

❖ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)،

152. **المجموع شرح المهذب** باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـعدد الأجزاء: ٩

153. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

154. **الأذكار النووية**، المحقق: محيي الدين مستو الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الصفحات: ٦٣٨

155. **الإيضاح في مناسك الحج والعمرة**، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٥٢٢

156. **تهذيب الأسماء واللغات**

- شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)،

157. **الشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف)**، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٣٠

- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) ،

158. **الذخيرة**، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٤

159. علي بن بلبان الدمشقي علاء الدين أبو الحسن الناصري المحدث ابن الشرف (المتوفى: 684هـ) ، **جزء فيه خمسة أحاديث عن الأئمة الخمسة**

- القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،

160. **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول**

- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أمين الدين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (ت ٦٨٦هـ)،

161. **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ**، المحقق: حسين محمد علي شكري الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى عدد الصفحات: ١٨٦)

- الحافظ أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)،

162. **القِرى لقاصد أم القرى**،

701 – 800 هـ

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)

163. **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** ، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٢٩

164. أبو المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشافعي (٧١٥ - ٧٦٥ هـ)، **كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة**، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

165. سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ) ، **شرح مختصر الروضة** ، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء : ٣

166. **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، المحقق: سالم بن محمد القرني، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٢

❖ ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ،

167. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

168. **الإخنائية أو الرد على الإخنائي** المحقق: أحمد بن مونس العنزي دار النشر: دار الخراز – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٥٠١

169. **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

170. علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ)، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، الناشر: شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، الطبعة: الأولى، مطبعة سنده ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م، عدد الأجزاء: ٤

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ) ،

171. **المدخل**، الناشر: دار التراث، عدد الأجزاء: ٤

- جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)

172. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) عدد الأجزاء: ٣٥

- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ،

173. **البحر المحيط في التفسير** ، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

❖ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ،

174. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٧

175. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤

176. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

177. **سير أعلام النبلاء**، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٨

178. **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها** ، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الصفحات: ٢٦٨

179. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** تحقيق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ ه]، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤

180. **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**

- علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ) ،

181. **الجوهر النقي على سنن البيهقي** ، الناشر: دار الفكر

- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)

182. **بدائع الفوائد** ، دار عالم الفوائد

183. **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**

184. **إعلام الموقعين عن رب العالمين** ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، عدد الأجزاء:٤

❖ شيخ الإسلام قاضي القضاة الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ،

185. **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** ﷺ ، دار الكتب العلمية، 2008م

186. **مخطوط تنزيل السكينة على قناديل المدينة** قسم المخطوطات في جامعة الرياض ،

- صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)

187. **كتاب المختلطين**، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١

188. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة –السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٤

189. الحافظ علاء الدين مغلطاي ت 762هـ ، **التلويح إلى شرح الجامع الصحيح**

190. محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، **الآداب الشرعية والمنح المرعية**

- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)،

191. **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢٩

192. أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ) ، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**

- محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (ت ٧٦٩هـ) ،

193. **آكام المرجان في أحكام الجان** ، المحقق: إبراهيم محمد الجمل الناشر: مكتبة القرآن - مصر – القاهرة عدد الصفحات: ٢٩٩

- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)،

194. **طبقات الشافعية الكبرى للسبكي** ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

- محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت ٧٧٨)،

195. **المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية**، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٢١٦

- الإمام الحافظ علاء الدين مُغَلْطَاي بن قليج (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ)،

196. **الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه الإمام** ، ضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين الناشر: دار ابن عباس، الدقهلية – مصر عام نشر: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م (الطبعة الأولى والثانية في نفس العام) عدد الأجزاء: ٥

❖ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ،

197. **البداية والنهاية** ، الناشر: مطبعة السعادة – القاهرة عدد الأجزاء: ١٤

198. **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨ .

199. **تفسير القرآن العظيم** ، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

200. **البداية والنهاية** ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

201. **النهاية في الفتن والملاحم** ، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

202. مسند الفاروق لابن كثير

203. عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي محيي الدين الحنفي ت 775 هـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**

204. محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ٢٥

- شمس الدين ابن المحب الصامت (٧٨٩ هـ) ،

205. **صفات رب العالمين** ، التحقيق: رسائل ماجستير، قسم العقيدة - كلية أصول الدين - جامعة أم القرى بمكة المكرمة

206. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ، **الموافقات** ، تابع كتاب المقاصد القسم الثاني: مقاصد المكلف، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٧

207. صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ) ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٢

208. زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي (٦٣٦ - ٧٩٥ هـ) ، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، دار ابن كثير

209. برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي (ت ٧٩٩ هـ/ ١٣٩٧ م)، **إرشاد السالك إلى أفعال المناسك**، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن الهادي أبو الأجفان [ت ١٤٢٧ هـ] أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة في الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ٢

801 -900هـ

❖ ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) ،

210. **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام** المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١١

211. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٣٦

212. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)** ، الناشر: الطبعة المصرية القديمة عدد المجلدات: ٨

213. **شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي**، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٢

❖ أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ،

214. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

215. **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤)

216. كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، الناشر: دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١٠

217. الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم**، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ

218. محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢

219. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٩

220. محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، **سلوة الكئيب بوفاة الحبيب** ﷺ المحقق: صالح يوسف معتوق - هاشم صالح مناع الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية – الإمارات، عدد الصفحات: ٢١٠

221. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٥

❖ **أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)**

،

222. **الدراية في تخريج أحاديث الهداية** ، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني الناشر : دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء : ٢

223. **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي الناشر: مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ عدد الصفحات: ٧١

224. **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بالتلخيص الحبير**، المحقق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى الناشر: دار أضواء السلف الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الأجزاء: ٧

225. **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

226. **لسان الميزان** المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

227. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

228. **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٥

229. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

230. **فتح الباري بشرح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: السلفية الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة، غيرها عدد الأجزاء: ١٣

231. **هدي الساري مقدمة فتح الباري** ، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ]، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: السلفية الأولى ١٣٨٠ هـ، عدد الصفحات: ٤٩٣

232. **نُزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر** ، تحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: المحقق الطبعة: الثالثة، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م عدد الصفحات: ٢٣٩

233. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة) الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء : ١٩

234. **تهذيب التهذيب**، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م عدد الأجزاء: ٤

235. محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت ٨٥٤هـ)، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، المحقق: علاء إبراهيم، أيمن نصر الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م عدد الصفحات: ٣٤٨

❖ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) ،

236. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**

237. **شرح أبي داود للعيني** ، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٧

238. الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، **المعروف بابن الهمام الحنفي** (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

239. أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ)، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ)**، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم الناشر: المُحقِّق الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ١٥

240. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعةالأولى - ١٤١٨ هـ

241. الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى 879هـ، **التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في الكتاب والسنة، الطالب محمد الماس يعقوبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1990م

242. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤ هـ)، **المبدع في شرح المقنع**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء:٨

901 – 1000 هـ

❖ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)،

243. **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الصفحات: ٧٧١

244. **القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ**، الناشر: دار الريان للتراث عدد الصفحات: ٢٦١

245. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**

246. **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي** ، المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م عدد الأجزاء:٤
247. **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية** ، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ عدد المجلدات: ٣

❖ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،

248. **الحاوي للفتاوي** ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢
249. **الدر المنثور**، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨
250. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢
251. **الزيادات على الموضوعات**، ويسمى ذيل الآلئ المصنوعة المحقق: رامز خالد حاج حسن الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠ م عدد الأجزاء: ٢
252. **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة** ، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض عدد الصفحات: ٢٢٦
253. **تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة**

❖ علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)

254. **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**، دراسة وتحقيق: د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفا لله تعالى عدد الأجزاء: ٢
255. **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ عدد الأجزاء: ٤

❖ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)،

256. **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، عدد الأجزاء: ٣

257. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

258. الإمام مجير الدين عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن العُليمي المقدسي الحنبلي ت 928 هـ، **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد** ، دار صادر، بيروت

259. محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ«بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ)، **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار**، الناشر: دار المنهاج – جدة تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ عدد الصفحات: ٥٩١

❖ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)،

260. **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

261. **عقود الجمان في مناقب النعمان**

262. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ) ، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، طبقات المائة الثالثة العشرون الثالثة من المائة الثالثة ، رقم 1194 الإمام أحمد بن حنبل

263. شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (ت ٩٥٧هـ) ، **فتاوى الرملي** ، **جمعها:** ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية عدد الأجزاء: ٤

264. زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ)، **الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان١٩٩٩ م، عدد الصفحات: ٣٧٣

265. حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٢

266. محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى، الشهير بـ: ابن النجار (٨٩٨ - ٩٧٢ هـ)، **معونة أولي النهى شرح المنتهى (منتهى الإرادات)**، دراسة وتحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله دهيش توزيع: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة الطبعة: الخامسة (منقحة ومزيدة)، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

267. عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي ت 973 هـ، **الميزان الشعرانية المعروف بالميزان الكبرى**، دار التقوى، دمشق، 2022م

❖ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)،

268. **الفتاوى الحديثية**، الناشر: دار الفكر ، عدد الصفحات: ٢٤١

269. **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م **تحفة المحتاج في شرح المنهاج** طبعة مصفى محمد

270. **الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**

271. علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ،

272. شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني ت ٩٧٧ هـ، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٦

273. جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م عدد الأجزاء: ٥

1001 – 1100 هـ

274. المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت ١٠١٠ هـ)، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو ت ١٤١٤ هـ،

الناشر: دار الرفاعي - الرياض، السعودية، الطبعة: الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ٤

❖ علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)،

275. **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت عدد الصفحات: ٤٩٨

276. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

277. **مناقب الإمام الأعظم**

278. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**

❖ منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: 1051هـ)

279. **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات** مؤسسة الرسالة

280. **كشاف القناع عن الإقناع**، الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م) عدد الأجزاء: ١٥

281. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ت 1069هـ، **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** ، دار الكتب العلمية

282. محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار** ، حققه وضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الصفحات: ٧٧٢

283. الإمام محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوتي ت 1088هـ ، **بغية الناسك في أحكام المناسك**، ، جامعة الملك عبد العزيز

284. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**

1101 – 1200 هـ

285. الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩ هـ)، **البدرُ التمام شرح بلوغ المرام**، المحقق: علي بن عبد الله الزبن الناشر: دار هجر، عدد الأجزاء 10

❖ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)،

286. **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

287. **مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1989م

288. إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

289. شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : 1188هـ) ، **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**

1201 – 1300 هـ

❖ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ،

290. **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الطبعة الأولى عدد الصفحات: ٩٩٢

291. **نيل الأوطار** تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٨

292. محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] ، **حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار** ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

293. أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني (ت ١٢٥٣هـ)، **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن**، الناشر: مطبعة التقدم العلمية، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ عدد الصفحات: ٢٢٠

294. حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوي، مؤسس دار العلوم ديوبند (1248 – 1297هـ)، **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 14، **(باللغة الأردية)** الناشر: حجة الإسلام إكاديمي، دار العلوم وقف ديوبند، سهارنبور، الهند، 2017م

295. العلامة الفقيه المحدث الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني الدمشقي ت 1298هـ، **كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس**، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، 1993م

1400-1301 هـ

❖ محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ)،

296. **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ عدد الصفحات: ٤٣٢

297. **التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن)** ، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٣

298. **زجر الناسا على إنكار أثر ابن عباس**، طبع من ضمن رسائل اللكنوي، المجلد الأول، اعتنى بجمعه وتقديمه وإخراجه: فهيم أشرف نور أحمد، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى 1419هـ،

299. **غيث الغمام على حواشي إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام**، ص 146، المطبع العلوي لمحمد علي بخش خان اللكنوي

300. نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله- الناشر: مطبعة المدني عام النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

301. أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ، **ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان** المحقق: زهير

الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م عدد الصفحات: ١٤٢

302. محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ) ، **فيض الباري على صحيح البخاري** ، المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٦

303. محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ)، **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري** ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٤

304. شيخ الإسلام محمد بخيت المطيعي ت 1354هـ، **تطهير الفؤاد عن دنس الاعتقاد**

305. القاضي حسين بن محمد سعيد عبد الغني المكي الحنفي ت 1366هـ **إرشاد الساري إلى مناسك القاري** ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، 2009م

306. العلامة مفتي المالكية بمكة محمد بن علي بن حسين المكي المالكي (1287 - 1367 هـ / 1870 - 1948 م)، **تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية**، حاشية على الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، ج3 ص52، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٤

307. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١

308. عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) ، **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة** ، المحقق: علي بن محمد العمران راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - عادل بن عبد الشكور الزرقي الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ

❖ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ)،

309. **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، دار ابن حزم، بيروت

310. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، سورة الكهف، آية 23، ج 3 ص254، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

311. شيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتردي ت 1340هـ، **حسام الحرمين على منحر الكفر والمين**، تحقيق واعتناء: الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي، دار أهل السنة لتحقيق الكتب والطباعة والنشر، كراتشي، الباكستان

312. الإمام المحدث الكبير خليل أحمد السهارنفوري، صاحب بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ت 1346هت، **مباحث في عقائد أهل السنة المسمى المهند على المفند**، الناشر: دار الفتح للدراسات والنشر، عمان – الأردن الطبعة: الأولى 1425 هـ = 2004 م عدد الأجزاء : 1

313. أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (ت ١٣٩٧ هـ)
أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٣

314. السيد أبو الأعلى المودودي ت 1399 هـ / 1979م، **الخلافة والملك**، تعريب أحمد إدريس، دار القلم، الكويت، 1978م

1401 – ..... هـ

315. سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، **الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام**، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٧

316. الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني ت 1420 هـ، **ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه** ، إحياء التراث الإسلامي، قطر

❖ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)،

317. **تمام المنة في التعليق على فقه السنة** ، الناشر: دار الراية الطبعة: الخامسة عدد الصفحات: ٤٢٨
318. **صحيح سنن الترمذي**
319. **ضعيف سنن الترمذي**
320. **صحيح سنن أبي داود**
321. **ضعيف سنن أبي داود**
322. **صحيح سنن النسائي**
323. **ضعيف سنن النسائي**
324. **صحيح سنن ابن ماجه**
325. **ضعيف سنن ابن ماجه**
326. **دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني**مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)
327. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف عدد الأجزاء: ٧
328. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل
329. **خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه** ، الناشر: مكتبة المعارف الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٤٥)
330. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**
331. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ت 1420 هـ ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، زيارة القبور حكم استقبال القبر حال الدعاء للميت، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا
❖ محمد بن صالح العثيمين ت 1421هـ،
332. **الشرح الممتع على زاد المستقنع** ، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥
333. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين** ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر : دار الوطن - دار الثريا الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ عدد الأجزاء : ٢٦

334. الشيخ مُقْبلُ بنُ هَادِي الوادعِيُّ (ت ١٤٢٢هـ)، **نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة**، ص 374، الناشر: دار الحرمين، القاهرة – مصر، عدد الصفحات: ٣٩٩

335. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ) ، **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام** ، الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٧

336. محمد سيد طنطاوي ت 1431هـ، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى

337. وهبى سليمان غاوجي ت 1434هـ ، **أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء**، ص 49، دار القلم، 1993م

338. أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، **أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري** ، المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة الناشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ١١

339. الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد [ت ١٤٤٣ هـ] ، **الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري** ، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر.، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، عدد الصفحات: ٧٩٣

340. محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي ، **البدور المضية في تراجم الحنفية** ، الناشر: دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٣

341. د راوية بنت عبد الله بن علي جابر، **المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق**، رسالة: دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلاميَّة، تخصُّص الكِتَابِ والسُّنَّةِ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة . المملكة العربية السعودية إشراف: د فاتن بن حسن حلواني العام الجامعي: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الصفحات: ٦٢٥

342. محمد عمر الحاجى ، **موسوعة التفسير قبل عهد التدوين** ، الناشر: دار المكتبى – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الصفحات: ٣٢٨

343. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج8 ص500، سورة ص، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) عدد المجلدات: ١٠ مجلدات

344. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**،

345. **فتاوى دار الإفتاء المصرية**

346. **جريدة الرياض** بتاريخ 27 رمضان 1437 هـ

347. البروفيسر السيد شجاعت علي شاه الغيلاني، **تحذير الناس إيك تحقيقي مطالعة (تحذير الناس، مطالعة تحقيقية)**، (أردو) إدارة تحقيقات أهل سنت، لاهور، الطبعة الأولى، إبريل 2008

348. محمد بن عبد الرحمن الخميس، **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة**، دار الصميعي، السعودية، عدد الصفحات: ٦٨٣

349. محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، **علو الهمة**، دار القمة - دار الإيمان، مصر، 2004م، عدد الصفحات 417

بعض المؤلفات العربية للمؤلف الفقير إلى الله:

أكثر من أربعين مؤلفا، جلها باللغة العربية، منها ما طبع ومنها ما لم يطبع

1. الخطبة الحنفية، طبعت من دار الكتب العلمية، 2021م
2. الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط ، طبع من دار الكتب
3. تاريخ المولد النبوي من القرن الأول إلى يومنا هذا
4. التحفة اللطيفية في مولد خير البرية
5. السيف البرهاني في الرد على الألباني لتضعيفه أحاديث النبي العدناني ﷺ من الصحيحين للبخاري ومسلم القشيري
6. التحفة اللطيفية في الخطبة الحنفية
7. أبو طالب ومسألة الإيمان في الرد على الشيخ أحمد رضا خان
8. القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب ﷺ
9. فتنة الضاد المشبهة بالظاء
10. الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة
11. السنة قبل الجمعة والأذان قبل الخطبة
12. رؤية الهلال بين العلم والخيال
13. مناظرة التراويح
14. الأجوبة السنية الجزء الأول
15. الأجوبة السنية الجزء الثاني
16. الأجوبة السنية الجزء الثالث
17. الأجوبة السنية الجزء الرابع
18. الأجوبة السنية الجزء الخامس
19. الأجوبة السنية الجزء السادس
20. الأجوبة السنية، الجزء السابع

21. من التراب أو النور خُلِقَ نبيُّ خالق النور
22. الغلو في التكفير
23. الأدلة الحنفية
24. الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد
25. البريلوية فرقة تكفيرية باطلة
26. التبركات المحمدية في السنة الصحيحة، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
27. القول الفصيح في صلاة التراويح، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
28. ليلة النصف من شعبان ليلة الرحمة والغفران، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
29. حسن البيان في التحية والتعظيم والتعبد في السنة والقرآن، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
30. تقبيل القدمين لأهل الفضل والعين في شريعة سيد الثقلين ﷺ ، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
31. القول الحاسم في شد الرحال لزيارة قبر النبي القاسم ﷺ
32. العقيدة السنية
33. إرشاد الناس إلى حقيقة أثر ابن عباس رضي الله عنهما
34. التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل
35. القول السوي حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي
36. حديث جبريل وما خفي على الكثير من منازل

وللمؤلف مؤلفات بلغتي البنغالية والإنجليزية

الملحقات: رسائل ومسائل للمعاينة

کے عہد میں پیدا ہو چکا ہے یا آپ کے بعد کسی بعید زمانہ میں پیدا ہونے والا ہے۔
ان امور کے متعلق جو مختلف باتیں حضورؐ سے احادیث میں منقول ہیں ان کا اختلافِ مضمون خود بھی یہ ظاہر کرتا ہے اور حضورؐ کے طرزِ کلام سے بھی یہی ترجیح ہوتا ہے کہ وہ آپ نے بربنائے وحی نہیں بلکہ بربنائے ظن وقیاس ارشاد فرمائی ہیں۔ کبھی آپ نے یہ خیال ظاہر فرمایا کہ دجال خراسان سے اٹھے گا، کبھی یہ کہ اصفہان سے اور کبھی یہ کہ شام و عراق کے درمیانی علاقہ سے۔ پھر کبھی آپ نے ابن صیاد نامی اُس یہودی بچے پر جو مدینہ میں (غالباً ۲ یا ۳ ھ میں) پیدا ہوا تھا یہ شبہ کیا کہ شاید یہی دجال ہو اور آخری روایت یہ ہے کہ ۹ھ میں جب فلسطین کے ایک عیسائی راہب (تمیم داری) نے آکر اسلام قبول کیا اور آپ کو یہ قصہ سنایا کہ ایک مرتبہ وہ سمندر میں (غالباً بحرِ روم یا بحرِ عرب میں) سفر کرتے ہوئے ایک غیر آباد جزیرے میں پہنچے اور وہاں ان کی ملاقات ایک عجیب شخص سے ہوئی اور اس نے انہیں بتایا کہ وہ خود ہی دجال ہے، تو آپؐ نے اُن کے بیان کو بھی غلط باور کرنے کی کوئی وجہ نہ سمجھی، البتہ اس پر اپنے شک کا اظہار فرمایا کہ اس بیان کی رو سے دجال بحرِ روم یا بحرِ عرب میں ہے مگر میں خیال کرتا ہوں کہ وہ مشرق سے ظاہر ہوگا۔

ان مختلف روایات پر جو شخص بھی مجموعی نظر ڈالے گا وہ اگر علم حدیث اور اصولِ دین سے کچھ بھی واقف ہو تو اسے یہ سمجھنے میں کوئی زحمت پیش نہ آئے گی کہ اس معاملہ میں حضورؐ کے ارشادات دو اجزاء پر مشتمل ہیں:۔

جزوِ اوّل یہ کہ دجال آئے گا، اِن صفات کا حامل ہوگا اور یہ فتنے برپا کریگا۔ یہ بالکل یقینی خبریں ہیں جو آپ نے اللہ کی طرف سے دی ہیں۔ ان میں کوئی روایت دوسری روایت سے مختلف نہیں ہے۔

جزوِ دوم یہ کہ دجّال کب اور کہاں ظاہر ہوگا اور وہ کون شخص ہے۔ اس میں نہ صرف یہ کہ روایات مختلف ہیں بلکہ اکثر روایات میں شک اور شبہ اور گمان پر دلالت کرنے والے الفاظ بھی مروی ہیں۔ مثلاً ابنِ صیاد کے متعلق آپ کا حضرت عمرؓ سے یہ فرمانا کہ "اگر دجّال یہی ہے تو اس کے قتل کرنے والے تم نہیں ہو۔ اور اگر یہ وہ نہیں ہے تو تمہیں ایک معاہد کو قتل کرنے کا کوئی حق نہیں ہے" یا مثلاً ایک حدیث میں آپ کا یہ ارشاد کہ "اگر وہ میری زندگی میں آگیا تو میں حجت سے اسکا مقابلہ کروں گا ورنہ میرے بعد میرا رب تو ہر مومن کا حامی و ناصر ہے ہی"

اس دوسرے جُز کی دینی اور اصولی حیثیت ظاہر ہے کہ وہ نہیں ہے اور نہیں ہو سکتی جو پہلے جز کی ہے۔ جو شخص اس کی بھی تمام تفصیلات کو اسلامی عقاید میں شمار کرتا ہے وہ غلطی کرتا ہے۔ بلکہ اس کے ہر حصّے کی صحت کا دعویٰ کرنا بھی درست نہیں ہے۔ ابنِ صیاد پر آپ کو شبہ ہوا تھا کہ شاید وہی دجّال ہو، اور حضرت عمرؓ نے تو قسم بھی کھالی تھی کہ یہی دجّال ہے، مگر بعد میں وہ مسلمان ہوا، حرمین میں رہا، حالتِ اسلام میں مرا اور اس کی نمازِ جنازہ مسلمانوں نے پڑھی۔ اب اس کی کیا گنجائش باقی رہ گئی کہ آج تک ابنِ صیاد پر دجّال ہونے کا شبہ کیا جاتا رہے؟ تمیم داری کے بیان کو حضورؐ نے اُس وقت تقریباً صحیح سمجھا تھا، مگر کیا ساڑھے تیرہ سو برس تک بھی اس شخص کا ظاہر نہ ہونا جسے حضرت تمیم نے جزیرے میں محبوس دیکھا تھا یہ ثابت کرنے کے لئے کافی نہیں ہے کہ اس نے اپنے دجّال ہونے کی جو خبر حضرت تمیم کو دی تھی وہ صحیح نہ تھی؟ حضورؐ کو اپنے زمانہ میں یہ اندیشہ تھا کہ شاید دجّال آپ کے عہد ہی میں ظاہر ہو جائے یا آپ کے بعد کسی قریبی زمانہ میں ظاہر ہو، لیکن کیا یہ واقعہ نہیں

ہے کہ ساڑھے تیرہ سو برس گزر چکے ہیں اور ابھی تک دجّال نہیں آیا ہے؟ اب ان چیزوں کو اس طرح نقل و روایت کئے جانا کہ گویا یہ بھی اسلامی عقاید ہیں، نہ تو اسلام کی صحیح نمائندگی ہے اور نہ اسے حدیث ہی کا صحیح فہم کہا جا سکتا ہے۔ جیسا کہ میں عرض کر چکا ہوں، اس قسم کے معاملات میں اگر کوئی بات نبی کے قیاس یا گمان یا اندیشے کے مطابق ظاہر نہ ہو تو یہ اس کے منصبِ نبوت میں ہرگز قادح نہیں ہے۔ نہ اس سے عصمتِ انبیاء کے عقیدے پر کوئی حرف آتا ہے اور نہ ایسی چیزوں پر ایمان لانے کے لئے شریعت نے ہم کو مکلف کیا ہے۔ اس اصولی حقیقت کو تابیرِ نخل والی حدیث میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم خود واضح فرما چکے ہیں۔

(ترجمان القرآن ربیع الاول ۱۳۷۵ھ فروری ۱۹۵۶ء)

بہانہ جوئی کے لئے روایات کے سہارے

سوال:۔ میں نے اپنے بعض اعزہ اور بزرگوں کی خدمت میں فریضۂ اقامت دین کی اہمیت واضح کرنے کی کوشش شروع کر رکھی ہے۔ اس سلسلہ میں میرا تبادلۂ خیال ایک ایسے رشتہ دار سے ہوا جو اصطلاحی علم بھی رکھتے ہیں۔ اقامت دین کے فرض کی اہمیت کے بھی منکر نہیں۔ مگر ادائے فرض کے لئے آمادہ ہو جانے کے بجائے جہلا کے سے عذرات پیش کرتے ہیں۔ ان کے پیشِ نظر یہ حدیث ہے کہ اذا رأیت شحًّا مطاعًا وھویً متبعًا وإعجاب کل ذی رأی برایہ فعلیك بخویصۃ نفسك[1]۔

---

[1] یعنی جب تو دیکھے کہ لوگ اپنی تنگ دلی کے غلام اور خواہشاتِ نفس کے پیرو بن گئے ہیں اور ہر شخص خود رائی میں مبتلا ہے تو پھر تجھے چاہیئے کہ بس اپنی نجات کی فکر کرے۔

কিছু লোক বৃষ্টি বর্ষণের পদ্ধতি সংক্রান্ত এ আয়াতগুলোর তাফসীর নিয়ে খুবই অসুবিধার সম্মুখীন হচ্ছিল।

ঘ. তথাকথিত কানা দাজ্জাল প্রভৃতি তো অলীক কাহিনী মাত্র। এসব কাহিনীর কোনো শরয়ী মর্যাদা নেই। আর এসব জিনিস অনুসন্ধানের কোনো প্রয়োজনও আমাদের নেই। সাধারণ লোকদের মধ্যে এ রকম যেসব কথা সুবিদিত হয়ে আসছে তার কোনো দায়দায়িত্ব ইসলামের নেই। আর এগুলোর মধ্যে কোনো কিছু ভুল প্রমাণিত হলেও ইসলামের কোনো ক্ষতি নেই। তরজমানুল কুরআন ঃ রমযান-শাওয়াল ১৩৬৪ হিঃ, সেপ্টেম্বর-অক্টোবর ১৯৪৫ ইং।

দাজ্জাল সংক্রান্ত হাদীসের বিশ্লেষণ

প্রশ্ন ঃ জনৈক ভদ্র লোক 'তরজমানুল কুরআনে' প্রশ্ন করেছিলেনঃ "কানা দাজ্জাল সম্পর্কে একথাই সুবিদিত রয়েছে যে, সে কোথাও বন্দী হয়ে আছে। তবে সেটা কোন্ জায়গা? মানুষ আজ তো বিশ্বের প্রতিটি কোণ খুঁজে বের করেছে। তারপরও কেন 'কানা দাজ্জাল' আবিষ্কৃত হয়নি?" এর জবাবে আপনি বলেছেনঃ তথাকথিত কানা দাজ্জাল প্রভৃতি তো কল্প কাহিনী মাত্র। এসব কাহিনীর কোনো শরয়ী ভিত্তি নেই।" কিন্তু আমি যতোদূর জানি, অন্তত ত্রিশটি হাদীসে দাজ্জালের উল্লেখ রয়েছে, যার সত্যতা প্রমাণের জন্যে বুখারী, মুসলিম, আবুদাউদ, তিরমিযী, শরহে সুন্নাহ ও বায়হাকী প্রভৃতি গ্রন্থাবলী দেখা যেতে পারে। এরপর আপনার জবাবের যৌক্তিকতা কোন্ সনদের উপর প্রতিষ্ঠিত?

জবাব ঃ 'দাজ্জাল কোথাও বন্দী হয়ে আছে' এ ধারণাকে আমি কল্প কাহিনী বলে আখ্যায়িত করেছি।

বাকী থাকলো এ কথা যে, এক বিরাট ফিতনা সৃষ্টি কারী (দাজজাল) আবির্ভূত হবে। এ সম্পর্কে বিভিন্ন হাদীসে যে সংবাদ দেয়া হয়েছে, তার সত্যতা আমি অবশ্যই স্বীকার করি এবং নামাযে সদা সর্বদা সে দোয়ায়ে মাসূরাটি পড়ি যাতে অন্যান্য জিনিস থেকে আশ্রয় চাওয়ার সাথে সাথে এ বাক্যটিও রয়েছে ঃ

وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ.

"আর মসীহে দাজ্জালের ফেতনা থেকেও আমি তোমার নিকট আশ্রয় চাই।"

নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম থেকে দাজ্জাল সম্পর্কে যতগুলো হাদীস বর্ণিত হয়েছে, সামগ্রিকভাবে সেগুলোর বিষয় বস্তুর প্রতি দৃষ্টিপাত করলে

একথা পরিষ্কার হয়ে যায় যে, আল্লাহ্‌র পক্ষ থেকে এ ব্যাপারে যে জ্ঞান লাভ করা গেছে তা কেবল এতটুকই ছিলো যে, এক বিরাট দাজ্জাল আবির্ভূত হবে এবং তার চিহ্ন ও বৈশিষ্ট্য হবে এরূপ এরূপ। কিন্তু সে কবে কোথায় আবির্ভূত হবে একথা নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লামকে বলে দেয়া হয়নি। তার জন্ম কি নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লামের যুগেই হয়েছিল না বহু যুগ পরে তার জন্ম হবে, একথাও তাঁকে বলে দেয়া হয়নি।

এসব বিষয়ে নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম থেকে যেসব কথা হাদীসে বর্ণিত হয়েছে, প্রকৃত পক্ষে সেগুলো ছিল তাঁর কিয়াস অনুমান। এসব বিষয়ে তিনি নিজেই সন্দিগ্ধ ছিলেন। তাই তিনি কখনো এ ধারণা ব্যক্ত করেন যে, দাজ্জাল খোরাসান থেকে আবির্ভূত হবে। কখনো বলেছেন ইসপাহান থেকে, কখনো বলেছেন সিরিয়া এবং ইরাকের মধ্যবর্তী অঞ্চল থেকে। আবার কখনো মদীনায় সম্ভবত দ্বিতীয় কিংবা তৃতীয় হিজরীতে জন্মলাভকারী ইবনে সাইয়াদ নামের এক ইয়াহুদী সন্তানকে তিনি দাজ্জাল বলে সন্দেহ করেছেন। এ সম্পর্কে সর্বশেষ হাদীসটি হচ্ছেঃ নবম হিজরীতে যখন তামীম দারী নামক একজন ফিলিস্তিনী খৃষ্টান পাদ্রী এসে ইসলাম কবুল করলেন।

তিনি নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লামকে এ কাহিনী শুনালেনঃ "এক সমুদ্র সফরে (সম্ভবত ভূমধ্যসাগর বা আরব সাগরে) তিনি একটি জনমানবহীন দ্বীপে গিয়ে পৌছেন। সেখানে এক অদ্ভুত ব্যক্তির সংগে তাঁর সাক্ষাত হয়। আর সে ব্যক্তি তাঁকে (তামীম দারীকে) বলে যে, সে-ই দাজ্জাল।" নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লামের তাঁর এ বিবরণকেও ভ্রান্ত বলে আখ্যায়িত করার প্রয়োজন মনে করেননি। অবশ্য তিনি এতে সন্দেহ প্রকাশ করে বলেছেন যে, এ বিবরণ থেকে বুঝা যায়, সে আরব সাগর কিংবা ভূমধ্যসাগরে রয়েছে। কিন্তু আমার ধারণা সে প্রাচ্য থেকে আবির্ভূত হবে।

এ বিষয়ে রাসূলে করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লামের সন্দেহ সূচক কথাবার্তা থেকে দুটি বিষয় স্পষ্ট হয়। একটি হলোঃ এসব কথা তিনি অহীর ভিত্তিতে বলেননি বরঞ্চ ধারণা ও অনুমানের ভিত্তিতে বলেছেন। আর তাঁর অনুমানের ব্যাপারে কথা হচ্ছে এই যে, তা কোথাও সঠিক প্রমাণিত না হলে তাতে তাঁর নবুওয়াতের প্রতি কোনো দোষ আরোপিত হয়না। অথবা তাঁর অনুমান ভিত্তিক কথার প্রতি ঈমান আনার জন্যে আমাদের উপর কোনো দায়িত্বও দেয়া হয়নি। অতঃপর অনুমানের ভিত্তিতে তিনি যেসব কথা বলেছিলেন পরবর্তী ঘটনাবলী দ্বারা তা প্রমাণিত হয়নি, তখন এগুলোকে অযথা আকায়েদের অংগীভূত রাখার ব্যাপারে জিদ করার কি কারণ থাকতে পারে?

ইবনে সাইয়াদের ব্যাপারে নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লামের সন্দেহ হয়েছিল যে, হয়তো সে-ই দাজ্জাল হবে। হযরত উমর তো কসম খেয়ে বলেছিলেন সে-ই দাজ্জাল।। কিন্তু পরবর্তী কালে সে মুসলমান হয়ে যায়, হারামাইনে জীবন যাপন করে, মুসলমান অবস্থায় মৃত্যুবরণ করে এবং মুসলমানগণ তার নামাযে জানাযা পড়েন। এর পরও আজ পর্যন্ত ইবনে সাইয়াদকে দাজ্জাল সন্দেহ করার অবকাশ কেমন করে থাকে? তামীম দারীর বর্ণনাকে তখন নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম অনেকটা সঠিক মনে করেছিলেন। কিন্তু এরপর সাড়ে তের শ' বছর অতিবাহিত হওয়া এবং তামীম দারী দ্বীপে যাকে বন্দী দেখে এসেছিলেন তার প্রকাশ না হওয়া একথা প্রমাণের জন্যে কি যথেষ্ট নয় যে, সে স্বয়ং দাজ্জাল হওয়ার যে কথা তামীম দারীকে বলেছিল তা সঠিক নয়? নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লামের এ আশংকা ছিলো যে, দাজজাল হয়তো তাঁর জীবদ্দশায়ই আবির্ভূত হয়ে যাবে, কিংবা তাঁর ইন্তেকালের পর অদূর ভবিষ্যতেই সে আবির্ভূত হবে। কিন্তু বিগত সাড়ে তের শ' বছরের ইতিহাস কি এটা প্রমাণ করেনি যে হুযুর সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লামের সে আশংকা সঠিক ছিলনা?

অতএব, এসব বিষয়কে ইসলামী আকীদার অন্তর্ভুক্ত বলে বর্ণনা করাতে না ইসলামের সঠিক প্রতিনিধিত্ব বলা যায় আর না এটাকে হাদীসের যথার্থ বিশ্লেষণ বলা যেতে পারে। আমি আগেও বলেছি, আবারও বলছি, এসব বিষয়ে নবীর কিয়াস ও অনুমান যথার্থ না হলেও তাতে তাঁর নবুওয়াতের কোনো প্রকার মর্যাদাহানি ঘটেনা। এতে না নবীর নিষ্পাপ হবার আকীদাহ বিশ্বাসে কোনো বিঘ্ন ঘটে আর না এসব বিষয়ের প্রতি ঈমান আনতে শরীয়ত আমাদের বাধ্য করেছে। খেজুর গাছ সংক্রান্ত হাদীসে নবী করীম সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম নিজেই এ নীতিগত সত্যকে সুস্পষ্ট করে বলে গেছেন। তরজমানুল কুরআন ঃ রবীউল আওয়াল ১৩৬৫ হিঃ, ফেব্রুয়ারী ১৯৪৬ ইং।

দায়িত্ব ফাঁকি দেয়ার জন্যে হাদীসের ওসীলা

***প্রশ্ন ঃ** আমি আমার কোনো কোনো আত্মীয় এবং মুরুব্বীকে ফরীযায়ে ইকামতে দ্বীনের গুরুত্ব বুঝানোর চেষ্টা করছি। এ প্রসংগে এমন এক আত্মীয়ের সংগে আমার মত বিনিময় হয় যিনি পরিভাষাগত ইলমও রাখেন। ফরীযায়ে ইকামতে দ্বীনের গুরুত্বও অস্বীকার করেননা। কিন্তু কর্তব্য কাজে নেমে পড়ার সিদ্ধান্ত নেয়ার পরিবর্তে মুর্খ জাহিল লোকদের মতো ওযর আপত্তি পেশ করেন। তাঁর সম্মুখে রয়েছে নিম্নোক্ত হাদীসটি ঃ*